منبر الإسلام

مع العدد

[redacted]

المنتخب من السنة النبوية الشريفة

«الفردوس» مجلة الطفل المسلم

عدد ممتاز

الثمن ١٥ قرشاً

العدد ٢ ● السنة ٣٣ ● صفر ١٣٩٥ ● فبراير ١٩٧٥

سبح اسم ربك الأعلى ● الذى خلق فسوى ● والذى قدر فهدى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

منبر الإسلام

يصدرها

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

في غرة

كل شهر عربي

رئيس التحرير

محمد توفيق عويضة

العدد ٢ - السنة ٣٣

صفر ١٣٩٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بسم الله الرحمن الرحيم

من محتويات العدد

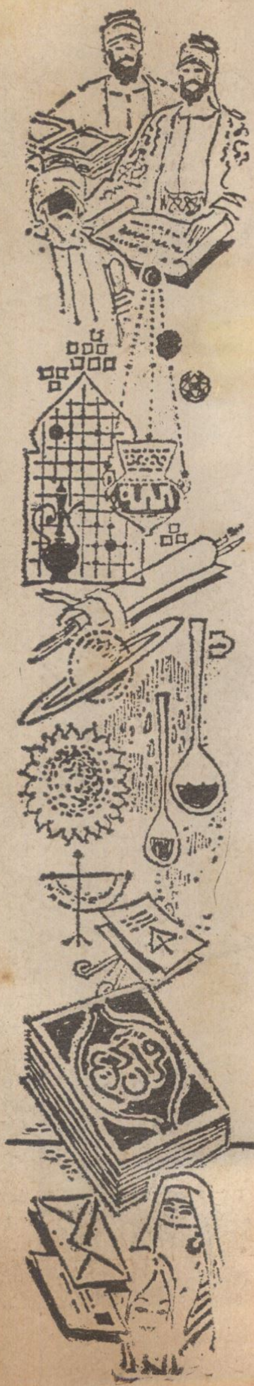

- رحلة الرئيس محمد انور السادات الى فرنسا
- مهرجان اسلامى كبير يقيمه المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بمناسبة العام الهجرى الجديد وتوزيع جوائز مسابقة العاشر من رمضان
- كلمة الافتتاح للسيد الاستاذ محمد توفيق عويضة
- كلمة السيد الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء

تفسير سورة البقرة	الاستاذ احمد حسين
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	الشيخ عبد الجليل عيسى
الاعلام الاسلامى المستنير وحاجتنا اليه . . .	الاستاذ صبرى ابو المجد
اسماء يوم القيامة	الدكتور احمد الحوفى
التخطيط الاقتصادى فى سورة يوسف	الشيخ عبد الفتاح نصير
طريق النور	الاستاذ احمد زين
التوصيف فى الاسلام	الدكتور محمد عبد المنعم خميس
قضايا فكرية فى فهم العربية	الدكتور محمد بدوى عبد الجليل
العرب والمسلمون فى فرنسا	الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف
قيم كبرى فى الاسلام	الدكتورة نعمات احمد فؤاد
العلم فى القرآن	الدكتور احمد حسنين القفل
ماذا بعد الهجرة ؟	الشيخ منصور عبيد
درس للايمان عظيم	الاستاذ بشير ابو طالب

[قصة العدد]

العنوان : ٣ شارع الامين قدادار المتفرع من شارع التحرير خلف عمارة بحرى القاهرة تليفون ٢٨١٥٦ — تلغرافيا : الاسلام — القاهرة

الاشتراكات : ١٦٠ قرشا فى جمهورية مصر العربية — ١٤٠ قرشا للعمال والطلبة تدفع مقدما ، ويضاف اليها البريد خارج جمهورية مصر العربية ، وما يساوى قيمة هذه العملة فى البلاد الاخرى .. تقبل كوبونات البريد الدولى ذات القرشين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معالم الطريق

رحلة الرئيس

محمد أنور السادات

الى فرنسا

● الرئيس السادات يتحدث الى الرئيس الفرنسى ديستان فى أول اجتماع بينهما فى قصر الاليزيه [قصر الرئاسة] حيث بدأت محادثات الرئيسين وسط اهتمام عالمى بالغ.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وصل الرئيس أنور السادات والسيدة قرينته الى باريس يوم الاثنين ١٩٧٥/١/٢٧ فى أول زيارة يقوم بها رئيس مصرى لدولة غربية وسط جو من الترحيب الحار والحفاوة البالغة واهتمام خاص بالزيارة أكدته جميع الدوائر الرسمية والصحفية فى فرنسا

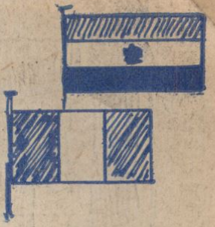

وقد بدأ الرئيس السادات بعد وصوله بقليل جلسة العمل الاولى على انفراد مع الرئيس الفرنسى فاليرى جيسكار ديستان فى قصر الاليزيه استغرقت ساعتين ، وشملت بحثا مستفيضا للموقف فى الشرق الاوسط ، والتعاون فى جميع المجالات بين مصر وفرنسا وازمة الطاقة والحوار العربى الاوروبى .

وقد عقد الرئيسان السادات وديستان جلسة محادثاتهما المغلقة الثانية مساء الثلاثاء ٢٨ ـ ١ ـ ١٩٧٥ واقتصرت عليهما دون حضور اى مترجم او شخص آخر مدة ساعة ، واعقب هذه الجلسة المغلقة جلسة اخرى موسعة حضرها اعضاء الوفدين المصرى والفرنسى .

وقد حققت محادثات الرئيس أنور السادات والرئيس الفرنسى فاليرى جيسكار ديستان نتائج سياسية واقتصادية وعسكرية كبيرة أشار اليها البيان المشترك الذى تضمن بجانب اتفاق السلاح الذى أحدث اصداء واسعة فى مختلف الدوائر ، اتفاق مصر وفرنسا على اشتراك المؤسسات الفرنسيه فى تنفيذ عدد كبير من المشروعات المصرية ، منها انتاج الكهرباء بالمصادر النووية ، ومشروعات نقل ومواصلات سلكية ولاسلكية ، وتنقيب عن البترول وصناعة البتروكيماويات والسماد والمبيدات الحشرية والتعدين والصناعات الغذائية واستصلاح الاراضى والسياحة وبناء السفن وبناء المساكن .

وفى الجانب السياسى ، أكد الرئيسان السادات وديستان على ضرورة تحقيق خطوات ايجابية فى وقت قريب لتحقيق تسوية سلمية عادلة ودائمة لقضية الشرق الاوسط ، يتعين ان تتوافر فيها ٣ شروط أساسية هى :

- انسحاب اسرائيل من جميع الاراضى التى احتلت فى سنة ١٩٦٧ .
- حق الشعب الفلسطينى فى أن يكون له وطن .
- الاعتراف بحق جميع دول المنطقة ان تعيش فى سلام داخل حدود آمنة ومعترف بها ومضمونة .

والى جانب ذلك ، تضمن البيان المشترك الاخبار التالية :

١ ـ تشكيل لجنة مصرية وفرنسية ـ فى اطار اللجنة الوزارية المشتركة بين البلدين ـ تتولى تنسيق المشروعات التى اتفق ويتفق عليها .

٢ ـ قيام بعثة تجارية مصرية بزيارة فرنسا فى وقت قريب لبحث وسائل تنمية الصادرات المصرية الى فرنسا .

٣ ـ موافقة الحكومة الفرنسية على مبدأ زيادة المعونة الغذائية لمصر خلال عام ٧٤ ـ ١٩٧٥ .

٤ ـ موافقة مصر على ادخال التليفزيون الملون على نظام « سيكام » الفرنسى ، وقيام بعثة فرنسيه فى مجال التليفزيون بزيارة القاهرة قريبا لدراسة وسائل دعم الارسال التليفزيونى العادى .

٥ ـ بذل جهود خاصة فى مجال تبادل تعليم اللغتين الفرنسية والعربية والبحث العلمى والتعليم الفنى والعالى وتكوين الكوادر للادارة العامة وادارة الاعمال . وقد تم الاتفاق فى هذا الاطار على توسيع قاعدة تعليم اللغة العربية فى فرنسا ، وقيام مجموعة عمل فرنسية بزيارة مصر قريبا لدراسة تطوير وتدعيم المعهد القومى للتنمية الادارية .

وعقب انتهاء جلسة المحادثات الاولى ـ التى استمرت حتى موعد العشاء ـ توجه الرئيس السادات والسيدة قرينته والوفد المصرى الى مأدبة عشاء رسمية اقامها الرئيس ديستان تكريما للرئيس واعضاء الوفد المصرى المرافق له .

وقد تبادل الرئيس السادات والرئيس ديستان الكلمات اثناء المأدبة ، حيث أعرب الرئيس السادات عن امله فى ان ترتفع الدول الاخرى الى مستوى فرنسا العظيم ، بينما قال الرئيس الفرنسى ديستان ان زيارة الرئيس السادات تعد بداية مرحلة جديدة ووعدا بأمل جديد .

وفيما يلى نص كلمة الرئيس السادات التى رد بها على كلمة الترحيب التى القاها الرئيس الفرنسى فاليرى جيسكار ديستان .

الصديق العزيز الرئيس جيسكار ديستان
السيدة قرينة الرئيس جيسكار ديستان
ايها السيدات والسادة

يسعدنى وقرينتى أن نلبى دعوتكم الكريمة لزيارة بلدكم العظيمة ، وأن نلتقى بكم ونتحدث اليكم حديث الاصدقاء الذين ربطهم التاريخ بأمتن الروابط ، واشكركم على تلك الكلمات الرقيقة التى وجهتموها نحوى ونحو بلادى التى تكن لكم كل تبجيل وتقدير ومودة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

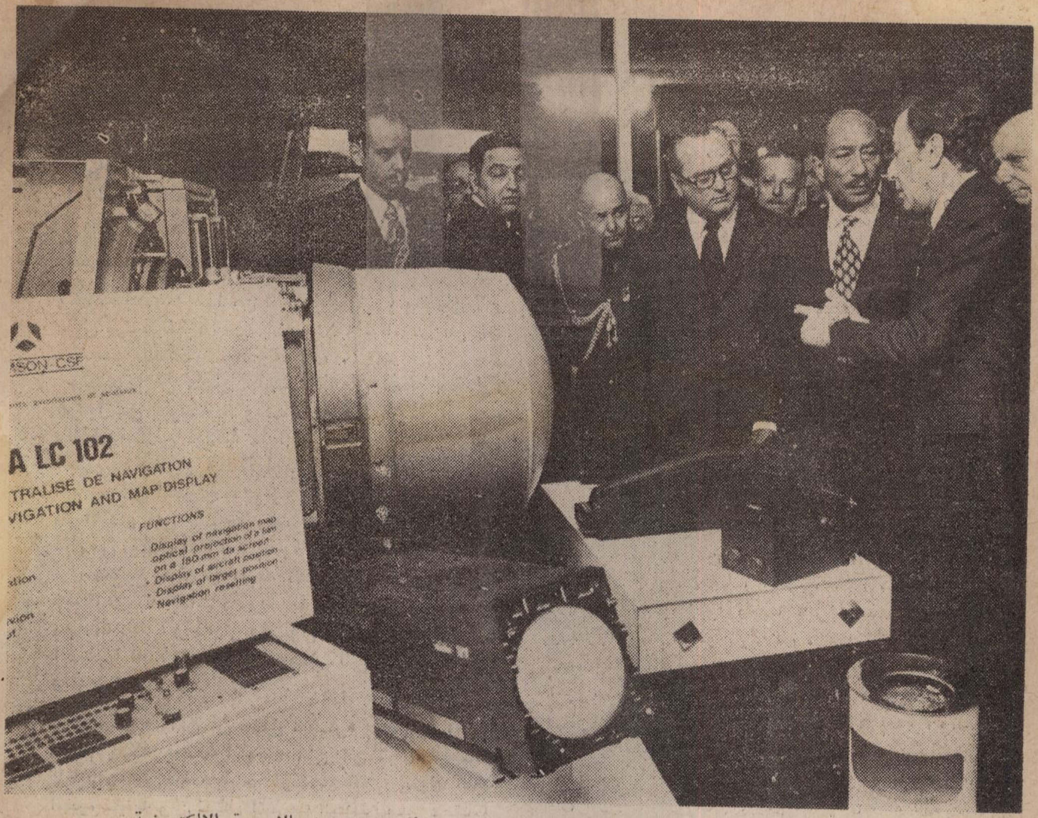

• الرئيس السادات فى مصانع طومسون حيث شاهد أحدث منتجات الاجهزة الالكترونية والرادار والصواريخ وقد أمضى الرئيس فى هذه الزيارة ١٥٠ دقيقة .

ان لبلادكم العريقة أن تزهو وتعتز بكل ما قدمته للحضارة الانسانية فى الماضى .. وبكل الانجازات الرائدة التى تحققها فى الحاضر .. وبكل ما تحمله من أمل مشرق فى المستقبل ، فقد ظلت فرنسا على الدوام منارة للاشعاع الفكرى والثقافى ، لا فى القارة الاوروبية وحدها ، بل فى كل أرجاء العالم ، كما أنها قدمت للانسانية نخبة من خيرة مفكريها وعلمائها وفنانيها الرواد الذين دفعوا الحضارة الانسانية الى الامام ونقلوها الى آفاق رحبة . وقل ان نجد حولنا انجازا فكريا او حضاريا او مدرسة لا تحمل بصمات فرنسا وشعبها الخلاق الذى طرق كل ميادين العلم والفكر بحثا عن الحقيقة وكشفا عن المجهول وخبايا الوجود .

ويخطىء من يظن أن فرنسا هى تعبير عن أمجاد الماضى دون الحاضر والمستقبل ، فهى تقف اليوم – بكل ما تمثله – رمزا لاحسن ما انبثقت عنه التجربة الانسانية : الاصالة والابداع الخلاق مع عدم المساس بالتراث العريق ، ومع التمسك بمثل عليا وقيم تحكم معاملات الافراد والجماعات على السواء . واذا كانت

عظمة الامم تقاس بقدرتها على العطاء الانسانى والاسهام الحضارى قبل ان تقاس بالمعايير المادية الصماء ، فان أحدا لا يمكن أن يختلف على أن بلادكم قد قدمت للعالم فى تاريخه الحديث أول تعبير متكامل عن الشرعية والعدالة وحكم القانون والكرامة الانسانية والحرية . وقد كان هذا الاطار الحضارى هو الصخرة الصلبة التى حفظت فرنسا قوية عزيزة ، وعصمتها مما تعرضت له دول أخرى عديدة ، واستطاعت ان تقوم حركتها وتصحح مسارها على مر السنين ، ومن هنا كانت قدرتها الفائقة على تخطى الزلات العارضة وسد الثغرات الطارئة ، والعودة الى وضع تتمشى فيه الممارسة العملية مع المثل والمبادىء والنظريات .

وأنت أيها الصديق العزيز .. بشبابك وشجاعتك ورؤيتك الثاقبة واعتزازك بانتمائك الحضارى الانسانى ، تجسيد حى لعظمة فرنسا ومجدها بكل معنى الكلمة ، وليس من المبالغة ان اقول ان الملايين فى انحاء متفرقة من العالم ينظرون اليك كرمز لفرنسا وآمالها وفلسفتها ونهجها الرشيد فى الميدان الدولى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ديستان زيارتكم بداية لمرحلة جديدة ووعد بأمل جديد

وكل ما يعكسه هذا من ثقة واطمئنان ، وضمان لان تكون فرنسا ـ بكل ما تملكه وتمثله ـ احدى الركائز الاساسية للسلام والتقدم والرخاء .

وتعلمون أن مصر أقامت للانسان أعظم حضارة عرفها فى تاريخه ، وقدمت له الانجازات الفكرية والعلمية التى لولاها لما أمكن التوصل الى التقدم العلمى والفكرى والتكنولوجى الهائل الذى نشهده اليوم ـ لان المصرى ـ بوعيه الحضارى والتاريخى ـ قد اهتدى الى أهم مقومات الحياة المتمدينة ، فكان أول من توصل الى الكتابة وفكرة تقسيم العمل وأقام أول مجتمع حضرى عرفه التاريخ البشرى ، وبذلك جاءت المدنية ابداعا مصريا بما حملته من انجازات فى مجالات الطب والمعمار والفنون الجميلة ، الى جانب السعى الدائب الى التوصل الى أسرار الكون والوجود .

فهل غريب اذن أن تلتقى حضارة بحضارة ، وأن تلتحم مدنية بمدنية ! وهل كان من قبيل الصدفة التاريخية أن يفك عالم فرنسى عظيم رموز اللغة الهيروغليفية وان تدخل المطبعة الحديثة مصر مع مقدم الفكر الفرنسى والعلماء الفرنسيين الذين قاموا بعمل تاريخى مجيد حين حرصوا على ايجاد جسر للربط بين الحضارتين على أسس ثابتة من الفكر والثقافة والعلم بصرف النظر عن اعتبارات السياسة ؟

وهل غريب أن تكون فرنسا ومصر معا هما الجسر الذى التقت عبره الحضارة الاوروبية بالحضارة المصرية فى صورها المتعددة وروافدها المتتابعة التى تتوجها اليوم الحضارة العربية الاسلامية ؟

واذا كان هذا هو سجل الماضى الحافل والحاضر ، فان المستقبل بدوره لابد ان يحمل كل بصمات هذا اللقاء الحضارى ، بل انه يحتضن امكانيات أكبر للالتقاء على اساس وحدة الرؤية والمصلحة المشتركة والامن المتبادل ، فكلانا يعتقد ان القيام بدور بناء على الصعيد الدولى لا يتحقق الا من خلال سعى كافة الدول والشعوب نحو السلام والتنمية والتقدم المادى والمعنوى ، من خلال شخصية متميزة وسياسة استقلالية مستنيرة لا تعرف التبعية والانحياز والاستقطاب ولا مراكز النفوذ ، كل هذا فى الوقت الذى ترفض فيه الانعزالية والانغلاق والثغرات العنصرية ، ونؤمن كذلك بعالم كبير من المنافع المتبادلة والمصالح المتشابكة التى تمتزج وترتبط بنسيج من التعاون الانسانى من أجل اقامة عالم افضل للاسرة الانسانية كلها . ثم اننا بعد كل هذا نشترك فى المصلحة القائمة على تأمين وجودنا على البحر المتوسط وضمان أن يكون هذا البحر بحيرة آمنة ترفرف عليها اعلام السلام والحرية ولا تكون مسرحا للصراع والعنف والمنافسة المدمرة .

لكل هذا ، كان طبيعيا ان تقف فرنسا بكل شرف الى جانب السلام القائم على العدل فى منطقتنا . فتنادى بوجوب اقامة المناخ لاحلال السلام فى ربوع الشرق الاوسط وترفض الاحتلال العسكرى وتدينه وترى أبطال كافة الاثار المترتبة عليه ، وتصر على رد الحق لاصحابه ، وما كان لابناء الثورة الفرنسية المجيدة التى هى من العلامات البارزة على طريق الكفاح الانسانى أن يسلكوا طريقا غير التمسك بالشرعية والحرية وحكم القانون والعدل .

واذا كان الرئيس ديجول هو أول رجل دولة فى هذا الجزء من العالم تنبه ببصيرته النافذة الى أن كرامة فرنسا ورصيدها الحضارى وولاءها للمبادىء والقيم يحتم ان تقف موقف التأييد من الحق العربى والا تهتز أمام الاعتبارات التى تنحنى امامها كثير من الجباه ، واذا كان الرئيس الراحل بومبيدو قد جعل هذه **السياسة الرشيدة أكثر رسوخا وعمقا واضاف لها ابعادا جديدة ، فانكم أيها الصديق العظيم قد أثبتم للعالم اجمع أن كرامة فرنسا وحفاظها على رصيدها الحضارى وتمسكها بالحق ، فى تصاعد مستمر ، وان فرنسا تحت قيادة جيسكار ديستان عازمة على ان تلتزم بمنهاج الحق والعدل .**

انكم حين قلتم أنه لا يمكن أن يتحقق السلام فى منطقة الشرق الاوسط دون ايجاد حل عادل لمشكلة فلسطين ، وان الفلسطينيين يشكلون كيانا وحقيقة وشعبا وانه طالما أن هناك شعبا فلسطينيا معترفا به فلابد أن يكون له وطن ، حين قلتم هذا ، فانكم كنتم تعبرون عن ضمير المجتمع الانسانى وانبل ما فيه من قيم وبعد نظر ، وتعكسون عقله المفكر القادر على النفاذ الى جوهر الامور والتعامل مع المشاكل على اساس انسانى ، لا تكون الواقعية فيه مرادفا للانتهازية والتخلى عن المبادىء والاستسلام للاغراءات الرخيصة والانخداع بالسراب الزائف .

ودعنى أذكر لكم أيها الصديق أن موقفكم هذا الذى انعكس على الموقف الدولى المساند للحق الفلسطينى داخل وخارج الامم المتحدة يزيدنا اصرارا على السلام وتمسكا به ، لانه يزيد من ايماننا بأن السلام ليس مجرد حلم جميل بعيد المنال ، بل انه مطلب عملى ملح يمكن أن يكون حقيقة واقعة اذا تضافرت الجهود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

السادات

آمل أن يرتفع الآخرون إلى موقف فرنسا

المخلصة للعمل من أجله ، واذا ارتفع الاخرون الى مستوى المسئولية ، اقتداء بموقف فرنسا المبدئى العظيم ، هذا الموقف الذى يثبت أننا على صواب حين ننادى بأن لفرنسا دورا هاما لابد أن تلعبه فى طريق السلام واستئصال جذور العنف والحقد والعنصرية .

ودعنى أذكر لكم أننا فى مصر نؤيد موقف بلادكم الرائد فى مجال الحوار العربى الاوروبى ، وتحمسها الصادق لتوثيق علاقات التعاون المتبادل بين شعوب القارة الاوروبية والشعوب العربية ، **واصرارها على حل اى مشاكل أو خلافات قد تكون قائمة بين الدول المنتجة للبترول وتلك المستهلكة له فى اطار رشيد مستنير أساسه التعاون والتآخى والايمان بوحدة المصير الانسانى .** كل هذه المواقف تجد لدينا جميعا

● الرئيس السادات وسط عشرات الصحفيين الذين أحاطوا به بعد انتهاء محادثاته مع الرئيس الفرنسى وقد عبر الرئيس للصحفيين عن ارتياحه التام للمحادثات

صدى عميقا سيظل منتجا لاثاره الايجابية البناءة على العلاقات العربية الاوروبية بصفة عامة والعلاقات العربية الفرنسية بصفة خاصة طوال السنوات المقبلة .

واذ أقدم لكم الشكر على دعوتكم الكريمة لى وللسيدة قرينتى لزيارة بلادكم الجميلة ، ارجو ان تتقبلوا دعوتى لكم وللسيدة قرينتكم لزيارة مصر واعطاء شعبها فرصة الالتقاء بكم والتعبير لكم بطريق مباشر عن مشاعر الحب والتقدير والاحترام التى يكنها لكم ولفرنسا العزيزة .

والان ، أيها الاصدقاء ، فاننى أدعوكم للوقوف تحية للرئيس جيسكار ديستان والسيدة قرينته متمنين لهما ولشعب فرنسا الصديق كل صحة وسعادة وتوفيق .

وقد التقى الرئيسان السادات وديستان مرة أخرى على مأدبة العشاء التى أقامها الرئيس السادات تكريما للرئيس الفرنسى فى قصر مارينى الدى يقيم فيه الرئيس السادات وتبادل الرئيسان فيها الكلمات.

وقال الرئيس ديستان فى كلمته التى القاها فى المأدبة :

ان الواجب يقتضى أن نبحث فى مواجهة المسئولية الصعبة فى البحث عن السلام وفى نفس الوقت استمرار التطور الاقتصادى والاجتماعى متوازيا مع تحقيق السلام ونحن على ثقة كاملة من أن تأثيركم الشخصى وبعد بصيرتكم سوف يحقق ذلك ، كما أننى اقدم لك كل تأكيد انك ستجد فى فرنسا دائما كل الوسائل التى تحتاج اليها .

وقد رد الرئيس السادات بكلمة غير مكتوبة قال فيها :

اننى اسجل شكرنا العميق للموقف المتفهم الذى تقفه فرنسا فى شخص جيسكار ديستان .. موقف يعبر عن كل ما نادت به فرنسا من حق وعدالة .. ويهمنى أيضا أن أسجل هنا فى باريس شكر أمتنا العربية للرئيس جيسكار ديستان من أجل الموقف الذى يقفه وهو الموقف المبنى على السلام القائم على العدل .

وقال الرئيس السادات أنه يحيى فى الرئيس الفرنسى باسم الشعب المصرى صراحته وكلمته التى يرتبط بها ممثلا فعليا لروح فرنسا التى تتسم بالحق والصراحة والتى تمثل مبادىء الثورة الفرنسية الثلاثة [الحرية والاخاء والمساواة] كما نحيى فى شبابه شباب فرنسا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحيي في جيسكار ديستان شبابا مع حكمة وأصالة تحافظ على القيم .

ثالث هذه الانطباعات .. انني عندما سئلت في القاهرة عن أهداف هذه الزيارة قلت أن هدفي الاول هو أن أتعرف الى الرئيس فاليري جيسكار ديستان وأن أتبادل معه الحديث لكي أعرفه عن قرب .

ويجب على بعد ان تحدثت الى الرئيس ديستان جلستين طويلتين أن أقرر وأعترف بأنني احسست وانا اتحدث اليه انني أقرأ تاريخ فرنسا كله بصراحته وكلمته التي يرتبط بها . يمثل فعلا روح فرنسا التي ألهمت العالم في أول ثورة لها معاني الحق والعدالة والمعاني الثلاثة التي تعلمها العالم كله عن فرنسا : الحرية والاخاء والمساواة .

وبشبابه رأيت شباب فرنسا الذى يتجدد دائما .. شباب مع حكمة وأصالة تحافظ على القيم التي ألهمتها فرنسا للعالم طوال السنوات عبر التاريخ .

انني باسم الشعب المصرى أسجل شكرنا العميق للموقف المتفهم الذى تقفه فرنسا برئاسة الرئيس ديستان ، وهو موقف يتمشى مع كل ما نادت به فرنسا ويتمشى مع الحق ومع العدل . ويهمني أيضا أن أسجل هنا في باريس شكر أمتنا العربية للرئيس جيسكار ديستان وللشعب الفرنسي .

ان الموقف الذى تتخذه فرنسا هو من أجل السلام القائم على العدل وسيظل دائما هذا الموقف يحظى باعجابنا وتقديرنا باستمرار .

واخيرا اسمحوا لى سيداتي وسادتي أن أدعوكم الى أن نقف تحية لصديقي الرئيس

● السيدة جيهان السادات في مركز تأهيل ذوى العاهات الفرنسي حيث التقت ببعض الجرحى المصريين الذين يعالجون في المركز .

● في ختام اليوم الثاني من المباحثات أقام الرئيس السادات مأدبة عشاء تكريما للرئيس الفرنسي ، ويرى في الصورة قرينتا الرئيسين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

● الرئيس السادات يتصـــل من تليفون خـــاص فى مصانع طومسون بمكتبه فى القاهرة .

فاليرى جيسكار ديستان والسيدة حرمه .. تحية للصداقة العربية الفرنسية .. تحية للشعب الفرنسى ولتحيا فرنسا .

وقد التقى الرئيس السادات اثناء زيارته لفرنسا فى قصر مارينى بحوالى ٥٠ طالبا وطالبة يمثلون المبعوثين الذين يدرسون فى فرنسا . وقد تحدث اليهم الرئيس على امتداد ساعة ونصف الساعة عن علاقات مصر مع فرنسا ومع الاتحاد السوفيتى والموقف بالنسبة للولايات المتحدة ، والوضع الاقتصـــادى المصرى . واكد لهم **ان مصر اختارت الطريق الصعب وهو طريق الاستقلال .. استقلال الارادة ، واستقلال القرار .**

كما التقى الرئيس السادات بسفراء العشرين دولة الاعضاء فى الجامعة العربية ، وبرجال الاعمـــال الفرنسيين ، وبمئات من رجال الصحافة الفرنسيين والاجانب والعرب .

وقد وصل الرئيس السادات والسيدة قرينته الى القاهرة بعد رحلة ناجحة فى الساعة الثامنة والنصف من مساء الاربعاء ١٩٧٥/١/٣٠ حيث عقـــد مؤتمرا صحفيا حضره عدد كبير من ممثلى الصحافة فى العالم والذين كانوا يتابعون باهتمام كبير كل مراحل زيارة الرئيس الســـــادات لفرنســـــا والتى بدأت يوم الاثنين الماضى واستغرقت حوالى ٤٨ ساعة حفلت بنشـــاط كبير وواسع قام به الرئيس والسيدة قرينته

وقد أعلن الرئيس السادات فى المؤتمر أن زيارته قد حققت بالفعل كل ما كان يتصوره من أهداف لها .

وقال الرئيس ، ردا على سؤال حول فتح قناة السويس : اننى سأفتح القناة عندما تكون مستعدة للملاحة ، ولكن ينبغى على اسرائيل أن تنسحب من أجل ضمان أمن الملاحة الدولية .

وأوضح الرئيس : ان أيا من مصر أو سوريا لن تبدأ بالهجوم على اسرائيل ولكن اذا بدأت اسرائيل الحرب على سوريا ، فان الامر لا يحتاج الى اتفاق وستحارب مصر الى جوار سوريا اذا اعتدى عليها .

وسئل الرئيس عن زيارة جروميكو للقاهرة ، وهل يعتقد اذا كانت ستحل المشاكل المعلقة بين مصر والاتحاد السوفيتى ، فقال : ارجو ذلك .

وكان آخر ما قاله الرئيس فى المؤتمر الصحفى : ان الايام القادمة تحمل بين طياتها خطورة شديدة ، وان للصبر حدودا .

وقد بدأ الرئيس محمد أنور السادات مؤتمره الصحفى متحدثا باللغة الفرنسية فقال :

باسم مصر وباسمى وباسم أسرتى أشكر من كل قلبى فرنسا شعبا وحكومة ، رئيسا ووزراء لهذا اللقاء الحار ، كما أننى أشكر أيضا الصحافة التى قامت بتغطية هذه الزيارة ، وأتحدث الى الفرنسيين والفرنسيات منكم متمنيا لكم كل توفيق . ◄

مهرجان إسلامى كبير

يقيمه

المجلس الأعلى للشئون الإسلامية

بمناسبة العام الهجرى الجديد

وتوزيع جوائز

مسابقة العاشر من رمضان

حديث بين السيد الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء والسيد محمد توفيق عويضة امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الدكتور عبد العزيز حجازى يصافح احدى الفائزات فى مسابقة العاشر من رمضان

جاء احتفال المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالعام الهجرى الجديد ، مهرجانا اسلاميا ، تحقق معه جلال الذكرى وروعتها، اذ اتخذ المجلس من الاحتفال بهذه الذكرى الخالدة ميقاتا لتوزيع الجوائز على الفائزين من طلبة وطالبات الجامعات والمعاهد العليا المصرية ، فى مسابقة العاشر من رمضان ، التى كان المجلس الاعلى للشئون الاسلامية قد تقدم بها الى طلاب الجامعات والمعاهد العليا المصرية فى العطلة الصيفية لشغل فراغهم بكل ما هو خير ، فمن تدريب لهم على البحث والاطلاع واستنباط الحقائق ، الى خلق الصلة الاصيلة والعروة الوثقى بينهم وبين دينهم وتراثهم ووطنهم وأمتهم العربية ، فقد جاءت مواد المسابقة فى ثلاثة وثلاثين موضوعا اسلاميا واجتماعيا وسياسيا وقوميا ، وقد حققت المسابقة أهدافها فى نجاح عظيم ، اذ تقدم خمسة آلاف طالب وطالبة من جميع الجامعات والمعاهد العليا المصرية ، من أسيوط الى الاسكندرية ، فضلا عن تقدم عدد غفير من طالبات الكليات المعملية وفوزهم فى المسابقة مما أثار اعجاب الحاضرين ، وعلق عليه الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء بالفخر والاعجاب .

وقد افتتح الحفل الكريم بآيات من كتاب الله ثم جاءت كلمة السيد الاستاذ محمد توفيق عويضة ، أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ، معبرة عن شكرنا جميعا ، شكرا عظيما وعميما للسيد الرئيس البطل محمد أنور السادات ، لانه يرعى شباب الجامعات بأبوته الحانية ، وبحكمته المثالية ، وبتوجيهاته الغالية ، ويبذل جهده لاعدادهم علماء عاملين نافعين لوطنهم العظيم ، ومحققين للآمال الجسام المنوطة بهم ، فرادى وجماعات ، بنين وبنات ، والتوجه الى سيادته بالتقدير العظيم ، لاننا بعد نصر الله لنا فى معركة العاشر من رمضان ، وجدنا فى نفوسنا استعدادا للاحتفال بأعيادنا ، والتجمع الفرح فى مسراتنا بعد سنوات مليئة بالآلام والضيق والكآبة .

وقال سيادته :

ان احتفالنا فى هذه الليلة بعيد الهجرة النبوية الشريفة ، هو تعبير عملى عن استمساكنا بديننا ، واقتدائنا بنبينا ، واعتزازنا بتاريخنا ، وهو فى الوقت نفسه تقدير للمثل العليا التى أشرق الاسلام بها فى عقائده وعباداته ومعاملاته وتشريعه وأخلاقه .

ثم تحدث السيد الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس مجلس الوزراء ، فاستهل سيادته الحديث بقوله :

هذا اللقاء يتم — أولا — بين عبير ذكرى عزيزة وكريمة على قلب المسلمين المجاهدين من أجل الحياة والمستقبل وكرامة الانسان .. هى ذكرى هجرة محمد ، عليه الصلاة والسلام ...

هذا اللقاء يتم — ثانيا — تحت ظلال علم مؤمن ، جمع فيه بين البحث العلمى .. والدرس الاكاديمى ...

وهذا اللقاء — ثالثا — يجمع بيننا وبين فتية أعدهم ، بحق ، من خيرة شباب هذه الامة .. فتية آمنوا بربهم ، فزادهم ربهم هدى وأنار بصائرهم بالحق ، واستقام طريقهم بالعلم والدرس والتحصيل ...

ثم قال السيد رئيس الوزراء :

وهذا اللقاء — أخيرا — يضمنا ونحن نعيش مرحلة هى — بالامانة — من أدق مراحل التاريخ المعاصر ، مرحلة يتعانق فيها النضال من أجل التحرير ، مع النضال من أجل التعمير

وقد حضر الحفل فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود ، وسفراء الدول الاسلامية ، والوزراء ، وكبار رجال الدين ، وعمداء الجامعات ، واساتذة الكليات ، وطلاب الجامعات الذين جاءوا يشاركون زملاءهم فرحة الفوز بالجوائز التى قام بتوزيعها الدكتور عبد العزيز حجازى .

وقد قوبلت الكلمتان بالهتاف بحياة الرئيس المؤمن محمد أنور السادات قائد النصر فى العاشر من رمضان

وفيما يلى نص كلمة السيد محمد توفيق عويضة :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

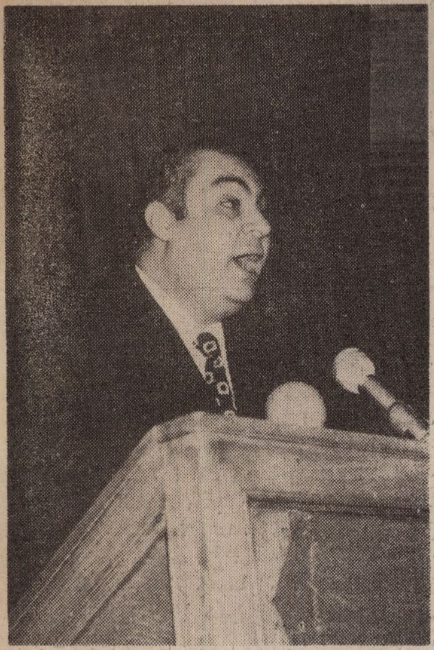

نص كلمة
السيد الأستاذ

محمد توفيق عويضة

الأمين العام
للمجلس الأعلى للشئون الإسلامية

السيد الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس مجلس الشعب
أيها السادة الكـــــرام

السلام عليكم ورحمة الله ، وحمدا لله تعالى ، وصلاة وسلاما على خير خلقه وخاتم رسله ... وبعـــد

فـــانه يطيب لى أن أفتتح احتفالنــــا الليلة بالتعبير القلبى العميق عن شكرنا جميعا شكرا عظيما وعميما للسيـــد الرئيس البطل محمد أنور الســـادات رئيس الجمهورية ، لانه يرعى شباب الجامعات بأبوته الحانية ، وبحـــكمته العالية ، وبتوجيهاته الغالية ، ويبذل جهده لاعدادهم علماء عاملين نافعين لوطنهم العظيم ، ومحققين لـــلامال الجسام المنوطة بهم فرادى وجماعات ، بنين وبنات .

كذلك أتوجه الى ســـيادته بالتقدير العظيم ، لاننا بعد نصر الله لنا فى معركة العاشر من رمضان وجدنا فى نفوسنا استعدادا للاحتفال بأعيادنا ، والتجمع الفرح فى مسراتنا بعد سنوات مليئة بالالام والضيق والكآبة .

ولا ينكر أحد أن الفضل فى هذا النصر يرجع الى توفيق الله تعالى ، والى القرار الشجاع البطل الذى اتخذه الرئيس محمد أنور السادات ، متحملا تبعاته وحده ، وأنها لتبعات جسام ، حاملا روحه على كفه ، وانها لروح بطل همام ، معتمدا على ربه الذى يعـــز الحق ، وينصر أوليـــاءه وقد شـــاء سبحانه وتعالى ان يحقق وعده ، وان ينصر جنده فكان العبور وكان النصر وجاء الحق ، وزهق الباطل ، وحقق الجيش المصرى والعـــربى مـــا أذهل العالم ، واقتضى اكبار الدول جميعا ، وتقديرهم جميعا .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرئيس البطل محمد أنور السادات يرعى شباب الجامعات بأبوته الحانية .. ويبذل جهده لإعدادهم علماء نافعين لوطنهم

أيها السادة الكرام

اسمحوا لى أن أعبر عن سرورى وعن المشاعر الطيبة التى تغمر المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ممثلا فى السادة الاساتذة والدكاترة واصحاب الفضيلة علماء الشريعة واللغة والعلوم المختلفة الذين يشكلون لجانه المتعددة المتخصصة بالعلوم الاسلامية وبالدعوه الى الاسلام وبتجلية شريعته والدفاع عنه وتحقيق آثار علمائه ونشرها ، وممثلا فى المئات من موظفى المجلس والمئات من عماله ، اسمحوا لى ان أعبر عن سرور هؤلاء جميعا اذ يشرف هذا الحفل الاسلامى العلمى رجل كبير السيد الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس مجلس الوزراء ، فقد اكتسب الاحتفال من تشريفه روعة الى روعته ، واضاف من حضوره بهاء الى زينته .

أيها السادة

ان احتفالنا فى هذه الليلة بعيد الهجرة النبوية الشريفةهو تعبيرعملى عن استمساكنا بديننا ، واقتدائنا بنبينا ، واعتزازنا بتاريخنا واعتصامنا بشخصيتنا .

وهو فى الوقت نفسه تقدير للمثل العليا التى أشرق الاسلام بها فى عقائده وعباداته ومعاملاته وتشريعه وأخلاقه .

ولن يغيب عن نفوسنا ونحن نحتفل بعيد الهجرة أنها كانت بعد الوان من الصبر ، وبعد دعاء طويل الى الحق ، فلندع الى الحق بغير ضجر ولا ملل .

وكانت بعد احتمال طويل لكيد الاعداء ، فلنتعلم منها كيف نحتمل وكيف نصبر وكيف نصابر الى أن نثب الوثبة الظافرة .

وكانت فرارا من الضعف بمكة الى القوة بالمدينة فلنعتصم بالقوة ماوجدنا اليها سبيلا ، وما استطعنا اليها وسيلة .

ثم كانت **الهجرة تمهيدا عمليا للجهاد فى سبيل الله ، واعلاء كلمته** ، وسيادة دينه ، ودحر خصومه فلنتعلم منها الجهاد لحماية العقيدة ولصيانة الوطن ، وللحفاظ على الحق ، وللضرب على أيدى المفسدين والمضللين .

لقد كانت الهجرة ايثارا للدين على الوطن ، وتفضيلا للعقيدة على المال والولد ، وشراء لرضوان الله تعالى بالروح والحياة ، فلنتعلم من دروسها أن نفتدى ديننا ووطننا بما نمتلك من نفيس وغال وثمين .

ولقد كانت الهجرة استجابة لامر الله ، ويقينا بوعده أن ينصر دينه وأن يعز رسوله ، وكان وعد الله حقا ، فنصر دينه ، وأعز رسوله ، فلنتعلم منها أن نلبى أوامر الله سبحانه وأن نثق كل الثقة بوعوده ، وان نعمل ونجاهد مطمئنين الى صدق قوله سبحانه تعالى « ولينصرن الله من ينصره » والى قوله : « **كتب الله لاغلبن أنا ورسلى** » .

أيها السادة الافاضل

نحن الليلة نحيا فى أطياف سعيدة من الهجرة النبوية ، ونستظل بظلها ، وننشق عبيرها ، فادعو الله سبحانه وتعالى أن يحييكم الى أمثالها ، وأن يهل علينا عيدها القادم ونحن أقوى عدة ، وأعز جندا ، وأعظم نصرا ، وأكثر رخاء وأوفر أمنا .

أيها السادة المحترمون

يسر **المجلس الاعلى** للشئون الاسلامية أن **يضم الى احتفاله بعيد الهجرة احتفالا آخر بالطلبة والطالبات الفائزين والفائزات بجوائز المسابقة التى عقدها لهم فى عطلة الصيف الماضى . وذلكم ان المجلس رأى ان يشغل فراغ الشباب بعمل نافع لهم من النواحي الدينية والثقافية والاخلاقية فاعلن عن مسابقة فى ثلاثين موضوعا ليكتب فيها الطلاب والطالبات . ورصد للفائزين الثمانية الاوائل فى كل موضوع جوائز معينة ، هى ثمانون جنيها للاول ، وستون جنيها للثانى ، وأربعون جنيها للثالث** ، ومكتبة اسلامية **قيمتها خمسة**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيد محمد توفيق عويضة يصافح احد الفائزين

وعشرون جنيها لكل من الرابع والخامس والسادس والسابع والثامن ولولا ضيق الميزانية لكانت الجوائز أكبر من ذلك ، ولكان مستحقوها أكثر من هؤلاء .

ولقد كتب فى المسابقة خمسة آلاف طالب وطالبة مصريون من الجامعات كلها ومن جامعة الازهر ومن المعاهد العليا .

فاختار المجلس لجنة كبيرة لتقدير درجات المتسابقين من صفوة الاساتذة المختصين أصحاب الخبرة والمرانة ، وقضت اللجنة ثلاثة اشهر فى القراءة وتقدير الدرجات ، ثم انجلت النتيجة عن فوز ثمانية فى كل موضوع بالجوائز ، فيكون عدد الفائزين جميعا مئتين وأربعين من الطلبة والطالبات هم الذين سيتناولون بأيديهم جوائزهم الليلة من ضيف الشرف الكبير السيد رئيس مجلس الوزراء .

وانه لمن حق المجلس الاعلى للشئون الاسلامية أن ينوه بالاثار الطيبة لهذه المسابقة فى نفوس الشباب جميعا

ولقد يدل على هذا من ناحية أن المتقدمين لها بلغوا خمسة آلاف ، ومن ناحية أخرى أن بعض الجهات وبعض الافراد اقترحوا على المجلس أن يعقد مثل هذه المسابقة لطلاب المدارس الثانوية ولطلاب المدارس الاعدادية فى كل عام ، لان هذه المسابقة كفيلة بشغل فراغهم فى العطلة ، وكفيلة بأن تعقد صلة وثيقة بينهم وبين دينهم الاسلامى الحنيف ، وبينهم وبين الثقافة الاسلامية المحببة ، وهى فى الوقت نفسه تجنبهم شرور الفراغ ، وملل البطالة .

والمجلس يتوجه بهذا الى السيد الدكتور رئيس مجلس الوزراء ، واضعا تحت يديه الكريمتين الرسائل التى وردت الى المجلس فى هذا الموضوع ، فلعل ظروف الميزانية أن تتسع وتسمح .

أيها السـادة

تحية ثانية لكم ، وشكرا مكررا لحضراتكم ، وكل عيد هجرة وكل احتفال بالفائزين وأنتم بخـير .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نص كلمة

السيد الدكتور

عبد العزيز حجازى

رئيس مجلس الوزراء

السيد الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس مجلس الوزراء يلقى كلمته فى احتفال المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بالعام الهجرى وتوزيع جوائز مسابقة العاشر من رمضان .

ايها الاخـوة والابنـاء

سلام الله عليكم ورحمته وبركاته

حين تلقيت دعوتكم الى هذا اللقاء العزيز حرصت على تلبيتها ايمانا منى بالرسالة التى تقومون بها والمناسبة الكريمة التى نحتفل بها اليوم ذلك أن المرء ليشعر بالسعادة كل السعادة حين يضمه مثل هذا اللقاء المبارك وهى سعادة تستمد أصولها من عديد من القيم والمعانى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهذا اللقاء يتم أولا بين عبير ذكرى عزيزة وكريمة على قلب المسلمين بل على قلوب المجاهدين – المناضلين بيقين من أجل الحياة والمستقبل وكرامة الانسان – هى ذكرى هجرة محمد عليه الصلاة والسلام .

وهذا اللقاء يتم ثانيا تحت ظلال علم مؤمن .. جمع فيه التماس بين البحث العلمى .. والدرس الأكاديمى ، وبين نور اليقين ، يضىء حنايا النفوس ويبدد امام الرؤية كل السحب والظلمات .. **فاذا بالرؤيه تصفو ،** واذا بالنفوس تعمر باليقين .. **واذا بالعلم يستمد جذوره الاصيله من تربة الايمان ..** تعلو كلمته الطيبة وتسمو – أصلها باذن الله ثابت ، وفرعها فى السماء .

وهذا اللقاء ثالثا يجمع بيننا وبين فتية اعدهم بحق من خيرة شباب هذه الامة .. فتية آمنوا بربهم فزادهم ربهم هدى وأنار بصائرهم بالحق .. واستقام طريقهم بالعلم والدرس والتحصيل .. ثم ها هو المستقبل يستوى أمامهم .. أمام شبابهم وارادتهم وعزماتهم ومحبتهم لابناء هذه الامة الطيبه المؤمنة .. مستقبلا يومىء بأمل عريض .. يمهد اليه عمل مجد متواصل .

وهذا اللقاء أخيرا يضمنا ونحن نعيش مرحلة هى – بالامانة – من أدق مراحل تاريخ أمتنا المعاصر – مرحلة يعتنق فيها النضال من أجل التحرير مع النضال من أجل التعمير .. يتعرض فيها شعبنا الصابر المؤمن لاراجيف قلة من المتشككين والمضللين – مرحلة يتلاحم **فوق ساحتها هدفان عزيزان : –**

الاول : هو استكمال تطهير الوطن المصرى بل والعربى من دنس الاحتلال .

والثانى : هو استكمال تحرير الانسان العربى من الحيف والاستغلال .

كل ذلك يتم وسط عالم مشحون باحتمالات التوتر – يسرع خطاه الحثيثة نحو التقدم العلمى فى كثير من المجالات بفضل التكنولوجيا الحديثة وترتفع فيه أسعار السلع والمنتجات .. وتستخدم فيه أسعار الطعام كأدوات للضغط السياسى لا شك ان هذه أسلحة – فعالة قد تستخدم لتحقيق استراتيجيات القوى الكبرى .. **كل ذلك وشعبنا المناضل يواصل التأهب للتحرير ويستمر فى معركة التنمية والتعمير .. ثم هو من قبل ومن بعد يرفض الضغوط أيا كان مصدرها .. ويعلى من ارادته الوطنية الحرة التى استخلصها من قبضة غاصبيه ومستغليه ..** تمضى أمتنا العربية .. ويمضى شعبنا المصرى أيها الاخوة . على صراط الالم والنضال .. قد يخضب الجبين بدم المعارك .. **لكن حسبنا أن تظل هامتنا مرفوعة دوما – بالكبرياء .. الى عنان السماء .**

ايها الاخوة .. ايها الابناء الاعزاء

لهذه الاسباب كلها .. كان حرصى على أن آتى اليكم .. وكان يقينى أن لقاءنا هذا لقاء مثمر مبارك باذن الله – **فنحن نلتقى وسط ذكريات الهجرة المحمدية وعلى هدى من عبرها ودروسها .**

وانى لادعوكم وادعو نفسى وأدعو الاخوه والزملاء من علماء الدين واساتذته .. أدعو الى قراءة عصرية فى تراث عقيدتنا عقيدة الاسلام السمحة أدعو الى تفسير مستنير لوقائع الحياة الاسلامية الاولى فى ايمانها وتقواها ، وفى بساطتها واقترابها من جوهر العقيدة ولب الرسالة وأصالة التبليغ .

نريد .. أن يقرأ أطفالنا وسائر الناشئة من أجيال شعبنا ملاحم البطولة الاسلامية . وأن يقرنوا الفهم بالحب ، وأن يترجموا الحب الى تمثل ومحاكاة وسلوك .. نريدهم – أيها الاخوة .. أن يفهموا معنى القله القليلة المؤمنة فى مواجهة الكثرة الكثيرة الباغية – ثم من كانت تضمه هذه القلة .. السابقة الى الايمان بمحمد عليه الصلاة والسلام ؟ .. كانت تضم نفرا من الرعاة والفقراء .. ومن العبيد الذين حررهم الاسلام ورد اليهم كرامة البشر .. ومن الرجال الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. آمنوا بالله وبقضية الانسان ، وكان على رأس القلة المؤمنة .. محمد .. المصطفى صلوات الله عليه .. يتحمل معهم العسف والاذى والجحود والنكران .. وكأنى به وهو أخلق البشر وأكملهم .. تكذبه « ثقيف » وتغرى به سفهاءها يرجمون رسول الله بالحجارة .. **كأنى به يتحمل عذاب الانسان .. ويعيش معاناة صاحب الرسالة ومبلغ الامانة** من لدن العزيز الحكيم يتوجه الى الله سبحانه وتعالى بدعاء .. لا يزال يرن فى سمع الزمان .. **يقول فى مطلعه :**

« اللهم انى أشكو اليك ضعفى وقلة حيلتى وهوانى على الناس » .

ويتردد صدى هذه النجوى بين رب العباد وأكرم العباد ، ترددها البوادى فى الجزيرة .. وتتلقفها الجبال والوديان ، ثم يلقى الزمان السمع الى الرسول .. وهو شهيد ، حيث يخاطب ربه فيقول :

« ان لم يكن بك غضب على .. فلا أبالى » .

ولا حول ولا قوة الا بك »

« صدق رسول الله »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فضـــيلة الامـــام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود يصافح أحد الفائزين

نعم أيها الاخوة ..

حسب الانسان – أن يتلمس رضا الله عنه وعن سلوكه وعن اعماله .. ثم لا يبالى .. طالما تسير خطواته على طريق الحق والخير والعمل والاصلاح . بسم الله الرحمن الرحيم

« وان يمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو ، وان يردك بخير فلا راد لفضله ، يصيب به من يشاء من عباده ، وهو الغفور الرحيم » .

« صدق الله العظيم »

أيها الاخوة والابناء

وليست الهجرة مجرد رحلة تحت جنح ظلام من مكة الى المدينـة : **الهجرة لهـا ابعـادها الروحيـة والمعنوية ..**

الهجرة هى أبرز المعالم على طريق التحـول الاساسى فى حياة العقائد والامم .

– هجرة من السر المستور على استحياء .. الى المواجهة العلنية المعتزة دوما بالايمان .

– هجرة من العدد المحدود .. الى الجماهير الغفيرة من المؤمنين بالله ورسله وآياته وكتبه .

– هجرة من بناء أفراد قليلين الى الايمان .. الى بناء مجتمع عريض وارساء دعائم علاقات اجتماعية واقتصادية ومعاملات تبنى أمة ودولة وحضـارة وتسهم بالاصالة والابداع فى حضارة الانسان ..

ومرة أخرى أيها الاخوة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الحفل الكبير من طالبات وطلبة الجامعات والمعاهد الفائزين فى المسابقة

كانت الهجرة حدثا حافلا بالعبر والدروس ، وأبلغ هذه الدروس . هى الحدث ذاته ، ارادة التغيير فى نفس الرسول عليه السلام . ايمان بالرسالة فى نفس أبى بكر .. وايمان بصاحب الرسالة - مشوب بالحب والاكبار وانكار الذات ، ثم شجاعة اليقين فى نفس صبى مفطورة نفسه على الصفاء والمحبة هو على بن أبى طالب ..

وما أحوجنا .. وشعوب أمتنا تعيش مراحل انتقالها .. من مشكلات الحاضر الى آمال المستقبل - ما أحوجنا .. أن نقرأ فى تبصر وتدبر وامعان آيات الذكر الكريم :

بسم الله الرحمن الرحيم

« الا تنصروه فقد نصره الله ، اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين ، اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه .. لا تحزن .. ان الله معنا .. »

نعم أيها الاخوة

حين يضيق الامر بالانسان .. وتضطرب النفوس ويتطلع المرء الى السماء .. تنير **الآيــات كل الآفــاق « لا تحــزن .. ان الله معنا .. »** .

وفى ضوء الايات تتقد العزمات - وتفرض الارادة - بالعمل الجاد الصالح - نفسها على كل المشكلات .. يومئذ ينزل الله سكينته على عباده ويمدهم بكل طاقة وجهد .. ويعمل البشر المؤمنون حتى تظل كلمة الله هى العليا .. والله عزيز حكيم .

ايها الاخوة ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ونحن نلتقى اليوم كى نثيب الاخوة والابناء الذين فازوا فى مسابقة العاشر من رمضان .. وانى لاوجه التحية اليهم والى الزملاء فى المجلس الاعلى للشئون الاسلامية الذين ينظمون مثل هذه المسابقات .. التى يتنافس فيها الشباب المسلم حول قضايا الربط بين الدين والحياة .. بين الايمان كما يستقر فى القلب .. وبين السلوك الذى يستقى فضائله من نبع هذا الايمان .

ولقد كان نضال شعبنا يوم العاشر من رمضان - السادس من اكتوبر سنة ١٩٧٣ بمثابة هجرة مادية ومعنوية .. هجرة من مرحلة التمزق والمعاناة النفسية والروحية .. الى مرحلة التحرير بالارادة الصلبة ، بعزمات الرجال .. بتضحيات الشهداء .. بقرار قائد مؤمن بربه ووطنه وقدره - هو ابن مصر البار الرئيس محمد انور السادات .

وحين تتنافس الاجيال الصاعدة فى مسابقة العاشر من رمضان فهى تتنافس حول معانى البطولة والتضحية - حول معانى الايمان والاستشهاد تحريرا لارادة الانسان ، وأعلاء لكرامة الانسان - وكلها قيم مضيئة ومعان بناءه علينا أن نعمل كى تستقر فى حياة مجتمعنا وترسخ فى ضمير أمتنا وفى وجدان الناشئة الواعدة من أجيال شعبنا .

أيها الاخوة :

واذا كان الانسان هو الرصيد الاساسى الذى يعتز به الشعب المصرى العربى - فان **أشد ما يعتز به هذا الشعب أيضا هو أن يتسلح هذا الانسان بالعلم ويستضىء قلب هذا الانسان بنور الايمان وشعاع اليقين .**

ولقد مضى هذا الشعب العظيم منذ قيام ثورته الرائدة فى ٢٣ يوليو سنة ١٩٥٢ على طريق الحرية السياسية والعدالة الاجتماعية والنضال القومى الوحدوى واستطاع أن يضيف الى مدارس الفكر الانسانى اجتهادات رائعة بحق وأمانة .. أثرت هذا الفكر وأمدته بروافد جديدة من الابتكار والابداع .

لقد آمن هذا الشعب بأن العلم هو طريق تعزيز الحرية الانسانية وتكريمها ، وهو الطاقة القادرة على تجديد شباب العمل الوطنى واضافة أفكار جديدة اليه كل يوم وعناصر قائدة جديدة فى ميادينه المختلفة .

وآمن هذا الشعب الا تناقض أبدا .. بل هو تفاعل وترابط بين العلم والايمان .. بين التسلح بفكر العصر وانجازاته ، والانطلاق من أرضية راسخة وأصيلة قوامها الايمان بالله وبرسالات السماء - هذه الرسالات التى كانت كلها فى جوهرها ثورات تقدمية - كما يقول ميثاقنا الوطنى - استهدفت شرف الانسان وسعادته .

ولقد حرص شعبنا على بلورة جوهر الايمان الذى يسود حياته ويحكم عمله الوطنى بأنه ذلك الايمان النقى الخالص - كما تعرفه ورقة اكتوبر - الايمان البرىء من التعصب ، البعيد عما ينسب اليه زورا من روح التواكل التى لا تعرف المسئولية والتعلق بالخرافات ونفى دور ارادة الانسان وارادة المجتمع فى ان يواجه أمور حياته المتجددة ، مستعينا بما أودعه الله فيه من عقل ، ميزه به عن سائر المخلوقات .

ان العلم المؤمن أيها الاخوة هو العلم المسئول .. الذى يضع ابداعه فى خدمة البشر لتطوير حياتهم واقرار العدل فى مجتمعهم وتوفير الفرصة المتكافئة أمام أفراد هذا المجتمع حسبما أودع الله فيهم من طاقات وقدرات .. وحسبما يقدم كل منهم من عمل صالح يمكث فى الارض وينفع الناس .

ومن جهة أخرى أيها الابناء فان الايمان المبنى على العلم .. هو ايمان سمح مستنير يؤمن بالحوار الحر المفتوح والخلاق .. يرفض الارهاب الفكرى أو المادى .. ينطلق من موضوعية النظرة فى تقويم الظواهر والقضايا والمشكلات وفى اطار سياقها التاريخى وترابطها مع غيرها من الظواهر ، وهو الايمان الذى يكفل الحرية فى النقد والحكم على الاخرين .. وفى نقد الذات فى تجرد وموضوعية وشرف ونزاهة .. وهو قبل كل شئ .. عفة فى اللسان تنبع من عفة فى القلب : تذود ولا تشهر .. تناقش ولا تجرح .. تقوم فلا تميل مع الهوى .. ولن يذهب بنا الحديث بعيدا وأمامنا أسوة صالحة فى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين شج رأسه فى [أحد] فقيل له : يارسول الله لو .. دعوت عليهم فقال :

« انى لم أبعث لعانا ولكنى بعثت داعيا ورحمة . اللهم اغفر لقومى .. فانهم لا يعلمون » .

لهذا يثنى عليه الكلم الطيب :

« فبما رحمة من الله لنت لهم ، ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك » ، ولهذا أيضا .. يأتيه رجل من قريش يوم الفتح الاكبر فى مكة .. والرجل يرتعد **فرقا** ، والاسلام منتصر وعزيز ، فاذا بالرسول يربت على كتف الرجل البسيط وبسمة السكينة تعلو وجهه الكريم ويقول :

« هون عليك .. انما أنا ابن امرأة من قريش كانت تأكل القديد » عليه الصلاة والسلام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد نستقى من تراثنا الفهم والعلم .. لكن لا خير فى علم لا ينفع كما علمنا المصطفى عليه السلام ، ولقد نقرأ الكثير الكثير فى أمور ديننا ، لكن الدين فى جوهره معاملة وسلوك وحياة **واذا قرنا العلم بالقيم .. وترجمنا القيم والايمان الى معاملة وسلوك .. فلسوف يستخلص هذا الجيل لنفسه معايير حاسمة تحكم حركته ونضاله لبناء مجتمع مصر الامل .. مصر المستقبل .. مصر التى يبنيها تحالف قوى الشعب العامل . ينبع ولاء ابنائها من أرضها وواقعها وتراثها .. لا من المستورد .. ويهدف العاملون فيها الى مزيد من المكتسبات لصالح الفلاحين والعمال ولصالح المثقفين والجنود والراسمالية الوطنية غير المستغلة** ، هذه مصر - التى نعمل من الان على بناء مستقبلها .. على اضافة لبنات الى الصرح الكبير الذى بداه شعبنا عبر سنوات النضال الثورى الحافلة بالالم والعمل .. بالكفاح والمعاناة ، بالثقة فى النفس والايمان بالله ، وبالمستقبل ..

ان مصر تدعوكل بنيها شبابنا العظيم المؤمن بدينه المؤمن ببلده المؤمن بقائده - جميعا الى أن تحكم القيم الاصيلة عملهم ونضالهم ..

- قيم الجدية فى العمل والانضباط والاتقان فى الاداء .

- قيم رعاية مصالح الجماهير دون تعقيدات مكتبية أو تعسف غير مسئول فى تفسير اللوائح والتنظيمات .

- قيم رعاية حرمة المال العام .. فنظافة اليد أيها الاخوة والابناء هى الترجمة الصحيحة والامينة لنقاء القلب وطهر السريرة .

-قيم المسئولية عن أموال الشعب وممتلكات الشعب ومرافق الشعب .. بل واقول قيم المسئولية عن مستقبل هذا الشعب .

أن الذين لا يقدرون مسئولية الحاضر انما يصادرون على آمال المستقبل ، والذين ينحرفون عن اداء الواجب والامانة انما ينالون من حق الاجيال الناشئة والقادمة فى أن نبنى لهم وبهم . مصر النامية المتحررة .. مصر المتقدمة القادرة على فرض ارادتها وتحقيق ذاتها .

لكنى اضيف - بالامانة معكم ومع شعبنا - **أن معايير الحساب والعقاب لابد وأن توضع فى وضوح وجلاء حتى نميز الخبيث من الطيب ونمحص المحسن** من المسىء .

وأضيف - بالامانة ايضا معكم ومع شعبنا - أن الايام القليلة القادمة سوف تشهد اصدار التشريعات الكفيلة بوضع هذه المعايير فى نصابها الصحيح . سيصدر قانون « من أين لك هذا » فى ثوب جديد وقوانين حماية المال العام والكسب غير المشروع .. ولن تأخذنا بالمنحرفين شفقة ولا رحمة ولن نتردد فى وضع الحق فى نصابه وتطبيق العقوبة على من يسىء مهما كان موقعه .. كبيرا كان أو صغيرا .. وأمامنا قول محمد عليه السلام :

« انما أهلك من كان قبلكم أنهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه ، واذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد ، والله ، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها .. »

أيها الاخوة - أيها الابناء

وان أسهب فى بيان طبيعة المرحلة الحاسمة والدقيقة التى يمر بها نضالنا وعملنا الوطنى .

حسبى أن اقول اننا نتحرك فى أطار معادلات صعبة متلاحقة ومتلاحمة .

- فنحن نتأهب لاستكمال تحرير الارض .

- ونحن فى الوقت ذاته ندفع عجلة التنمية الاقتصادية والاجتماعية الى اقصى ما تسعه طاقة عملنا الوطنى .

ونحن نحرر أرضنا وننمى مجتمعنا وسط تعقيدات دولية وأوضاع عالمية لا ترحم المتخلفين .

ونحن نمضى الى هذا كله وقد خرجنا لتونا من سنوات نضال وتحديات مريرة .. اقتطعنا فيها من أقواتنا حتى نطهر ثرانا الطيب .. وكان حقا علينا ان نفعل ذلك .. وهو فخر لنا نضعه موضع الاعتزاز .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جانب من الحفل الكبير يضم كبار رجال الدين ومديرى الجامعات واساتذة الكليات

ونحن أيها الاخوة

نتحرر ، وننمى ، ونتحدى . ونعوض ، وليس لنا من رصيد سوى عاملين اثنين : الانسان .. والايمان الانسان المصرى ، والايمان بالله وبهذا الانسان ، هذه المعادلات أيها الاخوة والابناء وضعتنا ولا شك وسط ظروف متناهية فى صعوبتها ، ومن حقنا أن نحلم بالمستقبل لكن ليس من حقنا أن ننسى مشكلات الحاضر ، ومن حقنا أن نطمح الى حياة أفضل ، لكن من واجبنا أن نصل الى شاطىء هذه الحياة الافضل من خلال العمل والانضباط – من خلال النظام وتوفير الاستقرار .. وأيضا من خلال التضحيات .

وأبادر الى القول أن جماهير شعبنا مستعدة للتضحية .. لكن لابد أن تتكافأ التضحيات – لابد أن يضحى الجميع ويتقشف الجميع ويعمل الجميع .... فالحاضر والمستقبل ملك أيضا .. للجميع ..

ولقد تكون الوعود سهلة . لكن تحريك طاقات الشعب الى العمل لايجب أن يتم عن طريق اغراق الجماهير بالامل .. والوعود .. مجرد الوعود ، ان **الجهود المتواصلة** – من المسئولين فى كل موقع .. **فى الحكومة .. وفى المؤسسات الدستورية والشعبية .. فى مواقع الانتاج .. فى مرافق الخدمات .. فى الجامعة والمدرسة والمكتب وفى البيوت أيضا** – هذه الجهود المتواصلة هى **وحدها القادرة على تحقيق تطلعات الجماهير** ، وأقول بالامانة مع الله ومع النفس – أن ليس من حق أحد فى هذه المرحلة **أن يخدع الجماهير بالامنيات مجرد الامنيات ..** فالسماء لا تمطر ذهبا ولا فضه والله سبحانه لا يغير ما بقوم .. حتى يغيروا .. ما بأنفسهم .

أيها الاخوة

وأقول لكم .. وأنتم **من طلائع الشباب المؤمن وأقول لاخوتنا وأبنائنا شباب تحالف قوى الشعب العامل ان علينا أن نمد أيدينا معا** ، وأن تتضافر جهودنا معا ، **وأن يستمر الحوار بيننا موصولا ، لا بالكلمات وحدها – لكن بالعمل والانتاج ، بالمحبة والابداع .. بالثقة والالتفاف حول عقائد المؤمن**

بسم الله الرحمن الرحيم

ولكل درجات مما عملوا ، وليوفيهم أعمالهم وهم لا يظلمون .

« صدق الله العظيم »

والسلام عليكم ورحمة الله

أسماء الفائزين فى صفحة ٢٤٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دراسات قرآنية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سورة البقرة

الآيات من ١٥١ إلى ١٦٣

- أسلحة المجاهد فى سبيل الله
- الصبر ماهو ..؟ فارق مابينه وبين الاستسلام
- حياة الشهداء بعد الموت من الغيب
- السعى بين الصفا والمروة والأصل فيه .
- حديث عن التوحيد .

الأستاذ أحمد حسين

بسم الله الرحمن الرحيم

كما أرسلنا فيكم رسولا منكم يتلوا عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة ويعلمكم مالم تكونوا تعلمون • فاذكرونى أذكركم واشكروا لى ولا تكفرون • ياأيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة ان الله مع الصابرين • ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لاتشعرون • ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات وبشر الصابرين • الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون • اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون • ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه أن يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم • ان الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون • الا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فاولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم • ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين • خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون • والهكم اله واحد لا اله الاهو الرحمن الرحيم •

صدق الله العظيم

كما أرسلنا فيكم رسولا منكم .

تواصل الاية الكريمة تعديدها للنعم التى أسبغها الله على جماعة المؤمنين وكيف أن كبرى النعم هى فى ارساله سبحانه وتعالى سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام من بينهم أى من بين العرب الذين كان يوجه اليهم الخطاب ساعة نزول القرآن ، اما بعد ان عم نور الاسلام الدنيا لا فرق بين عربى أو عجمى الا بالتقوى ، وبعد ان نص القرآن الكريم على « **ان اكرمكم عند الله أتقاكم** » فيجب أن نفهم أن النعمة قد حلت بالجنس البشرى كله ان بعث الله من بين الناس بشرا رسولا .

يتلو عليكم آياتنا ويزكيكم ويعلمكم الكتاب والحكمة

ويزكيكم : اى ليطهركم من الدنس والفواحش التى ترديتم فيها من مثل عبادة الاصنام والتخلق بالاخلاق السيئة .

الكتاب : هو القرآن الكريم

الحكمة : الحكمة بمعناها العام اصابة الحق والصواب والغوص الى حقائق الامور والتمييز بين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الغث والسمين وهى من كبرى نعم الله عندما يهبها لانسان ما . جاء فى القرآن الكريم « **ومن يؤت الحكمة فقد أوتى خيرا كثيرا**

هذا هو معنى حكمة الحكمه بعامه ولكنها هنا وفى هذا الموضع بالذات فهى مرادفة للسنة النبوية اذ هى منسوبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم **ويعلمهم الكتاب والحكمة** » ولما كان الكتاب يعنى القران فقد أصبح ما زاد على ذلك من قول أو فعل لرسول الله فهذه هى السنة ومن هنا تحدد معنى كلمة الحكمة هنا بانها السنة النبوية .

تسمية القرآن بالكتاب احدى معجزاته

بقى ان نلفت النظر الى ما فى تسمية القرآن منذ الوهله الاولى بانه كتاب بمفهومنا الحاضر عن الكتاب هو احدى معجزات القرآن وعندما يقلب المسلم العادي فى العصر الحديث القران الكريم بين يديه وهو يراه مطبوعا ومجلدا قد لا يدرك كيف إن تسميته بالكتاب هى احدى معجزاته ذلك انه لم يكن عند العرب كتاب من أى نوع كان قبل القرآن ، وعندما نزل القرآن الكريم فهو لم ينزل على صوره كتاب، وانما كان ينزل آياتا منجمه حسب المناسبات ، واذا كانت قله قليلة جدا من الصحابة ممن يعرفون الكتابة كانوا يسجلون الايات المتفرقة على الرقاع وقطع من العظم [ولحاف النخل] أى الاجزاء العريضة من جريد النخل فان ذلك كله لم يجمع ليأخذ صورة الكتاب فى مفهومنا العصرى الا بعد وفاة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم ، حتى ان سيدنا أبا بكر الصديق رضى الله عنه توقف عندما اقترح عليه « جمع القرآن » وكان رده على هـذا الاقتراح « أافعل شيئا لم يفعله رسول الله » فكان رد سيدنا عمر « هو والله خير » وتمضى كتب التاريخ تحدثنا كيف لم يقتنع أبو بكر بالفكرة حتى شرح الله صدره للموضوع فأذن به ، وفى زمن سيدنا عثمان نسخ القرآن فى بضع نسخ بعث بها الى الافاق فكان هذا المصحف الموجود فى ايدينا على هذه الصورة .. صورة الكتاب بمعناه المتعارف والمألوف ومن هنا قلت فى تسمية القرآن بالكتاب هو معجزة بالنسبة « لمفهومنا العصرى » لمعنى كلمة الكتاب [وكان العـرب يطلقون كلمة كتاب على « الخطـاب » ولا يتصـور متصور أن ذلك يقلل من شأن المعجزة بل هو الدليل على ان الفاظ القرآن الكريم ستظل تشع الايمان والحكمة على مر العصـور مهمـا تبدلت الاستعمالات الاصطلاحية لمفهوم هذه الالفاظ .

ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون

وهذه منة أخرى يمن بها القرآن الكريم على المؤمنين المخاطبين ساعة نزول القرآن من انه يزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة « **ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون** » ولكن الخطاب سيظل موجها الى أبد الابدين من انه يعلم المؤمنين مالا يعلمون . واغترف علماء المسلمين من هذا العلم فحققوا عصر النور حيث كانت اوروبا فى الظلام الذى لم تخرج منه الا بعد أن نقلوا علوم المسلمين .

« **فاذكرونى اذكركم واشكروا لى ولا تكفرون** »

أى فاذكرونى فى احوالكم وتصرفاتكم ، أذكرونى لكل ما أمرتكم به والانتهاء عن كل ما نهيتكم عنه ، اذكرونى بجوارحكم والسنتكم ، فأما ذكر الجوارح فبتقوى الله فى السر والعلن وأما ذكر اللسان فبالحمد والثناء وافرادى بالالوهيـة وتسبيحى وتكبيرى ما استطعتم الى ذلك سبيلا والقول ذو سعة فى كل ما يعنيه ذكر العبد لله واما عن ذكر الله لعبده المؤمن فيكون بالثواب فى الدنيا أحيانا ولكنه فى الاخرة فى كل الاحوال كما أعلمنا الله ، والاحـاديث كثيرة فى فضل ذكر الله نجتزئ منها بحديثين رواهما ابن ماجه عن عبد الله بسر قال : « ان اعرابيا قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم : **ان شرائع الاسلام كثرت على فأنبئنى منها بشىء اتشبث به قال : لا يزال لسانك رطبا من ذكر الله عز وجل .**

وخرج عن ابى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **ان الله عز وجل يقول أنا مع عبدى اذا هو ذكرنى وتحركت بى شفتاه** » .

وطالما دار التساؤل أيكون الذكر بالقلب أو اللسان وعندنا انه يجب أن يكون بالاثنين فالذكر باللسان دون القلب اشبه بالجسد بغير روح والعكس صحيح فالذكر بالقلب دون اللسان اشبه بروح بغير جسد والحياة تقوم على الاثنين معا .

واشكروا لى ولا تكفرون :

الشكر معرفة الاحسان والتحدث به فشكر العبد لله ثناؤه عليه بذكر احسانه والله سبحانه وتعالى غنى عن العالمين لا يضيره فى كثير أو قليل أن يشكره العبـاد او يجحدوه وانما المؤمن عندما يشكر يحس للشكر بحلاوة تحتاج بدورها الى شكر أما الجحود [والعياذ بالله] وهو ما عبر عنه القرآن الكريم بالكفر فيملأ النفس مرارة وضيقا وقلقا وهو ما نلمسه فى المجتمع عندما يشيع فيه الكفر اذ يعم السخط وينعدم الرضاء الذى تصبح الحياة بدونه جحيما فشكر الله هو ذكر الله وهو لخير الانسان اولا وأخيرا .

ومن أجمل ما طالعت عن كيفية الشكر ما ذكره اشياخنا فى تفسير الوسيط فقالوا : والشكر يكون بتوجيه الجوارح الى ما خلقها الله له وبذل المال فيما اباحه وندب اليه ونشر العلم فيما ينفع لوجهه تعالى — فشكر العـالم نشر العلم وشكر القـوى مسـاعدة الضعيف وشكر الغنى الصدقة وشكر الحاكم العدل والتواضع وهكذا وقد وعد الله الشاكرين بموالاة نعمه عليهم « **لئن شكرتم لازيدنكم** » انتهى ما جاء فى الوسيط والاية الكريمة اذ قرنت الذكر بالشكر فلانهما من طبيعة واحدة فذكر الله شكره وشكر الله ذكره.

روى ابن كثير فى تفسيره :

ان موسى عليه السلام قال يارب كيف أشكرك قال له ربه «**تذكرنى ولا تنسانى، فاذا ذكرتنى فقد شكرتنى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا نسيتني فقد كفرتني » . وآخر ما نختم به هذه الفقرة ان نورد حديثا رواه الامام احمد بسنده عن أنس رضي الله عنه « **قال الله عز وجل : ياابن آدم اذكرني في نفسك اذكرك في نفسي وان ذكرتني في ملا ذكرتك في ملا خير منه وان دنوت مني شبرا دنوت منك ذراعا وان دنوت مني ذراعا دنوت منك باعا وان اتيتني تمشي أتيتك هرولة** » . انتهى

وغني عن البيان ان ذلك كله يقال على سبيل المجاز .

« يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة » « ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون » .

يا أيها الذين آمنوا

ذكرنا من قبل أنه قد قيل ان كل آية يوجه فيها الخطاب الى الذين آمنوا فهي آية مدنية حيث كان الخطاب في الايات المكية يوجه الى الناس بعامة ذلك ان مجتمع المدينة قد تفشى به الاسلام ووجدت مشاكل من نوع جديد للمؤمنين لا عهد لهم بها فنزل القرآن الكريم يعلمهم كيف يواجهون هذه الشدائد الجديدة وأن يجعلوا سلاحهم لمواجهتها هو الصبر والصلاة ولعل الايات السابقة التي تتحدث عن تحويل القبلة وما دار حولها من قيل وقال تكشف عن بعض هذه المصاعب التي بدأ يلقاها المؤمنون فمن حملة تشكيك ضارية يشنها المنافقون واليهود الى سوء الاحوال المعيشية، الى غموض ما يمكن أن ينتهي به المستقبل، وليس في جماعة المهاجرين الا من ترك آله وذويه وأمواله بمكة ، أما مسلمو المدينة من الانصار فلابد ان يكون اليهود شأنهم في أي زمان ومكان قد بدأوا يستخدمون سلاح المال للتضييق عليهم ، ولابد ان يكونوا قد اغرقوا جماعة المؤمنين بالدسائس والاراجيف وبالجملة فلابد ان يكون الجو في هذه المرحلة كان قد اصبح مسمما جدا فنزل هذا التوجيه لجماعة المؤمنين كيف يواجهون هذه المصاعب.

« استعينوا بالصبر والصلاة »

ومواجهة الشدائد والخطوب من أي نوع كان تتم بسلاحين : الصبر والصلاة ، والصبر فضيلة عامة عرفها البشر مذ كانوا بشرا واذا كان أي فرد من الافراد أو جماعة من الجماعات حققوا لانفسهم أي خير من اي نوع فقد تم ذلك بفضيلة الصبر فليس يتعلم متعلم الا من خلال الصبر والعامل أي عامل لا يمكن أن ينجز عمله الا بقدر من الصبر وتتفاوت حظوظ الناس بقدر ما يطيقون من الصبر وبلغ الامر بأعظم مخترع في القرن التاسع عشر أن يقول «العبقرية هي الصبر » وتعريف الصبر وماهيته ككل التعاريف والماهيات أمر متعذر ، ولكن الذي ندريه من أمر الصبر هو مظاهرة ذات الوجهين السلبي والايجابي فأما السلبي فهو الثبات والايجابي هو المثابرة فالثبات في وجه العواصف والزوابع والمحن والكوارث وكل صنوف المكاره من مثل التي ستعددها الاية التالية (**كالخوف ونقص الاموال والانفس والثمرات**) ماحتمال ذلك كله في ثبات وفي غير تراجع فهو وجه الصبر السلبي ولذلك فهو اذا وقف عند هذا الحد فلا يكون صبرا كاملا وقد يختلط بالاستسلام ومن هنا ياتي الوجه الاخر الذي يؤلف مع الثبات فضيلة الصبر وذلك هو المثابرة بمعنى مواصلة الانسان لما بدأ به الى ان يتحقق فليس يكفي الانسان أن يقف أي يثبت بل ينبغي عليه ان يثابر على ما بدأ به لكي يتقدم.

هذا الصبر بمفهومه العام هو الذي دعي اليه جماعة المؤمنين ثم أضيف سلاح آخر خاص بالمؤمنين ليستعينوا به في وجه ما يعترضهم من مشاق وصعاب وهو « الصلاة » باعتبارها الوسيلة الكبرى للاقتراب من الله والاستعانة به على تحمل الاعباء التي يفرضها الصبر « **اياك نعبد واياك نستعين** » .

ان الله مع الصابرين

وهذا وعد الله سبحانه وتعالى للصابرين أن يكون معهم أي في عونهم لتحقيق ما يرجون تحقيقه من أغراض طيبة خيرة بطبيعة الحال وذلك مفهوم بالبديهة فالله طيب لا يقبل الا الطيب والله خير لا يقبل الا ما هو خير فهو ليس مع مطلق الصابرين وانما الصابرين المصلين .

ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله أموات بل أحياء ولكن لا تشعرون

من ضروب الاعجاز البلاغية أن يبدأ الانسان بالذروة ثم ينحدر منها الى السفح لانه اذا ثبتت القضية بالنسبة للاعلى فثبوتها على الادنى والاقل يصبح من باب أولى فسوف تحدثنا الاية التالية عن ضروب من المكاره على المؤمن أن يصبر عليها فبدأ القرآن الكريم بأعلى صنوف المكاره وهو الموت فالكائن البشري بحكم الطبيعة التي اودعها الله فيه ليس عنده مصيبة تعلو على مصيبة الموت فهو لا يكره شيئا في الدنيا كراهيته للموت ولا لوم عليه في ذلك أو تثريب فمادام الله قد منحنا الحياة فذا هو الدليل على أن الحياة خير فمن الطبيعي جدا أن نحزن لفقدان هذا الخير بالموت ، ومن هنا جاء القرآن الكريم يؤكد لنا أن الموت في سبيل الله ليس موتا من نوع الموت المكروه وانما هو استمرار للحياة وهذا مشاهد وملموس فما أكثر ملايين الملايين من البشر الذين ماتوا ولا نعرف عنهم شيئا قل أو كثر ، حيث تعرف كل شيء عمن ماتوا في سبيل الله وبخاصة من ماتوا في سبيل الدعوة الاسلامية ابتداء من عهد الرسول حتى اليوم ويجب أن تفسر « في سبيل الله » بمعناها الواسع فالله هو الحق فكل من قتل في سبيل الحق فهو من الاحياء والله هو العدل فكل من قتل في سبيل العدل فهو من الاحياء وهكذا شريطة ان يكون الحق او العدل مما يعتبره الله كذلك .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حياة نؤمن بها ولكنا نجهل كيفيتها

وهذا النوع من الحياة مما اشرنا اليه فيما سبق باعتباره نوع من ذكر كل من قتل فى سبيل الله بعد موته انما سقناه باعتباره شاهد محسوس ملموس ولكن الحياة التى تحدثنا عنه الاية هو شىء غير ذلك وفوق ذلك فقد زادنا الله تفصيلا عنها فى آية أخرى .

« ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله أمواتا بل أحياء عند ربهم يرزقون .. الايات ! » .

فدل ذلك على أن أرواح من قتلوا فى سبيل الله موجودون يمارسون الوان الحياة من رزق وفرح واستبشار .. الخ فيجب أن نؤمن ايمانا غيبيا بأنهم احياء عند ربهم بكيفية مجهولة كسائر الامور الغيبية .

ولكن لا تشعرون

وهذا ما يؤكده القرآن بنفى استطاعة مشاعرنا ادراك هذا الامر فلزم الوقوف عند حد القرآن فنؤمن بأن من قتل فى سبيل الله لم يمت ولكنه حى دون أن نشعر أو ندرك الكيفية .

ـ ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع ونقص من الاموال والانفس والثمرات

ولنبلونكم : اى لنختبركم نمتحنكم بعد أن بدا القرآن الكريم بالتحدث عن ذروة المكروه الذى يعرض للمؤمن وهو الموت وبين أن هذا الموت اذا كان نتيجة القتل فى سبيل الله فهو الحياة التى لا تطاولها حياة ، ومن ثم فجدير بالمؤمن أن لا يجزع بحال من القتل فى سبيل الله ، ومن هنا كان المقاتل فى سبيل الله يقول احيانا وهو يلفظ أنفاسه « **عجلت اليك رب لترضى**» بعد أن بين القرآن الكريم هذه الصورة انتقل الى تعداد بعض المحن الاخرى التى يتعرض لها المؤمن كأى انسان آخر من عنت الدنيا وشرورها فتكون آية المؤمن انه اذا حلت به هذه البلايا صبر ولم يجزع وزادته ايمانا بالله فاسترجع (**انا لله وانا اليه راجعون**] وبهذا يكون المؤمن قد اجتاز امتحانه بنجاح واستحق المثوبة التى يعده الله بها «**وبشر الصابرين**» أما نوع هذه المحن التى قد تعرض للمؤمن كلها او بعضها فهى

- **الخوف**
- **الجوع**
- **نقص المال**
- **نقص الانفس**
- **نقص الثمرات**

والخوف غريزة انسانية ومن لا يعرف الخوف لا يكون انسانا سويا ، وفارق ما بين المؤمن وغير المؤمن، انه بالرغم من توفر دواعى الخوف واحساس المؤمن بالخوف فعلا فان ذلك لا يجعله ينكص على عقبيه أو يتردد فى فعل الواجب فالخوف من وقوع القتال مثلا لا يجعل المؤمن يقبل ما لا ينبغى عليه أن يقبل اما غير المؤمن فهو لا يكاد يشعر بشىء من الخوف حتى يجبن فيتراجع أو يهرب أو يعدل عن عمل ما كان ينبغى عليه أن يعمله .

فليفهم المؤمن هذا المعنى بكل دقة وانه لا عيب فى أن يحس بالخوف فهذه هى الطبيعة البشرية ولكن هذا الخوف لا ينبغى بحال ان يردى عن عمل الواجب بعد أن يأخذ للامر عدته ويحكم التدبير ما استطاع تاركا النتيجة بعد ذلك لله .

« **والجوع** » هو بعض المحن التى تعرض للمؤمن وغير المؤمن ويكون فارق ما بين الاثنين أن المؤمن اذا جاع لم يفقد صوابه فيبيع ايمانه ومبادئه وقيمه فى سبيل الله لقمة عاجلة وانما يتذرع بالصبر ولا يفقد الامل فى أن بعد العسر يسرا . أما غير المؤمن فانه لا يكاد يرى شبح الجوع يتراءى عن بعد أو حتى على سبيل الوهم حتى ينتابه الجزع ويفقد اتزانه . ونقص الاموال هو سمة المؤمنين الاساسية ، وهذا لا يعنى أن لا يكون كثير المال فقد وجد بين أقرب المقربين الى رسول الله من كانوا كثيرى المال مثل عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف وكثرة المال هى ابتلاء من نوع آخر وقد اجتاز عثمان بن عفان وعبدالرحمن بن عوف هذا النوع من الابتلاء بنجاح ولكن الاغلب والاعم أن يكون المؤمن قليل المال وغاية مبتغاه أن يكون مستور الحال ذلك أن الدنيا لا تفتح ولا تعطى الا من أقبل عليها وعبدها فضحى بكل القيم والمبادىء ، ومن هنا كان اليهود على سبيل المثال من أغنى الاغنياء لانهم لا يتورعون عن ارتكاب أى دنية فى سبيل المال ، وقد كان المسلمون الاوائل حول رسول الله ممن خلفوا اموالهم فى مكة ليهاجروا بدينهم الى المدينة مع رسول الله وهكذا نقصت أموالهم وما كانوا يحصلون عليه من ثمرات كل شىء ذلك بالنسبة للمهاجرين أما بالنسبة للانصار اى سكان المدينة فقد كان المال فى يد اليهود وحلفائهم من المنافقين .

النقص فى الانفس

كان من المحن التى ابتلى بها المؤمنون اول ما قدموا الى المدينة انها كانت أرض وباء وحمى مما جعل البعض يموت وبعض آخر يمرض حتى دعا رسول الله ربه فحسن مناخها واعقب ذلك ما وقع من الغزوات التى كان يسقط فيها بعض الشهداء .

الى أبد الابدين

وهذا الذى خوطب به المؤمنون حول رسول الله هو ككل خطاب فى القرآن موجه الى المؤمنين المجاهدين فى كل زمان ومكان وقد كانت هذه الاية الكريمة هى سلوتى وسلوة سائر المجاهدين وستظل كذلك الى ابد الابدين فعلى كل مؤمن يعد نفسه للجهاد فى سبيل الله أن يوطد نفسه على احتمال الخوف والجوع والنقص فى المال والانفس والثمرات .

وبشر الصابرين

وجزاء الصبر على هذه « المكاره » البشرى بتحقق المراد والمقصود فى الدنيا فى أغلب الاحوال وفى الاخرة فى كل الاحوال ففى الدنيا يظفر الصابر دائما بأن يرى ما صبر من اجل تحقيقه سواء بالنسبة لنفسه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

او باعتباره واحدا فى مجموعة وقد شهد المؤمنون الذين كانوا حول رسول الله وكانوا اول من خوطب بهذه الاية البشرى التى وعد الله بها الصابرين عندما انتصر الاسلام وعزا وساد .

قال الله تعالى « **وأخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب** » .

ما الذى يعنيه الابتلاء

والقرآن الكريم ملىء بمثل هذه الاية الكريمة التى تتحدث عن الابتلاء والذى يعنى الاختبار والمفسرون متفقون على صرف الكلمة عن معناها الظاهر فالله سبحانه وتعالى يعلم من أحوال عباده كل شىء .

وعندنا ان كل ما يقوله القرآن للمؤمنين أيا كانت الالفاظ المستعملة قد أريد به خير المؤمنين أنفسهم بالتهذيب والتدريب على صالح الاعمال والحث عليها مما جعل المسلمين الاوائل نجوم الدنيا وأعلامها وهو ما يكون من نصيب أى مؤمن يتخلق بخلق القرآن ويتأدب بأدبه ويزاول توجيهاته ومن بينها هذه الاية الكريمة التى حددت ضروب المكاره التى قد يتعرض لها المؤمن فاذا اجتازها بنجاح فبشرى له وقد بينت الاية التالية علامة الصابرين الناجحين .

[**الذين اذا أصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون**]

فى هذه الاية الكريمة يبين الله عز وجل سمة المؤمن الذى اجتاز الامتحان بنجاح حيث لا يقف فقط عند حد تلقى مختلف الضربات ، فان ضربات القدر ونوائبه تحل بالمؤمن كما تنزل بغير المؤمن ولكن المؤمن اذا نزلت به مصيبة [مكروه] ذكر الله على الفور وانه مقدر كل شىء على الانسان وأن ما قد نكرهه اليوم ونتصوره كارثة قد يكون هو مصدر لخير كبير وهو على كل حال سوف يوفى للمؤمن يوم القيامة أجر صبره واحتسابه ومن هنا كان المؤمن الصابر يبادر الى ذكر الله وان اليه مرجع الامور كلها « **انا لله وانا اليه راجعون** » كلمة عظيمة عندما يتلفظ بها اللسان تصديقا لما ينطوى عليه القلب «انا لله» أى ما نحن الا بعض خلق الله يتصرف فينا كيف شاء حيث شاء وأنى شاء ويبقى بعد ذلك متفضلا علينا ، نعمه لا تعد ولا تحصى ، حتى الابتلاء نفسه ليس الا نعمة اذ وعدنا بالمكافأة عليه اذ عرفنا كيف نصبر ، روى مسلم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله: « **ما من عبد أصابته مصيبة فيقول « انا لله وانا اليه راجعون » اللهم آجرنى ، الاآجره الله فى مصيبته وأخلف له خيرا منها** » .

فانظر يا رعاك الله الى هذه العبارة ما أروعها وانظر كيف أصبح الناس يرددونها على سبيل العادة دون أن يتدبروا كيف انها تلخص الايمان كله .

أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون

جزاء الصابرين المبشرين

— عليهم صلوات من الله

— ورحمة

— وأولئك هم المهتدون

وصلاتنا نحن المخلوقين الى الله هى دعاؤه والتوجه اليه بالعبادة أما صلاه الله على عبيده فالاكثرون على انها الرحمة والمغفرة .

أما نحن فنميل الى ترك صلوات الله على عبيده الصابرين مطلقة من اى معنى محدد الا ما تشيعه الكلمة فى النفس من انها أعظم درجات التكريم والحظوه والمقامات العالية التى لا يرقى اليها الا الصابرون واقرأوا ان شئتم « **انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب** » وكذلك الشأن بالنسبة لاستعمال كلمة « الرحمة » فى هذا الموطن ووصف الصابرين بأنهم هم المهتدون فهذه التعبيرات فى تواليها ونسقها ما يقلل من جلالها اذا حاول الانسان ان يوجه مدلولها لهذا المعنى أو ذاك وحسب الانسان أن يكررها « **أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون** »

دفع شبهة

وأريد قبل أن أفرغ من آيات الصبر أن أدفع وهما يقع فيه الكثيرون عندما يتصورون أن الحزن والبكاء عند وقوع بعض المصائب كموت أب أو أم . الخ شىء مكروه وأقرب الى المعصية وهو على كل حال ينافى الصبر فكما قلنا عن الخوف أنه غريزة جبلية فى طبع الانسان وأن الشجاع ليس هو المجرد بطبيعته من الخوف فلو صح هذا لما كانت الشجاعة فضيلة وانما تبدأ الشجاعة حيث يحس الانسان « بشىء من الخوف » ولكنه مع ذلك يخوض القتال ويثبت فيه ولا يفكر فى التراجع أبدا فكذلك الشأن بالنسبة للحزن فهو تأثر لا يمكن الفكاك منه فى بعض المواقف شأنه فى ذلك شأن الفرح أما البكاء بمعنى انحدار الدموع من العينين فظاهرة عضوية لا قبل للانسان بدفعها ومن هنا فالحزن على فقد عزيز وذرف الدموع لا ينافى الصبر اذا لم يكن لهذا الحزن او البكاء اى اثر فى ايمان الانسان بأنه « **انا لله وانا اليه راجعون** » .

تدمع العين ويحزن القلب

روى الشيخان من حديث أنس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى يوم وفاة ابنه ابراهيم فلما روجع فى ذلك اخبر انها الرحمة ثم قال : « ان العين تدمع والقلب يحزن ولا نقول الا ما يرضى ربنا وانا بفراقك يا ابراهيم لمحزونون » .

فلعل الذين يلخصون الرجولة فى عدم ذرف الدموع يدركون الان أن ذلك ليس من الرجولة فى شىء وانما هو الى التحجر والقسوة أقرب وان الدموع عند فراق الاحبة بالموت هو من قبيل الرحمة التى ان نزعت من قلب انسان فقد انسانيته .

« **ان الصفا والمروة من شعائر الله فمن حج البيت أو اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم** »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أدى سياق الحديث عن القبلة وتحويلها الى مكة الى لفت أنظار المسلمين الى ما سوف يلقونه من عنت سواء من مشركى مكة او من أهل الكتاب ودعاهم الى الصبر ومن قبل تحدثت الايات عن بناء سيدنا ابراهيم للكعبة وأشارت الى مناسك الحج ، ومن بين هذه المناسك السعى بين الصفا والمروة وهما جبلان من جبال مكة بالقرب من الكعبه يبعدان عن بعضيهما مسافة ٧٦٠ ذراعا ونصف وجاء فى حديث بناء الكعبة ان السيدة هاجر عندما تركها سيدنا ابراهيم هى وابنها اسماعيل راحت تبحث عن الماء فيما حولها فارتقت قمة الصفا وبحثت عن الماء فلم تجد ولكنها رأت على البعد قمة «المروة» فنزلت من فوق الصفا وهرولت الى المروة وعندما تلفتت من فوق قمته لم تجد ماء ولكنها رأت الصفا فعاودها الامل فى ان تعثر على الماء فهبطت من المروة وسعت نحو الصفا وظلت تسعى بين الصفا والمروة سبعة أشواط حتى هبط جبريل عليه السلام وفجر لها عين زمزم وسوف نثبت نص الحديث الذى يشير الى هذا الواقعة :.

وقد حدث فى الجاهلية أن وضعوا صنمين [أساف ونائلة) أحدهما فوق الصفا والثانى فوق المروة وكانت طائفة من المشركين يسعون بين الصفا والمروة فلما جاء الاسلام تحرج المسلمون من السعى بين الصفا والمروة ، فجاءت هذه الاية الكريمة لترفع عن المؤمنين هذا الحرج ولتبين لهم ان الصفا والمروة من شعائر الله مثلها فى ذلك مثل باقى شعائر الحج الاخرى وشعائر جمع شعيرة أو شعار وهو ما يطلق على مكان أو شىء يشعر بأمر له شأن وأطلقت الكلمة على معالم الحج ومواضع النسك — جاء فى الصحاح :

« الشعائر أعمال الحج وكل ما جعل علما لطاعته عز وجل »

أما ابن كثير فيختصر الطريق بقوله :

من شعائر الله أى مما شرع الله تعالى وطبقا لهذه الاية فمن قصد مكة حاجا أو معتمرا والحج هو هذه الفريضة الاسلامية على كل من استطاع اليه سبيلا وهو موقوت بالتاسع من ذى الحجة حيث يجب الوقوف بعرفة الى آخر مناسك الحج . أما العمرة فهو زيارة مكة بقصد النسك فى أى وقت من أوقات السنة .

فلا جناح عليه أن يطوف بهما :

أى فلا اثم عليه فى ان يسعى بينهما . وقد أدى التعبير برفع الحرج عمن يسعى بين الصفا والمروة الى اختلاف الائمة حول السعى بين الصفا والمروة فهو عند مالك والشافعى ركن وعند الحنفية واجب.

وروى عن الامام أحمد أنه يراه مندوبا ، وكل قد استند فى رأيه الى ما صح عنده فالثابت أن رسول الله قال فى حجة الوداع « **خذوا عنى مناسككم** » وثابت أيضا أنه سعى بين الصفا والمروة فأصبح السعى مسألة مؤكدة بالسنة والتواتر وما جرى عليه العمل منذ أيام رسول الله حتى اليوم .

فائدة

وتنطوى هذه الاية على فائدة أو بالاحرى قاعدة وهى أن لا يتسرع انسان فيحاول ان يفسر القرآن بما يصح فى فهمه هو ويبنى على ذلك احكاما فى شئون الدين قال الامام أحمد أن عروة روى عن عائشة قالت : «**أرأيت قول الله تعالى (ان الصفا والمروة من شعائر الله .... الاية)** .

قلت . فوالله ما على احد جناح ان لا يتطوف بهما فقالت عائشة: بئسما قلت يا ابن أختى انها لو كانت على ما اولتها عليه كانت « فلا جناح عليه ان لا يطوف بهما

والحديث بطوله ورد فى الصحيحين كذلك والذى يعنينا هنا هو شرح السيدة عائشة لمدلول الاية فعبارة « **فلا جناح عليه ان يطوف بهما** » هى لرفع الحرج الذى كان يحس به فريق من المسلمين تصورا منهم أن السعى هو من أعمال الجاهلية فجاءت هذه الاية لتقرر أن الصفا والمروة من شعائر الله فاذا أضيف الى ذلك فعل رسول الله من انه سعى ، فقد حسمت القضية .

ومن تطوع خيرا فان الله شاكر عليم .

التطوع : هو العمل الاختيارى أى أن من أقدم على الطاعة والتعبد لله عن طواعية واختيار ، **فان الله شاكر عليم**

يثيب على القليل بالكثير عليم بقدر الجزاء وبكل عمل أريد به التقرب اليه « **أن الله لا يظلم مثقال ذرة وان تلك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه اجرا عظيما !.**

حديث هاجر

والان فلنثبت نص الجزء من الحديث الذى يشير الى سعى هاجر بين الصفا والمروة (قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم : يرحم الله أم اسماعيل لو تركت زمزم — أو قال لو لم تغرف من الماء لكانت زمزم عينا معينا] .

وأرضعت ولدها فقال لها الملك: لا تخافوا الضيعة فان ها هنا بيت الله ، يبنيه هذا الغلام وأبوه وأن الله لا يضيع أهله . وكان البيت مرتفعا من الاراضى كالرابية تأتيه السيول فتأخذ عن يمينه وشماله فكانت كذلك حتى مرت بهم رفقة من جرهم [**أو أهل بيت من جرهم**] مقبلين من طريق كداء . فنزلوا فى اسفل مكة فرأوا طيرا عائفا فقالوا : ان هذا الطير ليدور على ماء . لعهدنا بهذا الوادى وما فيه ماء . فأرسلوا جريا او جريين فاذا هم بالماء فأخبروهم بالماء فأقبلوا [قال] وأم اسماعيل عند الماء فقالوا: أتأذنين لنا أن ننزل عندك فقالت : نعم ولكن لا حق لكم فى الماء . قالوا نعم ، [قال ابن عباس قال النبى صلى الله عليه وسلم) فألفى ذلك أم اسماعيل وهى تحب الانس . فنزلوا وارسلوا الى اهليهم فنزلوا معهم حتى اذا كان بها اهل ابيات منهم وشب الغلام [اسماعيل) وتعلم العربية منهم وأنفسهم وأعجبهم حين شب. فلما أدرك زوجوه امرأة منهم وماتت ام « اسماعيل » فجاء

البقية صفحة ٤١

إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون

بقية الكلام على منزلة أبى الانبياء ابراهيم عليه السلام

— ٩٨ —

فضيلة الشيخ عبد الجليل عيسى

سبق ان تحدثنا عن بعض من مزايا ابراهيم عليه السلام عند ربه وعلى ما كان له من الفضل على أمة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم واليوم نقول ان الله سبحانه سجل فى كتابه الخالد « القرآن الكريم » لابراهيم من الجهاد فى سبيل عقيدة توحيد الله وما لاقاه فى ذلك من المشاق التى تحتاج فى ايفائها بعض حقها الى اسفار كبار ، ونحن على ما فينا من عجز عن ذلك نحوم حول بعضها فنقول : ان لشخصية ابراهيم عليه السلام مفاتيح كثيرة ، اذا توصلنا لمعرفة بعضها أمكننا أن نعلم اشياء عن عظمة ابراهيم التى استحقت ان يذكره ربه سبحانه وتعالى فى القرآن باسمه « ابراهيم » ٧٠ مرة فى نحو ٢٧ سورة ما بين مكية ومدنية من اول سورة البقرة الى سورة الاعلى وقد علمنا مما سبق سبب انه سبحانه وصفه بانه « كان أمة » وأن الله سبحانه وتعالى جعله « أماما للناس » وأنه جعل له لسان صدق فى الاخرين .

وعلى كثرة الرسل قبل رسولنا صلى الله عليه وسلم ، فان الله سبحانه لم يأمر رسولا منهم ، ولا أمة من أممهم ان تتبع ملة ابراهيم الا أمة خاتمهم صلى الله عليه وسلم اذ قال «فأتبعوا ملة ابراهيم » ٩٥ آل عمران .

كما تقدم ذلك .

لان الله سبحانه وتعالى لم يصرح بذم من أعرض عن ملة أى نبى من النبيين السابقين الا من أعرض عن ملة ابراهيم فانه سفه نفسه

قال سبحانه فى ذلك « **ومن يرغب عن ملة ابراهيم الا من سفه نفسه ولقد اصطفيناه فى الدنيا وانه فى الاخرة لمن الصالحين** » اية ١٣٠ من سورة البقرة. « من » اسم استفهام فيه معنى النفى . « يرغب » أى يعرض . والمعنى لا احد يعرض عن ملة ابراهيم ومثل « من » هنا « من » فى قوله تعالى « **ومن يغفر الذنوب الا الله** » آية ١٣٥ آل عمران والمعنى لا يغفر الذنوب الا الله . « سفه نفسه » أى استخفها وامتهنها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نقول بسبب ذلك ان ابراهيم عليه السلام كان رقيق الشعور مرهف الحس يقظ الوجدان لا يستفزه الغضب بسهولة .

قال تعالى « **ان ابراهيم لاواه حليم** » آية ١١٤ التوبة . « أواه » أى كثير التأوه والتألم خوفا من ربه وتحسرا على أبيه وقومه نرى ذلك واضحا فى آيات ٤٢ الى ٤٧ من سورة مريم وهذه الصفات فى ابراهيم مظهر من مظاهر صفات الله سبحانه والتى منها الرحمة والمغفرة والعفو والود ـ الخ ويقابلها ما كان عند رسول الله « نوح » عليه السلام مما حمله على أن يدعو على قومه بقوله « رب لا تذر على الارض من **الكافرين ديارا انك ان تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا** » ٢٥ من سورة نوح وهذه فى نوح من مظاهر صفاته تعالى ، المنتقم الجبار سريع العقاب .. الخ ولنتأمل عبارة ابراهيم عليه السلام وهو يستعطف أباه بعبارة تفيض حنوا وشفقة يقول « **يا أبت أنى اخاف أن يمسك عذاب من الرحمن فتكون للشيطان وليا** » وما اشد هول العذاب اذا صدر عن ذى رحمة واسعة فانه لا يكون الا بعد أن طفح الكيل وبلغ الشقاء والجحود مداه ، ولهذا حذر الحكماء وقالوا « أتق غضب الحليم » .

والحكمة فى عناية القرآن باظهار موقف ابراهيم عليه السلام بهذا الالحاح الشديد فى عقيدة التوحيد ، الحكمة هى أن الله سبحانه أراد أن ينبه أمة خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم أن لا تعول فى نجاتها من عذاب الله على الانساب والقرابات عند التفريط فى العقائد التى فرضها الله والاحكام التى شرعها سبحانه لسعادة عباده واصلاح أحوالهم نقول لا تعول فى نجاتها على غيره تعالى ويعلم سبحانه أمة الرسول الاكرم بان الحامل لابراهيم عليه السلام على هذا الالحاح على والده هو شدة أشفاقه عليه من هول المصير ، ذلك كله هو الدى جعله يتلمس فى قلب والده بقية من قبس نور الفطرة التى فطر الله الناس عليها وهى الشعور باله واحد هو مصدر كل ما يغمر هذا العالم من فضل ورحمة وأنه لارب سواه ولا ملجأ الا اليه فلا يصح أن يعبد غيره كل هذا كان حادى أمل ابراهيم عليه السلام ولكن وقف فى وجه رجائه قسوة القلوب والجمود على اتباع ضلال الاباء حتى صارت كالحجارة أو شدة قسوة فلا ينفع معها وعد ولا وعيد ولا ترغيب ولا تهديد فحقت كلمة العذاب ، فيه أيضا شفاعة الشافعين ، ولا ريب فى أن كل ذلك فيه أيضا تسلية لنبينا صلى الله عليه وسلم وتخفيف لالامه على ما لاقاه من قومه من جفوة وغلظة ، كما خفف سبحانه عن نبينا صلى الله عليه وسلم بما قصه سبحانه عليه من جرائم الامم . الماضية وقسوتهم على انبيائهم واستماتتهم فى اتباع آبائهم وتعليل بعضهم تارة بسعة مغفرة الله وتارة أخرى بقصر مدة عذابهم

فى النار وغير ذلك من تعليلات لا تغنى من عذاب الله شيئا ، جاء ذلك كله فى قوله تعالى عن اليهود « **نحن أبناء الله وأحباؤه** » أنظر الاية ١٨ المائدة وقالوا بناء على ذلك « **لن تمسنا النار الا أياما معدودة** » فرد عليهم سبحانه بقوله « **قل اتخذتم عند الله عهدا فلن يخلف الله عهده أم تقولون على الله ما لا تعلمون . بلى من كسب سيئة وأحاطت به خطيئته فأولئك اصحاب النار هم فيها خالدون** » آيتى ٨٠، ٨١ من سورة البقرة . وقال سبحانه فى اليهود أيضا « **وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون فخلف من بعدهم خلف ورثوا الكتاب يأخذون عرض هذا الادنى ويقولون سيغفر لنا** » آية ١٦٨ ، ١٦٩ من سورة الاعراف .

« **بلوناهم** » أى اختبرناهم ، « **بالحسنات** » كالخصب والعافية ، « **والسيئات** » كالجدب والامراض . « **يرجعون** » الى الله بالتوبة ، « **الكتاب** » التوراة « **عرض** » متاع الدنيا وحطامها الزائل ، « **هذا الادنى** » أى هذا الزمن القصير المدة وهو زمن الحياة الدنيا والمراد بهذا العرض هو ما كان يأخذه أحبار اليهود من الرشاوى ليحرفوا التوراة بما يوافق أهواءهم .

ومن جرائم الامم التى استنفدت صبر رسلها . ما حكى الله سبحانه عن جابرة الكافرين الذين كانوا لا يكفون عن محاربة رسلهم فمما حاربوهم به ليصدوا غيرهم عن سبيل الله قولهم لمن أطاعوا رسلهم لا تخافوا واتبعوا سبيلنا فى الكفر بهذا الدى يدعى انه رسول الله ، وانه زعم انه سيكون لكم خطايا فسنحملها عنكم ولن يمسكم سوء ، قال سبحانه فى ذلك « **وقال الذين كفروا للذين آمنوا اتبعوا سبيلنا ولنحمل خطايكم وما هم بحاملين من خطاياهم من شىء انهم لكاذبون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم وليسألن يوم القيامة عما كانوا يفترون** » ايتى ١٢ ، ١٣ من سورة العنكبوت . ومعنى الايتين ، وقال صناديد الكفر الذين كذبوا قالوا لمن آمن منهم اتبعوا طريقنا ونحن نوجب على أنفسنا تحمل نتيجة خطاياكم ان كان لكم خطايا كما يقول محمد ، أى لا تخافوا من حساب ولا عقاب فانه ليس هناك شىء من هذا فرد عليهم سبحانه مبطلا زعمهم بقوله « **وما هم بحاملين من خطاياهم من شىء** » يوم القيامة لانه يوم لا يحمل فيه أحد وزر أحد فهم كاذبون فيما قالوا بل ان هؤلاء الطغاة سيحملون أوزار أنفسهم ويزادون عليها أوزارا مثل أوزار من تسببوا فى ضلالهم من غير أن ينقص ذلك من أوزار الضالين شيئا .

وقال سبحانه وتعالى فى التحذير من ذلك أيضا « **ولا تزر وازرة وزر أخرى وان تدع مثقلة الى حملها لا يحمل منه شىء ولو كان ذا قربى ..** » ١٨ فاطر .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وقال تعالى فى ذلك أيضا « **لن تنفعكم أرحامكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم والله بما تعملون بصير** » ٣ الممتحنة .

وقال تعالى فى عدم الانتفاع القرابات يوم القيامة « **فاذا نفخ فى الصور فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون** » ١٠١ المؤمنون .

وقال تعالى « **فاذا جاءت الصاخة يوم يفر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه . لكل أمرىء منهم يومئذ شأن يغنيه** » من ٣٣ الى ٣٧ سورة عبس .

« **الصاخة** » المراد بها الصيحة التى يكون بها قيام الخلق من القبور وهى النفخة الثانية وسميت بذلك لان من شأنها انها تصخ آذان من يسمعها أى تصيبها بالصمم من شدتها .

صاحبته : أى زوجته .

شأن : لكل أمرىء منهم حال وكرب وشدة تصرفه عن التفكير فى غيره

ما جاء فى القرآن عما بلغه الرسل لاممهم وكان منه الاهم والمهم .

وعلى رأس جميع من بلغوا عقيدة توحيد الله سبحانه وتعالى مع افراده بالعبادة فى التصرف فى الملكوت الواسع فلا يعبد سواه .

نقول اذا نظرنا الى ذلك نجد أن رسل الله الذين قص الله علينا سيرتهم لم يكن فيهم من جعل عقيدة التوحيد هى محل عنايته الاولى وصرف جل حياته مع أمته لارساء قواعد هذه العقيدة ، ومحاربة الشرك بجميع أنواعه .

نقول لم يكن فيهم من كان كذلك الا عدد قليل منهم نبى الله نوح عليه السلام كما تقدم ، وفى القمة خليل الرحمن ابراهيم عليه السلام وخاتمهم رسولنا صلى الله عليه وسلم ، وقد تقدم كثير مما حصل من ابراهيم مع قومه فى المقالات السابقة .

وقبل ان نتعرض لما لاقاه رسولنا صلى الله عليه وسلم من قومه فى هذا الركن الهام نمر سراعا على ماكان من بقية رسل الله فى هذا المجال وسنجد أن القرآن لم يحدثنا عن بعضهم شيئا فى هذا المجال ، كنبى الله يونس عليه السلام فلم يقل عنه الا أنه ذهب الى قومه فعصوه وضايقوه ففر منهم فالتقمه الحوت . قال تعالى : « **وذا النون اذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى فى الظلمات ان لا اله الا انت سبحانك انى كنت من الظالمين** » ٨٧ الانبياء .

وقال تعالى : « **وان يونس لمن المرسلين . اذ ابق الى الفلك المشحون . فساهم فكان من المدحضين فالتقمه الحوت وهو مليم ، فلولا أنه كان من المسبحين ، للبث فى بطنه الى يوم يبعثون ، فنبذناه بالعراء وهو سقيم .وأنبتنا عليه شجرة من يقطين** » من ١٣٦ الى ١٤٦ الصافات .

ويعقوب واسحاق واسماعيل لم يذكر سبحانه من محاجة قومهم . ويوسف عليه السلام لم يذكر عنه فى عقيدة التوحيد الا ما حكاه عنه لصاحبيه فى السجن اذ قال : « **ياصاحبى السجن أأرباب متفرقون خير أم الله الواحد القهار ما تعبدون من دونه الا أسماء سميتموها انتم وآباؤكم ...** » ٣٩، ٤٠ **يوسف اذ قال** « **أنى تركت ملة قوم لا يؤمنون بالله ... الاية** » ٣٧ من سورة يوسف .

وتكلم سبحانه عن رسول الله « اليـــاس » فى التوحيد ايضا كلاما موجزا فقال : « **وان الياس لمن المرسلين . اذ قال لقومه ألا تتقون . أتدعون بعلا وتذرون أحسن الخالقين . الله ربكم ورب آبائكم الاولين** » آيات ١٢٣ الى ١٢٦ الصافات .

وموسى عليه السلام كان جل همه هو انجاء بنى اسرائيل من فتك فرعون بهم فقال له سبحانه مخاطبا له ولاخيه هارون فى شأن ارسالهما لفرعون « **فأتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل ولا تعذبهم قد جئناك بآية من ربك والسلام على من اتبع الهدى** » ٤٧ طه .

وقال تعالى فى سورة الشعراء آيتى ١٦ ، ١٧ « **فأتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين . ان أرسل معنا بنى اسرائيل** » .

وعن نبى الله شعيب حدثنا القرآن الكريم بخصوص رسالة التوحيد قال تعالى فى ٣٥ الاعراف « **قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ... الايه** » ثم تحدث عن الكيل والميزان وفى آيتى ٨٧ ، ٨٨ الاعراف « **وان كان طائفة منكم آمنوا بالذى أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا فاصبروا حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين . قال الملا الذين استكبروا من قومه لنخرجنك ياشعيب والذين آمنوا معك من قريتنا أو لتعودن فى ملتنا قال أولو كنا كارهين** » وآية ٩٠ سورة هود « **واستغفروا ربكم ثم توبوا اليه ان ربى رحيم ودود** » . وآية ٩١ سوره هود قال سبحانه « **قالوا ياشعيب ما نفقه كثيرا مما تقول ..** الاية .

وآية ١٧٧ الشعراء « **اذ قال لهم شعيب الا تتقون . انى لكم رسول أمين . فاتقوا الله وأطيعون . وما أسالكم عليه من أجر ان أجرى الا على رب العالمين** » ثم تحدث عن الكيل والميزان . وآية ٣٦ العنكبوت « **فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الاخر .. الاية** » .

وآية ٨٤ هود « **والى مدين أخاهم شعيبا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره .. الاية** » ثم تحدث عن الكيل والميزان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وعن رسول الله صالح قال سبحانه :

فى اية ٧٣ الاعراف « قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره ..الاية » وفى اية ٧٥ الاعراف « قال الملا الذين استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن آمن منهم أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما ارسل به مؤمنون »

وفى اية ٦١ هود « والى ثمود أخاهم صالحا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره .. الاية » واية ٤٥ النمل « ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله فاذا هم فريقان يختصمون »

وعن رسول الله هود قال سبحانه

فى اية ٦٥ وما بعدها الاعراف « والى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره » ومن ٥٠ الى ٦٠ هود « والى عاد أخاهم هودا قال ياقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره أن انتم الا مفترون . ياقوم لا أسالكم عليه أجرا ان أجرى الا على الذى فطرنى أفلا تعقلون .. الى آية ٦٠ »

اما نبى الله عيسى عليه السلام فان الله سبحانه ارسله الى بنى اسرائيل ليرفع شريعة الاغلال والشدة التى كانت فى التوراة والتى كانت لا تليق الا ببنى اسرائيل الذين تحجرت قلوبهم واجترءوا على قتل انبيائهم .

جاء عيسى بشريعة يغلب عليها روح التسامح والعفو . عدادا لنزول شريعه خاتم الرسل صلى الله عليه وسلم . التى جاءت بين الشدة والتسامح لتكون وسطا صالحة للناس كافة الى قيام الساعة ، قال سبحانه وتعالى على لسان ملك الذى خاطب مريم عليها السلام « قال كذلك الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون » ٤٧ آل عمران

وقال « ويعلمه الكتاب والحكمة والتوراة والانجيل ورسولا الى بنى اسرائيل انى قد جئتكم باية من ربكم .. الاية » ٤٩ آل عمران

وقال « ومصدقا لما بين يدى من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم وجئتكم باية من ربكم فاتقوا الله واطيعون ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا صراط مستقيم » ٥٠، ٥١ آل عمران .

وقال سبحانه وتعالى عن عيسى عليه السلام فى مقام آخر « قال انى عبد الله آتانى الكتاب وجعلنى نبيا .. وجعلنى مباركا اينما كنت واوصانى بالصلاة والزكاة مادمت حيا . وبرا بوالدتى ولم يجعلنى جبارا شقيا . والسلام على يوم ولدت ويوم أموت ويوم أبعث حيا ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذى فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون » من ٣٠ الى ٣٥ سورة مريم

اما ما جاء فى القرآن عنه عليه السلام فى توحيد ربه فقد جاء فى قوله « ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم وكنت عليهم شهيدا ما دمت فيهم .. الاية » ١١٧ سورة المائدة .

ولا نغادر هذا المقام قبل أن نسجل هنا أن رسولنا صلى الله عليه وسلم عانى من المشاق مع قومه من اول لحظة رسالته ما تنوء به العصبة اولى القوة ونقتصر الان على ما نزل على رسولنا من القرآن فى مجال وجود الله الخالق لهذا الكون ردا على من ينكر ذلك، ثم انه واحد ردا على من يشرك معه غيره ،وقد جاء ذلك فى القرآن فى عبارة وجيزة فى مبناها جليلة فى معناها احصت أطراف الاحتمالات العقلية الباطلة فى ايجاد الانسان .

جاء ذلك فى قوله تعالى « أم خلقوا من غير شىء ؟ أم هم الخالقون ؟ » ٣٥ سورة الطور « ام لهم اله غير الله ، سبحان الله عما يشركون » ٤٣ الطور .

ولتوضيح ذلك نقول هل يتصور العقل اذا فكر فى ايجاد الانسان غير احتمالات ثلاث باطلة ؟ الاول انه وجد بلا موجد اصلا ، الثانى أن يكون الذى أوجد نفسه ، الثالث ان يكون الذى اوجده اله غير الله.

وكل هذه الاحتمالات الثلاث مستحيله أما الاول والثانى فظاهر الفساد ، بالبداهة لان الموجود لا يعقل أن يكون هو الذى أوجد نفسه بعد أن كان معدوما لان المعدوم لا يوجد شيئا .

فلم يبق الا الاحتمال الثالث وهو أن يكون مع الله فى هذا الوجود اله يشاركه فى ايجاد بعضه وهذا ما كثرت ادلة بطلانه فى القرآن فمنها قوله تعالى « لو كان فيهما آلهة الا الله لفسدتا » آية ٢٢ سورة الانبياء .

وقوله فى افحام من عبدوا غيره تعالى وهم اعجز العاجزين « ان الذين تدعون من دون الله لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له وان يسلبهم الذباب شيئا لا يستنقذوه منه ضعف الطالب والمطلوب » اخر سورة الحج .

وقال تعالى « ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض سبحان الله عما يصفون » ٩١ المؤمنون والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسماء يوم القيامة في القرآن الكريم

نعيم الجنة

الدكتور أحمد الحوفي

١ ــ الجنة هي دار النعيم والسعادة التي وعد الله بها عباده المتقين . وقد جاء وصفها في كثير من السور والآيات ، مفصلا تارة وموجزا تارة . ولايستطيع أحد أن يتطاول فيعيب ترديد القرآن لوصف الجنة ، فان هذا الترديد ضرب ضروري من البلاغة في أعلى صورها اقتضته عدة أسباب .

منها أن مقام التبشير والانذار يقتضي التكرير للتذكير والتحبيب والتخويف والتحذير .

ومنها ان الاشادة بعقيدة جديدة أو بحقيقة جديدة تستدعي التكرير بها وبجزائها للتوكيد والتثبيت والاقرار في أعماق نفوس السامعين والقارئين .
ومنها أن القضاء على أباطيل المكابرين وعلى أراجيف المعاندين يستدعي التكرير والترديد .

على أن الوصف جاء في كثير من الآيات متنوعا يكمل بعضه بعضه . ولا يصح ان ننسى ان الاداب العالمية منذ كان أدب الى اليوم فيها تكرير متنوع العبارات ومتعدد الصور لمعنى واحد أو لمعان عدة جالت في نفوس الادباء عصرا بعد عصر ، فالغزل مثلا يدور كله حول الحب والحنين والشوق وسعادة اللقاء وألم الفراق ومرارة الغيرة وحسرة الغدر ، ولكن الادباء ملاوا دواوين الشعر ورسائل النثر بالتعبير عن هذه المشاعر ، ولم يقتنع احدهم بما قاله هو مرات ، ولم يكتف بما قرضه اخوان له من قبل .

والمديح منذ كان أدب الى اليوم اشادة بالفضائل المعروفة ، والهجاء تعبير بالرذائل أو تبكيت بالنقائص ، ولكن الشعراء مدحوا وهجوا ومازالوا يمدحون ويهجون ، والفضائل واحدة والرذائل واحدة ، ولكن التعبير عنها هو الذي يختلف وتختلف صوره . فلا عجب في أن ورد وصف الجنة في مواضع شتى من القرآن الكريم .

٢ ــ والجنة في اللغة هي البستان والنخل ، لانه يستر ما فيه عن الاعين ، وقد وردت الجنة بهذا المعنى في قوله تعالى : « **أيود أحدكم أن تكون له جنة من نخيل وأعناب تجري من تحتها الانهار ، له فيها من كل الثمرات ، وأصابه الكبر وله ذرية ضعفاء ، فأصابها اعصار فيه نار فاحترقت ؟ كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون** » سورة البقرة . وفي قوله سبحانه :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« **لقد كان لسبأ فى مسكنهم آية : جنتان عن يمين وشمال** » سورة سبأ ، وفى قوله تعالى : « **كلتا الجنتين آتت أكلها ولم تظلم منه شيئا** » سورة الكهف .

وفى رأى بعض المفسرين ان دار الثواب فى الاخرة سميت جنة لانها مستورة عن اهليها : ولان ثوابهم المدخر لهم محجوب عنهم « **فلا تعلم نفس ماأخفى لهم من قرة أعين** » سورة السجدة .

وربما يكون خيرا من هذا أن نقول انها سميت جنة لان الجنة أجمل ما يرى الناس فى دنياهم ، اذ تزدان بالورد والزهر والعشب والخضرة والماء والتنسيق ولانها متعة النشيط وملاذ المتعب وموئل المشتاق الى السكون والهدوء والاستجمام ، ولانها ذات ثمرات متنوعة تشتهيها النفوس .

٣ ـ ولهذه الجنة أسماء كثيرة وردت فى كتاب الله ، للدلالة عليها او على درجاتها منها:

١ ـ الجنة ، قال تعالى : « **والذين آمنوا وعملوا الصالحات أولئك أصحاب الجنة هم فيها خالدون** » سورة البقرة .

ب ـ الفردوس ، قال تعالى : « **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات كانت لهم جنات الفردوس نزلا خالدين فيها لا يبغون عنها حولا** » سورة الكهف .

ج ـ الغرفة ، قال سبحانه : « **أولئك يجزون الغرفة بما صبروا ، ويلقون فيها تحية وسلاما ، خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما** » سورة الفرقان .

د ـ الروضة ، قال تعالى : « **فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فهم فى روضة يحبرون** » سورة الروم .

ه ـ دار السلام ، قال تعالى : « **والله يدعو الى دار السلام ، ويهدى من يشاء الى صراط مستقيم** » سورة يونس

و ـ جنات عدن ، قال سبحانه : « **وعد الله المؤمنين والمؤمنات جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين فيها ومساكن طيبة فى جنات عدن ، ورضوان من الله أكبر ، ذلك هو الفوز العظيم** » سورة التوبة .

ز ـ جنات النعيم ، قال تعالى : « **ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات النعيم . خالدين فيها ، وعد الله حقا ، وهو العزيز الحكيم** » سورة لقمان .

ح ـ دار المقامة ، قال سبحانه : « **وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن ، ان ربنا لغفور شكور . الذى أحلنا دار المقامة من فضله ، لا يمسنا فيها نصب : ولا يمسنا فيها لغوب** »

ط ـ جنات المأوى ، قال تعالى : « **أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلا بما كانوا يعملون** » سورة السجدة .

الثواب المادى

جاء فى القرآن الكريم وصف للجنة والثواب ، بعضه مادى وبعضه معنوى .

أما المادى فهو مماثل فى أسمائه لما عرفه الناس فى دنياهم . والسبب فى هذه المماثلة أن يفهموا ما يوعدون به ، لان الوصف لو جاء على غير ذلك ما استطاعوا ان يدركوه ، وكيف يدركون ما لا تسعف اللغة به ؟ وكيف يفهمون ما لا يعيه ادراكهم ؟ وهل من المعقول ان تتحقق ثمرة التبشير بثواب غير مفهوم ؟

واذا كان الثواب المادى سيكون بالمسميات التى ذكرها القرآن الكريم نفسها فانه مما لا شك فيه أن الاسم الواحد كثيرا ما يطلق على صنف واحد ، لكن هذا الصنف درجات مختلفات متفاوتات يعلو بعضها بعضا ، واعلاها ما سيكون فى الجنة مما لم تره عين ، ولم تسمع به اذن ، ولم يخطر على قلب بشر .

أما اذا كان هذا الثواب بما هو أنفس واعظم وأسنى مما تعارف الناس فى دنياهم فان اللغة لا تستطيع ان تعبر بغير ما عرفوه ، ولا ينتظر من لغة من لغات العالم أن تعبر عما لا تسعف به المعارف والتجارب والبيئة .

من وصف الجنة وثوابها المادى أن المقربين الفائزين بها لهم سرر منسوجة بالذهب ، محلاة بالدرر والياقوت ، محكمة النسج والصنع ، متداخل بعضها فى بعض كما تتداخل حلقات الدرع ، يتكئون عليها ووجوههم متقابلة ينظر بعضهم الى بعض ، لانهم أحباء متصافون لا يجفو أحد منهم أحدا ، ولا يولى أحدهم ظهره وجه أخيه ، ويطوف عليهم غلمان لا يلحق بهم هرم ، وبأيديهم أباريق وأكواب وكئوس بها ماء جار لا ينقطع ، وبها خمر طيبة لا تصيبهم بما تصيبهم به خمر الدنيا من سكر وصداع وقىء وبول ، ولهم فيها ما يشتهون من فاكهة ولحم طير وحور حسان كأنهم اللؤلؤ النفيس بياضا وصفاء ، وهم فى الجنة لا يسمعون كلاما عابثا ولا لاغيا ولا قبيحا ، بل يتبادلون التحية الطيبة والكلام الحلو السعيد .

وهذا كله ثواب لهم على أعمالهم الطيبة فى الدنيا .

واذا كان هذا هو جزاء المقربين فان أصحاب اليمين وهم الابرار لهم سدر موقر بالثمر لا شوك فيه كما فى سدر الدنيا المثقل بالشوك والمعروف بقلة الثمر ، ولهم موز يغطى ثمره ساقه كلها فلا ترى ، وظل وارف ممتد ، وماء دائم الجريان لا ينضب ، وفاكهة كثيرة متنوعة لا عهد لهم بمثلها لا تنقطع فى أى وقت ولا يمنعهم من تناولها شوك ولا عود ولا بعد ولاقلة ولا مرض ، ولهم فرش عالية ناعمة ممهدة ، وحور حسان أبكار متحببات اليهم بالجمال والملاحة والظرف والطاعة ، كلهن مثيلات متساويات مؤتلفات لا يتحاسدن ولا يتباغضن .

قال سبحانه وتعالى : « **والسابقون السابقون ، أولئك المقربون فى جنات النعيم . ثلة من الاولين وقليل من الاخرين ، على سرر موضونة متكئين عليها متقابلين . يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين ، لا يصدعون عنها ولا ينزفون . وفاكهة مما يتخيرون . ولحم طير مما يشتهون . وحور عين كأمثال اللؤلؤ المكنون . جزاء**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بما كانوا يعملون . لا يسمعون فيها لغوا ولا تأثيما الا قيلا سلاما سلاما .

وأصحاب اليمين ما أصحاب اليمين ، فى سدر مخضود ، وطلح منضود ، وظل ممدود : وماء مسكوب ، وفاكهة كثيرة لا مقطوعة ولا ممنوعة ، وفرش مرفوعة . انا انشأناهن انشاء . فجعلناهن أبكارا عربا أترابا لاصحاب اليمين . ثلة من الاولين ، وثلة من الاخرين » . [١]

وقال تعالى : « وجزاهم بما صبروا جنة وحريرا . متكئين فيها على الارائك لا يرون فيها شمسا ولا زمهريرا . ودانية عليهم ظلالها ، وذللت قطوفها تذليلا . ويطاف عليهم بآنية من فضة وأكواب كانت قواريرا قواريرا من فضة قدروها تقديرا . ويسقون فيها كأسا كان مزاجها زنجبيلا ، عينا فيها تسمى سلسبيلا . ويطوف عليهم ولدان مخلدون ، اذا رأيتهم حسبتهم لؤلؤا منثورا . واذا رأيت ثم رأيت نعيما وملكا كبيرا ، عاليهم ثياب سندس خضر واستبرق وحلوا أساور من فضة وسقاهم ربهم شرابا طهورا . ان هذا كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا » [٢]

البحث متصل . .

[١] سورة الواقعة ١٠ ــ ٤٠ ثلة : امة كثيرة . الاولين . الامم منذ آدم الى امة محمد او المراد المتقدمون من امة محمد .
الاخرين : المراد امة محمد او المتاخرون منها . موضونه : منسوجة بالذهب مشبكة بالدر والياقوت متداخلة النسج مخلدون : لا يتحولون عن سن الولدان . اكواب : اوان بلا عرى ولا خراطيم . اباريق : لها خراطيم . لا يصدعون : لا يصيبهم صداع او لا يذرقون عنها السدر : شجر النبق . مخضوض : لا شوك فيه او مثقل بما يحمل فتنهدل اغصانه . الطلح : شجر الموز . منضوض : نضد بالثمر حتى توارت ساقه . مسكوب : دائم الجريان اتراب : مستويات السن . عرب : جمع عروب وهى المرأة المتحببة الى زوجها الحسنة التبعل .

[٢] سورة الانسان ١٢ ــ ٢٢ زمهرير برد شديد ذللت قطوفها : سهل عليهم قطفها . قدروها : صاغوها على المقادير التى ارادوا . كان مزاجها زنجبيلا : فيها طعمه وليس فيها لذعة سلسبيل : سهل المساغ والانحدار فى الحلق . شراب طهور : ليس برجس مثل خمر الدنيا .

الإعجاز

تكلم السيد رشيد رضا ، فى تفسيره المعروف « بتفسير المنار » بموضعين منه ، فى اعجاز القرآن ،واهمية كلامه ، قائمة على أنه ــ كالاستاذ مصطفى صادق الرافعي ــ كاتب عاش من عمره سنين غير قليله فى القرن العشرين ، وعرف الشبهات التى تثيرها طائفة جديدة من خصوم الاسلام ، وأعداء القرآن ، تسلحوا بلون جديد من أسلحة البحث والدراسة ، فزادت لذلك قدرتهم على بعث الشكوك فى نفوس المسلمين ، وهى طائفة تنتمى الى دول اتسع سلطانها ، حتى شمل أكثر المعمورة واستأثرت بالسياده والحكم ، على مناطق شاسعة من أراضى امتلا ظاهر وباطنها بخيرات الله والثروات التى تتقاتل الامم وتتصارع لتظفر ببعضها، تأمينا لملكها ، ودعما لغلبتها . وقد أقامت هذا السلطان الباذخ ، على علمها بظواهر الطبيعة ، وكشف أسرارها ، والموقوف على المخبأ والدفين من قوانينها بالصبر الطويل ، والسهر المتصل ، وتنظيم الحقائق وتبويبها ، وتعقب الصغيرة قبل الكبيرة ، والمقارنة والمقابلة ، واجراء التجربة مئات المرات بل آلافها ، فى ظروف متعددة ، وبوسائل متباينة ، حتى تثبت الحقيقة التى اسفرت عنها تلك التجارب وتصبح قانونا لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه .

الأستاذ فتحى رضوان

ولقد كبر مقام علماء تلك الدول الغنية القوية الحاكمة ، بما يسرته من سبل الحياة الانيقة والهنيئة ، وما هيأته للناس من أسباب الراحة المادية ، والمتعة العقلية ، وما صنعته من لذائذ الحسن ولطائف الصناعة ، وما أخرجته للناس من غرائب الابتكار حتى بات الانسان سيد الارض والفضاء ، وبطن الترى وأعماق الماء . فى حين يزداد المسلمون ضعفا ، وتزداد أممهم ايغالا فى الجهل ، واسترسالا فى النأى عن دينهم ، والعجز عن فهم قرآنهم ، حتى بلغوا بأن التصور ما آل اليهم عن أجدادهم ، ليس سوى قراطيس أبلاها الزمان ، وأصبحت تستحق شيئا واحدا ، هو الالقاء بها فى سلة المهملات تخففا من ثقلها ، انصرافا الى العلم الصحيح ، والفن الرفيع ، وكلاهما مما يملكه خصوم المسلمين ، والهازئون بالدين، والخارجون على أحكام القرآن ، والداعين الى نبذ الايمان لذلك تعين على السيد رشيد ، وعلى الذين سيأتون من بعده ، ألا يقنعوا بما ردده الفقهاء السابقون، ولو صاغوا كلامهم بأسلوب ايمانا ، واختاروا له من الالفاظ ، والنسق ، ما يألفه أهل هذه العصور .

غير أن السيد رشيد فعل ، فعل السابقين فى احصاء وجوه القرآن ، فكانت تقريبا ما انتهى اليه الاقدمون ، وهى عنده :

١ ـ اعجاز القرآن بأسلوبه ونظمه . ٢ ـ اعجاز القرآن ببلاغته . ٣ ـ اعجاز القرآن بما فيه من علم الغيب . ٤ ـ اعجاز القرآن بسلامته من الاختلاف . ٥ ـ اعجاز القرآن بالعلوم الدينية والتشريع . ـ ٦ ـ اعجاز القرآن بعجز الزمان عن ابطال شىء منه . ٧ اعجاز القرآن بتحقيق مسائل كانت مجهولة للبشر .

وقد أفاض فى بيان كل وجه من هذه الوجوه ، وتصدى بين الحين والحين ، للرد على شبهات المفكرين للاعجاز ، والمكذبين من أهل الغرب المستعمرين ، ومن علمائهم المستشرقين .

ففى الوجه الاول قال : ولعمرى أن مسألة النظم والاسلوب لاحدى الكبر ، وأعجب العجائب لمن فكر وأبصر ، ولم يوفها أحد حقها ، على كثرة ما بدءوا وأعادوا فيها ، وما هو بنظم واحد ولا بأسلوب واحد ، وانما هو مائة وأكثر : القرآن مائة واربع عشرة سورة متفاوته فى الطول والقصر ، من السبع الطوال التى تزيد السورة فيه على المائة والمائتين ، من الايات الى السور المئين الى الوسطى من المفصل ، الى ما دونها من العشرات فالاحاد كالثلاث آيات فما فوقها ، وكل سورة منها تقرأ بالترتيل المشبه للتلحين ، المعين على الفهم المفيد للتأثير ، على اختلافها فى الفواصل، وتفاوت آياتها فى الطول والقصر ، فمنها المؤلف من كلمه واحدة ومن كلمتين ومن ثلاث ،ومنها المؤلف من سطر أو سطرين أو بضعة أسطر ، ومنها المتفق فى أكثر الفواصل او كلها ، ومنها المختلف فى السورة الواحدة منها .

ثم أورد شبهة ، ضعيفة اذ قال : يقول قائل أن أساليب جميع الفصحاء والبلغاء متفاوته كذلك ، لا يشبه أسلوب منها أسلوبه ؟ ولا يستويان منظوما ولا منثورا فمجرد اختلاف الاسلوب والنظم لا يصح أن يعد معجزا ، ورد على هذه الشبهة التى لم نسمع بها على لسان أحد ، من القدامى أو المحدثين بقوله : مهما تختلف منظومات الشعراء فلن تعدو بحور الشعر المنقولة عن المتقدين ، والتوشيحات والازجال المعروفة عند المولدين ، ومهما تختلف خطب خطباء المترسلين من الكتاب والمؤلفين فى العلوم والشرائع والاداب فلن تعدو أنواع الكلام الاربعة : التى بدأنا القول بها ولا يشبه شىء من هذه ولا تلك نظم سورة من سور القرآن ولا أكثرها ، ولكل منهم نظم وأسلوب خاص .

وفى الوجه الثانى قال : بلاغته التى تقاصرت عنها بلاغة سائر البلغاء قبله وفى عصر تنزيله وفيما بعده ، ولم يختلف أحد من أهل البيان فى هذا ، وانما أورد بعض المخلفين بعض الشبه على كون بلاغة كل سورة من قصار السور بلغت حد الاعجاز فيه ، ويتحقق التحدى عندهم باعجاز بعض السور القصيرة بغيره» كاخبار الغيب فى سوره الكوثر التى هى أقصر سورة .

« ومن الناس من لا يفقه سر هذه البلاغة ويمارى فيما كتب علماء المعانى والبيان من قواعدها ، زاعمين انه يمكن حمل كل كلام عليها ، وان الاحالة على الذوق فيها احالة على مجهول ، لا تقوم به حجة ولا يثبت به مدلول ، لان الذوق المعنوى كالحسى ، خاص بصاحبه .

ويبرر السيد رشيد هذا القول ، بالجهل الذى ران على المتكلمين بالعربية ، والمسلمين باللغة العربية ذاتها ، « فقد مرت قرون فى اثر القرون ، على ترك الناس لمدارسة الكلام البليغ منها واستظهاره واستعماله ، واقتصار مدارس الامصار على قراءة كتب النحو والصرف والمعانى والبيان والبديع وهى ادنى ما وضع فى فنونها فصاحة وبيانا ، واشدها عجمة وتعقيدا ، حتى صار أوسع الناس علما بهذ الفنون أجهل قراء هذه اللغة بها ، وأعجزهم عن فهم الكلام البليغ » .

وخلص السيد رشيد الى القول بأن :

« معرفة مكانة القرآن من البلاغة لا يحكمها من الجهة الفنية والذوقية الا من أوتى حظا عظيما من مختار كلام البلغاء المنظوم والمنثور ، من مرسل ومسجوع ، حتى صار ملكة له وذوقا ، واستعان على فهم فلسفته بمثل كتب عبد القاهر ، والصناعتين لابى هلال العسكرى والخصائص لابن جنى ، وأساس البلاغة للزمخشرى ، ومعنى اللبيب لابن هشام » .

والنتيجة التى توصل اليها السيد رشيد ، خطيرة ، ذلك لان معناها ، انه لا يتأتى للمسلم العادى ، أن يدرك بلاغة القرآن ، ويحس بحلاوته ، لان هذا الاحساس وقف القلة التى توافرت على مدارسة كتب الامهات ، التى يستحيل الان على أكثر المسلمين المتعلمين ، فهمها ، والاحاطة بمجمل ما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فيها ؟ اذ تراخت الصلة بين المسلم العربى ؟ وبين البسيط الميسر من أدب اللغة ، دع عنك الرفيع السامى ، من تأليف فقهائها وأئمة فنون بلاغتها ، والواضعين لقواعد بيانها .

وينبنى على هذه النتيجة ان المسلمين العرب هذه الايام واحد من اثنين . اما جاهل تماما لمعنى اعجاز القرآن ، يردد اللفظين ، دون أن يحاول أن يدرك لهما مدلولا ، واما علم بمعناهما كلفظين ولكنه غير قادر على أن يستنبط لنفسه الدليل على صحتهما ، فهو يكرر ما يصل الى سمعه ، وما يبقى فى ذاكرته ، مما يقوله الاخرون أمامه ، من عبارات تتصل بهما ، دون أن تنتفع نفسه ، ولا يتسع ذوقه ، للاعجاز فى ذاته .

وقد يحق لمن يشغله مستقبل الاسلام والمسلمين ، ومستقبل القرآن فى حياتهم ، أن يتساءل اى الطريقين أقصر ، لعقد الصلة بينهم وبين كتابهم ، أنحاول اعادتهم الى مثل عهد البداوة ، والفطرة ليعودوا الى اللغة السليمة ، التى كانوا عليها ، يوم نزل قرآن على محمد صلى الله عليه وسلم ، أم أن نبعث فيهم الايمان بدين محمد ، وبدين ربه الذى بعث به هاديا وبشيرا وسراجا منيرا ، وبأحكامه القائمة على العقل ، ومنهاجه الذى يمكن التدليل على سلامته وصحته ، وحاجة الناس فى هذه الايام اليه ، ومن باب هذا الايمان ، يعود المسلمون الى القرآن ، فيحملهم الايمان بأحكامه ، الى ادراك أسرار بلاغته ، شيئا فشيئا ، حتى يألفوا قراءته ، قراءة تذوق واستمتاع ، لا قراءة واجب ، أو محاكاة ، أو التماسا للبركة ، واستجلابا للمنفعة ودفعا للشرور بوصفه ، مصدر كل التعاويذ والرقى ؟

على كل حال ، هذا واحد من الاسئلة ، التى نرجو أن نوفق الى الاجابة عليها ، فى نهاية هذا البحث .

أما الوجه الثالث من وجوه الاعجاز ، عند السيد رشيد رضا ، فهو اشتمال القرآن على الاخبار بالغيب من ماض كقصص الرسل مع أقوامهم ، ومن حاضر فى عصر تنزيله كقوله تعالى **الم . غلبت الروم ، فى أدنى الارض ، وهم من بعد غلبهم سيغلبون ، فى بضع سنين** » . وقوله « **قل للمخلفين من الاعراب ستدعون الى قوم أولى بأس شديد تقاتلونهم أو يسلمون** » وقوله تعالى « **لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين** » .

والوجه الرابع ، هو سلامة القرآن على طوله من التعارض ، والتناقض والاختلاف خلافا لجميع كلام البشر وهو المراد بقوله تعالى « **ولو كان من عند غير الله ، لوجدوا فيه اختلافا كثيرا** » .

ثم أضاف : « فان قيل ان غير المؤمنين بالقرآن قد استخرجوا منه بعض الاختلاف والتعارض ، فاضطر علماء المسلمين الى الجواب عنها بما يزعمون انه دفع الايراد ، وأظهر بطلان الانتقاد ، وان المسلم يقبل منهم ذلك تقليدا ، ومن لم يكن فى نفسه سديدا قلت اذا كانت عين الرضى متهمة فعين السخط أولى بالتهمة ، واننا اذا لم نلتفت الى كلام أعداء القرآن الذين يخترعون التهم أو يزينونها بخلابة القول ، ولا الى المقلدين من المسلمين ، وعرضنا ما ذكر من ظواهر الاختلاف على فريق المستدلين من الفريقين نرى أنه ليس فى القرآن تعارض حقيقى معنوى يعد مطعنا صحيحا » .

ولا شك أنك تبينت أن السيد رشيد لم يقل فى هذا الوجه شيئا ، فقد قال ان القرآن ليس فيه تعارض ولا تناقض ، وانتهى الى القول بأن القرآن ليس فيه تعارض ولا تناقض . فكأنما اقام الدعوى ، وحكم فيها وليس معنى هذا اننا نخالفه فيما قاله من خلو القرآن من التعارض والتهاتر ، ولكن نخالفه ، فى عرض الحجة ، واستنباط الدليل عليها ، وأسلوب الرد على منكريها وحسب القائل فى هذا الوجه ، أن يقول أن القرآن جاء لدعوة أساسها ، أن رب العباد وخالقهم ، اله واحد . وان الانبياء جميعا بشر من البشر ، يدعون الى عقيدة التوحيد ، بوحى يوحى اليهم ، وأن محمدا رسول من هؤلاء الرسل ، ونبى منهم ، وهو خاتمهم ، وهو كمن سبقه أنهم عليهم صلوات الله ، بشر يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق وانه ميت ، وان الناس جميعا سيموتون ، ثم يبعثون ليحاسبوا ، على أعمالهم ما جل منها ، وما صغر ، وانهم يتفاضلون بهذه الاعمال ، وأنهم مدعوون الى فضائل مذكورة فى القرآن فى مقدمتها العدل والصدق والصبر والرحمة والتآخى . وان القرآن من أوله الى آخره ، على نهج واحد ، ونسق متصل ، فى بيان هذه المبادىء وتأكيدها ، وتثبيتها فى النفوس ، وحمل الناس عليها ، وتحريضهم على الاستشهاد والموت فى سبيلها . فليس فى القرآن جزء من آية ، ينقض عقيدة التوحيد ، ولا عقيدة البعث ، ولا عقيدة بشرية الرسل ، ولا عقيدة حساب الناس ، ولا عقيدة مساواة الناس بعضهم ببعض ، ولا عقيدة أن الناس بأعمالهم لا بأحسابهم ولا الوانهم ولا دمائهم . ولا أن محمدا الانسان هو مبشر ونذير ، وليس الها ، ولا ابن اله ، ولا نائبا من الاله ، وانه لا يطاع الا فيما جاء فى القرآن وثبت فيه من أمور العقيدة . وان هذه المبادىء والقواعد ذكرت فى السور الطوال وفى القصص والامثال ، وفى الوعد والوعيد ، والتبشير والتنفير ، فى بداية التنزيل وخاتمته ، وان التناقض الذى يقع فيه الدعاة من البشر ، وكبار مفكريهم ، وزعماء حركاتهم ، فى أصول المذهب الذى يبشرون به ، ويدعون اليه ، معروف بارز ، يضطرب انصارهم ، وتتشعب فرقهم ، ففى المسيحية من قال بأن المسيح عليه السلام رسول من البشر ، ومن قائل انه اله فى السماء وانسان فى الارض ، ومن قائل انه اله فى الارض والسماء ، ومن قائل أنه ابن الله ، وهذه ليست خلافات فى الفروع ، ولا تأويلا للنصوص وانما الواحد منها نقض للاخر وهدم له .

وان هذا هو التعارض حقيقة ومجازا ، أما ما دونه ، فلا يعدم الماحكون والمتارون ، من يستخرجوا من القول المحكم الذى لا يحمل تأويلا ، معانى لا نهاية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لها ولاعد ، لالان اللفظ يحتمل هذه التأويلات ، لعيب فيه ، وانما لان القارىء له ، هو الذى يشكو العيب ، ويعانى منه . فالكفار حينما سمعوا قول اللهتعالى « **فاتبعونى يحببكم الله** » هتفوا أن محمدا « يؤله نفسه » واذاقال الله تعالى : « **من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا** » قال ان الله فقير ونحن لا أغنياء .

واذا تركوا ليبينوا لنا ما وقعوا عليه فى القرآن من تناقض ، ضربوا مثلا لذلك ، ما جاء فى الاية التاسعة والستين وما بعدها فى سورة هود ، عن زيادة الملائكة لابراهيم ، وتبشيرهم اياه بمولد اسحق ، وقارنوه بما جاء فى الاية الحادية والخمسين من سورة الحجر ، عن نفس الواقعة :

ففى سورة هود قال الله تعالى :

« **ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى قالوا : سلاما قال : سلام ، فما لبث أن جاء بعجل حنيذ ، فلما رأى أيديهم لا تصل اليه نكرهم ، وأوجس منهم خيفة ، قالوا لا تخف ، انا أرسلنا الى قوم لوط ، وامرأته قائمة فضحكت فبشرناها باسحق ، ومن وراء اسحق يعقوب ، قالت ياويلتى أألد وأنا عجوز وهذا بعلى شيخا !** » .

وفى سورة الحجر قال الله تعالى :

« **ونبئهم عن ضيف ابراهيم ، اذ دخلوا عليه فقالوا سلاما ، قال انا منكم وجلون ، قالوا لا توجل ، انا نبشرك بغلام عليم ، قال ابشرتمونى على أن مسنى الكبر فبم تبشرون ؟ !** .

وواضح أن الخلاف فى أن امرأة ابراهيم فى سورة الحجر هى التى تلقت البشرى من الملائكة ، وخطابهم **توجه اليها : وانها ضحكت : قبل أن تسمع هذا** القول ، فى حين أن ابراهيم نفسه هو الذى تلقى هذه البشرى فى سورة الحجر ، وانه هو الذى استغرب أن يرزق بغلام وقد مسه الكبر . ويحسبون من هذا تناقض ، فى حين أن الامرين يمكن أن يقعا ، فلا غرابة أن تسمع الزوجة والزوج نبأ غريبا يخصهما ، فيبدى **كل منهما دهشته بصيغة يرضاها : وهو أمر لا يتناول** - من قريب ولا من بعيد - شيئا تافها من أسس الرسالة التى جاء بها القرآن ، والدعوة التى بشر بها . ولكن لو جادلت المماحكين فى هذه الصغائر ، **لهولو فيها : ولاقاموا عليها بناء ضخما تحسب معه** أن القرآن كله يتهاتر ويتساقط . وصدق الله العظيم اذ قال « **وكان الانسان أكثر شىء جدلا** » .

ولقد أطلنا الوقوف أمام هذا الوجه من وجوه الاعجاز ، كما رآها ، السيد رشيد ، لنبين رأينا فى المنهج الذى اختطه .

أما الوجه الخامس ، عند السيد رشيد ، فهو اشتمال القرآن الكريم ، على العلوم الالهية ، وأصول العقائد الدينية ، وأحكام العبادات ، وقوانين الفضائل والاداب وقواعد التشريع السياسى والمدنى والاجتماعى الموافقة لكل زمان وبذلك يفضل كل ما سبقه من الكتب السماوية ، ومن الشرائع الوضعية ومن الاداب الفلسفية .

ويعتقد السيد رشيد أن هذا الوجه من أظهر وجوه الاعجاز ، وهو فى حقيقة الامر من أخفاها ، ذلك أن عبارة العلوم الالهية وأصول العقائد الدينية وأحكام العبادات ، وقوانين الفضائل والاداب .. الخ عبارة غامضة لا نجد لها مدلولا ، معروفا لدى الكافة ، ومتفقا عليه بينهم ، فى جميع العصور وعند جميع الناس ، فالوثنى يعرف من عبارة العلوم الالهية ، وأصول العقائد الدينية ، ما لا يعرفه عنها البوذى ، والمسيحى يعرف منها ما لا يعرفه المسلم ، وما كان معروفا من الفضائل وأحكام العبادات ، عند أصحاب دين بذاته فى عهد ، غير ما ساد وتواضع عليه أصحاب نفس هذا الدين ، فى عهد آخر ، فالاداب والفضائل المسيحية فى العصور الوسطى ، حينما كان حزام العفة جهازا يستعمله أهل الطبقة الغنية ، غير هذه الفضائل ، فى العهد الذى وصلت فيه المرأة المسيحية ، بعلم الكنيسة وموافقتها ، الى مقاعد المجالس النيابية ، ومنصات الحكم الكبرى ، والتى مارست فيها صنوفا من الرقص الذى يعتبر فنا رفيعا ، لا شائبة فيه ، ولا عيب فى ممارساته وممارسيه .

ثم هل كان فى وسع العربى الامى الذى سمع أول ما سمع بالقرآن من يحيط بهذه العلوم الالهية ، ويعرفه من وقوفه عليها ، أن الكتاب الذى أحتواها ، هو كتاب معجز ، وانه لهذا كتاب من عند الله ، فهو صالح أن يكون حجة على نبوة الرجل الذى يقول أن الله أوحى اليه ثم هل يعرف أكثر المسلمين شيئا من هذه العلوم الالهية التى ثبت صلاحها فى كل زمان ومكان ، من مجرد سماع القرآن ، أو حتى من مجرد سماع شرح بعض آياته بل سوره . وهل يسلم المسيحى العصرى المستنير المثقف المحايد بشىء من هذا ، حتى يعتقد اعتقاد المسلمين ، ان مبدأ تعدد الزوجات الذى يأمر به القرآن أفضل عن تعدد التحليلات ، وأن قطع يد السارق حكم سائغ ، وانه مع التربية الاسلامية ، والاعداد الروحى واقامة المجتمع الاسلامى السليم الصحيح ، انفع فى منع جرائم السرقة ، من نظام الحبس الذى تتزايد بفضله ، وفى داخل السجون هذه الجريمة بالذات ويتكاثر مرتكبوها . لا شك أن اقرار هذا المسيحى بهذا وأشباهه أمر مستبعد منه ، اقراره باعجاز القرآن لاحتوائه على العلوم الالهية وأصول العقائد الدينية أكثر استبعادا .

والوجه السادس من وجوه الاعجاز ، كما أحصاها السيد رشيد هو أن القرآن يشتمل على بيان كثير من آيات الله تعالى فى جميع أنواع المخلوقات من الجماد والنبات والحيوان والانسان ، ويصف خلق السموات وشمسها وقمرها ، وفيه تفصيل لكثير من أخبار الامم ، وبيان لطرق التشريع السوى للامم ، وقد حفظ ذلك كله بكلمه وحروفه منذ ثلاثة عشر قرنا ونيف ثم عجزت هذه القرون التى ارتقت فيها جميع العلوم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والفنون أن تنقض بناء آية من آياته ؟ وهى التى جعلت فلسفة اليونان دكا ، ونسخت شرائع الامم نسخا .

أما أن القرآن كتاب حق لا يأتيه باطل من بين يديه ومن خلفه ، وأن الله حفظه ، مصداقا لوعده فى القرآن الكريم « **انا نحن نزلنا الذكر ، وانا له لحافظون** » ولكن عقد المقارنة بينه وبين فلسفة اليونان ، والقول بأن الزمن نسخ هذه الفلسفة ، ولم تنسخ القرآن ، فكلام لا نقبله . لاننا نرفض المقارنة بين القرآن وبين آية فلسفة بشرية اخرى ، لاختلاف طبيعة المقارن بينهما اختلاف السماء عن الارض ، ودور كل منهما ، فالفسفة اليونانية هى أساس العلم الحديث . ولا تزال البدايات التى بدأها فلاسفة اليونان هى الاصول لكثير من فروع هذا العلم بل ان أكثر مصطلحات العلم الحديث يونانية وقد بقى ارسطو ، أستاذ المعرفة الانسانية قرونا حتى عهود قريبة ، وكان العرب المسلمون أنفسهم يسمونه « المعلم الاول » ، وهو لقب لم يطلقوه على واحد من أئمتهم ، وقد ادال الله على دول المسلمين حينما بعدوا عن دينهم ، ونأوا عن قرآنهم ، حتى كاد الاسلام لا تطبق الحكامة الا فى أضيق رقعة من الارض ، وعلى أقل القليل من سكان هذا الكوكب .

ولكن ليس معنى هذا ، أن المذاهب الاخرى السائدة الان ، والتى سادت منذ عدة قرون ، فى دول حققت من السلطان والمنعة المادية ، ومن غزوات العلم ، ما لم يشهده الناس منذ دبت اقدامهم على سطح هذا الكوكب ، هى أصح من الاسلام ، وأحق بالاتباع من القرآن ، ذلك لان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، حذر المسلمين مما أصابهم بالفعل ، الامر الذى سنعود اليه فى ختام هذا البحث باذن الله .

وقد استدرك الشيخ رشيد رضا فقال : فان قيل : ان الطاعنين فى الاسلام من الملاحدة يزعمون ان العلوم ، والفنون العصرية من طبية وفلكية وتاريخه ، قد نقضت بعض آيات القرآن فى موضوعها ، وان التشريع العصرى أقرب الى مصالح البشر من تشريعه .

ثم قال : « قلت ـ أننا قد أطلعنا على أقوالهم فى ذلك فالفينا ان بعضها جاء من سوء فهمهم او فهم بعض المفسرين ، ومن جمود الفقهاء المقلدين ، وبعضها من التحريف والتضليل ، وقد رددنا نحن وغيرنا ما وقفنا عليه منها . وانما العبرة بالنقض الذى لا يمكن لاحد ان يمارى فيه مراء ظاهرا او مقبولا .

« فأن قيل : أن كهنة أصل الكتاب يدعون مثلكم أن كتبهم المقدسة سالمة من التعارض ، والتناقض ومخالفة حقائق الوجود « الثابتة ويتكلفون مثلكم لرد ما يورده علماء الكون والمؤرخون مخالفا لتلك الكتب »

« قلت : ان هذا النوع من مخالفة كلام الخالق لكلام الخلق ، يجب أن يكون مشتركا بين القرآن وغيره من الكتب الالهية كالتوراة والانجيل ، لو بقيت كما أنزلت من غير تحريف ولا تبديل ، ومن المعلوم من التاريخ بالقطع عندنا وعندهم أن التوراة التى كتبها موسى عليه السلام ووضعها فى التابوت « صندوق العهد » وأخذ الميثاق على بنى اسرائيل بحفظها كما هو منصوص فى آخر سفر « تثنية الاشتراع » قد فقدت من الوجود عندما اغار البابليون على اليهود واحرقوا هيكل بيت المقدس ، والتوراة الموجودة الان يرجع أصلها الى ما كتبه « عزرا » الكاهن بامر « أرتحشت » ملك فارس .

والوجه الاخير عند السيد رشيد هو « اشتمال القرآن على تحقيق كثير من المسائل العلمية والتاريخية التى لم تكن معروفة فى عصر نزوله ، ثم عرفت بعد ذلك بما انكشف للباحثين والمحققين من طبيعة الكون .. فمن ذلك قوله تعالى : « **وارسلنا الرياح لواقح** » .

ومن قوله تعالى : « **أو لم ير الذين كفروا أن السموات والارض كانتا رتقا ففتقناهما وجعلنا من الماء كل شىء حى** » وقوله تعالى « **ثم استوى الى السماء وهى دخان فقال لها وللارض ائتياطوعا أو كرها قالتا اتينا طائعين** » ومنها قوله تعالى : « **ومن كل شىء خلقنا زوجين** » ومنه قوله تعالى : « **والارض مددناها وألقينا فيها رواسى ، وأنبتنا فيها من كل شىء موزون** » ويعلق على هذه الاية الاخيرة بقوله : ان علماء الكون الاخصائيين فى علوم الكيمياء والنبات قد أثبتوا أن العناصر التى يتكون منها النبات مؤلفة من مقادير معينة فى كل نوع من أنواعه بدقة غريبة لا يمكن ضبطها الا بادق الموازين المقدرة من اعشار الجرام والمليجرام .

ومن تلك الايات أيضا قوله تعالى : « **يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل** » .

ثم يعقب على هذا كله بقوله : فهذا النوع من المعارف التى جاء فى سياق بيان آيات الله وحكمه كانت مجهولة للعرب أو لجميع البشر فى الغالب حتى أن المسلمين أنفسهم كانوا يتناولونها ويخرجونها عن ظواهرها ، لتوافق المعروف عندهم فى كل عصر من ظواهر وتقاليد أو من نظريات العلوم والفنون الباطلة » .

ولا تعقيب لنا على هذا الوجه الا ما نستخرجه من العبارة السالفة مباشرة ، فان المسلمين الذين لم

[البقية صفحة ٤٦]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

[بقيـــة مقـــال تفســـير ســـورة البقـــرة]

ابراهيم بعدما تزوج اسماعيل يطالع تركته فلم يجد اسماعيل، فسال امراته عنه . فقالت خرج يبتغى لنا ثم سالها عن عيشهم وهيئتهم فقالت نحن بشر . نحن فى ضيق وشدة فشكت اليه . قال اذا جاء زوجك فاقرئى عليه السلام وقولى له يغير عتبة بابه ـ فلما جاء اسماعيل كأنه آنس شيئا فقال: هل جاءكم من أحد ؟ قالت: نعم جاءنا شيخ كذا وكذا فسألنا عنك فاخبرته . وسألنى كيف عيشتنا فأخبرته انا فى جهد وشدة. قال: فهـل أوصـاك بشىء؟ قالت : نعم. امرنى ان اقرا عليك السلام ويقول غير عتبة بابك. قال ذلك ابى وقد امرنى ان افارقك الحقى بأهلك . فطلقهـا وتزوج اخرى . فلبث عنهم ابراهيم ما شاء الله ثم اتاهم بعد فلم يجده. فدخل على امراته فسألها عنه فقالت خرج يبتغى لنا. قال كيف أنتم وسألها عن عيشهم وهيئتهم. فقالت نحن بخير وسعة واثنت على الله . فقـال ما طعامكم. قـالت اللحم . قال فمـا شرابكم . قالت الماء . قال اللهم بارك لهم فى اللحم والماء . (قال النبى صلى الله عليه وسلم ولم يكن لهم يومئذ حب ولو كان لهم دعا لهم فيه . قال فهما لا يخلو عليهما احد بغير مكة الا لم يوافقاه) قال فاذا جـاء زوجك فاقرئى عليه السـلام ومريه يثبت عتبة بابه . فلما جاء اسماعيل قال هل أتاكم من أحد قالت نعم ، أتانا شيخ حسن الهيئة ـ واثنت عليه فسألنى عنك فأخبرته فسألنى كيف عيشتنا ، فأخبرته أنـا بخير. قال ما اوصاك بشىء. قالت نعم هو يقرأ عليك السلام ويأمرك أن تثبت عتبة بابك. قال ذلك أبى وانت العتبة امرنى ان امسكك ثم لبث عنهم ما شاء الله. ثم جاء بعد ذلك واسماعيل يبرى نباله قريبا من زمزم ، فلما رآه قام اليه فصـنع كما يصـنع الوالد بالولد والولد بالوالد . ثم قال يا اسماعيل . ان الله أمرنى بأمر ، قال فاصنع ما أمرك ربك ،قال وتعيننى. قال واعينك قال فان الله أمرنى أن ابنى ها هنا بيتا ـ واشار على اكمة مرتفعة على ما حولها قال فعند ذلك رفعا القواعد من البيت . فجعل اسماعيل يـأتى بالحجارة وابراهيم يبنى حتى اذا ارتفع البناء جـاء بهذا الحجر (يعنى المقام) فوضعه له فقام عليه وهو يبنى واسماعيل يناوله الحجارة وهما يقولان « **ربنا تقبل منا انك انت السميع العليم** » قال : فجعلا يبنيان حتى يدورا حول البيت وهما **يقولان ربنا تقبل منا أنك انت السميع العليم** » انتهى حديث البخارى .

« **ان الذين يكتمون ما انزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون الا الذين تابوا وأصـلحوا وبينوا فاولئك أتوب عليهم وانا التواب الرحيم** » .

(فهم) فالمخاطبون بهـذه الاية عند نزولهـا ان المقصود بها هم اليهود والنصارى فقد سبقت الكتب التى انزلت عليهم وعلى راسـها التوراة والانجيل والقـرآن الكريم فى تبيان الحجج والبراهين الدالة على وحدانية الله وانه رحمـة بالبشر يرسـل اليهم بالانبياء والرسل ليهدونهم سواء السبيل ، وقد ذكر لنا القرآن الكريم وقوله الحق ان صفة النبى صلى الله عليه وسلم كانت موجودة لديهم فى التوراة والانجيل وقد كانوا قبل بعثة النبى صلى الله عليه وسلم يرددون هذه الصفات ويبشرون بقرب بعثته وانهم سيحاربون العـرب تحت لوائه وينتصرون على ما حكاه القرآن الكريم ومر بنا فيما سبق من آيات، فلما ان بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفعل نكصوا على أعقـابهم وأنكروا ما كانوا يقولون مـن الحق ، فنزلت هـذه الاية لتنـدد بهم فيما فعلوه وتحذرهم وتنذرهم بأن فعل ذلك يؤدي الى استحقاق لعنة الله [**اى يطردهم من رحمته**] ويلعنهم اللاعنون وقيل ان اللاعنين هم الملائكة والناس ودواب الارض وقيل أن هذه اللعنة تحل بهم يوم القيامة وعندنا ان لا محل لهذا التقسيم او اختصاص أجناس معينة فان لعنة تشمل كل ذلك فمتى لعن الله شيئا فقد لعنته السموات والارض والانس والجن والملائكة وكل مافى الكون من كائنات فى الحاضر والمستقبل اعاذنا الله من أن نطرد من رحمته .

الاية عامة

واذا كانت الاية الكريمة قد نزلت أول ما نزلت بمناسبة ما فعله اليهود والنصارى المعاصرين لرسول الله فقد جاءت شأن آيات القرآن عامة تنطبق على كل زمان ومكان ولذلك فقد اعجبنا قول اشياخنا فى تفسير الوسيط: «فكل من اتاه الله علما وجب عليه ان يبذله للمحتاجين اليه ولا يكتمه والا كان آثما » .

وقد روى ابن ماجة فى سننه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « **من سئل عن علم يعلمه فكتمه ألجمه الله يوم القيامة بلجام من نار** » .

فاشاعة العلم الذى يصفه الله بـ « البينـات والهدى » ويصفه بعد ذلك بأنه « بينه للناس فى الكتاب » وجنس الكتاب هنا يعنى التوراة والانجيل والقرآن ولكننا كمسلمين نلتزم بكتابنا القرآن وقد أحاط القرآن بكل شىء على سبيل الاجمال والاشارة .

« **الا الذين تابوا واصلحوا وبينوا فاولئك أتوب عليهم وانا التواب الرحيم** » .

وكشأن الله الرحمن الرحيم في كل آيات القرآن الكريم لا يكاد ينذر ويحذر من عاقبة غضبه حتى يبادر بفتح باب الرحمة والمغفرة على مصراعيه وانه لا يصد عنه احدا من عباده ، ولما كان الوعيد هنـا مخيفـا تنخلع القلوب من هوله (**يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون**) .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فقد جاءت البشرى للتائبين بنفس القوة (**فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم**) غير أن هذه الرحمة السابغة من نصيب الذين — **تابوا** — أى رجعوا عن الذنب .

— **وأصلحوا** — أى أصلحوا ما أفسدوه .

بأنهم قدر استطاعتهم وأن يعوضوا ما لم يستطيعوا إصلاحه .

— **وبينوا** — أى بينوا ما ارتكبوه من خطأ وما عملوه لاصلاحه فان ذلك فقط هو آية التوبة والعهد الذى يقطعه المذنب على نفسه أن لا يعود لارتكاب ما تاب عنه .

— **ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار أولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين ● خالدين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون** » .

بعد أن استثنى القرآن الكريم من تاب وصدق التوبة ممن كتموا بعض الكتاب بأن رجعوا عن خطيئتهم وأصلحوا ما أفسدوا وبينوا ما ارتكبوه عاد ليشدد على من يكتم الحق ولكن بصيغة عامة شاملة يدخل فيها كتمان ما أنزل الله الذى هو عمل بعض الكتاب أو الذين يعبدون الاصنام وغير ذلك من صور الكفر فعاد القرآن يشدد ويغلظ على هذا النوع الذى لم يتب أى لم يرجع عن كفره وظل مصرا عليه حتى مات ، هذا الصنف :

— **عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين** .

— **لا يخفف عنهم العذاب** .

— **ولا هم ينظرون** — أى لا يؤخرون ساعة بغير عذاب — مأخوذ من الانظار بمعنى التأخير .

« **والناس أجمعين** » .

اجهد بعض المفسرين انفسهم فى الوقوف امام عبارة الناس أجمعين فقالوا كيف يتأتى ذلك وقوم الكافرين لا يلعنونهم مع أن السياق جد واضح من أنهم متى استحقوا لعنة الله (أى طردوا من رحمة الله) فلا يعود هناك فى الدنيا مكان يسعهم ويصبحون بالتالى ملعونين من كل شىء من الملائكة والجن والانس وشتى الكائنات ولا يلزم أن يكون ذلك بالقول وانما بلسان الحال . « **وان من شىء الا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم** » « **والهكم اله واحد لا اله الا هو الرحمن الرحيم** » .

ولا يكاد القرآن الكريم يفرغ من معالجة أى مسألة من المسائل بما تستحقه فى هذا الموضع حتى يعود لذكر قضية القضايا ومحور القرآن وجوهر الرسالة المحمدية وهى توحيد الالوهية وتنزيهها عن الشرك .

« **والهكم اله واحد** » وقد انحى الامام محمد عبده باللائمة على قول من قال أن هذه الآية نزلت ردا على قول المشركين لسيدنا محمد « **انسب لنا ربك** » على أساس أن التوحيد هو لب الدعوة الاسلامية وليس يتوقف على سؤال يسأله المشركون ، ونحن مع موافقتنا لهذا الرأى ولكننا لا نوافق على الادلة العقلية التى كان يكثر من استخدامها لرد أمثال هذه المسائل فنحن نتلقى ديننا عن طريق العقل والنقل معا فعلى من يريد أن يبطل نقلا أن يفعل ذلك عن طريق نقل أفضل أو على الاقل نقل مماثل أما الاكتفاء باستعمال الحجج العقلية وهى ذاتية عند كل شخص فهو ما لا نوافق والرواية أن المشركين قالوا لسيدنا محمد « **انسب لنا ربك** » ليست مستحيلة ، وليس هناك ما يمنع أن يكونوا قالوها بعد ذهاب سيدنا محمد الى المدينة أن من التعنت نفى ذلك لمجرد أنه لا يتفق وتصورنا ، والمهم اننا نتفق على أن لا لزوم لوجود هذه الآية التى تتردد فى سور القرآن وبين أن يقال نزلت ردا على قول مشركى قريش «**انسب لنا ربك**» فان الاجدر بأن يكون الرد على هذا القول هو سورة الاخلاص « **قل هو الله أحد ● الله الصمد ● لم يلد ● ولم يولد ● ولم يكن له كفوا أحد** » .

ذلك أن السؤال فى النسب يحمل معنى السؤال عن الاباء والاجداد فنزلت سورة الاخلاص تنفى عنه أنه كالبشر يولد ويلد ولعل الذين قالوا أن قريشا قالت لسيدنا محمد «**انسب لنا ربك**» قد نقلوها من ذلك الموضع الى هنا .

لا اله الا هو .

ويرى بعض أهل التوحيد أن عقيدة التوحيد لا تتمثل أقوى تمثيل الا باستعمال هذه الصيغة التى يتحقق فيها [النفى والاثبات] اثبات أن الله واحد وأنه لا اله غيره فنفى الالوهية عن سواه تأكيد لوحدانيته .

العلم المادى انتهى الى التوحيد

ومن أراد أن يعرف أن الدين السماوى يجب أن يعلو على العلم المادى فسيجد مصداق ذلك فى قضية وحدانية الله فقد أكد القرآن هذه الوحدة وجلاها وأعلاها فليس فى الكون سوى القوة الالهية الواحدة هى التى خلقت وهى التى تحيى ، وتميت ، ثم انحرف العلم المادى الحديث فراح يتحدث عن هذا الكون وكيف أنه تكون من المادة والطاقة أى أنه أرجع الخلق والتكوين الى قوتين متغايرتين هما المادة والطاقة حيث انتهت آخر معطيات العلم المادى الى أن الطاقة ليست سوى مادة متفجرة وأن المادة ليست سوى طاقة مجمدة أى أن العلم المادى البحت انتهى الى أن مصدر القوة « واحد » فعندما نقول أن العبرة هى بما أوحى به الى سيدنا محمد وليس بالعلم الا عندما يدعم ما جاء به الوحى أما عندما يتعارضا فالاصل والحق هو ما قال به الوحى .

« **الرحمن الرحيم** » .

صيغتان من صيغ اللغة العربية يعنيان المبالغة فى الرحمة ولكن التعبير بلفظ «الرحمن» لا يطلق الا على الله سبحانه وتعالى ولكن صفة « رحيم » تسير طبق الاشتقاق العادى من الرحمة ولذلك يمكن أن يوصف الانسان بأنه رحيم .

ولقد اختار الله سبحانه وتعالى أن يقرن الى وحدانيته صفته بأنه رحمن رحيم ولقد أفضنا فى هذا المعنى عند تفسيرنا لفاتحة **الكتاب** .

يتبع

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لا يعلم الغيب إلا الله

فضيلة الشيخ محمد مصطفى أبو العلا

ذلك العنوان لهذا المقال – من قضايا القرآن الكريم المسلمة : أمرا لله تعالى بقوله ، وتقريره :قال : جل وعز : « قل لا يعلم من فى السموات والارض الغيب الا الله وما يشعرون أيان يبعثون » .

فالغيب – مما استأثر – بعلمه – العليم الخبير : تبارك وتعالى ، الذى قال : أيضا : « عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا الا من أرتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا » . فالله تعالى – لشدة احتفاظه – لنفسه – بالغيب : اذا أطلع رسله :عليهم الصلاة والسلام – على شىء منه : كمعجزة لهم – لا يتركهم : سبحانه – فيه ، وشأنهم ، بل يسير – من الملائكة – رصدا : حراسا : من بين أيديهم ، ومن خلفهم ، حتى يبلغ الرسل ذلك الغيب فى جملة الوحى ، فهل يسمع ذلك المنجمون ، ومن يصدقهم – هل يسمع – ذلك – من يطلعون علينا كل عام بشعوذتهم ، ودجلهم ، فيقدمون بين يدى الغيب ما سيقع للافراد والامم : من سعادة ، وشقاء ، ورخص ، وغلاء ، وحرب ، وسلم ؟ وان مثل ذلك : فى الضلال ، أو أشد منه اغراقا فيه – أن ترى الرجل فى بلادنا ، أو المرأة – قد جلسا الى دجال : يستنبئان – عنده – مستقبلهما من كتاب بيده ، او صحيفة يؤشر فيها بقلمه ، أو حفنة من رمل ، قد بسطها – أمامه – يخط فيها باصابعه .

وقد يكون الدجال امرأة تضرب بالحصى ، أو تدعى اعلان الغيب بالورق ، أو بالفنجان ، ونحو ذلك ، ومن عجب – أنه – لا يقوم الجاهل ، أو الجاهلة ، المستنبئان المستقبل الا وهما مؤمنان بصحة ما يقول الدجال ، او الدجالة ، فأين العقل ؟ ومما يلحق – بذلك – ويعد منه – لاتحاد النتيجة فى الجميع – التطير ، والتشاؤم .. يخرج الرجل مسافرا ، فيقابله من يحمل طينا : مثلا ، أو اناء فارغا ، او يسمع صوت غراب ، فيتطير ، ويتشاءم بهذا ، ويكرهه ، بل ربما اعتقد عدم نجاحه فى مهمته ، وقد يعوى كلب ، فيقوم : ليحضر كفن مريضه : لانه – يظن – أن الكلب – لا يعوى الا لرؤية ملك الموت ، وغير هذا ، وأمثاله – كثير من الجهالات ، والخرافات ، التى لا تليق بعاقل ، ذى دين ، فقد نهى رسول الله : صلى الله عليه وسلم – عن الكهانة ، والعرافة ، والكهانة : هى تعاطى الخبر عن الكائنات فى مستقبل الزمان ، وادعاء معرفة الاسرار ، والغيب ، والعرافة هى معرفة الامور بمقدمات وأسباب : كمعرفة المسروق ، ومكان الضالة .. **وقد قال الرسول صلى الله عليه وسلم « من أتى كاهنا ، فسأله عن شىء – حجبت – عنه – التوبة اربعين ليلة ، فان صدقه بما قال كفر » رواه** الطبرانى : عن واثلة بن الاسقع : رضى الله عنه ، وقال : صلوات الله ،وسلامه عليه :« **من أتى عرافا ، فسأله عن شىء ، فصدقه – لم تقبل له صلاة أربعين يوما** » : رواه مسلم : فى صحيحه : عن صفية بنت أبى عبيد : عن بعض أزواج النبى : صلى الله عليه وسلم .

وقد نهى الرسول : عليه الصلاة والسلام – عن العيافة ، وهى زجر الطير : للاعتبار بأسمائها ، ومساقطها : للسعادة ، أو التشاؤم ، وعن الطيرة ، وهى التشاؤم بالشىء ، وعن الطرق ، وهو ضرب الحصى ، وقيل : الخط فى الرمل : روى أبو داود والنسائى ، وابن حبان : فى صحيحه : عن قطن بن قبيصة : عن أبيه : رضى الله عنهما – أن رسول الله : صلى الله عليه وسلم – قال « **العيافة** » ، والطيرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والطرق من الجبت » والجبت : كلّ ما عبد من دون الله تعالى فمعنى : من الجبت : من عبادة غير الله سبحانه وتعالى ، أى أن استحل ذلك ، والا ـ كان ذو العيافة ، والطيرة ، والطرق ـ شبيها بمن استحل عبادة غير الله تعالى : كمن يعلق التمائم : لرفع الافات كالخرز ، والعقود التى توضع فى العنق لذلك ، فقد روى ابن حبان : فى صحيحه ، والحاكم ، وقال : صحيح الاسناد ، عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ـ انه ـ دخل على امرأته وفى عنقها شىء معقود ، فجذبه ، فقطعه ، ثم قال : لقد أصبح آل عبد الله ـ أغنياء أن يشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا ، ثم قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **ان الرقى ، والتمائم ، والتولة ـ شرك** » قالوا : يا أبا عبد الرحمن ، هذه الرقى ، والتمائم ـ قد عرفناهما ، فما التولة ، بكسر التاء وفتح الواو ؟ قال : شىء تصنعه النساء : يتحببن الى أزواجهن ، **وروى البخارى فى صحيحه : عن أبى هريرة** : رضى الله عنه : أن النبى : صلى الله عليه وسلم قال : « **لا عدوى ولا طيرة ، ولا هامة ، ولا صفر ، وفر من المجذوم فرارك من الاسد** » والمراد بنفى العدوى ـ نفى أن شيئا يعدى بطبعه : ردا لما كانت تعتقده الجاهلية : من أن الامراض تعدى بطبعها ، من غير اضافة الى الله تعالى ، فأبطل الرسول : صلى الله عليه وسلم اعتقادهم ذلك ، وأكل مع المجذوم : ثقة بالله تعالى ، وتوكلا عليه : ليبين لهم بالفعل : كما بين لهم بالقول ـ أن الله : تعالى ـ هو الذى يمرض ، ويشفى ، ويعافى ، وذلك ـ لا ينافى ـ ان الله ـ جعل لكل شىء ـ سببا ، ولذلك ـ نهى الرسول صلى الله عليه وسلم ـ عن الدنو من المجذوم : فى نهايه الحديث : ليبين لهم ـ ان هذا ـ من الاسباب ، التى أجرى الله تعالى العادة بأنها ـ تفضى الى مسبباتها ، ففى نهيه : صلى الله عليه وسلم ـ اثبات الاسباب ، وفى فعله ـ اشارة الى أنها ـ لا تستقل بالغاية ليترتب عليها أثرها ، بل الله تعالى : ان شاء سلبها قواها ، فلا تؤثر شيئا ، وان شاء رتب عليها أثرها ، وعن أبى هريرة رضى الله عنه ـ أن أعرابيا ـ قال : يا رسول الله ، فما بال ابلى تكون فى الرمل كأنها ـ الظباء ـ فيدخل بينها البعير الاجرب ، فيجربها ؟ قال : فمن أعدى الاول ؟ رواه البخارى والمراد أن الاول لم يجرب بالعدوى ، بل بقضاء الله تعالى ، فكذا الثانى ، وهذا جواب فى غاية البلاغة ، أى من أين جاء الجرب ، الذى أعدى على زعمهم ، فان قالوا من بعير آخر ـ لزم التسلسل : الامر الذى يقضى بوجود أجرب ، ليس قبله سواه ، واذا : فمن أعداه ، وان قالوا : من سبب آخر ، فليفصحوا عنه ، فان قالوا : الذى فعله فى الاولّ هو الذى فعله فى الثانى ثبت المدعى ، وهو أن الذى فعل جميع ذلك هو الخالق القادر ، الذى لا اله غيره ، ولا مؤثر سواه ، والهامة المذكورة فى الحديث ـ بتخفيف الميم ، وكان العرب ـ يعتقدون أن عظام القتيل ـ تنقلب هامة تطير ، ولا تزال تقول : اسقونى ، اسقونى ، حتى يؤخذ بثأره ، ومن ذلك ـ قول الشاعر ، ذى الاصبع العدوانى : يهدد عدوا له :

يا عمرو الا تدع شتمى ومنقصتى
اضربك حتى تقول الهامة : اسقونى

والهامة التى يزعم اهل الجاهلية انقلاب عظام القتيل اليها ـ من طير الليل ، وهو الصدى : ذكر البوم ، وكان اذا سقط على دار أحدهم يرى أنه ـ ناع له نفسه ، أو بعض أهله ، والمراد بصفر : فى الحديث ـ الشهر المعروف : كانوا يتشاءمون بدخوله : لما يتوهمون أن فيه كثرة الدواهى والفتن ، وذلك ـ لانقضاء المحرم ، الذى كان يحرم فيه القتال ، وكانوا اذا أضطروا الى القتال فيه ـ أحلوه ـ وسموه صفرا ، الذى بعد المحرم ، وهو النسىء المذكور فى القرآن الكريم : قال تعالى : « **انما النسىء زيادة فى الكفر** » فصار صفر علامة على الشر ، ولذا تشاءموا به ، وروى أبو داود والترمذى ، وقال : حديث حسن ، صحيح : عن ابن مسعود : رضى الله عنه ـ أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ قال : « **الطيرة تشرك ، الطيرة شرك ، الطيرة شرك** » قال ابن مسعود : « **وما منا الا ٠٠ ولكن الله يذهبه بالتوكل** » أى وما منا الا وقد وقع فى قلبه شىء من ذلك ، ولكن الله يذهب ذلك عن قلب كل من يتوكل على الله ، ولا يثبت على ذلك ، ونقل ـ عن الازهرى ـ أنه قيل ـ للشؤم ـ طائر ، وطير ، وطيرة : لان العرب ـ كان ـ من شأنها ـ عيافة الطير ، وزجرها ، والتطير بنعيق غربانها ، وبارحها ، وأخذها ذات اليسار : اذا أثاروها ، فسموا الشؤم طيرا ، وطائرا ، وطيرة : لتشاؤمهم بها ، ثم ان الله ـ تعالى ـ أعلم ـ على لسان رسوله ـ أن طيرتهم ـ باطلة ، فقال : « لا طيرة وكما كان العرب يتشاءمون بالبارح ، وهو ما مر من الطير من الميامن الى المياسر ـ كانوا يتفاءلون بالسانح ، الذى هو عكس البارح ، وكان : صلى الله عليه وسلم ـ يتفاءل ، ولا يتطير ، وكيف يتطير : صلوات الله وسلامه عليه ، أو يبيح التطير لامته ، والطيرة شعار الجبناء : من اهل الجاهلية ، وقد كانت تصدهم عن مقاصدهم ، ولهذا نفاها ، وأبطلها ، ونهى عنها ، وأخبر انها ـ ليس لها تأثير ـ فى جلب نفع ، أو دفع ضر ، بل التأثير لله وحده ، وكان شجعان الجاهلية ـ لا يرون التطير شيئا ، ويمدحون من كذب به : قال شاعرهم : يمدح رجلا :

وليس بهياب اذا شد رحله ،

يقول : عدانى اليوم واق وحاتم
لكنه يمضى على ذاك مقدما
اذا صد عن تلك الهناة الختارم

والمراد بواق – الصرد : وزان عمر ، وهو نوع من الغربان ، والانثى : صردة ، وكانت العرب – تتطير من صوته ، وتقتله ، فنهى عن قتله : دفعا للتطير ، وحاتم هو الغراب الاسود : لانه يحتم – عندهم – الفراق ، والختارم هو الرجل المتطير ، الذى لم يكنه ذلك الرجل الممدوح فى ذلك الشعر ، وروى ابن‌عدى : عن أبى هريرة رضى الله عنه – أنه – صلى الله عليه وسلم – قال : « اذا تطيرتم – فامضوا ، وعلى الله ، فتوكلوا » ، وروى البيهقى : فى شعب الايمان : عن ابن عمر : رضى الله عنهما – ان رسول الله : صلى الله عليه وسلم – قال : ؟ **من عرض له من هذه الطيرة شىء – فليقل : اللهم لا طير الا طيرك ، ولا خير الا خيرك ، ولا اله غيرك** » ، وفى الحديث : عن اسماعيل ابن امية ، عن عبدالرازق ، عن النبى : صلى الله عليه وسلم قال : ؟ **ثلاثة لا يسلم – منهن – أحد : الطيرة ، والظن ، والحسد ، فاذا تطيرت – فلا ترجع ، واذا حسدت – فلا تبغ ، واذا ظننت – فلا تحقق** » ، وقال عكرمة : كنا جلوسا عند ابن عباس ، فمر طائر يصيح ، فقال رجل من القوم « خير ، خير » ، فقال ابن عباس « لا خير ، ولا شر » ومما جعل فى غرائز الناس – الانس بالاسم الحسن ، والاستيحاش من الاسم القبيح ، ولذا — يرتاح المريض ، ويسر : اذا سمع : يا سالم ، وكذا طالب الحاجة : اذا سمع : يا واجد ، والمكروب : اذا سمع : يا فرج ، والخارج الى القتال : اذا سمع : يا نصر ، مع ان السامع لهذا — يعتقد – أنه لا يزيد ، ولا ينقص ، ولا يقدم ، ولا يؤخر ، ولكن هى فطرة الله ، التى فطر الناس عليها : يحبون الخير ، ويرتاحون للبشرى ، وقد روى البزار عن بريدة : رضى الله عنه – أنه : صلى الله عليه وسلم – كان يكتب – الى أمرائه : ؟ **اذا ابردتم الى بريدا ، فأجعلوه حسن الوجه حسن الاسم** » . ومعنى ابردتم الى : ارسلتم الى — بريدا اى رسولا ، وذكر السهيلى : فى كتابه – الروض الانف – انه : صلى الله عليه وسلم : قال فى لقحة ، وهى الناقة ذات لبن : **« من يحلب هذه ؟ فقام رجل ، فقال : أنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ما أسمك ؟ فقال : مرة ، فقال : أقعد ، حتى قال آخرهم : اسمى يعيش : قال : أحلب** » قال : فى الروض : بعد ذلك : اختصرت الحديث ، وفيه زيادة رواها ابن وهب : قال : فقام عمر ، فقال : لا أدرى : أقول أم اسكت ؟ فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل ، فقال له : كنت نهيتنا عن التطير ، فقال : عليه الصلاة والسلام : ما تطيرت ، ولكنى آثرت الاسم الحســن » ، وروى البخارى : عن أبى هريرة : رضى الله عنه : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : « **لا طيرة ، وخيرها الفال : قالوا : وما الفال يا رسول الله ؟ قال : الكلمة الصالحة يسمعها أحدكم** » ، وانما مدح الرسول صلى الله عليه وسلم الفال : لان فيه تقوية للعزم ، وبعثا على الجد ، ومعونة على الظفر ، فلا يليق بالمسلم ان يكون كأولئك النفر ، الذين يعدلون عن مقاصدهم بتشاؤمهم ، وما هم – فى الواقع – الا الجبناء ، ضعفاء العقول ، ومن الخطأ اعتقاد الشؤم والشر ، أو الخير . والسعادة : فى مثل المنازل ، والازواج ، والدواب ، ومعنى ما رواه البخارى : من حديث ابن عمر : رضى الله عنهما – ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ؟ **الشؤم فى الدار ، والمراة ، والفرس** » واضح فيما روى الطبرانى : من حديث أسماء بنت عميس رضى الله عنها : قالت : يا رسول الله . ما شؤم الدار ؟ قال : ضيق مساحتها ، وخبث جيرانها : قيل : فما سوء الدابة ؟ قال : منعها ظهرها ، وسوء خلقها : قيل : فما سوء المرأة ؟ قال : عقم رحمها ، وسوء خلقها « ومن هذا يعلم ان حديث البخارى محمول على الارشاد منه : صلوات الله وسلامه عليه : يعنى أن من كانت له امرأة يكره صحبتها : لسوء خلقها ، ومعاشرتها ، مثلا ، اوله دار يكره سكناها : لسوء جوارها : مثلا ، أو له فرس لا تعجبه : لشراستها ، فليرح نفسه : بمفارقة المرأة ، والانتقال من الدا ر ، وبيع الفرس ، حتى يزول عنه ما يجده فى نفسه : من الكراهة والالم ، فحديث البخارى – ليس على ظاهره ، بل هو محمول على الكراهة ، التى منشؤها ما فى هذه الاشياء من مخالفة الشرع ، أو الطبع ، فمن وقع له شىء يكرهه ، عند حصول شىء منها – فلا يضره أن يتركه ، من غير أن يعتقد نسبة الفعل اليه ، على اى وجه كان ، فالى الله وحده – ترجع الامور ، وهو وحده – الفاعل ، المختار ، وقد روى ابن قتيبة : فى كتابه – تأويل مختلف الحديث – فى الرد على أعداء أهل الحديث : عن انس رضى الله عنه انه قال : « **جاء رجل منا الى النبى : صلى الله عليه وسلم ، فقال : يا رسول الله ، انا نزلنا دارا فكثر فيها عددنا ، وكثرت فيها أموالنا ، ثم تحولنا عنها الى أخرى ، فقلت فيها أموالنا ، وقل فيها عددنا ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أرحلوا عنها ، وذروها وهى ذميمة** » ثم قال فيه : انما أمرهم بالتحول منها : لانهم كانوا مقيمين فيها : على استثقال لظلها ، واستيحاش بما نالهم فيها ، فأمرهم بالتحول ، وقد جعل الله تعالى فى غرائز الناس ، وتركيبهم – استثقال ما نالهم السوء فيه ، وان كان لا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

سبب له فى ذلك ، وحب من جرى على يده الخير لهم ، وان لم يردهم به ، وبغض من جرى على يده الشر لهم ، وان لم يردهم به ، وروى ابو داود باسناد صحيح : عن عروة بن عامر : رضى الله عنه : قال : « **ذكرت الطيرة عند رسول الله : صلى الله عليه وسلم فقال** : أحسنها الفأل ، **ولا ترد مسلما ، فاذا رأى أحدكم ما يكره فليقل – اللهم لا يأتى بالحسنات الا أنت ، ولا يدفع السيئات الا أنت ، ولا حول ولا قوة الا بك** » ، ومعنى : ولا ترد مسلما : ولا ترد الطيرة مسلما عما عزم عليه ، فانه – يعلم أنه سبحانه هو القادر ، ولا أثر لغيره تعالى ، ومعنى ولا حول ولا قوة الا بك : ولا تحول عن شىء : كالمعصية ، ولا قوة على شىء : كالطاعة الا بك – يا الله ، فالحق – كما قال شعيب عليه السلام ، وحكاه عنه القرآن الكريم – بقوله تعالى : « **ان اريد الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب** » .

وكان الرجل فى الجاهلية اذا اراد سفرا ، أو تجارة ، أو حربا : مثلا – ادخل يده فى كيس عند صنمه ، الذى يعظمه : فيه ثلاثة أزلام ، وهى ثلاثة قداح : عيدان : قد سويت ، وملست ، وكتب على أحدها – أمرنى ربى – وعلى آخر – نهانى ربى – وترك الثالث غفلا : اى لا كتابة عليه ، فان خرج ما فيه الامر – مضى لقصده ، وان خرج ما فيه النهى – كف عن قصده وان خرج الغفل – اعاد طلب ما قسم له : من مضى لقصده ، أو كف عنه ، فحرم الله ، عالم الغيب والشهادة – ذلك ، وقال : « **يأيها الذين آمنوا انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون** » ، ورجس اى نجس ، وهل يقدم – على النجس – طاهر فى أخلاقه ، ولذلك نادى الله تبارك وتعالى المؤمنين قائلا [فاجتنبوه] أى فاجتنبوا ذلك الرجس وهذا النجس : « **لعلكم تفلحون** » وبعد : فما حرم الله – الازلام – الا : لانها – تنكب عن السبيل السوى ، وضلال عن السنة القويمة ، التى وضعها الله : جل شأنه : للنجاح فى الاعمال .

ووسائل استطلاع الغيب ، واستنبائه – والاستدلال على خيره أو شره – بوساطة انسان او غيره : كالفنجان – تشبه : فى الاعتقاد ، والنتيجة – ما كانت تأتيه الجاهلية : من الاستقسام بالازلام ، اذ الكل التجاء لغير الله : سبحانه وتعالى : فى الاستهداء ، والاسترشاد أو اعتقاد لخرافة ، لا يكون اعتقادها الا محض غباوة وجهل ، لا يليقان بمسلم عاقل ، ولا بمؤمن كيس فطن حذر ، نصب عينيه على الدوام – قول بارئه العلام : « **ولله غيب السموات والارض واليه يرجع الامر كله فأعبده وتوكل عليه وما ربك بغافل عما تعملون** » .

بقية مقال : الاعجاز

يعرفوا أن قرآنهم ، جاء مؤيدا لحقائق العلوم التى لم يوفق اليها العلماء الا بعد أن نزل القرآن ... قرنا ، قد حسن ايمانهم بالقرآن وحسن انتفاعهم بأحكامه ، وآياته ، فنشروا نوره ، وأقاموا دولته ، ونفذوا اوامره ، وانتهوا بنواهيه ، وتأدبوا بآدابه ، فى حين الذين يعرضون الان لنا علمهم ، وذكاءهم ، وقدرتهم على استنباط ما يتفق من آيات القرآن مع العلم الحديث هم أقل الاجيال المسلمة تأثرا بهذا القرآن فى شئون دينهم ودنياهم .

فالقرآن عاش بين المسلمين أربعة عشر قرنا ، يفعل فعله فى النفوس ، ولا احد منهم يعرف هذه الحقائق العلمية السبعة او العشرة ، وستمضى سنون طويلة وربما قرون اخرى ، سيبين الناس حقائق علمية أخرى ، جاءت فى تضاعيف آيات القرآن ، ولا أحد يعرفها . وسيبقى القرآن مع ذلك يفعل فعله فى النفوس .

ولا يفوتك أن هذا الوجه من الاعجاز ، لن يوفق اليه ، الا من كان من أهل العلم الذى يدرك هذه الحقائق ويعيها ، ويؤمن بصدقها . فان لم يكن من هؤلاء حجب عنه هذا الوجه . وفى هذا الوجه أيضا منزلق اذ أن بعض أدعياء العلم الراغبين فى المباهاة به ولو كان زائفا يحملون آيات القرآن فى هذا السبيل ما لا تحتمل ، وقد ينسبون الى العلم ما هو منه براء ، فيؤذون عقول المسلمين ، ويبددون عقولهم .

والحديث موصول باذن الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ميثاق الذر

قال تعالى « واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا أن تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا غافلين أو تقولوا انما أشرك آباؤنا من قبل وكنا ذرية من بعدهم أفتهلكنا بما فعل المبطلون » .

فضيلة الدكتور محمد سعاد جلال

« من ظهورهم بدلٌ اشتمالٌ من قوله « من بنى آدم » والتقدير واذ اخذ ربك من ظهور بنى آدم ذريتهم ، وأشهدهم على أنفسهم « أنطقهم بالشهادة على أنفسهم بربوبية الله » أو جعل ذلك تمثيلا ، وتصويرا .

ـ اختلف المفسرون فى تفسير هـذه الاية على مذهبين : احدهما يمثلٌ اتجاها تقليديا يعتمد على النقل وتظهر عليه سمات الاسرائيليات ، وثانيهما يمثل اتجاها عقلانيا واعيا ويرتكز على مادة نظم القرآن ولغته .

وسنعرض لكم القولين بأدلتهمـا ونبين أوجـه الترجيح فى أصحهما .

التفسير الاول ـ ذهب أصحاب هذا التفسير الى أن معنى الاية هو أن الله مسح بيده على ظهر آدم قبل أن يهبط الى الارض وأخرج من ظهره كلّ نسمة هو خالقها من اولاده في الدنيا الى يوم القيامة ثم جمعهم بين يديه كأمثال الذر ثم أخذ عليهم الميثاق بالربوبية والتوحيد خطابا لهم وأشهدهم على أنفسهم بهذا الميثاق قائلا لهم على جهة التقرير وانتزاع الاعتراف منهم ألست بربكم فعندئذ قالوا بلى أنت ربنا والهنا . اذن فلا تقولوا اذا جئتم يوم القيامة فحوسبتم على جحودكم للربوبية . انا كنا عن مقتضى هذا الميثاق غافلين ، أو تعتلوا بشرك ابائكم من قبلكم فورثتم عنهم الدخولَ فى هذا الشرك فأنتم بذلك معذورون . كلا فقد اخذ عليكم الميثاق فى عالم الذر فلم تكونوا بجحدكم وكفـــركم الا مؤاخذين اســـتدل اصحاب القـول الاول على أن الميثاق هو الصيغة المنصوصة التى أخذت على البشر فى عالم الذر بجملة أحاديث .

ـ روى مالك عن مسلم بن يسار الجهني أن عمر ابن الخطاب سئل عن هذه الاية « **واذ اخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم** » فقال : سمعت ـ رسول الله ـ يسأل عنها ، فقال خلق الله آدم ثم مسح ظهره بيمينه فاستخرج منه ذريته ، فقال خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون » وخلقت هؤلاء للجنة وبعمل أهل الجنة يعملون فقال رجل : يا رسول الله ففيم العمل ؟ فقال رسول الله « ان الله اذاخلق الرجل للجنة استعمله بعمل أهل الجنة حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة فيدخله به الجنة واذا خلق العبد للنار استعمله بعمل أهل النار حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار فيدخله به النار » وهذا الحديث منقطع لا يتم به الاستدلال عند أهل العلم : كما نقل القرطبي عن « أبى عمر » أنه حديث منقطع لان « مسلم ابن يسار الجهني » لم يلق « عمر بن الخطاب » وبينهما في سلسلة الرواة « نعيم بن ربيعة » .

وبفرض ادخال هذا التصحيح على سند الحديث لا تتم به الحجة ـ أيضا ـ لان « مسلم بن يسار » ونعيم ابن ربيعة وكلاهما مجهول .

ـ الحديث الثاني من ادلة القائلين بأن معنى الميثاق هو ما أخذ على البشر في عالم الذر . روى أبو هريرة مرفوعا : « لما خلق الله آدم مسح ظهره فسقط من ظهره كل نسمه هو خالقها الى يوم القيامة أمثال الذر ، ثم جعل بين عيني كل انسان منهم وبيصا من نور ثم عرضهم على آدم فقال من هؤلاء يا رب ، فقال هؤلاء ذريتك ، فرأى رجلا منهم اعجبه وبيص ما بين عينيه فقال : يا رب من هذا ؟ فقال : هذا ابنك داود يكون في آخر الامم : قال : كم جعلت له من العمر قال ستين سنة قال يارب زده من عمري اربعين سنة ، فقال الله تعالى : اذن يكتب ويختم فلا يبدل ، فلما انقضى « آدم » جاءه ملك الموت قال : أو لم يبق من عمري أربعون سنه ، فقال : أولم تجعلها لابنك داود ، قال : فجحد فجحد ذريته . ونسى فنسيت ذريته . وخطىء فخطئت ذريته » من رواية الحاكم ، ورواه الامام أحمد من حديث ابن عباس قال : لما نزلت آية الدين قال ـ عليه السلام ـ ان أول من جحد آدم وزاد محمد بن سعد فقال : ثم أكمل الله لادم ألف سنة ، ولداود مائة سنة » . وغنى عن البيان أن هذا الحديث بجملته وزياداته المكملة له مردود . مهما صح سنده ـ ان صح ـ فانه يحمل طابعا اسرائيليا لا يخفى على الناظر من أهل العلم ، ثم انه يضيف لافعال الله . ولادم من الحوار ، والتصرف ما لا يطمئن لمثله العقل . وذلك كاف لرده .

ـ ما زلنا نسرد الادلة وكلها ادلة نصية ، لمن يرون أن المراد « الميثاق » خطاب معين ساقه الله الى الذر المجموع المنتزع من ظهر آدم المكون لجميع ذريته الى يوم القيامة .

الحديث الثالث : وهذا الحديث تتعدد مصادره فيعده المحدثون جملة أحاديث ، لكنى أراه معنى واحدا تنوعت صور التعبير عنه فاعتبرته من هذه الجهة حديثا واحدا فعن ابن عباس : أن الله ضرب منكب آدم الايمن فخرجت كل نفس مخلوقة للجنة بيضاء نقيه فقال هؤلاء للجنة . ثم ضرب منكبه الايسر فخرجت كل نفس مخلوقة للنار سوداء فقال : هؤلاء للنار . ثم أخذ عهده على الايمان به والمعرفه له ولامره والتصديق به من بني آدم كلهم واشهدهم على انفسهم . وفي رواية عن « ابن مسعود » لما أخرج الله آدم من الجنه قبل أن يهبط من السماء مسح صفحة ظهر آدم اليمنى وأخرج منه ذرية بيضاء مثل اللؤلؤ وكهيئة الذر فقال لهم ادخلوا الجنة برحمتي ومسح صفحة ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سوداء كهيئة الذر فقال لهم : ادخلوا النار ولا أبالى » . وفي الباب أحاديث أخرى تدور حول هذا المعنى : وكلها ينصب عليها نفس المآخذ التي دعتنا لرفض الحديث الاول والثاني ، وهو ضعف السند ، أو ظهور السمات الاسرائيلية الصنع على مادة هذه الاحاديث .

ـ وتفسير الاية بأن المراد منها ـ هو استخراج الله « الذر » من ظهر آدم وخطابه بالميثاق كما سبق مما رد النظر عنه محققوا المفسرين بالادلة التالية :

ـ من القرآن .

ـ قالوا : ان تفسير الاية بهذا المعنى ينافي دلالة صيغة اللفظ ولا يدخل تحت نظم الاية : لان تقدير الكلام في نظم قوله : « **واذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم** » هو : واذا أخذ ربك من ظهور ذرية بني آدم ـ كما وضحنا ـ واذا كان الامر كذلك فلم يجر لادم ذكر في الاية ، فكيف يحكم بوجوده فيها ونبني تفسير الاية على اعتبار دخوله في مدلول لفظها ؟

فان قال قائل : يختال لتصحيح المراد المخصوص ، بتقدير في نظم الكلام . قلنا ذلك باطل ، لان الاصل عدم التقدير في نظم الكلام الا لضرورة صحيحة ، فان أمكن تصحيحه بغير تقدير ، امتنع الالتجاء للتقدير أصلا .

ـ افادت الاية ان المخاطبين بالعهد يقولون : « **انما اشرك اباؤنا من قبل** » ومثل هذا الاعتراف يصل بتقدير ان المأخوذ عليهم العهد هم ذرية آدم لان كان فيهم مشركون وليس آدم نفسه لاستحالة كونه مشركا فلما انتفى سريان الاعتراف بالشرك على آدم ، واقتصر على ذريته ، امتنع تعلق الخطاب بآدم ، واقتصر على ذريته .

ـ متابعة الرد على القائلين بميثاق « الذر » .

ـ قال تعالى : « **فلينظر الانسان مم خلق ، خلق من ماء دافق** » .

أفادت الاية أن بدء خلق الانسان من ماء دافق ، فلو افترضنا ان تلك الذرات المستخرجة من ظهر آدم

كانت عاقلة فاهمة ــ كما هو مقتضى خطابها بالميثاق، لكانت هي الانسان . فيكون ابتداء وجود الانسان سابقا على خلقه من ماء دافق ، وذلك رد لنص القرآن .

ــ قال تعالى : « **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين** » ـ نصت الاية على أن ابتداء خلق الانسان من الطين ثم من النطفة ثم من العلقة ــ فلو كان القول بخطاب « الذر » صحيحا لكان هو الانسان المكلف المثاب المعاقب وذلك باطل : لان الانسان المذكور غير مخلوق من النطفة والعلقة والمضغة الثابت بنص القرآن .

ـ من جهة الادلة العقلية :

ــ ان « الذر » المذكور . اما ان يكون اجساما ، واما أن يكون صورا رمزية متخيلة .

لا سبيل للافتراض الثانى ، لاجماع القائلين به على منعه فتعين القول بكونه أجساما وذلك باطل اذ يستبعد العقل أن يستخرج الله من ظهر آدم كل هذه الاعداد الهائلة من الاجسام ـ مهما صغرت ـ وهى محسوبة بعدد جميع الخلائق من لدن أدم الى يوم القيامة واتخاذ وضع متعاظم المساحة لاحجام هذه الاجسام الخيالية العدد .

فأما القول بأنه من قبيل المعجزة فذلك ما سنرده .

ــ فان الاصل استتباب النواميس الكونية لمنع وقوع الخلل فى نظام الكون العام ، المضاد لحكم قوله تعالى « **وما خلقنا السموات والارض وما بينهما الا بالحق** » ، والحق يقتضى وجود النظام فيما من شأنه أن يكون منظما ، والا كان الخلل والفوضى فى قيام الاشياء حقا وهو محال ـ فلزم استتباب النواميس الكونية المنظمة لاحوال الكون ، ويمتنع عقلا انخراق أحكام هذه النواميس الازلية المستمرة التى تقرر أحكامها المتقرر فى حركة مادة العالم وتفاعلاته ، ومجىء المعجزة خرقا لهذه النواميس انما هو محض استثناء فى اضطراد النواميس ، فلا تقع الا بحكم الضرورة التى لا تدفع بغير حصول المعجزة ، ألا وهى الزام من أرسل الله الرسل اليهم بتصديقهم وفى غير هذه الضرورة ، لا يستطيع العقل احتمال تصور خرق النواميس لان أية مصلحة يفترض طلبها فى العالم لا تعظم أهميتها بالمقدار الذى يلحقها فى الحكم بمصلحة هداية النار لربهم حتى يناط بها حصول المعجزة ، وان كان أهل الاديان عامة يسرفون فى الاكثار من ذكر حصول المعجزات بما هو أكثر من حكم طبيعتها ، واذن فمحاولة تفسير الاية بما يتضمن استخراج « الذر » من ظهر آدم على أساس أنه معجزة خارقة للنواميس تفسير مردود ، لانه ليس فى هذا الموضع ضرورة جازمة يتوقف دفعها على القول بمعجزة من خطاب « الذر » .

ــ ما زلنا نكرر ادلة ابطال القول بنظرية استخراج « الذر » من ظهر أدم وخط بهم بـ « العهد » من الجهة العقلية بعد ما ذكرنا الجهة النقلية :

ـ **فنقول** : ان هذا الميثاق الذى أخذه الله على « الذر » من ذرية آدم : اما يكون المقصود منه أن يعملوا به فى ذلك الوقت قبل دخولهم دار الدنيا ـ وذلك الفرض باطل لانعقاد الاجماع على أن هؤلاء الذر من ولد آدم لا يعدون مكلفين مستحقين للثواب والعقاب والمدح والذم ، بسبب هذا المقدار من الميثاق . واما ان يكون المقصود منعه ان يعملوا به بعد دخولهم دار الدنيا ، لكنهم بعد دخولهم دار الدنيا لم يعودوا يذكرونه ، فانتفت الفائدة لهم من حصوله . وعندئذ ينتفى أصل حصوله ، فبطل الذهاب اليه .

ـ ان اخذ « الميثاق » على الذر من ولد آدم يقتضى تكليفهم . لكن تكليفهم الان ممتنع ـ لانهم فى صورتهم التى هم عليها لن يكونوا بها أحسن حالا من الاطفال والاطفال غير مكلفين فيمتنع أن يكون هؤلاء « الذر » مكلفين أيضا .

بهذه الادلة وبأدلة غيرها استغنينا عنها ابطل العقليون المحققون من المفسرين تفسير الاية بقصة استخراج الله « الذر » من صلب آدم على الصور التى عرضناها عليكم وانه اخذ عليهم الميثاق بالربوبية والتوحيد وسنعرض عليكم الوجه الصحيح لتفسير الاية ـ وهو الوجه الذى يمكن أن يتقبله الفكر المعاصر .

ــ بعد ان بينا لكم بطلان القول الشائع فى تفسير الاية بقصة استخراج الله « الذر » من ظهر آدم والقاء الميثاق عليه نعرض لكم الان التفسير الاخر الصحيح : ولنسقه اليكم بعبارة جيدة نقلها « ابن القيم » عن ابن الانبارى وهى من غير شك أحسن من عبارتنا .

قال : معنى قوله « **واذ أخذ ربك من بنى آدم من ظهورهم ذريتهم وأشهدهم على أنفسهم** » أى أخرجهم وأنشأهم بعد أن كانوا نطفا فى أصلاب الاباء الى الدنيا على ترتيبهم فى الوجود واشهدهم على انفسهم انه ربهم بما أظهر لهم من آياته وبراهينه التى تضطرهم الى أن يعلموا أنه خالقهم فليس من أحد الا وفيه من صنعة ربه ما يشهد على أنه بارئه ، ونافذ الحكم فيه : فلما عرفوا ذلك ودعاهم كل ما يرون ويشاهدون الى التصديق به كانوا بمنزلة الشاهدين ، والمشهدين على أنفسهم بصحته . كما قال فى غير هذا الموضع « **شاهدين على أنفسهم بالكفر** » يريدهم بمنزلة الشاهدين ، وان لم يقولوا : نحن كفرة . كما تقول : « كما شهدت جوارحى بقولك » تريد بذلك قد عرفته فكان جوارحى لو استشهدت وفى وسعها ان تنطق لشهدت به . ومن هذا اعلامه وتبيينه بقوله ـ أيضا ـ « **شهد الله انه لا اله الا هو** » : يريد اعلم وبين : **فاشبه ذلك شهادة من شهد عند الحكام وغيرهم** . ومحصل هذا القول المعتمد ان الاية وردت من قبيل التمثيل والتصوير كما صرح بذلك « الزمخشرى » .

الفاتحة

معجزة القرآن في حقيقة المعرفة والوجود والمصير

ـ ٧ ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين الرحمن الرحيم

عند مشارف الاية الثالثة من فاتحة الكتاب ، نواجه معا حقيقة مدلول الرحمة وحقيقة الرحمة باعتبارها قيمة من القيم القرآنية .

ان مادة الرحمة ، ومادة الرحم فى اللغة العربية مادة واحدة .

وسيكون لهذا شأنه فى معرفة حقيقة الرحمة بعد ذلك بعون الله .

غير ان الذين حكموا اللغة فى مدلولات القرآن الكريم ، فقالوا أن الرحمة فى اللغة هى رقة القلب ، وجدوا أنفسهم غير موفين بحق الدلالة القرآنية ، فاحترس النابهون منهم كما فعل الالوسى فى روح المعانى فقال :

ان الرحمة فى اللغة رقة القلب . ولكونها من الكيفيات التابعة للمزاج المستحيل عليه سبحانه ، تؤخذ باعتبار غايتها .

الأستاذ محمد العفيفي

وتفسير القرآن بالقرآن ، هو اجتهاد بالقرآن .

أما اجتهاد المفسر للقرآن من عند نفسه فهو **مردود بأن القرآن** ليس بحاجة الى من يجتهد له ، لانه **هو الكتاب** العزيز الذى لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا **من خلفه** .

أما من يبذل غاية وسعة فى الوصول الى مقام **التدبر ولا أقول** التفسير ، فعليه أن يتجرد من نفسه **وأن يجتهد** بالقرآن فى تبيين الحقيقة القرآنية ، وما **بعدها من** حقيقة تدرك ، وما قبلها من حقيقة تعرف .

ولقد وجهنا الرسول الاعظم صلوات الله عليه الى **وجه الصواب** فى ذلك فقال : « **من قال فى القرآن برأيه فاصاب فقد اخطأ** » .

وفى اطار هذا المنهج القويم نواجه معا ، معانى قوله تعالى فى الاية الثالثة من فاتحة الكتاب « **الرحمن الرحيم** » ، بعد أن ألممنا ببعض روافد المعنى ، عندما **مررنا بهذا** القول الكريم نفسه فى البسملة ، باعتبارها **الاية الاولى** من هذه السورة المعجزة .

وسبب بطلان رأى الكثير من المفسرين ، أن معنى الرحمة رقة القلب وسبب رده أنه نابع أساسا من ظاهر من الشعور لدى الناس ، اصله ما يجدون فى قلوبهم من رقة ، لما يصيب بعض الناس من أذى ، أو يجدون من عطف على بنيهم وبناتهم وحفدتهم ، اذ يرونهم صغارا الا يقدرون على شىء ينفعهم ولا يدفعون شيئا يضرهم .

ومن ذلك ما جعله الله بين الازواج بنص القرآن من مودة ورحمة .

ولا شك فى ان سائر هذه الظواهر ، القائمة على الحب والرحمة ، ليست هى الحب أو المودة ، أو الرحمة ، فى ذاتها ولكنها ظواهر فى الفعل الانسانى ، أو الشعور الانسانى ، قائمة على حقائق فى نفوس الناس وأجسادهم ، تحيط بها اتصالات متفرقة فى عالم الشهادة ، وان جمعتها علامات التوحيد فى المادة ، ومجتمعة فى عالم الغيب وان خدع الناس عن هذه الوحدة الجامعة ، تفرق أبصارهم بما يرون من مادة الكون على اختلافها .

ونحن لا نتحدث معا الان عن الحب أو المودة ، وهما مما يصل بين الرحمة فى حقيقتها المعنوية ، أو حقيقتها المادية ، أو حقيقتها الموضوعية ، وبين خبرات الانسان الواعية الظاهرة .

ولو اتصل الحديث بكل ما يتصل بالرحمة من حقائق وظواهر لطال ، ولجت بنا مذاهبه .

الحديث هنا عن الرحمة خاصة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وإذا كنا قد التقينا معا الان ، على فكرة التفريق بين الرحمة فى حقيقتها المعنوية ، وبين الرحمة فى حقيقتها المادية ، والرحمة فى حقيقتها الموضوعية ، فان ذلك يفتح علينا بابا فى فلسفة القيم من شأنه ان يفسح لنا فى معرفة حقيقة ضخمة قوامها أن المعرفة والوجود باعتبارهما مادة فى فكر ، وفكر فى مادة ، لا يمكن أن ينفصلا عن التحام حتمى بين الغيب والشهادة .

ومن شأن هذه الحقيقة الهائلة ، ان تحكم القيمة المعنوية المجردة ، المادة على اختلاف أشكالها ، كما تحكم القيم فى الوقت نفسه المعانى والافكار .

وكما تتخذ القيم موازين قسط ، ومعايير لتقويم المسالك والمشارب والافكار والاعمال ، والعلاقات التى تصل فى تفصيلاتها ، بين الانسان وبين نفسه ، أو بينه وبين غيره من الناس ، أو تفصيلات المادة التى يحددها القرآن لنا ويسميها عالم الشهادة ، كما تصل بين الانسان وبين الوحدة الفكرية الجامعة ، التى يحددها القرآن لنا ، ويسميها عالم الغيب .

ليس هناك فى فلسفة القيم من فرصة نادرة ثمينة ، تصل بين كل شىء وكل شىء فى وحدة جامعة للمعرفة والوجود والمصير ، من الفرصة التى يقدمها لنا القرآن العظيم ، حيث يعلمنا ان القيم تستمد حقيقتها ووجودها من الله .

وما ذلك الا لان المادة وهى على اختلافها وتناقضها ، لا يمكن ان تكون مصدرا لاى فكر نابع منها تجاه بعضها بعضا .

فكل منها متداع على نفسه ، بأنه دون غيره الجدير بأن يكون مصدر الفكر ، وهذا التداعى يقطع بلوغ الغاية المرجوة .

فلابد اذن من صدور كل حقيقة فكرية ، من مصدر واحد سابق لوجود المادة ولاحق لفنائها .

وهذا هو الحق .

والله تعالى هو الحق ، وكفى بذلك ضبطا ، واحكاما لكل حقيقة وكل وجود ، وكل اتصال بين شىء وآخر ، من خلق الله .

والله تعالى خالق كل شىء .

لهذا ومثله فان القيم ليست مجردات معنوية ، من صنع الانسان ، ثم أنها ليست أفكارا غيبية وحسب ، وليست فى الوقت نفسه قيما مادية وحسب .

ان القيم فى حقيقتها موازين شاملة نجدها فى عالم الشهادة ، أسس حق للتجارب العلمية والعملية ، متصلة بخلق الله لكل شىء

ونجدها فى عالم الغيب ، هى احاطة الله تعالى ، الذى خلق كل شىء بالحق فكل شىء فيه محطة لقاء مادية ، هى الضبط بين العناصر المادية . لترقبة دائما لقاء بعنصر جديد ، خلقهما الله معا بالحق ، أى بالتطابق بين العنصرين فى لقائهم .

هذه هى القيم فى المادة ، وفى حقيقتها على ما عرفنا معا الان ، تنبيه لغفلة كل فكر الحادى فى العالم ، يظن المادة ، أو يظن العلاقات بينها ، أو يظن التجارب البشرية فيها ، هى او بعضها ، كل شىء فى حقيقة المعرفة الانسانية أو حقيقة الوجود أو حقيقة المصير .

ان القيم فى القرآن العظيم ، تحكم المادة على نحو ما سبق من قول ، فى الوقت نفسه الذى جعل « الله الحق » سبحانه ، هذه القيم موازين فى مادة الاشياء وعلمنا أنها بعلم الله تعالى كانت فى الاشياء ، وباجتهادنا الانسانى فى اكتشاف الحقائق يمكن أن نجردها فى أفكارنا ، ويمكن أن نستخلص منها قيم الجمال وقيم الخير وقيم الحق ، فى وحدة شاملة للتطابق المحكم بين الانسان وبين حاجاته ، فى صميم الكون المادى .

وما الى ذلك كله من سبيل بغير حتمية (وجود الله الحق) ، وما من به على الاشياء من خلقه لها ، وايجاده لها ، وعقده بينها وبين أنفسها من علاقات اللقاء .

واللقاء يكون بين مادة ومادة ، وآلة اللقاء بينهما مادة كذلك .

فهذا اللقاء اذن نوع من نوعى اللقاء ، هو اللقاء المادى المباشر .

أما النوع الثانى فهو اللقاء المعنوى ، الذى هو البعد الرابع للمادة على نحو ما اكتشفت النسبية الحديثه . وان ظننت أن هذا اللقاء الذى نسميه التزامن هو الزمن ، كما تبين لنا ذلك من قبل .

فما بالنا اذن فقدنا هذه الالفة ، وتصدعت أسباب اللقــاء المادى بين مادة ومادة ، وسـواء فى ذلك الانسان والشجر والعصافير ، والذرة التى قد تجتمع كهاربها على أختلافها ، حول بروتونها نتظل فطرة الحياة ، على ما فطرها الله .

او ينزع الانسان البروتون — مثلا من صميم مكانه فى ذرته ، فيواجه رد فعل هائلا ناتجا مما يسميه العلماء قوة الترابط بين البروتونات والنيوترونات .

وليس ذلك لان الانسان افسد فى الارض ، فبعض الجرح هو الشفاء ، وبعض الاخذ من صميم الفطرة ، فيه العطاء لصميم الفطرة ، هذه نقطة تحددها الغاية التى يركب الانسان من أجلها ، خطر انتزاع البروتون من مكمنه الرهيب .

ولكن رد الفعل الهائل ، فى حقيقته ، هو دواعى التأثر تبديها مادة ، عقد الله وشائج الاتصال بين اجزائها ، وامتدت يد الانسان لتقطع ما أمر الله به أن يوصل .

هناك عقل فى المادة اذن ، ولكنه ليس العقل التابع الذليل ، الذى يزعم الماديون أنه كذلك ، بل هو العقل السابق لمادة الاشياء ، انه علم الله ، ثم هو فى تجربتنا البشرية ، العقل الذى تتحقق به الموضوعية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فى أهداف المادة على اختلافها .

ونحن الان جد قريبين من فهم المقصود بما سبق من تفصيلنا معا الرحمة فى حقيقتها المعنوية ، والرحمه فى حقيقتها المادية ، والرحمة فى حقيقتها الموضوعية .

الرحمة فى حقيقتها المعنوية قيمة من القيم التى جعلها الله تعالى ميزانا للعلاقات المعنوية بين مادة الاشياء ، وهو سبحانه خالق كل شىء ، وفى ذلك المعنى الاكبر الشامل لكل خلق وكل علاقة .

وبهذا ومثله نفهم القيم فى حقيقتها المعنوية ، السابقة لوجود الاشياء . ونفهم أن المعنى تجريبى وعملى وحقيقى ، أكثر من المادة ، لان المعنى هو صميم الاشياء ، وهو الجانب الغيبى منها ، اى الجانب الذى نلمس اثره وضرورته من الاشياء وان لم نره فيها بالعينين أو نلمسه باليدين ، فمعنى الكلام هو مضمونه ، ونحن نرى حروفه ونلمسها ولكننا نسمع أصواتها نعى معانيها .

ومعانى الاشياء طاقتها وقيمة وجودها من حيث أهدافها ووظائفها الواقعية فى الحياة .

واللقاء المعنوى هو بعض ظواهر علاقتنا الحتمية بعالم الغيب ، وبعض حقائق حتمية الغيب واحاطته بعالم الشهادة . وبعض النوافذ التى نرى منها العروة الوثقى بين القيم ، وهى تحكم بالغيب اى بالمعنى ، الشهادة ، أى العلاقات بيننا نحن البشر وبين المادة على اختلافهما .

ان الحقيقة القرآنية المعجزة تصلنا بحقيقة كل شىء ، وبالحقيقة الحتمية المطلقة وهى حقيقة الله تعالى ، بتعليمنا دائما عمق العلاقة بين المادة والمعنى ، بين الشهادة والغيب بين الاشياء فى حركتها ، وبين الزمن فى حقيقته وما يحكم ذلك كله من قيم .

وان قوله تعالى « الرحمن الرحيم » وثيق الصلة بقوله تعالى « مالك يوم الدين » على أساس أن كل مادة ، مكان ، وشوق الى اللقاء المادى أى الوجود ، وعلى أساس أن كل معنى زمن وشوق الى اللقاء المعنوى أى المعرفة .

ولكن قوله تعالى [الرحمن الرحيم] فيه سر قيمة أساسية من القيم الشاملة هى قيمة الرحمة ، أى قيمة الاتصال الشامل بين كل معنوى ومادى ومادى ومعنوى ، هذا الاتصال الذى غلب على الظن كثيرا أنه رقة القلب ، وما رقة القلب غير ظاهرة من ظواهره .

وينتج من ذلك الصلة بين المكان والزمان ، وان لم يكن أحدهما هو الاخر . كما اتضح لنا ذلك من قبل .

ولن نبلغ الغاية من فهم حقيقة الرحمة ، دون أن نمعن النظر فى أمثال قوله تعالى : « سبحان الذى خلق الازواج كلها مما تنبت الارض ومن أنفسهم ومما لا يعلمون »

وهنا ندرك عمق الصلة بين تجربتنا الحسية المباشرة ، وتجربتنا الموضوعية جدا مع الغيب ثم نقرأ معا قوله تعالى :

« ما خلق الله السموات والارض وما بينهما الا بالحق وأجل مسمى »

والحق ، هو الحقيقة المطلقة ، ومنها تستمد القيم حقيقتها فى المادة والفكر جميعا ، بشرط سبق الفكر للمادة ، وهذه حتمية علمية لا طاقة لاحد على انكارها ، فالمقصود بالفكر هنا هو علم الله وبقاؤه الابدى السابق لخلق المخلوقات ، أى اتصالها بحقيقة — خضوعها وقصورها بتمام معرفتها لله

ولقد سبق من قبل أن الاجل المسمى هو العلاقة بالزمن وليست علاقتنا بالزمن هى الزمن فى ذاته ، وهذا وثيق الصلة بالعلاقات الدائبة فى حركة الكون ، وثيق الصلة بحقيقة الرحمة باعتبارها ، القيمة الجامعة ، لحقيقة كل اتصال ، ولو كان الاتصال قائما على انفصال شكلى ، لتحقيق اتصال حقيقى .

وحتى نتمكن من تفصيل حقيقة الرحمة كما بينها القرآن العظيم ، فاننا لنتوق الان جميعا الى قراءة امثال قوله تعالى :

« قال عذابى اصيب به من اشاء ورحمتى وسعت كل شىء »

فالاصل فى الرحمة اذن ، انها القيمة ، التى وسعت كل شىء باعتبارها صفة من صفات الله سبحانه .

أما العذاب فهو استثناء من القاعدة ، يصيب الله تعالى به من يشاء ، لان الذى حق عليه العذاب ، قطع بين نفسه وحقيقة الاتصال بالحق ، فى فعل أو قول أو عمل ، حين حول اتصاله برحمة الله ، فى أقرب حقائقها من نفسه الانسانية ، وهى حقيقة الحرية المحدودة بالتكليف ، الى تمرد ومحاولة للنكوص عن الطاعة ، وهذا قطع شكلى للاتصال ، جزاؤه اتصال شكلى بين الانسان وبين العذاب ، ولنتدبر قوله تعالى (**وجزاء سيئة سيئة مثلها**) الشورى آية ٤٠ .

وهنا ترد قضية الجبر والاختيار ، حيث يصعب فهم قوله تعالى « **عذابى أصيب من أشاء** » على غير المتدبر بوعى وفطنة .

فالحقيقة ان الكون المادى فى اتصال جسد الانسان به ، محكوم بسنن كونيه تحكم الجسد ومادة الكون جميعا ، وهو سنن اراد الله بها ضبط كل شىء من خلقه ، فالذى يضع يده فى النار لتلسعه قد تحقق أمران معا ، أو لهما مشيئة الله السابقة لخلقه ، وتمثلها العلاقة بين مادة اليد المحترقة ومادة النار الحارقة ، وثانيهما خروجه عن التقوى وهى قيمة — الهية — تحكم الاخلاق وتحكم مادة الكون .

البقية ص ٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أخلاق القرآن

الافتقار إلى الله

الدكتور
أحمد الشرباصي

تقول اللغة ان الفقر ضد الغنى ، واصل الفقير هو المكسور الفقار ، أى خرزات الظهر ، وهى عظام منتظمة فى النخاع ، ويقال : أصابته فاقرة ، أى داهية تكسر الفقار . وقد عرف العلماء الفقر بأنه فقد ما يحتاج اليه الانسان .

والمسلم الحقيقى لايقبل الفقر ولايرضى به ، ولا يذل نفسه لاحتياجه الى شىء مما فى أيدى الناس ، ولكنه يجد لذة كبرى فى الاحتياج الى الله ، والشعور بافتقاره دائما الى مولاه ، والاحساس المستمر بعدم الاستغناء عن الله ، حتى مع الاستغناء المادى بين الناس . فالفقر المراد فى هذا المجال هو عين الغنى بالله ، لانه ان ذل العبد لبارئه ومولاه ، فهو غنى عزيز على من سواه .

ويستعمل الفقر على أربعة أوجه :

الاول : وجود الحاجة الضرورية ، وذلك أمر عام للانسان مادام فى الدنيا ، ولذلك قال القائل : « **وحاجات من عاش لا تنقضى** » .

الثانى : عدم التملك ، أو عدم الاقتناء ، مثل قوله تعالى : « **للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض** » .

الثالث : فقر النفس ، وهو الشره المقصود بالحديث : « **كاد الفقر أن يكون كفرا** » ويقابله الحديث : « [illegible] » . وقول القائل : « من عدم القناعة لم يفده المال غنى » . وهذا يذكرنا بقول الرسول صلى الله عليه وسلم : « **لو كان لابن آدم واد من ذهب لتمنى معه الثانى ، ولو كان معه الثانى لتمنى معه الثالث ، ولا يملأ عين ابن آدم الا التراب ، ويتوب الله على من تاب** » .

الرابع : الفقر الى الله عز وجل ، وهو المشار اليه بالحديث : « **اللهم أغننى بالافتقار اليك ولا تفقرنى بالاستغناء عنك** » . ولعله بعض المراد – والله أعلم – بقول القرآن الكريم على لسان موسى : « **رب انى لما أنزلت الى من خير فقير** » . ومن ذلك الوادى قول القائل :

ويعجبنى فقرى اليك ، ولم يكن
ليعجبنى لولا محبتك الفقر

والافتقار الى الله فضيلة قرآنية جليلة ، ذكر الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بها عباده ، ووجههم الى تذكرها واستشعارها والتحلي بها . فقال سبحانه فى سورة فاطر : « **يا أيها** الناس انتم الفقـــراء الى الله والله هـــو **الغنى الحميد** » . فكل ما سوى الله مفتقر اليه ، وهو وحده الغنى المحتاج اليه ، لا افتقار الا الى الله ،ولا اتكال الا عليه ، وهـــذه حقيقة يجب أن يعتقدها المسلم ويقررها ويقر بها ، ويسير فى حياته بـــروحها وشعارها . وها هوذا التنزيل المجيد يعـــود الى تأكيدها فى سورة محمد فيقول : « **والله الغنى وأنتم الفقراء** » .

ويقول القرآن الكريم فى سورة البقرة : « **ان تبدوا الصدقات فنعماهى ، وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ، ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير** » . والقرآن الكريم هنا يحفظ على الفقير المحتاج كرامته بعد أن يسد خلته ، فهو يدعو الى اعطاء الصدقات للفقير ، وهو أيضا يستحسن اخفاء هذه الصدقات حين اعطائها له ، حتى يستر على الفقير حاجته ، وحتى لا يعرضه لموقف قد يجرح شعوره وعاطفته .

ويقول القرآن فى سورة البقرة أيضا : « **للفقراء الذين احصروا فى سبيل الله لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا وما تنفقوا من خير فان الله به عليم** » .

يراد بهؤلاء الفقراء « أهل الصفة » الذين شغلوا أنفسهم بحفظ القرآن المجيد ، والخروج مع السرايا ، والصفه كالظلة وزنا ومعنى ، وهى موضع مظلل من مسجد الرسول عليه الصلاة والسلام ، ولم تكن لهم بيوت ولا مأوى ، لانهم هاجروا بدينهم ، وخلفوا وراءهم أملاكهم وأموالهم مضطرين ، وحيل بينهم وبينها ، فهم محصرون فى سبيل الله بهذه الهجرة ، وبحبسهم أنفسهم على حفظ القرآن الكريم .

والمعنى – كما يقول أهل التفسير – أن الصدقات تعطى لهؤلاء الفقراء الذين حبسوا أنفسهم على الجهاد فى سبيل الله ، أو حبسوا أنفسهم على طاعة الله ، أو حبسهم الفقر عن الجهاد ، أو لما جاهدوا أعداء الله أحصروا عن الضرب فى شعاب الارض للكسب وطلب المعاش . وروى فى الصحيح أنهم لفقرهم وعجزهم وضعفهم لا يستطيعون ضربا فى الارض لكمال عفتهم وصيانتهم ، ويحسبهم من لم يعرف حقيقتهم أنهم أغنياء ، وهؤلاء هم الخواص أصحاب الفضيلة ، لانهم انزلوا حاجتهم بمولاهم ، ولم يفتقروا الا الى بارئهم سبحانه .

وقد ذكرت الاية الكريمة لهؤلاء الفقراء خمس صفات كريمة :

١ – **الاحصار فى سبيل الله ، أى حبس النفس فى سبيل الله ، وهى سبيل الاعمال الجليلة المشروعة كالجهاد والعلم .**

٢ – **لا يستطيعون ضربا فى الارض ، فهم عاجزون عن الكسب بسبب انشغالهم .**

٣ – **يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف اذا رآهم لانه يجهل حقيقة أمرهم ، وذلك لتعففهم وتنزههم**

٤ – **تعرفهم بسيماهم ، فيلوح لك منهم الخشوع والتواضع ، ويستطيع المؤمن بفراسته أن يدرك أنهم اهل استحقاق للانفاق عليهم .**

٥ – **لا يسألون الناس الحافا ، فلا يلحون فى الاستجداء أو سؤال الناس .**

وقد أراد الله تعالى – وهو أعلم بمراده – أن يبين أن هؤلاء أشد الناس استحقاقا لصرف الصدقة اليهم ، وقد نقل الامام الرازى فى تفسيره عن عبد الله بن عباس رضوان الله عليهما أن الرسول صلى الله عليه وسلم وقف يوما على أصحاب الصفة فرأى فقرهم وجهدهم ، فطيب بخاطرهم وقلوبهم ، فقال : أبشروا يا أصحاب الصفة ، فمن لقينى من أمتى على النعت الذى أنتم عليه راضيا بما فيه فانه من رفاقى .

ويقول القرآن الكريم فى سورة الحشر : « **للفقراء المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله أولئك هم الصادقون** » .

انظر كيف مجد التنزيل العظيم ذكر هؤلاء الفقراء ، فوصفهم بأنهم مهاجرون ، وأنهم أخرجوا من ديارهم ببغى المشركين ، وأنهم يبتغون فضلا من اللـــه ورضوانا ، وأنهم ينصرون الله ورسوله بـــأنفسهم وأموالهم ، وأنهم صادقون فى ايمانهم ، لانهم هجروا لذات الدنيا ، وتحملوا شدائدها لاجل العقيـــدة والدين ، وهذه صفات جليلة نبيلة ، ومع ذلك قدم القرآن وصفهم بالفقر على بقية هذه الصفات ، فكأن فقرهم تاج فضائلهم .

ويواصـــل القرآن المجيد عنايته بهـــؤلاء الفقراء المعتمدين على ربهم ، فيجعلهم أول مصرف مـــن مصارف الزكاة فى الاسلام فيقول فى ســـورة التوبة : « **انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها** .. » الخ . ويتيح الاسلام للفقير المستقيم أن يأكل من مال اليتيم اذا أشرف الفقير على هذا اليتيم واحتاج الى هذا الاكل ، فيقول القرآن فى سورة النساء : « **ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف** » . ولقد نزلت الاية فى شأن الولى الفقير على مال اليتيم ، فله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذا كانَ محتاجا أن يأكلَ من مال اليتيم مقابلَ عمله له من غير اسراف وبلا طمع او خيانة

ويقول الله تعالى في سورة آل عمران : « **لقد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن أغنياء سنكتب ما قالوا وقتلهم الانبياء بغير حق ونقول ذوقوا عذاب الحريق** » .

واذا كان الفقر المستقيم فضيلة فى الانسان المؤمن ، فان الفقر لا يليق بجلال الله وكماله ، فهو أغنى الاغنياء ، ومن هنا جاء التهديد فى الاية لاولئك المجرمين الذى نسبوا الفقر الى الله سبحانه .

ولقد روى عن ابن عباس فى سبب نزول الاية ان أبا بكر دخل بيتا لليهود يتعلمون فيه ، فوجد طائفة منهم قد اجتمعوا الى رجل منهم يقال له « فنحاص » وكان من علمائهم واحبارهم ، فقال له ابو بكر : ويحك يا فنحاص ، اتق الله وأسلم ، فوالله انك لتعلم أن محمدا رسول الله ، تجدونه مكتوبا عندكم فى التوراة ، فقال فنحاص : والله يا ابا بكر ما بنا الى الله تعالى من فقر ، وانه الينا لفقير ، وما نتضرع اليه كما تضرع الينا ، وانا عنه لاغنياء ، ولو كان غنيا عنا لما استقرض منا كما يزعم صاحبكم ، وانه ينهاكم عن الربا ويعطينا ، ولو كان غنيا عنا لما أعطانا الربا .

فغضب أبو بكر فضرب وجه فنحاص وقال : والذى نفسى بيده لولا العهد الذى بيننا وبينك لضربت عنقك يا عدو الله .

فذهب فنحاص الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : انظر يا محمد ما صنع صاحبك بى !

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابى بكر : ما حملك على ما صنعت ؟

فقال يا رسول الله قال قولا عظيما ، يزعم أن الله ــ تعالى شأنه ــ فقير وهم عنه أغنياء .

فلما قال ذلك غضبت لله تعالى مما قال فضربت وجهه .

فجحد فنحاص وانكر ، فأنزل الله تعالى هذه الاية تصديقا لابى بكر رضى الله عنه !

● ● ●

ثم يأتى حديث الفقر الى الله عند الصوفية ورجال القلوب والارواح .

ان الفقر عندهم حسب تعبيرهم هو مرتبة التجرد ، وقطع كل علاقة تحول بين القلب وبين الله تعالى . ولهذا الفقراء لديهم مكانة وأى مكانة ، حتى يقول عنه أحدهم ، وهو ابراهيم بن أحمد الخواص ، كما جاء فى كتاب « اللمع » للطوسى :

الفقر رداء الشرف ، ولباس المرسلين ، وجلباب الصالحين ، وتاج المتقين ، وزين المؤمنين ، وغنيمة العارفين ، ومنية المريدين ، وحصن المطيعين ، وسجن المذنبين ، ومكفر للسيئات ، ومعظم للحسنات ، ورافع الدرجات ، ومبلغ الى الغايات ورضا الجبار ، وكرامة لاهل ولايته من الابرار ، والفقر هو شعار الصالحين ودأب المتقين !!

وهم يرون أن الفقر هو تحقيق العبودية والافتقار الى الله فى كلّ حالٍ ، ولذلك قالَ يحيى بنَ معاذ : حقيقة الفقر ان لا يستغنى الا بالله .

وقال رويم : الفقر ارسال النفس فى أحكام الله .

وقال أبو تراب : حقيقة الغنى أن تستغنى عمن هو مثلك ، وحقيقة الفقر ان تفتقر الى من هو مثلك .

وقال أبو الحسن المزين : من افتقر الى الله تعالى ، وصحح فقره اليه بملازمة آدابه ، أغناه الله عن كل ما سواه .

وقال ابو عثمان النيسابورى : صلاح القلب فى اربع خصال : فى التواضع لله ، والفقر الى الله ، والخوف من الله ، ورجاء فى الله .

وقال ابو عبد الله الرازى : « الفقير الصادق هو الذى يملك كل شيء ، ولا يملكه شيء » . وهي كلمة مضيئة مشرقة تدل على قوة الارادة وبعد الهمة وعلو العزيمة ، وتذهب النفس مذاهب فى تصور مداولها.

ويرى الصوفية أن الافتقار الى الله يعنى تسليم النفس الى بارئها ومالكها والمتصرف فيها» ولذلك يقول ابن القيم فى « مدارج السالكين » : لما كانت نفس الانسان ليست له ، وانما هى ملك لله ، فما لم يخرج عنها ويسلمها لمالكها الحق : لم يثبت له فى الفقر قدم ، فلذلك كان أول قدم الفقر الخروج عن النفس ، وتسليمها لمالكها ومولاها ، فلا يخاصم لها ، ولا يتوكل لها ، ولا يحاجج عنها ، ولا ينتصر لها ، بل يفوض ذلك لمالكها وسيدها . وياله من مقام !!

ولقد قيل لبعض الصوفية : متى يستحق الفقير أسم الفقر ؟

فقال ، اذا لم يبق عليه بقية منه .

قيل له : وكيف ذاك ؟

قال : « اذا كان له فليس له ، واذا لم يكن له فهو له » ! .

وقد استهوت هذه العبارة الامام ابن القيم ، واستحوذت على جانب من اعجابه ، فقال يعلق عليها :

« وهذه من أحسن العبارات عن معنى الفقر الذى يشير اليه القوم ، وهو أن يصير كله لله عز وجل ، لا يبقى عليه بقية من نفسه وحظه وهواه ، فمتى بقى عليه شيء من أحكام نفسه ففقره مدخول .

ثم فسر ذلك بقوله : « اذا كان له فليس له » أى اذا كان لنفسه فليس لله ، واذا لم يكن لنفسه فهو لله . فحقيقة الفقر أن لا تكون لنفسك ، ولا يكون لك منها شيء ، بحيث تكون كلك لله ، واذا كنت لنفسك فثم ملك واستغناء مناف للفقر .

وهذا الفقر الذى يشيرون اليه لا تنافيه الجدة ولا الاملاك ، فقد كان رسل الله وأنبياؤه فى ذروته مع جدتهم وملكهم ، كابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم كان أبا الضيفان ، وكانت له الاموال والمواشى وكذلك كان سليمان وداود عليهما السلام ، وكذلك كان نبينا صلى الله عليه وسلم ، كان كما قال الله تعالى : « **ووجدك عائلا فأغنى** » ، فكانوا أغنياء فى فقرهم ، فقراء فى غناهم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فالفقر الحقيقى دوام الافتقار الى الله فى كل حال ، وأن يشهد العبد – فى كل ذرة من ذراته الظاهرة والباطنة – فاقة تامة الى الله تعالى من كل وجه . فالفقر ذاتى للعبد ، وانما يتجدد له لشهوده ووجوده حالا ، والا فهو حقيقة ، كما قال شيخ الاسلام ابن تيمية قدس الله روحه :

والفقر لى وصف ذات لازم أبدا
كما الغنى أبدا وصف له ذاتى

ولقد قيل لابى تراب النخشبى : ألك حاجة ؟ فأجاب السائل بقوله : يوم يكون لى اليك والى أمثالك حاجة ، لا يكون لى الى الله حاجة !!

ولقد تحدث القوم عن الفرق بين « الفقير » و « الصوفى » ، وعن أيهما أفضل .

قالت طائفة بترجيح الصوفى على الفقير .
وقالت طائفة بترجيح الفقير على الصوفى .
وقالت طائفة : الفقر والتصوف شيء واحد .

وفضيلة الافتقار الى الله لا تنافى السعى والعمل والكسب طيب حلال ، فمهما ملك المرء من رزقه صافى فانه يظل شاعرا بحاجته الى ربه ومولاه ، مفتقرا الى عونه وهداه ، ولذلك يقول أبو حفص : « أحسن ما يتوسل به العبد الى الله دوام الافتقار اليه على جميع الاحوال ، وملازمة السنة فى جميع الافعال ، وطلب القوت من وجه حلال » .

وحنيما نتحدث عن الافتقار الى الله يرد على الخاطر السؤال المشهور : أيهما أفضل : الفقير الصابر أم الغنى الشاكر ؟ . والجواب عند بصراء العلماء هو ان التفضيل لا يرجع الى ذات الغنى والفقر ، وانما يرجع الى الاعمال والاحوال والحقائق ، فان التفضيل عند الله بالتقوى وحقائق الايمان ، لا بفقر ولا غنى ، وأكملهما عند الله أطوعهما له ، فان تساوت طاعتهما تساوت درجاتهما .

وقد يقال : كيف يمدح الفقر والنبى عليه الصلاة والسلام يقول فى دعائه : « أعوذ بك من الفقر » ، ويقول : « كاد الفقر أن يكون كفرا » ؟

ويجيب الغزالى بأن الفقر الذى استعاذ منه الرسول هو فقر المضطر ، وأما الفقر الذى هو الاعتراف أمام الله بالمسكنة والافتقار اليه ، فهو الذى سأله النبى فى دعائه حين قال : « اللهم أحينى مسكينا وأمتنى مسكينا » .

اللهم اغننا بالافتقار الدائم اليك ، ولا تذلنا بنقمة الحرمان اليك ، انك رءوف رحيم .

* *

بقية مقال :

الفاتحة معجزة القرآن

وهذا هو الاساس الموضوعى لان الفعل الانسانى ليس فعلا مطلقا وانما هو فعل محدود بان عليه تبعة وله جزاء ومحدود قبل ذلك ، بمادة الكون المجبرة بالخضوع للحق خضوعا تاما فاتصال الانسان اتصالا صحيحا بها ، هو أول اتصاله ، بالصواب ، وتنافره معها هو أول أخطائه ، لانه سيخرج حينئذ من مادة خاضعة لله خضوعا تاما الى ما فيه كيانه الانسانية من جسد خاضع كالمادة للجبر الالهى أى الصواب ، وان كانت فى صميمه ثغرة الحرية التى قد يسىء الانسان استغلالها فيخطىء الطريق .

ومن الرحمة ان فصل الله بين يد الانسان وبين النار لئلا تحرقها .

ان الاتصال فى هذه الحالة الاخيرة اتصال سلبى ، أما الاتصال الايجابى فهو الاتصال برحمة الله ، التى وسعت كل شيء بفضل من الله ورحمة .

وتظل الرحمة محيطة ، وتصله بمادة جسد الانسان ، المتصل بعضها ببعض ، حتى وهو فى صميم ماجر على نفسه من العذاب فتعمل الرحمة على اتصال اجزاء الجسد ، وهذه رحمة ، كما تعمل على اتصال العذاب وفى هذا اطراد لقانون الرحمة الاساس وهو الاتصال . ولنتدبر قوله تعالى

(ان الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب ان الله كان عزيزا حكيما) النساء الاية ٥٦ .

والمقصود بالجلود الجسد كله

وانما هو تعليم لنا كى لا تكون الظواهر عائقة لنا عن فهم البواطن ، كما يفعل من يقول ، ان الرحمة رقة فى القلب ويكتفى بذلك .

وكما يفعل من يخطىء فهم أمثال قوله تعالى :

[قال عذابى اصيب به من اشاء)

فيظن ان هناك ظلما للانسان حين وضعه الله فى التجربة مع ان الله يعذب من يشاء .

وما ذلك الا بجهل الانسان بانه طرف فى وجود تشترك فيه قوانين هى رحمة وصلة من الله ، لمن تصل بها اتصالا صحيحا ، وهى عقاب سريع لمن خرج عن سواء الاتصال الصحيح .

وكما سبق القول فى ذلك ان مشيئة الله متحققة ، ولكن مسئولية الانسان عن خطئه متحققة أيضا ، وفى ذلك رحمة من الله تعالى ، لان لذع النار كما جاء فى المثل السابق ، فيه تنبيهسريع ، على الخطأ ، ليحترس الانسان من التمادى فيه ، فيفوز باحدى الحسنيين ، وينجو من أشد العذرين !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قيم كبرى في الإسلام

ماذا وراء الآيات ؟

وقفنا في المرة السابقة عند الايات الكريمة :
« قم الليل الا قليلا »
« وما أوتيتم من العلم الا قليلا »
« اقرأ باسم ربك الذى خلق »
ورأينا ما تنم عليه من جلائل المعانى . وكم في الكتاب من اشارات وأعماق .. في القرآن الكريم تصريح في مواضع كثيرة .. ولكنه في مواضع أخرى فيه تلميح أشف وأرق وأعمق ..

فيه تقرير وفيه نفى يرتفع على اللامحدودية منطلقا بلا حدود . لقد ذكر الاسلام لله ٩٩ اسما فهو اللطيف الرحيم .. وهو المنتقم الجبار .. وهو العليم وهو .. وهو .. ولكن في النهاية ارتفع الوصف الى أعلى القمم حين قال : [ليس كمثله شىء] .

الدكتورة نعمات أحمد فؤاد

الله فوق كل تعريف وفوق كل اسم .. انه أظهر ما في الكون عند [أهل البصيرة] وانه أخفى ما في الكون عند [البصريين]

كان ابن الفارض يقول : كل الصفات مجرد أسماء ولكنك انت المسمى الحقيقى .
في القرآن الكريم توجيه للفن فهو بالنسبة الى الادب اعلى مجلى من مجاليه .. وبالنسبة للتشكيل علامة طريق

« هو الله الخالق البارىء المصور له الاسماء الحسنى »
« أو لم ينظروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله »

« أفلا ينظرون الى الابل كيف خلقت ، والى السماء كيف رفعت ، والى الجبال كيف نصبت ، والى الارض كيف سطحت »

في القرآن الكريم توجيه الى النور والظلال :

« والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها ، والنهار اذا جلاها ، والليل اذا يغشاها ، والسماء وما بناها ، والارض وما طحاها ، ونفس وما سواها ، فالهمها فجورها وتقواها .. قد أفلح من زكاها »
وتزكية النفس المطلوبة ، سبيلها التعرف على أبعاد الوجود في الطبيعة والناس .. **التذوق** .. التمييز الامتحان الشخصى .. التجربة .. **التعاطف حتى مع التعارض ..**

التزكية ليست الفرجة ولكن الاستماع القلبى الصافى الذى هو أبلغ من الكلمات .

ليس المعارض
ولكن دعوة للفكر هى شرط للصالح بين القلب الانسانى والحياة في عملية تشكيل للذات وتحقيقها والارتفاع بها على المستوى الطفلى الذى ولدت به الى المستوى الزاكى الذى دعا اليه القرآن

هنا ينفتح القلب على بحر الحياة اللامحدود .
بتواصله وتوحده معه
بوعيه ، بدوره ، فيه ..
والنفس مشوقة الى هذا اللقاء ولكنها لا تعرف الطريق الا قليلا لانها ما أوتيت من العلم الا قليلا .. هذه هى الرؤية القلبية التى يشيد بها القرآن الرؤية الشاملة [**فأينما تولوا فثم وجه الله**]

قال تعالى [**خلق الله السموات والارض بالحق**]

والخلق الحق قليل عنده اصطلاح [التذوق الفنى] أو حتى [التقدير الفنى] فهذه مرحلة لو وقف الامر عندها فالرؤية لا تؤدى رسالتها ولا تحقق هدفها ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الخلق الحق كفاؤه تزكية النفس أنه يزكى نفس رائيه .. يضيف اليها بما يصقل منها .
قد أفلح من زكاها

هل تستشرف مناهج التعليم ما وراء ظاهر الايات ؟
هل تفعل خطبة الجمعة المغرمة بالجنة والنار ؟ وما درت أن الايحاء غير المطابقة .. فعندما يوصف انسان بالكمال المنشود يقال انه شجرة .. ولا يعنى هذا ، المشابهة ، أو المطابقة فى اللحاء والورق والشجر ولكن يقصد به أنه كالشجرة ظل وثمر ورى .. والشجره لا تؤذى حتى أعداءها .. والتسجرة متجددة دائما ».

وهكذا الدين حين يصف الجنة للمحرومين أو المؤلفة قلوبهم أو محبى المتعة ، الغارقين فيها بأنها نخل ورمان وحور وولدان .. فى عمليه تحبيب وحماس .. مثل هذه الاوصاف كالشوكة الرنانة أو الذى يسمونه :

لها فى نفوسهم اهتزاز ورنين خاص

رجل الدين والمتدين كالمتفنن ينبغى الا ينظر الى التشبيه نظرة كمية بل ينبغى أن يقدر ما يمكن أن تثيره الصورة التشبيهية من ذبذبات وهزات نفسية واسعة عريضة . هى وغيرها من الصور التشبيهيه يمكن أن يكون لها بهذه الطريقة سيطرة كبيرة على وجدان المتفنن ..

ان التشبيه لا يقوم على وجود أشياء محسوسة بين الشيئين وانما يقوم على ادراك التشابه والتقارب فى الصفات النفسية بين المشبه والمشبه به .. وقد انفق عبد القاهر جهدا كبيرا ووقتا طويلا يملى علينا مسألة مختمرة وهى ان المعول فى الصناعة [وكلمه الصناعة يراد بها فى الحضارة الاسلامية ، المعرفة] هو الفكر . فالصناعة أى المعرفة لا تشرف لا بالفكر ..
وهو يطبق نظريته هذه على الادب وعلى التشبيه بوجه خالص فالتشبيه البليغ عنده لابد له من قدر صالح من الفكر .

قال تعالى [**طلعها كأنه رءوس الشياطين**] روعيت هنا أولا وقبل كل شىء ، الاثارة الفنية والنفسية لا المطابقة وحرفيتها لانه ليست هناك صورة دقيقة فى ذهن كل انسان كتلك التى للمرئيات ، لمثل هذه الاية .

وحين يريد رجال الوعظ أن يدلوا الناس على عظمة الخلق يلجأون الى مثل هذه الاية [**ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية**] .. ألا يكفى الانسان لكى يؤمن أن ينظر فى الكون حوله : اختلاف بلا حدود ، ورباط واحد ؟ ماذا لو تركنا الارقام فى الدين لعلماء الكلام الذين اشبعوا هواية محبى مبقى الجدل فى أمثال هذه الاية .. ونكتفى من الدين بالجانب المصفى الذى يبرىء الروح من جراحاتها ؟

ان فى الدين منطقة مجهولة وستظل مجهولة ترمز اليها قصة موسى والخضر .. التى تشير الى أن موسى كان محتاجا أن يتعلم من الخضر .. واستطاع الخضر وهو غير نبى أن يقول لموسى النبى [**انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا**]

سأل رجل عمر بن الخطاب رضى الله عنه عن الاب فى الاية وفاكهة وأبا » **فقال عمر** :

أو تنقص شيئا ان لم تعرف الاب ؟
الرجل بلا شك من حقه أن يسأل عما خفى عليه ..»
ولكن الما وراء سبيله المداخل الكبيره .

حتى العلم الحديث بكل ما وصل اليه عاجز عن أشياء كثيرة .. لقد تفوق فى المحسوسات التى تخضع للقياس ولكنه عجز عن تعريف الانسان كما هو ، وعن الحوادث الخارجية التى لا تخضع للقياس كالنفس ، والروح ، والشعور .

العلم الحديث حين ينتفع بالطبيعة ، يتكشف ما فى الاشياء ولكنه لا يحول الاشياء .. تستطيع أن تتغلب على ضعف البصر بأن تلبس نظاره ولكنك لا تستطيع ان تغير حدقة العين .

ان الام قد تنام وتغفو حواسها عن كل شىء الا عما يتصل بابنها .. قد تستغرق فى النوم وابنها بعيد عنها ولكنها اذا أحست وقع اقدام من بعيد ، فتحت عينها لعله هو ! ان ادراكها فى هذه الناحية ، عميق .. عميق لم يصل علم النفس الى كهنه بعد ..

هذا مثل صغير بالقياس الى ما فى القرآن الكريم .. فلنترك كما يقول اللغويون [المعاظلة] أى التقعر .. ولنترك الافتعال فى التفسير ، والتحامل على الايات وعلى الناس .. الى أفق وضىء من الرؤية الشاملة الشفة المستشفة التى تسعد أشواق الانسان وتصل به من الفرح الى قمة .

[**ولو أن ما فى الارض من شجرة أقلام ، والبحر يمده من بعده سبعة ابحر ما نفدت كلمات الله**]

[هذه الكلمات مادة لحياتنا أو يجب أن تكون ، فى العلم والفن والدين نصوغ منها بمختلف المواهب صورا شتى .

لى مع المسجد والمدرسة وقفات أخرى قد تطول .» من اجل الدين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القرآن

شبه وردود

الدكتور عبد العزيز صالح رضوان

(١) شبهة التغيير فى القرآن

مازال القرآن وسوف يظل الى ما شاء الله محورا لدراسة الدارسين وموضوع بحث الباحثين . أعمق من البحار غورا واكثرمنها جواهر ودررا . ترتفع به درجات علمائه ، ويتقرب به العابدون الى ربهم ، ايمانا منهم بانه الحق الذى لا ريب فيه ، والنور الذى يضىء للابصار والبصائر طريق النجاح ، فهو الشفاء لكل داء وهو السكينة لكل حائر ، وهو الانتصار لمن اراد النصر . هو اولا واخيرا دستور الاسلام الذى تستمد منه كل الدساتير .

وسوف يظل كذلك هدفا لكل طاعن وحاقد . ولكنه كضوء الشمس يعمى الابصار الحاقدة ويستغنى بنفسه وجوهره عن كل حجة من خارجه .

ولذا كانت دراستنا عن مجموعة من الشبه التى حامت حول القرآن وكانت كالفراشات التى يبهرها ضوء النار فتلقى بنفسها فى اتونها وتحرقها النار وتزداد بها اشتعالا ... وكذلك القرآن لن تنال منه الشبه ولكنها تدعونا الى الغوص والتنقيب واستخراج الدر الكامن فيه وبسط لواء الرحمة امام الراغبين فيهـــــا .

وفى هذا العدد نستكمل الرد على شبهة الخطا واللحن ونورد شبهة التغيير فى [المصحف الامام] والرد عليهاوندعو الله ان يجنبنا الزلل والخطل ويعفو عنا اذا نسينا او اخطانا انه عفو غفور .

ونبدأ فنقول :

والقراءة الاولى [« أن » بتشديد أن و « هذان » بالالف وتخفيف النون] لنافع وغيره هى موضع الاشكال وقد وجه العلماء هذه القراءة على وجوه هى :

أ ــ انه جار على لغة من يجرى المثنى بالالف فى احواله الثلاثة وهى لغة مشهورة وعليها جاء قول الشاعر :

ان أباها وأبا أباها
قد بلغا فى المجد غايتاها

وقد اختار ابن مالك هذا الوجه .

ب ــ قيل (هذان) مبنى لدلالته على معنى الاشارة وان قول الاكثرين هذين جرا ونصبا ليس اعــرابا ايضا وعليه فقراءة هذان اقيس اذ الاصل فى المبنى أن لا تختلف صيغه مــع أن فيهــا مناسبة لالف ساحران ، وقد اختار هذا الوجه ابن الحاجب .

حـ ــ ان اسم [ان] ضمير الشـــأن محـذوف والجملة مبتدأ وخبر ان . وهـــذا الوجه ضعيف لانه لو ذكر ليجب التشديد ولوجوده اشكال دخول اللام لانها لا تدخل على خبر المبتدأ .

د ـ لساحران خبر مبتدأ محذوف أى لهما ساحران والجملة خبران واسمها ضمير الشأن وهو رد على اشكال دخول اللام فى خبر المبتدأ فى الوجه السابق .

هـ ـ قيل أن (ان) بمعنى نعم، وساقوا على ذلك شواهد كثيرة تمحلوا فيها ، والحق أن ذلك ضعيف جدا .

وقد ذكرت وجوه كثيرة غير ذلك يظهر بوضوح أنها متكلفة وقد خرجها أصحابها على تخريجات بعيدة عن روح النص والمعنى لكن الثابت الذى لا مراء فيه أن هذه القراءة لها من الشواهد الكثير مما يؤيدها وهى فوق ذلك متواترة وليست بحاجة لسوق أدلة تقويها ـ راجع فى ذلك [الاتقان] : ١٨٤ اتحاف فضلاء البشر ٣٦٨ معانى القرآن للفراء من ١ ـ ٣١٠ ـ ٣١٢الكشاف ٢ ـ ٤٣٩ مغنى اللبيب ١ : ٣٧ ، ٢ : ٣٦ بحاشية الامير شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح المبحث الرابع والثلاثون) .

٤ ـ أما قوله تعالى (**فأصدق وأكن من الصالحين**) فقد قرىء بأكثر من وجه .

قرأ أبو عمرو (فأصدق وأكون) بنصب (أكون على اللفظ .

وقرأ أبى (فأتصدق) على الاصل .

وقرأ عبيدبن عمير [فأصدق وأكون] برفع أكون اى وانا اكون عدة منه بالصلاح .

وقرىء (وأكن) بالجزم عطفا على محل فأصدق كأنه قيل ان أخرتنى أصدق وأكن .

وهذا ما يسمى فى النحو [عطف التوهم] وهو رأى الخليل وسيبويه وحجتهما فى ذلك قراءة غير ابى عمرو « لولا أخرتنى فأصدق وأكن) كان معنى قوله (**لولا أخرتنى فأصدق**) ومعنى (**ان أخرتنى** فأصدق) واحد فلذ صح العطف على التوهم .

وهذه القراءات كلها متواترة ولا صحة للطعن فيها .

وقد أضاف السيوطى الى ما سبق مواضع أخرى نقل فيها اخبارا تطعن فى قراءات معينة فقال [الاتقان ١ . ١٨٤ ، ويقرب مما تقدم عن عائشة ما أخرجه الامام أحمد فى مسنده وابن اشته فى المصاحف عن طريق اسماعيل المكى عن ابىخلف مولى بنى جمح أنه دخل مع عبيد بن عمير على عائشة ، فقال : جئت أسالك عن آية فى كتاب الله تعالى كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرؤها قالت اية آية

قال : « **الذين يأتون ما أتوا ـ أو الذين يؤتون ما أتوا** فقالت أيتهما أحب اليك قلت والذىنفسى بيده لاحدهما أحب الى من الدنيا جميعا . قالت أيهما ؟ قلت : « **الذين يأتون ما أتوا** » فقالت :أشهد أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك كان يقرؤها ، وكذلك انزلت ولكن الهجاء حرف

وما أخرجه ابن جرير وسعيد بن منصور فى سننه عن طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس فى قوله « **حتى تستأنسوا وتسلموا** » قال انما هى خطأ من الكاتب ، والاصل قوله : « **حتى تستأذنوا وتسلموا** » أخرجه ابن ابى حاتم بلفظ هو فيما أحسب مما أخطأت به الكتاب .

وما أخرجه ابن الانبارى عن طريق عكرمة عن ابن عباس انه قرأ : [**أفلم يتبين الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا**] فقيل له انها فى المصحف « أفلم ييأس » فقال أظن الكاتب كتبها وهو ناعس .

وما أخرجه سعد بن منصور من طريق سعيد بن جبير عن ابن عباس أنه كان يقول فى قوله تعالى : « **وقضى ربك** » أنما هى ووصى ربك] التزقت الواو بالصاد وأخرجه ابن اشته بلفظ استمد الكاتب مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد واخرجه من طريق الضحاك عن ابن عباس انه كان يقرأ : [**ووصى ربك**) ويقول أمر ربك أنهما واوان التصقت احداهما بالصاد .

ملحوظة : كتب المصحف غير منقوط فكانت الفاء كالقاف خطا واذا التزقت الواو صارت مثلهما .

وأخرجه من طريق اخرى عن الضحاك انه قال : كيف تقرأ هذا الحرف ؟ قال [وقضى ربك] وقال : ليس كذلك نقرؤها نحن، ولا ابن عباس انما هى [ووصى ربك] وكذلك كانت تقرأ وتكتب فاستمد كاتبكم فاحتمس القلم مدادا كثيرا فالتزقت الواو بالصاد ، ثم قرأ : (**ولقد وصينا الذين اوتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله**] ولو كانت قضى من الرب لم يستطع أحد رد قضاء الرب . ولكنه وصية اوصى بها العباد .

وما أخرجه سعيد بن منصور وغيره من طريق عمرو بن دينار عن عكرمة عن ابن عباس أنه كان يقرأ : « **ولقد آتينا موسى وهارون الفرقان وضياء** » ويقول : خذوا هذه الواو واجعلوها هنا [**والذين قال لهم الناس ان الناس قد جمعوا لكم**) الاية .

وأخرجه ابن أبى حاتم من طريق الزبير بن حريث عن عكرمة عن ابن عباس قال : أنزعوا هذه الواو فاجعلوها فى (**الذين يحملون العرش ومن حوله**).

وأخرجه ابن اشته وابن أبى حاتم من طريق عطاء عن ابن عباس فى قوله تعالى « مثل نوره كمشكاة » قال هى خطأ من الكاتب هو اعظم من أن يكون نوره مثل نور المشكاة انما هى [مثل نور المؤمن كمشكاة] .

وهذه الاثار والشواهد التى تحمل فى ظاهرها الخطأ والرفض بالاضافة الى تخطئة الكاتب هى فى حقيقتها جوهرها صحيحة وقبل ابداء الرأى فيهما نعرض لراى العلماء وتنفيدهم لهذه الشواهد والروايات ».

اجاب ابن اشته عن هذه الاثار كلها بقوله : ان المراد اخطأوا فى الاختيار وما هو الاولى لجمع الناس عليه من الاحرف السبعة لا ان الذى كتب خطأ خارج عن القرآن قال فمعنى قول عائشة حرف الهجاء القى الى الكاتب هجاء غير ما كان الاولى أن يلقى اليه من الاحرف السبعة ، قال وكذا معنى قول ابن عباس كتبها وهو ناعس يعنى فلم يتدبر الوجه الذى هو اولى من الاخر وكذا سائرها .

وأما ابن الانبارى فانه جنح الى تضعيف الروايات ومعارضتها بروايات أخرى عن ابن عباس وغيره بثبوت هذه الاحرف فى القراءة .

والجواب الاول أولى واقعد .

ثم قال ابن اشته حدثنا ابو العباس محمد بن يعقوب انبانا ابو داود ، انبانا ابن الاسود ، أنبانا يحيى ابن آدم عن عبد الرحمن بن ابى الزناد عن أبيه عن خارجة بن زيد قال : قالوا لزيد يا أبا سعيد أوهمت انما هى ثمانية ازواج من الضأن اثنين اثنين ومن المعز اثنين اثنين ومن الابل اثنين اثنين ومن البقر اثنين اثنين . فقال : لان الله تعالى يقول « فجعل منه الزوجين الذكر والانثى » فهما زوجان كل واحد منهما زوج الذكر زوج والانثى زوج . قال ابن اشته فهذا الخبر يدل على أن القوم كانوا يتخيرون أجمع الحروف للمعنى وأسهلها على الالسنة واقربها فى المأخذ وأشهرها عند العرب للكتاب فى المصاحف وأن الاخرى كانت قراءة معروفة عند كلهم وكذا ما اشبه ذلك ـ اهـ .

والحق أنه لم يقع خطأ ما فى المصحف الامام ، وأن ماصرح بانه خطأ سواء ما ورد عن عائشة ام عن ابن عباس ، لا يعدو أن يكون ما اثبت فى المصحف مخالفا لقراءتهم واردا على حرف غيرهم ، وحينما عرض الامر على أم المؤمنين أجابت بانه خطأ أو لحن وذلك : اما أن الاولى غيره تمشيا مع ما سمعته من الرسول صلى الله عليه وسلم ، واما أنها لم تسمع هذا الحرف أو ذاك من رسول الله . فاذا رأيته فى المصحف الامام حكمت بانه خطأ او لحن .. وليست حادثة عمر بن الخطاب ببعيدة ، حيث ظن ان القارىء يخطىء فى قراءته فاصطحبه لرسول الله صلى الله عليه وسلم واقرأه فقرأ فأقره الرسول صلى الله عليه وسلم ثم قال : أنما أنزل القرآن على سبعة أحرف فاقرأوا ما تيسر منها .

ثم هناك امر هام هو وحده الذى يقطع الشك باليقين وهو : ان المتواتر لا يحاج الا بالمتواتر مثله ومصحف عثمان جاءنا متواترا وعليه فان خبر الاحاد ـ على فرض أن هذه الاخبار صحيحة ـ لا يصلح دليلا على وقوع الخطأ فى القرآن وهذه الاخبار ليست الا احاديه . وذلك انها اما عن طريق سعيد بن جبير او عكرمة . فهل تعارض أخبارهما قرآنا أجمع عليه المسلمون خلفا بعد سلف ، لا أظن نفس المؤمن أو حتى الباحث ايا كان تطمئن الى ذلك .

واخيرا فكتاب « الاتقان » يحقق الان ويخرج للناس اجزاء . وواجب المحققين الا يتركوا مثل هذه المواضيع دون ان ينبهوا اليها ويذكروا الاولى فى تخريجها وان وان يعملوا على تنقية هذا الكتاب مما علق به من مواضع تثير الشك والقلق فى نفس القارىء غير الباحث .. وهذه مسئوليتهم امام الله والناس وامام ضمائرهم والله الموفق .

٢ ـ شبهة التغيير فى القرآن [مصحف الامام] ـ والرد عليها

هل يمكن أن يقع من أحد من الخلف تغيير فى القرآن ؟ وما طبيعة هذا التغيير ؟ اما عن التغيير ووقوعه فى القرآن فقد قال به أبوبكر السجستانى فى كتاب المصاحف بروايته حيث روى أن الحجاج بن يوسف الثقفى غير فى مصحف عثمان احد عشر حرفا واوردها كلها [المصاحف ٤٩] وهذا نص ما قاله :

١ ـ حدثنا عبد الله ، حدثنا ابو حاتم السجستانى : حدثنا عباد بن صهيب عن عوف بن أبى جبلة : ان الحجاج بن يوسف الثقفى غير فى مصحف عثمان أحدى عشر حرفا .

٢ ـ وقال مرة أخرى (ص ١١٧) قال أبوبكر يعنى نفسه ـ كان فى كتاب ابى : حدثنا رجل فسألت ابى من هو ؟ فقال حدثنا عباد بن صهيب ، عن عوف بن جبلة : أن الحجاج بن يوسف الثقفى غير فى مصحف عثمان احد عشر حرفا .

والحروف التى ادعى أن الحجاج غيرها هى :

١ ـ قوله تعالى : [لم يتسن] [البقرة ٢٥٩] فغيرها الى [يتسنه] . وقد قرأ ابن مسعود

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

[لم يتسن] والاصلُ فيها [لم يتسنن] فقلبت النون الثانية حرف علة ، كما فى : تقضض وتقضى .

وقرأ حمزة والكسائى بحذف الهاء فى الوصل على انها هاء السكت . وقرأ باقى السبعة باثبات الهاء فى الوصل والوقف، على أنها اصيلة. وقرأ أبى [لم يسنه] بادغام التاء فى السين .

٢ ـ قوله تعالى : [هو الذى يسيركم] [يونس ١٠] وكانت قبل التعبير [هو الذى ينشركم] . وقرأ ابن عامر ويزيد بن القعقاع [ينشركم] والنشر هو الاحياء .

٣ ـ قولهتعالى : [سيقولون الله] المؤمنون ٨٧، ٨٩] وكانت قبل التغيير [سيقولون لله] وهذه الاخيره هى القراءة المشهورة ، ويقرأ بالمغيرة [الاولى] ابو عمرو ويعقوب .

٤ ـ قوله تعالى : محمد ١٥] [فيها انهار من ماء غير آسن] وكانت قبل التغيير [ياسن] . وقرأ حمزه [ياسن] وقفا لا وصلا ـ [وآسن] هى القراءة المشهورة .

٥ ـ قوله تعالى : [التكوير ٢٤] [وما هو على الغيب بضنين] وكانت قبل التغيير [بظنين] . وقد قرأ مكى وابو عمرو وعلى ويعقوب [بظنين ـ أى متهم] وقرأ الباقون بضنين اى بخيل .

٦ ـ قوله تعالى : [الحديد ٧] والذين آمنوا منكم وانفقوا] وكانت قبل التغيير [واتقوا] ولم يقرأ بالاخيرة أحد .

٧ ـ قوله تعالى : [الزخرف ٣٢] [نحن قسمنا بينهم معيشتهم] وكانت قبل التغيير [معايشهم] ولم يقرأ بها أحد .

٨ ـ قوله تعالى : [يوسف ٤٥] [انا انبئكم بتأويله فأرسلون] وكانت قبل التغيير [انا آتينكم] ولم يقرأ بها أحد .

٩ ـ قوله تعالى : [المائدة ٤٨] [شرعة ومنهاجا] وكان قبل التغيير [شريعة ومنهاجا] ولم يقرأ بها احد

١٠ ، ١١ ـ قوله تعالى : [لتكونن من المرجومين [الشعراء ١١٦] وقوله تعالى : [لتكونن من المخرجين] [الشعراء ١٦٧] وكانت الاولى قبل التغيير [المخرجين] والثانية [المرجومين] وهما القراءتان المشهورتان .

والحق أن ما رواه أبو بكر وأورده فى كتابه يحمل فى طياته دليل ضعفه. ذلك انه وان كان قد اورده فى مكانين وبسندين الا ان السند الثانى ينتهى بما انتهى اليه السند الاول. وبذلك يكون الراوى فى السندين واحدا. كما أنه أورد الثانى بصورة تهون من شأن ما أسند اليه الخبر . حيث ابهم الرجل وهذا موضع يستحق الدقة والتحديد حتى تعرف مكانة الراوى هذا من ناحية . أما من ناحية الحروف المغبرة فان فيها سبعة احرف تحتمل قراءات قرأ بها قراء مشهورون وما اثبته الحجاج كانت القراءة المشهورة على فرض انه اثبته . واما الاحرف الاربعة الاخرى لم يقرأ بها أحد . فكيف لا يتنبه اليها أحد منذ فترة الكتابة حتى زمن الحجاج .. والقراء لا الكتاب كانوا هم المرجع والاساس فى توحيد المصحف . حقيقة ان الحجاج كان من حفاظ القرآن المعدودين ، وكان له باع طويل فى نقط المصحف وشكله ، كما ان احدى الروايات عزت الى يحيى بن يعمر نقط المصحف بناء على طلب الحجاج وليس من شك فى أن الحجاج لم يكن بعيدا عن يحيى بن يعمر .

وربما اسند اليه هذا التغيير تجاوزا، وذلك حينما ميزها فى النقط وكانت على السنة الناس مقروءة كما كانت على لسانه والدليل على ذلك عقلى: فان القرآن كان محفوظا حتى قبل مولد الحجاج ، ولم يقرأ احد بما قيل انه كان الاصل ثم غير وذلك فى الاحرف التى لم يقرأ بها احد . والراجح انها لم تكن منقوطة وقام هو بنقطها وتمييزها فقيل غيرها .

والاحرف السبعة الباقية، فيها قراءات والمشهور منها ما عزى الى الحجاج اثباته ولا شك فى أن الحجاج لم يفعل اكثر من تبينه وتمييزه بالنقط .. خاصة انه كان قبل الحجاج قراءة مشهورة ولها فى القلوب والصدور ثبات. والدليل على ذلك ما روى من ان عثمان رضى الله عنه حين كان يعرض عليه المصحف غير [لم يتسن] الى [لم يتسنه] وبذلك نرى أن ما عزى الى الحجاج تغييره سبق ان عزى الى عثمان قبله ولا شك ان هذه الاحرف كانت مقروء مصحف عثمان ، وأن الحجاج حين نقط وشكل ميز الرسم وبينه .

كذلك فان ما ذكره ابن أبى داود نفسه حينما اراد ابن زياد اضافة الفات الى الفى كلمة فى القرآن لم يسكت الحجاج عن هذه الزياده التى تعتبر تحسينا للرسم لا تغييرا [راجع انكار الحجاج لرواية الزيادة فى المصاحف ص ١١٧] فهذا الانكار من الحجاج دليل ابطال لما اورده ابن ابى داود .

ثم لماذا لم يتناقل الرواة ما غيره الحجاج ، كما لم تثبته كتب الطبقات، وانفراد ابن ابى داود بهذا الخبر وحده كاف لالقاء الشك والريبة فيما نقله

ولعل اعداء الحجاج وهم كثيرون ـ اذاعوا عنه ذلك للتشهير به ، والكيد له ، ووصفه بالفجور حيث يعتدى على حرمات الرسم العثمانى فيغير فيه ، ويبدل منه .

ونتساءل اين كان الخليفة حينما امتدت يد الحجاج للتغيير؟ وايا كانت منزلة الحجاج فانه لا يستطيع ذلك دون اذن الخليفة ، ولا شك ان الخليفة لا يأذن له لانه راع لكتاب الله واين اولى الرأى من علماء المسلمين وهم لا يستطيعون السكوت عن مثل هذا ولا هم بالمجاملين فيه وفيهم من سجن وعذب لشبهة مثل هذه الشبه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واذا كان الخليفة والحجاج قد اتفقا على ذلك؟ وان ظلمهما الجم الالسنه فلم بقى هذا المصحف الذى عبث برسمه بعد زوال دولة الامويين ، ولم لم يحرقه بنو العباس استنكارا لمنكر ارتكبه مثبت دولة اقاموا على انقاضها دولتهم ؟

وابن ابى داود هذا وجهت اليه والى رواياته نقدات من علماء الحديث وحفاظه تجعلنا لا نقبل كل ما يروى على علاته ، وفوق ذلك كله فان اباه قد وصفه بالكذب « فعن على بن الحسين بن الجنيد ، سمعت ابا داود يقول : ابنى عبد الله كذاب ، ثم قال : قال ابن عدى ، وكان ابن صاعد يقول : كفانا أبوه بما قال فيه [راجع تذكره الحفاظ للذهبى ٢ : ٧٧٠ ، ٧٧٢ طبعة ثالثة حيدر اباد وتاريخ القرآن للاستاذ الابيارى]

ويكفى لدحض هذه الفرية انه مخالف لاجماع المسلمين ، وبخاصة فى هذه الرواية التى ذكرها فى كتاب المصاحف بشأن تغيير الحجا ج فى مواضع من المصحف العثمانى والمسلمون يجمعون على أن الرسم العثمانى لا يغير ولا يبدل .

وعن الحجاج فان هناك روايات كثيرة تشير الى انه كان يتحرى الدقة فى كتابة المصاحف وان الولاة المعاصرين له كانوا كذلك يفعلون حينما يتولون كتابة المصاحف ولو احدث الحجاج فيه تغييرا لانكر عليه هؤلاء الولاة ذلك .

يدل على ذلك رواه جرجى زيدان عن المقريزى انه قال : «كان الحجاج فى مقدمة من كتب المصاحف من الامراء ، وفرقها فى الامصار فبعث منها مصحفا الى مصر ، والوالى عليها يومئذ عبد العزيز بن مروان فغضب ، وقال ابيعث الى جند انا فيه بمصحف وامر فكتبوا له مصحفا آخر بالغ فى ضبطه ، واعلن بعد الفراغ من كتابته ان من وجد فيه حرفا خطأ فله رأس احمر ، وثلاثون دينارا فوجد فيه احد قراء الكوفة لفظة [نجعة] بدل [نعجة] فنال الجائزة .

وبعد فان الحجاج لم يحدث أى تغيير فى المصحف ، لان ذلك يعد خروجا على مصحف عثمان ودور الحجاج كان لتثبيته لا للخروج عليه وأن ما روى لم يزد على كونه محض افتراء على الحجاج والمصحف ومما يفتح الباب للنيل من كتاب الله الذى هو فوق الشبهات .

واخيرا فان مثل هذه الشبه التى يراها القارىء فى هذه الكتب قد تثير فى نفسه شيئا من الشك او البلبلة حينما يقرؤها مسندة الى اشخاص اعتاد الاخذ عنهم والاقتداء بهم [امثال أم المؤمنين عائشة وسعيد بن جبير وأبان بن عثمان وغيرهم] وواجبنا ان نزيل من نفسه كل شك لا ان نضع بين يديه ما يساعد على ذلك ... ولذا يجب علينا ان نعيد النظر فى كل ما ورد الينا فى كتب التراث وبخاصة كتب القرآن والحديث وما اكثر ما تحمل بين طياتها من اخبار وآثار نحن فى غنى عن مثلها وكفانا الصحيح الذى لا مطعن فيه ولا شك يصل الى الفاظه ورواياته والله يلهمنا الرشد والصواب .

من الحكم
لمحمود سامى البارودى
فى طهارة اللسان

طهر لسانك ما استطعت ولا تكن
خبا يقرب للنفوس ضلالها
ان الوقيعة لا تعود بخزية
او سبة الا على من قالها

وفى الصديق الحق

ليس الصديق الذى تعلو مناسبه
بل الصديق الذى تزكو شمائله
ان رابك الدهر لم تفشل عزائمه
او نابك الهم لم تفتر وسائله
يرعاك فى حالتى بعد ومقربة
ولا تغبك من خير فواضله
كالذى يدعى ودا وباطنه
بجمر احقاده تغلى مراجله
يذم فعل اخيه مظهرا اسفا
ليوهم الناس ان الحزن شامله
وذاك منه عداء فى مجاملة
واحذره واعلم بان الله خاذله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التخطيط الاقتصادى فى سورة يوسف

الى الشباب الحائر اسوق هذه القصة « من قصص القرآن » قصة العلم والايمان . علها تكون عبرة وعظة وذكرى لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد ... والله سبحانه يوجهنا الى الاعتبار بها فيقول « لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ماكان حديثا يفترى » ويقول « وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك . وجاءك فى هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين » والمقصود من قصص القرآن هو المطابقة الكاملة التفصيلية ان أمكن او الاستفادة من التوجيهات الربانية .

فضيلة الشيخ عبد الفتاح اسماعيل نصير

والقصة التى نعرض جانبا منها هى قصة « يوسف عليه السلام » فقد نرى فيها نموذجا من نماذج التخطيط الاقتصادى الذى ورد فى كلام الحق تبارك وتعالى .... وصدق الله عز وجل حيث قال « **ولما بلغ أشده آتيناه حكما وعلما وكذلك نجزى المحسنين** »

ونبدأ القصة من قصر العزيز لنرى شابا فى ريعان صباه جاء الى القصر بعد أن قست عليه قلوب اخوته قسوةوصلت بهم الى القائهفىغيابة .. الجبثمبيعه رقيقا بعد أن يسمع من أبيه بشارة العمر التى أوحاها الله اليه حين أخبر يوسف بها « **وكذلك يجتبيك ربك ويعلمك من تأويل الاحاديث ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب كما أتمها على أبويك من قبل ابراهيم واسحاق أن ربك عليم حكيم** .

وبهذه النفحات الربانية جاء « يوسف » مصر وعاش فى بيت العزيز الذى قال لامرأته : « **أكرمى مثواه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا** » ولكن الشر أتى له من البيت الذى يعيش فيه لتبدو لنا اكثر من صورة

١ - صورة يوسف ذلك الشاب الطاهر والفتى المؤمن والانسان الوفى الامين

٢ - صورة امرأة العزيز وهى تراوده عن نفسه ، وكان منها بمنزلة الابن

٣ - صورة رب البيت المتخاذل فى حسم الامر بعد ان عرف بانحراف زوجه وبراءة يوسف . واكتفى بان أمر زوجته بالاستغفار لذنبها . وأمر يوسف بالصمت والاعراض عن هذا الذى حدث « **يوسف أعرض عن هذا . واستغفرى لذنبك انك كنت من الخاطئين** .

٤ - صورة انذار امرأة العزيز ليوسف بالسجن اذا لم يفعل ماتأمره به . ثم صورته وهو فى السجن .

ويأتى الانذار الالهى فى صورة رؤيا يراها الملك « **انى أرى سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف . وسبع سنبلات خضر وآخر يابسات** »

ويعرض الملك رؤياه على الملا والاشراف من قومه ليفتوه فيها « يا أيها الملا افتونى فى رؤياى . انكنتم للرؤيا تعبرون » تذكرون عاقبتها ، ومآل أمرها .....

قالوا : اضغاث أحلام - تخاليطها وأباطيلها - وما نحن بتأويل الاحلام بعالمين ، بعلماء نحارير

ولا شك أن هذه الرؤيا كشفت الغطاء للملك . وكان ارتفاع النيل وانخفاضه سببا فى حدوث المجاعات من حيث ارتباطها به من قديم الزمان .

وبتذكر « ساقى الملك » صحبة السجن . فيخبر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الملك بأمر يوسف فيفسر يوسف رؤيا الملك ويقسمها الى ثلاث مراحل كالاتى :

١ ـ تزرعون سبع سنين دأبا فما حصدتم فذروه فى سنبلة الا قليلا مما تأكلون

٢ ـ ثم يأتى من بعد ذلك سبع شداد يأكلن ماقدمتم لهن الا قليلا مما تحصنون

٣ ـ ثم يأتى من بعد ذلك عام فيه يغاث الناس وفيه يعصرون .

وأول مانلاحظه على هذه الخطة الطويلة التى تستغرق خمسة عشر عاما . أن رؤيا الملك فيها تقتصر على المرحلتين الاولى والثانية ومدتهما معا أربعة عشر عاما وأن المرحلة الثالثة والمحددة بعام فقط لم تردفى رؤيا الملك .. ولذلك كانت من الهام الله ووحيه له . أو من طريق اختص يوسف بفهمه ... وكذلك تفاصيل العمل فى المرحلتين الاولى والثانية .. فقد وصف يوسف فيها للملك طريق الخلاص من المجاعة وتوقيها حتى لا تقع الامة فى ضيق يتهددها فى المستقبل

ولتتضح خصائص هذه الخطة الطويلة نقول :

١ ـ الغالب علـى طابع المرحلة الاولى الانتاج والادخار مع استهلاك محدود جدا . فيوسف عليه السلام حدد استمرار الانتاج الزراعى بسبع سنين ... والعمل فيها دائب لا ينقطع .. ومع هذا الجهد الكبير فى الانتاج المستمر . كان هناك تحديد واضح للاستهلاك يبدو فى قوله « الا قليلا مما تاكلون » وأمر يوسف بحفظ السنابل المخزونة من الغلال كاملة كما هى « **فذروه فى سنبله** » والسنبلة كما نعلم عند طحنها توجه الى ثلاثة أبواب رئيسية : الاول طعام للانسان والثانى طعام للحيوان . والثالث الاستفادة من قشرها فى بعض الصناعات المختلفة فكأن تنظيم الخطة هنا يشمل أكثر من جانب من جوانب الحياة فضلا عما فى حفظ السنبلة كاملة من صيانة .

٢ ـ فاذا ما انتهت سنوات الانتاج السبع بما فيها من جهد متصل دائب واستهلاك محدود فى المرحلة الاولى كان عليها أن تتحمل سنوات المرحلة الثانية . وذلك بأن توفر الاقوات للجميع بحيث يكون هناك تنظيم دقيق يصل به الطعام الى كل فم .

٣ ـ ومع هذا التحمل والتنظيم الدقيق . ينبغى ألا تأتى السنوات العجاف على كل المدخرات وانما كان يوسف واضحا فى قوله « **الا قليلا مما تحصنون** » **فكان هذا الجزء المدخر هو** « **الخميرة** » التى تستطيع بها الامة أن تقابل متطلبات البذر الجديد بعد السنوات العجاف .... انه اعادة استثمار المدخرات لانه اذا جاءت السنة المرتقبة بفيضانها المرتفع فلم تجد بذورا فماذا تنبت الارض . ولهذا لا يمكن أن يتحقق الغوث المنتظر فى المرحلة الثالثة وتتوافر الغلات التى يعصرونها الا اذا كانت الخطة قد استعدت لهذا كله . ليعم الخصب وتكثر النعم والزروع والثمار .

ولو قال فى هذه المرحلة : ثم يأتى من بعد ذلك « وقت » فيه يغاث الناس لقلنا ان يوسف فهم ذلك من تحديد البقر والسنابل بالسبع ومعناه أنه بعد السبع المجدب الماحل يكون الخصب المستمر أما وقد حدده بعام . والعام هو السنة فلا سبيل الى ذلك التحديد الا عن علم اختص الله به يوسف ليعرف الملك أن الغوث محدد بعام فقط .. وبعد هذا العام ، هو نهاية الخطة ـ تحتاج مصر الى تخطيط آخر يقوم به يوسف نفسه فى المستقبل .

فكأن يوسف عليه السلام وازن بين ثلاثة جوانب الاول الانتاج والثانى الاستهلاك والثالث الادخار. ثم اعادة أستثمار المدخرات ... ولم يغفل هذا الانتاج جانب العنصر البشرى . ومدى ارتباطه به فى نجاح متطلباته وعلاقته به فى التنفيذ . وقد برز لنا جانبان فى ثنايا الايات الجانب الاول يتعلق بيوسف نفسه «حيث انه لم يرض ـ ابتداء ـ أن يعمل فى هذا الامر وظلال الشك من حوله ـ فحينما طلبه الملك ليستخلصه لنفسه . قال للرسول : « **ارجع الى ربك فاساله مابال النسوة اللاتى قطعن ايديهن** » ؟ ودار تحقيق جديد بدت فيه براءة يوسف واعترفت النسوة واعترفت امرأة العزيز بهذه البراءة . وأقرت بذلك « **ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين ، ومأابرىء نفسى ان النفس لامارة بالسوء الا مارحم ربى . ان ربى غفور رحيم** » وعندما بدت هذه البراءة وتجلى نقاء يوسف ، وقال له الملك : « انك اليوم لدينا مكين ـ صاحب مكانة ومنزلة ـ أمين ـ على كل شىء يسند اليك » قال يوسف « اجعلنى ـ وزيرا ـ على خزائن الارض ـ أرض مصر ـ انى حفيظ ـ أمين على المال ـ عليم ـ بجمع المال وتصريفه » هنا نجد تطبيقا سليما لقاعدة ـ الرجل الصالح فى المكان الصالح » فلا شىء يحتاجه الوزير أهم من الامانة والعلم ولا غنى لاحدهما عن الاخر .

وقد قدم الصفة الاولى ، وهى قوله « حفيظ » ليرينا القرآن انها اهم شىء فى الادارة والوزارة . ويوسف الصديق بين للملك أن عنده علم ودراية وحفظ وأمانة تمكناه من أن ينفذ هذه الخطة ويرتفع باقتصاد مصر حتى يصل به الى بر الامان . لذلك كانت مصر فى عهده مصدرا للخير عم على جميع البلاد المجاورة بعد ذلك لانه أسس اقتصادها على العلم والايمان واذا كان يوسف قد طلب اظهار براءته فقد كان لهذا أثره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العملى فى توفر الثقة فيه . والاطمئنان الى أخلاقه . وأنه لن يستغل مكانه الذى يسيطر فيه على الاقوات فى محاباة احد ، او البطش بأحد . أو الانحراف الذى يسوق اليه مافى يد الفرد من سلطة . ولو كان « يوسف » قد قبل العمل دون اظهار هذه الحقيقة . لكان من الممكن أن يحاول من حول الملك الطعن فيه مستغلين الغموض الذى أحاط بالحادث فى قصر العزيز .

ومن هنا يبدو التكامل القوى بين الخطة والمخططين . وبين حساب الارقام وحساب الاخلاق وبين الاسس المادية والقيم الروحية فى المجتمع .وبين العلم والإيمان . **روى أبو داود عن عائشة رضى الله عنها . قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « اذا أراد الله بالامير خيرا جعل له وزير صدق : ان نسى ذكره ،وان ذكر اعانه ، وان اراد به غير ذلك جعل له وزير سوء : ان نسى لم يذكره . وان ذكر لم يعنه » .**

اما الجانب الثانى : فيتجلى فى اختيار المعاونين له . الذين ساعدوه فى عمله . فعندما جاء اهله « **فعرفهم وهم له منكرون** » ووضع السقاية فى رحل أخيه . وذهب رجاله يبحثون عن صواع الملك . ووجدوه فى رحل أخى يوسف قال أخوة يوسف « **يا أيها العزيز ان له أبا شيخا كبيرا فخذ أحدنا مكانه انا نراك من المحسنين** » فكان رد يوسف « **معاذ الله ان نأخذ الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون** » فكان من رجال يوسف العون الصادق على تنفيذ أوامره بدقة وهدوء .

ومن هنا نجد انعكاس أخلاق يوسف عليهم جميعا الامر الذى جعلهم طوع ارادته فى كل امر من الامور .

وعلى هذا يجب اختيار العامل البشرى على جميع المستويات لضمان نجاح الخطة بعد التأكد من صحة أسسها المادية .

ولقد استطاع يوسف عليه السلام بهذا أن ينقذ مصر من المجاعة وان يجعل فى مخازنه من الغلال مايكفى مصر وما حولها ... وحتى فى ظل هذه الظروف القاسية لم تكن مصر منطوية على نفسها بل كانت منفتحة على جيرانها من الدول . بدليل أنها مدت لهم يد العون ولم تبخل عليهم بالغلال رغم ماكانت تعانيه من ضغوط .

واذا نظرنا الى القصة نظرة عميقة .... وجدناها تربط بين الدين والدنيا وبين الاسس المادية والروحية ... وفى هذا يقول الله تعالى « **وكذلك مكنا ليوسف فى الارض يتبوأ منها حيث يشاء نصيب برحمتنا من نشاء ولا نضيع اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير للذين آمنوا وكانوا يتقون** »

هذه قصة تخطيط حفظها لنا ديننا ـ وانزلها الله على رسوله « استطاع بها يوسف أن يحل نمطا من الانماط ومعادلة من معادلات « موازنة بين جوانب الانتاج والاستهلاك والادخار بما يحقق الخير .. معيدا استغلال المدخرات معتنيا فى نفس الوقت بكل الاسس المادية للخطة وجوانبها البشرية مثيرا حوافز العمل المادى مع صيانته بضوابط من القيم الروحية التى تعمل من اجل اثراء الحياة ناظرة ـ فى نفس الوقت ـ الى ما بعد الحياة من جزاء .

ولله در المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ..... حين يحفز الشباب نحو البحث والنظر والاغتراف من منهل الثقافة الاسلامية ... وتراثها التليد ليكونوا على بينة من أمر دينهم ودنياهم ، وليتخذوا من العلم والايمان طريقا لهم فى الحياة ، وليدخروا شبابهم لمصر . مثل ما ادخر يوسف شبابه لها . واستطاع ان يقود سفينة التموين حتى اتت اعوام الرخاء وأنهى خطته الطويلة الناجحة بالشكر لربه قائلا « رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث فاطر السموات والارض أنت وليى فى الدنيا والاخرة . توفنى مسلما وألحقنى بالصالحين .

ولقد أكد هذا المعنى الاستاذ محمد توفيق عويضة فى لقائه مع الشباب وفى خطابه الجامع الذى افتتح به الدورة الثقافية فى دار الحكمة . وحين وزع الدكتور الملهم عبد العزيز حجازى جوائز المجلس على الفائزين منهم فى مسابقة العاشر من شهر رمضان ...

حقق الله لمصر ما تصبو اليه على يديه ... تحت قيادة رائد الشباب وبطل العبور .. والله أسأل ان يوفقنا لما يحبه ويرضاه ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيرة في ضوء القرآن الكريم

موقف الجماعة المؤمنة طوال العهد المكى من عدوان قريش ، ظاهرة من ظواهر السيرة التى تلفت النظر وتدعو الى التأمل والبحث والدراسة .

الأستاذ محمد رشدي

فهو أولا موقف يدل على التنظيم الدقيق والضبط المحكم والطاعة المؤمنة التى تدل على أن السيرة كانت حركة محسوبة الخطوات تسير وفق منهج مرسوم ، ولم يكن فيها مجال للمصادفة أو الارتجال أو الخضوع لعرف البيئة أو ضغط الظروف .

وهو ثانيا موقف يدل على مدى ما يمكن أن تصنعه التربية القرآنية ومدى تأثيرها فى الخلق والسلوك فى واقع النفس وواقع المجتمع .

فالمعروف أن قريشا تأبت على الاسلام ووقفت عصية عنيدة فى سبيل دعوته ولجأت الى كل الوسائل لمقاومته والصد عن سبيله ، وكان من وسائلها اضطهاد المؤمنين وتعذيب المستضعفين تعذيبا بلغ من القسوة والضراوة حدا يستفز الحليم ويدعو الى مقاومته والثأر له .

لقد أسفت قريش فى تعذيب المستضعفين من المؤمنين اسفافا لا يقبله حتى العرف الجاهلى ، بلغ حد تعذيب نساء مؤمنات ، وبلغ حد القتل فى بعض الاحيان ، فقد قتل أبو جهل : عمرو بن هشام زعيم قريش سمية أم عمار بن ياسر حين ضاق بصمودها واصرارها على الايمان رغم طول تعذيبها ، ثم مات زوجها ياسر فى العذاب .

قال ابن اسحق :

« ثم انهم عدوا على من أسلم واتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم من أصحابه ، فوثبت كل قبيلة على من فيها من المسلمين ، فجعلوا يحبسونهم ويعذبونهم بالضرب والجوع والعطش ، وبرمضاء مكة اذا اشتد الحر ، من استضعفوا منهم ، يفتنونهم عن دينهم ، فمنهم من يفتن من شدة البلاء الذى يصيبه ، ومنهم من يصلب لهم ويعصمه الله منهم » .

وروى البخارى فى صحيحه أن خباب بن الأرت قال :

لقد رأيتنى يوما وقد أوقدوا لى نارا ووضعوها على ظهرى ، فما أطفأها الا ودك - شحم - ظهرى .

ولقد أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد برده فى ظل الكعبة ، ولقد لقينا معاشر المسلمين من المشركين شدة شديدة ، فقلت : يا رسول الله ، الا تدعو الله لنا ؟

فقعد محمرا وجهه فقال ، لقد كان من قبلكم ليمشط أحدهم بأمشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب ، ما يصرفه ذلك عن دينه ويوضع المنشار على مفرق رأس أحدهم فيشق ، ما يصرفه ذلك عن دينه ، وليظهرن الله تعالى هذا الامر حتى يصير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله .

وفى كتب السيرة فصول طويلة عن حوادث تعذيب المؤمنين فى العهد المكى ، ورغم ذلك فقد انتهى هذا العهد دون ان تقوم الجماعة المؤمنة بدفع عدوان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قريش ؟ ودون أن يقع حادث واحد فردى أو جماعى استعمل فيه السلاح من جانب المؤمنين دفاعا او اخذا بالثأر ، رغم تعدد حوادث التعذيب وطول مدتهـا وقسوتها وضحاياها .

فهل كان مبعث هذا الموقف هو ضعف الجماعة المؤمنة وعجزها عن المقاومة ودفع العدوان والاخذ بالثأر على صورة من الصور ؟

لقد كان بين المؤمنين عدد من ذوى المنعة والقوة ، وقد كانوا قبل اسلامهم بحكم نشأتهم ومنطق بيئتهم غاية فى الحماسة والاندفاع والتهور ، ولكنهم بعد ان اسلموا أصبحوا غاية فى الصبر والاحتمال والطاعة وضبط النفس .

من هؤلاء عمر بن الخطاب ومعركته مع قريش يوم أسلم معروفة ، ولكنه لم يعد لمثلها بعد ذلك ، وقد جاء بتفسير الكشـاف ان عمر بن الخطاب شتمه رجل من غفار فهم أن يبطش به ، فنزل قوله تعالى من سورة الجاثية :

« **قل للذين آمنوا يغفروا للذين لا يرجون أيام الله ، ليجزى قوما بما كانوا يكسبون** » [الجاثية ـ ١٤] .

فلما تلاها عليه النبى صلى الله عليه وسلم قال عمر : والذى بعثك بالحق لن ترى الغضب فى وجهى » .

وروى النسائى والحاكم أن عبد الرحمن بن عوف وأصحابا له أتوا النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فقالوا : يا نبى الله ، كنا فى عزة ونحن مشركون ، فلما آمنا صرنا أذلة .

فقال لهم : انى أمرت بالعفو ، فلا تقاتلوا القوم .
وفى سورة النساء قوله تعالى :

« **ألم تر الى الذين قيل لهم كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة وآتوا الزكاة ..** » [النساء ـ ٧٧] .

ولو أن سورة النساء مدنية ، الا أنها تشير الى موقف بعض أفراد الجماعة المؤمنة فى العهد المكى ، الذين أمروا حينذاك بكف أيديهم عن قتال المشركين .

والاية الكريمة من سورة الروم :

« **فاصبر ان وعد الله حق ، ولا يستخفنك الذين لا يوقنون** » .

نعلم أنها نزلت اثر عمل من اعمال المشركين لا يحتمل ، كحادث من حوادث التعذيب المثيرة ، فنزلت الاية الكريمة تأمر بالصبر وتؤكد وعد الله بنصر المؤمنين ، كما تأمر بعدم مخالفة منهج الدعوة فى هذا العهد تحت ضغط استفزاز المشركين .

من هنا يتضح أن موقف الجماعة المؤمنة طوال العهد المكى لم يكن مبعثه الضعف والعجز عن دفع عدوان المشركين ، انما كان موقفا مقصودا التزمه الرسول صلى الله عليه وسلم وأمر به المؤمنين ، كما يتضح أنه كان موقفا ربانيا أمر به القرآن الكريم .

قضت خطة الدعوة فى العهد المكى اذن أن يتحمل المؤمنون الاضطهاد والتعذيب فى صبر ومغفرة ، وأن يكفوا أيديهم عن دفع العدوان وقتال المشركين ، وهى خطة صعبة على النفوس المؤمنة ، فمن السهل اليسير على المؤمن أن يموت شهيدا فى ميدان القتال ، ولكنه من الصعب العسير أن يصبر على الظلم والاضطهاد وتعذيب اللئام .

ومن هنا كانت هذه الخطة فى حاجة الى ترويض الجماعة المؤمنة وتربيتهم تربية عميقة هادئة مستانية كى يسموا بأنفسهم عن مستوى تلك الاحداث .

وقد قام القرآن الكريم بتلك التربية وكانت القصة من أعظم وسائله فى هذا المجال .

ونتأمل قصص القرآن المكى فنرى أنه يعالج هذا الموضوع علاجا تربويا عميقا ، وكانت قصة موسى عليه السلام هى النموذج التربوى الذى يمثل الصراع المرير الطويل بين الايمان الناشىء المستضعف ، وبين الباطل القوى المتسلط الذى يملك كل أسباب البطش والسلطان .

وقصة موسى هى أكثر قصص المرسلين ورودا فى القرآن الكريم ، وقد عنى بها عناية بالغة فى كل من عهدى التنزيل ، وكل حلقه من حلقاتها تعالج موضوعا مستقلا ومن زاوية جديدة ، يتناسق مع موضوع السورة ويتفق تماما مع ظروف الجماعة المؤمنة فى العهد الذى أنزلت فيه .

وحلقات القصة فى القرآن المكى تعالج موضوعات العهد المكى ، ومن بين تلك الموضوعات موقف الجماعة المؤمنة من عدوان المشركين ، والتزام موقف الصبر والاحتمال والمغفرة وكف الايدى عن دفع ذلك العدوان .

نلمس فى حلقات القصة فى القرآن المكى فى سور الأعراف ويونس وطه والقصص والشعراء وغافر ، أنها تبرز يد القدرة دائما وهى تدبر لموسى ، تصنع الاحداث وتنقل الخطوات ، منذ ولادته حتى مصرع فرعون وجنوده فى البحر ، لم تذكر حلقة من هذه الحلقات تكليفا لموسى بقتال ، أو أمر لقومه الا بالصبر والاحتمال وترك أمر عدوه المتسلط لله ، فى ظروف وأحداث مشابهة لظروف الجماعة المؤمنة فى العهد المكى .

ونعرف من سياق قصة بنى اسرائيل فى القرآن الكريم ، أن يوسف عليه السلام حين اصبحت له مكانة فى مصر استقدم أباه واخوته ، وأبوه يعقوب هو اسرائيل ، وهؤلاء كانوا ذريته ، وقد تكاثروا فى مصر وأصبحوا شعبا كبيرا ، ثم جاء فرعون وبدأ فى اضطهادهم ، يذبح أبناءهم ويستحيى نساءهم ويسومهم سوء العذاب ، وأراد الله تعالى ان يحررهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويخلصهم من هذا العذاب ، فكان مولد موسى عليه السلام ، ثم تتابعت الاحداث كما ترويها حلقات القصة فى كثير من سور القرآن الكريم .

وفى سورة القصص ، نرى يد القدرة سافرة مكشوفة تتحدى فرعون ورجاله الذين لا يفلت منهم مولود ذكر من قوم موسى ، فاذا بيد القدرة تلقى فى أيديهم بطفل وأى طفل ، انه موسى الذى على يديه هلاكهم جميعا ، ثم تحميه من كيدهم وتأبى الا أن تربيه فى قصر عدوه فرعون .

« وأوحينا الى ام موسى أن أرضعيه ، فاذا خفت عليه فالقيه فى اليم ولا تخافى ولا تحزنى ، انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين . فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا ، ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين . وقالت امرأة فرعون قرة عين لى ولك لا تقتلوه عسى أن ينفعنا أو نتخذه ولدا وهم لا يشعرون » [القصص : ٧ ـ ٩] .

ونشأ موسى فى قصر فرعون تحوطه عناية الله وترعاه ، ولا شك أنه عرف اصله وقومه وعقيدته ، فالقصة تحدثنا أنه لما بلغ أشده واستوى آتاه الله حكما وعلما .

هنا تروى القصة مشهدا فيه لفتة من لفتات القرآن الكريم الموحية ، يعالج هذا المشهد جانبا من موقف الجماعة المؤمنة من عدوان المشركين فى العهد المكى ، ويوحى بعدم جدوى الحوادث الجانبية والاشتباكات الفردية فى مقاومة الطغيان ، بل ان هذا المشهد يوحى بأن هذه الاشتباكات والحوادث لا تثمر وتضر ولا تفيد ، ونتملى هذا المشهد أولا فى سورة القصص فى قوله تعالى :

« ولما بلغ أشده واستوى آتيناه حكما وعلما ، وكذلك نجزى المحسنين »

ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته وهذا من عدوه ، فاستغاثه الذى من شيعته على الذى من عدوه فوكزه موسى فقضى عليه ، قال هذا من عمل الشيطان ، انه عدو مضل مبين . قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى فغفر له ، انه هو الغفور الرحيم . قال رب بما أنعمت على فلن أكون ظهيرا للمجرمين . فأصبح فى المدينة خائفا يترقب فاذا الذى استنصره بالامس يستصرخه ، قال له موسى انك لغوى مبين . فلما ان اراد ان يبطش بالذى هو عدو لهما قال ياموسى أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالامس ان تريد الا أن تكون جبارا فى الارض وما تريد أن تكون من المصلحين . وجاء رجل من أقصى المدينة يسعى قال ياموسى ان الملا يأتمرون بك ليقتلوك فاخرج انى لك من الناصحين . فخرج منها خائفا يترقب ، قال رب نجنى من القوم الظالمين » [القصص : ١٤ ـ ٢١]

وهذا المشهد من القصة يوحى بعدة حقائق :

الحقيقة الاولى أن موسى كان يعرف قومه ؟ وقد ضاق بالظلم والاضطهاد الواقعين عليهم ، فكان هذا الاندفاع الذى نجم عنه قتل رجل قيل انه من حاشية فرعون ، ثم ندمه وتوبته ، ولكنه كاد أن يقع فى اليوم التالى فيما ندم عليه وتاب منه بالامس ، مما يدل على مدى الضيق الذى كان يعانيه موسى من ذلك الظلم .

الحقيقة الثانية أن رواية الحادث بهذه الصوره تدل على ان موسى كانت قد امتلات نفسه بالغيظ من الظلم والنقمة على الطغيان والضيق بالاضطهاد الواقع على قومه ، فبدأ بمقاومته بهذا الاشتباك . وهى حالة نفسيه مماثله لما كان يعانيه أفراد الجماعه المؤمنه فى العهد المكى ، نقمة على الطغيان وضيق بالاضطهاد ورغبه فى دفع العدوان .

الحقيقة الثالثة أن القصة قد عنيت برواية هذا الحدث تربية وتوجيها للجماعة المؤمنه فى العهد المكى ، فالقصة لا تضخم الحادث ، وتصفه بانه ظلم للنفس ، ولعل هذا الظلم للنفس مبعثه ان موسى قد اندفع بدافع العصبية القومية ، أو لعله ادرك أنه قد استعجل الاشتباك بصنائع الطغيان ، أو انه أحس بفطرته السليمة وبما آتاه الله من الحكمة والعلم ، أن هذه الاشتباكات ليست هى الطريق السليم لمقاومة الطغيان ، فندم على هذا الاندفاع .

الحقيقة الرابعة أن القصة توحى أن خطأموسى فى هذا الحادث كان خطأ منهجيا فالله تعالى يريد أن يكون الخلاص الشامل بأسلوب آخر وبطريقة غير هذه الطريقة وبمنهج ربانى يأتى فى أوانه . كما حدث للجماعة المؤمنة فى العهد المكى فقد كف أيديهم عن رد العدوان ثم اذن لهم بالقتال بعد اقامة الدولة فى المدينة .

الحقيقة الخامسة أن هذا الحادث لم ينفع قوم موسى ولم يرفع الظلم الواقع عليهم ، انما نتج عنه أن الملا وهم حاشية فرعون قد تآمروا على قتله ، فخرج من مصر خائفا يترقب ، ولعله كذلك كان سببا فى ازدياد الاضطهاد .

الحقيقة السادسة أن من ايحاءات القصة أن الاشتباكات الفردية والحوادث الجانبية تضر ولا تفيد ، ولابد من حركة كاملة تغير الاوضاع وتأتى على الطغيان من أساسه ، وذلك ما تهدف القصة الى تعميقه فى قلوب الجماعة المؤمنة .

والذى يرجح هذا الاعتقاد أن موسى عليه السلام بعد ان عاش بأرض مدين سنوات ، وعاد رسولا الى مصر ، لم يلجأ قط فى مقاومة الطغيان الى ذلك الاسلوب بل على العكس كان يدعو قومه الى الصبر والاحتمال وانتظار نصر الله ، وذلك فى قوله تعالى من سورة الاعراف :

البقيـة ص ٧٢

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكلمة

فى البيان القرآنى

الدكتور ابراهيم عوضين

ما زالت الكلمة القرآنية تستحوذ على تأملاتنا فى البيان القرآنى ، بما فى اختيارها من دقة معجزة لا تدنو منها دقة مخلوق ، على الرغم مما قد يبدو للنظرة العجلى من تشابه بين كلمة وأخرى مع اختلاف المناسبة ، أو تشابه فى موقفين مع اختلاف الكلمة فى موقف عنها فى موقف آخر ، مما يثير التساؤل : ويحرك التفكير بحثا عن السر وراء ذلك الاختلاف .

ولقد عرضنا فيما أسلفنا لطائفة من ذلك النوع ، وتحركنا فيه مع تأملاتنا ، فخرجنا من ذلك مسلمين بما قرره القرآن نفسه من أننا أمام بيان أحكمت آياته ثم فصلت من لدن حكيم خبير .

وان شئت مزيدا من الادلة على ذلك فأقرأ معى قول الله تعالى فى سورة التوبة : « **والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض** » . ثم اقرأ قوله تعالى فى نفس السورة وقبيل ذلك بقليل : « **المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض** » تجد تشابها فى السياق مع اختلاف طفيف ، يبدو للوهلة الاولى انه اختلاف غير مقصود ، بحيث يصح أن يقال فى الاولى ما قيل فى الثانية ، والعكس .

ولكن مع التأمل يذوب ذلك الوهم ، ويتلاشى ذلك الزعم ، ويتقرر ما وقفنا عليه فى تأملاتنا السابقة من أن التعبير القرآنى تختار له الكلمة المناسبة أتم التناسب وأكمله لتوضع فى المكان المناسب ، وأن هذا الاختيار أمر مطرد فى كل تعبيرات القرآن الكريم ، فلا تجد كلمة واحدة على هذا المدى الفسيح من آيات القرآن الكريم قلقة فى موضعها ، أو أن هناك كلمة أنسب منها ، أو أنها تتساوى مع غيرها فى التناسب ، أو أنها تصيب النسج بخلخلة أو المضمون باضطراب .

لن تجد كلمة واحدة الا وقد جاءت لانها استدعيت استدعاء من أحوال التعبير المتنوعة المختلفة .

انظر فيما بين يدينا من آيات الكتاب المبين ، تجد أنها جاءت فى معرض التناصر والتآزر فيما بين أفراد طائفة المؤمنين ، وطائفة المنافقين ، غير أن التعبير عن ذلك أفيد مرة بكلمة (أولياء) ، وأفيد مرة بكلمة (من) . وما كان غريبا فى نظر المخلوقين ، ولا شاذا فى تصوراتهم أن يفاد ذلك المضمون الواحد بكلمة واحدة فى الحالتين ، فاما أن تكون تلك الكلمة [أولياء] ، واما أن تكون [من] ، أما هذه المخالفة والمغايرة ، فلا يدعو اليها سوى تلوين الكلام وتزيينه .

ولكن مع التأمل يتقرر لدينا أن لا تساوى بين الكلمتين، وبالتالى يتقرر أن احداهما لا تغنى عن الاخرى ، فلكل منهما مقامها الذى يناسبها ، ولكل منهما مقتضيها الذى يتطلبها دون غيرها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فلما كان المؤمنون جسداً واحداً ، وبناء متكاملا ، يشد لبناته بعضها الى بعض ما بينهم من ارتباط وانسجام وتوافق عقيدى واجتماعى وفكرى وأخلاقى وسلوكى .. الخ . كان بعضهم أولياء بعض يتحمل كل منهم مسئولية الاخرين .

أما المنافقون فلا يجمعهم الا الشكل ، ولكنهم لا يترابطون ، وليست بينهم أواصر ود ، ولا علاقات حب واخاء ، اذ المنافق لا يحب الا نفسه ، ولا يهتم الا بشخصه ، ولا يتحرك الا فى محيط منافعه الذاتية ، فهو لا يعرف الاجتماع وتضحياته ، ولا يرتبط بجماعة الا فى حدود تحقيق ما يرضى نفسه .

هذا الى أن الولاية تحتاج الى شجاعة ، والى نجدة ، والى تعاون ، والى تضحيات .. وطبيعة النفاق تأبى هذا كله ولو كان بين المنافقين أنفسهم ، فهم أفراد ضعاف مهازيل ، وليسوا جماعة متماسكة قوية متضامنة ، تخضع لقيادة قائد منهم ، أو تستجيب لرأى حكيم فيهم ، مع ما يبدو عليهم من تشابه فى الطبيعة والخلق والسلوك ، فبعضهم من بعض ، لا يتميز واحد منهم عن الاخرين . لذلك حرص البيان القرآنى على أن يلفت النظر الى هذا الملحظ الدقيق فى وصفهم ، فاستخدم كلمة (من) ولم يقل (بعضهم أولياء بعض) لما يترتب على ذلك من تجافى التعبير عن الواقع ، وبعده عن التناسب والتعبير بما لا يقتضيه الحال .

وهكذا وضع الكلمة فى موضعها دون أن يخدعه تشابه السياق ، تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا .

ولعلك تزداد يقينا مما أوصلنا اليه التأمل اذا وجهت تأملك معى الى آية ثالثة فى نفس الاتجاه .

اقرأ قوله تعالى فى سورة الانفال : « **والذين كفروا بعضهم أولياء بعض** ! .

فالكافرون ذوو رأى يجمع بينهم ، وأصحاب عقيدة تشد بناءهم ، لا يغير من هذا خطأ رأيهم ، وفساد معتقدهم . ومن ثم كان بين بعضهم لبعض ولاء ، وكان بينهم وبين مجتمعهم ولاء ، فهم يجتمعون ولو على الشر ، ويتلاقون ولو على الظلم والعدوان ، ويتعاونون ولو فى سبيل زيف باطل ، فبعضهم ـ لذلك ـ أولياء بعض .

بخلاف المنافقين الذين يعيش كل فرد فيهم لنفسه .. ولنفسه فحسب ، فهم من طينة واحدة ، وعلى طبيعة سواء ، فى تصورهم للحياة ، وفى سلوكهم فيها .

ومن ثم كان المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض ، وكان المؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض ، وكان الكافرون ـ كذلك ـ بعضهم أولياء بعض ، تأكيدا لاعجاز البيان القرآنى ، وتقريرا لاحكامه ، وتنبيها الى ما فى اختيار كلماته من دقة شاملة يعجز عنها المخلوق ، فلا يجد مفرا حين يقف على شىء من أسرارها الا أن يردد قوله تعالى : « **سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك أنت العليم الحكيم** » .

أو اقرأ قوله تعالى فى سورة طه ، يخاطب موسى عليه السلام : « **ولتصنع على عينى** ! ، ثم اقرأ قوله تعالى فى سورة هود ، يخاطب نوحا عليه السلام : « **واصنع الفلك بأعيننا** ! ، تجد تشابها فى السياق ، لكن التعبير مختلف ، ففى الاولى كان الصنع على العين ، وفى الثانية جعل الصنع بالعين .

والنظر السطحى لا يلمس فارقا بين السياقين يستدعى المغايرة حيث استبدلت الباء بـ « على » ، فمادة الفعل فى الحالين واحدة وهى (الصنع) . ومن ثم فليس فى البيان ما يستدعى هذا الاختلاف الا أن يكون التزيين والتحسين .

ولكن مع التأمل والتفحص يتبين لنا أن هناك سرا وراء ذلك الاختلاف هو الذى تطلبه ، وأن الموقف فى الاولى غيره فى الثانية ، وأن لكل من الموقفين ما يناسبه ويتلاءم معه .

ولتضح الامر ، علينا أن نرجع النظر فى الاية الاولى وما تقدمها لنعلم بالموقف كاملا ، فنقرأ قوله تعالى : « **ولقد مننا عليك مرة أخرى . اذ أوحينا الى أمك ما يوحى . أن اقذفيه فى التابوت فاقذفيه فى اليم فليلقه اليم بالساحل يأخذه عدو لى وعدو له وألقيت عليك محبة منى ولتصنع على عينى** ... » .

يعدد الله سبحانه وتعالى مننه على عبده موسى عليه السلام ، فيذكره بما فرضه فرعون على قوم موسى من تذبيح الابناء واستحياء النساء حتى يضمن ألا يخرج من بينهم رجل يقاوم طغيانه وظلمه . وكيف أنقذه الله تعالى حين أراد له أن يفلت من الذبح وأن يعد الاعداد المناسب ، فقدر جل شأنه من يكون ذلك فى غير خفاء ولا ستر تحديا لجبروت فرعون المخلوق الطاغى ، وأوحى الى أم موسى الخطة الالهية المرسومة التى شملت كل أبعاد الموقف فى دقة معجزة ، من وضع الطفل فى التابوت ، وقذفه فى اليم ، وتوجيه مياه اليم لتلقيه بالساحل فى موقع معين ، حيث يكون فى متناول عدو الله وعدو موسى ، الذى يقع تحت تأثير حبه للطفل فلا يستطيع أن ينفذ فيه قراره العام الشامل ، ويقرر استثناءه من الذبح ، وفوق ذلك يقرر أن يشمله برعايته وتربيته .. وما كل ذلك الا لتعد يا موسى وتصنع كما أردتك أن تكون فى وضوح وظهور لا خفاء فيه ولا تستر ولا خوف ...

ولا يناسب ذلك الا أن يكون الصنع مقرونا بعامل من عوامل الظهور والبروز والتحدى ، وليقتنع فرعون وأمثاله أن ارادة الله فوق كل ارادة .

ومن ثم ناسب أن يكون العامل (على) التى تعنى الاستعلاء والظهور ، فقال تعالى : « **ولتصنع على عينى** » ايحاء بما يشتمله الموقف من تحد ، ظهرت فيه قدرة الله تعالى ، وتلاشت فيه قدرة وارادة العبد المغرور بنفسه وبما آتاه الله خالقه .

أما فى الاية الثانية فيقول سبحانه وتعالى : « **وأوحى الى نوح أنه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن فلا تبتئس بما كانوا يفعلون . واصنع الفلك بأعيننا**

ووحينا ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون » .

وبالتأمل فيها يتبين أن الموقف لا خفاء فيه ولا خوف ، فالله سبحانه يقرر لنوح أنه لم يعد هناك فائدة من بقائه بين قومه لانه لن يؤمن منهم أحد الا من قد آمن بالفعل ، وأنه لا داعى لابتئاسه وحزنه على قومه ، واشفاقه مما يفعلون ، فلا فائدة من ذلك لانه قد تقرر اغراقهم وتخليص الارض منهم ، فاعتمد يا نوح علينا ، واصنع الفلك بعوننا وحفظنا ورعايتنا لتقوم بدور نريده منها .

فصنع الفلك لم يلابسه خفاء ولا خوف ، كما لم يلابسه ما يستدعى الظهور والتحدى والاستعلاء ، وانما الذى يرجوه نوح فى مهمته تلك أن يطمئن الى أنه فى عمله ذلك مشمول بعون الله تعالى ورعايته ، حتى يطمئن الى نجاحه فى مهمته ، والى أنه لن يكون موضع سخرية قومه اذا فشل فيما يصنع ، فهم يتربصون به ويترقبون ، « **ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملا من قومه سخروا منه ...** » .

ومن ثم جاء التعبير على ما نرى بالباء ليطمئن نوح الى أنه فى مهمته تلك ملتبس بأعين الله تعالى ترعاه وتحفظه من الخطأ والانحراف عن الجادة ، كما ترعاه وتحفظه من أعدائه ، وأنه محوط مع ذلك بوحى الله الذى يلهمه كيف يصنع الفلك .

وهكذا يتبين لنا أن كلا من (على) و (الباء) قد وضعت فى موضعها الذى لا يناسبها غيره ، والذى يستدعيها استدعاء ، بحيث لا يصح أن يؤدى غيرها مؤداها ، فالكلمة فى البيان القرآنى لا يؤتى بها اعتباطا ولا تزيينا ، ولكنها مقصودة ، مقصود ما تؤديه من المعنى ، وما توحى به ، وما تلقيه من الظلال .

أو اقرأ قوله تعالى فى سورة النساء : « **ومن يكفر بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر فقد ضل ضلالا بعيدا** » ، ثم اقرأ قوله تعالى فى سورة الاحزاب : « **ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا** » تجد ما وصف به الضلال فى الاية الاولى غير ما وصف به فى الاية الثانية ، ففى الاولى وصف الضلال بالبعد ، وفى الاية الثانية وصف بالابانة .

وهذا ما يحير ويثير الشك والتساؤل : لماذا كان النسق على ما نرى ؟ وهل هناك وراء ذلك الاختلاف سر ، أم هى المغايرة التى لا تقوم على خطة ، أو التى قصد بها التجميل والتزيين ؟

ولكنا على ما انتهجنا فى تأملاتنا نرجع النظر فى الايتين ، باحثين عن الموقف فى كلا الايتين ، لنتعرف على ما يتطلبه من وسائل التعبير .

نعيد قراءة الاية الاولى فنجدها تتضمن الحكم بالضلال على من يكفر بالله وملائكته ورسله واليوم الاخر .

ونعيد قراءة الاية الثانية فنجدها تتضمن الحكم بالضلال على من يعصى الله ورسوله .

ومع التأمل فى الموقفين نجد أن ضلال الكافر ليس ـ فى حقيقته ـ كضلال العاصى ، فالكافر الذى ينكر وجود الله تعالى وملائكته وكتبه ورسله ، ضال موغل فى الضلال ، مغرق فيه ، فضلاله بعيد الاغوار والاعماق ، أى أن الامل فى هدايته ضعيف .

أما ضلال العاصى الذى يؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله ، ولكنه يعصى ويخرج على حدود الطاعة .. فهو من غير شك ضلال بين واضح جلى ، لان الذى يخالط الايمان قلبه لا يخفى عليه ما ينشأ عن عصيانه أوامر ربه من ضلال وتيه . ومن ثم فهو دائما قريب من طريق الهدى ، قريب من الطاعة ، ليس الامل فى اهتدائه ضعيفا .

ومن ثم يتبين أن ضلال الكافر لا يناسبه الا أن يوصف بالبعد ، وأن ضلال العاصى لا يلائمه الا أن يوصف بالابانة ، وانه لا يصح أن يستبدل أحدهما بالاخر .

وهكذا لا يستطيع المتأمل لهذه الايات الا أن يهتف مرددا قوله تعالى : « **قل لئن اجتمعت الانس والجن على أن يأتوا بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا !** » .

بقية مقال « السيرة فى ضوء القرآن الكريم »

« **قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا ، ان الارض لله يورثها من يشاء من عباده ، والعاقبة للمتقين . قالوا أوذينا من قبل أن تأتينا ومن بعد ما جئتنا ، قال عسى ربكم أن يهلك عدوكم ويستخلفكم فى الارض فينظر كيف تعملون** [الاعراف : ١٢٨ ــ ١٢٩]

بهذه القصة ومثيلاتها كان القرآن الكريم يربى الجماعة المؤمنة فى العهد المكى ، بأسلوب غنى بعيد عن التوجيهات المباشرة فترى الجماعة المؤمنة نفسها بظروفها وبحالتها النفسية فى القصة ، ونلمس عمليا عدم جدوى الاشتباكات الفردية والحوادث الجانبية فى عهد التربية والتكوين والاعداد ، توفيرا للطاقة وتركيزا للجهد وانتظارا للتغيير الشامل الذى يجىء فى أوانه والذى يقضى على الجاهلية من الاساس .

وكانت هذه التربية القرآنية هى سر ذلك الانضباط الكامل ، وتلك الطاعة المؤمنة وذلك التغير الشامل الذى طرأ على الجماعة المؤمنة ، فلم يخضع واحد منهم لعرف البيئة ، ولم يندفع بضغط الظروف ، ولم تستفزه ضراوة حوادث التعذيب ، وانتهى العهد المكى كله دون حادث واحد يخالف هذا المنهاج .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من هدى القرآن الكريم

مراتب الصدق فى جانب الله ورسله والمؤمنين

للقرآن الكريم هديه القويم ، واسلوبه الحكيم ، الذى يهدى الى أقوم سبيل ، قال الله تعالى : « ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم » .

والمتتبع للهدى القرآنى ، نجد انه قد جاء بمبادىء محكمة ، وقوانين مستقيمة ، تحقق سعادة الفرد والمجتمع والامة ، فى ظل شريعة سماوية ، لا يحوم لبس حولها ، ولا تدنو شبهة منها .

الدكتور أحمد عمر هاشم

وستظل دعائم هذه الشريعة مصونة من تحريف الغالين وانتحال المبطلين ، وتأويل الجاهلين ، لان الله تعالى هو الذى تكفل بحفظ دستورها السماوى ، قال تعالى : « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ونتناول فى هذا البحث اصلا من اصول الهدى القرآنى ومفاهيمه ، وهو « الصدق » وللصدق مراتب :

١ ـ فهناك الصدق فى القول ، قال تعالى : « يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا » ٢ ـ والصدق فى العمل بان تكون اعمال الانسان الظاهرة مطابقة لباطنه ٣ ـ والصدق فى النية والارادة وهذا القسم راجع الى الاخلاص وذلك بان يكون الباعث على القول والعمل هو الله سبحانه وتعالى .

وقبل ان نتناول بالبيان والتحليل كل مرتبة من هذه المراتب ينبغى ان نبرز اولا جوانب الصدق : فهناك الصدق فى جانب الله سبحانه وتعالى ، وهو الصدق فى درجة الكمال المطلق .

والصدق فى جانب الانبياء عليهم الصلاة والسلام ، وهو الصدق فى درجة الاسوة الحسنة ، فكان رسولنا صلى الله عليه وسلم معروفا بالصادق الامين وقد شهد الجميع بصدقه حتى من لم يؤمنوا به ، قالوا له : « .. ما جربنا عليك كذبا قط » اجابة على سؤاله : « لو اخبرتكم ان خيلا بالوادى تريد أن تغير عليكم اكنتم مصدقى ! » .

وقال تعالى فى شان اسماعيل عليه السلام : « واذكر فى الكتاب اسماعيل انه كان صادق الوعد وكان رسولا نبيا » وقال تعالى فى شان ابراهيم عليه السلام : « واذكر فى الكتاب ابراهيم انه كان صديقا نبيا » وفى شان ادريس عليه السلام : « واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا » .

وهناك الصدق فى جانب المؤمنين ، قال تعالى : « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون » . وقال تعالى : « من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه .. » ونبدأ الان بتطبيق مراتب الصدق على كل جانب من الجوانب السابقة :

اولا ـ الصدق فى جانب الله ـ قولا وفعلا وارادة ـ ولنبدأ بمرتبة القول ، فنرى أنها تشتمل على الاخبار ماضية كانت أو مستقبلة ، وعلى الوعد ثوابا كان أو عقابا . فاما بالنسبة للاخبار التى أخبر عنها الله سبحانه فهى فى منتهى الكمال من الصدق والتحقق كما جاء فى القرآن الكريم : « .. وانه لكتاب عزيز . لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد » وقال تعالى : « وبالحق أنزلناه وبالحق نزل وما ارسلناك الا مبشرا ونذيرا » . وكان من بين هذه الاخبار التى اخبر بها ما يتعلق بالامم السابقة او اللاحقة وكلها من قبيل الغيب الذى لم يكن الرسول صلى الله عليه وسلم يعلمها ولا قومه من قبل اخبار الله تعالى له بها ، قال تعالى : « تلك من انباء الغيب نوحيها اليك ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا فاصبر ان العاقبة للمتقين » . وفى الاخبار بما قصه الله تعالى عبرة لاصحاب العقول « لقد كان فى قصصهم عبرة لاولى الالباب ما كان حديثا يفترى ولكن تصديق الذى بين يديه وتفصيل كل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون » .

ومن صدق القول : الوعد ، ومن الوعد ما جاء فى الثواب كقوله تعالى : « وقالوا الحمد لله الذى صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوأ من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين » ومن الوعد ما جاء بالجنة التى وعد الله تعالى بها عباده بظهر الغيب الذى آمنوا به دون أن يروه وذلك لقوة يقينهم وايمانهم : « جنات عدن التى وعد الرحمن عباده بالغيب انه كان وعده ماتيا » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومن الوعد ما يكون في العقاب الذى انزله الله تعالى بالمخالفين لرسلهم المرتكبين للجرائم والشرور فاخذهم الله بذنوبهم • فمنهم من أرسل عليهم ريحا عاصفة فيها حصباء كقوم لوط ، ومنهم من أخذته الصيحة كثمود ، ومنهم من خسف به الارض كقارون ومنهم من أغرق كقوم نوح وفرعون وقومه ، قال تعالى : « فكلا أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ومنهم من أخـــذته الصيحة ومنهم من خسفنا به الأرض ومنهم من آغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا أنفسهم يظلمون » •

ومن هذا القبيل ما أنزله الله تعالى بالمكذبين الجاحدين الذين أنكروا بعثة الرسل من البشر ، وأنكروا كونهم أجسادا ياكلون الطعام ، وأنكروا كونهم رسلا مع أنهم يموتون ولا يخلدون ، فقال تعالى ردا عليهم : « وما أرسلنا قبلك الا رجالا نوحى اليهم فــا سالوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون وما جعلناهم جســدا لا ياكلون الطعام وما كانوا خالدين » وهنا يظهر وعد الله تعالى الذى لم يصدقوه وظنوا انه غير واقع بهم ، لقد صدق الله رسله الوعد باهلاك الظالمين ونجاة اتباعهم من المؤمنين : « ثم صدقناهم الوعد فانجيناهم ومن نشاء وأهلكنا المسرفين » •

وأما مرتبتا الصدق فى الفعل والارادة بالنسبة الى جانب الله تعالى فهما من الوضوح بمكان لانه تعالى خالق كل شيء وبيــده كل شيء وهو على كل شيء قدير فهو يفعل ما يشاء ويختار ، فارادته محققة لا محالة ، وفعله منزه عن كل نقص لان بيــده ملكوت كل شيء : « انما أمره اذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون فسبحان الذي بيده ملكوت كل شيء واليه ترجعون » •

واما الصدق فى جانب الانبياء ، فقد سبق بيانه •• وانه يمثل الاسوة التى يقتدى بها وأنهم عرفوا بالصدق الكامل فى سائر مراتبه قولا وفعلا ونية وباكتمال تلك المراتب تكون درجة الصديقية « •• انه كان صديقا نبيا » •

واما الصدق فى جانب المؤمنين : فقد جاء الامر به عاما فى القول والفعل والنية ، قال تعالى : « يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين وقال تعالى : « فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم » ويجمع مراتب الصدق كلها — قولا وفعلا ونية — قول الله تعالى : « انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم وأنفسهم فى سبيل الله أولئك هم الصادقون » •

ولا يكفى الصدق فى القول أو الفعل دون تحققه فى النية « انما الاعمال بالنيات » ولنضرب لذلك مثلا بالمنافقين الــذين يقولون بأفواههم ما ليس فى قلوبهم فيظهرون خلاف ما يبطنون ، ويقولون للرسول صلى الله عليه وسلم : « انك لرسول الله » وهذا صدق ولكن الله تعالى كذبهم لا من حيث القول والنطق باللسان بل من حيث النية وداخل القلب ، وفى هذا يقول الله تعالى : « اذا جاءك المنافقون قالوا نشهد انك لرسول الله والله يعلم انك لرسوله والله يشهد ان المنافقين لكاذبون » •

وتتحدث السنة الشريفة عن ثمرة الصدق وانه يهدى صاحبه الى البر الذى يهدى الى الجنة بعكس الكذب الذى يؤدى الى الفجور ثم الى النار ، عن بن مسعود رضى الله عنه عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « ان الصدق يهدى الى البر وان البر يهدى الى الجنة وان الرجل ليصدق حتى يكتب عند الله صديقا ، وان الكذب يهدى الى الفجور وان الفجور يهدى الى النار وان الرجل ليكذب حتى يكتب عند الله كذابا » متفق عليه • واذا كانت ثمرة الصدق فى الاخرة هى الجنة ، فان ثمرته فى الدنيا : هى الطمانينة طمانينة الناس اليه ، والى ما يلقنه من خبر أو يعد به غيره ، وطمانينته هو الى نفسه والى الناس ، وهذا بخلاف الكذب الذى يوقع صاحبه فى الريبة ، ويجعل موقف الناس من صاحبه فى شكوك وأوهام ، عن أبى محمد الحسن ابن على بن أبى طالب رضى الله عنهما قال : حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم : « دع ما يريبك الى مالا يريبك فان الصدق طمانينة والكذب ريبة » رواه الترمذى •

وبالصدق يبلغ المسلم أعلى الدرجات ما دام صادق النيــة وان لم يتمكن من أداء ما يعزم عليه من عمل ، قال صلى الله عليه وسلم : « من سأل الله تعالى الشهادة بصدق بلغه الله منازل الشهداء وان مات على فراشه » رواه مسلم • وتتوقف البركة فى المعاملات — بيعا أو شراء — على الصدق ، فاذا لم يتحقق محقت البركة ، قال صلى الله عليه وسلم : « البيعان بالخيار مالم يتفرقا فان صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما وان كتما وكذبا محقت بركة بيعهما » متفق عليه • ولكى ينشأ الجيل المسلم من الشباب على الصدق يعنى الاسلام بدعـــوة الآباء والامهات الى تنشئة الاطفال منذ الصغر على الصدق وتعويدهم اياه ، عن عبد الله بن عامر قال : دعتنى أمى يوما ورسول الله صلى الله عليه وسلم قاعد فى بيتنا فقالت : تعال اعطك ، فقال لها صلى الله عليه وسلم : « ما أردت أن تعطيه ؟ قالت : أردت أن أعطيه تمرا ، فقال لها : أما انك لو لم تعطه شيئا كتبت عليك كذبة » رواه ابو داود .

ويجمع القرآن الكريم مراتب الصدق وسائر وجوهه جملة وذلك فى قول الله تعالى : « ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الاخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى الباساء والضراء وحين الباس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نفحات من آى القرآن فى شعر حسان

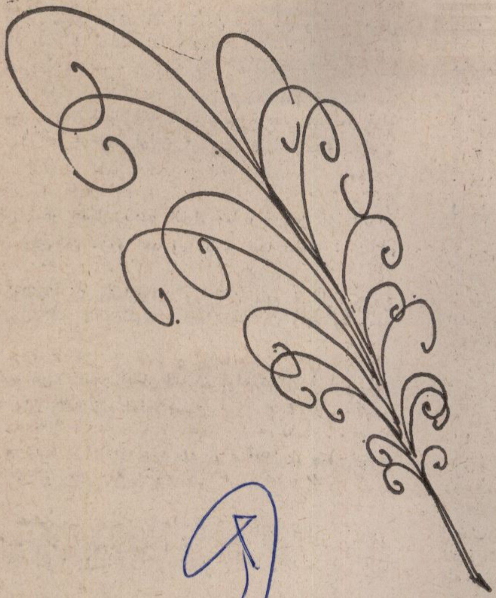

الاستاذ شفيق محمود عبد اللطيف

للقرآن اثر واضح فى ابراز السمات البلاغية فى التعبيرات الادبية .. فمن منطق الايات البينات ينهل كثير من الشعراء والمحدثين ما يضفى على بيانهم استحسان التعبير وحلاوة المعنى . ودقة الاسلوب . واصالة البناء . وحسن الصياغة .. وهنا لنا وقفة مع ما حظى به شعر حسان بن ثابت من نفحات قرآنية حسن بها شعره حتى ليبدو فى اقوى صورة من صور البلاغة والتعبير الى جانب القياس التشريعى الهادف والمشوق .

ولقد دافع حسان بن ثابت عن العقيدة متصديا لاعداء الاسلام وعلى رأسهم خصومه من كفار قريش الذين دبروا المكايد حتى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم شهد له ولشعره حيث قال : أشد عليهم من نضح النبل فى غلس الظلام : ..

تميز شعر حسان بانه ينبع من حياته سواء أكان ذلك الشعر فى العصر الجاهلى قبل اسلامه أو فى شعره الاسلامى فطابع الشعر الجاهلى عنده لا يختلف فى منهجه من الشعر الجاهلى المالوف آنئذ .. أما الشعر الاسلامى فتبدو منه نفحات جديدة برزت من تأثر حسان بتعاليم الاسلام ووقع ألفاظ القرآن الكريم وتأثره بها حتى أنه استقى بعض آياته ليضمنها شعره فقرأ معا بعضا مما اختاره حسان من آيات القرآن فى شعره . حيث قال فى بنى سليم حين قدم الرسول صلى الله عليه وسلم ليفتح مكة :

علام تدعى سليم وهى نازحة ... امام قوم همو آووا وهم نصروا
سماهم الله انصارا لنصرهم ... دين الهدى وعوان الحرب تستعر
وجاهدوا فى سبيل الله واعترفوا ... للنائبات . فما خافوا وماضجروا

هذا المضمون الواضح اقتبسه حسان من قوله تعالى فى سورة الانفال « ان الذين آمنوا وهاجروا وجاهدوا باموالهم وانفسهم فى سبيل الله . والذين آووا ونصروا أولئك بعضهم أولياء بعض » .

وهناك اشارة من حسان الى رسالة محمد صلى الله عليه وسلم ونبوته حيث قال :

امير علينا رسول المليك ... أحبب بذاك الينا أميرا
رسول نصدق ما جاءه ... من الوحى كان سراجا منيرا

استقاه من الاية الكريمة « ياأيها النبى انا أرسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا . وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا » .

أما ما قاله حسان فى هجاء الحارث بن كعب المجاشعى ورهطه فقد قال :

كانكم خشب جوف أسافله ... يثقب فيه ارواح الاعاصير

أخذه من قوله سبحانه وتعالى « واذا رأيتهم تعجبك اجسامهم وان يقولوا تسمع لقولهم كأنهم خشب مسندة » .

ويمضى بنا شعر حسان محلقا عبر نسمات القرآن الكريم ليقدم لنا مدحا أتى به القرآن للرسول صلى الله عليه وسلم حيث يقول :

اكرم بقوم رسول الله شيعتهم ... اذا تفرقت الاهواء والشيع

اقتبسه من قوله تعالى « ان الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم فى شىء » . وفى يوم بدر المشهور قال حسان مشيرا الى الحدث الكثير مخاطبا الرسول :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولك يا خير العباد بلاؤنا ... ومشهدنا فى الله والموت ناقع
لنا القدم الاوسى اليك وخلفنا ... لاولنا فى طاعة الله تابع
ونعلم ان الملك لله وحده ... وأن قضاء الله لا بد واقع

هنا يتجلى منطق الايات القرآنية من قوله جل وعلا : «وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك فى الملك » وايضا من قوله تعالى : « ولله ملك السموات والارض » — وقوله : « الملك يومئذ الحق للرحمن » وما ورد فى هذا من قول حسان : وأن قضاء الله لا بد واقع : فقد اخذه من قوله تعالى : « انما توعدون لواقع » •

ويفيض شعر حسان ببديع القول مما راقه من آى القرآن وهنا له موقف من غزوة احد وما جرى فيها فيقول :

وحامى بنوالنجار فيه وضاربوا ... وما كان منهم فىاللقاء جزوع
امام رسول الله لا يخذلونه ... لهم ناصر من ربهم وشفيع

هنا فى البيت الاخير قبس بين من قوله تعالى : ليس لهم من دونه ولى ولا شفيع لعلهم يتقون •

وفى مضمار الرثاء وما يستوحيه من بكاء نرى حسان ينهج ذلك فى رثاء خبيب بن عدى فيقول :

فاذهب خبيب جزاك الله طيبة ... وجنةالخلق عند الحور فىالرفق
ماذا تقولون ان قال النبى لكم ... حين الملائكة الابرار فى الافق

فقد اشارت هنا الابيات الى قوله تعالى « والملك على ارجائها ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية » •

وقد أشاد حسان بقوة العقيدة التى تولد الحمية فى نفوس المجاهدين لنصرة دين الله حيث قال :

وغدوا علينا قادرين بايدهم ... ردوا بغيظهم على الاعقاب
بهبوب معصفة تفرق جمعهم ... وجنود ربك سيد الارباب
وكفى الاله المؤمنين قتالهم ... وأثابهم فى الاجر خير ثواب
من بعد ماقنطوا ففرج عنهم ... تنزيل نص مليكنا الوهاب
واقر عين محمد وصحابه ... واذل كل مكذب مرتاب

واقعة اشاد فيها حسان بالوصف مستهديا من اساليب القرآن فى ابراز الصورة فى تسلسلها المتزن وبلاغة التعبير الذى تجلى فى الايات قوله تعالى : وغدوا على حرد قادرين •• وقوله تعالى — ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا عزيزا — وقوله ايضا — يا ايها الذين آمنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ جاءتكم جنود فارسلنا عليهم ريحا وجنودا لم تروها وكان الله بما تعملون بصيرا •• اما فى البيت الرابع من قول حسان تشعر بما تشير اليه الاية الكريمة : « وهو الذى ينزل الغيث من بعد ما قنطوا وينشر رحمته وهو الولى الحميد » •

هذا واذا طالعنا قوله فى هذا البيت :

وانت زنيم نيط فى آل هاشم ... كما نيط خلفالراكبالقدحالفرد

نرى مدى تاثر حسان فى الصراع الثانى من هذا البيت بالحديث الشريف : « لا تجعلونى كقدح الراكب » ومعنى ذلك لا تؤخرونى فى الذكر • وهو ماخوذ من قوله تعالى : مناع للخير معتد اثيم عتل بعد ذلك زنيم ••

وهنا صورة اخرى فى مدح الرسول وهجاء ابى سفيان قبيل فتح مكة قال حسان :

فاما تعرضوا عنا اعتمرنا ... وكان الفتح وانكشف الغطاء
والا فاصبروا لجلاد يوم ... يعز الله فيه من يشاء
وجبريل رسول الله فينا ... وروح القدس ليس له كفاء

يشير الشاعر هنا الى توجه النبى مع عدد من المسلمين لاداء العمرة فى عام ٦ هجرية وما رآه الرسول فى نومه من انه سوف يدخل مكة مع صحبه لاداء العمرة • وكان ذلك مقدمة لفتح مكة تحقيقا لما وعد الله به نبيه وتوضح الابيات هنا الى معنى الايات الكريمة وهو قوله تعالى : واخرى تحبونها نصر من الله وفتح قريب وبشر المؤمنين •• وقوله تعالى ايضا — لقد كنت فى غفلة من هذا فكشفنا عنك غطاءك فبصرك اليوم حديد •

هذا قليل مما ورد فى شعر حسان بن ثابت مستقيا موضوعه من منطوق آيات القرآن الكريم فى التشريع ورواية الاحداث والحكم •• وقد صاغها فى قالب شعرى ملتزما بنفس المعنى المراد ومستهديا به ليكسب شعره قوة الابداع واصالة البيان وهو اتجاه لا ينازعه فيه احد خاصة وأن حسان قد تهيأت نفسه ذهنيا وروحيا للجهاد فى سبيل نصرة دين الله بالقول الفصيح والعمل الجاد فكان مثلا يحتذى على مر الاجيال •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التشريع الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحكام
الشريعة الإسلامية وآدابها

في الطلاق

كان حديثنا السابق في أحكام الشريعة بشأن تفويض الطلاق للزوجة ، وما تملكه المرأة في هذه الحالة طبقا لصيغ التفويض المختلفة الصادرة من الزوج للزوجة — كما أوضحنا كذلك وصف الطلاق الواقع بالتفويض بناء على ما قرره الفقهاء وما أورده القانون رقم ٢٥ لسنة ١٩٢٩ وقد وعدنا في نهاية الحديث أن نبين أحكام طلاق المريض والخلع . واليك البيان .

فضيلة الشيخ محمد خاطر

لقد عرف الفقهاء مرض الموت بأنه المرض الذي يعجز الرجل عن القيام بمصالحه خارج البيت ويعجز المرأة عن القيام بمصالحها داخل البيت أي يعجز كل واحد منهما عن القيام بما من شأنه ان يقوم به واشترطوا لاعتبار هذا المرض بالصفة المذكورة [مرض موت أن يغلب فيه الهلاك وان يتصل به الموت — فان كان المرض لا يعجز أحدهما عن القيام بما من شأنه ان يقوم به — أو كان يعجزهما ولا يغلب فيه الهلاك أو لم يتصل به الموت بأن برئ المريض منه — لا يعتبر مرض موت حينئذ — وتكون التصرفات في أثنائه كتصرفات الصحيح لا يطعن عليها بمطعن . ومن ذلك نبين انه لابد لاعتباره مرض موت ان يتحقق الآتي :

١ — العجز على نحو ما أوضحنا ٢ — غلبة الهلاك

٣ — اتصال الموت به

وقد ألحق الفقهاء بالمريض مرض الموت في الحكم كل من يكون في حال يخشى فيها الهلاك ويتوقعه . فوجود الانسان السليم في حالة يغلب خوف هلاكه فيها ويتصل بها الموت كمن قدم لتنفيذ حكم صادر باعدامه أو خرج من صف القتال ليبارز أو كان في سفينة اشتدت بها العاصفة وتلاطمت عليها الأمواج وخيف غرقها فهؤلاء وأمثالهم أصحاء ولكنهم اذا تصرفوا أثناء هذه الحالة الخطرة ثم اتصل بها الموت تعتبر تصرفاتهم كتصرفات المريض مرض الموت .

واذا تقادم المرض المعجز بأن مضت على المريض سنة فأكثر ولم تتغير حاله فتصرفاته بعد السنة كتصرفات الصحيح — فاذا زاد ما به من مرض ثم اتصل الموت به فتصرفاته بعد الزيادة تصرفات المريض مرض الموت .

وعلى هذا الاساس وما أوضحناه من تعريف لمرض الموت وما ألحق به — اذا طلق المريض مرض الموت او الملحق به امرأته طلاقا بائنا بلا رضاها ومات في مرضه والزوجة لا تزال في العدة فان الطلاق البائن يقع على زوجته وتبين منه من حين صدور الطلاق ولكنها ترث الزوج اذا مات وهي في العدة بشرط أن تكون أهلا لان ترثه من وقت ابانتها الى وقت موته — وهذا على خلاف ما هو معروف من حكم الطلاق البائن بالنسبة للصحيح . فالمقرر فقها أن الصحيح غير المريض اذا طلق زوجته طلاقا بائنا لا ترثه لانقطاع الزوجية بمجرد الطلاق . فلو مات وهي في العدة لا ترثه لما أوضحناه من انقطاع الزوجية بالطلاق البائن بمجرد صدوره — ولذا لو طلق الرجل زوجته طلاقا بائنا في حال صحته فلا توارث بينهما بسبب الزوجية اذا ما توفى أحدهما وهي في العدة لان ميراث الزوجين سببه الزوجية وهي غير قائمة وقت الوفاة الذي هو وقت استحقاق الارث لان الطلاق البائن بمجرد وقوعه أزال الزوجية على نحو ما ذكرنا فلم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يوجد سبب الارث بين الزوجين وانما ورثت المطلقة طلاقا بائنا بدون رضاها ممن طلقها وهو مريض مرض الموت ومن فى حكمه اذا مات المطلق وهى فى عدته لقيام اسباب الظن بأنه طلقها طلاقا بائنا فى ذلك الوقت بدون رضاها فرارا وهربا من ان ترثه فيرد عليه قصده السىء ويعامل بنقيض قصده وترث منه بالشروط التى سنوردها بعد ـ اما اذا ماتت هى قبله فى هذه الحالة فلا يرث هو منها ولو كانت عند موتها لا تزال فى العدة لانه بطلاقه اياها طلاقا بائنا اسقط حقه فى الارث منها .

وهناك حالات تعتبر الزوجة فيها كذلك هى الفارة من أن يرثها الزوج فيرد عليها قصدها كذلك ويرثها ـ وذلك كما اذا حصلت الفرقة بينهما بسبب من جهتها وهى مريضة مرض الموت كما اذا كان لها خيار الفسخ بالبلوغ فاختارت نفسها وحكم القاضى بفسخ عقد الزواج او ارتكبت مع أحد أصول زوجها او مع أحد فروعه ما يوجب حرمة المصاهرة ثم ماتت وهى فى العدة ورثها زوجها فى هذه الحالة لانها قصدت حرمانه من ان يرثها فيرد عليها قصدها السىء وتعامل بنقيض قصدها ـ واذا مات الزوج فى هذه الحالة قبلها فلا ترث هى منه لاسقاطها حقها فى الارث منه لان الزوجية التى هى سبب التوارث بين الزوجين قد انقطعت بسبب من جهتها .

أما الطلاق الرجعى فانه لا يزيل الزوجية ولا يقطعها مادامت المطلقة فى العدة فتبقى أحكام الزواج وآثاره كما كانت قبل الطلاق الرجعى ولذا يملك المطلق ان يراجع مطلقته رجعيا قبل انتهاء عدتها منه بدون توقف على رضاها ومن غير حاجة الى عقد زواج جديد فاذا طلق المريض مرض الموت أو من ألحق به فى الحكم زوجته طلاقا رجعيا ومات أحدهما والمطلقة لا تزال فى العدة ورثه الاخر بسبب الزوجية لما أوضحناه من أن الطلاق الرجعى لا يزيل الزوجية ولا يقطعها مادامت المطلقة فى العدة .

هذا وقد اشترط فقهاء الحنفية لاعتبار المريض مرض الموت أو من ألحق به فارا من الميراث تحقق الشروط الاتية :

١ ـ ان يكون الطلاق البائن بغير رضا من المطلقة فلو كان برضاها كما اذا طلبت من زوجها أن يطلقها أو قبلت أن يطلقها على مال تدفعه له أو أن تقوم بابرائه مما تستحقه قبله من صداق أو نفقه فطلقها لا يعتبر فارا من أن ترث منه بهذا الطلاق لانها رضيت به فلا ترث منه حينئذ لاسقاطها حقها فى الارث منه برضاها بالطلاق البائن .

٢ ـ أن يموت المطلق فى مرضه الذى حصل فيه الطلاق قبل انقضاء عدة المطلقة منه ـ فلو مات بعد انقضاء عدتها لا ترث منه لانقطاع آثار الزوجية بينهما فلا يمكن اعتبارها قائمة وقت الوفاة وبالتالى لا يوجد سبب الارث وهو الزواج الصحيح بينهما ولو حكما عند وفاة احدهما ـ وكذلك لا ترثه اذا طلقها قبل الدخول بها لانه بمجرد طلاقها قبل الدخول بانت منه لا الى عدة . وايضا لا ترثه اذا شفى من مرضه الذى طلقها فيه ثم توفى بعد الشفاء وهى لا تزال فى العدة . وذلك لان وفاة المطلق لما لم تكن فى مرضه فقد تبين ان مرضه لم يكن مرض موت فلا يعتبر فارا من الميراث بطلاقه اياها فى هذه الحالة

٣ ـ كذلك يشترط لاعتبار المطلق فارا أن تكون المطلقة طلاقا بائنا مستحقة للميراث وقت الطلاق وتستمر أهليتها لذلك الى موت المطلق : وعلى هذا لا ترث المطلقة اذا قام بها مانع من ارث مطلقها كاختلافهما دينا سواء قام بها المانع وقت الابانة أو وقت الموت أو فيما بين ذلك فالشرط لارثها أن تستمر أهليتها لارثه من وقت ابانتها الى وقت موته ـ فلو كانت مسلمة ثم ارتدت ثم عادت الى الاسلام لا يعتبر الزوج فارا لانها بارتدادها أسقطت حقها فى الميراث وأزالت عقدة الزواج بسبب من جانبها فصارت كما لو ارتضت الفراق . فلا تستحق ميراثا ، ولان ارتدادها ازال الزوجية التى هى سبب الميراث .

هذا ـ وما أوضحناه على النحو المفصل من توريث المطلقة فى مرض الموت من مطلقها اذا مات وهى فى العدة بالشروط المبينة هو مذهب فقهاء الحنفية الذى يجرى العمل عليه فى ذلك بالمحاكم هنا .

أما مذاهب الائمة الثلاثة فهى مخالفة لمذهب الحنفية فى ذلك وفيما جاء فى بعضها من قيود وشروط . وسنبينها بالتفصيل مع بيان احكام الخلع فى مقالنا التالى ان شاء الله .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريق النور

وكم أحاطت بنا الظلمات .. وتلفتنا حولنا فلم نبصر .. ووقفنا حائرين .. لا نعرف أين نذهب .. ولا فى أى طريق نسير ...

الأستاذ أحمد زين

الطريق الى الله يملأه النور .. ليس فيه ظلمات تخفى وراءها أشياء مبهمة .. ولا سراديب تتوه فيها الحقيقة ولا التواءات مسدودة أو انحناءات تجعلك تشعر بالضياع ربما العكس هو الصحيح فالابتعاد عن الله هو الذى يلقى بك فى بحر الظلمات ويجعلك تائها تدور حول نفسك .. ضائعا تبحث عن كيانك ..

والله موجود فى كل واحد فينا .. حتى أولئك الذين تمتلىء حياتهم بالاثام فى لحظة من اللحظات تسقط كل الحجب عنهم وترتفع كل الاغطية المصطنعة وتصيح قلوبهم يارب .. وتتجه انظارهم الى السماء وهم لا يشعرون .

وأقصر الطرق الى الله وأطولها هو الايمان .. ولكن : هل الايمان طريق سهل ؟ هل هو مجرد كلمات يرددها طرف اللسان ولا تصل الى القلب ولا تهز النفس بعنف لتفيق ؟ هل الايمان طريق صعب لا يصل اليه الانسان الا بعد جهد كبير ؟ وهل هو الطريق المستحيل وسط مانعيش فيه من دنيا تجذب بقوة وحياة تشد الى متع الدنيا وأشياء يحققها العلم هى أقرب الى المعجزات ؟

أين الايمان من هذا كله وأين الانسان ؟

وقبل ان ابدأ حديثى أقف لحظة .. ان كلّ شىء تحقق فى هذه الدنيا كان وراءه ايمان به .. كان وراءه انسان مقتنع بفكرته يجاهد فى سبيلها ويتخطى العقبات واحدة بعد الاخرى ويقدم التضحيات وراء التضحيات حتى يحقق فكرته وتبرز الى الوجود كل ما تحقق كان وراءه ايمان قوى بشىء مايمكن أن يتحقق واستطاع الايمان أن يمسح بيده حبات العرق وتعب الابدان .. وسهر الليالى وسخرية الناس واستطاع أن ينتصر وكل انسان عمل لفكرة أو لشىء وهو غير مؤمن به غير مقتنع به لم يستطع ان يصل الى النجاح ... الايمان هو الوقود الذى يغذى وهو القوة التى تتضاءل أمامها كل ماتستطيع أن تهبه الحياة بل هو القوة التى ترتفع فوق الحياة نفسها فنجد الانسان يقدم حياته طائعا مختارا فى سبيل مايؤمن به .

ومهما حاولنا أن نفلسف الامور أو نعقدها أو نلبسها أثوابا براقة فإن حفنة مؤمنة بشىء مالا بد أن تصل اليه تحققه ولا يستطيع الزمن أن يهزمها ولا أن تقتلها الاحداث ولا أن تقتلها الاعاصير والزوابع مهما عنفت واذا كان هذا صحيحا فى الطريق الى العلم أو الى التقدم فكيف يكون فى الطريق الى الله ؟

ومرة أخرى .. ولنبدأ من أول الطريق : ماهو الايمان ؟ كلمة صغيرة تحتاج الى مجلدين لشرحها ولكنها تحتاج الى أن تكون بعيدة عن التزمت الذى يقتلها والصعاب التى تجعلها اشبه بالطلاسم التى لا نجد لها حلا « **وخلق الانسان ضعيفا** » هكذا قال الله سبحانه وتعالى ولذلك فان ضعف الانسان لا يمكن أن يبعده من الطريق الى الايمان كلنا ضعفاء كلنا نظلم أنفسنا كلنا محتاجون الى رحمة الله قبل عد له والا مابقى على الارض بشر كلنا يستطيع أن يقترب الى الله خطوة خطوة درجة درجة وفى كل خطوة وفى كل درجة يشعر ان الصلة بينه وبين الله تزداد ... ويحس بصـــوت الله داخل نفســـه يقوى ويشتد ونظل نتضرع وتملأ عيوننا الدموع مرة .. ويملأ قلوبنا النـــدم مرات .. ولـــكننا نمضى ونمضى حتى نصـــل ..

أمل لا يهتز

وأولى الخطوات التى نتشبث بها .. والتى نمضى على طريقها هى أمل لا يهتز أبدا ولا يتزعزع مهما حدث « انه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون ؟ : هكذا قال الله سبحانه وتعالى .. واذا كان الله قد وضع اليأس فى مرتبة الكفر فانه لا مكان لليأس فى الطريق الى الله الطريق الى الله ملىء بالامل بلا حدود وبلا قيود الامل الذى لا يستطيع أن يقتله الظلام مهما كان حالكا ولا أن يطفىء نوره اليأس مهما كان قائلا .

وكم أحاطت بنا الظلمات .. وكم تلفتنا حولنا فلم نبصر شيئا وكم وقفنا حائرين لا ندرى ماذا نفعل ولا نعرف الى اى طريق نسير واحسسنا بكل شىء يتخلى عنا وشعرنا ان كل من فى الارض يعمل ضدنا وأحسسنا أنه لم يبق شىء أى شىء ثم جاءت رحمة الله لتبدد الظلمات ووجدنا الطريق ينير وأحسسنا بكل شىء حولنا يتحول الى الطريق الصحيح .

حتى الرسل مرت بهم لحظات يأس قاتلة فقال الله تعالى « **حتى اذا استيأس الرسل وظنوا انهم قد كذبوا جاءهم نصرنا** » .

واذا كان اللهسبحانه وتعالى قد شطبكلمة اليأس من الطريق فيجب أن نمحوها من حياتنا وان نستيقظ لكل صباح يملأنا الأمل فى الله وان نعرف « ان مع العسر يسرا » .. وليس بعده بل معه .. وان تتجدد آمالنا كل يوم .. مع كل فجر نرجوا الله ونتوجه اليه تلك أول خطوة على الطريق اذا تخلينا عنها فان أقدامنا تضل ونفوسنا تضيع وحياتنا تصبح قطعة من العذاب المرير .

ولكن مامعنى الامل ؟ هل معناه التمنى ؟ هل معناه أحلام اليقظة ؟ هل هذه أشياء بعيدة عن معنى الامل فى الطريق الى الله فلا التمنى يستطيع أن يحقق شيئا ولا أحلام اليقظة يمكنها أن تتحول الى حقائق ولا التوهم يحل المشاكل .

الامل هو نور يهدينا الى الطريق . . هل لنا ان نحاول ولا نيأس أبدا هو اننا اذا فشلنا فى خطوة فلنعرف أن هناك خطوات اخرى لم نجربها .. واذا وقفنا امام عقبة فلنتأكد ان هناك عدة طرق لكى نتجاوزها واذا وجدنا أنفسنا عاجزين اليوم فغدا سنجد أنفســـنا قادرين ومن هنا يتبين أننا نستطيع أن نتحرك مهما كانت الظروف ومهما أحاطت بنا المصاعب ومهما احسسنا ان القيود تكبلنا هو احساس داخلى بأننا اكبر من كل عقبة واقوى من كل ما هو صعب وأجرأ من ان نهاب شيئا واكبر من ان نعترف بأن هناك فى الدنيا مستحيل على الله سبحانه وتعالى .

تلك اول خطوة فى طريقنا الى الله امل لا يتزعزع فى ان اللهسيتقبل منا فاذا لم يتقبل اليوم فسنعمل أكثر غدا .. واذا ضعفنا هذه اللحظات .. فســـنتغلب على ضعفنـــا فى اللحظات القـــادمة .. واذا أذلنا الشيطان فسيدخلنا الله فى رحمته واذا احسسنا بالضياع فسنجد أنفسنا حتما واذا ابتعدنا عن الطريق الى الله فلدينا القوة لان نقترب منه مرة أخرى وسنعمل على ذلك .. أمل حقيقى يملؤنا اننا سنصل اذا كانت لدينا النية الصافية والقلب المتطلع .. والنفس التى تريد .

فلنبدأ الخطوة الاولى اليوم .. أنها ليســت صعبة .. لنبدأ على الطريق ولنعد اليه كلما أخرجنا ضعفنا منه أو كلما استطاع الشيطان أن يزحزحنا عنه المهم الا نيأس ابدا .. حتى لا نضل ولا نصبح قوما كافرين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التوظيف في الإسلام

الدكتور محمد عبد المنعم خميس

للاسلام فلسفته الخاصة فى اختيار من يشغل الوظائف العامة . وتتميز هذه السياسة بالمرونة فكان الرسول صلى الله عليه وسلم ينتقى من بين المسلمين من تتوافر فيهم الشروط التى تؤهلهم لشغل الوظائف العامه فلا يولى احدا وظيفة عامة الا اذا كان أجدر الناس بها . ورغم أنه صلوات الله عليه قد التزم بهذه السياسة فانه مع ذلك لم يلزم بها غيره ممن جاءوا بعده من الخلفاء الراشدين الا فى شروطها الاساسية فمنهم من كان يلتزم بما كان يفعله الرسول صلوات الله عليه مثل ابى بكر رضى الله عنه ومنهم من كان يغايره نظرا لاختلاف الظروف والملابسات

ومن أهم الشروط التى ينبغى أن تتوافر فيمن يتولى الوظيفة العامة القوة والامانة والحب والكفاية فلا وساطة ولا شفاعة . ولا نسب ولا قرابة ولا جاه ولا سلطان . وبجانب هذه الشروط العامة كان لابد من توافر شروط أخرى تتفق وطبيعة العمل ومسئولياته . واذا كان تعين الموظفين حقا ثابتا ومقررا للسلطة العليا فان هذا الحق لم يسأ استخدامه فى صدر الاسلام ابدا فكان الخليفة يختار من يأمن فيهم الرغبة فى العمل والقدرة على القيام به والكفايه فى تحمل اعبائه دون ارهاق فلا يكلف فرد بما لا طاقة له به .

وكان ينظر الى الوظيفة فى الاسلام على انها خدمة عامه تستهدف اشباع حاجات الناس ولم تكن الوظيفة ابدا مغنما يحظى بها من يتقرب من الحاكم او يتودد اليه . يقول النبى صلى الله عليه وسلم « من ولاه الله من أمر المسلمين شيئا فاحتجب عن حاجتهم احتجب الله عنه يوم القيامة » .

والاسلام يهتم بالاختبار قبل الاختيار فلا يشغل شخص وظيفة عامة قبل أن تثبت بالملاحظة والاختبار صلاحيته ـ روى انه عندما اسند الرسول صلوات الله وسلامه عليه منصب القضاء الى معاذ بن جبل سأله « بم تقضى ؟ » فأجاب بكتاب الله . فسأله « فان لم تجد ؟ » اجاب بسنة رسول الله فسأله « فان لم تجد ؟ » اجاب أجتهد ورايى ولا الو ـ فقال النبى صلى الله عليه وسلم « الحمد لله الذى وفق رسول الله لما يرضى الله ورسوله » كل هذا ولم يكن معاذ يعلم انه مرشح لوظيفة القضاء . وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه لا يبعث الى الامصار احدا الا بعد أن يختبره بالملاحظة والمناقشه حتى قيل انه قلما يخطىء فى اختيار عماله كل فيما يصلح له . روى أنه بينما كان كعب بن سور جالسا عند عمر رضى الله عنه اذ جاءته امرأة تشكو هجر زوجها فقال عمر لكعب « اقض بينهما . فلما قضى بما يعتقده الصواب واعجب عمر بما قضى به قال له « اذهب قاضيا الى البصرة » ولم يكن كعب يعلم بل لم يخطر على باله أنه سيعين فيما عين له .

ولم تكن الوظيفة فى الاسلام لمن يسألها بل كانت لمن يستحقها ـ عن ابى موسى قال ـ دخلت على النبى صلى الله عليه وسلم انا ورجلان من بنى عمى فقال أحدهما يا رسول الله . أمرنا على بعض ما ولاك الله عز وجل وقال الاخر مثل ذلك فقال لهما « انا والله لا نولى هذا العمل أحدا يسأله أو احدا حرص عليه » وفى مثل ذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن سمرة « يا عبد الرحمن بن سمرة ـ لا تسأل الامارة فانك أن اعطيتها من غير مسألة أعنت عليها وان أعطيتها عن مسألة وكلت اليها » .

كما لم تكن السن شرطا أساسيا فى تولى الوظائف العامة متى توافرت شرائطها الاساسية فقد أمر النبى صلى الله عليه وسلم عثمان بن ابى العاص على ثقيف بعد ان أسلموا وكان أحدثهم سنا ، ولكنه كان ـ مع حداثة سنة ـ متفقها فى الدين وأقدر الناس على تعليم القرآن ـ وكفايته فى هذا الامر كانت هى الصفة الغالبة التى يجب ان تتوافر فيمن يشغل هذه الوظيفة حيث كان القوم حديثى العهد بالاسلام وفى حاجة الى من يعلمهم القرآن ويفقههم فى الدين ـ كما اختار النبى صلوات الله وسلامه عليه أسامة بن زيد وهو حدث دون العشرين لقيادة جيش المسلمين وأرسل معه من خيرة الصحابة والمهاجرين من هم أكبر منه سنا ، ولما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم تاخر الناس فى

ـ البقية ص ٨٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوقت الضائع

الدنيا أنفاس معدودة وساعات محدودة عند انقضائها تلف أعمال الانسان ويطوى سجله ويحال بينه وبين هذه الدار ويلقى به الى دار القرار ، دار الوحشة ، دار الظلمة ، دار الغربة ، دار الدود ، دار الحساب ، وياله من حساب حين تنصب الموازين ، وتنشر الدواوين ، ويتعلق المظلومون بالظالمين ، وينادى المنادى أين من بنى وشاد وطول ، أين من تكبر وطغى ، وتامر ، أين من بأحسابه تفاخر ، اين من حكم وقهر ، اين الملوك وأمر ، أين من حكم وقهر ، أين الملوك الجبابرة ، أين الامراء الاكاسرة « آليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم » .

الأستاذ عبد العظيم منصور

فكيف بك أيها الانسان اذا وقف ربك على بساط العدل ، وأنت مفلس فقير عاجز مهين ، لا تقدر على أن ترد حقا أو تظهر عذرا ، وصحيفة عملك وكتاب أعمالك وسجل حسناتك وسيئاتك لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها « **ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك أحدا** » . فياله من يوم يقف الخلائق أجمعون وعليهم شعار الذل والخضوع وهيئة الخوف والمهابة لشدة ذلك اليوم لا فرق فى ذلك بين المرسلين وبين من أرسل الله اليهم من سائر البشر مصداقا لقوله تعالى « **فلنسألن الذين أرسل اليهم ولنسألن المرسلين فلنقصن عليهم بعلم وما كنا غائبين** » . « **فوربك لنسألهن أجمعين عما كانوا يعملون** » . « **يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب** » .

ومن أجل هذا اليوم أعطى الله الانسان تلك الفرصة النادرة على ظهر هذا الكوكب للقيام بواجبات العبودية لله فى الارض ، ومن هنا فان أعز وأغلى ما يملكه الانسان فى الحياة وأثمن ما وهبه الله اياه هو العمر وهو تلك الفترة الزمنية المحدودة التى يدب فيها

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسان على وجه الارض ليغادرها بعدها الى حياة أخرى لا تقاس بملايين السنين لانها الخلود اما سعيدا واما شقى ، فان كان سعيدا فله فى دار الخلد مالا عين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وحسبه نعيما قوله تعالى « **لهم ما يشاؤون فيها ولدينا مزيد** » . وان كان شقيا فحسبه شقاء قوله تعالى « **وحيل بينهم وبين ما يشتهون** » . وعلى هذا فالحياة الدنيا ليست خاتمة المطاف لانها الشطر الصغير من حياة الأنسان لان الاخرة هى المجال الاصيل الذى يلحق به مجال الارض ولا ينفصل عنه وهى الخاتمة الحقيقية ومجال الفصل فى قضية العبودية لله فى الارض وهى الحكمة من خلق الانسان . ومن هنا فان الحياة الدنيا وهى ادنى الدارين امدها محدود وخيرها وشرها ، وشقاؤها وحرمانها ، ورغائبها ولذائذها ، واحزانها وافراحها ، كل هذه الامور مقدور على تحملها مع الصبر عليها والانسان يخوض معركة العقيدة لينتصر للروح على المادة ، وللايمان على الفتنة وللخير على الشر ، وللحق على الباطل ، وللايمان على الطغيان انتظارا لحياة أخرى يتقرر فيها الفصل فى الصراع الدامى على وجه الارض ، حياة افسح وأرحب يجد الانسان فى ظلها برد اليقين وحلاوة الايمان بلا غل ولا حسد بلا احقاد ولا ضغائن ، بلا صراع ولا تناحر ولا تجاذب مصالح ولا تصادم مطالب ، بلا جشع ولا طمع ، بلا طموح ولا تطلعات ، بل نعيم مقيم فى مقعد صدق الى جوار الرحمن رب العالمين ورب الخلائق اجمعين ، فياحسرة على من يذل نفسه فى طلب الدنيا وترك الاخرة ، ويا عجبا لمن يختار المذلة فى طلب ما يفنى ، ويترك العز فى طلب مايبقى .

ما أغلى العمر وما أثمن الوقت الذى وهبه الله لعباده على ظهر هذا الكوكب ، ان أضاعه الانسان وما أسهل ضياعه فقد خسر خسرانا مبينا ، وان اغتنمه وعمل صالحا أمره به الله فقد فاز فوزا عظيما . ولهذا يخاطب النبى صلى الله عليه وسلم أمته ليسارعوا فى عمل الطاعات ويبتعدوا عن المعاصى والسيئات فيقول عليه السلام « **من خاف أدلج ومن أدلج بلغ المنزل الا ان سلعة الله غالية الا أن سلعة الله الجنه** » .

وفى مواطن كثيرة من القرآن الكريم يبين لنا ربنا قصر الدنيا وسرعة زوالها ويدعونا الى المسارعة فى عمل الطاعات فيقول تعالى « **وسارعوا الى مغفرة من ربكم** » كما يصف عباده المؤمنين وهو فى مجال تحديد أوصافهم « **انهم كانوا يسارعون فى الخيرات** » . وفى مجال المسارعة الى فعل الخيرات كان عمر رضى الله عنه يقول : « التؤدة فى كل شىء خير الا فى أعمال الخير للاخرة » . واجتهد أبو موسى الاشعرى قبل موته اجتهادا شديدا ، فقيل له لو أمسكت أو رفقت بنفسك بعض الرفق ؟ فقال : ان الخيل اذا أرسلت فقاربت رأس مجراها أخرجت جميع ما عندها ، والذى بقى من أجلى أقل من ذلك . فلم يزل على ذلك حتى مات وكان يقول لامرأته : شدى رحلك فليس على جهنم معبر . وقال لقمان لابنه : **أمر لا تدرى متى يلقاك استعد له قبل أن يفجأك** . ونصح أحد المسلمين الصادقين اخا له فى الله فقال له : يا هذا لا يشغلنك كثرة الناس عن نفسك فان الامر يخلص اليك دونهم ولا تقل اذهب ها هنا وها هنا فينقطع عنك النهار فى لا شىء ، **فان الامر محفوظ عليك** ، ولم تر شيئا قط أحسن طلبا ولا أسرع ادراكا من حسنة حديثة لذنب قديم .

ما أغلى الوقت وما أثمنه وما أعز العمر وما أثقل تبعاته ومسئولياته من اغتنمه فقد فاز فوزا عظيما ومن اضاعه فقد خسر خسرانا مبينا .

ان الوقت الضائع هو الوقت الذى يصرفه الانسان فيما لا يفيد وما أكثر الوقت الضائع من حياة الافراد والامم والشعوب ، جريا وراء الشهوات ، وسعيا وراء زينة الحياة ، واستجابة لدواعى الهوى والشيطان ، وكم لعب هذا الوقت الضائع دورا خطيرا فى حياة الافراد والامم والشعوب ، فاذلها من بعد عزة ، وأهانها من بعد كرامة ، وشتت شملها من بعد وحدة ، وانزلها منازل الخسف والهوان بعد أن كانت تحلق فى أجواء مشرقة من الامن والطمأنينة والسلام وكل ذلك ظاهر يعيه التاريخ الصادق لحياة الافراد والامم والشعوب حين غفلت عن رسالتها وذهبت تلهو وتعبث وتسرف على نفسها وهى لا تدرى ما للوقت من قيمة ثمينة وما للأيام من أهمية ثقيلة .

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجل وهو يعظه ويبين له قيمة الوقت وخطره « **اغتنم خمسا قبل خمس ، شبابك قبل هرمك ، وصحتك قبل سقمك ، وغناك قبل فقرك ، وفراغك قبل شغلك ، وحياتك قبل موتك** » . وقال صلى الله عليه وسلم « **نعمتان مغبون فيهما كثير من الناس الصحة والفراغ** » أى أن الانسان لا يغتنمهما ، ولا يعرف قدرهما الا عند زوالهما . ولهذا كان للوقت أهميته وحساسيته لدى المسلمين فى الصدر الاول فى سلمهم وحربهم فما أن تحدد هدفهم وهو اقامة حكم الله وشريعته فى الارض حتى اندفعوا فى عزم واصرار ويقين يدعون الامم والشعوب الى الخروج من عبادة العباد الى عبادة الله ومن ضيق الدنيا الى سعتها ومن جور الانسان الى عدل الاسلام ولم يصدهم عن ذلك قوة باغية ولا أعراف سائدة ، ولا فلسفات مخرفة ، ولا وثنية ضالعة ، فلم يضيعوا وقتا ، ولا أضاعوا أعمارهم فيما لا نفع فيها ولا طائل من ورائه ، بل صرفوا كل أعمارهم فى معارك متتالية وغزوات متتابعة رهبان بالليل وفرسان بالنهار قاطعين التفاتهم عن علائق الدنيا مشتاقين الى لقاء الله راضين بالقتل فى طلب مرضاته ، نظروا الى الدنيا فباعوها طوعا للأخرة فربحت تجارتهم ، وعلت فى الملأ الاعلى منزلتهم ومكانتهم ، وذهبوا الى ربهم كما لم يذهب أحد قبلهم ولا أحد بعدهم .

ما أحوجنا نحن المسلمين اليوم ونحن الامناء على مواريث النبوة النابعة من السماء ، ونحمل على اكتافنا مسئولية هداية الانسانية وقيادة البشرية ، أن نعرف للوقت قيمته وللعمر أهميته قبل أن نلقى الله فيسألنا فنعجز أن نجيب عن أعمارنا فيما ضيعناها وعن أيامنا فيما أفنيناها .

ما أحوجنا نحن المسلمين اليوم الى ترك كل مظهر لا يليق بماضينا ولا يجد له أساسا فى أحكام شريعتنا ولا سندا من ملتنا ، حتى لا نفنى أعمارنا فى السعى وراء ما ليس فيه وفاء بتبعاتنا ومسئولياتنا من شرائع وضعية ومناهج بشرية وتصورات أرضية .

ما أحوجنا نحن المسلمين اليوم الى تحديد هدفنا ولن يكون الا عودة الى ماضينا بكل عظمته وعمقه وشموله فى العبادات والتشريعات والحقوق والواجبات والعلاقات ، فى مسائل السلم ومسائل الحرب ، على مستوى الدولة والملك ، على مستوى الاسرة والفرد ، فى الاخلاق والمعاملات الى غير ذلك مما هو طريق الى العدل والحق وهما جوهر اسلامنا ودعامة شريعتنا وملتنا التى خاطب الله بها البشرية

من خارج المحيط الارضى ومن خارج النطاق البشرى ، ويتلو تحديد الهدف الاندفاع على الطريق فى عزم واصرار وفى سرعة لا تعرف التوقف واستغلال للزمن لا يعرف الضياع نقيم الدين فى انفسنا وندعو غيرنا اليه دون خشية من وعيد أو رهبة من تهديد لان العناية الالهية حينئذ ترقب وتتابع وتسدد على الطريق الخطى وتأخذ بأيدى المؤمنين الصادقين تنصرهم وتنتصر لهم وان لم نفعل فسنظل حيارى مذبذبين مضطربين لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء تائهين فى بيداء المهالك والضلالات لا نعرف لنا وجهة ولم لا ؟ وقد اضطرب أمامنا الطريق واشتبهت علينا معالم الجهات .

جدير بالمسلم وهو يعلم أن الموت مصرعه والتراب مضجعه والدود أنيسه ومنكر ونكير جليسه والقبر مقره وبطن الارض مستقره ، اقول جدير به الا يغفل لحظة عن القيام بواجبات العبودية لله فى الارض متحررا من الخوف على الرزق والمركز والمكانة بل متحررا من الخوف على الحياة من ان تزهق « **والكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والجاهل من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله الامانى .** »

بقية مقال
« التوظيف فى الاسلام »

تنفيذ أمره غضب وخرج اليهم رغم مرضه وقال « يا أيها الناس . انفذوا بعث اسامة . فلعمرى لئن قلتم فى امارته فقد قلتم فى امارة أبيه من قبله وانه لخليق للامارة وان كان ابوه لخليقا بها » وكان اختيار النبى صلى الله عليه وسلم له لما كان يتمتع به من مواهب وصفات اكتشفها فيه النبى صلى الله عليه وسلم وكان أن انتصر اسامة فى جميع المعارك التى خاضها انتصارا يشهد له بالكفاية والنبوغ .

واخيرا فالاسلام يسوى بين الرجل والمرأة فى تولى الوظائف العامة كل فيما يصلح له ولما كانت المرأة بطبيعتها اضعف من الرجل فلا يوكل اليها أعمال تستدعى القوة . كذلك فالمرأة عاطفية بطبيعتها لذلك فلا ينبغى ان تتولى من الوظائف ما تؤثر عاطفتها على حسن سير العمل وادائه . أما غير ذلك من الوظائف فهى والرجل فيها سواء . فالرسول صلى الله عليه وسلم كان يستخدم من النساء من يقمن بتعليم النساء القرآن وكن يسمون « بمعلمات القرآن » كما كان صلوات الله عليه يكلف منهم من يقمن ببعض الاعمال

التى تناسبهم كلما دعت الضرورة الى ذلك ولنا فى أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنه المثل الاعلى فى الدور الذى قامت به اثناء هجرة الرسول صلوات الله وسلامه عليه ومعه أبو بكر رضى الله عنه .

ويتبين مما سبق أن التوظيف فى الاسلام كان يعتمد اساسا على الملاحظة الدائمة والمستمرة والمنافسة الشخصية التى تبرز مواهب كل شخص . وليس من شك ان هذه الطريقة هى أفضل طرق الاختيار فلا مسابقات ولا اختبارات محدودة قد يلعب الحظ فيها دورا كبيرا . وهذه الطريقة تحتاج الى نزاهة مطلقة وعدالة كاملة . كما تحتاج من القيادة المعرفة الشخصية بمواهب كل فرد التى تنكشف لها والحكم بعد ذلك على الافراد دون ميل او هوى . ولعل ذلك كان ميسورا فى صدر الاسلام لقلة عدد من تتوافر فيهم هذه الصفات ومعرفتهم بالاسم . اما الان فهذا أمر عسير يتعذر تحقيقه لذلك كانت الطرق المستخدمة فى الاختيار من مسابقات ومقابلات وغيرها من الوسائل المتعددة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أعمالنا في الميزان

اذا كان الشيء بالشيء يذكر فأيامنا هذه مدعاة لمراجعة الحساب ، وتقدير ما يصدر عنا من أعمال ، فان وجدنا خيرا ، سرنا فيه ، واستزدنا منه ، وان وجدنا غير ذلك لوينا القصد وضربنا عنه صفحا ، مرت بنا منذ قليل جلائل الطاعات ، حيث كنا نعيش مع شهر الصوم نستلهم منه الهداية والتوفيق ونحاول ما استطعنا القرب من الطاعات ، والتنائى عن الاثام ، نصوم نهاره ، ونقوم ليله ، ونهجر الفحش فى القول والعمل ، طمعا فى مضاعفة الاجر ، وحذرا من مضاعفة الوزر .

فضيلة الشيخ فراج أحمد درير

وجاء بعده موسم يتجمع فيه المسلمون من آفاق الارض الدانى منها والقاصى حول بيت الله العتيق . يعقدون المؤتمرات ، ويستمطرون الرحمات ، ويسارعون الى الخيرات ، وفى أعقاب ذلك دوى فى آذاننا صوت التاريخ يحدثنا عن عبرة من عبره ، وحادث من أجل أحداثه . ذكرى الهجرة المجيدة ، وفى كل ذلك عظة وذكرى والذكرى تنفع المؤمنين ، صداها يحرك العقول الى تأمل ما سطرناه من أعمال ، ووزن ما احتوته كفتا الحسنات والسيئات ، فان كل كفة منهما لا تضيع شيئا مما رصد فيها ، تدخره ليوم القضاء بين العباد ، وتهدى الى سعادة سابغة دائمة ، او الى شقاء اليم مقيم ، **واكبر مانخشاه التفريط ابان البذر ، أو الغرور فى التقدير ، حتى لا نؤخذ على غرة وتندم حيث لاينفع الندم ، ولانجد فرصه لتعويص ما فات ، حق علينا أن يكون لنا ميزان من الحساب نزن به أعمالنا السنوية والشهرية واليومية وكل لحظة نحياها تاهبا ليوم وضع فيه الميزان القسط يوم يقوم الناس لرب العالمين ، والميزان له شأن عظيم أشار اليه الذكر الحكيم عندما قرنه الله سبحانه بآية عظيمة من آياته ، ومخلوق ضخم من أكبر مخلوقاته فقال جل شأنه « والسماء رفعها ووضع الميزان » . كما قرنه مرة أخرى بما أنزله على رسله من كتب الهداية والارشاد الى معرفة الله وتقديره حق قدره فقال** تبارك اسمه «الله الذى انزل الكتاب بالحق والميزان» **سبحانك ربى وسعت كل شيء علما وأبدعت كل شيء صنعا ، تضع السماء وترفعها من غير عمد بجانب ما وضعت وهيأت من ميزان ، لقد رفعت عجبا ، ووضعت حكما وأدبا، أنزلت الكتاب، وخلقت الميزان ، وهديت الى صراط مستقيم ،** حقا ان الميزان جدير بالتقدير ، خليق بالاكبار ، نجده فى حياتنا الدنيا رقيبا على التعامل بين المتبايعين ، يحكمونه بينهم فلا يخل ولا يزل ، لسانه لا يعرف الكذب ، ولا يرضى المداهنة والخداع ، يتذبذب يمينا وشمالا ليحدد الظالم والمظلوم ، ويتوسط المجال ليحكم بالسوية والعدل حكمة عدل وقوله فصل لا يخدع الا اذا كلف ما ليس من طبعه من صنع أرباب الغش والضلال العدل فى الميزان منهج الصالحين والنبيين والمرسلين ، اكد الله سبحانه التوصية على نبيه ورسوله شعيب عليه السلام حتى كان أبرز ما أمر به من الدعوة الى طيب الاعمال الوفاء بالكيل والميزان .

ذلك هو الميزان فى أحد معانيه ، وقد يراد به ما هو أكبر معنى ، وأوسع أفقا فيراد به العدل ، والميزان الذى نعرفه جزء من العدل لا يعرف غيره ، والعدل فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معناه الواسع أساس مكين يأمن به الخائف ، وينصف به المظلوم ، وفى ظل انتظاره يسعد الواقعون تحت سيطرة الضالين والمتجبرين ، ولا عجب أن يكون حبيبا للرحمن الرحيم ، واسما من أسمائه الحسنى ، ولا شك أن ذلك المعنى الفسيح للميزان يتسع حتى يشمل الموزون وغير الموزون .

واذا كان فى عاجلتنا ميزان ، ففى آجلتنا ميزان أجل قدرا ، وأبعد أثرا ، وأكبر خطرا ، فان ميزان الدنيا يقضى فى صفقة من المعاملات العابرة لا تجاوز بضعة دراهم او دنانير قد لايكون لها اثر فيمايكتنفها من صفقات ، وما يدور حولها من معاملات ، التغابن فيها الى حين ، أما ميزان الاخرة ففوزه عظيم ، وغبنه ثقيل أليم ، يفترق الناس بعده فى طريقين كل منهما يدوم أبدا الى ما شاء الله ، النعيم كله ، أو الرهق كله ، لا يغادر شيئا من الاعمال ، يأتى بظاهرها وخفيها ، كبيرها وصغيرها **فمن ثقلت موازينه فهو فى عيشة راضية ، فى جنة عالية ، قطوفها دانية ، فيها سرر مرفوعة ، وأكواب موضوعة ، ونمارق مصفوفة ، وزرابى مبثوثة ، وفيها ما تشتهيه الانفس ، وتلذ الاعين ، واما من خفت موازينه فأمه هاوية وما أدراك ما هى نار حامية ، كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليذوقوا العذاب** ، نقول : ان فى الاخرة ميزانا دقيقا غاية الدقة ، أمينا أعظم ما تكون الامانة ، غير أنا لا نستطيع الخوض فى بيان وصفه ، وكيفية الوزن به ، وغاية ما يمكننا التحدث عنه معرفة آثاره ، والايمان بعلو شأنه فى دقة التقدير ، وسلامة الوزن الى درجة لا يحلم أن يحوم حولها ، أو يقرب من فلكها أضبط ما وصلت اليه يد الاتقان من موازين وأشدها حساسية .

يسهل علينا فى دنيانا استعمال الميزان ، والتنبؤ بحكمه لاننا نزن أجراما نعرف أحجامها وخصائصها ، ومقدار كثافتها وهناك حيث توزن الاعمال ، ولا خبرة لنا بتأثيرها على الموازين ، فرب عمل من أعمال البر او الاثم نستعظم شأنه ، وليس له فى الميزان كبير اثر ، ورب عمل لاينال منا كبير انتباه ، وله شأن عظيم ، ذلك لان عمل الانسان ، يتناوله هذا الميزان مصحوبا بنية فعله ، وسلامة هذه النية ، ومقدار ما يصحبه من اخلاص ، كل هذه الامور لها فعلها فى ميزان الاخرة ، وكأنها تلك الخصائص المادية التى تثقل بعض الاجسام أو تخفف من وزنها ، الناقد بصير ، والحكم خبير ، لا يخفى عليه شىء مما توارى فى السرائر او جال فى الخواطر ، وقد أعذر حيث يقول (**ويحذركم الله نفسه**] كل ذلك يقتضينا ان نأخذ انفسنا بأشد الحذر ، نكثر من فعل الصالحات ، ونخلص فى النيات ، ونتجه الى أعم الاعمال نفعا ، وأقومها قصدا ، وأبعدها عن الرياء وأقواها على صد جموح النفوس ، هذه عوامل يتحرك بها هذا الميزان ، واذا كانت موازين الذهب والسموم كما نعلمها لا تتحرك بشعرة ، ولا تميل بشعرات فان ميزان القسط يميل بأصغر جزء من الشعرة الواحدة ، أرأيت الذرة وهى واحدة الغبار المثار ، تسبح فى الفضاء ، لا تراها العيون لضآلة حجمها ، ولا تنجذب الى الارض لخفة وزنها ، يكشف عنها ذلك الميزان ، يقول الله تعالى : « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره** » ، الاعمال تتوالى ، والاحداث تترى وينسى بعضها بعضا ، وصحائف الخلود لا تغادر صغيرة ولا كبيرة ، وصدق ربى حيث يقول « **يوم يبعثهم الله جميعا فينبئهم بما عملوا أحصاه الله ونسوه** » .

واذا تصورت أن رجحان ميزانك يتوقف على ذرة من الخير ، فبكم تشتريها ؟ هل تظن أن مل الارض ذهبا ومثله معه يعادل هذا الثمن ؟ يجمل بمن يؤمن بلقاء الله ألا يضيع الفرص ، ينبغى أن يسهر ليله ، ويظمىء نهاره ويسخر جهده وما له وجاهه فيما يرضى الله ، ويعمل على الا يقف بين يدى الحساب وله غريم يطالبه بحق بهذا يرجح الميزان ويرضى الرحمن ، خليق بمن آمن باليوم الاخر أن يحفظ أوامر الله فيعرف ماحفظ منها وما ضيع ، وان يضع بين يديه كل ما نهى الله عنه فيدرك ما هجر منها وما أجرم ، حتم عليه أن يرعى ما وضع فى عنقه من أمانات وحقوق قبل الافراد والجماعات ، الماديات منها والمعنويات ، ينظر ما أساء فيها وما أحسن ، ذاكرا أن اليوم عمل ولا حساب ، وغدا حساب ولا عمل ، لا تجنح به الصوارف والمعوقات ، فيظن أن ثمة مواقع يختفى فيها الوازع ، أو يغفل فيها الرقيب كل عمل يقوم به الانسان ، مشحون بالمساءلة عن جوانب الاساءة أو الاحسان .

العامل من واجبه أن يحسن العمل ، ويحفظ قيمة الوقت ، ويرعى مصالح الغير فى عمله وتعامله ، فان أدى للعمل حقه ، **وقام فيه بما يعادل أجره ، فبذل المستطاع من الجهد فى الاحسان والاتقان ، وتجافى عن الخَتل والاهمال والبهتان ، يعرض نتاجه فى أثوابه الحقيقية لا يستر عيبا ، ولا يبالغ فى نواحى الجمال والكمال ، ان فعل ذلك فقد عمل صالحا ، وبورك له فيما يعود عليه من نفع وجزاء ، وصاحب العمل سلطانه أكبر ، ويده اقوى ، وهو شريك العامل فيما يطلب منه ، فوق ما يطلب منه من التقدير الحق ، والتعامل بالرفق** ، والتجار فى يدهم حاجات الناس وأقواتهم ائتمنهم الله عليها ومكنهم من التعقيد فيها والتيسير ، ومنحهم الربح الطيب الحلال فى الدنيا ، والجزاء الاوفى فى الاخرة ما سلكوا السبيل القويم فاتقوا الله فى تجارتهم ، وصانوها عن الاحتكار والاضرار ، يزنون بالقسطاس ، ويتباعدون عن الغش والضلال ، ويهجرون ما التوى من السبل المطمعة فى مال حرام ، فان الحرام يجرف فى طريقه الحلال ، لا يخدعهم أن رأوا فلانا أقبلت عليه الدنيا مع انحراف المسلك ، فان ذلك الى حين ، ان لم يكن أشد غضبا من الله ، كما ورد : **اذا غضب الله على عبد رزقه من حرام ، فاذا اشتد غضبه عليه بارك له فيه** ، وذلك

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالتمادى فى التمرد والطغيان ،وبعدئذ ياخذه القادر أخذ عزيز مقتدر فاذا هو خاسر مبلس مفلس خسر الدنيا والاخرة وذلك هو الخسران المبين .

اما الذى يتولى الامور العامة ، ويمتد نفوذه فى خلق الله فذلك فى بوتقة الاختبار والامتحان يخرج ذهبا لامعا نقيا ، أو يحترق فى شدة اللهيب ، ميزانه أدق ، وحسابه أشق ، هو المطالب بالتسوية بين الناس فى يده ووجهه ما تساوت أعمالهم ، فان اختلفت فالجزاء الوفاق ثوابا وعقابا ، لا يميل مع الهوى ، ولا يخضع لمنة أو زلفى أو قولة معسولة من منافق لئيم ، وعليه أن يضع حدا فاصلا بارزا بين واجبات العمل ، وما يلقى من مجاملات وولاء أو جفاء ، فكل من هذين له حدوده ومعالمه ، والخلط بينهما سمة الضلال والخسران ، هذا طرف مما وضع فى عنقه ، رعاية مال الجماعة طرف آخر ، هو الامين عليه ، وهو المطالب بحفظه قل أو كثر . وان استطاع له تنمية فذلك حق مفروض ، ولئن ساغ له التسامح فى جزء من ماله الخاص فالمال العام حق لالوف الالوف من الناس ، ومن يستطيع أن يجمع هذه الجماهير الكثيرة ليظفر بكلمة السماح والغفران .

والكلمة ـ وما ادراك ما الكلمة ـ لها فعل جبار فى الميزان ، ترفعه أو تخفضه الى مستوى بعيد ، قدر كلمة حق تقال بين يدى سلطان جائر ، وانظر كلمة تؤلف بين المتخاصمين ، وتصلح ذات البين ، وأخرى تفرق المتحابين وتشعل نار الحقد والعداوة بين الاهل وذوى الارحام ،هناك كلمة ترسى حقا، وتهدى الى صواب ، وكلمة تجر الى باطل وغواية ، أرجح فى الميزان من ذلك كله كلمة تنظم صاحبها فى سلك المسلمين ، وتخرجه من صفوف المكذبين الكافرين ، وعلى النقيض منها كلمة تطرد صاحبها من رحمة الله الواسعة ، وتحرمه من نسمات الجنة ، والمتدبر للقرآن الكريم يرى فيه أجمل تصوير لاريج الكلمة الطيبة ، وثباتها ، وباسق ارتفاعها ، وجليل آثارها ، فى مقابل الصورة الكالحة للكلمة الخبيثة فى تزعزع أصلها ، وكريه ريحها ، يرى كل ذلك حين يتلو قول الحكيم الخبير : **ألم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة طيبة كشجرة طيبة أصلها ثابت وفرعها فى السماء تؤتى أكلها كل حين باذن ربها ويضرب الله الامثال للناس لعلهم يتذكرون . ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الارض ما لها من قرار** » ما أيسر أن يتحرك اللسان فيرسل موجات هوائية تخترق الفضاء ، وتقرع الاسماع ، وما اعظم ما يجنى من خير بسداد الكلمات وما افدح ما يصيبه من شر لعثرات اللسان ، وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث يقول : وهل يكب الناس على وجوههم فى النار الا حصائد السنتهم . الكلمة لها أثر كبير فى الميزان ، يرشدنا الى ذلك أن الحبيب محمدا حضر وفاة عمه أبى طالب ، وأراد أن يقدم له حق القربى ، وجزاء ما قدم من مواقف خالدات فى نصرة محمد ودعوته ، فدعاه الى الاقرار بالشهادتين ، وحاول ترغيبه فيهما قائلا : يا عم ، انها كلمة خفيفة على اللسان ، ثقيلة فى الميزان ، ولكن سبق قضاء الله ، وحرمه من النجاة ما تخوفه من حديث الناس وتحقق فيه خطاب الله لرسوله : « انك لاتهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء » الكيس من قدم عقله على قوله ، فان رأى خيرا ونفعا تكلم ، والا فالصمت احكم ، وأبعد عن الهلكة ، « ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد » الويل كل الويل لمن تفلت منه كلمة ماكرة ، أو ساقطة أو ساخرة ، يحسب أن ذلك هين وهو عند الله عظيم كل قول أو عمل أو هاجس نفس تجده غدا فى الميزان ، فتخير لنفسك ما سوف تجد ، ولينظر كل امرىء موقعه من المسئولية أيا كان ، وليتدبر ما لموقعه من حقوق فلا يعدوها ، ومن واجبات فلا يقصر فى شىء منها ، وليعلم ان الساعة آتية لا ريب فيها ، وكل آت قريب ، ولا يخدعنه فى ذلك طول أمل ، أو استبطاء أجل ، أو حلاوة لذة آثمة ، فكل ذلك الى فناء ، ولفحة عذاب لا يعدلها متاع مهما اتسع وغلا ، ولنذكر قول الله : أفرأيت ان متعناهم سنين ، ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ، ما أغنى عنهم ما كانوا يمتعون ، ومن أحب أن يتغلب على الامارة ، وان يسير فى ركب المؤمنين المخلصين فيلزم العزم القوى ، والصراط المستقيم وليضع نفسه موضع من يعامل ، مؤمنا أن وقع الخير والشر من نفسه هو وقعه تماما لدى الناس ، وفى ضوء هذا الميزان العادل يتبين معالم السلوك وبهذا يسعد الاخرين ، ويسعد نفسه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الرسول الخاتم والرسالة الخاتمة

ان رسولنا صلوات الله وسلامه عليه أرسل للناس ، كافة بشيرا ونذيرا « قل يأيها الناس انى رسول الله اليكم جميعا » ، ولعموم هذه الرسالة تكفل الله سبحانه بحفظ دستورها السماوى وهو القرآن الكريم « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » .

فضيلة الشيخ
محمود أحمد هاشم

ولما كان الله سبحانه هو الذى تكفل بحفظ دستور هذه الدعوة كانت جديرة بأن تكون هى الدعوة الخاتمة ورسولها هو الخاتم مثله فى ذلك كمثل اللبنة المتممة لصرح الرسالات كما يخبر النبى صلى الله عليه وسلم عن نفسه : « **فأنا هذه اللبنة وانا خاتم النبيين** » وكما أنه خاتم النبيين فهو كذلك أولهم والمتقدم عليهم بمكانته عند ربه سبحانه ..

« قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين لا شريك له وبذلك أمرت وانا أول المسلمين » .

وان مكانة هذا الرسول وأفضيلته تتضح تماما فى هذه الرحلة العظيمة التى تقدم فيها على الانبياء وصلى بهم فى ذلك الموضع الذى بارك الله سبحانه حوله .

روى القاضى عياض فى كتابه « الشفافى التعريف بحقوق المصطفى » ، قال : عن عمر رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [**وصليت ليلة اسرى بى فى مقدم المسجد ثم دخلت الصخرة**] وعن انس رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وسلم ، صلى بالانبياء ببيت المقدس ، وبعد الصلاة قام كل نبى واثنى على الله ورحب برسالة محمد صلى الله عليه وسلم ، وهو ابراهيم وموسى وعيسى وداود وسليمان

فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بينهم خطيبا والقى هذه الكلمة المشرقة « **كلكم اثنى على ربه وانا اثنى على ربى - الحمد لله الذى أرسلنى رحمة للعالمين وكافة للناس بشيرا ونذيرا ، أنزل على الفرقان فيه تبيان كل شىء ، وجعل أمتى خير أمة وجعل امتى وسطا وجعل امتى هم الاولون وهم الاخرون ، وشرح لى صدرى ووضع عنى وزرى ورفع ذكرى وجعلنى فاتحا وخاتما** » .

فقال سيدنا ابراهيم مخاطبا الانبياء « بهذا فضلكم محمد » هذا وان مكانا كهذا المكان الذى أسرى اليه النبى صلى الله عليه وسلم والذى قال فيه « **لا تشد الرحال الا لثلاث مسجدى هذا والمسجد الحرام والمسجد الاقصى** » وقال : « **صلاة فى مسجدى هذا بألف صلاة وصلاة فى المسجد الحرام بمائة ألف صلاة وصلاة فى المسجد الاقصى بخمسمائة صلاة** » ان مكانا كهذا جدير بالعناية والدفاع عنه فلقد كان المسجد الاقصى منتهى رحلة الاسراء ، ومبتدأ رحلة المعراج وهو موضع باركه الله سبحانه « **سبحان الذى أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى الذى**

البقيـة صفحة ٩٧

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ذر ووضع خده على الارض وقال لبلال طأ بنعلك على خدى . وكأنه أراد بذلك تكفيرا عما بدر منه فى حق بلال . ولكن الاصالة الدينية والمثل العالية التى تحلى بها سيدنا بلال جعلته يعفو ويصفح لانه استقاها من قائده الكريم محمد صلى الله عليه وسلم الذى كان مثلا رائدا فى العفو والسماحة ومن قول الحق سبحانه « **وان تعفوا أقرب للتقوى** » « **ولا تنسوا الفضل بينكم** » وعلى وتيرة تلك المبادىء رأينا عمر بن الخطاب رضى الله عنه عندما كان حاكما عاما للمسلمين ووقف يخطب يوما فى المسجد وأراد أن يحدد مهور النساء لارتفاعها نسبيا فى هذا الوقت فوقفت امرأة من آخر الصفوف وقالت يا عمر كيف تقول هذا والله تعالى يقول « **وآتيتم احداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا ..** » فيرجع عمر عن رأيه ويقول : اصابت المرأة وأخطأ عمر . ان هذا المجتمع الذى اسس على تلك الدعامات القوية وكانت فيه حرية الرأى مكفولة للجميع للذكر والانثى مادامت تهدف الى صالح المجتمع ووضع لبنة طيبة فى صرح بناء الامة .

ان المسجد فى الامة يمثل البرلمان فى أى بلد ديموقراطى ولكن المسجد يمتاز بأن الجلوس فى الصفوف الامامية لمن حضر أولا والجميع يقفون بجوار بعضهم لا تمييز لفرد على فرد داخل هذا الحرم المقدس . ولكل انسان الحق فى مناقشة ما يراه يدرأ عن امته شرا او يجلب لها خيرا ولذلك رضى عمر بن الخطاب من تلك المرأة بهذا النقاش ورجع عن رأيه علم يصادر حرية الكلمة المعطاه لها رغم مركزه الاجتماعى وهو رئيس أعلى للدولة .

ولذلك قلنا فى أول الكلام أن المدينة الفاضلة التى خصها النبى الكريم قامت فى دنيا الناس وأصبحت شيئا ملموسا محسوسا لان قيمها ومبادئها كانت ما يتفق مع فطر الناس وطبائعهم واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم عندما دعم تلك المبادىء لم يجعلها تعليمات فقط بمعنى [حبر على ورق] وانما أيقظ ضمير الفرد أولا لان الضمير هو الحارس للانسان اينما يكون وحينما يتواجد والانسان اليقظ الضمير تسعد الدولة بوجوده وتنجح الامة بأمثاله ومن هنا رأينا خالد بن الوليد القائد البطل الذى قاد الامة من نصر الى نصر وحقق فى حروبه نجاحا كبيرا بسبب قيادته العسكرية وتكتيكاته الحربية . هذا القائد عندما وصل اليه خطاب القائد الاعلى عمر بن الخطاب يأمره بالتخلى عن القيادة وأن يكون جنديا عاديا فى وسط الصفوف . فى تلك اللحظة التف به بعض ذوى النفوس الضعيفة وقالوا له . لا يا خالد ان فى امكاننا أن نكون جبهة معارضة وأن نطالب بك قائدا . وأخذوا يزينون له القول ولكن خالدا المؤمن بربه قال لهؤلاء لا .. ما أنا الا جندى من جنود المسلمين . يضعنى القائد العام حيث يرى لاننى أعمل لنصرة دينى لا لرفعتى الشخصية .

ان خالدا تحرك فيه ضميره قبل أن تتحرك فيه نوازع نفسه لانه من المدرسة المحمدية الذين هم طلاب حق لا طلاب مغانم . رواد مبادىء لا طلاب شهرة . فيقظة الضمير هى التى منعت خالدا من الانقياد لطلاب الفتنة والسير وراءهم والخروج على نظم الدولة بل كان ملتزما لمنهج القيادة التى ترسم سياسة الخير لامته ووطنه . ان المجتمعات لا تخلو من النفعيين والانتهازيين ولكن الرجال الذين تحركوا من مكة وكابدوا السهر وتحملوا المشاق وذهبوا مع قائدهم الى المدينة كان قصدهم الخير وبغيتهم تاسيس تلك المدينة الفاضلة التى شع منها الخير وفاحت منها رائحة المعرفة فأقبل الناس من كل فج عميق يرتوون من شرابها وينهلون من معارفها ويشرقون ويغربون وأصالة الدين فى نفوسهم ومبادىء الاسلام لا تفارقهم فسعدت بهم الدنيا وسجل التاريخ لهم دورهم ودخل الناس فى دين الله افواجا لما رأوه فيهم من حسن صلة بالله وتطبيق للمبادىء الكريمة فى سلوكهم ونحن اذ نحتفل تلك الايام بهذا الحدث الجليل الذى غير موازين العالم وكان سببا فى انتقال الاسلام من بلد ضيق محصور الى بلد رحب فسيح ، علينا أن نأخذ العبرة لانفسنا وأن نخطط لحياتنا تخطيطا سليما ينبع من ديننا ويستقى من هدى السماء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ماذا بعد الهجرة

سؤال يطرح نفسه ... اذا كان المسلمون عذبوا فى مكة وهاجروا الى المدينـة فهل هى رحلـة فقط وانتقال من مكان الى مكان ؟ أم أن هناك تخطيطا لمستقبل ما بعد الهجرة .

فضيلة الشيخ
منصور الرفاعى عبيد

والذى يدرس السيرة النبوية يرى أن المسلمين بقيادة رسول الله صلى الله عليه وسلم خططوا لما بعد هجرتهم فى المدينة ومكة التخطيط يعتمد على دعامتين : الدعامة الاولى : ايجاد بيئة صالحة تتنفس فيها الدعوة أنفاسها ويحاول نبى الدعوة ابلاغ دعوته لمن فى الارض جميعا : لان دعوته عالمية وليست قاصرة على بيئة ولا على مجتمع واحد « **وما أرسلناك الا رحمة للعالمين** » الدعامة الثانية : تربية رجال يحملون منهج الدعوة ويطبقونه سلوكا فى حياتهم اليومية ليكون من وراء ذلك المجتمع الفاضل المتماسك بالعقيدة والمترابط بالفكر . ولذلك كانت الخطة التى وضعها الرسول صلى الله عليه وسلم لايجاد ذلك تتمثل فى عنصرين :. العنصر الاول : المؤاخاة بين الانصار والمهاجرين تلك المؤاخاة التى أذابت الفوارق ومحت الطبقات والعبقريات وجعلت الانصار يفتحون بيوتهم وقلوبهم لاخوانهم المهاجرين ويقدمون ما عندهم فى رضاء نفس وسماحة خلق لا يملون ولا يبخلون بل يؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة وهذا هو الترابط الاجتماعى فى أحسن صوره وهو لم يفرض على الناس بقانون ولم يطبق عن طريق الشرطة وانما طبق عن طريق النبع الايمانى والعاطفة الصادقة .. « **لو أنفقت ما فى الارض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم ..** » لان الله علم منهم الصفاء فأمدهم بمدده فكان بين قلوبهم هذا التآلف العجيب وصاح قائلهم .

أخاك أخاك أن من لا أخا له
كساع الى الهيجا بغير سلاح

أما العنصر الثانى : فى بناء الدولة الاسلامية فهو المسجد لان المؤاخاه تتمثل فى الناحية الاجتماعية التى توجد الترابط والتناصر بين أفراد المجتمع أما المسجد فانه يوجد الصلة بين الانسان وربه لانه بدونها ريشة فى الفضاء وهو بتلك الصلة جبل شامخ يرتكز على قواعد ثابتة من الايمان واليقين وبهذا التخطيط أمكن ايجاد مدينة فاضلة تقوم فى دنيا الناس فى جو كانت تفوح فيه رائحة الرذيلة وتنتشر الجريمة ويعتدى القوى فيه على الضعيف . والقرآن الكريم يصور جو العالم فى هذا الوقت فيقول « **ظهر الفساد فى البر والبحر بما كسبت أيدى الناس** » وقد كان لايجاد تلك المدنية فى هذه البيئة أثر طيب وموقع استراتيجى هام لسهولة الطرق التى تربطها بارجاء المعمورة ومن هنا انتشرت تلك المبادىء وأصبحت نماذج رائدة فى تطبيق العدل ونشر السلام وتهيئة المناخ المناسب لنشر الدعوة وبلوغ أهدافها واقبال الجماهير عليها . لانهم وجدوا فى تعاليمها ما يتلاءم مع طبائعهم النفسية . واذا كنا قد رأينا بعض الفلاسفة قد صوروا عن طريق خيالهم وبما خطوه بأقلامهم جمهورية فاضلة يتعايش الناس فى ارجائها اخوة متحابين يعطف غنيهم على فقيرهم ويتعاون قويهم على ضعيفهم الا أنهم لم يستطيعوا تطبيق ذلك فى مجتمع الواقع لان الخيال غير الحقيقة ولان ما صوروه بخيالهم لم يتفقوطبائع الناس لعدم ارتباطهم بالله رب العالمين وعدم تحديد المسئولية والمساءلة عليها امام سلطان الدين . اما المجتمع الذى تكون فى المدينة بعد الهجرة على أسس تنظيمية مازال العالم يستقى من نبعها الى يومنا هذا فهو المجتمع الذى ربى فيه الرسول صلى الله عليه وسلم أصحابه على العطاء والبذل والتضحية والفداء والاخوة والمحبة والصلة بالله رب العالمين لقد كانوا يتعايشون مع بعضهم اخوة لا يفخر احدهم على اخيه بحسب او نسب ولا يتطاول بلون او مال ، فلقد حدث ان ابا ذر الغفارى الصحابى المشهور قال لسيدنا بلال رضى الله عن الجميع [يا ابن السوداء] وبلغت الكلمة الى مسامع الرسول صلى الله عليه وسلم فلم يجعلها تمر عابرة بل لقن الدنيا كلها درسا موجها الى ابى ذر فقال طف الصاع طف الصاع اتعيره بلونه انك امرؤ فيك جاهلية . ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل الا بالتقوى .«ان اكرمكم عند الله اتقاكم» فقام أبو

تؤدى فيه : [**يأيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون**] . والقراءة فيها لا يصح أن يرتفع الصوت بها الى حد التشويش ، ولا أن ينخفض الى حد الغفلة ، والخير فى اتباع المأثور . قال تعالى : [**ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبلا**] .. وقد امر سبحانه باقام الصلاة . قال تعالى : [**وأقم الصلاه طرفى النهار وزلفا من الليل ، ان الحسنات يذهبن السيئات ، ذلك ذكرى للذاكرين**] .

والصلاة المشروعة المخصوصة بأفعال واذكار ـ سميت بها لما فى قيامها من القراءة ، وفى قعودها من الثناء والدعاء ، ولفاعلها من الرحمة .. والصلاة فى هذه الاية اسم جنس ، أريد الصلوات الخمس . واقامتها عبارة عن المواظبة عليها ـ من قامت السوق اذا نفقت . او عن التشمر لادائها من غير فتور ولا توان من قولهم : قام بالامر وأقام اذا جد فيه وتجلد . وضده قعد عن الامر وتقاعد عن ادائها .. وقول المؤذن : قد قامت الصلاة ـ يشير بذلك الى البدء فى ادائها ، وعبر عن الاداء بالاقامة ـ لاشتمالها على القيام ، كما عبر عنها بالقنوت والركوع والسجود والتسبيح .

أو أن اقام الصلاة ـ عبارة عن تعديل أركانها وحفظها من أن يقع فى شىء من فرائضها وسننها ، وآدابها زيغ من قولهم : أقام العود اذا قومه وعدله ..

ويفوز برضوان الله كل من راعى المطلوب فى الصلاة ، ظاهرا ـ كالاتيان بالاركان والسنن والاداب .. وباطنا ـ كالخشوع والاقبال على الله . قال تعالى :[**قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون ، والذين هم عن اللغو معرضون**]

وكانت الصلاة لها أثر طيب فى سلوك الذين يؤدونها حق آدائها . فلم يكونوا يؤدونها آداء آليا صناعيا .. بل كانوا يرتبون عليها حياتهم الدنيوية والدينية ، على حد سواء ..

وكل صلاة لا ثمار لها طيبة فى نفس صاحبها ـ مرفوضة عند السلف الصالح . قال ابن عمر رضى الله عنهما . لو صليتم حتى تكونوا كالحنايا ، وصمتم حتى تكونوا كالاوتار ـ لم يقبل ذلك منكم الابورع حاجز ..

وقال ابراهيم النخعى : اذا رأيت رجلا يخفف الركوع والسجود ، فترحم على عياله ..

وذكر ان حاتما الزاهد دخل على عاصم بن يوسف ، فقال له عاصم : ياحاتم ، هل تحسن أن تصلى ؟ .. فقال : نعم .. قال : كيف تصلى ؟ قال : اذا تقارب وقت الصلاة أسبغ الوضوء ، ثم أستوى فى الموضع الذى أصلى فيه ، حتى يستقر كل عضو منى ، وأرى الكعبة بين حاجبى ، والمقام بحيال صدرى ، والله فوقى يعلم ما فى قلبى ، وكأن قدمى على الصراط ، والجنة عن يمينى ، والنار عن شمالى ، وملك الموت خلفى ، وأظن أنها آخر الصلاة ، ثم أكبر تكبيرا باحسان ، وأقرأ قراءة بتفكر ، وأركع ركوعا بالتواضع ، وأسجد سجودا بالتضرع ، ثم أجلس على التمام ، وأتشهد على الرجاء ، وأسلم على السنة ، ثم أسلمها للاخلاص . وأقوم بين الخوف والرجاء ، ثم أتعاهد على الصبر ، قال عاصم : ياحاتم ، أهكذا صلاتك ؟ .. قال : كذا صلاتى منذ ثلاثين سنة . فبكى عاصم وقال : ما صليت من صلاتى مثل هذا قط .. ا هـ .

وكما أن الله أمر باقامة الصلاة ، أمر كذلك بالمحافظة عليها والمداومة قال تعالى : [**الذين هم على صلاتهم دائمون**]

وأمر بأدائها فى جماعة ، قال تعالى : [**واركعوا مع الراكعين**] .

وبعد هذه الاوامر ، صارت الناس على طبقات .. طبقة لم يقبلوها وجحدوا فرضيتها ولا عذر لواحد منهم . قال تعالى : [**فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى**] وقال سبحانه للمجرمين : [**ما سلككم فى سقر ؟ قالوا لم نك من المصلين**]

وهناك طبقة اخرى قبلوها ولم يؤدوها ، قال الله عنهم : [**فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات ، فسوف يلقون غيا ، الا من تاب وامن وعمل صالحا فأولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا**] ..

وهناك طبقة ثالثة أدوا بعضا منها ولم يؤدوا بعضا آخر متكاسلين ، وهم المنافقون . قال تعالى : [**ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم ، واذا قاموا الى الصلاة قاموا كسالى ، يراؤون الناس ، ولا يذكرون الله الا قليلا ، مذبذبين بين ذلك**]

وفى الحديث [**من ترك صلاة حتى مضى وقتها عذب فى النار حقبا**] والحقب ثمانون سنة ، كل سنة ثلاثمائة وستون يوما ، كل يوم ألف سنة مما تعدون ..

أما طبقة المؤمنين فقد راعوها وأدوها فى مواقيتها بشرائطها ، ورأسهم المصطفى صلى الله عليه وسلم . قال تعالى : [**أن ربك يعلم انك تقوم ادنى من ثلثى الليل ونصفه وثلثه ، وطائفة من الذين معك والله يقدر الليل والنهار**] وقال تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم :[**قل ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين ، لا شريك له ، وبذلك أمرت وأنا أول المسلمين**].

واعلم أن صلاة الجماعة من فروض الكفاية ، وفيها فضل . وليست بفرض عين عند عامة العلماء . حتى اذا صلى الانسان وحده جاز عند الجمهور ، وان كان قد فاته فضل الجماعة .

قال مقاتل : كان النبى صلى الله عليه وسلم ، يصلى بمكة ركعتين بالغداة وركتين بالعشاء ، فلما

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المعنى السياسي في فريضة الزكاة

يرى الاسلام ان المجتمع المثالى هو الذى يقوم بناؤه على عنصر الرحمة وان هذه الرحمه كما تكون بين الافراد بعضهم وبعض تكون ايضا بين الفرد ومجتمعه اى رحمة الفرد بأمته ودولته .

الدكتور ابراهيم ابراهيم هلال

والزكاة فى الاسلام هى رمز تلك الرحمة ، فاذا رجعنا الى المجتمع الجاهلى قبل الاسلام نجد الرحمة كانت منعدمة بين افراد ذلك المجتمع وبين الفرد ومجتمعه لان الزكاة بينهم كانت معدومه ولم يكن للفقراء حق فى مال الاغنياء ، ولا للمجتمع حق فى مال الفرد .

وما اشتهر عنهم من كرم فانما مرده الى الرياء والتباهى والفخر وطلب الرياسة والظهور فى وسط القوم . كان الرجل منهم ينبح الناقة او النياق ويتركها نهبا مشاعا وسط الفقراء فمن استطاع الزحام فى هذا الحشد المتراكم نال منها شيئا ، ومن لم يستطع بات جائعا أو مات من الجوع وسيد القوم او رئيس القبيلة يقف ينظر ليتشفى وليشبع غروره واستكباره او تقام الوليمة المشتهاة يدعى اليها الاغنياء ويطرد الفقراء ولذلك جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ذلك يقول «شر الوليمه ، **الوليمة تدعى لها الاغنياء ويترك الفقراء** » وحض على ضرورة ايصال الصدقة لمستحقيها وبين ان هذا لا يتم الا اذا خرجت الصدقة بروح الايمان وجردت من مظاهر التعالى والرياء فمدح الذى يخفى صدقته بل الذى يبالغ فى اخفائها حتى جعله من الذين يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ، لانه « **تصدق فاخفى حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه** » وجعل الله سبحانه وتعالى **الذين ينفقون أموالهم رئاء الناس بأنهم لا يؤمنون بالله** ولا باليوم الاخر كما تفصله آيات سوة البقرة « ٢٦١ ـ ٢٦٦ » ثم تمضى السورة بعد ذلك على مدى عشر آيات طوال تحض على التصدق وترغب فيه وتبين أن افضله ما كان فيه الاخفاء فتقول احدى هذه الايات : « **ان تبدوا الصدقات فنعما هى وان تخفوها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم ويكفر عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير** » . هذه الصورة الطيبة للانسان المسلم قد محت الصورة القبيحة من ذلك المجتمع والتى ابدى فيها طرفة بن العبد جانبا من جوانب تلك الحياة المظلمة وذلك حين يقدم لنا صورة من صور ذلك الكرم البذىء الذى تد الفته تلك الحياة والذى لم يستفد منه المجتمع ولا الفقير شيئا .

ندامای بیض كالنجوم وقينة
تروح علينا بين برد ومجسد

الى أن يقول :

وما زالت تشرابى الخمور ولذتى
وبيعى وانفاقى طريفى ومتلدى

فكرمه هنا الذى يتباهى به انما هو فى كثرة انفاق أمواله على اللاهين والمنحرفين من أبناء مجتمعه حتى يبيع كل ما ملك من مال .

في هذا المجتمع الذي نزعت الرحمة منه ولم يقدم الغني للفقير حقه كان من الطبيعي أن يقوم الفقير كي يطلب حقه بنفسه فنشأ هناك ما يسمي بالغارات في وسط ذلك المجتمع الجاهلي وهي غارات دائمة لا تنقطع هددت أمن الامنين الى جانب الحروب التي كانت تنشأ مواجهة بين القبائل المتكافئة من أجل ثأر او رد اعتبار .

أما هذه الغارات فكانت تقوم من أجل حق ضن به الغني على الفقير فصار الفقير لا يحس من جانب الغني برحمة ولا يرى فيه أخاله فأنقلب الى بغضه ثم الى منازلته لاخذ حقه منه . يقول احد الفقراء الذي أدى به الفقر الى ان يشهر سيفه ضد الاغنياء المكاثرين بالمال الذين لم تمس الرحمة قلوبهم نحوه .

واني لاستحيي من الله ان أرى
أجرر حبلا ليس فيه بعير
وان أسأل الجبس اللئيم بعيره
وبعران ربي في البلاد كثير
عوى الذئب فاستأنست بالذئب اذ عوى
وصوت انسان فكدت أطير
يرى الله أني للانيس لشانىء
ويبغضهم لي مقلة وضمير

ومن أجل ذلك فقد تجمع هؤلاء الفقراء الذين احتكر الاغنياء المال دونهم ومنعوهم منه - تجمع هؤلاء في جماعات متعددة في جميع انحاء الجزيره العربية وجعلوا مصدر رزقهم ما يقومون به من السطو على القبائل الغنية او الافراد المترفين الذين تجمعت في أيديهم صنوف الاموال ولم يراعوا لله فيها الا ولا ذمة فكانوا يغيرون في أي وقت يسمح لهم بالاغارة ينهبون الاموال والابقار والابل وكل ما يتمتع به هؤلاء المترفون من متاع ، كما كانوا يهاجمون القوافل المسافرة او المتاجر المتنقلة بين أسواق الجزيرة وموانيها ، اذا استثنينا تجارة قريش فقط نظرا لانهم سكان البيت الحرام كما أشار الى ذلك القرآن الكريم « ممتنا على قريش بهذا في قوله « **لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف فليعبدوا رب هذا البيت الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف** » وفي قوله : « **أو لم نمكن لهم حرما آمنا يجبى اليه ثمرات كل شيء رزقا من لدنا** » وبهذا فقد اختل الامن داخل الجزيرة العربية وعم السطو والنهب وأصبح العربي دائما في موقف الفزع والرعب يده على سيفه لا يترقب امنا ولا ينام الاغرارا .

نزعت الرحمة - فنزع العطف والتعاون والاخذ بيد الفقير والاحسان اليه . فتبدد الامن وعم الخوف .

هذا بالنسبة للحياة الجانبية بين الافراد بعضهم وبعض أو بين الافراد وبين الاسر أما بالنسبة لحياة الامة العربية عامة كأمة من حقها أن تعايش الامم التي حولها وتعيش في نظام الدولة المستتب الذي يجلب لها تقدما ورقيا وقوة فقد حرمت من ذلك ، وظلت على حالة البداوة الاولى جامدة في مكانها والناس يسيرون ، جاهلة والناس يتعلمون ، فقيرة والامم حولها ، في أوسع مال وأكثر متاع ، تطحنها الحروب والغارات حتى كاد يفني بعضها بعضا ولذلك خاطبهم القرآن الكريم حينما جاءهم مذكرا لهم بفضله عليهم « **واذكروا نعمة الله عليكم اذكنتم اعداء فالف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها** » .

وكان هذا التأليف وذلك الانقاذ بتحريك غريزة العطف فيهم واحياء روح الاحسان بينهم وغرس خلق الرحمة في نفوسهم وتدريبهم على ذلك بفرض الزكاة عليهم كركن من أركان الايمان بالله واليوم الآخر .

فرض الله الزكاة على الاغنياء كحق للفقراء وللدولة وفي مقابل ذلك فرض قطع يد السارق لانه في هذه الحالة لم يعد له عذر للسرقة فالناس بهذا صاروا اما غني غير محتاج واما فقير قد اخذ حقه من مال الغني . فمن سرق بعد هذا فانما هو جشع غير قنوع ومن حقه على الدولة في هذه الحالة ان يؤدب ولن يؤدب الا بقطع اليد التي مدها للاختلاس والافساد وفي مقابل هذا ايضا ادى الاغنياء زكاة اموالهم عن اقتناع وايمان واحساس بأنهم يؤدون ضريبة الامن واستقرار الحياة ورأينا المجتمع الاسلامي يقف كالبنيان يشد بعضه بعضا وانعدم ما عرف في حياتهم بالغارات وصار الناس عباد الله اخوانا وتحقق فيهم ما بشرهم به الرسول صلى الله عليه وسلم في أول دعوته حين قال « **والله ليتمن هذا الامر حتى يسير الراكب من صنعاء الى حضرموت لا يخاف الا الله أو الذئب على غنمه** » وصارت الامة الاسلامية خير أمة اخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر واصبح العرب لا يدينون الا لرئيس واحد بعد تعدد الرؤساء بينهم بتعدد قبائلهم على كثرتها ذلك الرئيس الواحد هو محمد صلى الله عليه وسلم أو الخليفة من بعده « **محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم** » فحلت الرحمة محل القسوة وتمثل ذلك في اعطاء الزكاة والانفاق على المستحقين وعلى المجتمع وتبدلت الامة العربية من أمة ضعيفة ليست بذات أخلاقيات ولا ديانة الى أمة قوية كأقوى ما تكون الامم بأخلاقها وبدينها القويم وأموالها التي صارت شركة بين الاغنياء والفقراء وحينئذ احست بكيانها ووجودها وأنها أولى بزعامة العالم من غيرها فقوتها قد قامت على أساس لا ينهار ، ذلكم هو التعاطف والتراحم وتقديم الامة على النفس والمال والولد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصلاة في كتاب الله

وأثرها في سلوك الصالحين

الدكتور
محمد عبد المنعم القيعي

تعد هـــذه الكلمة مـــن بين كلمات يسيرة حفل القرآن بتكرارها والاكثار مـــن ذكرها وهى من الالفاظ التى تعددت معانيها ونقلها القرآن من المعنى اللغوى الى الاقوال والافعال المخصوصة ، وجعلها فيها حقيقة شرعية •

وأوجبها على المؤمنين فى خمسة أوقات • قال تعالى : [ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا] أى فريضة • من جحدها فقد كفر •• وتؤدى فى وقتها المخصوص ، من أخل بذلك فقد عصى وفجر • قال تعالى : [فويل للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون ، الذين هم يراؤون] •

واختار من بين أوقاتها وقتا فضله وجعل له أهمية ليست لغيره •• وميز الصلاة فيه بميزات لا حدود لها • قال تعالى: [ياأيها الذين آمنوا اذا نودى للصلاة من يوم الجمعة فاسعوا الى ذكر الله ، وذروا البيع ، ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون • فاذا قضيت الصلاة فانتشروا فى الارض ، وابتغوا من فضل الله ، واذكروا الله كثيرا لعلكم تفلحون] • وقد سلك القرآن تجاه تفضيل الصلاة الوسطى نفس المسلك الذى سلكه فى ليلة القدر • فلم يبينها بالدليل القاطع حتى تنشط الهمم ، وتتحرك النفوس فى طلبها • قال تعالى: [حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوموا لله قانتين] •

واذا كان القرآن قد نقل الصلاة من معنى الدعاء الى المعنى المألوف المعروف ، فان الدعاء له اهمية خاصة فى الصلاة • وفى القرآن : صلاة بمعنى الدعـــاء ، قال تعالى لنبيه صلى الله عليـــه وسلم : [وصل عليهم ، ان صلاتك سكن لهم] •

ولما للصلاة من أهمية ، فهى عماد الدين • قد استعملها القرآن فى معنى الدين ، ونقل ذلك عن قوم: [قالوا : ياشعيب ، أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا ، أو أن نفعل فى أموالنا ما نشاء] ••

وفى الصلاة رحمتان ـ رحمة عامة ، ورحمـــة خاصة • قال تعالى مشـــيرا الى الرحمة العامة : [اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة] وقال سبحانه مشيرا الى الرحمة المخصوصة بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، واستغفار الملائكة له ، ودعوة المؤمنين الى الصلاة عليه : [ان الله وملائكته يصلون على النبى ، ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وســـلموا تسليما] •

ولاجل الدعاء والتضرع واثرهما من الرحمة العامة والخاصة ، جعلت الصلاة على الميت فريضة فرضا كفائيا على الاحياء يودعون ميتهم بالدعاء له • ويحرم من هذا الدعاء كل كافر او منافق معروف بشخصه عن طريق يقينى • قال تعالى لنبيه : [ولا تصل على أحد منهم مات أبدا ، ولا تقم على قبره ، انهم كفروا بالله ورسوله وماتوا وهم فاسقون]

وللصلاة حرمة امتدت الى كل ما هو من مقدماتها • فسمى باسمها • قال تعالى مشيرا الى الموضع الذى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وهو الخلق والدين الذى لا يسموا الى ما اشتمل عليه من هداية ومن نور يضىء الطريق الى الحياة الكريمة أى قانون آخر . ومن حق هذه الزعامة أن تنشر ذلك النور وتقدم تلك الهداية لبقية أفراد البشر من سائر الاجناس والامم ومن يمنع هؤلاء البشر من الاهتداء بذلك الهدى فقوة الامة التى جبلت عليها من ذاتية الدين كفيلة بأن تزيل ذلك المنع وتأخذ على يد البغيض الذى يمنع عن البشرية سعادتها وكرامتها مهما كان ذلك البغيض ولو كان هو دولة الفرس أو الروم .

هذه هى الامة العربية قبل الاسلام حيث كانت تنطوى على القسوة ويقوم مجتمعها على الشح والبخل والتبذير ومنع الفقراء من حقهم فى مال الاغنياء وبعد الاسلام حيث قام مجتمعها على الرحمة والكرم والاحسان واعطاء المجتمع والفقراء حقهم فى مال الاغنياء .

ان الاسلام حين فرض الزكاة فانما نظر فى فرضيتها الى ان الاصل ان المال ملك عام للدوله وللوطن الذى نشأ منه هذا المال وللمجتمع الذى نما فيه واستخرج من ارضه فأصبح لهذا الوطن ولذلك المجتمع حق فى ذلك المال يصلح من شانه كما ان الفرد المالك يستفيد بالمال فى اصلاح شأنه الخاص . فمثل الدوله فى وجوه احتياجاتها المتعدده الى المال مثل الفرد صاحب الملك الخاص فيما يقابله من وجوه الانفاق . فقد نظر الله سبحانه وتعالى فى ذلك الى المجتمع على أنه كيان قائم متوحد وكل احتياج فى جانب من جوانبه تسال عنه بقيه الجوانب الاخرى وفى هذا يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « **مثل المؤمنين فى توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الاعضاء بالسهر والحمى** » ولذلك حصر القرآن الكريم جوانب الضعف أو الاختيار فى المجتمع وجمعها فى آية واحدة وهى قوله تعالى « **انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها ، والمؤلفه قلوبهم وفى الرقاب والغارمين وفى سبيل الله وابن السبيل فريضه من الله والله عليم حكيم** » فطالب بذلك المسئولين واصحاب القدرة على سد نواحى النقص هذه مهما تعددت هذه النواحى فانها مهما تتعدد فهى من المجتمع وفى المجتمع وواجب الدولة الساهره على مصالح رعاياها ، أن لا تترك أى خلل فى المجتمع الا وتعمل على اصلاحه من مثل القادرين حتى يقوم أمره ولذلك جعلت هذه الاية الكريمة سد نواحى النقص او جبر جوانب الضعف هذه « **فريضة من الله** » فضمن القرآن بذلك وحده المجتمع ووحدة العنايه بكل ناحية من نواحيه وبكل طائفة من طوائفه وتثرى طائفة على حساب الاخرى ولا يعتنى بطبقة وتهمل طبقة أو فئة وهذا هو معنى الملكية العامة فى الاسلام فالمال فى واقعه فى نظر الاسلام ملكية عامة للدولة ولو كان فى حيازة فرد أو أفراد محدودين وليس لصاحب هذه الحيازه او الملكيه الخاصه الا ما تحتاجه حياته الضروريه فى مستواه المعيشى الخاص ، دون اسراف او ترف وما بقى فيوجهه الى صلاح المجتمع وخيره قال تعالى « **وابتغ فيما آتاك الله الدار الاخرة ولا تنس نصيبك من الدنيا واحسن كما أحسن الله اليك** » وقال « **وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيــه** » **فعبارة** مستخلفين فيــه هذه الاية نص صريح على هذه الملكية العامة للمال فى نظر الاسلام فالمال مال المجتمع او مال الله الذى وقف من خلقه موقف العائل كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فى ذلك « **الخلق عيال الله فأحب الخلق الى الله من أحسن الى عياله** » ولذلك جاءت الايه القرآنية تقول « **وآتوهم من مال الله الذى آتاكم** » وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم « **ليس لك من مالك الا ما أكلت فأفنيت أو لبست فأبليت أو تصدقت فأبقيت** »

وبهذا ففرضية الزكاة تدريب على البذل والتضحية من أجل الوطن وأبناء الوطن واعلام للانسان بأنه فى هذه الارض لم يوجد لنفسه وانما وجد لغيره أولا ولنفسه ثانيا وهذا هو شعار المجتمعات الحيه والامم الراقية .

فلا نزلت على ولا بأرضى

سحائب ليس تنتظم البلادا

فالواقع أن مشروعية الزكاة وان كانت من اجل مشاركه الفرد فى حياه المجتمع الاقتصاديه والانتاجية بقدر محدد الا أن النظرة فى فرضها لا تقف عند هذا القدر وانما تتعدى ذلك الى تدريب الانسان على هذه المشاركه دون التوقف عند حد معين ما دام فى استطاعة الانسان البذل الى مدى أبعـد ومـا دام المجتمع فى حاجة الى هذا البذل لان الامة لا تنهض الا بالمشاركه الخاصة والفعالة من جانب أبنائها ومن جانب جهودهم كأفراد الى جانب ما تقوم به من جهد على المستوى الجماعى او المستوى الحكومى فالامة الاسلاميه فى مبدأ أمرها لم تنهض ذلك النهوض الباذخ الذى بهر العالم ولا يزال يبهره الى اليوم الا بفضل فطنه ابنائها الاولين من الصحابة رضى الله عنهم الى هذا المبدأ وعدم وقوفهم عند حد اداء الزكاة المطلوبه وانما كانت الزكاة الى جانب كونها عملا تنظيميا لاستقامة العلاقة بين الفقراء وبين الاغنياء فانها كانت أيضا ـ عملا تعليميا للانسان المؤمن على البذل والتضحية فى سبيل وطنه ومن أجل اقامة مجتمع قوى قادر ، فانطلق المسلمون الاولون من مبدأ فرضية جزء محدد من المال ، الى تقديم كل ما دعت اليه حاجه الامة ، بكل ايمان وبكل رضى وفـرح واستبشار ، ولذلك علت امتهم وخفقت رايتهم بكل زهو وافتخار على كل راية لم تعرف هذا المبدأ أو لم تؤمن بـه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عرج به الى السماء أمر بالصوات الخمس .. وانما فرضت الصلاة ليلة المعراج ، لان المعراج أفضل الاوقات وأشرف الحالات وأعز المناجاة .

والصلاة بعد الايمان أفضل الطاعات ، وفى التعبد أحسن الهيئات ، ففرض الله افضل العبادات فى أفضل الاوقات وأشرف الحالات ، وهى وصول العبد الى ربه وقربه منه ..

وأما الحكمة فى فرضيتها ، فى هذا الحال ، فلان النبى صلى الله عليه وسلم ، لماأسرى به ، شاهد ملكوت السموات بأسرها ، وعبادات سكانها من الملائكة ، فأستكثرها عليه السلام غبطة ، وطلب ذلك لامته . فجمع الله له فى الصلوات الخمس عبادات الملائكة كلها ، لان منهم القائم والراكع والساجد ، ومنهم الحامد والمسبح ، فأعطى الله تعالى أجور عبادات أهل السموات لامته اذا أقاموا الصلوات الخمس .

واما الحكمة فى ان جعلها الله تعالى مثنى وثلاث ورباع ، فى عدد ركعاتها ، فلانه عليه السلام شاهد هياكل الملائكة تلك الليلة ، أولى أجنحة مثنى وثلاث ورباع . فجمع الله ذلك فى صور أنوار الصلوات عند عروج ملائكة الاعمال بأرواح العبادات .

وما الحكمة فى كونها خمس صلوات ، فلانه عليه السلام بعد سؤاله التخفيف ومراجعته ، قال له الله تعالى . [**يا محمد ، انهن خمس صلوات كل يوم وليله ، لكل صلاه عشر حسنات ، فتلك خمسون صلاه ، وحطت خمسين على من قبلنا**] فحطت ليله المعراج الى خمس تخفيفا ، وثبت جزاء الخمسين ، والله واسع الرحمه .. وأول من صلى الوتر سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليله المعراج لذلك قال : [**زادنى ربى صلاه فصلوها . الا وهى الوتر**] وأقل ما يترتب على الصلاة الانتهاء عن المعاصى والانشغال بغير الله . قال تعالى :[**ان الصلاه تنهى عن الفحشاء والمنكر ، ولذكر الله أكبر ، والله يعلم ما تصنعون**]

وصلى الله على معلم الناس الخير .

بقية — الرسول الخاتم والرسالة الخاتمة

باركنا حوله لنريه من آياتنا انه هو السميع البصير » .

وان ما أصابنا نحن العرب والمسلمين فى هذا المسجد العظيم لخطب جسيم يستوجب على كل مسلم وكل عربى الدفاع عنه والذود عن حماه ، بكل قوة وبكل ما ملكت يداه وان دخول العصابات الصهيونية فيه لنذير دمار لهم وهلاك لامتهم فمن قديم الزمان خاطبهم الله سبحانه بعد أن عاثوا فى الارض فسادا فسلط الله عليهم من يسومهم سوء العذاب وخاطبهم قائلا : « **وان عدتم عدنا** » وها هم اليوم وقد عادوا الى الشر وعادوا الى الافساد فلابد اذن من تحقيق وعد الله الذى وعد به .

« **وكان حقا علينا نصر المؤمنين** » وتحقيقا لاعلاء كلمة الحق فهى العليا وكلمة الذين كفروا السفلى ، ودعوتنا السماوية هذه ، كانت دينا قيما خاتما ، وكان رسولها خاتم الرسل فلابد اذن للدعوة الخاتمة ان تهيأ لها اسباب البقاء والنصر . « **وما النصر الا من عند الله ان الله عزيز حكيم** » وما أسباب النصر للدعوة الاسلامية وما تهيئة الجو الروحى لها الا بطرد تلك العصابات من بقاع الطهر من أولى القبلتين وثانى الحرمين ، ومسرى سيد الكونين عليه أفضل الصلاة والسلام ..

ان تمام النعمة وكمالها انما يكون بالحفاظ عليها حتى لا تعلو كلمة على كلمة الله ، ولا عقيدة زائفة على دين الله ، فالاسلام هو الدين الخاتم ورسوله هو النبى المبعوث كافة للناس ، والامة الاسلاميه هى الامة الوسط التى جعلها الله خير أمة اخرجت للناس ، **واذا** ما تبين لنا ان الاسلام هو الدعوة السماوية الخاتمة التى لا يمكن بحال من الاحوال ان يدعى بعض المبطين دعوة اخرى بعدها .. واذا ما تبين لنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم هو خاتم الانبياء والمرسلين ، فلا يمكن بحال من الاحوال ان يدعى احد نبوه او رسالة بعده ، وفى هذا رد لكثير من النحل الباطله والدعوات الزائفه التى حاول اصحابها ان يثيروا بعض الشبه حول الاسلام كالقاديانيه وغيرها من النحل الضالة ، والدعوات الزائفه التى لا اساس لها الا غرور أصحابها وانحرافهم وغشاوه قلوبهم المنحرفة والقرآن الكريم يثبت ان الرسول صلى الله عليه وسلم هو خاتم النبيين فى صريح اياته المحكمة قال تعالى : « **ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله وخاتم النبيين** » ويروى البخارى بسنده عن أبى هريرة عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال « **كانت بنو اسرائيل تسوسهم الانبياء كلما هلك نبى خلفه نبى وانه لا نبى بعدى** » كما يروى البخارى ايضا بسنده عن أبى هريرة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال : « **ان مثلى ومثل الانبياء من قبلى كمثل رجل بنا بيتا فأحسنه واجمله الا موضع لبنه من زاويه فجعل الناس يطوفون به ويعجبون له ويقولون : هلا وضعت هذه اللبنة ؟ فانا اللبنه وانا خاتم النبيين** » وفى رواية مسلم عن جابر : « **فأنا موضع اللبنه جئت فختمت الانبياء** » وعلى هذا انعقد اجماع الامة الاسلامية وأصبح هذا معلوما من الدين بالضرورة فيكفر من أدعى خلاف ذلك . وصلى الله على خاتم النبيين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

اقترانُ الزكاة بالذكر مع الصلاة

فضيلة الشيخ عبد الحكيم سرور

لقد اقترنت الزكاة فى الذكر بالصلاة التى هى عماد الدين ، وهـو ممـا يدل على عناية الاسلام بشأنها وعلى شدة حرصه عليها وعلى أن يتركز الايمان بها فى المجتمع اعتقادا وعملا ولذلك أصر الخليفة الاول ابو بكر الصديق ــ رضى الله عنه ــ على ان يقاتل من منع الزكاة، فانه لما توفى رسول الله عليه الصلاة والسلام ارتدت احياء كثيرة من منافقى الاعـراب وتحركت رؤس الفتنة والنفاق بالمدينة وظن حزب الشيطان الذين كانوا يتربصون بالمؤمنين دوائر السوء ان الفرصـة قد واتتهم فجعلوا يقرون بالصلاة ويمتنعون عن اداء الزكاء وانما يريدون باقراراهم بالصلاة ان يموهـوا على جمهور المسـلمين بالظهـور بمظهر المؤمنين المصلين فيتحرج المسلمون من قتالهم اذ كان معروفا .

ان النبى صلى الله عليه وسلم قد كان يأبى ان يقتل المصلين كما كانوا امعـانا فى التمـويه ، يعللون امتناعهم عن أداء الزكاة لابى بكر بقولهم ان الله لم يوجب علينا اداء الزكاة الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ يقول : « **خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم ان صلاتك سكن لهم** » فالمخاطب بهذه الاية هو رسول الله صلى الله عليه وسلم والذى صلاته سكن لنا هو رسول الله فنحن انما كنا ندفعها لمن صلاته سكن لنا .

قامت هذه الدعوة الماكرة فى أول خلافة الصديق رضى الله عنه ـ فجمع الناس يستشيرهم وهى سنة من سنن الاسلام التى أمر بها الله نبيه صلى الله عليه وسلم فيقـول : « وشاورهم فى الامر فاذا عزمت فتوكل على الله »

وكان أبوبكر يسير عليها أتباعا لامر الله واقتداء بفعل رسول الله وأتبعه عمر فيها كذلك ايام خلافته فلما اجتمع الناس عند أبى بكر استشارهم فى الامر فوجدهم متأثرين بروح هو مزيج من الاشفاق على الاسلام فى هذه الظروف العصيبة ومن ايثار الصبر على هؤلاء المتمردين حتى يشتد أمر الدولة وتثبت أقدام الخلافة ثم يأتى الوقت المناسب لتأديبهم هكذا كان رأى الكثرة ومنهم عمر بن الخطاب ـ ولكن أبابكر اصر على ان يقاتل من منعوا الزكاة ، فقام اليه عمر قائلا : علام تقاتل الناس وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : « أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله » . فاذا قالوها عصموا منى دماءهم وأموالهم الا بحقها » .

فرد عليه ابو بكر : « والله لو منعونى عناقا ــ وهى العنزة الصغيرة كانوا يؤدونها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لاقاتلنهم على منعها ، ان الزكاة حق المال والله لاقاتلن من فرق بين الصـلاة والزكاة » .

وبهذا حسم أبوبكر ــ رضى الله عنه ـ الخلاف وأصدر قراره الخطير الذى كان له أعظم الاثر والبركة فى حفظ دين الله وتوطيد دولة الاسلام ولولاه لتغير وجه التاريخ .

وهنا نقف وقفات نعلق فيها على هذا الموقف الصديقى الرائع الذى لم يزل ولن يزال منهجا يحتذى به المخلصون من أصحاب المبادىء والعقائد الثابتة فأول ذلك قوله رضى الله عنه ـ والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة وهو اشارة الى ماذكرناه من أن الله تعالى أراد أن يوحى الينا بالقيمة التشريعية للزكاة وبمقدار العناية بها والحرص على تركيزها عقيدة وعملا فقد قرنها بالصلاة التى هى حقه والتى هى فى نظر الاسلام عماد الدين من اقامها فقد اقام الدين ومن هدمها فقد هدم الدين ، والروح الاسلامى الاول الذى قضى بأن يعلن الخليفة الاول الحرب على الاغنياء فى سبيل الحفاظ على حقوق الفقراء هو مصدر الالهام والقدوة للروح الحاضر الذى دعا الى اعلان الحرب على الرجعية والنفاق [والاعرابية] التى انتشرت فى الداخل والخارج فى سبيل اقرار هذه الحقوق حقوق العدالة الاجتماعية والتكافل بحكم الاخوة الاسلامية والتعاون على البر والتقوى لا على الاثم والعدوان ولا على الاسـتغلال واحتكار ثروات الامة لحفنة من لصوص المال والكسب الحرام هنا وهناك .

وثانية العبر فى موقف ابى بكر ــ رضى الله عنه ــ أنه لم يعبأ بموقف ولا بمعارضة الكثرة المشفقة وكان فى مقدمتها عمر بن الخطاب وهو ذو العزم القوى والرأى الثاقب والشخصية المحترمة المهيبة فى الاسلام وانما عزم وتصميم دون تردد لان الامر كان واضحا أمامه ولانه علم بثاقب نظره ان الذين يعارضونه اشفاقا على صخرة هذا الدين ان تتصدع وانهم بحاجة الى عزمة منه تقطع التردد وتثبت القلوب وتجمع الكلمة فقدم لهم ــ رضى الله عنه ــ هذه العزمة وقرر قراره الحاسم الذى لا يسعهم مخـالفته ـ فاستنقذهم بذلك من حيرة لعلها كانت تبلبلهم وتفسد عليهم أمرهم . ولذلك روى ان عمر قال : فما هو ــ والله ــ الا أن رأيت الله شرح لذلك صدر أبى بكر حتى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

علمت أنه الحق ؟ فعمر نفسه عاد لرأى أبى بكر فلما اذ عن المترددون ونصر الله الحق والاسلام قبل عمر رأس ابى بكر وقال : لولا أنت لهلكنا ياخليفه رسول الله . وهذا هو شأن القائد الحازم ذى القلب الجرىء والعزمات الوثابة ومثل هذا يجود الله به على الامم فى الحين بعد الحين فيكون لها وفى سبيلها سهما نافذا وشهابا ثاقبا تهتدى به فى الظلمات وترنو اليه بابصارها فى الازمات المحرجات .

وثالثة العبر فى هذا الموقف : ان الصحابة — رضى الله عنهم — لم يتاثروا تأثرا سيئا بموقف ابى بكر ولم يقولوا انه خرج على رأينا وآثر رأيه وذلك لانهم عرفوا اخلاصه وقدروا وجهته بعد ان تبينوها وادركوا انه لا يرمى بذلك الى مصلحة خاصة فانه لو كان يؤثر الراحة والهدوء فى اول خلافته لكان ربما آثر ترك القتال والتريث حتى يتهيا للنضال ومن ثم عرفوا أنه — ولم يكن أمره بخف عليهم — انما يريد وجه الله ثم وجه المصلحة للاسلام ثم هم أنفسهم حملة هذا الدين الذين جاهدوا فى سبيل الله من أجله واخلصوا له وشروا أنفسهم لله على نصرته فليس منهم من تحدثه نفسه بانتهاز فرصة للخروج على الخليفة أو الطمع فى الاستيلاء على الخلافه من بعده فاذا أدركنا ان ذلك كان فى أول العهد بخلافته رضى الله عنه وان بعض الصحابة كان مترددا فى البيعة له . علمنا ان القوم اعتصموا بايمانهم واخلاصهم فلم يكن لوساوس الشيطان سبيل الى قلوبهم وهكذا يصلح الله أحوال الامم فى كل زمان ومكان بصلاح نفوس أهلها وزعمائها وانصرافهم عن اساليب التصارع على السلطة والحكم سرا او علانية فان الحكم تكليف ومسئولية وتضحية بعد تضحية وليس مغنما ولا وسيلة الى العلو فى الارض بغير الحق .

ومما يروى ويدل على الروح الاشتراكى فى تشريع الزكاة الحديث الذى رواه ابو عبيد فى كتاب الاموال ان معاذ بن جبل لم يزل باليمن ، اذ بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أنتقل النبى ،ثم قدم على عمر فرده على ما كان عليه — أى أبقاه — واليا على اليمن — كما كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم — فبعث اليه معاذ بثلث صدقة الناس — فأنكر ذلك عمر وقال : لم أبعثك جابيا ولا آخذا جزية لكن بعثتك لتأخذ من أغنياء الناس فتردها على فقرائهم . فقال معاذ : ما بعثت اليك بشىء وأنا أجد احدا يأخذه منى — أى بنصف زكاة الناس — فتراجعا بمثل ذلك — أى أنكر عليه عمر فرد عليه بأنه ما بعث اليه بشىء وهو يجد أحدا يأخذه — فلما كان العام الثالث بعث اليه بها كلها ، فراجعه عمر بمثل ما راجعه فقال معاذ : ماوجدت أحدا يأخذ منى شيئا » المغنى لابن قدامة .

ونقف هنا أيضا وقفات نستجلى فيها بعض العبر :

فمن ذلك أن عمر — رضى الله عنه — راجع معاذا فيما بعث به اليه فى كل مرة :فقال له انى لم ابعثك **جابيا ولا آخذا جزية فمن أين لك ما بعثت به الى ؟ فبرهن بذلك على أن نظرة الاسلام الى الزكاة ليست نظرته الى الضريبه التى تجبى أو الجزية وانما هى عبادة ماليه جعلها الله حقا للفقراء فى أموال الاغنياء فلا يجوز ان يحرم منها أصحابها — اصحاب الحق فيها — ويبعث بها الى غيرهم وهو مبدأ قرره عمر — رضى الله عنه — للولاة الذين تبعثهم الدولة .** فيعملون على أن يجمعوا المال من الناس ويستكثروا منه ويبعثوا به الى ولى الامر الاعلى استجلابا لمرضاته وتثبيتا لانفسهم ، فعمر لم يخش أن يكون معاذ قد رمى الى شىء من ذلك وحاشاه — فأن معاذا — رضى الله عنه — ليس من هذا الصنف من الولاة ، بل هو من أجلاء الصحابة وحسبه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اختاره لذلك وكلفه ان يعلم الناس أمور دينهم وان الله افترض عليهم الصلاة والزكاة وما كان ذلك يغيب عن عمر ولا هو بالذى يشك فى معاذ ولكن عمر جرى فى حكمه على أساس التثبت والبحث دون الاكتفاء بعلمه الخاص فهو يسأل كل عامل من عماله وكل وال من ولاته ولا يفرض فيهم ما عسى أن يعلمه من حسن النيه وشرف القصد والبراءة من السوء بل يفرض أنه مسئول عنهم أمام الله تعالى وهو أيضا يريد ان يعلم كل انسان أنه مسئول محاسب ولو كان فى محل الثقة والاطمئنان وان يترامى الى الناس كل فى عمله انباء ذلك فيجد المقصر ويتورع المتجرىء ويخاف من عسى أن تحدثه نفسه بالاثم والعدوان ولذلك لم يغضب معاذ من انكاره عليه ولكنه عرفه بأنه لم يجد احدا من أهل اليمن يأخذ شيئا من هذا الثلث الباقى بعد رد الثلثين على الفقراء فلذلك بعث به اليه ومن ذلك ان عمر — رضى الله عنه — عرفه أن الزكاة تؤخذ من الاغنياء فترد على الفقراء وهذه العبارة هى عبارة النبى — صلى الله عليه وسلم — التى قالها لمعاذ حينما بعثه الى اليمن كررها عمر لمعاذ ليعلمه انه على سنة النبى فى الغايه والهدف لا يحيد عنها قيد أنملة ثم هى عباره لها دلالة انسانية كريمة ذلك بان الاسلام يعتبر ان المال فى أيدى الاغنياء هو مال للامة أصلا وهم فيه خلفاء الله فالذى يؤخذ منهم يرد على فقرائهم وذكر لفظ الرد يشعر ان المال يعود الى أصله اذ ينقل من يد الغنى الى يد الفقير ولا يكون الشىء حتى يكون قد اعيد الى اصله فالزكاة هى مال عاد الى الفقير وكان له عند الغنى باعتباره فردا من افراد الامه التى يقوم هذا الغنى بتثمير المال باسمها ولمصلحتها وهو فيه وكيل عن الله فيجب أن يأتمر بأمر من وكله ومعنى الوكالة من الله ، الوكالة عن المجتمع وعامة الافراد ، **ومن ذلك أن عمر جرى فى هذا على مبدأ الاسلام من أن أهل كل بلد أولى بزكاة اغنيائهم ما لم يكن أهل ذلك البلد فى غنى عنها لعدم وجود فقراء فيهم وكون الاسلام لا يسقط الزكاه عن اغنياء البلد المعين اذا لم يكن فيهم فقراء دليل على أن الروح الاشتراكى فى تشريع الزكاة هو اعتبار المسلمين امة واحده حيثما كانوا ..**

والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

مؤتمر الملايين

الدكتور محمد خليفة

شهدت مكة وعرفات ما لم تشهدا فى تاريخهما الطويل من كثرة الحجيج الذين هرعوا من أقطار الارض لاداء ما فرض الله عليهم من حج بيته وأداء شعائره .

فالى مكة سالت القوافل من مداخلها تنحدر الى الحرم انسياب السيل حين ينحدر من الجبال الى الوديان لاتعوقه العوائق ، وكذلك كان الحجيج تموج قوافلهم المتلاحمة وتتدفق الى رحاب الله فى مشاعر فائرة يترجم عنها هدير التلبية وهم يسبحون فى روحانية تتسابق الى رضوان الله وهى تلج ابواب بيته الحرام ، وكلما لاحت الكعبة فى شموخها وقدسيتها لابصار الوافدين انتفضت قلوبهم ، وتعالت اصواتهم بالتكبير والتهليل وتفجرت صدورهم وأرواحهم بصيحات الايمان الهاتف : « **الله أكبر الله أكبر** » .

وضاقت ساحات الحرم على سعة مدارها بالطائعين الضارعين فلا ترى أشعة الشمس ارضا ولا حصباء ولا تراهما أشعة الثريات اللامعة ليلا حيث غطتهما أجساد المؤمنين السابحين .

« **لكل امرىء منهم يومئذ شأن يغنيه** » .

فهم بين سابح فى عوالم الذكريات يتخيل رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يطوف هنا حول بيت ربه وحوله أصحابه يهتفون : جاء الحق وزهق الباطل » .

لا اله الا الله وحده صدق وعده ، ونصر عبده و[illegible] جنده وهزم الاحزاب وحده

ويتخيل يد الحق تتحرك فى سلطان القوة فتحطم الارباب التى صنعتها يد الباطل وخرت عندها الهامات وسبقت اليها القرابين .

وبين مستعرض صحائف خطاياه وكتاب جرائره وقد القى جسده الاثم على البيت وتعلق بالاستار يسأل الغفار غفرانه ، ويطلب رحمة الرحمن فى نشيج تتقطع معه نفسه حسرات ، وندم باك تطعن قلبه منه الوخزات فيقشعر جسده وتنتفض احاسيسه من وخز الندم ولا يفيق ذلك المستغفر الباكى الا على صوت الامل الطامع يؤذن فى روعه بقول الحق : **قل ياعبادى الذين اسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبين شاك يتمثل صورة ظالمه ثم يفوض أمره فيه الى ربه المنتقم الذى يحاسب محمومى الضمائر ممن لا تنام عيونهم الا على الظلم وهم يعلمون ان عين الله لم تنم .

وبين داع يبسط الى الله أكف الضراعة أن يحفظه من شر الناس وأن يصون اهله الذين تركهم فى كنف الله ونأى عنهم فى رحلة الرضوان .

وبين مستصرخ يسأل الله أن ينصر الامة الاسلامية ويعيد اليها حياة عزتها وكرامتها .

وبين مستلم الحجر الاسود وهو يرجع ما قال عمر : والله انى لاعلم أنك حجر لا تضر ولا تنفع ووالله لولا أنى رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبلك ما قبلتك » .

وكم بين هذه الجموع المائجة من كهول تتاذفت أجسادهم فورات المزدحم .

وكم من عجائز تهالكت على المطاف تواهن فلقين من عون الله المدد الذى جد وفيهن القوى ..

وهكذا عاشت الملايين فى الوان من العبادات لا تدع لحظة تمر دون طواف او صلاة او دعاء او تلاوة تمران حتى يوم عرفات حيث انطلقت تلك الملايين الى الجبل فهزت جوانبه صيحات ايمانها : لبيك اللهم لبيك ، لبيك لا شريك لك لبيك .

وعلى ذلك قام مؤتمر الملايين ، وشغلوا اليوم كله بالعبادات والضراعات والابتهالات وكأنما كان الجبل كله مسجدا للتبتل والدعاء والاستغفار والانابة فلم يظفر مؤتمر الملايين بخطة عمل تشترك فيها وفود الشعوب الاسلامية فتدرس مشاكل الامة الاسلامية الكبيرة وادواءها وما تعانى تلك الشعوب مما خططه الغرب او الشرق للقضاء على وحدتها وقوتها واستنزاف حيويتها بما يثار من عوامل التمزق والتحلل .

وكان الخليق بمؤتمر الملايين الذى يضم الالاف من كل شعب من شعوب المسلمين أن يأخذ شكلا جديدا فى هذه الحقبة الدقيقة من تاريخ الامة الاسلامية بحيث لا يكون مؤتمرا دينيا فحسب لا يرى فيه غير العبادة ولا يسمع غير العظات بل كان الخليق أن يخطط لمؤتمر عرفات فتؤلف له رابطة تجمع ممثلين لجميع الشعوب الاسلامية وتكون مهمتها دراسة أحوال الشعوب الاسلامية وما بينها من خلافات ومشاكل وما يتهدد كيانها من الجهل والفقر والتيارات المذهبية بحيث تنتهى الدراسات فى هذا المؤتمر الى وضع توصيات ومقررات تقدم الى الحكومات لدراستها وتنفيذها ، وبهذا تحقق مؤتمرات الملايين آمال مئات الملايين من المسلمين . ما أكثر اللافتات التى وقعت عليها الانظار فى منى وعرفات مما يحمل أسماء المنظمات والهيئات والطوائف والسفارات ولم تشبه تلك اللافتات الا شواهد القبور التى تحمل اسم الدفين فكما ان الصلات متقطعة بين الدفين وجاره كذلك كانت الصلات متقطعة بين المخيمات فلم تجتمع على فكرة ولم تتحلق حول رأى او رسم أو اعلان عمل أو حركة تشعر بحياة تلك المخيمات من حيث التلاقى فى أى لون من ألوان الانشطة السياسية او الاجتماعية على المستوى الاسلامى الواسع .

وكم تاقت النفوس الى سماع صوت ينطلق فى مسجد نمرة ليعلن ميلاد فجر جديد لرابطة اسلامية تتحدث باسم مئات الملايين وتدرس مشاكل مئات الملايين وترسم الطريق للملايين الضائعين التائهين فى ادغال افريقيا والمشردين فى جبال آسيا ووديانها وجزرها من هؤلاء وأولئك الذين استنزف الاستعمار فى الماضى جهودهم وارضهم وكنوزهم وحصرهم فى سجون الجهل والفقر ، وجعل لقمة العيش أشهى آمالهم .

فهل آن لمؤتمر الملايين أن يخرج بهم الى عبادة جديدة . عبادة العمل الذى يبنى حياة الشعوب ونفوس الافراد فقد تقرب عبادة العمل من الله أكثر مما تقرب الصلاة .

ان العالم شرقيه وغربيه ليسره تخلف الشعوب الاسلاميه وقعودها عن مسيرة الحياة فهلا تيقظت الشعوب لما يهددها من تخلف ، وهلا أدركت ما يراد بها من استنزاف طاقاتها ومواردها لخير غيرها ، وتركها سجينة اليأس والضعف .

وهلا حان لمعلمى الانسانية فى ماضيها القريب أن تكون مؤتمراتهم مؤتمرات عمل الى جانب كونها مؤتمرات عباده لتجدد للامة الكبيرة شبابها العامل وقوتها البانية .

وليت المحرمين ومن وراء المحرمين خلعوا عن الاعناق أطواق الاستسلام للشرق أو الغرب قبل أن يخلعوا عن الاجساد أثواب الاحرام .

وليتكم ايها المسلمون تعدون من الان لمؤتمر الملايين العدة ، وتضعون الخطة فتتلاقى قلوبكم وارواحكم فى ظلال رابطة تجمع كلمتكم وآراءكم وجهودكم وأعمالكم وأموالكم وسلاحكم لخير الامة الاسلامية الكبيرة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عشر نصائح إسلامية

الأستاذ صلاح عزام

الذين يكتبون عن السلوك الشخصى فى المعاملات الاجتماعية والذين يؤلفون الكتب الطويلة العريضة عن الاخلاق .. ويضعون لها مبادىء ..

هؤلاء جميعا وغيرهم غرباء عن الاسلام .. والا لوفروا الجهد والوقت اذا رجعوا الى كلام الله وحديث سيد الخلق عليه الصلاة والسلام .

وواحد من العارفين .. نهج السبيل الذى قلناه وخرج على الناس بعشر نصائح للمؤمنين .. فيها أمن المجتمع وسلام الدولة .. وأخلاقيات العالم المثلى ..

وما أحوجنا الى الالتزام بها وهى :- ١ - العزم مع الله تعالى قبل الخروج من المنزل على العفو عن المسيئين فالاسواق والاختلاط بالناس محل للمخاصمة و لمقاولة ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم [**ايعجز احدكم أن يكون كابى ضمضم كان اذا خرج من بيته قال اللهم انى تصدقت بعرضى على المسلمين**] .

٢ - أن يتوضأ المسلم قبل خروجه من بيته ويسأل الله السلامة فى مخرجه فهو لا يدرى ماذا يقضى عليه فالخارج الى السوق والاختلاط كالخارج الى المصف ولذا فينبغى على المؤمن أن يلبس من الاعتصام بالله تعالى والتوكل عليه دروعا صائنة تقيه سهام الاعداء [**ومن يعتصم بالله فقد هدى الى صراط مستقيم** [**ومن يتوكل على الله فهو حسبه**] .

٣ - وينبغى على المسلم اذا خرج من منزله أن يستودع الله أهله ومسكنه وما فيه فانه حرى أن يحفظ ذلك عليه وليذكر قوله سبحانه وتعالى [**فالله خير حافظا وهو أرحم الراحمين**] وليذكر قوله عليه الصلاة والسلام [**اللهم أنت الصاحب فى السفر والخليفة فى الاهل والمال والولد**] فانه اذا استودعهم الله فحرى أن يرجع ويجدهم كما يحب ويحبون .

٤ - ويستحب للمسلم اذا خرج من منزله ان يقول : بسم الله ، توكلت على الله ولا حول ولا قوه الا بالله فان ذلك كان مؤيسا للشيطان منه .

٥ - الامر بالمعروف والنهى عن المنكر وليجعل المسلم ذلك شكرا لنعمة القوة والتقوى اللذين وهبهما الله له وليذكر قوله تعالى « **الذين ان مكناهم فى الارض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الامور**] .

فمن أمكنه الامر بالمعروف والنهى عن المنكر بحيث لا يصل اليه أذى فى نفسه أو عرضه أو ماله فهو ممن مكن فى لارض والوجوب متعلق به وان كان لا يصل الى الامر بالمعروف والنهى عن المنكر الا بأذى قبل ذلك أو يغلب على ظنه وقوع ذلك بعده سقط عنه الوجوب والانكار حينئذ جائز .

٦ - أن يكون مشيه بالسكينة والوقار لقوله سبحانه وتعالى [**وعباد الرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما**] .

وليس ذلك خاصا بالشر بل المطلوب منك أن تكون أفعالك كلها تقارنها السكينة ويلازمها التثبيت .

٧ - أن يذكر المسلم الله تعالى فى سوقه ومخالطته فانه ورد عن النبى عليه الصلاه والسلام [**ذاكر الله فى الغافلين كالمقاتل بين الفارين**] **ذاكر الله فى السوق كالحى بين الموتى**] وكان بعض السلف يأتى الى السوق فيذكر الله ثم يرجع لا يخرجه الا ذلك .

٨ - ان لا يشغل المسلم ما هو فيه من المخالطة والمبايعة واسباب المعاش عن النهوض الى الصلاة فى أوقاتها جماعة لانها اذا ضيعها اشتغالا بسببه وجب المقت من ربه ورفع البركة من كسبه ويستحى أن يراه الحق مشغولا بخصوص نفسه عن حقوق ربه وليذكر اذا سمع المؤذن قوله سبحانه وتعالى [**يا قومنا أجيبوا داعى الله**] وقوله سبحانه [**يا أيها الذين آمنوا استجيبوا لله وللرسول اذا دعاكم لما يحييكم** وقوله تعالى [**استجيبوا لربكم**] وقد قالت السيدة عائشة رضى الله عنها [كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكون فى بيته يخصف النعل ويعين الخادم فاذا نودى الى الصلاة قام كأنه لا يعرفنا] .

٩ - وأن يترك المسلم الحلف والاطراء لسلعته وقد جاء فى ذلك الوعيد الشديد فقد قال عليه الصلاة والسلام [**التجار هم الفجار الامن بر وصدق**] .

١٠ - وأن يكف المسلم عن الغيبة والنميمه وليذكر قوله سبحانه وتعالى [ولا يغتب بعضكم بعضا أيحب أحدكم ان يأكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه] وليعلم أن السامع للغيبة أحد المغتابين فان اغتيب أحد بحضرته فلينكر عليه فان لم يسمع منه فليقم ولا يمنعه الحياء من الخلق بالقيام بحق الخالق الحق فالله أولى أن يستحى منه وأن يرضى الله ورسوله احق من ان يرضى الناس [**والله ورسوله أحق أن يرضوه**] .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ملامح شخصية المؤمن

كما يحددها الرسول صلى الله عليه وسلم

الأستاذ مصطفى عبد الحليم الجندى

ـ ٣ ـ

لا يختلف اثنان فى أن الانسان المؤمن هو المحور الذى يعتمد عليه مجتمع الايمان ، كما أنه هو الاساس الذى يقوم عليه بنيانه ، بل ويقوى به ، وتتدعم أركانه ، ذلك أن من البديهى : أنه لا وجود لمجتمع الايمان نفسه الا بأشخاص المؤمنين ، وافرادهم ، أولئك الذين تزدهر بهم الحياة ، وتزدان بهم الدنيا : ويصلح بهم العيش ، وتحيا بهم الاوطان .

كما قد لا يختلف باحثان فى هاتين الحقيقتين !!

الحقيقة الاولى : أن شخصية الانسان المؤمن هى فى واقع أمرها : ما هى الا انعكاس لكل ما فى القرآن الكريم نفسه من أضواء الخير والهداية ، والرشد والاستقامة ، أعنى ، لكل ما فى القرآن من عقيدة وخلق ، ومعاملة وسلوك ، وكل ما به قوام الحياة ، وعافية الدنيا .

الحقيقة الثانية : أن شخصية الرسول الامين ـ عليه من ربه افضل الصلاة وأتم التسليم ـ هذا الذى جعله ربنا الكريم : أسوة للمؤمنين ، وقدوة حسنة للمسلمين ، فى عالم الهداية ، وفى افق الخير ، فى قوله تعالى « **لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنه لمن كان يرجو الله واليوم الاخر** » [الاحزاب] هى شخصية فى حقيقتها : تشكل الانموذج الكامل والمحسوس لشخص الانسان المؤمن ، فى فلكه السامى ، وفى أفقه العالى ، كما أنها فى واقع الامر ، بمثابة التطبيق العملى المتاح ، المشاهد والملموس ، لكل ما فى القرآن الكريم من أحكام وحكمة ، بل والاشعة القوية الباهرة لانواره التى لا تخبو ، والتى تجلت على الوجود فى شخص الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ ليتحقق فيه ، وبه : معنى الاسوة والقدوة ، كما أرادها له ربه ـ عز وجل ـ وليتحقق فى شخصه صلى الله عليه وسلم ، ويتجسد المثل الحى المتبع ، لكل من ابتغى مثلا حيا يحاكيه ، ولكل من أراد نموذجا مجسما فى واقع حياته يتأسى به ، ويقتديه .. وذلك ما قد أشارت اليه أم المؤمنين عائشة ـ رضى الله عنها ـ فى قولها : [يوم سئلت عن خلقه وصفته صلى الله عليه وسلم] « كان خلقه القرآن » ...

وما من شك : فى أن ذلك كله ، أو بعضه ، كان هو السر وراء اهتمام الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ بتحقيق شخصية الانسان المؤمن ، وحرصه الكامل طوال فترة نبوته ورسالته ، وهى فترة تقرب من ثلاث وعشرين سنة ، على شرح معالمها ، وابراز خطوطها ، وتحديد ملامحها ، فى تفصيل مفصل ، وفى اسهاب قد يعجز عنه الانسان ، مهما كان حظه من العلم ، ومهما كان نصيبه من المعرفة ، وذلك ليس بكثير على صاحب الشريعة ـ صلى الله عليه وسلم ـ ومعلم حقائقها ، والمفصل عن ربه لكل كلياتها وجزئياتها ، كما أن ذلك ليس بالامر المستغرب أن يصدر عنه ـ صلى الله عليه وسلم ـ لانه من جوهر ما كلف به ، ومن أعظم ما حمله من أمانة الرسالة ، ومهمة التبليغ عن الله رب العالمين ، بل ان ذلك يمس أعظم وظائفه صلى الله عليه وسلم ـ التى قد حددها له القرآن الكريم : كنبى ورسول ، فيما يتعلق بتبيين وتفصيل ما فى القرآن

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الكريم من هداية وخير أشار اليها سبحانه فى قوله « **وأنزلنا اليك الزكر لتبين للناس ما نزل اليهم ولعلهم يتفكرون** » [النحل] .

ولقد سبق لنا أن قدمنا لك أيها القارىء العزيز : [وفى مقالين سابقين ، اتخذا لنفسيهما نفس عنوان هذا المقال الجديد] : الكثير من ملامح شخصية المؤمن كما حددها الرسول ، لا بأس أن نسوقها اليك اجمالا .. قبل أن نضيف اليها جديدا .. لتكون منها عى ذكر .. « **فان الذكرى تنفع المؤمنين** » [الذاريات] .

لقد ذكرنا لك أن من أبرز ملامح المؤمن :

١ ـ صدق ايمانه ، وصحة يقينه ، وسلامة عقيدته ، عن طريق نسبته كل شىء لخالقه ، وكل نعمة لسائقها .

٢ ـ وحسن سمته ، وجمال مظهره ، وفقهه فى دينه الى الحد الذى يعرف به حدود الله رب العالمين .

٣ ـ وأنه انسان لا يجتمع فى شخصه خستان قط : بخل يعاب به ، وسوء خلق يذم بسببه .

٤ ـ وأنه أنسان أمين فى عمله ومعاملته ، وانه انسان صادق فى كلامه ، ومنطقه .

٥ ـ وانه انسان اجتماعى بطبعه ، يحسن صحبة من يعاشرهم ويتعايش معهم ، ويألف الناس ويألفونه .

٦ ـ وأنه شخص عاقل وحكيم ، يمتاز بأنه كيس فطن ، وقاف فى أموره ، متثبت فيها : لا يتسرع ولا يندفع .

٧ ـ وانه واسع الافق ، بعيد النظر ، مسدد الفكر ، ينظر الى غده ، كما ينظر فى يومه .

٨ ـ وأن أمره كله خير ، لان شأنه : أن يحمد الله فى الضراء قبل السراء ، وفى البأساء قبل النعماء .

٩ ـ وأنه انسان صامد وقوى : لانه يحيا فى كنف سياج قوى من الايمان ، وفى ظل سور منيع من اليقين .

١٠ ـ وأنه انسان يمتاز بموقفه الايجابى من مجتمعه الذى يعيش فيه ويحيا فى رحابه ، وهو موقف الامر بالمعروف ، الناهى عن المنكر ، المساهم فى تقويمه وترشيده ، واصلاح عيوبه ، والمشاركة فى حل مشاكله .

١١ ـ وأنه بمثابة غدير الخير لنفسه ولسائر الناس ، لا يبخل عليهم بنصح ولا يحرمهم من توجيه .

١٢ ـ وأنه انسان يهتدى الى الرشد اذا ذكر به ، ويستجيب للخير اذا دعى اليه ، ويسارع الى المعروف ان أغرى به .

١٣ ـ وأنه مستديم للخوف من الله ، والخشية من عقابه ، لا يأمن شيئا من مكره ، فى الوقت الذى لا ييأس فيه من روحه ورحمته .

١٤ ـ وانه كريم على نفسه وعلى غيره ، لا يذل نفسه وقد أعزها الله ، ولا يوردها موارد الاهانة وقد أكرمها الله .

١٥ ـ لا يتملق أحدا وصولا الى بلوغ هدف ، أو نجاح سعى ، أو تحقيق أمل ، أو اجابة رجاء .

١٦ ـ كما أنه لا يحسد أحدا على نعمه قد ساقها الله اليه ، أو رزق قد قسمه ربه له .

١٧ ـ وانه انسان ملتزم بميزان العدل والاعتدال فى شأنه كله ، ولذلك فهو لا يقتر على نفسه أو على أهله وولده وقد وسع الله عليه .

١٨ ـ وانه انسان يوقر الكبير لسنه ، ويرحم الصغير لضعفه .

١٩ ـ وانه انسان متميز بأصالة شخصيته ، وحرصه على مقوماتها ، واستمساكه بما يحفظ عليه ذلك كله : فى مأكله ومشربه ، وفى ملبسه ومظهره ، لا يتأثر بوارد من خارج ، ولا يحفل بدخيل ينزع عنه اصالته ، ويمسخ له كل شىء فى حياته : من أجل محو مقومات شخصيته واضعاف كيانه ، واذهاب ريحه .

٢٠ ـ وانه انسان مرزوق من ربه من حيث لا يحتسب ، لانه موصول به مطيع لامره ونهيه ، مستجيب لهديه ، عارف لحقه وقائم بما يجب له .

ونضيف الان الى ما قدمناه من ملامح المؤمن : كما حددها الرسول صلى الله عليه وسلم هذه الملامح :

٢١ ـ شجاعة المؤمن المطلقة فى المصارحة بالحقائق ، واعلانها على الملا ، دون مواربة أو تدليس فى شىء منها ، ولقد تجلت هذه الملامح فى شخصية الرسول صلى الله عليه وسلم [وهو المثل الاعلى لشخص الانسان المؤمن ، بل هو النموذج الكامل للنفس المطمئنة بالايمان] وذلك كأوضح ما تكون فى هذه القصة : التى أوردتها كتب السنة « كسفت الشمس على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ـ يوم مات ابنه ابراهيم فقال الناس : كسفت الشمس لموت ابراهيم ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الناس فقال : « **أن الشمس والقمر لا ينكسفان لموت أحد : ولا لحياته : ولكنهما آيتان من آيات الله تعالى يريهما عباده : فاذا رأيتم ذلك فأفزعوا الى الصلاة** » أخرجه البخارى وغيره عن المغيرة بن شعبة ، وعبد الله بن عمر رضى الله عنهما وعن عبد الله بن مسعود ـ بألفاظ متقاربة ـ [ينظر ص ١٧٩ وما بعدها جـ ٣ من فتح البارى على صحيح البخارى وغيره] .

٢٢ ـ ومن ملامحه ، أن علاقته بأخيه المؤمن ، هى كعلاقة الجزء بالكل ، والرأس بالجسد ، انها ليست علاقة عاطفية فقط ، ولكنها أقوى وأوثق من ذلك بكثير ، كما أنها أبعد اثرا مما قد يتصوره الانسان ، انه **مرآة لاخيه المؤمن** : يكاشفه بعيوبه ، ويبصره

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بآفاته ، دون مداهنة أو غش ، أو نفاق أو تدليس ، أو تملق أو كذب ، يقول صلى الله عليه وسلم : [**المؤمن مرآة المؤمن**] أخرجه الطبراني في الاوسط كما احرجه الضياء المقدسي عن أنس رضي الله عنه .

كماأنه لاخيه خير ناصح ودود ، وخير حفيظ حريص على ما ينفعه في دنياه ، وذلك ما قد يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم « **المؤمنون بعضهم لبعض نصحة وادون وأن بعدت منازلهم وأبدانهم** » وقوله صلى الله عليه وسلم : « **المؤمن مرآة المؤمن ، والمؤمن أخو المؤمن يكف عليه ضيعته ، ويحوطه من ورائه** » أخرجه البخاري وأبو داود .

كما أنه لاخيه المؤمن قوة ، بل هو لحياته كلها عون ونصير ، وسند وظهير ، وذلك ما يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم : « **المؤمن للمؤمن كالبنيان المرصوص يشد بعضه بعضا ثم شبك بين أصابعه** » [أخرجه البخاري ومسلم والنسائي عن أبي موسى الاشعري] وقوله [شبك بين اصابعه] هي زياده اختصت بها رواية البخاري .

انه لاخيه المؤمن بمنزلة الرأس من الجسد يقول صلى الله عليه وسلم « **المؤمن من أهل الايمان بمنزلة الرأس من الجسد يألم المؤمن لما يصيب اهل الايمان كما يألم لما يصيب الجسد** » أخرجه القضاعي عن سهل بن سعد رضي الله عنه .

وتتأكد هذه العلاقة العاطفية القوية اكثر من ذلك فيما أخرجه أحمد في مسنده عن سهل بن سعد أيضا ، من قوله صلى الله عليه وسلم : « **يألم المؤمن لاهل الايمان كما يألم الجسد لما في الرأس** » .

ان ملامح المؤمن : هي بعينها ملامح المؤمنين جميعا ، ولذلك فهي ملامح لا يخطئها أحد مطلقا ، فلقد حددها تحديدا ، جليا ، جامعا قوله صلى الله عليه وسلم : « **مثل المؤمنين في توادهم ، وتراحمهم ، وتعاطفهم ، مثل الجسد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر** » أخرجه مسلم في صحيحه وأحمد في مسنده عن النعمان بن بشير .

٢٣ ـ ومن ملامحه التي هي في حقيقتها متفرعة عن الملامح السابقة : المرتبطة بعلائق الود والاخوة ، والموصولة بعواطفهما : انه انسان لا يرضى أن يشبع ، وجاره جائع ، يتألم من الحرمان ، لان ذلك ليس من الايمان ، يقول صلى الله عليه وسلم « **لا يشبع المؤمن دون جاره** » أخرجه القضاعي عن عمر .
فلقد فقه المؤمن من دينه ، وهدى رسوله هذا الحديث « **أيما أهل عرصة باتوا وفيهم جائع فقد برئت منهم ذمة الله ورسوله** » .

٢٤ ـ ومن ملامح المؤمن أنه انسان ينتفع بتجاربه ، ويستفيد بما يصادفه في حياته ، فيعي من ذلك الدرس ، ويأخذ منه العبرة ، التي يهتدي بها في مستقبل ايامه حتى انه لا يقع في خطأ قد وقع فيه من قبل ، كما أنه لا يكون هدفا لفخ لحقه منه الاذى ، أو لقي منه ما يكرهه ، وذلك ما قد يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم : « **لا يلدغ المؤمن من حجر مرتين** » أخرجه الشيخان [البخاري ، ومسلم] عن ابن عمر .

٢٥ ـ ومن الملامح البارزة في شخصية المؤمن ، أنه انسان قد عني كثيرا بتصحيح مفاهيمه في ما يتعلق بكثير من الامور ، التي قد يفهمها غيره فهما خاطئا ، بعيدا عن الصواب ، انه انسان عصامي قد رباه الاسلام على عينه ، واصطنعه لنفسه ، وعلمه أن شرف المؤمن ليس في سمو نسبه وكرم أرومته ، ولكن شرفه الحقيقي : فيما ابتناه لنفسه في غده ، من احيائه لليله ، وقيامه فيه بين يدي ربه ، وأن عزه ليس في وفرة ماله ، ولا في كثرة أولاده ، ولكن عزه الحقيقي : في تعففه عما في أيدي الناس ، واستغنائه عنهم ، وذلك ماقد يشير اليه قوله صلى الله عليه وسلم ، فيما أخرجه العقيلي والخطيب عن أبي هريرة « **شرف المؤمن : صلاته بالليل ، وعزه استغناؤه عن الناس** » .

٢٦ ـ ومن ملامحه التي تتجلى في كل حين : ان الصلاة نوره الذي يتلالا في جبينه ، ويظهر في سلوكه وخلقه ، طالما هو في الدنيا ، كما أن الصلاة نوره الذي يسعى به بين يديه يوم القيامة ، « **يوم ترى المؤمنين والمومنات يسعى نورهم بين أيديهم وبأيمانهم** » [الحديد] .

يقول صلى الله عليه وسلم : « **الصلاة نور المؤمن** » أخرجه القضاعي عن أنس وكذلك ابن عساكر عنه .

٢٧ ـ ومنها أن الحكمة ضالته : حيث وجدها تلقفها : وتقبلها بالقبول الحسن والانتفاع بها يقول صلى الله عليه وسلم الحكمة ضالة المؤمن » اخرجه القضاعي عن زيد بن أسلم .

٢٨ ـ ومنها أنه يرى الدنيا سجنه لانه لا يجد فيها انشراح قلبه ، ولا انفساح صدره ، كما لا يرى فيها هوى نفسه ، واطمئنان فؤاده ، ولا يجد فيها شيئا يركن اليه ، ولا راحة يسكن اليها حتى تتعلق بها روحه ، أو يهفو لها قلبه ، وذلك ما قد أشار اليه صلى الله عليه وسلم في قوله « **الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر** » أخرجه مسلم والترمذي عن أبي هريره .

٢٩ ـ كما أنه يرى في الموت تحفته التي أتحفه الله بها ، وأكرمه برحمته عن طريقها ، حيث اخرجه من ضيق الدنيا الى سعة الاخرة ، ومن كدر الحياة الفانية وتعبها ، الى صفو الحياة الباقيه وراحتها ، وذلك قوله صلى الله عليه وسلم « **تحفة المؤمن الموت** » أخرجه الحاكم والطبراني عن ابن عمر .

البحث موصول باذن الله

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطريق

إلى معرفة الحق

الأستاذ محمود محمد عمارة

• • •

تظل الحقيقة مائعة فى ذهن الانسان .. ضائعة فى واقع حياته .. ما لم تدركها صحوة الايمان .. الذى يحدد معالمها .. ويثبت دعائمها .. فاذا هى واضحة فى التصور .. قائمة فى الواقع .. تؤدى دورها فى ترقية الحياة ..

وفى زحمة البيئة .. وما تحفل به من تناقضات .. قد يضل المرء طريقه الى الحق .. وقد يقع فى يد الهوى أسيرا ..

ومن ثم .. يفسد تصوره للناس .. وبالتالى يجيء حكمه ظالما على نحو يترك آثاره البعيدة التى تتهدد مستقبل الامة .. وبخاصة اذا ما تعرض المصلحون فيها لهذا اللون من التقدير القائم على الهوى المتقلب ..

• • •

وقد وقف المشركون من رسول الله صلى الله عليه وسلم نفس الموقف . فقد جاء تقديرهم له .. صدورا عن هذا التصور السقيم .. فانحرفت بهم السبيل .. وكانت التهمة الظالمة .. تهمة الجنون نتيجة مرة فى أعقاب ضلال .. تاه فيه الدليل . وغاب الهدف

ولكن الحق سبحانه وتعالى .. يقطع عليهم السبيل .. لافتا أنظارهم الى أسلوب التفكير المنظم .. المفضى بهم فى النهاية الى نتيجة صحيحة تنأى بهم عن تهمة الجنون .. يرمون بها أعقل العاقلين ! .. وذلك فى قوله سبحانه :

قل :

انما أعظكم بواحدة :

أن تقوموا لله مثنى وفرادى .. ثم تتفكروا . ما بصاحبكم من جنة .. ان هو الا نذير لكم بين يدى عذاب شديد .

انه يرشدهم الى الحق عن طريق التفكير المتزن :

فالحكم بأن القرآن سحر مفترى .. وبأن صاحبهم مجنون .. جاء نتيجة لنظرة خاطئة .. أسفر عنها وضع عقلى خاطىء ..

ولكن الاية الكريمة تقف بالعقل حيث يرى الصواب من زاوية تستبين منها معالمه :

ليخل كل واحد بنفسه .. ولا بأس ان يستصحب زميلا مخلصا .. ثم تفكروا فى مثل هذا الجو الهادىء الوديع .. بعيدا عن كل ما يشوش الخاطر .. ويفسد المزاج ..

وسوف تلتقون بالحق الضائع .. لأنكم سلكتم الطريق اليه : بهذا التفكير المستنير الذى يؤكد الحقيقة بجانبيها السلبى والايجابى :

١ ـ محمد عليه السلام ليس مجنونا !

٢ ـ لكنه رسول الله اليكم جميعا .

واذا كان الواقع الماثل يؤكد هذه الحقيقة عن طريق مصاحبتكم له .. فلم يبق الا التسليم والكف عن الجدل العقيم .. بعد أن قررها العقل .. وشهد بها الحس ..

ولكن الاية الكريمة لا تنتظر من القوم أن يعترفوا بالحقيقة .. فتبادر بنفيها سلفا :

« ما بصاحبكم من جنة » .

وذلك قبل أن يسبقهم العناد فيعقد ألسنتهم فلا تنطق بصواب توفرت أسبابه ..

ودائما .. فى غيبة الايمان لا يكون اذعان !

فقد تعلن الحقيقة عن نفسها .. فيعرفها المضللون .. لكنهم لا يعترفون بها ..

فاذا تعذر على المعاندين فهم هذه المعادلة ..

فعليهم مرة أخرى أن يسائلوا الواقع :

هل يطلب الرسول على التبليغ أجرا ؟

« قل :

ما سألتكم من أجر فهو لكم . ان أجرى الا على الله . وهو على كل شىء شهيد » .

واذن ..

[البقية ص ١١٠]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وبعهد الله أوفوا

الدكتور زكى مشعل

« ربنا لا تؤاخذنا أن نسينا أو أخطأنا ربنا ولا تحمل علينا اصرا كما حملته على الذين من قبلنا ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به وأعف عنا وأغفر لنا وأرحمنا أنت مولانا فانصرنا على القوم الكافرين »

اللهم أنت خير مجيب يا سميع يا قريب نسألك أن تستجيب دعاءنا وأن تؤتينا مع الايمان بك وبرسولك القدرة على الوفاء بالعهد ليصدق فينا قولك الحق **(الذين يوفون بعهد الله ولا ينقضون الميثاق والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل ويخشون ربهم ويخافون سوء الحساب والذين صبروا ابتغاء وجه ربهم وأقاموا الصلاة وأنفقوا مما رزقناهم سرا وعلانيه ويدرءون بالحسنة السيئة أولئك لهم عقبى الدار جنات عدن يدخلونها ومن صلح من أبائهم وأزواجهم وذرياتهم والملائكة يدخلون عليهم من كل باب سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار** سورة الرعد .

ان الوفاء بالعهد صفة كريمة تبين وتدل على أن من اتبعها فانه ذو خلق دينى نابع عن يقين راسخ وايمان صادق بالخالق الواحد المعبود وباتباع حق لرسوله الامين صلوات الله وسلامه عليه سيدنا محمد المثل الاعلى فى مكارم الاخلاق وصدق الشاعر القائل مصورا أخلاق المصطفى :

لقد زانتك فى الخلق العظيم شمائل
يعزى بهن ويولع الكرماء

والانسان الذى يكون من سلوكه وفى طبيعته الوفاء بالعهد يكون محبوبا مكرما عند الله ورسوله وبين من يعاشرهم فى مجتمعه .

واذا التزم الحرص على الوفاء بالعهد فان ذلك يحتم عليه أن يتحلى بالفضائل العليا والخصال الحميدة المنبعثة من مكارم الاخلاق فتراه أمينا اذا تحدث اليك أو استنصحته أو استشرته . وهذا الانسان يكون لبنة طيبة صالحة فى بناء المجتمع فيه وبأمثاله لتسعد الناس دينا ودنيا فان صلاح الامة وسعادتها فى قيام الاخلاق ، وصدق الامين صلوات الله عليه حيث قال [**انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق**]

وان من نعمة الله الكبرى على المسلمين أن رسولهم قد شرفه الله عز وجل فنعته بأكرم النعوت وأجلها فقال تعالى (**وانك لعلى خلق عظيم**) وقد كان صلوات الله عليه المثل الاعلى بين أصحابه الكرام رضوان الله عيلهم فى قيام الفضائل العليا لينهجوا نهجه وليقتدوا به وصدق فيهم قوله تعالى [**لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الاخر**) ولقد فاز المجتمع الاسلامى حينما أمر بالمعروف ونهى عن المنكر بالسعادة والتقدم والانتصار فى شتى ميادين الحياة سياسية كانت أو اجتماعية أو اقتصادية أو عسكرية وما الى ذلك مما تحتاج اليه الحياة الدنيا كما فازوا برضوان الله عليهم ورحمته فى الاخرة ، فالاستمساك بمكارم الاخلاق هو أقوى دعامة فى بناء صرح المجتمع فالاخلاق فى القول والعمل أساس الظفر والفوز والتقدم أما الذين يعملون ابتغاء سمعة أو جاه أو الحصول على عرض زائل يوصلهم الى ثراء كاذب فهؤلاء يصدق عليهم قوله تعالى « **يا أيها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ كبر مقتا عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون** » ومن ذلك ما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم عن الرياء وعدم الاخلاص فى العبادة فعن محمود بن لبيد قال خرج النبى صلى الله عليه وسلم فقال « **يا أيها الناس اياكم وشرك السرائر . قالوا : يا رسول الله وما شرك السرائر ؟ فقال : يقوم الرجل فيصلى فيزين صلاته جاهدا لما يرى من نظر الناس اليه فذلك شرك السرائر ! رواه ابن خزيمة فى صحيحة .**

وقال رجل يا رسول الله انى أحب الجهاد فى سبيل الله تعالى وأحب أن يرى مكانى فنزل قوله تعالى « **فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه أحدا** » .. وقد فهم الحافظ بن كثير من الاية الكريمة أن ركن العمل المتقبل أن يكون خالصا لله اولا وان يكون صوابا على شريعة رسول الله صلى الله عليه وسلم .

ولقد تفشى بصورة واضحة بيننا عدم الأكتراث فى الاخلاق وعدم التحلى بالفضائل وذلك راجع الى أن الشباب لا يهتمون بالتعاليم الدينية التى ترسم السعادة لكل معاديها وتخط سبل الظفر والنجاح

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقرءون الكتب التى تخطها أقلام لا دينية ولا أخلاقية متأثرين بما فيها من زخرف القول وشهرة الكاتب القائل ..

مع أن فى قرآننا وفى سنة نبينا وسير أبطالنا الصالحين المصلحين ما يغنينا عن هذه الاقوال والعبارات المزيفة التى لا تستند الا على الباطل الذى هو من عمل الشيطان .

وحسبنا فى هذا المقام قول المعصوم صلى الله عليه وسلم :

« من اسخط الله فى رضا الناس سخط الله عليه واسخط عليه من ارضاه فى سخطه ومن ارضى الله فى سخط الناس رضى الله عنه وارضى عنه من اسخطه فى رضاه حتى يزينه ويزين قوله وعمله فى عينه » نعم لاريب ان لكل انسان آمالا وأمانى ومقاصد وغايات يود تحقيقها ويتمنى حصولها ليظفر بمنافعها ونتائجها التى تجعله سعيدا راضيا مطمئنا . وهو لا ريب دون تحقيق هذه الامال يجد ويسعى كل السعى . حريصا كل الحرص على أن يتحقق له ما يريد وما يرجو من أى سبيل .. ولكن على الذى يسعى لتحقيق امانيه وامنياته ان يذكر الشعار الاسلامى ابدا وهو **(أن الدين حسن الخلق)** كما قال الصادق المعصوم عليه الصلاة والسلام وان يذكر قوله تعالى «واوفوا بالعهد ان العهد كان مسؤولا» سورة الاسراء فمن حسن الخلق للانسان المسلم المؤمن بالله ورسوله الامانة والامانة صفة وشعار كريم فالذى يتمثل الامانة قولا وعملا مع نفسه فيما يأتى وما يذر يستطيع ان يتمثلها ويعملها وينفذها مع عشيرته وأصدقائه وأحبائه وأعدائه سواء بسواء .

والانسان صاحب هذا الخلق الكريم هو الذى يذكر ويحقق قول المصطفى عليه أزكى صلاة وتسليم .. فى هذا الحديث الشريف الذى رواه لنا على بن أبى طالب قال : **(كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فاقبل علينا رجل من أهل العالية فقال : أخبرنى يا محمد عن اشد شىء فى هذا الدين والينه ؟**

فقال له : يا أخا العالية ألين شىء فى هذا الدين شهادة أن لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله ، وأشده يا أخا العالية الامانة الا انه لا دين لمن لا أمانة له وان صام وصلى) .

بهذا التصوير النبوى الشريف لقيمة الامانة وعظمها وتقديرها نستطيع أن نقول ان أعظم صفة وشعار أخلاقى للانسان المسلم حقا هو الامانة فهى جماع كل الفضائل والمثل العليا . فالذى التزم الامانة شعارا له فهو قبل كل شىء وبعده مؤمن محبوب عند الله وعند رسوله والناس أجمعين . لان الامانة تجعل صاحبها صادقا لا يكذب وفيا عهده لا يخلف . مجتنبا البغى والعصيان وكل ما حرم الله ورسوله محبا العفو والصفح والمروءة والنزاهة والمصالحة بين الناس . وهذه الاخلاق المنبعثة عن الامانة التى تحلى بها الانسان هى اخلاق المتقين استمع الى قوله سبحانه وتعالى [**وسارعوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والارض اعدت للمتقين الذين ينفقون فى السراء والضراء والكاظمين الغيظ والعافين عن الناس والله يحب المحسنين**) من سورة آل عمران .

وما أشد حاجتنا فى أيامنا هذه الى أن نستمسك بالامانة فى أعمالنا وأقوالنا كلها . كل فى موقعه . موظفا كان أو صانعا أو زارعا أو معلما أو رئيسا أو وزيرا أو بائعا أو مشتريا أو جنديا ضابطا كان أو قائدا . اذ الامانة كما انها جماع الفضائل هى اقوى وامضى سلاح واكرم شعار دينى دال على اليقين والايمان .. وصدق من الشعراء من قال :

اذا الايمان ضاع فلا أمان ولا دنيا لمن لم يحيى دينا
ومن رضى الحياة بغير دين فقد جعل الفناء لها قرينا

فيا أتباع المصطفى عليه السلام ويا أهل الدين الكريم تمثلوا فى أعمالكم وأقوالكم **« الدين حسن الخلق »** ومن حسن الخلق الامانة فى كل شىء . اولئك هم المؤمنون حقا ..

وان المعاملة بين الناس بعضهم بعضا هى أعظم مختبر يعرف بها اهل الامانة والوفاء فمن ذلك ان جاء رجل يثنى على رجل عند عمر بن الخطاب فقال له : هل أنت جاره الادنى الذى تعرف مدخله ومخرجه ؟ قال: لا . فقال: كنت رفيقه فى السفر الذى يستدل به على مكارم الاخلاق . فقال : لا. قال : هل عاملته بالدينار والدرهم الذى يستبين به ورع الرجل ؟ قال: لا. فقال عمر للرجل أظنك رأيته قائما فى المسجد يهمهم بالقرآن يخفض رأسه طورا ويرفعه أخرى قال : نعم فقال : اذهب فلست تعرفه .. وان رسول الله رسول المسلمين يبشر التاجر الصادق والامين فيقول **« التاجر الصدوق يحشر يوم القيامة مع الصديقين والشهداء »** أى فى أعلى منازل الفردوس ..

واننا لنذكر جميعا أن الوطن العربى الاسلامى كان فى ازمة صعبة اثرت فى شئونه كلها تاثيرا سيئا اقتصادية كانت أو سياسية أو عسكرية أو اجتماعية أو علمية واننا يوم أخلصنا وجوهنا وقلوبنا والسنتنا وأخلصنا فى أعمالنا لرب العزة واستغثنا به عز وجل مستنصرين به وحده متخذين الاسباب اسباب القوة المعنوية والمادية فانه سبحانه تفضل علينا بنصره وتأييده فعبرنا من الذلة الى العزة ومن اليأس والفشل الى التقدم والنصر العزيز فلنستمسك بقوة بمكارم الاخلاق وبالاخلاص فى كل شىء ذاكرين .. **وبعهد الله أوفوا** .

رياض السنة النبوية

اتفقت كلمة المسلمين فى المشارق والمغارب ، على مر الدهور والعصور أن السنة النبوية الشريفة ، تلى القرآن العظيم ، وانها الاصل الثانى من أصول الاسلام الحنيف ، ودعائمه القويمة التى قام عليها ، وأن لها من جلال المنزلة ، ورفعة الشأن ، وعلو القدر ، ما جعل علماء الحديث — نضر الله تعالى تاريخهم — يقومون بجهود مشكورة ، فى سبيل حفظها وتدوينها ، والعناية بامرها ، وبذل المستطاع فى كل زمان ومكان ، لينتفع القاصى والدانى بها ، وتظل المنارة الهادية فى محيط الحياة الخضم المتلاطم الامواج ، وقبلة الناس على اختلاف ألسنتهم وألوانهم ، تبين لهم ما نزل اليهم فى التنزيل الحكيم ، وتوضح لهم ما يلتبس عليهم ، ويقتفون أثرها ، وينسجون على منوالها ، ويجعلون لهم فى الرسول الاعظم ، صلى الله عليه وسلم ، أسوة حسنة ، وقدوة طيبة ، حتى يعيشوا فى دنياهم من الفائزين ، وعلى اعدائهم من المنصورين ، وفى آخرتهم من الناجين ،

فضيلة الشيخ احمد على منصور

ويبلغوا ما بلغه السلف الصالح من المسلمين الاولين ، من مجد ورفعة ، يتغنى بهما المؤرخون ، كلما قلبوا صفحات التاريخ الاسلامى ، فى فجر الاسلام وضحاه ، فعاشوا عيش الزاهدين وعملوا عمل الصالحين ، وحكموا حكم العادلين ، وفتحوا فتوح الجبارين ، وكانوا من قبل ومن بعد سادة للناس أجمعين • فياليت قومى يعلمون ذلك تمام العلم ، ويقدرونه كل التقدير ، ويضعونه نصب أعينهم ماتوالى الجديدان ، ويعملون جهد استطاعتهم لادراك ما أدركه السابقون ، حتى يهتدوا بهديهم ، ويسيروا فى طريقهم ، ويتبوءوا مكانتهم تحت الشمس ، وفى ذلك ذكرى لمن كان له قلب ، أو القى السمع وهو شهيد ، وليس هذا على العلى القدير جلت حكمته بعزيز •

ولقد أجتمعت آراء أهل العلم ورجال الحديث ، على أن السنة فى لغة العرب : الطريقة الحميدة ، والسيرة المجيدة ، ومن تعبيراتهم فى هذا المضمار : سن سنة حسنة ، واستن بسنة الاخيار ، اذا سلك مسلكهم ، ونهج نهجهم ، ودرج الابرار على الاستنان والعمل بالسنة ما جهدوا ، والمتقى متسنن مقيم للسنة •

وسنة الله تعالى فى خلقه ، التى لا تجد لها تبديلا ولا تحويلا: طريقة حكمته وسبيل طاعته وعبادته عز شانه وتبارك اسمه ، وقد تطلق السنة فى بعض الاحايين ، على نوع من السلوك الانسانى ، ينزع اليه نوع من الناس • وفى القرآن الكريم « قد خلت من قبلكم سنن فسيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين » بسورة آل عمران الكريمة • وفى الهدى النبوى الشريف يقول رسولنا الصادق الامين ، صلوات الله وسلامه عليه : « لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع » يعنى لتسيرن سيرهم ، ولتقتفن آثارهم ، وذلك مرئى ومشاهد ، على كر الايام والسنين •

والسنة لدى المحدثين : ما أثر عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، من اقوال أو أفعال ، أو اقرار • والسنة تفسير للقرآن ، وشرح لمعانيه ، فهى توضح مجمله ، وتقيد مطلقه ، وتخصص عمومه ، وطاعتها لازمة ، لان طاعة الله تعالى فى العمل بكتابه ، وطاعة الرسول عليه افضل الصلوات وأتم التسليم ، فى العمل بما بين به كتاب الله الحكيم ، قولا أو عملا أو حكما • والسنة لا تخالف التنزيل المبين بحال • وقد تطالعنا بعض أحاديث فى النهى عن تدوين السنة النبوية ، فى عصر النبى صلى الله عليه وسلم ، وذلك لسر جليل ، حتى لا تختلط هذه السنة بالقرآن الكريم ، فلما تم نزوله وجمعه وتدوينه ، ولحق امام الهدى عليه الصلاة والسلام بالرفيق الاعلى وأظل المسلمين عهد الخلفاء الراشدين ، رضوان الله عليهم اجمعين دون الرواة من الصحابة ، ماحفظوه من السنة النبوية ، بين مقل ومتوسط ومكثر ، حسب ما ألم به عن النبى ، صلى الله عليه وسلم ، ولا غرو فى الاكثار فى الرواية ولا عجب ، لان منهم رجالا صدقوا فى صحبتهم له وحبهم لذاته الشريفة ، وملازمتهم لمجالسته الكريمة ، وحرصهم التام على وعى كل ما يشرعه للناس ، ويرسمه لهم للحياة الفاضلة والمجتمع السعيد ، ثم أدوا ما سمعوه وما حفظوه بامانة ودقة ، كابى هريرة ، عبد الرحمن بن صخر الدوسى اليمنى ، رضى الله تعالى عنه ، فقد نشأ يتيما ، وهاجر مسكينا وكان يرعى غنما لاهله ،

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

وتلازمه هرة صغيرة يعطف عليها ، حتى كنوه بها ، ثم قدم على النبى صلى الله عليه وسلم بالمدينة ، ولازمه واحبه حبا جما ، واقام مع أهل الصفة يتعلم أحكام الدين ، ويحفظ فى شغف سنة سيد الاولين والاخرين ، ولمنزلته من النبى صلى الله عليه وسلم ، عاش بين الخلفاء والحاكمين ، مرفوع المكانة ، محبوبا لديهم اثيرا عندهم ، محبوا منهم بالعطايا ، واستخلفه مروان بن الحكم على المدينة ، وكان معاوية يحضره موائده مع وجهاء قومه ، وخاصة نفسه ، حتى لقب بشيخ المضيرة ، وهى من أصناف الحلوى الممتازة ، التى تقدم عادة على موائد الكبار والعظماء • ولم يغب عن أبى هريرة ، رضوان الله عليه ، ما كان بين معاوية وعلى ، من الامور المعلومة ، فاتقى الله وخاف ذاته جل جلاله ، فى اتصاله بهما ، ولم يفته أن يجار بالحق ما قدر على ذلك ، وأن يرفع منار العدالة والانصاف ما وجد الى ذلك سبيلا • وليس أبو هريرة المكثر من رواية السنة فحسب ، بل هناك أعلام آخرون ، تشهد لهم كتب الحديث بكثرة المحفوظ ، وضخامة المروى عن أشرف الخلائق أجمعين ، يلمس القارىء والسامع من خلاله روعة التعبير ، وسمو الهدف ودقة المعنى ، والاشراق الفائق ، وما يرمى اليه من غرس احكام الدين فى النفوس ، وطبع المؤمنين على مكارم الاخلاق وحميد الصفات ، حتى يكونوا بحق وحقيق خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف ، وينهون عن المنكر ، ويؤمنون بالله •

وعند الامويين والعباسيين ، نشطت الحركة العلمية ، ففرست النواة للتاليف والتصنيف عند بنى أمية ، وتعهدها خلفاؤهم بالرى لتنمو وتزدهر ، وجرى بنو العباس فى هذا المضمار — مشكورين — لنهاية المطاف ، فلم يكن لرواية الحديث والسنة ، ان تقف وحدها ثابتة فى مكانها ، وسواها يدور من حولها ، فالرواة على قيد الحياة ، وقد منحهم العلى القدير من المواهب والادراك ، والخصب العقلى ، ما وعوا به كلام رحمة الله للعالمين ، فواصلوا نشاطهم فى تدوين السنة ، بعد الخلفاء الراشدين ، وتثبيت قواعد الدين ، وانتشار الاسلام ، ووضع الحروب اوزارها ، وما فعلوا ذلك الا ابتغاء وجه العلى العظيم وأداء للامانة التى فى أعناقهم •

واجلالا للسنة النبوية ، وعرفانا بقدرها ، لم يغفل الخلفاء والحاكمون ، أمر العناية بها ، وحفظها من أن يدخل فيها ما ليس منها ، فاذا شغلوا بأمر المسلمين عن رواية هذه السنة فانهم وضعوا للرواة ، ولا سيما المكثرين منهم ، أصولا وقواعد حتى تظل تلك السنة ، صحيحة نصا ومعنى ، سامية غرضا وهدفا ، صادقة لفظا ومبنى ناطقة عن خاتم النبيين وامام المرسلين ، بما ينفع الناس فى دينهم ودنياهم ، ومعاشهم ومعادهم ، ويسير بهم قدما نحو مراقى الفلاح ، ومعالم النجاح حتى تبدل الارض غير الارض والسموات •

ولو سرحت النظر فى رياض السنة النبوية الشريفة ، لرايت فى سلسلة الرواية ، مجهودات ضخمة ، لرجال الحديث والقائمين بأمره ، ولشاهدت مصطلحات فنية ميزوا بها احاديث الرسول الكريم ، بما يكشف عن درجتها ، ويمكن المسلمين على اختلاف ألسنتهم وألوانهم من الاخذ بها ، والانتفاع بهديها وميزوا غثها من سمينها ، فالحق أبلج لا يخفى على فطن ، وله منار كمنار الطريق ، وفى قلب المؤمن سراج يزهر ، وقد ترك النبى صلى الله عليه وسلم ، أمته على البيضاء ليلها كنهارها : وكلامه صلوات الله وسلامه عليه ، له جلاله ، وفيه جزالة ليست لغيره من كلام البشر • واذا كان القلب نقيا ، اضاءت جوانبه بالنور النبوى ، وظهرت له دقائق الامور ، وادرك الفاظ امام الهدى ، وذاق طعمها الشهى اللذيذ ، وقطف زهرها الفواح العبير ، وجنى ثمرها الناضج اليانع « والله يهدى من يشاء الى صراط مستقيم » •

بقية مقال « الطريق .. الى معرفة الحق »

فالدعوة معروضة لذاتها .. غنية بمبادئها وقيمها .. ولا مصلحة للداعى من ورائها ..

ومتى صحت الدعوة فى ذاتها .. وسلمت نية الداعى اليها .. فقد توفرت لها خصائص القبول .. ووجب على الناس ان يفكروا فيها . . بدل هذا الشجار حول شخص الداعى .. الذى يضع بين ايديهم قضية للمناقشة .. ولم يدخل معهم فى جدل يدور حول ذاته وصفاته ..

ومتى استقام الدليل على هذا النحو .. واستوت به الدعوة على سوقها تعجب الزراع .. فان الفرار منها .. أو التصدى لها .. يصبح هوى يتحكم .. لا عقلا يفكر .. ومصلحة فردية تتجاهل مستقبل المجموع .

ومع هذا الدفع المستمر الى الحق . يقف فعل الامر « قل » فى صدر الايتين الكريمتين يثبت الرسالة التى ينكرونها .. راجعا بهم الى تلك القوة العليا التى تأمر الرسول أن يقول لهم ذلك :

قل : انما أعظكم
قل : ما سألتكم من أجر ..

فهو بهذا الفعل كما يقول العلماء :

« يقرأ كلاما لا يمكن أن يكون محمد قاله من عند نفسه .. ما دام مأمورا بالقول هكذا فى كل آية ..

فاذا لم يستجيبوا بعد هذا البيان .. فانما هى كراهة الحق .. تفرض عليهم موقفا لا يحسدون عليه ..

وذلك حين تعزلهم بعيدا .. غرباء عن ركيزة الحق التى اقام الله الوجود عليها .. ويقفون الان ضد مسارها ..

«أم يقولون به جنة . بل جاءهم بالحق وأكثرهم للحق كارهون .

ولو اتبع الحق أهواءهم لفسدت السموات والارض ومن فيهن . بل أتيناهم بذكرهم فهم عن ذكرهم معرضون » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من أحداث صفر

بعث أسامة ابن زيد لغزو الروم

كان ذلك فى أواخر صفر من العام الحادى عشر للهجرة ، ويعتبر بعث اسامه بن زيد هذا هو آخر البعوث النبوية ، اذ انه فى أثنائه انتقل الرسول صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى

وأصل الحديث عن هذا البعث أن دولة الروم وأتباعها كانت ما تزال تناوىء المسلمين فى ديارهم ، وتأبى على الناس حق الدخول فى الاسلام ، وسول لها كبرياؤها أن تقتل من أتباعها من يدخل فى هذا الدين ، ومن ذلك ما حدث لفروة بن عمر الجذامى الذى كان واليا من قبل الروم على معان وما حولها من أرض الشام . فلما اعتنق هذا الرجل الاسلام ثارت ثائرة الرومان وقرروا قتل هذا الرجل وضرب عنقه على ماء لهم يقال له « عفراء » بفلسطين ثم تركوه مصلوبا ليكون نذيرا وعبرة لغيره .

الدكتور جمعة الخولى

ولذلك أخذت عناية الرسول صلى الله عليه وسلم تتجه - بعد ان عاد من حجة الوداع - الى توحيد سلطان المسلمين على حدود الشام ، ثم ان النبى عليه الصلاة والسلام ما كان لينسى صنيع هؤلاء الروم بالمسلمين فى مؤته وقتلهم لابطال المسلمين امثال زيد بن ثابت وجعفر بن ابى طالب وعبد الله بن رواحه ، هؤلاء الثلاثة الذين رتب النبى قيدتهم لجيش مؤته فاستشهد الثلاثة وغيرهم من خيرة المسلمين ، ثم كانت على اعقابها غزوة تبوك التى آثر الروم فيها الانسحاب بدل القتال ، فقرر عليه الصلاة والسلام أن يرسل جيشا لتأديب هؤلاء الطغاة والاقتصاص منهم . فامر الناس فى أواخر صفر من السنة الحادية عشرة من الهجرة بالتهيؤ لغزو الروم ثم دعا أسامة بن زيد ليكون اميرا على هذا الجيش وقال له « سر الى موضع أبيك - اى حيث قتل ابيك يوم مؤته - فأطئهم الخيل . فقد ولتيك هذا الجيش فأغر صباحا عليهم ، وأسرع السير لتسبق الاخبار فان اظفرك الله بهم فأقل اللبث فيهم ، وخذ معك الادلاء ، وقدم العيون والطلائع معك » ثم زوده النبى صلى الله عليه وسلم بهذه النصائح التى تعبر عن أدب الاسلام فى الحرب والتى لا تعرفها أرقى شعوب العالم اليوم حضارة ومدنية ؟ قال له « اغز باسم الله وفى سبيل الله فقاتل من كفر بالله ، لا تغلوا ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا » .

كان عدد هذا الجيش حوالى ثلاثة آلاف مقاتل من خيرة الاصحاب ، وكان فيهم ابو بكر وعمر وابو عبيدة وسعد بن ابى وقاص وسعيد بن زيد وغيرهم .

وكان أسامة بن زيد أمير هذا الجيش وعمره فى ذلك الوقت لم يتجاوز العشرين عاما . وقد تسأل : وكيف يؤمر هذا الشاب وفى الصحابة من هو أسن منه .

أقول : نعم وهذا هو الذى دعا بعض الناس الى التكلم فى امارته والاعتراض على قيادته دون غيره من الكبار والشيوخ . وعلم عليه الصلاه والسلام بذلك فخرج على الناس وهو فى مرضه الاخير ، فصعد المنبر وقال بعد حمد الله والثناء عليه « أيها الناس ، ما مقالة بلغتنى عن بعضكم فى تأميرى أسامه ، ولئن طعنتم فى تأميرى أسامة فقد طعنتم فى

فأميرى أباه من قبله ؟ وأيم الله انه كان لخليقا بالامارة وان ابنه من بعده لخليق بها وانه كان لمن أحب الناس الى فاستوصوا به خيرا فانه من خياركم »

والرسول صلى الله عليه وسلم بهذا العمل يفهم الناس أن الكفاءه لا تكون بضخامة الجسم ولا تتوقف على كبر السن .. فرب شاب حدث يكون موفور العقل قوى الحكمة ، ومثل هذا يقدم عن جدارة ، وقد ترى رجلا مترهل الجسم وقلبه خواء وامثال هذا يقال فيهم « أجسام البغال وأحلام العصافير » ولا غرو فالمرء بأصغريه قلبه ولسانه .

ثم ان فى عمل الرسول صلى الله عليه وسلم هذا ما يهيىء الفرص أمام الشباب الصالح لتحمل المسئوليات الكبار . وما يعودهم على الاضطلاع بالتبعات الجسام ، وما يثير عزائمهم ويحرك هممهم نحو المهام العظام . وفى بعث أسامة هذا فيه من الحكمة ما فيه ، حيث يذهب ليقتص من قاتل أبيه فلا شك أنه يكون أكثر من غيره همة وحمية وأخذا للثأر .

وعند ذلك استجاب المسلمون لتوجيهات نبيهم صلى الله عليه وسلم وعقد اللواء لاسامة وتجمع المسلمون وعسكروا بالجرف خارج المدينة استعدادا للمسير .

ودخل أسامة على النبى صلى الله عليه وسلم يودعه ، فجعل عليه الصلاة والسلام يرفع يديه الى السماء ويضعها على اسامة ويقول « اغد على بركة الله » ثم قال له « استودع الله دينك وامانتك وخواتيم عملك » وخرج اسامة وأمر الجيش بالتحرك ، وبينما هم يتهيئون للمسير جاء الخبر بموت النبى صلى الله عليه وسلم ، وعاد المسلمون ليشغلوا فى أمر تجهيز النبى عليه الصلاة والسلام ودفنه وموضوع الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولما تمت البيعة لابى بكر الصديق رضى الله عنه كان أول ما أمر به هو انفاذ جيش اسامة تنفيذا لوصية النبى صلى الله عليه وسلم . وكان رأى بعض الاصحاب ان يتأجل مسير هذا الجيش ريثما ينتهى المسلمون من تأديب المرتدين والمتمردين على الاسلام بعد وفاة النبى عليه الصلاة والسلام ، لكن أبا بكر رضى الله عنه صمم على انفاذ هذا البعث مهما كان الامر وقال كلمته الخالدة « والذى نفسى بيده لو ظننت ان السباع تخطفتنى لانفذت جيش اسامة كما أمر النبى صلى عليه عليه وسلم ثم نادى على الناس ان يتهيئوا للخروج مع اسامة كل من انتدب لذلك فى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم ومن تخلف عن الخروج معه فسوف يلحقه ولو ماشيا . فلم يتخلف أحد وهكذا رأى ابو بكر بثاقب فكره وبعد نظره أن الخير كل الخير هو فى تنفيذ كل توجيهات الرسول صلى الله عليه وسلم ليكون ذلك دليلا حسيا على أن الاسلام مازال قويا ، وأن اتباعه ما يزالون محتفظين بقوتهم بعد وفاة نبيهم ، وأن حالتهم الحربية هى هى لم تتغير ، وأن المصاب – رغم هوله وشدته – لم يفت فى عضدهم ولم يوهن من بأسهم وأنهم على اتم استعداد لتأديب كل طامع فى الاسلام متمرد على تعاليمه .. وهذا ما قد كان .. وخرج ابو بكر بنفسه يودع الجيش المنطلق وهو يمشى على رجليه ، وأسامة بن زيد راكب .. فقال أسامة ياخليفة رسول الله لتركبن أو لانزلن .. فقال أبو بكر والله لا تنزل ولا اركب وما على أن أغبر قدمى فى سبيل الله ساعة . ثم أخذ يوصيه بهذه الوصايا السامية تماما كما وصاه سابقا النبى صلى الله عليه وسلم قال له ولمن معه « لا تخونوا ولا تغدروا ولا تغلوا ولا تمثلوا ولا تقتلوا طفلا ولا شيخا ولا كبيرا ولا تغرقوا نخلا ولا تحرقوه ولا تقطعوا شجرة مثمرة او تذبحوا شاة ولا بقرة ولا بعيرا الا للاكل » أين هذه التعاليم من وسائل التدمير والفتك التى نراها ونسمع بها فى عالم اليوم الذى يتزعم الحضارة والتمدن ثم انظر الى منتهى أدب الصديق رضى الله عنه وهو يقول لاسامة ان رأيت أن تعيننى بعمر فافعل .. فأذن له

ان فى هذه المواقف من أبى بكر لتأخذ الانسان بعيدا الى جو ملىء بالدهشة والعجب لتلك الاخلاق التى سادت وقادت حتى ملات الدنيا عدلا ورحمة ، وبرا وأمنا . وسار أسامة فى طريقه حتى وصل الى حدود الشام فأغار عليهم وقاتل قاتلى ابيه وانتصر عليهم وغنم غنائم كثيرة ، وكان شعارهم فى هذه المعركة « يامنصور أمت . أمت .» ثم رجع الجيش الى المدينة مكللا بالنصر والظفر .

وخرج الصديق رضى الله عنه والمسلمون يستقبلون الجيش المنتصر خارج المدينة ويهنئونهم بالفوز على أعدائهم واعلاء كلمة الله فى الارض . وكان اول عمل فعله اسامة بمجرد دخوله المدينة أن ذهب الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى ودع الدنيا قريبا والذى كان معهم بالامس ، ذهب الى هذا المسجد ليصلى ركعتين شكرا لله تعالى على ما وهبهم به من نعمة الفوز والنصر .

كم فى سيرة النبى صلى الله عليه وسلم وصحابته الاطهار ، من مواقف تستحق التأمل والاعتبار .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الوصية الواجبة فى التشريع الإسلامى والقانون

• دواعى الوصية الواجبة •

الوصية الواجبة حكم جاء به القانون • ولم يسبق مثله •وقد وجدت الداعية اليه • وذلك أنه فى أحوال كثيرة قد يموت الولد فى حياة أبيه أو أمه • ولو كان قد عاش الى موتهما لورث مالا كثيرا • ولكنه قد مات قبلهما أو قبل أحدهما • فانفرد بالميراث اخوة المتوفى • أى أن الاحفاد الذين يموت مورثهم فى حياة جدهم أو جدتهم لا يرثون فى تركة الجد أو الجدة لوجود من يحجبهم عن الميراث وذلك رغم ان مورثهم ربما يكون قد ساهم بماله أو بعمله فى تنمية ثروة الجد أو الجدة وقد يكون جزء من تركة الجد أو الجدة موروثا عن أولاده الذين توفوا فى حياته • وصار الاحفاد الذين توفى مورثهم فى حياة جدهم فى فقر مدقع • واجتمع لهم من اليتم وفقد العائل الحرمان والفقر واضطرب ميزان التوزيع فى الاسرة • فصار بعض أفراد الاسرة فى ثروة ترى عليه أثر النعمة مما وصل اليه من ميراث وصار بعضهم الاخر فى متربة بسبب الحرمان الذى أصابهم بموت أبيهم المبكر •

المستشار اسماعيل الخطيب

وكثيرا ما كانت الاسر المتعاونة تحمل الاب أو الام على الوصية لاولاد ولدهم المتوفى •فجاء القانون وقرر ذلك المبدأ العادل واعتبره وصية واجبة مستمدا حكمه من نصوص القـــرآن الكريم وبعض آراء الفقهاء •

« الاصل الشرعى للوصية الواجبة »

عالج ٠انون الوصية ر٠م ٧١ لسنة ١٩٤٦ من المواد من ٧٦ الى ٧٩ موضوع الوصية الواجبة وحالة الاحفاد الذين توفى مورثهم فى حياة جدهم أو جدتهم وجعل لهم نصيبا فى تركة جدهم أو جدتهم بالوصية الواجبة بشروط نص عليها • وقد استمد هذا القـــانون أحكامه من الشرع الاسلامى • على الوجه الاتى :

اولا : القرآن الكريم

والاصل الذى بنى عليه شرعية الوصية الواجبة هو قوله تعالى « **كتب عليكم اذا حضر أحدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين** » وهذا يدل على وجـــوب الوصية للاقربين غير الوارثين • لان الله تعالى قد خص الوارثين منهم بآيات المواريث • فنسخ وجوب الوصية للاقـــربين الوارثين وبقى الوجوب لغير الوارث منهم • والتعبير بقوله تعالى [كتب] يدل على الفرضية ، وبقوله تعالى [**حقا على المتقين**] يدل على الوجوب المؤكد •

ثانيـــا : الفقــه

والقول بوجوب الوصية للاقربين غير الوارثين مروى عن جمع عظيم من فقهاء التابعين ، ومن بعدهم من أئمـــة الفقه والحـــديث ومن هؤلاء ســـعد بن المسيب ، والحسن البصرى ، وطاووس • والامام احمد وداود والطبرى • واسحق بن راهويه • وابن حزم •

وهذا ما ذكرته المذكرة الايضاحية لقانون الوصية الواجبـــة فى الاصل الشرعى لما اقترح واضعو هذا القانون وقد قسمت فيـــه القانون بالنسبة للوصية الواجبة قسمين : —

أحدهما : الوجوب فى ذاته وجعلت أصله قول بعض التابعين والظاهرية • وأحمد •

وثانيهما : انه اذا لم ينفذ الموصى ما وجب عليه • نفـــذ بغير ارادته بحكم القانون • وجعلت أصله قول ابن حزم • ورواية فى مذهب أحمد •

• • •

والحق ان الاصل فى الجملة قوله تعالى « **كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين** » فان عبارة الاية تفيد وجوب الوصيـــة للوالدين والاقربين لانه عبر عن شرعية الوصية بقوله تعالى « **كتب** » وهى تدل على الفرض وذيلت الاية بقوله تعالى « **حقـــا على المتقين** » وذلك من أبلغ الالفاظ الدالة على الوجوب حتى لقد قال الجصاص فى ذلك المقام « لا شىء من ألفاظ الوجوب آكد من قول القائل « هذا حق عليك » وتخصيصه المتقين بالذكر على وجه التوكيد •

• • •

فاذا لم يوص صاحب التركة للاقارب غير الوارثين قبل وفاته كان لولى أمر المسلمين أن يأمر الورثة أو الوصى أن يعطـــوا لمن وجبت لهم الوصية شيئا غير محدد بمقدار [رأى ابن حزم] •

أما عن قصر الوصية الواجبة على الاحفاد غير الوارثين دون غيرهم من الاقارب غير الوارثين فيستند الى رأى ابن حـــزم الذى يجيز الوصية لبعض قرابته غير الوارثين دون البعض الاخر •

ومن المعلوم ان لولى الامر ان يأمر بالمباح لما يراه من المصلحة العامة • ومتى أمر به وجبت طاعته • وقد تدخل ولى الامر وحدد الاقربين باولاد الابناء من أى طبقة كانوا • واولاد البنـــات من الطبقة الأولى فقط طبقا للترتيب الوارد بالمادة ٧٦ من القانون ٧١ لسنة ١٩٤٦ •

وأما عن مقدار الوصية الواجبة فان ابن حزم لم يحددها بمقدار معين • بل جعلها وفقا لما تطيب به نفس الورثة أو الموصى •وتفيد المذكرة الايضاحية لقانون الوصية ان الوصية فى الاية الكريمـــة « **كتب عليكم اذا حضر احدكم الموت ان ترك خيرا الوصية للوالدين والاقربين بالمعروف حقا على المتقين** » هى الوصية بالمعـــروف • وكلمة المعروف فى القرآن يراد منها ما تطمئن اليـــه النفـــوس والعقول • وهو العدل الذى لا وكس فيه ولا شطط • فاذا لم يوص صاحب التركة قبل وفاته لمن تجب له الوصية أو أوصى بأقـــل من

نصيبه كان لولي الامر ان يأمر الناس بالمعروف فى الوصية الواجبة للاحفاد بأن تكون بمثل نصيب اصلهم من الميراث فى حدود ثلث التركة بعد سداد الديون لان هذا هو العدل الذى لا وكس فيه ولا شطط .

ثالثا : القانون

أحكام الوصية الواجبة فى القانون ٧١ سنة ١٩٤٦ :

المادة ٧٦ : « اذا لم يوص الميت لفرع ولده الذى مات فى حياته أو مات معه حكما . بمثل ما كان يستحقه هذا الولد ميراثا فى تركته لو كان حيا عند موته وجبت للفرع فى التركة وصيةبقدر هذا النصيب فى حدود الثلث بشرط ان يكون غير وارث . والا يكون الميت قد أعطاه بغير عوض من طريق تصرف آخر قدر مايجب له . وان كان ما اعطاه أقل منه وجبت له وصية بقدر ما يكمله. وتكون هذه الوصية لاهل الطبقة الاولى من أولاد البنات ،ولاولاد الابناء من اولاد الظهور وان نزلوا . على ان يحجب كل أصل فرعه دون فرع غيره ، وان يقسم نصيب كل أصل على فرعه وان نزل قسمة ميراث . كما لو كان أصله أو أصوله الذين يدلى بهم الى الميت ماتوا بعده . وكان موتهم مرتبا كترتيب الطبقات » .

المادة ٧٧ : « اذا اوصى الميت لمن وجبت له الوصية بأكثر من نصيبه كانت الزيادة وصية اختيارية ، وان أوصى له بأقل من نصيبه ، وجب له ما يكمله . وان اوصى لبعض من وجبت لهم الوصية دون البعض الاخر ، وجب لمن لم يوص له قدر نصيبه . ويؤخذ نصيب من لم يوص له . ويوفى نصيب من أوصى له بأقل مما وجب من باقى الثلث . فان ضاق عن ذلك فمنه . ومما هو مشغول بالوصية الاختيارية » .

المادة ٧٨ : « الوصية الواجبة مقدمة على غيرها من الوصايا. فان لم يوص الميت لمن وجبت لهم الوصية . وأوصى لغيرهماستحق كل من وجبت له الوصية قدر نصيبه من باقى ثلث التركة ان وفى. والاضمنه . ومما أوصى به لغيرهم » .

المادة ٧٩ : « فى جميع الاحوال المبينة فى المادتين السابقتين يقسم ما يبقى من الوصية الاختيارية بين مستحقيها بالمحاسبة مع مراعاة احكام الوصية الاختيارية » .

[شروط ايجاب الوصية الواجبة]

والمستفاد من المواد السابقة انه يشترط لايجاب الوصية للفروع الذين ذكروا :

١ — الا يستحقوا شيئا قط من الميراث . فان استحقوا ميراثا. ولو كان قليلا لا تجب الوصية . وتكون الوصية لهم من قبيل الوصية الاختيارية تجرى عليها احكامها كاملة . وعند ضيق الثلث عن كل الوصايا يتزاحمون مع غيرهم بحكم النسبة .

٢ — ويشترط ايضا الا يكون الميت قد اعطاهم بغير عوض عن طريق آخر كطريق الهبة ما يساوى الوصية الواجبة وان كان أعطاهم أقل منها . وجبت لهم بما يكمل المقدار الواجب فى الوصية . فاذا كان الميت قد أعطى أصحاب الوصية الواجبة بالهبة نصيب أبيهم . فليست لهم وصية . واذا كان قد اعطاهم أقل من نصيب أبيهم كمل لهم بالوصية نصيبه . ان كان المجموع يدخل فى حدود الثلث .

أحكام القانون

ومن نصوص القانون أيضا نستخلص الاحكام الاتية :

ان القانون أوجب على الشخص ان يوصى لفرع ولده المتوفى الذى لا يرث شيئا مهما ينزل الفرع . مادام لم يتوسط بينه وبين ولده انثى اذا كان الولد المتوفى فى حياة ابيه ذكرا يثبت ذلك الحق لابنه . وابن ابنه . واذا كان ذلك الولد المتوفى فى حياة ابيه أو أمه انثى لا يستحق الوصيةالواجبة كل فروعه بل يستحقه فقط الطبقة الاولى . اى اولاد البنت فقط دون اولادهم . وعندما يكون ذلك المتوفى ذكرا . يأخذ فروعه مهما نزلوا . ماداموا من اولاد الظهور . مع ملاحظة ان يحجب كل أصل فرعه . دون غيره . فاذا كان هناك ابن مات فى حياة ابيه . وقد ترك ذلك الابن ولديه مات احدهما أيضا فى حياة جده عن أولاد . فان الوصية الواجبة تكون لاولاد الولد المتوفى بقدر نصيبه مع اخيه ونصيب ذلك الابن يؤول الى اولاده فان كان للموصى مثلا ابن مات فى حياته وترك محمد وعليا ومات على ايضا عن ذرية فى حياة جده فان الوصية الواجبة تكون لمحمد وعلى مناصفة وما يخص محمدا يأخذه وما يخص عليا يكون لاولاده يقسم قسمة ميراث للذكر مثل حظ الانثيين وهكذا يلاحظ أمران :—

الاول : ان كل أصل يحجب فرعه دون فرع غيره وان نصيب المتوفى فى أي طبقة يأخذه اولاده . الا اذا كان الاصل المتوفى ولد بنت فان فروعه لا يأخذون . لان اولاد البنات لا ينال من الوصية الا الطبقة الاولى بعد البنت . والطبقة الاولى هى ولد البنت المتوفى . فلا يستحق أولاده لانهم الطبقة الثانية .

الثانى : ان التقسيم بين المستحقين للوصية الواجبة يكون كتقسيم الميراث دائما للذكر مثل حظ الانثيين . لانها تعويض عما كان يناله أصلهم من الميراث قد فوته عليهم الموت السابق على موت المورث الاصلى . وأساسها الا يستحق فرع الولد المتوفى ميراثا قط .

والوصية الواجبة كما تكون اذا مات الفرع قبل اصله .فيأخذ أولاد الفرع ما كان يستحق . كذلك تكون الوصية الواجبة اذا ماتا معا . بان كان حريق أو هدم مسكن او غرق فمات الفرع والاصل فيه . ولم يعرف من الذى سبقت اليه المنية منهما . ففى هذه الحالة أيضا تكون الوصية الواجبة لان الفرع لا يرث من الاصل . اذ من المقرر فى قانون الميراث ان الغرقى والهدمى والحرقى . وغيرهم من لا يعلم من سبق اليه الموت ممن اشتركوا فى سببه لا يتوارث بعضهم من بعض . فلا يرث الفرع أصله . واذا لم يرث الفرع الاصل . وورث غيره كان هذا محل الوصية الواجبة فتكون . وهنا لا يتصور ان تصدر الوصية عن الاصل . بل انها تنفذ بحكم القانون من غير حاجة الى انشائها بعبارة الموصى .

طريقة استخراج الوصية الواجبة

اذا وجد مع الورثة من يستحق فى التركة بالوصية الواجبة فان مقدار هذه الوصية يستخرج كالاتى :—

ا — تقسم التركة على فرض ان اصل المستحقين للوصية الواجبة حى ويستخرج مقدار ما كان يستحقه بالميراث فى التركة على اساس هذا الفرض .

ب — تنفذ الوصية لفرع الولد المتوفى فى حياة صاحب التركة بما يساوى هذا القدر . اذا كان فى حدود ثلث التركة بعد سداد الديون . فان زاد عن الثلث تنفذ بما يساوى الثلث فقط .

ج — يطرح مقدار الوصيةالواجبة من أصل التركة ويعتبر الباقى كأنه تركة مستقلة تقسم على الاحياء من ورثة صاحب التركة دون اعتبار لفرض حياة الولد المتوفى فلا يحجبهم ولا يغير من انصبتهم .

● ● ●

فاذا توفيت امرأة عن زوج وبنت وابن وبنت ابن وابن ابن توفى ابوهما فى حياة المتوفاة وتركت ١٢٠٠ ج . تستحق وصية واجبة لبنت الابن وابن الابن المتوفى ابوهما فى حياة صاحبة التركة . ويحدد ما كان يستحقه الابن بالميراث لو كان حيا عند موت صاحبة التركة فيكون للزوج الربع فرضا . وللبنت والابنين [احدهما المتوفى فى حياة صاحبة التركة] الباقى تعصيبا ويكون اصل المسألة ٤ للزوج سهم واحد . وللبنت والابنين ثلاثة ويصحح أصل المسألة الى ٢٠ للزوج ٥ وللبنت ٣ وللابن ٦ وللابن المتوفى على فرض حياته ٦ فيكون نصيب هذا الابن من التركة ستة على عشرين منها وهو فى حدود ثلث التركة فتنفذ الوصية الواجبة بما يعادل هذا المقدار أى ٣٦٠ ج [١٢٠٠ فى ستة على عشرين] ويقسم مقدار الوصية الواجبة على مستحقيها للذكر مثل حظ الانثيين فيكون نصيب الابن ١٢٠ جنيه وابن الابن ٢٤٠ جنيه .

● ثم يطرح مقدار الوصية الواجبة من أصل التركة فيكون الباقى ٨٤٠ جنيه تقسم على الاحياء من ورثة صاحب قسمةالميراث فيكون للزوج الربع فرضا وللبنت والابن الباقى تعصيبا وأصل المسألة ٤ للزوج سهم واحد وللبنت سهم واحد وللابن سهمان فيكون نصيب الزوج ٢١٠ ج وللبنت ٢١٠ ج وللابن ٤٢٠ ج .

تقسيم الوصية الواجبة بين مستحقيها

ويقسم مقدار الوصية الواجبة على مستحقيها قسمة الميراث للذكر مثل حظ الانثيين اذا كانوا من أصل واحد . أما اذا تعددت طبقاتهم فينتقل ميراث كل طبقة الى فرعها . على ان يحجب كل أصل فرعه دون فرع غيره .

والله ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ظلال في طريق النبوة

مرحلة جديدة في حياة الرسول

الأستاذ
عبد المنعم حمادة

تحدثنا فى مقال سابق نشر فى عدد ذى الحجة ١٣٩٤ — ديسمبر ١٩٧٤ عن النبى محمد — صلوات الله وسلامه عليه — واشتغاله بالتجارة ، وقد كان الباعث على ذلك الحديث بالذات ظروف خروجه مع عمه ابى طالب املا فى رزق يسوقه الله الى العم من المضاربة فيما يحمله من عروض أهل مكة ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى اشتغال أهل مكة ، وخاصة قريش ، بالتجارة بالذات وميلهم اليها ، وبراعتهم فى وسائل العرض والطلب ، ومهارتهم فى أساليب الحديث التى تجذب اليهم الناس ، مما كان له أثر كبير فى حياة النبى الكريم ، واتجاهه الى هذا العمل فيما بعد .. وما لحق عمه خلاله من بعض المتاعب التى كانت تلاحق محمداً فى رحلته من جانب من يعلمون علم أهل الكتاب ، ويلمحون على وجهه من علامات النبوة التى بشرتهم بها كتبهم ..

فالواقع ان محمدا فى هذه المرحلة التى خرج فيها مع عمه الى الشام ، لم يكن خروجه كتاجر يشتغل بنصيب من العروض يقوم بالاتجار فيها ، والحصول على ما يجنيه من مكاسب لنفسه ، او باقتسام هذه المكاسب مع اصحاب هذه العروض التى يحملها ، ويقوم بالنيابة عنهم بالمضاربة فيها ، ولكنه خرج غلاما يافعا مصاحبا لعم ، له الامر ، وله الكلمة ، وان كان هذا العم يقدر ابن اخيه ويحبه ويحترمه فى نفس الوقت ..

حقيقة انه لم يخرج فى هذه المرة تاجرا مستقلا بتجارته ، بل مصاحبا ، غير انه بما كان له من قدرة على الاستيعاب والفهم ، وبما كان له من عقل لماح ، وبما كان له من ذكاء قلب خارق ، وبما تحلى به من حلو الحديث ، وطيب المعاملة .. كان له من هذا كله ما استطاع به ان يلم باساليب التجارة وخباياها ، وان يعلم كثيرا من اخلاق اهل البلاد التى خرج اليها ومر بها مع عمه فى تجارته ، وكان عنده كذلك ما مكنه من فهم كثير مما يقوله احبار اليهود ورهبان النصرانية ، وكذلك ما عرض عمه لكثير من نظرة الخوف والحذر على مستقبل هذا الصبى الذى تنبىء الكتب المقدسة السابقة بما سيكون له من مستقبل زاهر ، وأمر خطير ومكانة عظيمة يملك بها ازمة الامور فى طول البلاد وعرضها .

وليس من شك فى ان هذا كله قد افاده فائدة كبيرة ، ورسم له خطا واضحا فى مستقبل ايامه ، حتى ان ابا طالب رأى انه — صلوات الله وسلامه عليه — اصبح قادرا على ان يقوم بالتجارة يتولى شئونها بنفسه لعلها ان تدر عليه شيئا من الرزق اكثر مما يدره رعى الغنم ، هذا من ناحية ، ومن ناحية اخرى لعل ما يحصل عليه من هذا الرزق يعين العم على تكاليف المعيشة ، خاصة وانه كثير الاولاد الذى لا يقوى دخله المحدود على الانفاق عليهم كما يحب ، وكما يليق بآل عبد المطلب

وقد رأى عمه ابو طالب ، بعد ان ناقش الامر فيما بينه وبين نفسه ، ان يفاتح احدى السيدات الفضليات من قريش ، هى السيدة خديجه بنت خويلد ، فى ان تستأجر ابن اخيه للقيام على مالها يضارب لها به لعل هذا العمل يكون فاتحة خير وبداية مرحلة جديدة لجميع الاطراف ، لابى طالب حتى يتمكن من القيام على رعاية أولاده مما يناله من بر محمد اذا فتح الله عليه وأوسع له فى امور التجارة ، ولمحمد الذى يجد فيه عملا خيرا من رعى الغنم ، عملا يدر عليه بعض المال الذى يعينه على أموره ، ويهيىء له مايريده فى حياته ، ولخديجه التاجرة التى تجد فيه بابا لزيادة مالها ، وتنمية ثروتها .. يقول الدكتور محمد حسين هيكل ، فى كتابه « حياة محمد » ، صفحة ١١٨

« لكن عمه ابا طالب كان ، كما قدمنا ، حليف فقر كثير عيال ، لذلك رأى ان يجد لابن اخيه يوما سببا للرزق أوسع مما يجنيه من اصحاب الغنم التى يرعى ، فبلغه يوما أن خديجة بنت خويلد تستأجر رجالا من قريش فى تجارتها ، وكانت خديجة امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال فى مالها يضاربون لها به بشىء تجعله لهم ، وقد زاد فى ثروتها انها ، وكانت من بنى أسد ، قد تزوجت مرتين من بنى مخزوم بما جعلها من اوفر اهل مكة غنى ، وكانت تقوم على مالها بمعونة ابيها خويلد وبعض ذوى ثقتها ، وقد ردت خطبة الذين خطبوها من كبار قريش ، لانها كانت تعتقد انهم ينظرون الى مالها ، واعتزمت ان تقف جهدها على تنمية ثروتها ، واذ علم ابو طالب انها تجهز لخروج تجارتها الى الشام مع القافلة نادى ابن اخيه ، وكان يومئذ فى الخامسة والعشرين من سنه وقال له : ابن اخى ، انا رجل لا مال لى ، وقد اشتد الزمان علينا ، وقد بلغنى ان خديجة استاجرت فلانا ببكرين ، ولسنا نرضى لك بمثل ما اعطته ، فهل لك ان اكلمها ؟ قال محمد : ما احببت ! فخرج ابو طالب اليها فقال لها : هل لك ياخديجة ان تستاجرى محمدا ؟ فقد بلغنا انك استاجرت فلانا ببكرين ، ولسنا نرضى لمحمد دون اربعة بكار ، وكان جواب خديجة ، لو سالت ذلك لبعيد بغيض فعلنا ، فكيف وقد سألته لحبيب قريب ، وعاد العم الى ابن اخيه يذكر له الامر ويقول له : هذا رزق ساقه الله اليك » .

وهكذا تعرض محمد لمتاعب الرحلات فى صحارى بلاد العرب وفيافيها ، تعرض لحرها اللافح ، وشمسها الحارقة ، وتعرض لشتائها وبردها القارس ، وكان محمد يستطيع ان يركن الى الراحة ، ويطمئن الى حب الناس له ، وتوددهم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اليه ، وما يحسه من رعاية الله له ، والاخذ بناصره ، لم يركن محمد لهذا كله ، ولكنه بتوجيه الله له ، آثر العمل ، واقبل على السعى حتى لا يكون عالة على احد ، وهو اليتيم الفقير ، وحتى يكتسب الخبرة والمران فى الحياة .

وهناك رواية تسبقت بزمن بعيد رواية الدكتور حسين هيكل فى امر خروج محمد صلى الله عليه وسلم فى تجارة السيدة خديجة ، وتذهب الى رأى غير الذى أبداه وعبر عنه .. وملخص هذه الرواية ان السيدة خديجة هى التى نظرت الى محمد صلى الله عليه وسلم نظرة تقدير واعجاب بعد الذى سمعته عنه من احاديث اهل مكة ، فارتاحت اليه نفسها وحدثتها بالتعاون معه باعتبارها امراة تاجرة ، والتجارة فى حياتها شيء هام بالنسبة لها ، وعلى هذا الاعتبار فطنت للامر وراحت تفكر فيه ، لقد كانت نفس محمد صلى الله عليه وسلم تنطوى على امور هى لها امانته ، وصدق حديثه ، وكرم أخلاقه ، وحسن معاملته للناس ، كبيرهم وصغيرهم ، غنيهم وفقيرهم .. ونظرة التقدير والاعجاب التى حفظتها لمحمد صلى الله عليه وسلم ، ليس من شك فى أنها هى التى وجهت تفكيرها اليه حتى من قبل أن يحدثها ابو طالب ، وهى التى جعلتها تميل الى استئجاره فى المضاربة بأموالها التى ترسلها مع القوافل لعل الله أن يزيد فيها وينميها على يديه .

هذه الرواية التى سبقت رواية الدكتور هيكل ، والتى تذهب الى أن السيدة خديجة هى التى فكرت أولا فى استئجار محمد صلى الله عليه وسلم ، وهى التى ذكرها ابن اسحاق فى سيرة النبى ، مطبعة المدنى ، الجزء الاول ، صفحة ١٢١ ، قال فيها :

« وكانت خديجة بنت خويلد امرأة تاجرة ذات شرف ومال ، تستأجر الرجال فى مالها وتضاربهم اياه ، بشيء تجعله لهم ، وكانت قريش قوما تجارا ، فلما بلغها عن رسول الله — صلى الله عليه وسلم — ما بلغها ، من صدق حديثه ، وعظيم أمانته ، وكرم اخلاقه ، بعثت اليه فعرضت عليه أن يخرج فى مال لها الى الشام تاجرا ، وتعطيه أفضل ما كانت تعطى غيره من التجار ، مع غلام لها يقال له ميسرة ، فقبله رسول الله — صلى الله عليه وسلم — منها ، وخرج فى مالها ذلك وخرج معه غلامها ميسرة حتى قدما الشام » .

وأخذ رسول الله وميسرة طريقهما مع القافلة التى مرت بوادى القرى ، ومدين ، وديار ثمود ، وبتلك الاماكن التى سبق أن مر بها بمصاحبة عمه ابى طالب وهو فى الثانية عشرة من عمره .. وليس من شك فى أن هذه الرحلة الاخيرة فى تجارة خديجة كانت لها آثار كثيرة فى نفسه ، منها على سبيل المثال : —

١ — انها أحيت فى نفسه ذكريات الرحلة الاولى ، وما كان قد تحدث به الراهب بحيرى الى عمه ، وتحذيره له أن يعود بابن أخيه الى دياره ولا يتوغل به فى أرض الشام خوفا من اعتداء اليهود عليه ، وغدرهم به ، وهم أهل غدر وخيانة لا يؤمن لهم جانب ، ولا يحفظون العهود والمواثيق .

٢ — انها زادت من تفكيره وتأمله فى كل ما رأى وما سمع من قبل سفره الى الشام ، وفى جميع ما وقف عليه بنفسه من الاسواق المحيطة بمكة .

٣ — انها كانت فرصة سانحة ليتصل بنصرانية الشام ، ويتحدث حديث الواعى القادر على الفهم والادراك الى رهبانها وأحبارها ، وجدالهم فى دين عيسى عليه السلام .

وكان — صلوات الله وسلامه عليه — طوال الطريق موضع الاعزاز والاكرام من الجميع الذين يحيطونه بكل رعاية ، وكان القوم لا ينقطعون عن الحديث عن شمائله الحلوة ، وما كان يتراءى لهم من تكريم العلى القدير واحاطته بالرعاية والعطف .. وكان كلما حل فى مكان واخذ فى البيع والشراء اضفى على جميع المتعاملين معه جوا من الرضى والطمانينة والامن ، وأشاع فيهم روح الثقة والتصديق بما يقول ، ولعل من آيات تكريم العلى القدير له ، واحاطته بعنايته ، انه نزل اثناء سيره ، فى ظل شجرة قريبا من صومعة راهب من الرهبان ، فتطلع الراهب الى ميسرة وسأله عن هذا الرجل الذى نزل تحت هذه الشجرة ، فلما أعلمه ميسرة انه رجل من قريش من اهل الحرم قال له الراهب : ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا نبى .. وقد زاد ذلك فى اعزاز ميسرة له ، واحترامه اياه ، والتفانى فى خدمته ، والاخلاص فى محبته .

وليس من شك فى أن الله سبحانه وتعالى أراد أن يكرم نبيه ، وأن يجعل كل عمل يقوم به مباركا ، فقد استطاع محمد — صلوات الله عليه — بأمانته ومقدرته أن يتجر بأموال خديجة تجارة أوفر ربحا مما فعل غيره من قبل ، فلما استوفى حظه من البيع اشترى لخديجة من تجارة الشام كل ما رغبت اليه أن ياتيها به ، وأخيرا عزمت القافلة على العودة فتهيأ النبى وميسرة ليصطحباها قريرى العين بما وصلا اليه ، وما حققاه من مال ، فلما بلغت القافلة الظهران طلب ميسرة أن يسرع محمد الى خديجة ليخبرها بما صنع الله لها على وجهه ، فانها لا بد سوف تعرف له ذلك وتقدره . يقول الدكتور حسين هيكل فى كتابه « حياة محمد » ، صفحة ١١٩ :

« وانطلق محمد حتى دخل مكة فى ساعة الظهيرة ، فرأته خديجة ، وكانت فى علية لها ، وهو على بعيره ، ونزلت حين دخل دارها واستقبلته ، واستمعت اليه يقص بعبارته البليغة الساحرة خبر رحلته وربح تجارته وما جاء به من صناعة الشام وخديجة تنصت مغتبطة مأخوذة ، واقبل ميسرة من بعد فروى لها عن محمد — صلوات الله عليه — ورقة شمائله وجمال نفسه ما زادها معرفة به فوق ما كانت تعرف من فضله على شباب مكة ، ولم يك الا رد الطرف حتى انقلبت غبطتها حبا جعلها وهى فى الاربعين من سنها ، وهى التى ردت من قبل أعظم رجال قريش شرفا ونسبا ، تود لو تتزوج من هذا الشاب الذى نفذت نظراته ، ونفذت كلماته الى أعماق قلبها ، وتحدثت فى ذلك الى أختها على قول ، والى صديقتها نفيسه بنت منيه على قول آخر ، وذهبت نفيسه دسيسا الى محمد فقالت له : ما يمنعك أن تتزوج ؟ قال : ما بيدى أتزوج به ، قالت : فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والمال والكفاءة والشرف ألا تجيب ؟ قال : فمن هى ؟ أجابت نفيسه بكلمة واحدة خديجة ، قال : وكيف لى بذلك ؟ ..

« وكان قد أنس هو أيضا الى خديجة وان لم تحدثه نفسه بزواج منها ، لما كان يعلم من ردها أشراف قريش وأغنياءها ، فلما قالت له نفيسة جوابا على سؤاله هى خديجة ، سارع الى اعلان قبوله » .

هذا ما كان من أمر محمد — صلوات الله عليه — ، أما ما كان من امر ميسرة فانه عندما وصل الى دار خديجة أخذ يقص عليها من أمر سيده حكايات كثيرة ، ونوادر لطيفة ، وصفات فيه لم يعهد مثلها من قبل فى أحد من الناس ، وليس كالسفر الطويل ، والمخالطة الشخصية ، والاحاديث الفردية ، وليس كاختلاط الفرد بالجماعة فى مثل هذا السفر الطويل الشاق ما يظهر معادن النفوس ويصقلها ، ويجليها على حقيقتها ولقد رأى ميسرة نفس محمد عليه الصلاة والسلام الصافية ، واخلاقه الكريمة على حقيقتها ، تلك الاخلاق والصفات التى أجملها الغزالى فى قوله ، فى كتابه ، أحياء علوم الدين ، صفحة ٣٦٤ :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« كان نزر الكلام ، سمح المقالة ، اذا نطق فليس بمهذار ، وكان جهير الصوت ، أحسن الناس نغمة ، وكان طويل السكوت لا يتكلم فى غير حاجة ، ولا يقول المنكر ، ولا يقول فى الرضا والغضب الا الحق ، ويعرض عن من يتكلم بغير جميل ، ويكنى عما اضطره الكلام اليه مما يكره ، وكان من أكثرهم تبسما وأطيبهم نفسا ، وكان اذا سر ورضى فهو أحسن الناس رضا ، وان غضب لم ينم لغضبه شىء ، وكان يلبس من الثياب ما وجد ، وكان يعجبه الثياب الخضر ، وكان أكثر لباسه بياض » .

ولقد وصفه على بن أبى طالب — كرم الله وجهه — فقال : « كان أجود الناس كفا ، وأوسع الناس صدرا ، وأصدق الناس لهجة ، وأوفاهم ذمة ، وألينهم عريكة ، وأكرمهم عشيرة .. من رآه بديهة هابه ، ومن خالطه معرفة أحبه » .

قلنا ان السيدة خديجة بعثت بنفيسه بنت منية دسيسا الى محمد — صلوات الله عليه — لتحادثه فى أمر زواجه ، فلما آنست منه قبولا للفكرة نفسها عرضت عليه الزواج من خديجة ويحسن بنا أن نقف قليلا عند القصة كما رواها الدكتور هيكل ورواها غيره كثيرون نستعرض جوانبها ، فهناك كثير من المسائل التى تلفت النظر لعل من أهمها :

١ — مسألة الحديث فى أمر زواج محمد من خديجة ، فهناك كثير من الكتاب يقول ان السيدة خديجة هى التى تحدثت فى شأنه مع أختها أو مع صديقة لها تدعى نفيسة بنت منية ، وان هذه الاخيرة هى التى سعت الى محمد — صلوات الله وسلامه عليه — وكاشفته فى أمر الزواج ، وهى التى مهدت له ، واستطاعت بلباقتها وحسن حديثها أن تقنعه بموضوع الزواج نفسه ، وتأخذ منه الموافقة السريعة لاتمامه : ومن الكتاب والمؤرخين من يرى أن السيدة خديجة هى التى كلمت الرسول الكريم ، وأعلنت له رغبتها فيه ، وهى التى جاهرته باعجابها به ، وأعلنت عن تقديرها له ولاخلاقه وصفاته ، يقول ابن اسحاق فى سيرة النبى ، الجزء الاول صفحة ١٢٢ :

« انه لما حدثها ميسرة عن قول الراهب الذى رآه جالسا تحت الشجرة ، وعما كان يرى من اظلال الملكين اياه ، وكانت خديجة امرأة حازقة شريفة لبيبة ، مع ما أراد الله بها من كرامته ، بعثت الى رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فقالت له فيما يزعمون ، يابن عم ، انى قد رغبت فيك لقرابتك وسطتك — أى مكانتك — فى قومك ، وامانتك ، وحسن خلقك ، وصدق حديثك ، ثم عرضت عليه نفسها » .

وعرض محمد الامر على أعمامه ، فوافقوا عليه ، ورأوا أن يخرج معه عمه حمزة بن عبد المطلب الى دار خديجة ليتحدث الى أهلها فى الامر ، وقد خطبها حمزة من خويلد بن اسد وأمهرها عشرين بكرة ، وزوجها محمدا — صلوات الله وسلامه عليه — فكانت أول امرأة يتزوجها رسول الله ، ولم يتزوج عليها غيرها حتى ماتت — رضوان الله عليها .

٢ — لم يكن غريبا ، أو عملا غير مألوف عند العرب فى الزواج ، فلم يكن النسوة يتحرجن فى عرض أنفسهن على الرجال الذين يعجبن بهم ، وقد حدث مثل ذلك من قبل مع عبد الله والد الرسول .. يقول ابن اسحاق انه كان مع جده عبد المطلب فمر به — فيما يزعمون — « على امرأة من بنى أسد بن عبد العزى بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب ، بن لؤى بن غالب بن فهر ، وهى أخت ورقة بن نوفل بن أسد ابن عبد العزى ، وهى عند الكعبة ، فقالت له حين نظرت الى وجهه : أين تذهب ياعبد الله ؟ قال : مع أبى ، قالت : لك مثل الابل التى نحرت عنك وقع على الان ، قال : أنا مع أبى ولا أستطيع خلافه ولا فراقه » .

وواضح من هذا أن المرأة هى التى طلبت من عبد الله أن يتزوجها فى الحال ، وواضح كذلك أنها التى أبدت استعدادها لدفع المهر ، وهو مثل الابل التى نحرت عنه ، أى مائة بعير كما اظهرت القداح يوم الفداء .

٣ — اختلف الكتاب والمؤرخون فى أسماء من حضر زواج محمد من خديجة ، ومن قام باتمام اجراءات الزواج ، فبينما يقول ابن اسحاق أن حمزه عم الرسول — صلوات الله وسلامه عليه — هو الذى دخل على خويلد بن اسد فخطب خديجة الى محمد فتزوجها ، يقول آخرون ان الذى قام بذلك ووافق على الزواج هو عمرو بن أسد عم خديجة حيث أن خويلد كان قد مات مما يكذب من يدعون انه كان حاضرا ، وانه لم يكن موافقا على هذا الزواج .. وقيل ان الذى زوجه هو عمه ابو طالب ، وانه خطب فى ذلك خطبة فقال :

« الحمد لله الذى جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسماعيل ، وجعلنا حضنة بيته ، وسواس حرمه — أى سدنة البيت وخدامه — وجعل لنا بيتا محجوجا ، وحرما آمنا ، وجعلنا حكام الناس ثم ان ابن أخى هذا ، محمد بن عبد الله ، لا يوزن به رجل شرفا ونبلا وفضلا ، وان كان فى المال قل ، فان المال ظل زائل ، وأمر حائل ، وعارية مستردة ، وهو — والله — بعد هذا له نبأ عظيم ، وخطر جليل ، وقد خطب اليكم رغبة فى كريمتكم خديجة ، وقد بذل لها من الصداق كذا وكذا ، فأجابه عمرو بن أسد بقوله : هذا الفحل لا يجدع أنفه ، وانه كفء كريم لا يمكن أن يرد أو يهان » .. كما جاء فى صور من حياة الرسول ، صفحة ٨٥ للاستاذ أمين دويدار.

٤ — كانت خديجة تميل الى محمد وتنزله من قلبها مكانة عظيمة ، وكانت ترغب فى دخيلة نفسها أن تتزوج منه ، فقد كانت « تعرف محمدا وتلاحظه منذ نشأته ، لانه من بنى عمومتها ، يلتقى نسبهما معا فى قصى بن كلاب ، وكان قلبها يهفو اليه ، وعينها تتبعه كلما مر ذاهبا أو عائدا وكان يروقها منه خلقه القوى ، وطبعه الرضى ، وسمته المعجب ، فلما اكتمل شبابه واستوى عوده ، رغبت اليه فى أن يخرج فى مالها تاجرا ، فقبل منها ذلك ، وأخذ يتجر لها فى أسواق مكة وما حواليها » .. كما قال الاستاذ أمين دويدار فى كتابه السابق الاشارة اليه ص ٨٨ .

وليس من شك فى أن اتصال أحدهما بالاخر عن قرب فى شئون التجارة ، قد أظهر حقيقة كل منهما للاخر ، وكشف عن مكنون نفسه ، وزادهما ميلا ورضا ، فلما سنحت الفرصة لاظهار هذا الرضا ، لم تستطع الا أن تعبر عما فى أعماقها ، واستغلالها فرصة للاعلان عن رغبتها فى أن تربط مصيرها بمصيره.. يقول الاستاذ أمين دويدار فى نفس المصدر السابق :

« وكان الله — سبحانه — قد كتب لها الكرامة وأراد بها الخير ، فألقى فى نفسها أمنية كريمة ، وبعث فى قلبها عاطفة شريفة أحست بها نحو رسول الله — صلى الله عليه وسلم — فلما أخبرها ميسرة بما أخبرها به ذهبت الى ابن عمها ورقة ابن نوفل ، تسأله فيما أخبرها به ميسرة ، وكان ورقة بن نوفل قد قرأ كتب النصرانية ، وعلم مما قرأ فيها أن نبيا سيظهر فى أرض العرب قد آن أوانه ، وان ارهاصات النبوة توشك أن تظهر بين يدى هذا النبى ، وأدرك ورقة أن ما عليه محمد — صلوات الله وسلامه عليه — من سمو الصفات ، وما يبدو فيه من جلائل الايات ، جدير أن يجعله أهلا لهذه النبوة ، فأوحى الى خديجة بأن محمدا يوشك أن يكون هو هذا النبى ، فزاده ذلك من نفسها مكانة الى مكانته ، وتحدث قلبها برغبة ملحة فى أن تكون زوجا له » .

٥ — ليس من شك فى أن النبى — صلوات الله وسلامه عليه — كان هو الاخر يميل الى السيدة خديجة ، ويرغب فى

انْ تشاركه الحياة ، فما محمد الا بشرا رسولا ، يخالط الناس كما يخالط بعضهم بعضا ، ويقوم بما يقوم به غيره ، يفرح ويتالم كما يفرحون ويتألمون ، ويحب ويكره ، ويبتسم ويغضب يقول الحق تبارك وتعالى فى سورة الاسراء ·

« وما منع الناس أن يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا أن قالوا ابعث الله بشرا رسولا · قل لو كان فى الارض ملائكة يمشون مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا » ، فلا يحق لاحد ان يقول بعد أن قال الله سبحانه ، وقوله الحق ، الا انه بشر يجرى عليه ما يجرى على سائر البشر ، ولا يحق لنا ان نستبعد أن يكون قد فتن بجمال السيدة خـــديجة ، وحسن طباعها ، وطلاقة حديثها ، ورجاحة عقلها ، وبعد نظرها ··

لا نستبعد أن يكون كل هذا قد أعجبه فى خديجة اعجاب المقدر لكرامتها ، ونبل نفسها ، وسمو شرفها ، وعلو منزلتها بين القوم ، فمالت اليها نفسه استجابة لطبيعته الانسانية « فنبى الاسلام بشر ، لم يقل هو أو يقل عنه اتباعه غير ذلك ولم يتحدث القرآن الذى تنزل عليه ، انه غير بشر ، بل انه ياكل الطعام ، ويمشى فى الاسواق ، وكونه رسول الله ، ومصطفاه لرسالته لم يخرجه ذلك عن طبيعة البشر ، ولم يخله من ضرورات الحياة البشرية ، فهو يجوع ويظما ، ويشـــبع ويروى ، ويتزوج ، وينام ويستيقظ ، ويحزن ويسر ويتألم ويشكو ·· الى غير ذلك مما هو من شان الناس فى هـذه الحياة ··

« واذن فزواج النبى شانه شان كل مطلب من مطالبالحياة وضروراتها عند الناس ، فليس بدعا اذا أن يتزوج ، وأن تكون له زوج وولد » ·· كما يقول الاستاذ عبد الكريم الخطيب فى كتابه النبى محمد ، صفحة ٣٣٨ ·

كان محمد يميل فى قرارة نفسه الى السيدة خديجة ، وكان يرجو ان تكون زوجا له تلك المرأة التى كانت مثلا بين نساء مكة فى الجمال والشرف وطهارة النفس ، وكثرة المال ، ووفرة الثراء ·· كان ــ عليه الصلاة والسلام ــ يرجو ذلك ولكنه يحس الفارق العظيم بينها وبينه وهو الذى لم يترك له أبوه غير خمسة من الابل وقطيعا من الغنم وجارية هى أم أيمن ·· لقد كانت خديجة عظيمة الثراء ، فقد كان لها تجارة واسعة ترسلها الى الاسواق مـــع ما ترسله قريش من القوافل ، وكانت قافلتها أحيانا تعدل قوافل قريش بأجمعها ، وهى الى جانب هذا تعرض عن كل الذين جاءوا لخطبتها فقد كانت ترى أنهم انما فعلوا ذلك طمعا فى مالها ، كما أنها كانت ترى أن تتفرغ لتجارتها لتنميتها وتزيد منها ، هذا كله الى جانب رغبتها أن تكرس حياتها لتربية ولديها من زوجيهـــا السابقين الذين لم يكتب لها معهما طول الامد ·

والخلاصة أن زواج محمد من خديجة قد تم برغبة وميل من الطرفين ، وان هذا الزواج كان مباركا ميمونا طابت به نفس محمد ، ونعم بالا ، واطمأن حالا ، فقد وجد فى كنفها الدار التى يعيش فيها حياة الحرية والاستقلال ، والتى يجد فيهـــا القلب الذى يحنو عليه ، والعين الساهرة التى ترعاه ، والساعد الذى يعينه ، والحب الذى ينسيه هموم الدنيا وآلامها ·· وليس هناك من ينكر أنه وجد الحب والحنان فى صدر جده عبد المطلب ، ثم فى بيت عمه ابى طالب ، غير أن الذى وجده عند خديجة كان من نوع آخر ·· لقد وجد عندها الحب الذى صرف عنه الحزن الذى لازمه لوفاة ابيه ، ثم امه ، ثم جده ، حبا ملا عليه الدنيا بهجة وانسا ، حتى أنه كان يقول للسيدة عائشة ــ رضوان الله عليها ــ حين يراها غاضبة من ذكرها : « انى رزقت حبها » ·· ولقد استبد بالسيدة عائشة الغضب مرة فقالت له : ما أكثر ما تذكرها ·· ! حمراء الشدقين قد أبدلك الله خيرا منها ·· فيقول : « ما أبدلنى الله خيرا منها، وقد آمنت بى اذ كفر بى الناس ، وصدقتنى اذ كذبنى الناس ، وآستنى بمالها اذ حرمنى الناس ، ورزقنى الله ولدها اذ حرمنى أولاد النساء » ··

ولقد تركت خديجة فى حياة محمد ــ صلى الله عليه وسلم ــ أعظم الاثر ، فلم يكن عجبا أن يمتلىء قلبه بحبها هـــذا الامتلاء ، وان يفى لذكراها هذا الوفاء ، وان تفيض عواطفه كلما ذكرها بالحمد والثناء ·· ولقد ذكر الله عز وجل ــ لخديجة قدرها ، فحياها من فوق سبع سماواته ، وبشرها على لسان جبريل ببيت من لؤلؤ فى الجنة ، يسوده الهدوء والسكينة ، وتغشاه السعادة والطمانينة ، جزاء ما اسبغت على حيـــاة رسوله من راحة ونعيم ، وما أمدته به من أسباب القوة والعزم حتى استطاع أن يبلغ الرسالة ، ويؤدى الامانة ، ويخرج الناس من الظلمات الى النور » ·· كما جاء فى كتاب « صور من حياة الرسول » للاستاذ أمين دويدار ، صفحة ٩١ ·

وهكذا بدأت صفحة جديدة فى حياة الرسول الكريم ، فقد تميزت الى جانب هذه السعادة السابغة ، والحب المكين ، بالتأمل فى ملكوت السماوات والارض ، ثم الجهاد وتحمل الاذى من أجل احقاق الحق ، وحتى ترتفع كلمة الله وحده ·

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

التصوّف والفلسفة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الصوفية فى إلهامهم

يظن كثير من النـــاس خطا أن السادة الصوفية ينصرفون بالعبـــادات عن كسب العيش ويعتمدون فى عيشهم على الصدقات ولكنهم كانوا يكسبون عيشهم فى أبواب الحلال ويأكلون طيبا وينفقون برا ، وكان منهم الزارع والتاجر والصانع ، غير انهم لم يجعلوا همهم كله فى جمع المال بل سعوا للآخرة سعيها ورضوا بما قدر الله لهم من رزق الدنيـــا ، وشكروه سبحانه فى الرخاء وصـــبروا فى الضيق ، ليقينهم أن الامور تجرى بقضاء الله تعالى وقدره ، وهو القائل جل وعلا [يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر] .

مذاقات السادة الصوفية فى العبادات

الأستاذ حسن كامل الملطاوى

وقد كان الامام الجليل سيدى ابو الحسن الشـــاذلى يقـــول : اعرف الله ثم كن كيفشئت ، وكان رضى الله عنهيشتغلبالزراعة والتجارة ، ولكنه ملك المال ولم يملكه المال وانفقه فى مرضاة الله عز وجل ،وكان يدعو ربه ويقول : اللهم وسـع علىرزقى فىدنياى ولا تحجبنى بها عن أخـــراى . كما كان يقـــول فى دعائه : اللهم اجعلها فى ايدينا ولا تجعلها فى قلوبنا .

وما أروع ما يقول الامام جلال الدين الرومى رضى الله عنه : ليس الزهد أن تترك الدنيا من يدك وهى فى قلبك ، بل الزهد ان تتركها من قلبك وهى فى يدك . وقد كان فى سادتنا الصحـــابة الكرام أغنياء كسيدنا ابى بكر وسيدنا عثمان وسيدنا عبدالرحمن ابن عوف وسيدنا الزبير بن العوام وسيدنا سعد بن ابى وقـــاص رضى الله عنهم ولكنهم أنفقوا الكثير من أموالهم فى صالح الاسلام العام ، حتى لقد قال سيدنا عثمان بن عفان قولته المشهورة : لولا انى خشيت أن يكون فى الاسلام ثلمة أسدها بهذا المال ما جمعته. ولا تعجب من أنه قال ذلك ، فقد كان مولانا رسول الله صلىالله عليه وسلم يعطى عطاء من لا يخشى الفقر ويقول : المال مالالله وأنا عبده .

وكيف يظن ان العبادة تستلزم الفقر ، وقد فـــرض الله الزكاة على اغنياء المسلمين وجعلها ركنا اساسيا مـــن اركان الاســـلام الخمسة ، وقرن الله الزكاة بالصلاة فى كثير من آيات القـــرآن الكريم ، وقد حارب الخليفة الاول سيدنا ابو بكر الصديق مانعى الزكاة لانها من حقوق الله تعالى ، وقد قال عز وجل فى شـــأن المشركين [**فاذا انسلخ الاشـــهر الحـــرم فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فان تابوا واقاموا الصـــلاة وآتوا الزكاة فخلوا سبيلهم ان الله غفـــور رحيم**]] وقد قال عبد الرحمن بن زيد بن اسلم ــ كمـــا جاء فى تفسير ابن كثير ــ : أبى الله ان يقبل الصلاة الا بالزكاة ،وقال: يرحم الله ابا بكر ما كان أفقهه . اقول انه بشير بذلك الى فقـــه سيدنا ابى بكر حيث قاتل مانعى الزكاة اجتهادا منه ، مع ان كبار الصحابة خالفوه فى حربهم وقالوا له : لا قبل لنا بالعرب ، حيث امتنع أهل الجزيرة العربية ــ عدا مكة والمدينة والبحرين عناداء الزكاة بعد أن انتقل مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرفيق الاعلى فقالكلمته الفاصلةرضى الله عنه : والله لو منعونى عقال بعير كانوا يؤدونه للنبى صلى الله عليـــه وسلم لقـــاتلتهم عليه ، اينقص الدين وأناحى ؟ ولذلك كان امير المؤمنين عمر بن الخطاب يشيد بموقفه هذا ويقول : كنت أحب ان يكون لى يومان من أيام أبى بكر بحياتى كلها ، يوم ان صحب الرسول فى الغار، ويوم ان خالفنا فى حرب أهل الردة .

والسادة الصوفية كانوا اذا كسبوا المال بذلوه فى ســـخاء ، فرضا ونفلا ، وقد ذهب الفقيه العباسى ابن بشار للامام ابىبكر

الشبلى [تلميذ الامام الجنيد] فقال له : كم فى خمس من الابل ؟ فقال الامام الشبلى رضى الله عنه : تريد زكاتها ؟ قال ، نعم ، قال : فى واجب الشرع شاة ، وفيما يلزم أمثالنا كلها ، قال : ألك فى ذلك امام ؟ قال : نعم ، قال : من هو ؟ قال : ابوبكر الصديق رضى الله عنه فقد جاء بكل ما يملك وقدمه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا رسول الله ، هذا كل مالى أقدمه لله عز وجل ، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم : وما الذى أبقيت لعيالك ؟ قال : أبقيت لهم الله ورسوله ، فذهب ابن بشار الى زملائه الفقهاء متغير الوجه وقال لهم : أضعنا عمرنا فى المجادلات وذهب الصوفية بالخير كله .

أقول : فانظر رعاك الله الى فقه الصوفية ووقوفهم على احكام الشرع ، والى تقليدهم لاصحاب الهمم العليا فى التطبيق العملى الذى يتجاوزون به حد الزكاة الشرعى ايثارا لله على ما سواه ، وذلك اختيارا منهم ليقينهم فى قوله تعالى [**ما عندكم ينفد وما عند الله باق**] . وليست كل نفس تسخو فى البذل كسخاء ابى بكر رضى الله عنه ، فقد قدم سيدنا عمر رضى الله عنه نصف ماله وقدم سيدنا عثمان ثلث ماله ، وقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قدم كل منهم عن طيب نفس ، وقال سيدنا عمر : يا رسول الله ، هذا نصف مالى ، وأبقيت النصف لى ولعيالى . ويحكى رضى الله عنه فيقول انه حين ذهب بنصف ماله لرسول الله صلى الله عليه وسلم قال فى نفسه : اليوم أسبق أبا بكر ، فلما قدم أبوبكر كل ماله قال له : لا أسابقك فى شىء بعدها أبدا .

فأين المسلمون الان من هذا السخاء المالى والخلقى ، انه لو قام ابو بكر رضى الله عنه من مرقده لاعمل السيف مرة اخرى ، لا فى مانعى الزكاة فقط ولكن فى تاركى الصلاة أيضا . اننا والحق يقال فى حاجة ماسة لتوعية من العلماء الامرين بالمعروف والناهين عن المنكر ، كما اننا فى حاجة لسلطان الولاة المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها لاقامة حدود الدين والعمل باحكامه التى هى من رسم الله تبارك وتعالى وليست من وضع البشر كالقوانين التى تركها المستعمرون فى بلاد المسلمين . والرجاء كبير فى ان تكون بلادنا العزيزة مصر رائدة لشقيقاتها فى هذا الشأن ، وخاصة بعد اتحاد العرب وكافة المسلمين فى مواجهة المعتدين الاثمين وهو ما يبشر بفجر جديد ونصر مبين واتجاه جاد الى الصراط المستقيم باذن الله تعالى وعونه .

ويندد سيدى ابراهيم بن أدهم رضى الله عنه بالكسالى الذين ينقطعون للعبادة فى المساجد وينتظرون ما يجود به عليهم المحسنون ليقول : المسألة مسألتان ، مسألة على ابواب الناس ، ومسألة يقول الرجل الزم المسجد واصوم واعبد الله ، فمن جاءنى بشىء قبلته ، فهذه شر المسألتين ، وهذا قد الحف فى المسألة .

وما أصدق السادة الصوفية فى قولهم : لو أحببت الله لنظرت اليه ، ولو نظرت اليه لعميت عما سواه ، ولو أقبلت عليه لاستمعت اليه ، ولو استمعت اليه لصممت عن غيره ، ولو احبك لكان سمعك وبصرك وقلبك ويدك ، وناصرك ومؤيدك ، تدعوه فيجيبك ، وتسأله فيعطيك ، فهو سبحانه وتعالى العلى واحباؤه الاعلون ، لان الاعلى سبحانه وتعالى معهم .

ويقول سيدى وشيخى الشيخ على عقل رضى الله عنه فى الهامه المرتجل :

عميت عيونى عن سواه وانها
أبدا لغير جلاله لا تدمع
أذنى عن الاغيار صمت فهى فى
كل الامور الى السوى لا تسمع

وقال رضى الله عنه كذلك فى الهامه الفورى :

سواك لروحى خير ما أتوقع
وانى على الاعتاب لا أتزعزع
لموت زمانى واختبرت رجاله
فلم أر غير الله فى الخطب ينفع
وان رتعوا فى المال رتعة جاهل
ففى ذكر خلاقى متاع ومرتع
ومهما سما حبى فانى مقصر
وليس سوى التقصير للقلب أوجع
ضعيف أتيت الله استمطر الرضا
فعدت وروحى فى السموات تلمع
فكيف بنا لا نجعل الله وردنا
وأرواحنا فى حبه تتجمع

وسنتعرض ان شاء الله تعالى لمذاقات السادة الصوفية وآدابهم فى الزكاة بعد ان نبين مذاقاتهم وآدابهم فى الصلاة . يقول بعض العارفين : للصلاة أربع فرائض : اجلال المقام ، واخلاص السهام ، ويقين المنال ، وتسليم الامر . وعند السادة الصوفية ان الصلاة سميت صلاة لانها صلة بين العبد وربه ، ومواصلة من الله تعالى لعبده ، ولا تكون المواصلة والمنال الا للتقى ، قال تعالى « **لن ينال الله لحومها ولا دماؤها ولكن يناله التقوى منكم**] . وهم يرون ان التقوى لا تكون الا بالخشوع لذلك قال تعالى [**قد أفلح المؤمنون الذين هم فى صلاتهم خاشعون**] كذلك يرون ان المراد من الصلاة ليست حركات الاجساد بل المراد منها الانتهاء عن الفحشاء والمنكر ، وفى هذا المعنى يقول سيدى الشيخ على عقل الهاما وارتجالا ، طيب الله ثراه :

ان الصلاة اذا لم تنه صاحبها
ليست صلاة وان يقضى بها الطلب
لكنها لم تكن من حيث جوهرها
معنى الصلاة اذا ما القلب ينحجب

ويروى السادة الصوفية ان الربيع بن خيثم كان يختلف الى منزل سيدنا عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، فكان ابن مسعود اذا نظر الى الربيع بن خيثم قال : [وبشر المخبتين] أى الخائفين الصابرين الذاكرين المقيمين الصلاة ، اما والله لو رآك رسولى صلى الله عليه وسلم ، لفرح بك ، وفى لفظ آخر لاحبك .

ويروى السادة الصوفية ان الربيع بن خيثم رضى الله عنه كان يختلف الى سيدنا عبد الله بن مسعود ، رضى الله عنه ، عشرين سنة لا تحسب جارية ابن مسعود الا انه اعمى ، لشدة غض بصره ، واطراقه الى الارض بنظره ، وكان اذا طرق الباب تخرج جارية ابن مسعود ، فاذا رأته قالت لسيدها : صاحبك ذاك الاعمى قد جاءك ، فكان ابن مسعود يضحك ويقول : ويحك ذاك الربيع .

ويقول السادة الصوفية : ان الربيع بن خيثم كان يقول : ما دخلت فى صلاة قط فأهمنى فيها الا ما أقوله أو يقال لى . كما يقولون ان عامر بن عبد الله رضى عنه كان من الخاشعين فى صلاتهم ، وانه سئل ذات يوم : هل تحدث نفسك فى الصلاة بشىء ؟ قال : نعم ، بوقوفى بين يدى الله عز وجل ومنصرفى الى احدى الدارين . قيل : فهل تجد شيئا مما نجد من أمور الدنيا ؟ فقال : لان تختلف فى الاسنة أحب الى من أن أجد شيئا فى الصلاة مما تجدون ويقول بعض العارفين من السادة الصوفية الصلاة من الاخرة ، فاذا دخلت فى الصلاة فقد خرجت من الدنيا .

ويقول السادة الصوفية كذلك ان الصلاة هى موائد الموحدين ، والاقوال فيها كالاطعمة ، والافعال كالاشربة ، ولا يتذوقها المصلى الا بقدر ما عقل منها ، ولذلك كان سيدى أبو الدرداء الصحابى رضى الله عنه يقول : من فقه الرجل أن يبدأ بحاجته قبل دخوله فى الصلاة ، ليدخل فى الصلاة وقلبه فارغ ، أى وهو متفرغ للصلاة غير مشغول بغيرها من حوائجه الدنيوية .

والسادة الصوفية حين يقرأون القرآن فى الصلاة يتدبرونه

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تدبرا عميقا تنتفع به أرواحهم ، وتتغذى به قلوبهم ، وهم يقولون : ان القرآن الكريم كلام الله تعالى ، فهو كلام عزيز من عزيز ، ولطيف من لطيف ، وحكيم من حكيم ، وعلى من على ، ظاهره سهل قريب ، وباطنه بحر عميق ، يقول السامع اذا سمعه قد فهمته لتجلى فحواه ، فاذا شهده كأنه ما سمعه لدقيق معناه .

وينوه السادة الصوفية بفضل الصلاة وشرفها ويقولون ان الله تعالى حين مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وصفهم بالركوع والسجود وذلك فى قوله تعالى [**محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثر السجود**] وهو ما يدل على أن الصلاة أفضل العبادات لان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هم أفضل العابدين فى المسلمين .

ويروى السادة الصوفية عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله عنه قوله : **اذا رأيت الرجل حافظا لصلاته ، فظن به خيرا ، واذا رأيته مضيعا لصلاته فهو لما سواها أضيع** . وهم يروون عن الامام الحسن البصرى رضى الله عنه قوله : **ابن آدم ، ماذا يعز عليك من دينك اذا هانت عليك صلاتك ؟ فأنت على الله تعالى أهون** .

ويروى السادة الصوفية حديث ابى كاهل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم « **من صلى أربعين يوما الصلوات فى جماعة لا يفوته منها تكبيرة الاحرام كتب له براءتان ، براءة من النفاق وبراءة من النار** » . ويروون كذلك الخبر « **من حافظ على الصلوات الخمس باكمال طهورها ومواقيتها كانت له نورا وبرهانا يوم القيامة ومن ضيعها حشره الله تعالى مع فرعون وهامان** » .

أما عن الزكاة فللسادة الصوفية آدابهم فيها ، فمن آدابهم ان الصوفى يخرج زكاة ماله عندما تجب عليه — أى فى اول وقتها — ويقدمها عن وقتها ان جاءته فرصة يخاف فواتها ، كأن يجد غازيا فى سبيل الله أو ابن سبيل غريب ، لان ذلك عندهم من المسارعة الى الخير ومن المعاونة فى البر والتقوى .

والصوفى يخرج زكاته طيبة بها نفسه ، مسرورا بها قلبه ، ويخرجها خالصة لله تعالى ، لا يبغى بها رياء ولا سمعة ولا تصنع ، ولا يحب ان يطلع عليها غير الله ، ولا يرجو فى اعطائها ولا يخاف فى منعها سواه تعالى ، واذا أعطى الصوفى صدقة للفقير فانه لا ينتقص الفقير ولا يزدريه .

وهم يفضلون اعطاء الصدقات سرا ، ويفسرون قوله تعالى [**يا أيها الذين آمنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى**] فيقولون : المن أن تذكرها ، والاذى أن تظهرها ، وقال بعضهم : المن هو أن تستخدم الفقير بالعطاء ، والاذى أن تعيره بالفقر . وهم يستدلون فى تفضيل صدقة السر بالحديث الشريف : **سبعة يظلهم الله فى ظله يوم لا ظل الا ظله ... واحدهم : رجل تصدق بصدقة فأعطت يمينه ما لا تعلم شماله** ، وهذا الوصف مجاوزة الحد فى الاخفاء ، لانه اذا أخفى عن نفسه ، فكيف يظهر الصدقة لغيره .

ولكنهم مع ذلك يقولون : لا بأس ان تظهر صدقتك ، ان نويت ابراز السنة وقصدت أن يقتدى بك غيرك ، وذلك من الحض على اطعام المسكين ، وقد ندب الله تعالى اليه فى قوله الكريم [**وانفقوا مما رزقناهم سرا وعلانية**] فالسر هو صدقة التطوع والعلانية الصدقة المفروضة ، فمن أظهر نفسه فأظهر اليه صدقتك ، ومن أخفى نفسه فأخفها له .

والصوفى يخرج صدقته من أفضل ما يحبه من ماله وأجوده ، ولا يستأثر به لنفسه ، بل يؤثر ربه به ، لانه تعالى يقول [**انفقوا من طيبات ما كسبتم**] ثم زاد سبحانه فقال [**ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون ولستم بآخذيه الا أن تغمضوا فيه**] أى لا تقصدوا الردىء فتجعلوه لله تعالى ، ولو قدم لاحدكم ذلك الخبيث أداء لحقه على الغير لم يقبله من المعطى الا على كراهية وحياء والله تعالى طيب لا يقبل الا طيبا .. وفى حديث ابان عن أنس رضى الله عنه : **طوبى لعبد أنفق من مال اكتسبه من غير معصية** .

وما أرق توجيههم للمتصدقين حين يقولون للمتصدق : اذا دعا لك مسكين عندما تعطيه الصدقة ، فادع له بمثل ما دعا به اليك حتى يكون دعاؤك جزاء لدعائه ويخلص لك ثواب صدقتك ، والا كان دعاء الفقير جزاء لصدقتك . ويؤيدون ذلك فيقولون أن السيدة عائشة والسيدة أم سلمة رضى الله عنهما ، كانتا اذا أرسلتا صدقة الى فقير ، قالتا لتابعهما : احفظ ما يدعو به ، ثم يردان عليه مثل دعائه ويقولان : حتى تخلص لنا صدقتنا ، وكذلك كان يفعل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وابنه عبد الله رضى الله عنهما .

ومن خصال السادة الصوفية انهم يؤثرون بصدقاتهم الفقراء الصالحين الصادقين من أهل التصوف المتقين ممن قال تعالى فيهم [**يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف**] ويقولون : ان الله تعالى وصفهم فقال [**للفقراء الذين أحصروا فى سبيل الله**] أى حبسوا فى طريق الاخرة لضيق المعيشة ، وقال تعالى بعد ذلك [**لا يستطيعون ضربا فى الارض يحسبهم الجاهل اغنياء من التعفف تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا**] أى أنهم عاجزون عن كسب العيش وفقراء مقصوصو الاجنحة ، لان المال للغنى كالاجنحة للطائر ، والالحاف هو الالحاح

ويروى السادة الصوفية أن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم أرسل الى بعض الفقراء معروفا ، وقال لرسوله : احفظ ما يقول ، فلما أوصل اليه المعروف قال : الحمد لله الذى لا ينسى من ذكره ، ولا يضيع من شكره ، ثم قال : اللهم انك لم تنس فلان [يعنى نفسه] فاجعل فلان لا ينساك ، فأخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك فسر وقال : قد علمت أنه يقول ذلك .

وانى فى هذه المناسبة أذكر ما وقع بينى وبين واحد من هؤلاء الفقراء المتعففين فى المسجد الحرام بمكة المكرمة ، فقد وجهنى اليه الى التصدق على رجل نظيف الملبس ، وجيه الشكل ، وقور الشخصية ، يجلس على مصلاة صغيرة من السجاد العجمى ، فمددت يدى اليه بالمعروف ، فسألنى قبل أن يمد يده الى يدى ، فقال : صدقة ؟ فقلت : لا : انها هدية ، فأخذها ، وعلمت من سؤاله هذا انه سيد شريف من السلالة النبوية الطاهرة الذين تحرم عليهم الصدقة . وكذلك كنت أحض أحبابى من أهل الخير على إعطاء صدقاتهم لبعض العابدين فى الروضة الشريفة بالمسجد النبوى المبارك ، فكانوا يترددون حينما يرون هؤلاء الفقراء فى زيهم النظيف ولكنى كنت أبدأ بالعطاء فيقبلونه منى ، فيطمئن أصحابى بعد ذلك ويعطونهم بعدى فى عجب من وسامتهم وسمتهم وتعففهم وقناعتهم ويقول لى أصحابى . انك جرىء ، ولولا أنك بدأت ما ظننا أن هؤلاء من الفقراء فأقول ألم يقل سبحانه [**يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف**] ..

ويروى السادة الصوفية عن امامنا على بن أبى طالب كرم الله وجهه قوله : **لان أصل أخا من اخوانى بدرهم أحب الى من ان اتصدق بعشرين درهما ، ولان اصله بعشرين درهما احب الى من أن أتصدق بمائة درهم ، ولان أصله بمائة درهم أحب الى من أن أعتق رقبة** ، لان الله تعالى ضم الاصدقاء الى الاقارب ، فكان فضل الصدقة على الاقارب دون العبيد . اقول : وهو كرم الله وجهه فى قوله : ان الله تعالى ضم الاصدقاء الى الاقارب يشير الى قوله تعالى [**ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا على أنفسكم أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما**

ملكتم مفاتحه أو صديقكم ليس عليكم جناح أن تأكلوا جميعـــا أو أشتاتا] ونرى من هذه الاية الكريمة أن الله تعالى ألحق الصديق **بالاهل الاقربين** ، وهو ما يدل على مكانة أخوة الاسلام والمحبـة فى الله سبحانه ، ومن بين السبعة الذين يظلهم الله فى ظـله يوم القيامة رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه ، وتلك هى الصداقة الحقة .

ومن آداب السادة الصوفية أنهم يعطون المئـــات فى الزكاة المفروضة ، ويعطون الالاف فى صدقات النافلة ، وهم يعطـــون الفقير ما يخرجه عن الفقر والحاجة والمضرة ، وهم يستندون فى ذلك الى قوله صلى الله عليه وسلم « خير الصدقة ما أبقت غنى » وهم يراعون فى العطاء عبء النفقة الملقى على عاتق الفقير ، وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطى المتزوج ضعف ما يعطى للاعزب ، وكان يعطى الرجل على قدر من يعولهم فى بيته .

ويفضل السادة الصوفية العطاء للفقراء من الصوفية ، ويبررون تفضيلهم بأن فقراء الصوفية همهم الله سبحانه وتعالى ، فاذا اشتغلوا بغير الله تعالى تشتت بالهم ، ويقول فى ذلك أحد الائمة العارفين : لان أرد همة واحد الى الله تعالى أحب الى من أن أعطى ألفا من غيرهم ممن همهم الدنيا . وقد نقلوا كلامه هـــذا للامام الجنيد رضى الله عنه فقال : هذا كلام ولى من أولياء الله تعالى ، وأضاف رضى الله عنه يقول : ما سمعت منذ زمن كلاما أحسن من هـــذا .

وقد كان الامام أبو حنيفة النعمان رضى الله عنه يأخذ من أرباح تجارته ما يكفيه هو وعياله قوت سنة وينفق ما زاد على ذلك بالغا ما بلغ ولا يقف عند حد الزكاة المفروضة ، وقد كان مولانا رســـول الله صلى الله عليه وسلم يأخذ من فيئه ما يكفيه هو وعياله سنة ويتصدق بالباقى ، بل كان أحيانا يعود فينفق مما أبقاه لعياله ، ولا تعجب فقد كان صلى الله عليه وسلم أجود بالخير من الريح المرسلة وكان أجود ما يكون فى رمضان . وياسعادة من أخذ عنه وتأسى به صلوات الله وسلامه عليه أبد الابدين .

ويرشدنا مولانا رسول الله صلى عليه وسلم الى المسكين الذى هو أولى بالعطاء فيقول كما رواه الشيخان « ليس المسكين بهذا الطواف الذى يطوف على الناس فترده اللقمة واللقمتان والتمرة والتمرتان ، قالوا : فمن المسكين يارسول الله ؟ قال : الذى لا يجد غنى يغنيه ولا يفطن له فيتصدق عليه ولا يسأل الناس شيئا » .

أما عن مذاقات السادة الصوفية فى الصيام فانهم يقولون انه المراد من الصيام مجانبـــــة الاثام [أى الذنوب] وليس المراد بالصيام الجوع والعطش ، كما يقولون ان الله تعالى فرض الصيام لكسر شهوات النفس ولتقوية المؤمن على مخالفة هواها وغرائزها الضـــــارة .

وصوم الخصوص عند السادة الصوفية يقوم على حفظ الجوارح الست : غض البصر عن الحرام ، وصون السمع عن الاصغاء الى محرم ، أو القعود مع أهل الباطل ؛ وحفظ اللسان عما لا يعنى جملة ، مما لو كتب عنه كان عليه لاله ، ومراعـــاة القلب بعكوف الهمة على الله سبحانه ، وكف اليد عن المحرم من كسب الفاحشة وحبس الرجل عن السعى الى ما لم يؤمر به أو يندب اليه من أعمال البر . وهم يقولون ان من صام عن الاكل وأفطر بمخالفة الامـــر مثل من مسح كل عضو فى صلاته فصلاته مردودة عليه لجهله .

ومن آدابهم فى الصيام الاكثار من ذكر الله تعالى ، وتقليل ذكر الخلق باللســـان ، وترك المجادلة والمخاصمة .

وهم يروون حديثا عن جابر رضى الله عنه يقول فيه صلى الله عليه وسلم : خمس يفطرن الصائم : الكذب ، والغيبـــــة ، والنميمة ، واليمين الكاذبة ، والنظرة بشهوة . كما أنهم يروون الخبر ، من اغتاب خرق صومه ، فليرقع صومه بالاستغفار . وكذلك يسترشدون بالحديث النبوى الشريف : « من لم يترك قول الزور والعمل به فليس لله حاجة فى ان يدع طعامه وشرابه » .

وأما عن الحج فانهم يقولون ان الله تعالى فرض الحج على من استطاع اليه سبيلا ، وقد فسر مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم الاستطاعة بالزاد والراحلة ، ولذلك يرون أن المؤمن اذا وجد الزاد والراحلة لزمه فرض الحج ، فان أخره بعد وجود الزاد والراحلة كان مكروها ، فان مات ولم يحج او مات على عـــدم الامكان بعد وجوده ، كان عاصيا لله تعالى من حين امكنه الى يوم موته ، ولم يكن كامل الاسلام ، وحجتهم فى ذلك أن الله تعالى أكمل الاسلام بالحج لمـــا أنزل قوله تعالى فى الحج يوم عرفـــه [**اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الاسلام دينـــا**] وكان ذلك فى حجة الوداع التى حجها مولانا رســـــول الله صلى الله عليه وسلم فى السنة العاشرة من الهجرة .

وهم يروون عن امير المؤمنين عمر رضى الله عنه انه قال : لقد هممت أن أكتب الى الامصار بضرب الجزية على من لم يحج ممن يستطيع اليه سبيلا . ويروون عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله : من مات ولم يزك ولم يحج ، سأل الرجعة الى الدنيا وكان يستند فى ذلك الى قوله تعالى [**قال رب أرجعون لعلى أعمـــل صالحا فيما تركت**] قال أى أحج والى قوله تعالى « **يا أيها الذين آمنوا لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله ومن يفعـــل ذلك فأولئك هم الخاسرون . وأنفقوا مما رزقناكم من قبل أن يأتى أحدكم الموت فيقول رب لولا أخرتنى الى أجل قريب فأصـــدق وأكن من الصالحين**] قال فى تفسيرها أزكى وأحج ، وكان رضى الله عنه يقول : هذه الاية أشد شىء على أهل التوحيد .

وهم يقولون ان القوة على المشى من الاستطاعة عنـــــد بعض العلماء . وهم يرغبون فى الحج مشيا على القدم لان للحاج الماشى على القدم بكل خطوة يخطوها سبعمائة حسنة ، وللراكب بكل خطوة تخطوها دابته سبعون حسنة .

أقول وقد قرأت فى تاريخ امامنا أبى عبد الله الحسين بن على رضى الله عنهما أنه حج ماشيا على قدميه خمسا وعشرين مرة وابله تقاد بين يديه ، وكان يتجنب الطريق العام حتى لا يقلده فى المشى بعض الضعفاء فيشق المشى عليهم .

ويروى السادة الصوفية أن سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنه أوصى بنيه عند موته فقال : يابنى حجوا مشاة ، فان للحاج الماشى بكل قدم يخطوها سبعمائة حسنة من حسنات الحرم قيل : وما حسنات الحرم ؟ قال : الحسنة بمائة ألف .

ويحض السادة الصوفية على الحج بالحديث النبـــوى الشريف الذى يقول فيه صلى الله عليه وسلم الحجاج والعمار وفد الله تعالى وزواره ان سألوه أعطاهم ، وان استغفروه غفر لهم ، وان دعوه استجيب لهم ، وان شفعوا شفعوا » ويفسر الســـادة الصوفية قوله تعالى [**ليشهدوا منافع لهم**] فيقولون : يغفر لهم ورب الكعبة . ويروى السادة الصوفية عن امام من أئمتهم هو سيدى على بن الموفق فيقولون انه رضى الله عنه حج حججا عن مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فرأى مولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى المنام يقـــول له : حججت عنى يا ابن الموفق .

قلت ، نعم ، ولبيت عنى ؟ قلت : نعم ، قال : فهذه يد لك عندى أكافئك بها يوم القيامة ، آخذ بيدك فى الموقف فأدخلك الجنة والخلائق فى كرب الحســاب .

ومن طريف ما قرأته فى مناقب سيدى عبد الله بن عمر رضى الله عنه أنه حج ستين حجة فى حياته واعتمر ألف عمرة ، وكان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اذا أسرعت به ناقته فى الطريق لم زمامها وقال لها : خفا يقع على خف : أى لا تسرعى الخطا وضيقيها لعلك تسعدين وأسعد معك بأن يقع خفك مكان خف ناقة النبى صلى الله عليه وسلم . وهكذا بلغت محبة السادة الصحابة لمولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ؛ وبلغ شغفهم بتتبع خطاه والسير على منواله والتبرك بآثـــاره ..

ويذكرنى ذلك بقول سيدى ابن دقيق العيد شيخ العلماء فى زمانه حين قال فى احدى قصائده رضى الله عنه :

قف بالمنـــازل والمناهل من لـــدن
وادى قبـــاء الى حمى أم القرى
وتوخ آثـــار النبى فضــــع بها
متشرفا خديك فى عفـــر الثرى
واذا رأيت منازل الـــوحى التى
نشرت على الافـــاق نورا أنورا
فاعلم بانك ما رأيت شـــبيهه
مذ كنت فى ماضى الزمان ولا يرى

كما يذكرنى ببعض ما نقلناه عن سيدى وشيخى الشيخ على عقل من الهامه الغورى فيما قال رضى الله عنه :

دع زمانا مضى وعـــــد بى لارض
شـــغفتنى بنـــورها المتلالى
بين بيــــداء روعت ووهـــاد
وذئاب تختـــــال فى اقبـــال
ونجوم مثـــل الحباب على الكأس
تسامت أو كالحلى والـــلالى
قيل ماذا تريد من هـــذه الارض
أتبغى البقـــاء فى جمع مـــال
قلت واللـــــه غير أحمـــد مالى
بعـــد رب العبـــاد من آمـــال
ياحبيبى رضـــــاك دنيـــا ودين
فيهما باتبـــاعكم صـــحابى
نفحتنى منكمو نفحــــــة الخير
وقـــد طابت منكمو آصـــالى
يا جميلا ما مثـــله من جميـــل
كان للبـــــدر منك فضل الجمال
مدح خير الـــورى أحب لنفسى
من أنيسى وصاحبى وعيـــــالى
بل ومنى ومن جميــــــع البرايا
لجمـــاه الحياة أزجى رحـــالى

اللهم اجعلنا من أهل طاعتك الصادقين الذين قلت فيهم [ومن يطع الله والرسول فأولئك مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا] آمين .

الدعاء : الطيب . ويطلق على العبادة

واعلم أن فى الدعاء ذكر الله وزيادة فكل حديث فى فضل الذكر يصدق عليه ، وقد أمر الله تعالى عباده بدعائه فقال : « أدعونى استجب لكم » واخبرهم بأنه قريب يجيب دعاءهم فقال : « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان » وسماه مخ العبادة ففى حديث انس مرفوعا ، « الدعاء مخ العبادة » . واخبر (صلى الله عليه وسلم) : أن الله يغضب على من لم يدعه فقد أخرج البخارى فى الادب المفرد من حديث ابى هريرة مرفوعا : «من لم يسأل الله يغضب عليه» . واخبر (صلى الله عليه وسلم): أنه تعالى يحب أن يسأل . اخرجه الترمذى . من حديث ابن مسعود مرفوعا : « سلوا الله من فضله فانه يحب أن يسأل » والاحاديث فى الحث عليه كثيرة ، وهو يتضمن حقيقة العبودية والاعتراف بغنى الرب ، وافتقار العبد ، وقدرته تعالى ، وعجز العبد ، وأحاطته بكل شىء علما . فالدعاء يزيد العبد قربا من ربه ، واعترافا بحقه ، ولذا حث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) على الدعاء وعلم الله عباده دعاءه بقوله : « ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا أو أخطأنا » الاية ونحوها . واخبرنا بدعوات رسله وتضرعهم حيث قال : وأيوب اذ نادى ربه أنى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين . وقال زكريا عليه السلام « رب لا تذرنى فردا » وقال : (فهب لى من لدنك وليا) وقال أبو الانسان « ربنا ظلمنا أنفسنا » الاية وقال يوسف : (رب قد آتيتنى من الملك وعلمتنى من تأويل الاحاديث » الى قوله « توفنى مسلما والحقنى بالصالحين » وقال يونس : لا أله الا أنت سبحانك انى كنت من الظالمين . ودعا نبينا (صلى الله عليه وسلم) ربه فى مواقف لا تحصى عند لقاء الاعداء وفى صلواته وفى صباحه ومسائه . فالعجب من الاشتغال بذكر الخلاف لمن قال : التفويض والتسليم افضل من الدعاء . فان قال هذا ما ذاق حلاوة المناجاة لربه ولا تضرعه واعترافه بحاجته وذنبه ،

واعلم أنه قد ورد من حديث أبى سعيد عند أحمد : « أنه لا يضيع الدعاء بل لابد للداعى من احدى ثلاث : اما أن يعجل له دعوته ، واما أن يدخرها فى الاخرة ، واما أن يصرف عنه من السوء مثلها » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من خُلق الإسلام

الحب في الله

فضيلة الشيخ محمد هلال عبد الرسول

الاسلام مجموعة من الفضائل الإنسانية الرفيعة ، والقيم الاخلاقية السامية ، وبهذا كان دينا متكاملا ، خالدا خلود السموات والارض ، صالحا لكل زمان ومكان ، متوائما مع الفطرة السليمة ، فكان معها ذا نسب عريق .

ومن سمات الاسلام الخالدة : الحب في الله ، وهو فضيلة من اجل الفضائل له وزنه في معيار الاسلام وفي تقدير قيوم السموات والارض .

ولقد سجل القرآن المجيد الصورة المشرقة الحية للحب في الله والصحبة فيه بين الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، وأبى بكر الصديق لتكون شعار الذين يريدون وجه الله ، وفى هذا يقص القرآن [**الا تنصروه فقد نصره الله اذ أخرجه الذين كفروا ثانى اثنين اذ هما فى الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا**] . ولقد جسد أبو بكر هذه المحبة حينما سعد بصحبة الرسول فى هجرته .

روى الامام البغوى قال : حينما انطلق أبو بكر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار ، جعل يمشى ساعة بين يديه وساعة خلفه ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **ما بالك يا أبا بكر ؟ فقال : أذكر الطلب فأمشى خلفك وأذكر الرصد فأمشى بين يديك . فلما انتهيا الى الغار قال : مكانك يا رسول الله حتى استبرأ الغار . فدخل فاستبرأه ثم قال : انزل يا رسول الله . فنزل ثم قال ان أقتل فأنا رجل واحد من المسلمين ، وان قتلت هلكت أمة .**

وحيال وفاء أبى بكر لربه ودينه ونبيه ، قال فيه الرسول صلوات الله وسلامه عليه : [**ما لاحد عندنا يد الا وقد كافيناه ما خلا ابا بكر فان له عندنا يدا يكافيه الله بها يوم القيامة . وما نفعنى مال أحد قط مثل ما نفعنى مال أبى بكر ولو كنت متخذا خليلا غير ربى لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنها أخوة الاسلام**] .

والسلف الصالح كانوا صورة وضاءة للحب والاخوة فى الله .

فأنس بن مالك يعطينا صورة كريمة للشيخين العظيمين : أبى بكر وعمر رضى الله عنهما ، منها نتبين مدى الحب الذى بلغ أوجه لرسول الله فى حياته وبعد انتقاله الى الرفيق الاعلى .

[**قال أبو بكر لعمر : هيا بنا نزور أم أيمن كما كان رسول الله يزورها . فلما وصلا اليها : بكت ، فقالا لها : ما يبكيك أما تعلمين أن ما عند الله خير لرسول الله ؟ فقالت : انى أعلم أن ما عند الله خير لرسول الله ، ولكن أبكى لان الوحى قد انقطع من السماء . فهيجتهما على البكاء فجعلا يبكيان معها**] . رواه مسلم .

والحب فى الله دليل على اشراق العقيدة ، ومتانة الخلق ، وحسن الصلة بالله ، كما يفهم من قول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه [**ثلاث من كن فيه وجد حلاوة الايمان : أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما ، وان يحب المرء لا يحبه الا لله ، وان يكره أن يعود الى الكفر كما يكره ان يقذف بالنار**]

ويوم أن تصل الدنيا الى أجلها المحتوم ، وتنتهى رحلة الحياة ، يوضح الرسول صلى الله عليه وسلم « **ان قوما سوف ينعمون بظل ربهم يوم لا ظل الا ظله وذكر منهم – رجلان تحابا فى الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه** » .

وفى فضل هذا الحب وثوابه وما أعده الله من الجزاء الاوفى للمتحابين فيه يروى عمر بن الخطاب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

رضى الله عنه قالَ : قالَ رسولَ الله صلى الله عليه وسلم : [ان من عباد الله أناسا ما هم بأنبياء ولا شهداء يغبطهم الانبياء والشهداء يوم القيامة بمكانهم من الله قال يا رسول الله فخبرنا من هم قـال هم قوم تحابوا بروح الله على غير أرحام بينهم ، ولا أموال يتعاطونها ، فوالله ان وجوههم نور وانهم لعلى نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلى قول الله [الا ان اولياء الله لا خـوف عليهم ولا هم يحزنون] .

ثم يبين الرسول صلوات الله وسلامه عليه أن الطريق الى الجنة والفوز بالنعيم الخالد هو الايمان الصادق ، ولا يتحقق الايمان الا بالمحبة الخالصة ، كما يدل على ذلك قول الرسول [والذى نفسى بيده لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولن تؤمنوا حتى تحابوا أو لا أدلكم على شىء اذا فعلتموه تحاببتم أفشوا السلام بينكم] .

روى ان رجلا زار أخا له فى قرية آخرى فأرصد الله على مدرجته ملكا فلما أتى عليه قال آين تريد ؟ قال أريد أخا لى فى هذه القرية . قال : هل لك عليه من نعمة ؟ قال : لا غير انى أحبه فى الله . قال فانى رسول الله اليك ، ان الله قد أحبك كما أحببته .

ان الحب فى الله يبقى ما بقى المتحابون فيه ، لا يعكز صفوه كر الغداة ومر العشى ، لان الله سبيله ، والله غايته ، والعكس اذا كان الحب قائما على المنفعة الذاتية . فانه يتقلص ويزول بزوال هذه المنفعـة ويصبح أثرا بعد عين وقديما قيل : [ماكان لله دام واتصل وما كان لغير الله زال وانفصم .

أخوك فى الله هو الذى يصحبك فى اليسر والعسر ، والفقـر والغنـى ، والسراء والضراء ، والشـدة والرخاء ، والصحة والمرض .

أخوك فى الله هو الذى ظاهره كباطنه ، وسره كعلانيته ، وغضبه كرضاه ، هو الذى يحبك كنفسه ، ويقدرك كشخصه يخلص لك الود يبر بوعده ، ويوفى بعهده . يقول لك أخطأت حينما تخطىء ، وأصبت حينما تصيب ، تجد فيه مرآة نفسك لا يجاملك على حساب دينك ، ولا يزين لك الهوى فتعب من الشهوات عبا ، وتتجاوب مع نفسك الامارة بل يكون الناصح الامين والمرشد الوفى . سئل رسول الله صلوات الله وسلامه عليه عن خير الاخوان فقال : [خير اخوانكم الذى يذكركم بالله رؤيته ويزيد فى علمكم قوله] .

أخوك فى الله هو الذى يحافظ على شعورك ، ويحفظ غيبتك ويستر عورتك ، ويحرص معـك على الطيب من القول .

والحق أن الاسلام الذى رضيه الله لعباده دينا يحتفل بالاخوة فى الله والمحبة فيه ويحيطهما بسياج من تعاليمه .

فالقرآن المجيد يذكر الرابطة بين الذين آمنوا بالله ربا ، وبالاسلام دينا ، وبمحمد رسولا بقوله [انما المؤمنون أخوة فأصلحوا بين أخويكم واتقوا الله لعلكم ترحمون] .

وحول هذا البيان القرآنى يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : [مثل المؤمنين فى تـوادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد الواحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى] .

ويقول : [المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يحقره] .

ولقد أسهمت الاخوة الصادقة والمحبة الصافية فى تثبيت قواعد الحق ، واقامة قواعد العدل ، وحفظت الدعوة النبوية الرشيدة حتى نمت وأتمرت ، كما وضع كتاب الله أن مجتمع الاخوة الاسلامية يقوم على عداوته للشرك والوقوف امام الذين يحـادون الله ورسوله . ومع ذلك فالمؤمنون رحماء فيما بينهم .

وحول هذا المنهـج القـويم يقص القـرآن المجيد [محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم تراهم ركعا سجدا يبتغون فضـلا من الله ورضوانا سيماهم فى وجوههم من أثـر السجود ذلك مثلهم فى التوراة ومثلهم فى الانجيل كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب الزراع ليغيظ بهم الكفار وعد الله الذين آمنوا وعملوا الصالحات منهم مغفرة وأجرا عظيما] .

وبهذه المحبة فى الله رأت الدنيا القائد العربى المناضل عقبة بن نافع بعد فتحه للقارة الافريقية ، ودخول أبنائها فى دين الله عن طواعيةواختيار .

يقف على شاطىء المحيط مناجيا أمواجه الغضاب : والله لو اعلم ان خلف البحر قوما لا يوحدون الله ولا يؤمنون بمحمد لخضت اليهم بهذا الفرس .

ان المحبة فى الله هى التى ساندت صلاح الدين وجنده وهو يحث الخطى الى بيت المقدس أو القبلتين وثالث الحرمين ليخلصه من الصليبية الحاقدة فكتب له النصر وأيده .

وهى التى جعلت المقداد بن عمرو يقول لرسول الله صلوات الله وسلامه عليه ساعة ان التقت فئتان فئة تقاتل فى سبيل الله وأخرى كافرة [أمض يارسول الله لما اردت فنحن معك ولا نقول لك كما قالت بنو اسرائيل لموسى اذهب انت وربك فقاتلا انا ههنـا قاعـدون بل نقول أذهب انت وربك انا معكما مقاتلون] .

وبقدر محبتك لاخيك ، وحرصك عليه ، والتخلق بمكارم الصفات معه ، يكن قربك من الله ، وحول هذا التكريم الربانى يقول الرسول صلوات الله وسلامه عليه : [ما تحاب اثنان فى الله الا كان أفضلهما عند الله أشدهما حبا لصاحبه] والله يقول الحق وهو يهدى السبيل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

العلم والإيمان

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإعلام الإسلامي المستنير وحاجتنا إليه !

الأستاذ
صبري أبو المجد

تمر الامة الاسلامية اليوم بمرحلة من أهم مراحل نموها ، وتقدمها ، وازدهارها ، وهذه المرحلة بلا جدال من أشق المراحل وأصعبها ذلك لأن الامة الاسلامية تواجه حقيقة سلسلة من الحروب النفسية فى كل مجالات الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية والروحية وقد تكتلت كل قوى البغى والظلم والعدوان ضد الامة الاسلامية للنيل منها ولمحاولة اعاقة مسيرتها وتقدمها وللحيلولة بينها وبين اداء دورها التاريخى فى خدمة البشرية كلها واذا كانت الامة الاسلامية كقوة جديدة نابضة بالحيوية ، والايمان تواجه الكثير من المؤامرات فى الداخل تلك المؤامرات التى تستهدف اشاعة الانحلال والانحراف والضعف ، واليأس ، والتخاذل والتفرق ، والتمزق بين ابنائها فانها فى الوقت نفسه تواجه على المستوى الخارجى مؤامرات عديدة تستهدف أضعافها ، وتمزيقها وتكريس الخلافات الاقليمية التى صنعها الاستعمار وعمل على تدعيمها ، وتقويتها .

ونظرة الى السياسة الدولية فى هذه الحقبة من الزمان ، تؤكد لنا ان أعداء الاسلام ما تركوا فرصة لاضعاف اية دولة اسلامية الا واستغلوها ، بل ما تركوا أية دولة اسلامية صغيرة ، العدد أو كبيرة العدد تنطلق دون أن يضعوا فى سبيل تقدمها ، ونموها ، كل ما يستطيعون ، من عقبات ، واعداء الاسلام على كثرة الاختلافات ، التى توجد بينهم ينسون ، أو يتناسون تلك الاختلافات ، عندما يتعلق الامر بالاسلام وبمصالح أية دولة اسلامية واعداء الاسلام ، عندما يتفقون – على ما بينهم من خلافات واختلافات – ضد الامة الاسلامية وضد تطورها ، ونموها ، انما ينطلقون من فهم صحيح ، لظروفهم واوضاعهم **فهم يقدرون ، تمام التقدير قوه الاسلام وقدرته على انقاذ البشرية مما تعانيه من أمراض نفسيةوروحية ، وأزمات سياسية ،** واقتصادية ، وهم لذلك يبذلون كل ما يملكون من جهد ، وامكانات ، للحيلولة بين الامة وبين ان تحتل مكان الصدارة فى توجيه السياسة العالمية واعداء الاسلام يرهبون ، كل تجمع اسلامى ايمانا منهم بأن أية وحدة اسلامية تقضى على كثير من مطامعهم ، واحلامهم فى الاستمرار فى السيطرة على العالم بل أنهم يخشون قوة أية دولة اسلامية ذات امكانات كبيرة حتى لا تعرقل خططهم الاستعمارية ، والاستغلالية ، واقرب الامثلة على ذلك المؤامرات التى تعرضت لها نيجيريا الدولة التى تضم أكبر مجموعة من المسلمين فى القارة الافريقية وباكستان ، الدولة التى كانت تضم أكبر مجموعة من المسلمين فى القارة الاسيوية بعد اندونيسيا . **على أن ما يبعث الامل ، القوى فى نفوس المسلمين ان كل تلك المؤامرات التى تدبر ضد المسلمين فى داخل دولهم ، وفى خارجها يعرفها ، المسلمون جميعا ويقدرونها حق قدرها كما أنهم يعرفون تماما المراد منها ، وقد عقد المسلمون العزم على التغلب على تلك المؤامرات والقضاء على تلك الحروب النفسية الضارية الشرسة ، التى تستهدف الاسلام والمسلمين وربما كانت تلك الحقبة من أبرز سمات النصف الثانى من القرن العشرين ، يبذلون بدورهم كل ما يملكون من جهود ، وامكانات لتجميع صفوفهم للانطلاق بالعمل الاسلامى الموحد الى آفاق أرحب وللعمل على الانطلاق بالبشرية كلها الى عصر يتميز بالعدالة والانصاف .**

وعلى ضوء الدراسات التى قمنا بها فى كثير من البلدان الاسلامية فى مشارق الارض ومغاربها اوعلى ضوء تحليل الاحداث الكبرى التى تقع فى المناطق ، التى توجد بها مجموعات بشرية اسلامية قوية ، استطيع أن أقول **ان هناك رغبة قوية لدى المسلمين – كل المسلمين – فى أن تضمهم جامعة اسلامية واحدة** والذين اتيح لهم الاشتراك عن قرب فى مؤتمر **القمة الاسلامى** الذى عقد فى لاهور فى العام الماضى قد أحسوا بتلك الرغبة **لدى الملوك والرؤساء المسلمين ،**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الذين أبدوا روحا اسلامية عالية وبذلوا كلّ ما فى طاقاتهم من جهود شاقة ومضنية للتغلب على الصعوبات التى تعترض طريقهم ، والعمل يدا واحدة وجبهة واحدة لكل ما فيه الخير للاسلام وللمسلمين ،
ولعل أروع وأجمل المناظر التى رأيتها فى حياتى منظر أكثر من ثلاثين ملك ورئيس للدول الاسلامية وهم يقفون صفا واحدا أمام ربهم فى صلاة الجمعة فى مسجد باد شاهى بمدينة « لاهور » كان هذا المنظر المؤثر الرائع الذى لم يحدث من قبل منذ أربعة عشر قرنا من الزمان كان بشير خير عميم للاسلام والمسلمين وكان فى حد ذاته ، يحمل دلالة خطيرة على مدى أهمية اجتماع ملوك ورؤساء الدول الاسلامية فى مكان واحد كان يوما ما منارة هامة لنهضة الامة الاسلامية وتقدمها ، وبعد تلك المقدمة التى اردت من ورائها تبين مدى خطورة المرحلة الراهنة التى تمر بالامة الاسلامية واهميتها اقول :

ان دور وسائل الاعلام فى البلدان الاسلامية فى تلك الرحلة ، بالغ الخطورة فهى على اختلاف أشكالها ، وألوانها وصورها وأنواعها تؤثر تأثرا بالغا على الجماهير المسلمة ان سلبا وأن ايجابا : ان خيرا ، وان شرا فهى فى مقدمة الوسائل ، التى تشارك فى تكييف نفسية الجماهير وفى اتجاهاتها ، وتحديد مواقعها بما تقدمه من مواد اعلامية تصنع الخير أو تشيع الفساد والانحلال : ان وسائل الاعلام فى كل دول العالم وفى الدول الاسلامية بنوع خاص ، عليها مسئوليات ضخمة كثيرة ولسنا نبلغ اذا ما قلنا أن تلك الوسائل فى أثرها ، وتأثيرها تفوق ، أية وسائل أخرى من وسائل ، الاتصال بالجماهير ، وفى الدول الاسلامية بالذات يجب أن تقوم تلك الوسائل بمسئولياتها الكاملة فى بناء الامة الاسلامية وفى الدعوة ، الى تحقيق المجتمع الاسلامى المنشود وفى تحقيق العدالة الاجتماعية التى نادى بها الاسلام والوحدة الاسلامية التى ينشدها كل المسلمين فى مشارق الارض ومغاربها كما أن تلك الوسائل عليها أن تقوم بدور كبير فى اعلاء راية الاسلام ، فى كل مكان من المعمورة ووسائل الاعلام فى الدول الاسلامية – مطالبة – فى هذه المرحلة التاريخية الخطيرة التى تجتازها الامة – بأن ترتفع الى مسئولياتها الخطيرة وبأن تقوم بأداء واجباتها الاسلامية كأحسن وأفضل ما يكون الاداء .

وحول خطورة دور أجهزة الاعلام فى الدول الاسلامية كان لى أكثر من كلمة فى **الملتقى السابع** للتعرف على الفكر الاسلامى الذى عقد **بمدينة تيزى أوزد بالجزائر** منذ ما يقرب من عامين وقد نجحنا فى تخصيص لجنة لبحث ذلك الموضوع الذى حظى باهتمام العلماء والمفكرين الذين شاركوا فى هذا الملتقى وكان لى شرف القيام بدور مقرر تلك اللجنة ، التى جمعت لفيفا كبيرا من العلماء ، ورجال الاعلام فى الدول الاسلامية وكان فى مقدمة الموضوعات التى حرصت على ان تكون موضع بحث لجنة الاعلام ، بصفة خصة واعضاء الملتقى بصفة عامة تلك الموضوعات الخاصة بايجابيات وسلبيات وسائل الاعلام فى المجتمعات الاسلامية وكنت أقول – ولا أزال أقول – يجب ان تكون اهداف اجهزة الاعلام فى الدول الاسلاميه – فى المرتبة الاولى التوجيه والارشاد و ن تعمل كل تلك الاجهزة بقدر ما نستطيع على بعث نهضه اسلاميه جديده تستهدف انقاذ العالم كله مما يعانيه من فساد وانحلال وظلم واستغلال حتى تعلو كلمه الله فى المجتمع الانسانى كله وحتى يتمدن المسلمون من أداء دورهم فى خدمه البشريه كلها ذلك ان الاسلام كدين عالمى ، فيه اذا ما طبق روحا ونصوصا خلاص للبشرية من كل الامراض ، السياسية والاقتصاديه والاجتماعيه والروحية التى تشكو منها ووسائل الاعلام فى كل البلدان الاسلامية ينبغى أن تكون فى خدمة العقيده الاسلامية تبشر بها ، وتدعو لها وتدرا عنها الاخطار التى تواجهها ، وتعمل على تنقيتها من كل الشوائب ، التى يصنعها بها اعداء الاسلام والمسلمين ووسائل الاعلام فى البلدان الاسلامية ينبغى ان تكون بحق أداة تقريب بين البلدان الاسلامية على اختلاف أماكنها فالبلدان الاسلامية التى بعد الاستعمار بينها ووضع العقبات فى سبيل وحدتها ، وجمع كلمتها بحاجة الان أكثر من اى وقت اخر الى سلوك اتصال قويه متينة كما أنها بحاجة الى جسور محبة ومودة تضم شملها ، وتجمع على الخير كلمتها ، ووسائل الاعلام فى الدول الاسلاميه ينبغى أن تكون ادوات بناء لا أدوات هدم : أدوات تجميع لا أدوات تفريق .. أدوات لنشر القيم والمبادىء والمثل الاسلامية لا أدوات نشر للانحلال والفساد والابتعاد عن جوهر الاسلام . وسائل الاعلام فى الدول الاسلامية يجب أن تكون فى خدمة رسالة الاسلام لا فى خدمة قضايا الربح والكسب المادى او التجارى أو فى خدمة الاستعمار والاستغلال وافساد الجماهير ، ان الرسالة المقدسة التى تقوم بها صحيفة اسلامية أو اذاعة اسلامية أو أى تليفزيون فى بلد اسلامى هى أكبر بكثير من قضايا الربح والمادة انها اسمى الرسالات ، وعلى الذين يتصورون ، ان كسب الربح المادى أو كسب القراء أو مشاهدى السينما أو التليفزيون عن طريق الكلمات العارية أو الصور العاريه ان يعرفوا تمام المعرفة ان خدمه المبادىء السامية رسالة لا يضطلع بها الا ذوى الايمان القوى الثابت الاكيد .

ومن رأيى ، وكل التجارب التى مرت بنا طوال السنوات العديدة الماضية تؤكد صدق هذا الرأى ان وسائل الاعلام الاسلامية لا يمكن أن تؤدى دورها المطلوب منها كما يجب وكما يتفق ورسالة الاسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ينبغى أن تكون فى أيد أمينة مؤمنة تقدم تمام التقدير خطورة دور وسائل الاعلام وتضع دائما وفوق كل اعتبار ضرورة ارساء قواعد الاخلاق الاسلامية والثقافة الاسلامية وقديما قالوا : فاقد الشيء لا يعطيه ، فأى كاتب مهما كانت عبارته مشرقة ، ومشوقة ، ومهما تمكن من السيطرة على عنان الكلمة ، قراءة وكتابة ، ومهما كانت لديه عبقرية فى الكتابة وفى مخاطبة الجماهير لا يستطيع أن يصل الى قلوب قرائه حقيقة ما لم يكن أولا وقبل كل شيء مؤمنا ، بما يقوله ، فالكلمات الحلوة الرصينة ، الجذابة ، لا يمكن ان تصل الى أفئدة من وجهت اليهم ، الا اذا كان صادرة عن قلب مؤمن صادق ، وتحضرنى فى هذه المناسبة حكاية ، تعلمتها منذ الصغر ، ولست أعرف الان دقائقها بالضبط ، كل الذى اذكره عن تلك الحكاية أن واحدا من الحكام المؤمنين المسلمين الذين وقفوا حياتهم على خدمة الاسلام ، وخصص كل جهده ، ووقته وماله لخدمة ، الدعوة الاسلامية ، استمع الى احـــد الائمـــة . كان الامام خطيبا مصقعا ، يملك من أسرار البيان الشيء الكثير ، تحمس الامام وهـو يخطب ، فأجاد ، وبعد أن انتهى من خطبته أمسك به الحاكم من تلابيبه ، وهو يقول له : يا هذا ، اما بقلبك ضر أو بقلبى . وكان الحاكم ، يعنى أن كلمـات الخطيب رغم جمالها وروعتها لم تدخل الى قلبه لان الاسلاك التى تصل الى القلب لم تحمل الى قلب الحاكم ، صدق الكلمة ، وايمان صاحبها بها وذلك ما يؤكد ، أن العبرة فيما يتعلق بوسائل الاعـلام المقروءة ، أو المكتوبة ليست بجودة الكلمـة ، ولا برشاقتها ، واناقتها ، ولا بما تحتوى عليه من حروف مرصوصة منمقة ، وانما العبرة بوصول الكلمة الى القلوب مباشرة ، والكلمة لا تصل الى القلب مباشرة الا اذا كانت صادرة من قلب مؤمن بها ، وفى هذا العصر ، وربما فى كل عصر يعانى المؤمنون بما يقولونه ، وما يكتبونه الكثير من المتاعب ، وخاصة عندما تصبح الكلمة سلعة تباع ، وتشترى ، بأرخص الاثمان غير أن أصحاب العقائد الثابتة المؤمنة ولهم من ضمائرهم المؤمنة خير حارس ، لا يضعفون أمام تلك المصاعب ، التى تقابلهم ، وانما تزيدهم المتاعب والمصاعب التى يواجهونها فى سبيل تأدية رسالتهم قوة ، على قوتهم ، وصلابة على صلابتهم ، ولعل خير كلمة قرأتها فى هذا الخصوص كلمة قرأتها للاستاذ **أمين الرافعى** ــ أحد خيار الصحفيين المسلمين ، وهى فى حد ذاتها تصلح أن تكون دستورا لرجال الاعلام فى كل زمان ، ومكان . يقول الاستاذ الرافعى ــ رحمه الله وأسكنه فسيح جناته : ان كل من له مبدأ يريد أن يذود عنه ومن كان يبغى العمل فى ميدان النضال والجهاد يجب عليه أن يوطن نفسه على تحمل المشاق ، والمتاعب لان رجال المبادىء ، وعشاق النضال لا يجدون فى طريقهم وردا ، يلقى عليهم وانما يصادفون شوكا ، ويلاقون عناء ، وعنتا . ان للحياة طريقين : أحدهما تسوده المادية ، والاخر تحفه ، المكاره ، والمتاعب ولكن الراحة المادية ، التى يصادفها من يختار الطريق الاول لا تكون عادة مصحوبة بالراحة ، المعنوية فان من يؤثر الراحة المادية يرى نفسه فى كثير من الاحيان مفرطا فى واجبه نحو ضميره ، ونحو وطنه ، ونحو اخوانه ونحو خالقه . أما الذى يريد أن يؤدى واجبه نحو ضميره ونحو اخوانه ونحو وطنه ، ونحو خالقه فيجب عليه أن يجد ، ويشقى ، ويتعب ، ويتألم ، وهو بهذا يفقد فى العادة الراحة المادية ولكنه يستعيض عنها ما هو أغلى قيمة وأعز أثرا ألا وهى الراحة المعنوية وراحة الضمير الخالص الذى لا يجد فى هذه الحياة ما يحمل على الوخز ، والتأنيب وغنى عن البيان ، أن وخز الضمير أثقل على النفس من اى ألم مادى مهما كان شديدا لان فى استطاعة الانسان أن يتحمل الالام المادية ويعتاد عليها . أما تبكيت الضمير فانه يورثه ألما لا يمكن احتماله بل انه ينغص عيش الابى تنغيصا قد يفضل المرء معه الموت على هذه الحياة بكل ملذاتها ، واذا تركنا هذه المعنويات ونظرنا ، الى الصحافة من حيث هى فن أو مهنة وجدنا ، أنه بجانب الصحف ، التى تخصص أكثر أعمدتها لنقل حوادث ، العالم ، ولا تعنى بغير ذلك يجب أن تكون هناك صحف تقف أعمدتها لخدمة المبدأ فى ذاته . ان العقيدة السياسية للمرء تشبه العقيدة الدينية فى كثير من الوجوه وأهم أوجه الشبه أن صاحب العقيـــدة الثابتة فى كلتـا الحالتين يلاقى صنوف المتاعب فى سبيل التمسك بعقيدته والاحتفاظ بها وعدم مخالطة تعاليمها الصحيحة ، كلما ضعف شأن العقيدة فى وسط من الاوساط أو زمن من الازمان أصبح أصحاب العقائد الثابتة صعبا وعملهم شاقا واذا كان من الثابت أن القابض على دينه يأتى عليه يوم يكون كالقابض على الجمر فان ، القابض على عقيدته السياسية لابد أن يقع فى مثل هذه المحنة أى لابد أن يصطدم فى طريق جهاده بكثير من العقبات أن يتحولوا عنها ، وهم مع ذلك يستعذبون عذاب ، مختلف النكبات والكوارث .

هذا ما ينقشه التاريخ على صفحات كل اصحاب العقائد ، اذا أرادوا أن يثبتوا على عقيدة واحدة دون أن يتحولوا عنها ، وهم مع ذلك يستعذبون كل عذاب ، وكل تضحية وكل مشقة فى سبيل ، الاستمساك بعقيدتهم لان للايمان ، الثابت لذة لا يشعر بها الا المؤمنون ، الحقيقيون فالمؤمن الثابت ، العقيدة سواء اكانت عقيدة دينية أم سياسية يرى ان العقيـدة مقدسة ، لا تحتمل ، تفريطا ، ولا زعزعة ، وان له من من ضميره أكبر حارس على هذه العقيدة فاذا ما وسوس له الشيطان ان يهمل هذه العقيدة على أية صورة من الصور كان صوت ، الضمير وحده كافيا لان يقطع على الشيطان وسوسته ويرده مدحورا ، واذا ما تقدم خصوم العقيدة الثانية بأموالهم الوفيرة ، وهباتهم العظيمة ووعودهم ، الخلابة كى يلعبوا بالعقول ، ويزعزعوا الايمان ، وجدوا من يقظة ضمير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤمن ؟ أكبر مخيب لاَمالهم لان هذا الضمير ؟ الخاص الذى لا يخضع للماديات ولا يتأثر بأثرها المفسد ، لا يلبث أن يصيح بصاحبه : اياك ، والانخداع ، بما يعرضون عليك مهما عظم شأنه فان كنوز الارض لا تعدل شرف الانسان . ومتى استطاع المرء ، ان يحتفظ بشرفه فكل ما يفقده ، بعد ذلك لا يقام له وزن لان الحياة الشريفة يمكن احتمالها مهما بلغت مرارتها واشتد شقاؤها وقدحت متاعبها ، اما الحياة المجردة من الشرف فانها لا تساوى قلامة ظفر ولا يستطيع الانسان اذا كان انسانا بمعنى الكلمة ان يحيا بها دقيقة واحدة . ولو كانت مصحوبة بأعظم مظاهر الزخرف والزينة لان هذه المظاهر المادية تتحطم فى لحظة قصيرة وتنقلب مصدر ، ألم عميق اذا ما تذكر صاحبه انها لا ترتكز ، على دعامة شريفة : ايحسبون أن ما نمدهم به من مال وبنين نسارع لهم فى الخيرات ، بل لا يشعرون . ان هناك عقائد ، تتزعزع ، اذا وجدت فى وسط لا يقدر العقيدة حقها ، وعندئذ يفشو داء ، التقلب والتلون وايثار المصلحة الناصة على المصلحة العامة ويتسع المجال لوسائل ، التهويش والتضليل ومع ذلك فقد علمنا التاريخ ان هذه الاوساط ، المسمومة لا تخلو من وجود عقائد لا يأتيها الضعف من بين يديها ، ولا من خلفها بل يظل اصحابها محتفظين بعقائدهم متمسكين بمبدئهم قابضين عليها ولو كالقابض ، على الجمر ، وكم ذهب أمثال هؤلاء ضحية تمسكهم بمبدئهم فكانوا بمثابة وقود لاشعال وضاءة النهضات الكبرى ، قد يرى بعض الناس الاحتفاظ ، بالعقيدة فى أوقات الشدة والمحنة أمرا صعبا فهم لا يعقلونه بل يعقلون ، شيئا آخر هو الاحتفاظ بمصالحهم الشخصية والجرى وراء الاشخاص لا وراء ، المبادىء ولكن هذه الخطة منكرة وممقوته من جميع الوجوه من أجل ذلك ، لم نول وجهنا شطرها بل حفظ الله علينا ، عقيدتنا ومبدأنا . واذا كان هذا الكلام ، الذى كتبه عن ايمان أمين الرافعى من حوالى نصف قرن ، فما أحرانا ، ان نعيده ونكرره . فلقد مرت بالكلمة الشريفة المقروءة والمسموعة محن كثيرة حتى اصبحت هى الاستثناء ، ونقيضها تماما هو الاصل وحتى اصبح خدام الكلمة الشريفة غرباء فى بلدهم وفى مهنتهم لقد اصبحت الصورة ، العارية هى « المودة » التى نجدها باستمرار فى صحفنا ، وفى أفلامنا هى القاسم ، المشترك فى كل ما يقدم من صحف وافلام وكذلك اصبحت الكلمة العارية فى كثير من وسائل الاعلام علامة بارزة من علامات « التطور » و « الابداع » و « الانطلاق » واصبح أولئك الذين ينادون بسيادة سلطان ، الكلمة الشريفة والصورة المقبولة « مودة قديمة » انتهى أوانها ، ووجد ، التخلص منها بل والحديث عنها ، أصبح أولئك ، الذين يستمسكون بالكلمة الكريمة قلة نادرة تواجه الكثير من المتاعب والمصاعب وخاصة من أنصار مدرسة الاثارة فى الصحافة ، والاذاعة والتليفزيون والسينما والمسرح ، الامر ؟ الذى دعانا أكثر من مرة فى أن ننادى فى كل محفل اسلامى ، نشترك فيه بضرورة انشاء معاهد اعلامية اسلامية فى مختلف البلدان الاسلامية يكون فى مقدمة مهامها ، تكوين اطارات اعلامية اسلامية ، فى كل مجال من مجالات الاعلام .. تتخذ من الاعلام رسالة اسلامية أو انسانية وتتخذ من العمل فى الحقول ، الاعلامية واجبا دينيا مقدسا ، لا عملا روتينيا وظيفيا تستهدف العلاوات والترقيات على ان تكون من بين مهام تلك المعاهد ، الاعلاميه الاسلامية اكتشاف العناصر ، المزودة بالعلم ، والمعرفة والايمان . القادرة على التعرف على جميع جوانب الفكر الاسلامى واصالته وحضارته لنتمكن من تقديم مادة علمية اسلامية ، صحيحة تحبب الجماهير الى ذلك ، الفكر ولا تنفرها منه .

وفى الوقت نفسه تكون قادرة على استيعاب آخر تطورات العلوم ، والفنون لامكان استخدامها فى كل الحقول الاعلامية التى يجب أن تكون أولى مهامها دفع عجلة التطور الاسلامى وخدمة الثقافة الاسلامية . الصحيحة وعلى ضوء تجاربنا فى الاعلام المؤمن ، الصادق لاكثر من ربع قرن ، انه فيما يتعلق بتلك المعاهد الاعلامية الاسلامية ، يجب أن يكون الاهتمام بالجوهر ، لا بالمظهر كما يجب أن يكون الاهتمام بدرجة استفادة الدارسين فى تلك المعاهد ، لا بعدد هؤلاء الدارسين ، فليست العبرة بالمظهر ولا بالعدد ورب قلة صغيرة مؤمنة تكون أقدر على خدمة قضايا الاسلام والمسلمين من كثرة كثيرة لا تخدم الا نفسها ، وعلى الاقل لا تستطيع تأدية المهمة الملقاة على عاتقها !

ولعل مما يحز فى النفوس ، ويزيد من ألمها ، أن كانت لدينا فى أواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين صحف يومية اسلامية استطاعت أن تخدم الاسلام والمسلمين فى أرجاء المعمورة . لم تكن تلك الصحف تعتمد على أحدث الماكينات ، ولم تكن تستمد أنباء العالم الاسلامى من وكالات الانباء ، ولم تكن تعتمد فى توزيعها على شركات ومؤسسات ذات وزن دولى خطير ، انما كانت تعتمد على جهود فردية لم يكن يملك أصحابها الا الايمان القوى الراسخ ، الذى يحقق المستحيلات ، وفى مقدمة تلك الصحف اليومية ، المؤيد واللواء . أما ما يتعلق بالمؤيد فقد أصدر الشيخ على يوسف العدد الاول منه فى الثامن من شهر ربيع الاول عام ١٣٠٧ هـ [أول ديسمبر ١٨٨٩] ولم يكن الشيخ على يوسف وقتئذ الا شابا أزهريا ، فقيرا لا يملك شيئا الا ايمانه بربه ، وثقته فى نفسه . وقد عبر الشيخ على يوسف فى أول عدد من جريدته اليومية عن مقاصد المؤيد فقال انها جريدة يومية سياسية تلازم منهج الحق أمام الخلق وتنادى على منبر الامة بصوت الذمة ، تناجى القراء بلسان عربى معين ، جريدة نشأت فى مهد الاخلاص ، حميدة المبدأ والغاية ، أخذت على عهدتها بث الافكار ، المفيدة

والاخبار الصادقة من واجباتها نشر كل ما يهم الوطن معرفته من الحوادث معتمدين فى ذلك على البرهان القوى والسند الثابت والعقل والنقل ، وحكم الظروف واختلاف المقال ورعاية المصلحة الوطنية والخدمة الحقيقية بعد التروى الصادق والبحث الدقيق وارسال النظر خلف كل سانحة » . وفى ختام افتتاحية المؤيد قال الشيخ على يوسف : نسأل الله العلى الاعلى أن يكشف عن بصائرنا حجاب الالباس فى الاشياء حتى نرى الحقائق كما هى كيلا نضل ، ونشقى والسلام على من اتبع الهدى » ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب أو القى السمع وهو شهيد . وكان للجريدة الناشئة مراسلوها فى كثير من أرجاء العالم . فى لندن ، برلين ، الاستانة مراكش ، تونس الجزائر ، الهند أفغانستان ، ايران ، اليمن ، الحجاز ، الشام فلسطين . وبصرف النظر عن السياسة المحلية التى كانت تنتهجها المؤيد والتى لنا عليها بعض التحفظات الا نقول وبصراحة أن تلك الجريدة فيما يتعلق بالسياسة الأسلامية وبأخبار العالم الاسلامى ، كانت موفقة الى أبعد حدود التوفيق ، وكان لمقالاتها الاسلامية دويها فى جميع أنحاء العالم ، وخاصة فى المقالات التى تولت الدفاع عن الاسلام ضد أولئك الكتاب والسياسيين الأجانب الذين كانوا يهاجمون الاسلام وقتئذ باستمرار لاغراض سياسية لها علاقة بالاحتلال البريطانى لمصر ، ومن بين تلك المقالات التى كان لها دويها الخطير مقالة نشرها المؤيد للشيخ عبد العزيز جاويش ، تحمل العنوان التالى : الاسلام غريب فى داره » وكان المؤيد فى فترة من الفترات احدى الصحف الرئيسية التى يقرؤها الناس من طنجة الى الهند ، ومن تركيا الى زنجبار . ومن بين ما كتبه الدكتور عبد الملك حمزة ـ يرحمه الله ـ عن الشيخ على يوسف فى كتابه عنه : كان الشيخ على يوسف يعرف لنفسه غاية يسعى اليها ، ويرسم لنفسه طريقة يسلكها ، فأما الهدف فالاخذ بيد مصر والاسلام فى محنة هى من اشد المحن التى مرت بها وهى محنة الاحتلال ، واما الطريقة فمصانعه الانجليز واخذهم حينا بالتشدد ، وأحيانا باللين وبذل النصيحة لهم فى شىء غير قليل من السخرية حتى يعرفوا للاسلام حقه من جهة ويسيروا على هدى من المؤيد سيرا حسنا فى انهاض مصر من كبوتها من جهة ثانية ، ولعل مصر فى تلك الفترة العصيبة ، التى مرت بها لم تكن محتاجة الى كاتب صحفى قدر احتياجها الى كاتب من هذا النوع . والخلاصة ، أن الرجل كان معتدلا قوى الحجة ، ناصع البيان قريب المأخذ ، كل ذلك فى هدوء وسخرية ولين نفس واصابة هدف ولعل ذلك ما عناه بعض المستشرقين بقوله عن صاحب المؤيد أنه استطاع أن يخدم مصر أكثر من عشرة رجال يمكن أن نسميهم لهداية الرأى العام الاسلامى وتكييفه » .

أما اللواء فقد أصدره الزعيم الوطنى مصطفى كامل فى غرة رمضان المعظم ١٣١٧ هـ [٢ يناير ١٩٠٠] وقد استفتح مصطفى كامل العدد الاول بقوله ، بسم الله الرحمن الرحيم : حمدا لمن جعل لواء ، الوطن اشرف لواء وصلاة وسلاما على نبيه خير الرسل والانبياء . اما بعد فقد علم ابناء الوطن أنى وقفت نفسى منذ زمن بعيد لخدمة الوطن العزيز واعلاء شأن الملة السمحاء بقدر طاقتى . . وقد بذلت قصارى الجهد فى رفع لواء الوطنية وجمع كلمة الامة المصرية واحياء الشريعة الاسلامية وما وجدته من التعضيد فى كل أعمالى وما تحققته من أمثال مصر العزيزة سهل لى اظهار جريدة اللواء التى أدال أن تكون ان شاء الله تعالى لواء حقيقيا ، لبنى الوطن الصادقين وراية للمجاهدين فى سبيل تقدم مصر والمصريين وعلما لخدمة الاسلام والمسلمين وجعلت أول عدد يصدر منها مقرونا بهلال شهر الصيام المبارك تيمنا بشهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان . وعن خطة الجريدة قال مصطفى كامل أما خطة الجريدة فهى خدمة الوطن والاسلام بأشرف السبل وانفعها : خطة الحكمة والاعتدال ، والحكم على الاشياء حكما صادقا والسعى وراء الاتحاد والاتفاق بين المصريين ، وبعضهم من جهة وبين كافة المسلمين من جهة أخرى . **ويقول مصطفى كامل** : سيكون فى الجريدة فصل عنوانه « أوروبا والاسلام ننشر فيه كل ما يكتب فى جرائد أوروبا عن الاسلام ، والمسلمين وكل ماله علاقة بذلك ويطول بنا المجال لو أننا تصفحنا بعض مجلدات اللواء ، ومقالاتها وأخبارها الاسلامية فذلك أمر يطول شرحه وندعو الله جلت قدرته أن يمكننا فى تقديم دراسة منفردة عن صحيفة اللواء ، وأثرها فى جميع كلمة الاسلام ، والمسلمين وحسبنا أن نشير الى بعض المقالات التى نشرت فى بعض أعداد اللواء : اتحاد المسليمن ، أوربا والاسلام . ناقوس الترقى فى الاسلام ، كيف يقوى الاسلام بعد ضعفه . كلمات فى سبيل الاسلام ، كيف يحيا الاسلام ، المدنية الغربية والاسلام ، أخبار مؤتمر اسلامى ، أعداء الاسلام ، فرنسا والاسلام ، مصر والاسلام : كيف كانت حالة العالم لو لم يفتحه المسلمون ، الاسلام ، والتعصب عدوان . من الجانى على الاسلام ، والمسلمين ، شكوى المسلمين فى البوسنة والهرسك : سلموا ـ البوسنة والهرسك ، دعوة عامة الى المسلمين ـ الاسلام امس واليوم : هل ينشط الاسلام ، كيف يحيا الاسلام ـ الروح الجديد فى الاسلام . المسلمون فى الصين . المسلمون فى جاوة ، المسألة الصينية والاسلام ، الاسلام فى افريقية ، يقظة أفكار المسلمين ، المسلمون فى الجزائر ، تأثير دعوته صلى الله عليه وسلم ، التبشير والاسلام ، مستقبل الاسلام ، رجوع أوربا الى الاسلام ، شكوى مسلمى كريد ، المسلمون فى زنجبار ، المسلمون فى روسيا ، الاسلام والاستقلال . كيف ترفع راية الاسلام ، الوحدة الاسلامية ، استيلاء الانجليز على بلاد النيجر

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشمالية الاسلامية ، أيها الحكام سارعوا الى رد هذا الاعتداء عن الاسلام : الاسلام ماضيه وحاضره ، استبداد النمسا بمسلمى البوسنة والهرسك ، ثلاثون عاما فى الاسلام ، الاسطول الاسلامى ، مصر والشرق ، والاسلام مصر والاسلام ، واليابان ، اللغة العربية ودولة الاسلام ، المسلمون يأكل بعضهم بعضا ، المسلمون فى تركستان ، الاسلام فى اليابان ، عداوة انجلترا للاسلام . مسلمو الهند ومسألة طورسينا . الجامعة الاسلامية ، انجلترا والجامعة الاسلامية ـ حركة الجامعة الاسلامية فى مصر ، يقظة الشعوب المسلمة .. الخ . **ومن بين كتابات مصطفى كامل فى الاسلام** ان كل المسلمين فى كل انحاء الارض متألمون لما أصابهم آسفون على ضياع استقلالهم ساعون فى تحسين أحوالهم ولكن أى خطر على أوربا من ذلك . ويقول **مصطفى كامل** مرة أخرى : خير وسيلة لاستعباد الاسلام واخضاع المسلمين هى أن تحفظ الدول الاوربية شكل الحكومات الاسلامية وتختار لها رجالا ، أدنياء النفوس ضعاف الهمم ، فاقدى الشعور يخدمونها فى أغراضها ، ويكونون آلامها ضد أممهم وهذا كلام حققته الحوادث ، وأبدته الايام ، ونصيحة عملت بها أوربا فأفلحت وفازت على المسلمين بفضل ، الخونة منهم ، المتربعين فى الوظائف السامية ، المقيمين فى القصور العالية ، الفخيمة : فليسخط المسلم على أخيه الخائن قبل أن يسخط على الاجنبى وليعمل بحوله وقوته على ابادة هذا النوع المدمر للمجموع ، الهادم للاستقلال ، الفاجر بالارواح ، والنفوس والاعراض والشرف والحياء . ولنعلم أن يوما تتخلص به بلاد الاسلام من الخونة الادنياء . هو يوم تفوز فيه على أعدائها ، وتسترجع مجدها ، وعزها ، وتعيد ما كان لها من قوة وشأن ، وسلطان .

أعود الى ما بدأت به هذا البحث الصغير المتواضع فاقول أن حاجة الامة الاسلامية اليوم أكثر من أى يوم مضى بحاجة الى اعلام اسلامى مستنير لا ينشر الاخبار المثيرة ولا يهتم بجرائم العنف والجريمة ولا يذيع ما من شأنه أن يؤدى الى الانحلال والانحراف ، اعلام اسلامى مستنير يكشف عن المنظمات والعناصر التخريبية والتبشيرية والاستعمارية التى تستهدف النيل من المسلمين ومحاولة ابعادهم عن المنابع الاصيلة لديهم يمكننا للقضاء عليهم وابادتهم ، اعلام اسلامى مستنير يقف الى جانب المستضعفين فى مشارق الارض ومغاربها ، يهتم بالاسرة المسلمة وما يدعم بنيانها ويقوم ما أعوج من أسسها ، ويقوى اتجاهها الاسلامى السليم وبعباره موجزة : نحن بحاجة الى اعلام اسلامى سليم يهتم بالطفل المسلم ، والشاب المسلم ، والفتاة المسلمة : بحاجة الى اعلام له رسالة مقدسة توحد المسلمين وتعمل على بعث قوتهم الكبرى **من جديد لصالح الاسلام والمسلمين بل لصالح البشرية كلها .**

التقليد فى المعانى

من التقليد فى المعانى قول ابراهيم بن العباس فى فصل من كتابه :

« اذا كان للمحسن من الثواب ما يقنعه ، وللمسىء من العقاب ما يقمعه ازداد المحسن فى احسانه وانقاد المسيىء للحق رهبة »

أخذ هذا المعنى من قول على (رضى الله عنه) :

« يجب على الوالى أن يتعهد أموره ، ويتفقد أعوانه حتى لا يخفى عليه احسان محسن ولا اساءة مسيىء ، ثم لا يترك واحدا منهما بدون جزاء ، فان ترك ذلك تهاون المحسن واجترأ المسيىء وفسد الامر وضاع العمل »

خلقنا رجالا للتجلد والاسى ... وتلك الغوانى للبكا والمآتم

اخذ معناه من قول عبد الله بن الزبير لما قتل مصعب بن الزبير :

« وانما التسليم والسلو لحزماء الرجال وان الجزع والهلع لربات الحجال »

ومن التقليد كذلك قول ابى الطيب

واذا كانت النفوس كبارا ... تعبت فى مرادها الاجسام

اخذ هذا المعنى من قول ارسطو طاليس :

« اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك الجسم دون بلوغ الشهوة »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العرب والمسلمون في فرنسا

● الأستاذ محمد فهمى عبد اللطيف ●

« كشفت الزيارة التاريخية التى قام بها الرئيس أنور السادات لفرنسا عن تجاوب روحى عميق بين الشعب الفرنسى والشعب العربى ، لقد فرح شعب فرنسا برؤية الرئيس السادات وفتح له قلبه واتجه اليه بكل عواطفه ، وبذل نحوه من دلائل الحب والتقدير ما لم يبذل لرئيس دولة من قبل ، وفى نهاية الزيارة عقد الرئيس مؤتمرا صحفيا تحدث فيه الى أربعمائة صحفى من أنحاء العالم عن نتائج زيارته وعن الصفحة الجديدة فى تاريخ العلاقات الفرنسية العربية ، فطلب الشعب من راديو باريس اعادة هذا المؤتمر مرة وثانية حتى يستعيد الشعب على أسماعه حديث الرئيس فى صدق وصراحة وتقديره لعودة الالتقاء بين فرنسا والعرب . هذا التجاوب . من الشعب الفرنسى نحو العرب ليس صناعة سياسية ، ولا يمكن أن يكون من صنع السياسة ، ولكنه فى الحق تجاوب روحى عميق له جذور عميقة من التاريخ فى النماذج بين الشعبين ، ولهذا التقارب والنماذج تاريخ ..

يعتبر الشعب الفرنسى أقرب شعوب أوربا كلها الى العرب روحا وعاطفة ، وأشبههم به فى الشمائل والصفات والتقاليد الخلقية المتوارثة ، وأكثر ما تتجلى هذه المشابهة فى أبناء الشعب الفرنسى جنوب فرنسا وشرقها ، ولهذه المشابهة تاريخ عريق امتد أكثر من مائتى عام خلال القرون الثامن والتاسع والعاشر للميلاد ، واذا كانت أحداث الزمن قد طوت هذا التاريخ فى مطاوى النسيان ، فان اثار هذا التاريخ ما زالت كامنة فى روح الشعب الفرنسى الذى يقطن جنوب فرنسا وشرقها ، وهو تاريخ نسيناه مع الاسف الشديد ، وما أحسب أن أحدا من أبناء العربية يقف على الحقيقة فيه . أو يجد اهتماما بتفاصيله ومآثره ، مع أنه يتضمن ناحية عظيمة وجليلة من تاريخ العرب ، وآثارهم فى النهضة الاوربية على وجه العموم .

اننا ندرس تاريخ العرب فى أوربا ، ولكننا لا نتجاوز فى دراسة هذا التاريخ ما كان فى الاندلس من فتح وحضارة ازدهرت ثم خبت ، والواقع أن العرب تغلغلوا فى اوربا الى ما هو ابعد مدى من ذلك ، وقد شملت فتوحاتهم وغزواتهم شمال ايطاليا وجنوب فرنسا وسويسرا وما زالت لهم آثار وملامح باقية فى قرى تلك البلاد ، كما كان لهم باقامتهم واختلاطهم بأبناء تلك البلاد آثار عظيمة فى حياتهم الاجتماعية والثقافية والدينية ووجهتهم على طريق الحياة .

والمؤرخون بصفة عامة ينظرون الى الموقعة الكبيرة التى حدثت بين شارل مارتل والجيش العربى الذى انحدر من الاندلس الى جنوب فرنسا على أنها كانت موقعة فاصلة تماما ، وأنها وضعت حدا لتسلل العرب

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الى أوربا ؟ حتى قال المؤرخ « جيبون » فى تعليقه على هذه الموقعة : « لولا شارل مارتل لكان القرآن الكريم يدرس الان فى جامعات فرنسا ، بل فى جامعات أوربا كلها » ، والواقع أن شارل مارتل لم يستطع أن يضع حدا فاصلا بين العرب وأوربا ، فان ألوفا من الجنود المسلمين الذين حاربوا شارل مارتل فى فرنسا لم يعودوا الى الاندلس ، بل انهم أقاموا فى جنوب فرنسا واختلطوا بالمواطنين فى تلك البلاد ، كما أن العرب خرجوا من الاندلس فى غزوات متتابعة على فرنسا .

ولم تكن هذه الغزوات غزوات نهب وسلب ، ولكنها كانت غزوات استيطان واقامة وتملك ، وبهذا انتشر العرب فى جنوب فرنسا وشرقها وحكموا فى تلك البلاد حكما طويلا منذ حوالى ۲۷۰ عاما خالطوا فيها الشعب الفرنسى بالمصاهرة والنسب فاختلطت بينهم الدماء والانساب ، ومن المعروف ان العنصر الغالب **يكون هو الاقوى أثرا وتأثيرا ، ولهذا نجد الملامح العربية مازالت واضحة الى اليوم فى وجوه بعض أبناء فرنسا فى الجنوب والشرق ، وبعض الاهالى يفخرون بأن أصلهم عربى ، وكان الشاعر الفرنسى « لامارتين » يقول ان الدماء العربية تجرى فى عروقه ، وكان يسر كثيرا اذا وصفه الواصفون بأنه عربى .**

والحق أن هذا الاختلاط العربى الفرنسى الان أمتد قرابة ثلاثة قرون من الزمن قد خلف وراءه اثارا كبيرة وعميقة ، فهو لم يقتصر على السمات والملامح ، بل كان له تأثيره فى العادات والتقاليد وفى الحياة الفكرية والدينية ، وقد أثبت أحد الباحثين ان المذهب البروتستانتى قد انتصر فى فرنسا ووجد انصارا أشداء فى المناطق التى كان يقيم فيها المسلمون من قبل ، لانهم نقلوا الى الفرنسيين نظرية الاسلام التى لا تعترف بأى سلطة للقسيس ، ويقول هذا الباحث ان أكبر أسرة بروتستانية كانت لها الرياسة العامة فى الحروب الدينية بين الكاثوليك والبروتستانت هى أسرة « كولينبى » وهى أسرة كانت تقيم شرقى مدينة « جنيف » وتنحدر من أصل عربى اذ يتصل نسبها بأحد القادة الاسلاميين الذين حكموا فى تلك المنطقة واستوطنوها ، وعاشت متأثره بالروح الاسلامية فلما ظهر المذهب البروتستانتى بالثورة على حق المغفرة البابوية وعلى سلطة القسس وحق الاعتراف لهم نهضت هذه الاسرة لنصرة هذا المذهب ووقفت تكافح دونه وتحارب من أجله .

وهناك أيضا أثر واضح لذلك الاختلاط العربى الفرنسى الطويل ، ونعنى به الاثر اللغوى ، فقد دخلت ألفاظ عربية كثيرة فى اللغة الفرنسية ، ومازالت هذه الألفاظ تحمل دلالتها العربية وان كانت قد تغيرت صورتها فى النطق وفقا لما هو معروف فى اختلاف اللهجات ومخارج الحروف بين أمة وأمة ، ومن العجيب أننا ننقل هذه الالفاظ عن الفرنسية بعد أن تغيرت صورتها فى النطق . ولا نحاول أن نردها الى أصلها العربى .

والى جانب هذا كله فان العرب المسلمين قد أدخلوا أثناء اقامتهم فى فرنسا كثيرا من المعارف والصنائع ، ومن أهم هذه الصناعات التى لم تكن معروفة فى فرنسا صناعة السجاد والابسطة . وقد اشتهرت مدينة « أوبسون » الفرنسية بهذه الصناعة شهرة كبيرة ، وأهل هذه المدينة يعترفون بأنهم من سلالة العرب ، وأن هذه الصناعة صناعتهم وهم الذين اوجدوها أصلا فى هذه البلاد .

انه فى الحقيقة تاريخ عظيم يجب أن يذكر ، وأن يتناوله الدارسون بالبحث والكشف عن مدى صلة العرب بأوربا وتأثيرهم فى نهضتها الاجتماعية والعلمية والدينية ، ويعتبر المستشرق الفرنسى « رينو » الذى عاش فى القرن التاسع عشر هو المؤرخ الوحيد الذى بذل اهتماما شريفا وصادقا بهذه الناحية ، فقد كتب كتابا قيما عن « غارات العرب على فرنسا وسافواى وبيمونت وسويسرا » . وقد اعتمد الكاتب الاسلامى المغفور له الامير شكيب أرسلان على هذا الكتاب كل الاعتماد .

والناس باذل روحه أو ماله   أو علمه والاخرون فضول

تعد الامة الفرنسية أول أمة أوربية مدت يدها لمصافحة مصر بعد التمدن والحضارة ، حيث أوفدت الى هذه الديار جسيومابيه نائبا عنها لدى حكومة مصر فى عصر المماليك ـ أيام على بك الكبير ـ فمهد الرجل رابطة الوداد بين الامتين والتعاون بين الامتين .

بل انه نقله نقلا فى كتابه الذى أصدره باسم « تاريخ غزوات العرب فى فرنسا » وكان المرحوم المستشار والدعاية الاسلامى محمود بك سالم صاحب مجلة « عرفات » الفرنسية قد قام بعدة سياحات فى جنوب فرنسا وفى جبال سويسرا وقراها وأعلن أنه جمع عشرات الكتب والاثار استعدادا لكتابة تاريخ العرب فى فرنسا وسويسرا ، وقال أنه عثر على وقائع تاريخية عظيمة وشواهد تدل على الارتباط التاريخى والعنصرى بين الشعبين ، وأنه سيخرج هذا كله فى عدة مجلدات ، ولكنه لم يفعل ، ومازالت المكتبة التاريخية تنتظر هذا الكتاب ليسد فراغا من المعرفة فى ناحية هامة من صلة العرب وأثارهم فى فرنسا .

أن روح الشعب الفرنسى أقرب ما يكون الى روح الشعب العربى ، وقد ظهر هذا جليا أثناء الزيارة التى قام بها الرئيس أنور السادات لفرنسا على الرغم من أنه لم يلتق مع هذا الشعب الا فى نطاق محدود وفى بعض مواقع الصف بباريس وعلى الرغم من الدعايات الخبيثة التى تبثها الصهيونية ضد العرب فى فرنسا ، وعلى الرغم مما كان من أحداث السياسية واتجاهاتها ضد العرب والقضايا العربية . فلتكن زيارة الرئيس لفرنسا بداية لتاريخ جديد وبعثا لتاريخ قديم عريق فى الصلة والمشابهة بين الشعبين العريقين ، فان المعرفة طريق التفاهم والمحبة والتعاون الصادق ، ولنا عودة لاستكمال هذا الحديث فى عدد قادم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

من الماء بشر منه نسب وصهر

يقول المولى سبحانه فى سورة الفرقان « وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا » صدق الله العظيم .

الدكتور أحمد حسنين القفل

خلق الله الدواب جميعها .. ومنها الانسان — من الماء مصداقا لقوله تعالى « **والله خلق كل دابة من ماء** » والبشر جميعهم ، من استقدم منهم ومن تأخر من نسل آدم أبى البشر « **يا أيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء** » وكل فرد من البشر منذ خلق آدم وحتى يرث الله الارض ومن عليها يبدأ خلقا بالماء الدافق « **فلينظر الانسان مم خلق ؟ خلق من ماء دافق** » ووسيلة الخلق فى هذا الماء الدافق هو وجود المشيج المذكر والذى تشيع تسميته بالحيوان المنوى وفى القرآن بالنطفة . ولو غاب هذا المشيج المذكر لما تواجد بشر على الاطلاق لامتناع التكاثر وبالتالى امتناع النسب والتصاهر . أما كيف كان ذلك فاليك تبيانه باختصار :

١ — عن طريق المشيج المذكر — وعن طريقه فقط دون غيره — تتكون الذكور والاناث فى الانسان — وفى غيره من الحيوانات التى تتكاثر على هذا النحو — لان المشيج المذكر خلقه الله مهيأ ليحمل الصبغى [الكروموزوم] الجنس على خلاف بيضة الانثى . ومن هنا كان الحيوان المنوى منوعا جنسيا فمنه ما يحمل نفس الصبغيات التى توجد فى البيضة ومن ثم يتم عن اندماجهما تكوين الانثى ومنه ما يحمل صبغا واحدا جنسيا مخالفا لما يوجد فى البيضة وباندماجهما يتكون الذكر . وعلى هذا الاساس يتنوع البشر ذكورا واناثا عند التزاوج وصدق الله « **وأنه خلق الزوجين الذكر والانثى من نطفة اذا تمنى** » .

٢ — باندماج المشيج المذكر [الحيوان المنوى] بالمشيج المؤنث [البيضة] فى ظاهرة تعرف « بالاخصاب » تبدأ ما يعرف بالبيضة المخصبة [اللاقحة — الزيجوت] التى تنقسم ثم تنقسم تباعا لتتكون بذلك الاطوار الجنينية فى رحم الام . اقرأ معى قول الحق تبارك وتعالى :

● « **ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين ثم جعلناه نطفة فى قرار مكين ، ثم خلقنا النطفة علقة ، فخلقنا العلقة مضغة . فخلقنا المضغة عظاما ، فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا آخر فتبارك الله أحسن الخالقين**] .

● « **يا أيها الناس ان كنتم فى ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر فى الارحام ما نشاء الى أجل مسمى** » .

● « **أيحسب الانسان أن يترك سدى ، ألم يك نطفة من منى يمنى : ثم كان علقة فخلق فسوى ، فجعل منه الزوجين الذكر والانثى** » .

● « **ألم نخلقكم من ماء مهين فجعلناه فى قرار مكين الى قدر معلوم فقدرنا فنعم القادرون** » .

٣ — يتكون اذن الفرد الجديد وهو من حيث صفاته الوراثية نسيج وحده ، اذ تتكون هذه الصفات عن طريق الاب الحيوان المنوى ٥٠ فى المائة] وعن طريق الام] البيضة ٥٠ فى المائة كليهما . ومن هنا يصبح للحديث الشريف شأن أى شأن فهو يقول « **تخيروا لنطفكم فان العرق دساس** » .

٤ — عند بدء الاخصاب وفى الحالات الطبيعية لوحظ بالتجارب ان هناك جاذبية بين المشيج المذكر بينه وبين المشيج المؤنث . ووجود الجاذبية هذه ضمان للاخصاب . ولكن يترتب عليها أن تكون الجاذبية بين البيضة وبين أى من نوعى الحيوان المنوى متساوية أو تشتد لاحدهما دون الاخر أو تنعدم اطلاقا ويترتب على ذلك كله انجاب الذكور مع الاناث أو انجاب ذكور فقط أو اناث فقط أو عدم الانجاب بتاتا . ولك بعد هذا أن تتأمل قول الله تعالى « **لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء : يهب لمن يشاء اناثا ، ويهب لمن يشاء الذكور او يزوجهم ذكرانا واناثا ويجعل من يشاء عقيما انه عليم قدير** » .

ومما سبق تتضح أمور منها :

١ — أن البشر — والحيونات الاخرى — يتخلقون وفق قوانين وراثية محبوكة الاثر دقيقة وبديعة لم يكشف النقاب عنها الا حديثا فى نهاية القرن التاسع عشر » ومن هنا يتجلى الاعجاز القرآنى من الناحية العلمية] .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

٢ ـ ان الانسان من ذكر وانثى يبدأ بلاقحة تبحث عن اخصاب بين مشيج مذكر وآخر مؤنث اى أن الخلايا التناسلية من أفراد سابقة هى التى تكون الافراد اللاحقة منذ بدء البداية وان هذه اللاقحة ـ الخليتين التناسليتين ـ هى التى تنقسم ثم تنقسم لتكون الفرد الجديد بكل أنسجته واعضائه وأجهزته .

وانطلاقا مما سبق يمكن أن يقال من الناحية العلمية ـ وترتيبا على المعلومات القرآنية ان الفرد الذى يتكون بالتزاوج :

ا ـ يبدأ أولا بالخلايا التناسلية ـ المشيجين المذكر والمؤنث ـ وهذا ما يعبر عنهما علميا بالبلازما التناسلية .

ب ـ أن البلازما التناسلية هذه التى بدأت فى صورة لاقحة تنقسم ثم تنقسم تباعا فتكون الفرد الجديد برمته وهو يتكون أساسا من بلازما تناسلية فى أجهزته التناسلية مع بلازما أخرى تتمثل فى كل الاعضاء والاجهزة والانسجة الاخرى [غير التناسلية] والتى يطلق عليها علميا « البلازما الخضرية » وهى تمثل الجزء الاكبر من الفرد الجديد .

ويتضح مما سبق أن البلازما التناسلية قد أعدها الله لتنتقل من فرد الى آخر فقد انتقلت من آدم أبى البشر ـ ومعه زوجه حواء ـ فى صورة لاقحة كونت ذريتهما الاولى وانتقلت من هذه الذرية الى التى تليها ومن هؤلاء الى غيرهم وسوف تظل تنتقل على هذا النحو من جيل الى جيل حتى يرث الله الارض ومن عليها . ومعنى ذلك أن البلازما التناسلية لها كفاءة الخلود فما انتقل منها من آدم سوف يظل ينتقل وينتقل حتى قيام الساعة ويترتب على هذا الانتقال حمل الصفات الوراثية من سابق الى لاحق ومن ثم ، يكون الارتباط بالنسب والمصاهره عن طريق التكاثر بالنكاح .

ويلاحظ ايضا أن البلازما التناسلية لها القدرة على تكوين بلازما تناسلية ثانية فى الفرد الجديد بجانب البلازما الخضرية فيه . كما يلاحظ أن البلازما الخضرية فى أى فرد تنتهى حياتها بموت هذا الفرد اذ لا تتاح لها الفرصة بالانتقال الى فرد آخر كما هو الحال فى البلازما التناسلية . ويمكن ان يقال بناء على ذلك أن البلازما الخضرية ما هى فى الحقيقة الا « عربة ! خصصت لحفظ كيان البلازما التناسلية ونقلها من فرد الى آخر ، أى حمايتها من جيل الى جيل .

واذا كانت قدرة الله تتجلى فى كل مخلوقاته فان قدرته سبحانه فى خلق الناس ـ والحيوانات ـ من ماء التناسل على النحو السابق بديعة ومعجزة ـ تأمل معى ما يأتى :

١ ـ جعل الله المشيج المذكر خلقا متحركا خفيف الوزن كثير العدد اذا ما قورن بالمشيج المؤنث [النسبة ١ : ...٨٥ بالحجم تقريبا فى الانسان] وهذا ما يجعل فرصة التلاقى للاخصاب كبيرة . والمعروف ان المشيج المذكر هو الذى ينتقل الى حيث توجد البيضة فى جهاز الانثى التناسلى وعليه اذن فانه يكون خفيف الوزن سريع الحركة نسبيا لكى يزاول مهمته فى الاخصاب على الوجه الامثل .

٢ ـ على عكس جميع خلايا الجسم الاخرى ـ الخضرية ـ فان الامشاج بنوعيها لها طريقتها الخاصة فى الانقسام حين تتكاثر أعدادها ولكى تعد نفسها للاخصاب ويعرف هذا الانقسام فى حالتها « بالانقسام الاختزالى » الذى يؤدى الى ثبات عدد الصبغيات [الكروموزومات] بعد الاخصاب . أما الخلايا الخضرية فتنقسم انقساما عاديا .

٣ ـ قدرة اللاقحة ـ وهى خلية واحدة ـ على الانقسام المتوالى لتكوين الفرد الجديد منوعة انسجته وخلاياه واعضاؤه وأجهزته ثم فى اعطائه بقدر صفاته الوراثية بحيث قد لا يتشابه اطلاقا ومن جميع الوجوه فردان فى كل صفاتهما منذ بدء الخليقة وحتى تقوم الساعة . **هذا وان العلم لا يعرف على وجه اليقين أسباب التوجيه فى الخلايا لتقوم بهذا التنويع المعجز . فمثلا من الذى يأمر هذه الخلية بالذات لتكون خلية عصبية ويأمر غيرها لتكون خلية عضلية ـ وهكذا مع انها جميعا وحيدة المنشأ ليس سوى الله سبحانه وتعالى فهو الوحيد الذى يوجهها على هذا النحو .**

٤ ـ قدرة البلازما التناسلية على تكوين بلازما خضرية واخرى تناسلية فى الفرد الجديد وعجز البلازما الخضرية عن تكوين بلازما تناسلية .

وثمة ملاحظة أخيرة وهى أنه اذا كانت البلازما التناسلية فى صورة اللاقحات لهـا هذه الكفاءة من الخلود فان وسيلتها الى تحقيق هذا الارتباط نسبا وصهرا هى أرحام الامهات التى تحفظ عليها حياتها فهى المستقر الامن لتربيتها فى بداية أمرها ومن هنا أصبح لفظ « الرحم » ومشتقاته رمزا للصلة والقرابة والرحمة فى كثير من آيات القرآن . تأمل معى ما يأتى :

- **« هو الذى يصوركم فى الارحام كيف يشاء لا اله الا هو العزيز الحكيم »**
- **« واتقوا الله الذى تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا »**
- **« وأولوا الارحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله ان الله بكل شىء عليم »**

وفى حديث قدسى ما معناه : **ان الله تعالى اشتق اسم الارحام من اسمه تعالى [الرحمن ـ الرحيم ـ ذو الرحمة] وانه سبحانه يحض على وصلها وعدم قطعها ، فمن وصلها وصله الله ومن قطعها قطعه الله . ويقول سبحانه انذارا للقاطعين لها :**

- **« فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا فى الارض وتقطعوا أرحامكم ؟ أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأعمى أبصارهم »**

والله تعالى أعلم .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضايا
فكرية
في فهم
العربية

المشاكلة

ينقل اليك ناقل كلاما يمسك من انسان له يد عليك أو بينك وبينه تواشج فتجد نفسك قد أستبد بك غضب تترجمه ألفاظا تسف فى الحديث فيه ، وليس هذا حديثك المعهود عنه وما يعيبك أحد عليه ، لانك لم تقم بما قمت الا تجاه ماووجهت به ، هى ظروف الموقف وطبيعته أملت ما اضطررت اليه وحملت عليه ، واقتضت ان يكون مسلكك كما ليس اياه عادة .

الدكتور محمد بدوى عبد الجليل

هى مشابهة الامر ومشاكلة الموقف وليست هذه المشابهة او تلك المشاكلة سوى سنة الله فى خلقه يجرى عليها الناس ، بل انه فى المواجهة يلتمس لك الناس المعاذير بهذا المبدأ وتلك الجهة وهى مراعاة الموقف أيا ما كان كلاما أم مذهبا أم لفظا .

فى النحو مثلا تجد المجرور بالمجاورة فى قولهم : « هذا جحر ضب خرب » «١» والخرب نعت الجحر لانعت الضب اذ « للجوار حق فى كلام العرب » «٢» وعلى هذا قول امرىء القيس :

كأن ثبيرا فى عرانين وبله
كبير اناس فى بجاد مزمل

فالمزمل نعت للشيخ لا نعت البجاد ، وحقه الرفع ولكنه خفض للجوار ، وكما قال الآخر :

ياليت شيخك قد غدا ... متقلدا سيفا ورمحا

والرمح لا يتقلد وانما قال ذلك لمجاورته السيف والغدايا والعشايا ولا يقال الغدايا اذا أفردت عن العشايا لانها الغدوات « ٣ »

وفى المستثنى المتصل الذى يكون بعضا مما قبله جواز نصبه على الاستثناء واتباعه لما قبله فى الاعراب وهو المختار بيد أن النصب يختار دون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاتباع اذا طال الفصل لان الاتباع انما يختار للتشاكل « ٤ » .

وفى علم الصرف نجد المشاكلة علة من العلل « ٥ » وفى القراءة القرآنية نجد مايسمى بالتماثل أو التشاكل ، بما هى تاثر صوت مجاور أومقارب بصوت الاخر ، ويعتبر الرمانى ٣٨٦هـ الفواصل تابعه للمعانى وهى حروف متشاكلة فى المقاطع « ٦» والمشاكلة وصلة اليه «الغرض» فهو بلاغة «٧» وهو الاتباع «٨» نحو خالدة تالدة وحسن بسن وشيطان ليطان «٩» الذى يرى القالى انه قسمان : ضرب يكون فيه الثانى بمعنى الاول فيؤتى به تاكيدا لان لفظه مخالف للفظ الاول ، وضرب فيه معنى الثانى غير معنى الاول «١٠» ومثال الاول : غنى ملى وهو بمعنى غنى ، ومثال الثانى : هذر مذر فان الاول كثير الكلام والثانى من مذرت البيضة أى فسدت «١١» .

وهو المزاوجة والمحاذاة ومنه ماورد عن النبى صلى الله عليه وسلم قال : « خير المال سكه مأبورة ، ومهره مامورة » فقال مأمورة لاجل المناسبة والمستعمل مومرة أى كثير النتاج كما قرىء : « واذا اردنا ان نهلك قرية أمرنا مترفيها » أى كثرنا «١٢» وانه كان يعوذ الحسن والحسين عليهما ـ السلام فيقول : « أعيذكما بكلمات الله التامه من كل شيطان وهامة ، ومن كل عين لامة » ولم يقل ملمة لاجل المناسبة ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم فى بعض الحديث : « ترجعن مأزورات غير مأجورات » لان مأزورات من الوزر والمستعمل موزورات فجاء به هكذا لاجل المناسبة» «١٣» .

فهو المناسبة وهو أيضا الازدواج والمطابقة والمشاكلة التى يقرر الزجاج أنها باب واسع يعقد له بابا لما جاء فى التنزيل منه وفيه تجد مرة يشاكل اللفظ باللفظ والمعنى بالمعنى وباللفظ دون المعنى وبالمعنى دون اللفظ ويعد فيها قراءة من قرأ « وما يخادعون الا انفسهم ، بالالف به قوله « يخادعون الله » وأراد ان يكون اللفظ المثبت هو المعنى ، ومثله « انما نحن مستهزئون » ، « الله يستهزىء بهم » والثانى جزاء الاستهزاء ومثله « فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه » والثانى جزاء وليس بعدوان ، ومثله : « **ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين** » ٥٤م آل عمران ٣ أى جازاهم ـ مما دفع ابن الجوزى لرد كلام المتصوفة فى تقسيمات المكر منكرا : « وهل يجوز أن يوصف الله عز وجل بالمكر على ما نعقله من معنى المكر وانما معنى مكره وخداعه أنه مجازى الماكرين والمخادعين » «١٤» .

هى مراعاة المخاطبين التى يكشف عن طرف منها رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاء سكوته صدد رد الجارية بأن الله فى السماء ، لقصور عقلها وقلة فهمها «١٥» .

واذا كان القرآن الكريم قد راعى طبيعة العربى لدى الجاحظ «١٦» فانه راعى طبيعة المخلوقين لدى الجرجانى «١٧» ذلك مثل قوله تعالى : « هل اتاك حديث ضيف ابراهيم المكرمين اذا دخلوا عليه ، فقالوا سلاما ، قال سلام قوم منكرون «٢٥ــ٢٨» الذاريات ٥٦ ... ومن ثم وجه الرازى اشياء كثيرة اذ أن الله سبحانه وتعالى « خاطبهم بما يتعارفونه فخلق لنفسه بيتا يزورونه وليس يسكنه تعالى الله عنه وجعل فى ركن البيت حجرا هو يمينه فى الارض اذ كان من شانهم ان يعظموا رؤساءهم بتقبيل أيمانهم ، وجعل على العباد حفظة ليس لان النسيان يجوز عليه سبحانه لكن لان هذا هو المتعارف فكذلك لما كان من شأن الملك اذا اراد محاسبة عماله جلس اليهم على سرير ووقف الاعوان حوله احضر الله يوم القيامة عرشا وحضرت الملائكه وحفت به لا لانه يقعد عليه أو يحتاج اليه بل لمثل ما قلناه فى البيت والطواف » «١٨» وعليه فسر الرازى المراد من الاستواء على العرش بما هو تدبير بأمر الملك والملكوت فى قوله : « ثم استوى على العرش يدبر الامر «١٩» يونس ١٠ ، وقوله « ثم استوى الى السماء وهى دخان »١١ ك فصلت ٤١ ـ وأن هذا وأمثاله يحمل فيها على نهايات الاعراض لا على بداياتها «٢٠» .

وفى قوله تعالى : « انني معكما اسمع وأرى » يقرن ابن تيمية أن المعية على ظاهرها وحكمها فى هذا الموطن النصر والتأييد وقد يدخل على صبى من يخيفه فيشرف عليه ابوه من فوق السقف ويقول لا تخف انا معك ، أو أنا هنا أو أنا حاضر ونحو ذلك ، ينبهه على المعية الموجبة بحكم الحال رفع المكروه ففرق بين المعية وبين مقتضاها «٢١» .

اذن فالقرآن الكريم يجرى على طبيعة البشر مشاكلا اسلوبهم وطريقتهم ....

وكان من ذلك النداء بيادون غيرها من أدوات النداء : ونجد فى هذا تفسيرا لم يعرض له عبد القاهر الجرجانى لقول الله تعالى : « وقيل ياأرض ابلعى ماءك ويا سماء أقلعى وغيض الماء وقضى الامر » «٤٦» ٤ك هود ١١ .

•

وكان هذا النداء للكائنات على اختلافها لم نجد آية نداء من الله لنا الا بيا . اما نداؤنا نحن لله فله سبحانه وتعالى فينبغى أن يكون غير ذلك ينبغى ان يكون مشاكلا للمستوى الالهى أن صح التعبير لان ماورد خطابا لنا كان مشاكلا لاسلوبنا وبهذا علمنا القرآن الكريم فلم ترد اية واحدة خطابا من البشر لله سبحانه ينادى بها أداة نداء مصرحا بها سوى فى موضعين كانت فيهما على سبيل الحكاية ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويتبقى الا تخلط بين الطبيعتين فان الاوصاف التى وردت لله سبحانه وتعالى انما هى جارية على مانعرفه نحن فى حياتنا وما نرسله من قول فى عرفنا أما الحقيقة الالهية فشىء آخر تقدره آيات كقـوله تعالى : « ليس كمثله شىء » .

ولعل هذا مايمكننا من فهم أبعاد منهم من اطلاق الاسماء على الله سبحانه وتعالى فكانت توقيفية اذ لا يجوز أن يسمى الا بما سمى به ذاته وجاء به الشرع ، فقرروا : « ان لايذكر العبد ربه الا بالاسماء التى ورد التوقيف بها «٢٢» فلا يقال له : ماكر او مستهزىء او مخادع ، بل فيما هو أدق من ذلك ان يقال : ياجواد ولايجوز ان يقال : يا سخى ولا ان يقال ياعاقل ياطبيب يافقيه وذلك يدل على ان اسماء الله تعالى توقيفية لا اصطلاحية «٢٣» .

وكان لذلك من نفى المجاز فى القرآن لان الله لا يقال له متجوز اذ يتوقف اطلاقه فى حق الله على الاطلاق الشرعى «٢٤» .

ولعل هذا أيضا يكشف عما كان يدور فى أذهان القوم الذين قالوا بالتوقيف فى الاسماء ثم انسحب هذا على الافعال والحروف بما هو نفى للمواضعة لان الله لم يصف نفسه بهذا الوصف « ولان المواضعة تحتاج الى جارحة » «٢٥» ثم من زاوية اخرى للذم الوارد لاسماء كان وجهه « مخالفة ذلك لما شرع الله » «٢٦» بما هو قرآن ، « ماجعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام » ١٠٣م المائدة ٥ «٢٧» ومن ثم نجد ربطا بين التوقيف والتجـوز ضيقـا واتساعا ....

وللنا عود ...

---

١ = سيبويه : الكتاب : ط باريس ١٨٨١ م جـ ١ ص ١٨٤ + ط هارون : جـ ١ ص ٦٧ س ٤ : ص ٤٣٦ س ٤ + الزجاج : اعراب القرآن : ص ٣٨٠ س ٨ + الثعالبى : فقه اللغة : ص ٤٨٣ س ٣ .

٢ = الثعالبى فقه اللغة : ص ٤٨ س ٨ = ياقوت : معجم الادباء جـ ١٢ ص ١٥٨ .

٣ = الثعالبى : فقه اللغة : ص ٤٨٣ + اللسان : جـ ٤ لسنة ١٣٠٠ ص ٣٦٩ س ١٣ .

٤ = الخضرى : حاشية على شرح ابن عقيل : الطبعة الثالثة : المطبعة الازهرية المصرية ١٣٢٦ هـ جـ ١ ص ٢٠٢ س من اسفل .

٥ = ابن كمال باشا : الفلاح شرح مراح الارواح ص ١١

٦ = الرمانى : النكت فى اعجـاز القرآن : ص ٨٨ و ٨٩

٧ ــ المصدر السابق ص ٩٠

٨ ــ ابو زيد النوادر : ص ١١٣ + الثعالبى : فقه اللغة : ٥٦٦ س ٧ + السيوطى : همع الهوامع : جـ ٢ ص ١٢٨ هـ المزهر : جـ ١ ص ٤١٨ و ٤١٩ و ٤٢٠ و ٤٢١ و ٤٢٣ و ٤٢٤ و ٤٢٥

٩ ــ الرمانى : النكت فى اعجـاز القرآن : ص ٩٠

١٠ ــ القالى الامالى جـ ٢ ص ٢١١

١١ ــ المصدر السابق : ص ٢١٣ س ٢

١٢ ــ الخفاجى : سر الفصاحة : ص ١٦٨ س ١ من اسفل .

١٣ ــ المصدر السابق : ص ١٦٩ س ٥ + السيوطى : المزهر : ص ٣٣٩ ومابعدها .

١٤ ــ ابن الجوزى : نقد العـلم والعلماء : ص ٣٣٤ س ٢ + الشوكانى : فتح القدير : جـ ١ ص ٤١ س ٢ + الرضى : تلخيص البيان : ص ١١٣ س ٤ من اسفل + ص ١٢٣ س ١٠ ــ ص ١٣٣ س ١٠ ص ١٣٥ س ١٤ ــ

الزجاج : اعراب القرآن : البـاب التاسع عشر ص ٣٧٦ ــ ٣٧٧ + ابن رشيق : العمدة جـ ١ ص ٢٣٧ س ١٧ + الراغب : المفردات : ص ٧١٥ ــ فتحى الخولى : قطوف لغوية ــ مكتبة الارشاد جدة ط اولى ١٣٩١ هـ ١٩٧١ م ص ٣٧

• ١٥ ــ الرازى : اساس التقديس : ص ١٨٤ س الاخير + ص ٢٠٢ س ٩ ص ٩٤ س ٥

١٦ = الجاحظ : الحيوان : ص ١

١٧ ــ عبد القاهر الجرجانى : دلائل الاعجاز : ص ١٨٥ س ٩ + ص ١٨٦ س ١١

١٨ ــ الرازى : مفاتيح الغيب : جـ ٨ ص ١٠٢

١٩ ــ الرازى اساس التقديس : ص ١٠٠ + ١٩١ س ٣ من اسفل ــ مفاتيح الغيب : جـ ٤ ص ٢٢٦ ــ ٢٣٥ + جـ ٦ ص ٥٩٠

٢٠ ــ ابن تيمية : مجموعة الرسائل الكبرى ط محمد على صبيح ١٣٨٥ هـ ــ ١٩٦٦ م جـ ١ ص ٤٦٦

٢١ ــ عبد القاهر : الدلائل : ص ٣٦ + ٣٧ ــ الشاطبى : الموافقات :

جـ ١ ص ١٢٩ الزجاج : اعراب القرآن : القسم الثانى الباب الثانى والثلاثون : من ص ٦٤٨ الى ٦٥٢

٢٢ ــ الزمخشرى : الكشاف : جـ ١ ص ٣٥٨ + ٣٥٩ ــ الرازى ــ مفاتيح الغيب : جـ ٨ ص ٣٧٧ س ٦ من اسفل ص ٣٧٨ س ٨

٢٣ ــ الرازى : مفاتيح الغيب : جـ ٤ ص ٣٣٣ س ١٨ + المغربى : مواهب الفتاح : جـ ٤ ص ٢٦٩ س ٣

٢٤ ــ الامدى : الاحكام : جـ ١ ص ٦٥

٢٥ ــ السيوطى : المزهر : جـ ١ ص ٩ + انظر د. حسن عون : اللغة والنحو : ص ٢٤ س ٣

٢٦ ــ الشوكانى : ارشاد الفحول : ص ١٣ س ٩

٢٧ ــ الزمخشرى الكشاف حـ ١ ص ٢٧٧

حلاوة الإيمان

فضيلة الشيخ أحمد كامل الخضرى

لقد بين الحق تبارك وتعالى ٠ ان للايمان حلاوة يجدها العبد المؤمن فى قلبه ...

وذلك فى الحديث القدسى الذى رواه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل ٠ وهو قوله سبحانه : ـ

[النظرة سهم مسموم من سهام ابليس من تركها من مخافتى ٠ ابدلته ايمانا يجدحلاوته فى قلبه] ....

فهذا صريح فى أن العبد المؤمن ٠ يجد للايمان حلاوة فى قلبه ...

وهذا الحديث القدسى ٠ يدل صراحة على ان النظرة المحرمة انما هى سهم مسموم من سهام ابليس اللعين ٠ يصوبه الى قلب المؤمن ليضله عن سبيل الله تعالى ٠ ويصرفه عن الطريق القويم ...

ومعلوم أن ابليس عدو للانسان .. يقول رب العزة سبحانه فى كتابه العزيز « **ان الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدوا انما يدعو حزبه ليكونوا من أصحاب السعير** » الاية رقم ٦ من سورة فاطر ...

والمؤمنون يجب عليهم أن يغضوا أبصارهم عن المحرمات .... يقول **الله سبحانه وتعالى مخاطبا نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم « قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ويحفظوا فروجهم ذلك ازكى لهم ان الله خبير بما يصنعون ٠٠ وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهم ويحفظن فروجهن ولايبدين زينتهن الا ماظهر منها » الايتان ـ ٣٠ ، ٣١ من سورة النور .....**

فاذا فاجأت النظرة المرء .. فليصرف نظره خوفا من الله تبارك وتعالى ـ أخرج الامام مسلم رحمه الله تعالى فى صحيحه عن جرير رضى الله عنه أنه قال [سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نظرة الفجأة .. قال اصرف نظرك] ...

وروى ابو داوود والترمذى رحمهما الله تعالى ٠ عن بريدة رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى كرم الله وجهه [ياعلى .. لا تتبع النظرة النظرة فان لك الاولى ٠وليست لك الثانية] ٠

ومعنى هذا ان النظرة الاولى التى تأتى فجأة من غير قصد .. لاوزر عليها .. ولا اثم فيها .. الا اذا أدامها ٠ او قصدها ثانية ... فانها تكون محرمة يعاقبه الله تعالى عليها ٠

وكما يحرم على الرجل ان ينظر الى المرأة الاجنبية ٠٠ كذلك يحرم على المرأة ان تنظر الى الرجل الاجنبى عنها ٠٠ للاية التى اسلفناها لك ٠٠ولمارواه ابو داوود والترمذى رحمهما الله تعالى ٠ عن أم سلمة رضى الله عنها قالت [كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠ وعنده ميمونة بنت الحرث .. اذ اقبل ابن أم مكتوم ٠ فدخل عليه ٠ وذلك بعدما أمرنا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بالحجاب فقال صلى الله عليه وسلم • احتجبا منه •• فقلنا يارسول الله .. اليس أعمى لا يبصرنا ، ولايعرفنا ؟ ••• فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم . افعميا وان انتما .. الستما تبصرانه ...]

فالعبد المؤمن اذا ترك النظرة المحرمة امتثالا لامر الله تعالى • وخشية منه سبحانه •• فانه جل وعلا يمنحه ايمانا يجد حلاوته فى قلبه •• ويظهر أثر ذلك الايمان على جوارحه وفى سلوكه • وفى سائر تصرفاته ••• وتلك نعمة كبرى من لدن الحق تبارك وتعالى •• يجب على المرء أن يحرص عليها ••• وأن يغتنمها ••

وروى الشيخان البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى عن أنس بن مالك رضى الله عنه . ان النبى صلى الله عليه وسلم قال (ثلاث من كن فيه •• وجد حلاوة الايمان .. أن يكون الله ورسوله أحب اليه مما سواهما .. وان يحب المرء لا يحبه الا لله ... وأن يكره ان يعود فى الكفر بعد اذا انقذه الله منه ••كما يكره ان يلقى فى النار) ••••

فهذه خصال ثلاث •• اذا تحققت فى عبد مؤمن فانه يجد فى قلبه حلاوة الايمان ••••

الخصلة الاولى : ـ ان يكون الله عز وجل • ورسول الله صلى الله عليه وسلم احب اليه مما سواهما .. اى من أهل ومال ونفس ومن كل شىء فى هذا الوجود ....

فحب الله تبارك وتعالى واجب على كل مسلم .... بل ان الايمان لا يتحقق للعبد الا اذا احب الله سبحانه وتعالى حبا يفوق كل شىء ....

كذلك حب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم واجب على كل مسلم . ولا يتم ايمانه الا اذا أحبه صلى الله عليه وسلم عن اى شىء ....

يقول جل ذكره فى كتابه الكريم مهددا من يجعل شيئا ما •••• أحب اليه من الله تعالى • ورسوله صلى الله عليه وسلم « قل ان كان آباؤكم وأبناؤكم واخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها وتجارة تخشون كسادها ومساكن ترضونها أحب اليكم من الله ورسوله وجهاد فى سبيله فتربصوا حتى يأتى الله بأمره والله لايهدى القوم الفاسقين » الاية رقم ٢٤ من سورة التوبة ..

فواجب المؤمن ألا يجعل شيئا ما . احب الى نفسه من الله تعالى .. ورسوله صلى الله عليه وسلم ـ والتذييل فى الاية بقوله سبحانه « والله لا يهدى القوم الفاسقين » اشارة الى أن من يفعل ذلك ... يكون فاسقا كافرا بالله تعالى ... نسأل الله الأمان والسلامة والعافية ....

وحديث النبى صلى الله عليه وسلم . مع سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حديث مشهور حينما سأله يوما قائلا ... [أتحبنى ياعمر لله ..] فقال عمر [انى يارسول الله أحبك أكثر من كل شىء . الا من نفسى التى بين جنبى) ••• فقال له المصطفى صلى الله عليه وسلم [لست مؤمنا ياعمر] فقال عمر رضى الله عنه على الفور [والذى بعثك بالحق انى أحبك يارسول الله اكثر من كل شىء حتى من نفسى التى بين جنبى] فقال صلى الله عليه وسلم [الان أنت مؤمن ياعمر] .....

وحب الله تبارك وتعالى لا يتحقق الا بطاعته وتنفيذ أوامره واجتناب نواهيه ـ وحب سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتحقق الا بتنفيذ شريعته والاقتداء بهديه وسنته ....

الخصلة الثانية : ـ ان يحب المرء لايحبه الا لله ـ يعنى أن يحب المرء اخاه حبا صادقا لا لغرض من الاغراض الدنيوية ••• بل يحبه حبا خالصا • لا يقصد به الا رضاء الله تعالى وطاعته ...

ومعلوم أن حب المرء لاخيه المؤمن واجب شرعا ... بل انه لا يتحقق ايمان العبد . الا اذا أحب اخوانه المؤمنين بقوله سبحانه وتعالى « **انما المؤمنون اخوة** » ويقول صلى الله عليه وسلم [لا يؤمن أحدكم حتى يحب لاخيه مايحب لنفسه]

ويقول فى حديث آخر [لن تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا .. ولن تؤمنوا حتى تحابوا] ... فأنت ترى أن المصطفى صلى الله عليه وسلم . قد نفى الايمان صراحة عمن لا يحب اخوانه المؤمنين ....

وفى حديث السبعة الذين يظلهم الله تعالى فى ظل عرشه يوم القيامة ... يوم لا ظل الا ظله ... وذكر منهم [ورجلان تحابا فى الله . فاجتمعا على ذلك ... وافترقا عليه] .. وهو حديث صحيح رواه الشيخان البخارى ومسلم رحمهما الله تعالى ...

الخصلة الثالثة : ـ أن يكره أن يعود فى الكفر بعد اذا أنقذه الله منه •• كما يكره أن يلقى فى النار] •••• يعنى انه بلغ من ثبات ايمانه ورسوخ عقيدته واذعانه للحق • الذى صدق به •• أنه يكره العودة الى الباطل بعد أن أنعم الله عليه بانقاذه منه •• كما يكره أن يلقى به فى النار ....

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومعلوم أن كل عاقل لا يرضى أن يلقى به فى النار اطلاقا ...

• • •

فحلاوة الايمان ثابتة كما أسلفنا لك من كلام الله تبارك وتعالى .. ومن كلام سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ....

وحقيقتها التلذذ والاستمتاع الروحى .. ذلك الاستمتاع الذى يضفى على النفس البشرية حالة من الصفاء والنقاء .والصدق والاخلاص لله تعالى . ومراقبته والخشية منه ...

أما الايمان . فقد بينه سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى الحديث المشهور .الذى اخرجه الامام مسلم رحمه الله فى صحيحه عن سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه حيث يقول : ـ

بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم . اذ طلع علينا رجل شديد بياض الثياب . شديد سواد الشعر . لا يرى عليه أثر السفر . ولا يعرفه منا احد حتى جلس الى النبى صلى الله عليه وسلم . فأسند ركبتيه الى ركبتيه . ووضع كفيه على فخذيه وقال يامحمد أخبرنى عن الاسلام .. قال أن تشهد ألا اله الا الله . وأن محمدا رسول الله . وتقيم الصلاة . وتؤتى الزكاة . وتصوم رمضان . وتحج البيت ان استطعت اليه سبيلا ... قال صدقت . فعجبنا له يسأله ويصدقه .. قال فأخبرنى عن الايمان ... قال أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الاخر . وتؤمن بالقدر خيره وشره .. قال صدقت الى الخ الحديث ـ وفيه ثم انطلق..فلبثت مليا .. ثم قال لى ياعمر .. أتدرى من السائل ... قلت الله ورسوله أعلم ..قال .. فانه جبريل أتاكم يعلمكم دينكم] ....

يعنى أن جبريل عليه السلام أتى فى صورة انسان ليعلم الصحابة كيف يسألون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى أمور الدين ... وكان يأتى فى صورة «دحية الكلبى » رضى الله عنه .. احد صحابته صلى الله عليه وسلم ...

فحقيقة الايمان . أن يؤمن العبد بالله . ربا واحدا مستحقا لكل كمال . منزها عن كل نقص ـ وبملائكته الذين لا يحصى عددهم الا الله تعالى ...

والذين لا يعصون الله ماأمرهم ويفعلون مايؤمرون فهم دائما فى طاعة الله تعالى ـ وبكتبه المنزلة على رسله المشتملة على كل ماينفع الناس فى معاشهم وفى معادهم . ويؤمن بالرسل عليهم الصلاة والسلام الموصوفين بالصدق والامانة والتبليغ والفطانة وبسائر صفات الكمال البشرى المنزهين عن كافة صفات النقص البشرى .. ويؤمن باليوم الاخر . يوم الدين والحساب . والجزاء والعقاب يوم يقوم الناس لرب العالمين فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره . ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره يوم يكون الناس فريقين فريق فى الجنة . حيث النعيم الخالد المقيم .. وفريق فى السعير حيث العذاب الدائم جزاء تمردهم واستكبارهم على عبادة رب العزة سبحانه الذى يقول « ان الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون جهنم داخرين » اى أذلاء صاغرين .. نسأل الله الامان والسلامة ...ويؤمن بالقدر خيره وشره .. ايمانا مقرونا بالرضى والتسليم مستحضرا دائما أنه عبد مربوب لله تبارك وتعالى .. وأنه لا حول له ولا قوة ... وأن الحول والقوة لله وحده . وأنه سبحانه هو الحكم العدل لا يسأل عما يفعل . وأنه ليس كمثله شىء وهو السميع البصير .....

وثمرة الايمان .. هى العمل الصالح .... فلابد من العمل .... فالايمان من غير عمل كشجرة من غير ثمر ....

ولذلك ... فانك لا ترى آية فى كتاب الله تعالى .. يذكر فيها الايمان ... الا ويذكر معه العمل الصالح ....

والعبد المؤمن الذى يعمل الاعمال الصالحة يجد فى قلبه حلاوة الايمان كلما أقبل على الله تبارك وتعالى .. وكلما أخلص له العبادة .. وكلما صدق فى مراقبته وخشيته وتقواه ...

نعم انه كلما فعل ذلك تلذذ وتمتع متعة روحية دونها كل متعة فى هذا الوجود ....

ولقد أخبرنا المصطفى صلى الله عليه وسلم . وهو سيد الاولين والاخرين وخاتم الانبياء والمرسلين .. واول العابدين المخلصين وأعرف الناس بالله رب العالمين ـ أخبرنا أنه يجد لذته ومتعته وسروره فى الصلاة حينما يقف بين يدى الله تعالى ذاكرا خاشعا خاضعا ... حيث يقول [وجعلت قرة عينى فى الصلاة] ويقول صلوات الله وسلامه وتحياته وبركاته عليه [أقرب مايكون العبد من ربه وهو ساجد ... فأكثروا من الدعاء] ....

فما أحرانا أن نهتدى بهدى الله عز وجل وان نتأسى بسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . حتى نستمتع بحلاوة الايمان ونتلذذ بمتعة اليقين وتسمو أرواحنا فى ملكوت الله رب العالمين مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقا والله تعالى ولى التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اللجوء

الأستاذ/
عبد المنعم مغربي

ان الانسان الذى لم يفقد انسانيته مهما اسرف فى البعد عن الله بما يصيب قلبه من اعتقاد فاسد أو بما ينحرف بفطرته من اغراقه فى المعاصي وانغماس فى الذنوب، أو بما يختم على سمعه وبصره من عناد وكبرياء وغفلة فلا يعي ما جاء به الرسل من توحيد الله ولا يرى آيات الكون التى تشهد بقدرة الصانع الحكيم خالق الكون ومدبره .

هذا الانسان لا يكاد يبتلى بشىء من الخوف والجوع او بنقص فى الاموال او فى الانفس حتى يهرع الى الله ويرجع الى ساحته يسأله كشف الضر ويدعوه قائما وقاعدا وربما صدر عنه هذا كما تصدر عنه الافعال التى لا ارادة له فيها فكما تطرف عينه وكما ترتعد عند شدة الخوف فرائصه يخفق قلبه باسم الله وتتجه نفسه الى رحمته ويشخص ببصره الى السماء يطلب العون ويذرف الدمع على ما فرط فى جنب الله وينسى كبرياءه وعناده بل وينسى ما كان يدعو من دون الله ان كان قد جعل لله شريكا وتستيقظ فى نفسه تلك الطبيعة الفطرية السليمة وتبدد ما غشاها من ظلمات الشرك والالحاد أو ما ران عليها من ادران المعاصى .

اما المؤمن الذى يفتأ يذكر الله فى كل حال ويستعينه فى كل أمر اذا نزلت به شدة يكون اقباله على الله اشد ودعاؤه اياه اقوى وطمعه فى رحمته اوسع .

وكل هذا واقع مشاهد فى انفسنا وفيمن حولنا وثابت مؤكد فيما قرأنا من اخبار الامم والأفراد وهو بالتالى يؤكد لنا ان اللجوء الى الله عند النوازل والكوارث طبيعة نفسية وخليقة فطرية .

والانسان الذى يكون الله جلت قدرته ملء سمعه وبصره وقلبه عند الخوف او المرض او الفقر او اية نازلة تنزل به هو الذى يبتعد عن ساحة ربه قليلا أو كثيرا حسب نصيبه من الايمان ـ عند الامن والصحة وربما نسى آيات الله .

واحسن الناس حالا ـ بعد الصديقين والصالحين الذين يذكرون الله فى لهيب النقمة كما يذكرونه فى ظل النعمة ـ أولئك الذين يؤدون الفرائض ويتركون المحرمات ويتقربون الى الله بالنوافل وكثرة ذكرهم اياه بالتسبيح والحمد والدعاء وشغل قلوبهم بهيبته ورحمته هؤلاء يكونون على صلة دائمة بالله يعيشون فى ظل رحمته ثم ينعمون بجنته .

والمعرضون عن غفلة أو عن مرض القلب ومهما غمرتهم النعماء وتوالت عليهم الالاء يظلون سادرين فى غفلتهم تائهين فى بيداء اعراضهم الى ان ينبههم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إلى الله ...

من هذه الغفلة ويردهم عن هذا الغى ضر يمسهم او حادث ينزل بما يحرصون عليه من نفس أو مال .

وهذا الاعراض عن الله مع توالى النعم مخالف للطبيعة البشرية ولا يتفق مع الفطرة التي فطر الله الناس عليها ، ذلك انه لا يختلف اثنان فى ان النفوس جبلت على حب من احسن اليها ، والحب أعلى درجات التقرب فمن احب شيئا سلك اليه كل وعر ويذولون وجعل همه ان يذكره اذا اصبح ويذكره اذا أمسى .

والمنعم — وبخاصة واهب الحياة والمال والولد — من حقه أن يشكر ولا يكفر ولذلك كان من أساليب القرآن فى الدعوة الى الحق والهداية والتذكير بالنعم فان فى ذلك رد الناس الى جبلتهم وتنبيههم الى مقتضى طبائعهم فبنو اسرائيل حين بالغوا فى الغى والعناد ذكرهم بنعم الله عليهم . « **يابنى اسرائيل اذكروا نعمتى التى أنعمت عليكم وانى فضلتكم على العالمين** » .

« **واذ نجيناكم من آل فرعون يسومونكم سوء العذاب** » « **واذ فرقنا بكم البحر فأنجيناكم واغرقنا آل فرعون** » وحكى القرآن عن سيدنا موسى انه أيضا ذكرهم بنعم الله عليهم . « **واذ قال موسى لقومه ياقوم اذكروا نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم أنبياء وجعلكم ملوكا وآتاكم مالم يؤت احدا من العالمين** » .

والمؤمنون بمحمد عليه الصلاة والسلام ذكروا بالنعم فى كل موضع اريد منهم ان يمتثلوا اوامر الله تعالى :

« **يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته اخوانا وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها كذلك يبين الله لكم آياته لعلكم تهتدون** » .

وقد عدد الله كثيرا من النعم التى امتن بها على عباده من ارسال الرسل وخلق السموات والارض بالحق وخلق الانسان من نطفة وخلق الانعام فيها دفء ومنافع وانزال المطر من السماء منه شراب ومنه شجر وبه ينبت الله الزرع والزيتون والنخيل والاعناب وتسخير الليل والنهار والشمس والقمر والنجوم وما ذرأ فى الارض مختلفا الوانه وتسخير البحر يأكل الناس منه لحما طريا ويستخرجون منه الحلى التى يلبسونها « **وترى الفلك مواخر فيه ولتبتغوا من فضله** » وبعد ان عدد الله هذه النعم ذكرهم بأنهم ان عدوا نعم الله لا يحصوها وبين لهم انه يعلم سرهم وعلانيتهم وان الشركاء الذين يدعونهم من دون الله مخلوقون وأموات غير احياء ثم ختم كل ذلك بالمقصود من تعداد النعم .

« **الهكم اله واحد فالذين لا يؤمنون بالاخرة قلوبهم منكرة وهم مستكبرون** »

وهكذا يعدد القرآن نعم الله على عباده ويذكرهم بها حتى يعرفوا فضله عليهم ويقوموا بما أمر به حق قيام ويتقوه حق تقاته ولكن بعض المنحرفين ؟ **يعرفون نعمة الله ثم ينكرونها وأكثرهم الكافرون** »

وشكر المنعم على احسانه مقتضى الفطرة السليمة فهو جبلة خيرة ذلك انها من الدين القيم « **فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التى فطر الناس عليها لا تبديل لخلق الله ذلك الدين القيم** » .

وقد ندد القرآن بأولئك الذين يتنكرون لفطرهم السليمة ويستكينون لشياطين الانس والجن فى كثير من الخصال ومنها هذه الخصلة التى تتحدث عنها وهى الاعراض عن الله عند الرخاء وما يتبع ذلك من كفران وجحود وعدم اللجوء اليه الا عند الشدة .

ولعل اجمع الايات فى ذلك ما نزل بسورة الروم

« **واذا مس الناس ضر دعوا ربهم منيبين اليه ثم اذا اذاقهم منه رحمة اذا فريق منهم بربهم يشركون ، ليكفروا بما آتيناهم فتمتعوا فسوف تعلمون ، ام انزلنا عليهم سلطانا فهو يتكلم بما كانوا به يشركون . واذا أذقنا الناس رحمة فرحوا بها وان تصبهم سيئة بما قدمت أيديهم اذا هم يقنطون أو لم يروا أن الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون** » .

فاللهم أجعلنا من الذاكرين .. المؤمنين ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

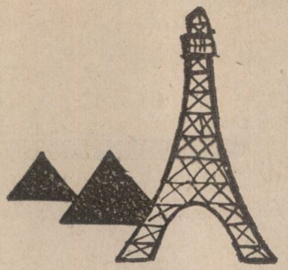

آفاق حضارية لمحادثات السادات في باريس

الأستاذ محمد دياب

عندما أمسكت بالقلم لكتابة هذه السطور .. كانت النتائج الباهرة لزيارة الرئيس محمد أنور السادات لفرنسا ومحادثاته البالغة الاهمية مع الرئيس الفرنسي فاليرى جيسكار ديستان هي حديث كل عواصم العالم

وقد أجمعت تعليقات العالم على أن الرئيس السادات قد حقق بهذه الزيارة التاريخية انتصارا كبيرا للأمة العربية .. وأعطى العرب انطلاقة جديدة تشكل عملية عبور سياسي وانساني الى الغرب .. كما ركزت هذه التعليقات على الآفاق السياسية والعسكرية والنووية والاقتصادية التي حققها الرئيس السادات في محادثته مع الرئيس الفرنسي ديستان .

وبالاضافة الى كل هذه الافاق الرائعة .. فاننا يجب الا نغفل آفاقا عظيمة اخرى حققتها زيارة الرئيس السادات للعاصمة الفرنسية في مجالات الفكر والفن واللغة والادب والثقافة والحضارة .

لقد كان لقاء الرئيسين العربي والفرنسي في الفترة من ٢٧ الى ٢٩ يناير الماضي .. بعثا جديدا للحضارة الانسانية التي قامت مصر وفرنسا باثرائها طوال التاريخ الحضاري .. كما كان لقاء الرئيسين احياء رائدا وخلاقا للعلاقات الحضارية بين البلدين عبر التاريخ .

ولقد أعاد الرئيس جيسكار ديستان في خطاب ترحيبه بالرئيس السادات ، تلاوة هذه الصفحة من العلاقات الحضارية بين مصر وفرنسا .. وأشاد - بنوع خاص - بالحضارة الاسلامية العربية .

قال الرئيس ديستان : ان مصر وفرنسا كانتا وسيظلان دائما من الساعين بكل حماس للمعرفة والحكمة ، وتسعى الدولتان الى استمرار تبادل المعرفة والحوار

وقال الرئيس الفرنسي : اننا مستعدون ان نتخذ الاجراءات المحددة لتنشيط الاهتمام في فرنسا بالدراسات الخاصة بالحضارة الحديثة في الشرق الاوسط الاسلامية والعربية .. وانني أعلن الاستعداد لبدء هذا المشروع الذي اتمنى ان تشاركوا فيه .

وفي هذا اللقاء الحضاري الخصب .. طالب الرئيس السادات بالتعاون الفوري من أجل الحضارة الانسانية .. واشاد بالحضارة المصرية التي اخترعت الكتابة وفلسفة العمل ونهضت باثراء المجتمع الحضاري .. كما استعاد الرئيس السادات ما قدمته الحضارة الفرنسية للانسانية من نور المعرفة .. وحيا روح فرنسا التي ألهمت العالم معاني الحق والعدالة والحرية والاخاء والمساواة .

والحق .. ان البيان المشترك الذي صدر عن محادثات الرئيسين العربي والفرنسي ، قد عكس كثيرا من الخطوات التنفيذية لاحياء العلاقات الحضارية بين البلدين العريقين في مجالات الثقافة والفن واللغة والبحث العلمي والتعليم الفني والعالي وغيرها من روافد الحضارة الانسانية الحديثة .

وأنه ليطيب المرء في هذا المقام الذي أشاد فيه الرئيس فاليرى جيسكار ديستان بالحضارة الاسلامية العربية . ان يستعيد جانبا ولو يسيرا من تاريخ

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

هذه الحضارة العظيمة التى أظلت بألويتها العالم .. وامتدت الى الاندلس والهند والصين وأوربا .

ولم تكن الحضارة الاسلامية العربية لتنشر الويتها على العالم يتفيأ ظلالها ، الا لانها كانت وستظل حضارة الحرية والعدل والحق والاخاء والمساواة فى أسمى صورة يدركها العقل .. فاله الناس اله واحد .. والناس متساوون أمام هذا الاله الواحد .. وهم أخوة فى هذه المساواة يشد بعضهم أزر بعض .. وهم مع هذا الاخاء وتلك المساواه أحرار لا سلطان عليهم لغير الله .. وليس لخليفة ولا حاكم ولا أمير امتياز على أحد من رعاياه .. بل ان عليه أن يخدم هذه المبادىء المقدسة .. والا كان مخالفا عن أمر الله تعالى .

فى نور هذه المبادىء الاسلامية السامية اتسعت آفاق الحضارة الجديدة .. كان التسامح الدينى أساس الحكم .. لم يكن أحد يدخل الاسلام كرها .. فقد أباح الاسلام للناس فى كل مكان كل الوان الحرية .. حرية العقل .. حرية القول .. حرية الشعائر والعقائد وكل ألوان الحرية العامة .

ولقد عكست هذه المبادىء الاسلامية تغييرا جذريا فىحياة البشر الذين دخلوا ـ أمة وراء أمة ـ فى هذا الدين الجديد .. وكانت الحضارة الاسلامية بكل ما تمثله من معانى الحق والعدل ثورة قلبت الاوضاع وغيرت الاتجاهات .

لقد نادت بالمساواة فى وقت كان النظـــام الطبقى متأصلا فى مختلف أقطار العالم .

ونادت بالعدالة في عصر كان ينظر الى العدل نظرة الخزى والضعف .

وخلقت حاكما جديدا يعمل للناس ولا يعمل من أجل نفسه .. حاكما يوجد بين رعاياه من يفوقه غنى وثراء .. وذلك فى وقت كان الحاكم تعتبر نفسه فيه مالكا للبشر وما يملك البشر .. سيدا للارض ورقيق الارض .. وكان الحكام والملوك يدعون أنهم من طبيعة غير طبيعة الناس .. وأن دماء الهية تجرى فى عروقهم .. وكانت سياط الاقطاع تلهب ظهور أوربا .

لقد رأيت البشرية فى ظلال حضارة الاسلام ـ لاول مرة ـ حكاما يفقدون أموالهم .. ويتركون صفوف الاغنياء الى صفوف الفقراء .. رأت رسول الاسلام صلوات الله وسلامه عليه ـ لا حاكما ولا ملكا ولا أميرا ـ يخصف نعله ويرقع ثوبه وينتقل الى الرفيق الاعلى مدينا .. رأت ابا بكر رضى الله عنه ينفق ماله فى سبيل الله .. وينزل الى السوق ـ وهو خليفة المسلمين ـ ليكسب من التجارة رزقه ورزق عياله .. رأت عمر رضى الله عنه وتحت سلطانه فارس وسوريا ومصر ينام فى المسجد ويلبس لباس الفقراء .. ورأت عثمان رضى الله عنه وهو أغنى تجار العرب ينفق أمواله فى سبيل الله ، وعليا كرم الله وجهه يؤثر بما عنده من الطعام غيره من المحتاجين .

بهذه المبادىء العظيمة التى بهرت الانسانية .. فتحت الحضارة الاسلامية نوافذها بعطر جديد يجذب اليـه الناس من كل مكان .. ويعتنقون الاســلام باخلاص وايمان .

لقد ارتبط انتشار الاسلام بمبادىء حضارته التى أصبحت مهوى أفئدة الافراد والمجتمعات .. بعد أن نقلت الفرد من الوثنية الى التوحيد .. ومن الطبقية الى المساواة .. ومن الاباحية الى الطهر .. ومن القوة الى القانون .. وبعد أن نقلت المجتمع من التدابر والتناحر الى المؤاخاة والتعاون .. ومن المظهر المادى والحيوانى للوجود الى جوهر الفكرة والرسالة .. ومن الفوضى الى تقرير نظم السياسة والحكم وشئون الاقتصاد والاخلاق .

ومنذ ثلاثة عشر قرنا .. تفيأت فرنسا ظــلال الحضارة الاسلامية العربية .

ويقرر « جوستاف لوبون » أن العرب المسـلمين بقيادة عبد الرحمن الخافقى دخلوا جنوبى نهر السين سنة ١١٢ هجرية .. وقد تركوا أثرا عميقا فى الحضارة والدم فى جنوب فرنسا .. فقد أدخلوا لها صناعة البسط وكثيرا من أساليب الفلاحة .. ومن ناحية الدم فان هذه الامكنة ما تزال عامرة بأحفاد العرب .. ويمكن أن يعرفهم الانسان ببشرتهـم السمراء وشعورهم السوداء وأنوفهم التى يبرز فيها القنا وعيونهم الثاقبة اللامعة .. ويمكن للمرء أن يعرف نساءهم بألوانهن الزيتية ووجوههن الاسيلة وأعينهن الدعج النجل وحواجبهن الزج .

ويقرر « جوستاف لوبون » أيضا أن السبب فى بقاء هذه الصفات حتى الان .. أن هؤلاء قد ألفوا جماعات منفصلة عن بقية الاهلين الفرنسيين غير متصـلة بصلات التوالد ..

وبعد ...

فان مبادرة الحاضر المشرق خليقة باحياء الماضى التليد .

وان لقاء الرئيسين العربى والفرنسى السادات وديستان .. لهو الجسر القوى لعبور العـلاقات الحضارية بين البلدين من الماضى الى الحـاضر والمستقبل .. قوية مزدهرة متفتحة .

ان الحضارة الانسانية هى الطريق الوحيد لانقاذ العالم مما يعانيه من ويلات الظلم والجور والعسف والعدوان .. من مهاوى التخلف والفقر والجـوع والاستغلال .. وبدون سلم حضارى عال تعرج عليه البشرية الى آمالها وأمانيها .. فستبقى لهذا العالم أوجاعه وآلامه .

من هنا .. فان أروع ما يمكن أن تحتفى به الانسانية من نتائج محادثات « **السادات ـ ديستان** » .. هو ذلك الاحياء الجاد للتعاون الحضارى العظيم بين حضارتين طالما قدمتا لسلام العالم وأمنه ورخائه وتقدمه الكثير من الوعاية والرعاية والحماية .. والكثير من الاثراء والعطاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بين فجر الإسلام وعصره

الأستاذ عبد المعطي إسماعيل عبارة

ارسل الله رسوله « محمدا » صلى الله عليه وسلم بدين حنيف الى قوم قد أصم الجهل آذانهم ، وأعمى الضلال أبصارهم .

١ – تنبههم بالمنطق السليم ، والبرهان المقنع ، وضرب الامثال الميسرة الى الاله الواحد ، الخالق ، القادر : « **ذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق كل شيء فاعبدوه** » . « **يأيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ، هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض ، لا اله الا هو فانى تؤفكون ؟** » .

٢ – وبين لهم عجز الاصنام التى يعبدونها ، وانها لا تملك لنفسها ضرا ولا نفعا : « **له دعوة الحق : والذين يدعون من دونه لا يستجيبون لهم بشىء الا كباسط كفيه الى الماء ، ليبلغ فاه ، وما هو ببالغه** » . « **أنما تعبدون من دون الله أوثانا ، وتخلقون افكا ، ان الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقا ، فابتغوا عند الله الرزق ، وأعبدوه ، واشكروا له ، اليه ترجعون** » .

٣ – ووضح خطأ ادعائهم أن لله شريكا . وأن له ولد : « **وجعلوا لله شركاء الجن ، وخلقهم ، وخرقوا له بنين وبنات بغير علم ، سبحانه وتعالى عما يصفون ، بديع السموات والارض ، انى يكون له ولد ولم تكن له صاحبة وخلق كل شىء وهو بكل شىء عليم** » .

٤ – وعرض القرآن للبعث أ – فى حجة قوية : « **كما بدأكم تعودون** » . «**ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة** » .

ب – ولمشاهد الحياة فى أطالة : « **وهو الذى يرسل الرياح بشرا بين يدى رحمته ، حتى اذا اقلت سحابا ثقالا سقناه لبلد ميت ، فانزلنا به الماء ، فاخرجنا به من كل الثمرات ، كذلك نخرج الموتى ، لعلكم تذكرون** » .

« **ومن آياته أنك ترى الارض خاشعة ، فاذا أنزلنا عليها الماء اهتزت وربت ، ان الذى أحياها لمحيى الموتى ، انه على كل شىء قدير** » . « **وضرب لنا مثلا ، ونسى خلقه ، قال : من يحيى العظام وهى رميم قل : يحييها الذى انشأها اول مرة ، وهو بكل خلق عليم ، الذى جعل لكم من الشجر الاخضر نارا ، فاذا أنتم منه توقدون** » .

٥ – وحارب الاسلام « التقليد الاعمى » :

أ – وكثيرا ما يدفع اليه « التعصب لما ورثوه عن آبائهم ، « **واذا قيل لهم : « اتبعوا ما أنزل الله ! قالوا : « بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا » أو لو كان آباؤهم لا يعقلون شيئا ولا يهتدون** » ؟

ب – ومنه « الازلام » : « **حرمت عليكم الميتة والدم .. الى قوله تعالى « وان تستقسموا بالازلام ، ذلكم فسق** » . « **انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان ، فاجتنبوه لعلكم تفلحون** » .

جـ – ومن « التقليد الاعمى » أيضا « وأد البنات » ، ودفنهن فى التراب أحياء حتى يمتن ، خشية « العار » ، أو « الفاقة » : « **واذا بشر أحدهم بالانثى ظل وجهه مسودا وهو كظيم ، يتوارى من القوم من سوء ما بشر به أيمسكه على هون ام يدسه فى التراب ؟ ألا ساء ما يحكمون !** .

د – ومنه انهم كانوا يسمون الناقة « بحيرة » اذا انتجت خمسة ابطن خامسها «انثى» ، يشقون اذنها ، ولا تحلب . و « سائبة » ترعى حيث شاءت ، لا تمس . و « وصيلة » – ناقة او شاة – اذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولدت «ذكرا» كان لالهتهم ، واذا ولدت «أنثى» كانت لهم ، واذا ولدت « الاثنين » قالوا : « وصلت أخاها» .

و« حاميا » اذا ولد من ظهره « عشرة أبطن » قالوا : « حمى ظهره » ، فلا يحمل عليه ».

« ما جعل الله من بحيرة » ، ولا سائبة ولا وصيله ، ولا حام » ، ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب، وأكثرهم لا يعقلون ، واذا قيل لهم : « تعالوا الى ما أنزل الله ، والى الرسول قالوا : « حسبنا ما وجدنا عليه آباءنا ، أولو كان آباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون ! ؟

هـ ـ وقد مثل « تقليدهم الاعمى » مهازل أخر مع الحيوانات تأباها العقول السليمة : « وقالوا : « هذه انعام ، وحرث حجر لا يطعمها الا من نشاء » بزعمهم ، وأنعام حرمت ظهورها ، وأنعام لا يذكرون اسم الله عليها ، افتراء عليه ، سيجزيهم بما كانوا يفترون ، وقالوا : « ما فى بطون هذه الانعام خالصة لذكورنا ، ومحرم على أزواجنا ! ، وان يكن ميتة فهم فيه شركاء ، سيجزيهم وصفهم ، انه حكيم عليم ! ، وقد أنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه « التقاليد »، وقضى عليها .

ـ وحارب تحكم القوى ، واستبداده بالانسان ، واعتبر « الحرية » حقا مقدسا لكل فرد ، ولا عذر له اذا تهاون فيها ، أو قصر فى المحافظة عليها ، مبينا أن الناس قد تساووا فى أصلهم ، وفى النفس الواحدة التى خلقوا منها ، وفى المرجع الذى سينتهون اليه ، ليرتدع المتكبرون عن كبريائهم ».

يقول الله عز وجل : « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى ، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » . « يأيها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة ، وخلق منها زوجها : وبث منهما رجالا كثيرا ونساء » . « وهو الذى أنشأكم من نفس واحدة » . « والله خلقكم من تراب ، ثم من نطفة ، ثم جعلكم أزواجا » ».

ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم : « الناس سواسية كأسنان المشط » . « كلكم لادم ، وآدم من تراب » .

عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم

ولم تكن عظمة الرسول صلى الله عليه وسلم من جنس هذه العظمات التى يعرفها الناس فى ابطالهم، فلقد كان المسلمون فى عصورهم الاولى يؤمنون بخلود عظمته ، لامتزاجها بدمائهم ، واستقرراها فى نفوسهم وقلوبهم مع « العقيدة » ، فظهرت فى أفعالهم ، وأقوالهم فى شتى مناحى الحياة ، يترسمون خطاها ، ويجدون فى نشرها على الناس ، فتطمئن اليهم قلوبهم ، وتحبها نفوسهم ».

انها لذكرى عملية تتمثل فيها مبادىء الرسول العظيم ، وأحكامه ، وارشاداته ».

آمنوا بهذا كله ، فعرفوا أن تكريمه ، وتمجيده باتباع طريقته ، والاهتداء بسنته ، واقامة دينه وشريعته ».

١ ـ فقد أصلح « العقيدة » فكرم بها عقل الانسان ، وأمدها : بالصلاة التى تصله بربه ، وتنهاه عن الفحشاء ، والمنكر . وبالصوم ، لمراقبة الله سرا وجهرا . وبالزكاة ، ليعتاد العطف والرحمة ، والبر بالفقير ، فأنقذ بها « أهل الفقر » من « أهل الغنى » ».

٢ ـ ورسم منهاج« الاصلاح الشامل » ، فوجه «العقل» الى «توحيدالله» ، واقرار «المساواة» ، ورفع شأن « العلم » .

« اقرأ باسم ربك الذىخلق ، خلقالانسان من علق ، اقرأ وربك الاكرم ، الذىعلم بالقلم ، علم الانسانما لم يعلم » .

يريد « أنواع العلم » ، فبين دفتى « القرآن الكريم » ، أصول مختلف العلوم الحديثة كالفلك ، والطب ، والهندسة والذرة، وطبقات الارض ، والنبات ، والتاريخ ، وتقويم البلدان ، والهواء ، والحديد ، وغيرها .

وليس بين آيات « العلم » الكثيرة ما يحث على « العلم الدينى » فى وضوح الا آية واحدة : « فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة ، ليتفقهوا فى الدين ، ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون » .

٣ ـ ووضع « أسس الاحكام » ، و « مصادر التشريع » ، وأمر بالعدل، والاحسان ، والرحمة : « ان الله يأمر بالعدل ، والاحسان ، وايتاء ذى القربى » .

« البقية ص ١٥٤ »

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفكر الإجتماعى الإسلامى

"عمر بن الخطاب"

تحدثنا فى المقال السابق من هذه السلسلة من المقالات بعنوان « الفكر الاجتماعى الاسلامى » عن المناخ الاجتماعى الذى برزت فيه اصول الفكر الاجتماعى الاسلامى ، حيث عرضنا للاسس الاسلامية لنشأة المجتمع ، وللعناصر الرئيسية الثلاثة للمجتمع وهى الفرد ، الجماعة ، والتنظيم الاجتماعى ... واوضحنا ان ذلك المناخ بالرغم من الثراء الفكرى الذى حفل به لم يكن ليسمح بفكر اجتماعى يتناول أصولا ومسائل عامة من الناحية النظرية . وفى هذا المقال يمكن القول ان فرصة هذا الفكر الاجتماعى قد توافرت فى عهد الخليفة الثانى لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، وهو عمر ابن الخطاب رضى الله عنه ، فكيف عبر ابن الخطاب عن الفكر الاجتماعى بصورته الاسلامية .

الدكتور زيدان عبد الباقى

عمر بن الخطاب والفكر الاجتماعى :

كان رضى الله عنه ثانى الخلفاء الراشدين الاربعة . وقد امتدت خلافته من سنة ١٣ — ٢٣ هجرية ، اى من سنة ٦٣٤ — ٦٤٤ ميلادية تقريبا . وفى عهده ارتفعت راية الاسلام على المنطقة الممتدة من ايران شرقا الى مصر غربا مارة بالعراق والشام ، ومن ثم اصبحت تلك الراية الاسلامية ترفرف على اوسع واغنى اقاليم الدولة البيزنطية فى الشام وكل اقاليم الدولة الفارسية ، بالاضافة الى الجزيرة العربية ، الامر الذى يؤكد تحول الدولة الاسلامية الناشئة الى امبراطورية مترامية الاطراف .

وترتيبا على ذلك كانت « ضرورة الدولة » كاحدى الضرورات الاساسية لقيام المجتمع من اول الاصول الاجتماعية التى اخذت مكانها فى الفكر الاجتماعى لعمر بن الخطاب . وذلك ان تلك الدولة العربية الاسلامية ، قد وقع ما يشبه العقد التأسيسى لها قبل الهجرة بين الرسول عليه الصلاة والسلام ، وبين ممثلى قبيلتى الاوس والخزرج فى احد مواسم حجهم الى مكة . هذه الدولة ظل منشئها الاول صلى الله عليه وسلم ، وكذلك الخليفة الاول لرسول الله رضى الله عنه فى حالة دفاع عنها من اجل توطيد اركانها ، غير ان الامر فى عهد عمر بن الخطاب قد اختلف اختلافا جذريا من حيث اتساع الدولة واستقرارها وكان هذا يتطلب نظاما اجتماعيا للدولة ، التى اخذت الطابع الامبراطورى يومئذ .

وقد استجاب فكر ابن الخطاب لهذا المطلب ، بعد ان عبرت الدولة العهد الذى كانت تسير فيه على انظمة ارتجالية بسيطة .

وانتهى تفكير ابن الخطاب الى ضرورة وجود « الديوان » بالرغم من خلو القرآن الكريم والسنة وتراث العرب الدستورى من مثل هذا النظام . ولكنه استلهم هذا النظام من تراث الاعاجم :. وبجوار « الديوان » انتهى فكر ابن الخطاب الى تجنيد الجنود ، وبذلك اصبح للمجتمع الاسلامى ديوانا ، اى حكومة تتولى تنظيم شئون البلاد ، كما اصبح لها جيشا ، يزود عن حياضها ، اى جيش وظيفته الحرب ، بدلا من نظام التطوع الذى كان سائدا من قبل .

اما الضرورة الثانية من ضرورات قيام المجتمع الاسلامى فى الفكر الاجتماعى لابن الخطاب هى ضرورة الحرية التى تعتمد بصفة اساسية على الشورى ، والحرية فى الاسلام تقوم على تحرير الوجدان البشرى من اية شبهة بالخضوع لغير الله ، فالحرية بالمعنى الاسلامى الاجتماعى تبقى وتدوم باستنادها الى ذلك الاحساس النفسى الذى ينتشر داخل ثنايا النفس البشرية للفرد باستحقاقه لتلك الحرية كفرد فى مجتمع يعتقد نفس هذا الاعتقاد الذى يتضمن ان الحرية تؤدى الى الغايات الانسانية العليا ، بالاضافة الى استنادها الى واقع مادى يهيىء الفرد الى ان يتمسك بها عن عقيدة وايمان . ويقوم بما توجبه عليه من واجبات ويحصل على ما تؤكده من حقوق ... وبذلك يخضع الجميع لعبادة اله واحد ، فتتحد به قبلتهم وتتوحد افكارهم واهدافهم وآمالهم ، ولا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله ، حتى لا يكون هناك فضل لفرد على آخر الا بالعمل والتقوى . ومتى عبد الفرد ربه واطمأن قلبه واختفى من نفسه الشعور بالخوف على الحياة **« وما كان لنفس ان تموت الا باذن الله »** وكذلك قوله تعالى «قل

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا » وكذلك قوله تعالى « **الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر** » ... بمعنى ان الارزاق بيد الله ومن عنده وضمان الرزق هو ضمان الحرية فى المجتمع ، أو هو احد الضمانات الاساسية للحرية .

ومن هنا لم يغفل الاسلام عن ضرورة ضمان اشباع الحاجات الاساسية للفرد ، اى الدوافع والبواعث الاجتماعية لكى يتطهر الانسان من ذل الحاجة ، وبالتالى يتسامى بغرائزه عن دنايا الدنيا ولا يخشى فى الحق لومه لائم وذلك عن طريق :

ا ـ ضرورة اشباع الدوافع والبواعث الاجتماعية « الحاجات الاساسية » للانسان ، حتى لا تبقى قضية الحرية فى مهب الرياح، ومن ثم يصبح الضمير الانسانى وهو ينبوع الحرية وحارسها ، ضحية عواصف الحاجات الهوجاء .

ب ـ ولم يكتف الاسلام بمجرد ضرورة اشباع الدوافع والبواعث الاجتماعية للانسان فحسب ، وانما اعتبر ذلك مجرد خطوة اساسية للوصول الى الهدف الاساسى ، وهو تحرير الوجدان من ذل الحاجة التى قد تغريه بالاستكانة لغيره . ولهذا لم ينس القرآن الكريم انحراف النفس البشرية عن عبادة الله ـ نتيجة للحاجة الى اشباع دوافعه ـ الى عبادة الشهوات مثل شهوة البطن وشهوة الفرج ... فلا تصل الى التحرر الوجدانى الكامل . ولهذا يقول القرآن الكريم « **زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والانعام والحرث ، ذلك متاع الحياة الدنيا ، والله عنده حسن المآب** » وبهذا يتحرر الوجدان الانسانى من كل شعور بالنقص ، ويتساوى الافراد مع بعضهم فى التمسك بالحرية الفردية وممارستها .

جـ ـ ليست ضرورة اشباع الحاجات الاساسية « دوافع وبواعث الانسان » فى الاسلام غاية فى حد ذاتها، بمعنى ان تحرير الانسان المسلم من ذل الحاجة ليس كافيا فى ذاته . وانما هذا التحرر وسيلة الى الغاية العليا ، وهى التسامى بالانسان عن طريق الاشباع والتطهر الى مستوى أعلى يميزه عن سائر المخلوقات الادنى أو ذات السلسلة الفقرية العليا ، ويجعله جديرا بالمرتبة الوسط التى يحتلها بين العجماوات والملائكة المطهرين .

وخلاصة القول ان الحرية فى الاسلام هى « الحرية المطلقة التى لا تخضع الا للقيود المنطقية » بمعنى انها حرية مطلقةمادامت لا تصطدم بالخير او بالحق ، فان اصطدمت بشىء من هذا ، قيدت عند حدود الخير والحق . وهذا القيد المنطقى يحول بين الحرية وبين انعكاس مدلولها الى مفهوم الفوضى فى المعاملاتوالعلاقات وشتى انشطة الحياة بوجه عام . وفى حدود هذا الاطار قرر الاسلام حرية العقيدة وحرية التملك وحرية التصرف أو الفعل ، وحرية الرأى وحرية القول ، وحرية الكتابة ، وحرية الاجتماع... الخ تطبيقا لقوله تعالى « **لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى** » .

وترتيبا على تلك القواعد الاسلامية حول الحرية ، اتجه فكر ابن الخطاب الى وضع المبادىء العملية لتمكين جذور الحرية فى المجتمع الاسلامى بصورة تطبيقية ، كما يتجلى ذلك فىموقفه من شابين احدهما مصرى من غمار القوم والاخر من ابناء عمرو ابن العاص احد قادة جيوش المسلمين ووالى مصر يومئذ ... فقد كانا يتسابقان وتغلب الاول « المصرى » على الثانى ، فما كان من ابن عمرو الا ان ضربه بالسوط ، فأقسم المصرىليشكونه الى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب . غير ان ابن عمرو لم يهتم بذلك التهديد ، وقال له : اذهب فلن ينالنى الضرر من شكواك فأنا ابن الاكرمين . ولم يتقاعس الشاب المصرى عن السفر الى الحجاز حيث قدم شكواه الى أمير المؤمنين الذى استدعى عمرو ابن العاص وابنه على عجل من مصر . وفى هذا الموقف القضائى الاسلامى الرائع الذى يقف فيه الجانى والمجنى عليه على قدم سواء ، قال الشاكى مخاطبا عمر : يا أمير المؤمنين ان هذا ـ واشار الى ابن عمرو ـ ضربنى ظلما ، ولما توعدته بأن أشكوه اليك ، قال : اذهب فأنا ابن الاكرمين » فنظر عمر الى عمرو وقال قولته المشهورة «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم احرارا» ودارت أسئلة واجابات متعددة أكدت صدق الشاب المصرى ،ومن ثم اخذ عمر درته « عصاته » واعطاها للشاب المصرى ، وقال له : اضرب بها ابن الاكرمين كما ضربك » ويقال ان عمرا اضاف « ... بل اضرب ـ ايضا ـ عمرو نفسه » على اعتبار ان ابن عمرو لم يكن ليضرب الشاب المصرى الا استناد الى جاه أبيه ، ولكن الشاب المصرى اكتفى بضرب ابن عمرو ، وقال « لقد ضربت من ضربنى يا امير المؤمنين » ولولا صفح الشاب المصرى لوقع السوط من شاب مغمور على ظهر واحد من أكفأ قادة الجيوش الاسلامية بل ومن اعدل ولاتها ، جزاء استغلال واحد من ابنائه لنفوذ ابيه فى ايذاء الاخرين ، وجزاء عدم مراقبته لسلوك ابنه مع اقرانه من ابناء الشعب .

وتأتى بعد ذلك الضرورة الثالثة من ضرورات قيام المجتمع الاسلامى وهى « الشورى » وهذه الضرورة تعتمد على « الحرية» فى تساند اجتماعى ، فعلى تلك الحرية يقيم الاسلام ثالث أعمدة البناء الاجتماعى وهى « الشورى » تطبيقا لقوله تعالى « **والذين استجابوا لربهم وأقاموا الصلاة ، وأمرهم شورى بينهم ، ومما رزقناهم ينفقون** » . ذلك ان الانسان الحر يستطيع ان يتشاور مع مواطنيه فى موقف الند للند من « مركز المساواة » وليس من « مركز الاحساس بالنقص » بمعنى ان المساواة تجعل كبار المسئولين وصغارهم ، وكذلك كبار القوم وصغارهم سواء فى المشورة بالمعنى الاسلامى ، تلك المساواة التى تفرض على كل من يشغل مركزا ممتازا فى المجتمع انيكونهينا لينا عف اللسان... فكل ذلك يجعل من « الشورى » وسيلة لربط القلوب وتمكينا وتوثيقا لشبكة العلاقات الاجتماعية بينالمواطنين وبين الحاكملقوله تعالى « **فبما رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانفضوا من حولك ، فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم فىالامر، فاذا عزمت فتوكل على الله** » .

وتصبح « الشورى » بذلك اصلا من الاصول العامة التىيرتفع على هاماتها بناء المجتمع ، حيث تتيح فرصة تلاقى الاراء النافعة على ضرورة تنظيم المجتمع . ومما تجدر الاشارة اليه أن اتخاذ الاسلام « للشورى » كأساس لبناء المجتمع ، انما يقضىبذلك على آفة من اشد آفات الحياة فتكا بالمجتمع وهى « الاستبداد » فمع الشورى يختفى الاستبداد فى كل منالتشريع ،الادارة ،المعاملات، وفى الرأى ... الخ . واعلاء لشأن هذا المبدأ الاساسى ، عمل الرسول عليه الصلاة والسلام على استشارة اصحابه فى كثير من الغزوات . وعلى هذا النهج سار خلفاؤه رضى الله عنهم منبعده، فقد لجأ عمر بن الخطاب ـ كما سيأتى بعد قليل ـ الى تشكيل « لجنة استشارية » من كبار رجال قبيلتى الاوس والخزرج ، للفصل فى خلاف حول توزيع الفيىء . ومن هنا كانت الشورى هى اساس القيم الاجتماعية ، كما هى أساس الحكم فىالمجتمع. وبالتالى بلغت حرية الرأى ذروتها فى المجتمع على النحو السالف الذكر .

وليس ادل على ازدهار الحرية مما روى عن ابن الخطاب من انه كان قد خرج ذات مرة من المسجد ومعه بعض اصحابه ، واذا بامرأة على ظهر الطريق ، فسلم عليها فردت السلام واستمر فى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

طريقه ، ولكنها قالت له فى موقف اجتماعى اسلامى يبين عدم وجود فروق فى السلم الاجتماعى بين الحاكم والمحكوم فى الرأى، ما أشد حاجتنا اليه ، حيث قالت المرأة « رويدك يا عمر حتى أكلمك كلمات قليلة » فقال لها « قولى » فقالت « عهدى بك وأنت تسمى عميرا فى سوق عكاظ ، تصارع الفتيان ، فلم تذهب هذه الايام ، حتى سميت عمر ، ثم لم تذهب ، حتى سميت امير المؤمنين ، فاتق الله فى الرعية ، واعلم ان من خاف الموت خشى الفوت » فبكى عمر رضى الله عنه ، فقال لها أحد اصحابه ، كفى يا امرأة ، فقد أبكيت أمير المؤمنين ، فقال له عمر ، دعها ، أما تعرفها ؟ » فقال لا يا أمير المؤمنين ، فقال عمر « هذه بنت حكيم التى نزل فى حقها قول الله تعالى « **قد سمع الله قول التى تجادلك فى زوجها ، وتشتكى الى الله ، والله يسمع تحاوركما ، ان الله سميع بصير** » وهكذا يعطينا عمر بن الخطاب بالقدوة الحسنة ، كثيرا من تلك الامثلة التى تبين ان عين الظالم اذا نامت ، فان عين المظلوم لا تنام ، وانما سوف تلاحقه العين فى كل مكان ، برعاية من عين الله الساهرة .

وكانت « العدالة » هى الضرورة الرابعة من ضرورات قيام المجتمع الاسلامى ، فقد حث عليها الاسلام وعنى بها القرآن الكريم عناية فائقة حتى مع الاعداء لقوله تعالى « **ولا يجر منكم شنآن قوم على ألا تعدلوا ، اعدلوا هو أقرب للتقوى** » وقال تعالى أيضا « **ان الله يأمر بالعدل والاحسان** » والعدل الاسلامى المطلوب هنا لا يقتصر على مجرد العدل فى الاحكام القضائية ، وانما يمتد الى العدل ، حتى فى الاقوال العادية وغير العادية ، حيث يقول سبحانه وتعالى « **واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى** » وقوله تعالى ايضا « **واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل** ».

ويمدنا الفكر الاجتماعى لعمر بن الخطاب الذى كان ينتمى الى الطبقة الوسطى فى المجتمع القرشى المتميز فى شبه الجزيرة العربية بأروع الامثلة على تمسكه بالعدل . فقد تحدث عن حقوقه كأمير للمؤمنين فى بيت مال المسلمين ، فقال انها « حلتان » حلة فى الشتاء رحلة من القيظ ، وما احج عليه واعتمر من الظهر « الدواب » وقوتى وقوت أهلى كرجل من قريش ، ليس باغناهم ولا بأفقرهم ، ثم انا بعد رجل من المسلمين يصيبنى ما اصابهم ولم يكن هذا المفكر الاجتماعى ، والذى يوصف بانه سيد المشرعين فى الارض ليسن مثل تلك القاعدة ويخالفها . وانما جعل من نفسه أسوة حسنة لبنى وطنه فى تطبيق أسس العدالة بالمعنى الاسلامى .

أما « السلطة أو الادارة » فكانت الضرورة الخامسة من ضرورات قيام المجتمع الاسلامى ، ذلك ان الانسان بفطرته يحتاج الى أن يدير وان يدار فى حياته وقد جرى العرف على ذلك « من لا كبير له ، فليشترى له كبيرا » والسلطة العليا فى المجتمع ينبغى ان تقوم على اسس تحقق العدالة الاجتماعية ، كما تحقق الكفاية فى معدلات الاداء . ومن هنا فقد وجد ابن الخطاب ان « السلطة او الادارة » فى المجتمع الاسلامى الناشىء تعتمد على الخبرات الذاتية ، تلك التى تختلف من شخص الى آخر ، ولا تتفق مع أصول الادارة على مستوى الدول الكبرى التى أصبحت الدولة الاسلامية على رأسها . ومن هنا امتد ابن الخطاب الى مختلف النظم الادارية فى المجتمعات الاخرى ليقتبس منها ما يلائم امبراطوريته الناشئة . ولهذا اقتبس التراث الادارى للدولة الرومانية البيزنطية المسيحية ، كما استلهم تراث الفرس المجوس، ففى أقدم المصادر التى تؤرخ لهذه الاحداث ، حديث عن قدوم أبى هريرة — وكان عمر قد ولاه امارة البحرين — الى يثرب ومعه نصف مليون درهم ، جمعها خراجا وجزية من سكان امارته ،فقال عمر للناس : انه قدم علينا مال كثير ، فان شئتم ان نعد لكم عددا ، وان شئتم ان نكيل لكم كيلا » فقال له رجل ، يا أمير المؤمنين ، انى قد رأيت هؤلاء الاعاجم يدونو ديوانا ... فدون « عمر» الديوان .

وكان « الصراع الاجتماعى العادل » هو الضرورة الاجتماعية السادسة لبناء المجتمع ، فلم يشأ عمر بن الخطاب ان يجعل من المسلمين مجرد « مقلدين لمن قبلهم » فحسب ، وانما عرف بثاقب فكره الاجتماعى الاصيل « التقليد » سوف يأخذ بالمجتمع الاسلامى الى حالة يطلق عليها فى الفكر الاجتماعى الحديث اسم «الاستاتيكا الاجتماعية » على حين ان الاجتهاد باخذ بالمجتمع الى « الديناميكا الاجتماعية » وكان عمر يفضل ان يكون المجتمع الاسلامى مجتمعا متحركا لا مجتمعا ساكنا كما يريد له البعض فى وقتنا الحالى .

ومن الامثلة التى تؤكد ذلك انه عندما توفى الرسول الكريم ، أطلق على ابى بكر الصديق لقب « خليفة رسول الله » وعندما مات أبوبكر رضى الله عنه ،لقب ابن الخطاب بـ «خليفة خليفة رسول الله » فلم يرق هذا اللقب الطويل ابن الخطاب ، لما فيه من مشقة على المسلمين ، لاسيما وان كلمة « خليفة » سوف تتكرر مع الخليفة التالى ثلاث مرات ، ومع الذى يليه اربع مرات ... وهكذا . ومن هنا اتجه تفكير ابن الخطاب الى ألقاب « الامارة ، الملك ... » لاسيما وان شعوب البلاد المفتوحة ذات التراث السياسى « الملكى » كانت تطلق على عمر لقب « الملك » ذلك ان أنسا بن مالك روى ان « الهرمزان » — من فارس — عندما رأى عمر بن الخطاب مضطجعا فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قال « هذا هو الملك الهنيىء .

وفى رواية عن محمد بن عمر قوله « حدثنى عبد الله بن الحارث عن ابيه عن سفيان بن ابى العوجاء ، قال عمر بن الخطاب : والله ما أدرى أملك أم خليفة ؟ فان كنت ملكا فهذا امر عظيم » وتمضى الرواية فتقرر ان قائلا قال لعمر « يا أمير المؤمنين ، ان بينهما فرقا فرقا ؟ وتساءل عمر ، ما هو ؟ فكانت الاجابة ان الخليفة لا يأخذ الا حقا ، ولا يضعه الا فى حق ، وانت بحمد الله كذلك ، والملك يعسف الناس ، فيأخذ من هذا ويعطى هذا ، فسكت عمر ... »

وتؤكد الرواية السابقة رواية اخرى عن سلمان الفارسى تحكى حوارا دار بينه وبين ابن الخطاب حول الموضوع ذاته . وفى الحوار تساءل عمر : أملك أنا ام خليفة ؟ فأجابه سلمان : ان أنت جبيت من أرض المسلمين درهما أو اقل أو أكثر ثم وضعته فى غير حقه ، فأنت ملك غير خليفة » فاستعبر عمر ، أى أنه اقتنع بأن لقب « الملك » يرتبط بمضمون يتميز بالظلم الاجتماعى ، وهو ما لا يليق بالحاكم المسلم العادل الذى كانه عمر بن الخطاب ، لما سيترتب عليه من صراع اجتماعى بين بقية أفراد المجتمع . وترتيبا على ذلك انتهى فكر ابن الخطاب الى استحسان لقب «أمير المؤمنين » مع رفض لقب « الملك » فقد روى محمد بن سيرين ان عمرا عندما اشتم أن احدا أصهاره يريد ميزة من بيت المال «البنك المركزى بمفاهيم الاقتصاد الحديث » قال له « أتريد أن ألقى الله ملكا خائنا ؟ » ... كل ذلك يوضح ان الفكر الاجتماعى لديه لا ينساق وراء الاهواء أو النواحى الروحية فحسب ،وانما نجد فى فكرة تمييزا بين الجوانب الروحية والعقائدية فى الدين ، وبين جوانب التشريع الوضعى فى الدولة الاسلامية .

وكانت « الملكية الفردية » هى الضرورة السابعة من ضرورات بناء المجتمع ، وقد احتلت تلك الضرورة مكانا بارزا فى الفكر الاجتماعى لابن الخطاب ، ذلك انه كان يعلم ان الملكية الفردية فى الاسلام هى ملكية الظاهر ، او ملكية الانتفاع . أما المالك الحقيقى لكل شىء فهو الله سبحانه وتعالى « ولله ملك السموات والارض وما بينهما » وأن البشر مثل الارض من خلق الله ، وان لمخلوقات الله ان تستفيد من بعضها البعض تطبيقا لقوله تعالى « هو

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

انشأكم من الارض واستعمركم فيها » وقوله تعالى « الم تروا ان الله سخر لكم ما فى السموات وما فى الارض ، واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة » . ومعنى ذلك ان كل ما فى الوجود مسخر للانسان ، وان ملكيته لاى شىء هى ما يفهم من معنى « حق الانتفاع » فحسب .

غير ان موقف ابن الخطاب حيال ملكية الاراضى الزراعية الخصبة فى الدول التى فتحتها جيوش العرب المسلمين فى المشرق: العراق وفارس وفى المغرب مصر ..، وفى الشمال : الجزيرة والشام ،، وفى الجنوب : اليمن ... الخ . فلقد أدرك ابن الخطاب ان فتوحات دولته لن تمتد فى المستقبل القريب الى ما هو أبعد كثيرا من هذه الحدود التى امتدت اليها الامبراطورية الاسلامية يؤمئذ ، والتى أصبحت تشتمل على مساحات شاسعة من الاراضى الخصبة التى ترويها أنهار دجلة والفرات فى العراق ... وبردى والحاصبانى فى الشام ... والنيل فى مصر ... الخ . وان هذه الاراضى هى الثروة الرئيسية فى تلك الامبراطورية الناشئة فى الحاضر وفى المستقبل .

هذه الثروة من الاراضى الزراعية الخصبة بدأت أنظار قادة الجيش الاسلامى تتطلع الى امتلاكها ، باعتبارها « فيئا » افاءه الله على الفاتحين . ومن ثم فان الحكم هو قسمة هذه الاراضى وما عليها من المزارعين ، وتملكها ملكية خاصة للجنود والفاتحين، تطبيقا لمبادىء القرآن الكريم « **واعلموا أنما غنمتم من شىء ، فان لله خمسه وللرسول ولذى القربى ، واليتامى والمساكين ، وابن السبيل ، ان كنتم آمنتم بالله وما أنزلنا على عبدنا يوم الفرقان ، يوم التقى الجمعان ، والله على كل شىء قدير** » آية ٤١ من سورة الانفال . وتطبيقا لمبادىء السنة ، وما يتبع ذلك من تحويل شعوب تلك البلاد المفتوحة — وبالذات المزارعين — الى عبيد أرقاء لهؤلاء الجند الفاتحين ، بعد ان كانوا ملاكا آمنين .

وقد رفض ابن الخطاب هذا الموقف غير الاجتماعى ، الذى وان كان يتفق مع تمليك أرض خيبر فى عهد الرسول الكريم على الفاتحين ، فانه يختلف مع روح الاسلام لاختلاف الظروف الاجتماعية فى الحالتين . وبذلك دخل ابن الخطاب فى صراع فكرى عنيف مع بعض الصحابة ومع بعض قادة الجند . ولم تكن دوافع ابن الخطاب الى موقفه هذا نابعة كلها من ايمان الرجل بالعدالة الاجتماعية كقيمة مثالية مجردة ، ذلك لان عمرا لم يكن المثل الحقيقى لفقراء القوم من المزارعين ، لا قبل ولا بعد اسلامه رضى الله عنه . وانما كان عمر من افراد الطبقة الوسطى فى المجتمع القريشى ، كما أوضحنا ذلك من قبل . فقد كان مرجع ثورة ابن الخطاب هذه يرجع الى معارضته لاسترقاق شعوب تلك الارض واقتسام ممتلكاتهم . ولهذا رأى ابن الخطاب ان تصبح هذه الارض وانهارها وقفا على بيت المال ، للدولة ملكية الرقبة» فيها، وان تظل بايدى فلاحيها ، لهم فيها « ملكية المنفعة » نظير الخراج » الذى يدفعونه عن مساحتها . وان يبقى هؤلاء الفلاحون أحرارا يدفعون « الجزية » التى تضيف مصدرا من مصادر تمويل بيت المال مع « الخراج » وذلك بدلا من ان تتحول كل هذه الثروة الضخمة الى ملكية زراعية خاصة ينفرد بها وبالتمتع بثمارها نفر قليل من الجنود الفاتحين .

وقد ظهر ذلك الموقف الاجتماعى لابن الخطاب عندما قدم اليه جيش العراق بقيادة سعد بن أبى وقاص ، لمشاورة بعض أصحاب الرسول رضوان الله عليهم فى قسمة الارض التى أفاء الله بها على المسلمين فى أرض العراق والشام ... فرأى غالبيتهم أن يقسم هذا الفىء بينهم . وسأل بلال بن رباح الصحابى المشهور واصحابه عمر بن الخطاب قسمة ما أفاء الله عليهم فى العراق والشام ، وقالوا : أقسم الارضين بين الذين افتتحوها كما تقسم غنيمة العسكر ... وأن أصحاب الرسول الكريم وجماعة من المسلمين أرادوا ابن الخطاب أن يقسم الشام ، كما قسم رسول الله « خيبر » .. وكان من أشد الناس مطالبة بذلك الزبير ابن العوام وبلال بن رباح وكان رأى عبد الرحمن بن عوف — أيضا — ان تقسم تلك الاراضى الزراعية على الجنود الفاتحين ، فما الارض والعلوج — الزراع الفرس — الا ما أفاء الله عليهم... وكذلك عندما افتتحت مصر بغير عهد ، قام الزبير بن العوام وطالب عمرو بن العاص تقسيمها على الجند ، كما قسم رسول الله صلى الله عليه وسلم أرض خيبر .

هذا وقد وقفت تلك الجبهة العريضة فى مواجهة ابن الخطاب ، وسال لعابها لامتلاك ارض مصر والعراق والشام وكذلك انهارها ومزارعها ، وقد انضم الى تلك الجبهة بعض الصحابة الذين أرادوا التطبيق الحرفى للنص القرآنى الذى يعتبر مثل هذه الارض وانهارها « فيئا » افاءه الله على الفاتحين ، وبالتالى فان لهم أربعة اخماسها ، تقسم بينهم ، أسوة بما صنع الرسول الكريم فى ارض « خيبر » فى جنوب شبه الجزيرة العربية .

وفى مواجهة تلك الجبهة كان عمر بن الخطاب ومعه قليل من المهاجرين الاوائل ، من بينهم عثمان بن عفان وعلى بن ابى طالب وطلحة وابن عمر ... وغيرهم . وكانت وجهة نظر عمرو ورفاقه ان تقسيم العراق بعلوجها والشام بعلوجها ومصر بعلوجها ... وتلك الاصقاع هى الحدود التى لا يحتمل ان تتسع الامبراطورية الاسلامية الى أبعد منها ، فان معنى تقسيمها على الفاتحين ان الاجيال القادمة وكذلك الارامل والعجزة بهذا البلد وبغيره ممن يأتون من بعد هذا الفىء يتبقى لهم شىء منه ، بالرغم من انهم شركاء فيه ، وتساءل ابن الخطاب : كيف أقسمه لكم وأدع من يأتى بغير قسم ؟ .

وهكذا نجد وقفة ابن الخطاب بجانب الامة باجيالها الحاضرة والمستقبلة فالفرد هو المنطلق والهدف لدى هؤلاء الفاتحين ، والجماعة والمجتمع هما المنطلق والهدف لدى امير المؤمنين عمر بن الخطاب .

هذا وقد انتصرت وجهة نظر ابن الخطاب بعد ان ايدته اللجنة الاستشارية التى تم الاحتكام اليها ، والتى كانت تتألف من عشرة رجال ، نصفهم من الاوس ونصفهم من الخزرج . وبالتالى كتب ابن الخطاب الى عمرو بن العاص فاتح مصر وواليها يومئذ يقول « ان دعها ، أى دع الارض دون تقسيم ، حتى يغدو منها حبل الحبلة — أى الجنين فى بطن أمه — ويعلق ابو عبيد القاسم ابن سلام على ذلك فيقول : أراه اراد ان تكون فيئا موقوفا للمسلمين ما تناسلوا ، يرثه قرن عن قرن ، اى جيل عن جيل .

ووقف عمر بن الخطاب بجانب « العدالة فى الضرائب » كضرورة من الضرورات التى يقوم عليها البناء الاجتماعى ، وكواحدة من أهم المسائل العامة فى المجتمع . وظهر موقفه هذا واضحا فى موضوع ضرائب الاراضى الزراعية ... فقد كانت الضرائب على تلك الاراضى تجبى على اساس « المقاسمة » ويقضى هذا النظام بجباية حصة مقررة من المحاصيل الزراعية بصرف النظر عن المساحة المنزرعة ، وبصرف النظر أيضا عن جودة او عدم جودة الانتاج . وفى عهد الملك كسرى — كسرى بن قباز — انو شروان ٥٣١ — ٥٧٨ ميلادية ، تم استبدال هذا النظام بنظام « المساحة » ويقضى هذا النظام بتحصيل قدر معين على المساحة المعينة من المحصول المعين .. ولم يجد عمر غضاضة من اقتباس هذا النظام المستمد من « وضائع كسرى » اى تشريعات كسرى المتعلقة باتخاذ «المساحة» معيارا لتحديد الضريبة على تلك الاراضى الزراعية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وفى ظل هذا النظام المستعار من تنظيمات الدولة الفارسية المجوسية ــ كما جاء فى كتاب الماوردى ــ بعنوان الاحكام السلطانية ــ ساريا طوال عصر الخلفاء الراشدين ، وعصر بنى أمية ، وحتى خلافة « المهدى » العباسى الذى عاد بالتشريع الضرائبى للاراضى الزراعية الى نظام « المقاسمة » الذى كان سائدا من قبل .

تلك هى العناصر او الضرورات الرئيسية الثمانية التى يرتكز عليها البناء الاجتماعى والتى قام عليها ودار حولها الفكر الاجتماعى لامير المؤمنين عمر بن الخطاب ، وهى تعبر عن ثاقب نظر الخليفة الثانى فى كل ما يتعلق بنظرية « المجتمع » كما حددها علم الاجتماع بعد ذلك بمئات السنين .

هذا وفى المقال التالى من هذه السلسلة ، سوف نتحدث عن الفكر الاجتماعى الاسلامى لدى المعلم الثانى وهو الفيلسوف « الفارابى » ، أحد الفلاسفة المسلمين المعدودين .

بقية مقال « بين فجر الاسلام وعصره »

٦ ــ وقضى على « أسباب الفتن » : « **واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة** » .

فأخرج الناس من الظلمات الى النور : « **كتاب أنزلناه اليك ، لتخرج الناس من الظلمات الى النور باذن ربهم الى صراط العزيز الحميد** » .

انشاء أمة مؤمنة

فأنشأ أمة مؤمنة بالله ، آمرة بالمعروف ، ناهية عن المنكر :

١ ــ « **كنتم خير أمة أخرجت للناس ، تأمرون بالمعروف ، وتنهون عن المنكر ، وتؤمنون بالله** » .

٢ ــ قوية السلطان ، مسموعة الكلمة : « **ولله العزة ولرسوله ، وللمؤمنين** » .

وبعد ، فما شأن « الامة الاسلامية » فى هذا العصر ؟

لقد انحرفت عن المعانى السامية التى دعا اليها الاسلام ، وربط بها حياتها . و « العلم » بين يدى هذه المعانى تخلفا .

ولقد لفتها « القرآن الكريم » فى أول ما نزل منه الى « منزلة العلم ومكانته » ، ثم الى « طبقات الارض» ، و «الذرة » والطب ، والهندسة ، والنبات ، والتاريخ ، وتقويم البلدان ، والهواء ، والحديد وغيرها .

وظلت ردحا من زمن معنية بما لا صلة له بالاسلام من قريب أو بعيد : يؤلف علماؤها فى تحقيق ما لا يفيد ، وتركوا هذه المعانى وراءهم ظهريا ، ولم يخطر فى بالهم ان ينشئوا « مصانع تنهض بأهل قرى » او « مستشفيات » تمسح بها دموع المرضى، او ملاجىء للمعدمين ذوى العاهات منهم .

هذا ــ وان المعانى الاسلامية الحية الكريمة لتهيب بالمسلمين ان يسيروا بها الى الامام سيرا حثيثا ، لتكتب لهم العزة ، والنصر المبين .

نهضة حديثة

وانا لنرجوا للنهضة الحديثة التى بدت طلائعها ان تصل بالمسلمين الى ما وصل اليه الاولون .

سدد الله خطاهم ، وكتب لهم التوفيق !

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإســـلام يحـــرر الضمـــير

قلنا فى المقال السابق ، تحت نفس العنوان ، أن الاسلام سبق الى التفطن للحقيقة الجوهريه والمحورية فى قضية الحـريه كلها ، وهى أن الضمير هـو مناط الامر فى هذه القضية . فالضمير هو منبع التطلع الى الحرية ، وبغيره فان الناس لا يطلبـونها ، ولا يحصـلون عليها . والضمير هو ، أيضا ، ديدبان الحرية الحارس . لانه اذا لم تكن بالناس غيرة ، عـلى حريتهم فان الذباب ، وهـو أضعف المخلـوقات ، يمكن أن يستلبهم اياها . واذا كنا نقول بأن القانون هو حارس الحرية فان علينا أن ندرك ، باليقين كله ، أن الضمير هو السياج الواقى للقانون ذاته ...

الأستاذ عبد الفتاح العدوى

انه بغير ضمير حى ويقظ فان أظلم القوانين يمكن أن توضع ، وبغير ضمير أيضا فان أعدل القوانين يمكن ان يســاء تطبيقهـا . ومن اجل هذا كله فان الاسلام العظيم بدأ فى تناول قضية الحرية من البداية الحقيقية وهى : تحرير الضمير من كل اثقاله واغلاله التى تقعد به عن طلب الحرية أصلا ، وعن الدفاع عنها ، واستعذاب الموت فى سبيلها ، اذا أهدرت ، أو ديس لها على طرف ، كما يقول التعبير العامى البليغ .

ولكن : كيف يحرر الاسلام الضمير ؟؟

لنتابع معا هذه القضية فى القرآن الكريم لنرى كيف وصل الاسلام فيها الى شأو عظيم منذ أربعة عشر قرنا من الزمان ، ومع ذلك فان كل فلسفات العصر ، وكل نظريات الفكر السياسى فيه ، ما زالت قاصرة دون الوصول اليه ، وعاجزة حتى عن التبلغ بزاده .

ان الاسلام العظيم يحرص ، أولا ، على تحرير ضمير الانسان من عبادة أحد غير الله ، داعيا الى التنزيه المطلق ،والترفع الصارم فوق كل انواع الشرك ودرجاته ... ان الانسان اذا تحرر من عبادة أحد غير الله ، وأطرح عن ضميره رذيلة الشرك به ، فانه يتعامل مع غيره من بنى البشر على أن الناس جميعا سواسية ، وأنهم مسئولون أمام اله واحد ، وفقا لمعايير واحدة وعادلة وصحيحة . وفى هذه الحالة ، فما حاجة الانسان الى الزلفى أو التملق ، أو الخوف أو الاستضعاف أمام أحد سوى الله سبحانه ؟ ان دعوة الاسلام الى التوحيد الصحيح ، والتنزيه عن الشرك ، انما هى ، فى حقيقتها وجوهرها الصافى ، دعوة الى أن يتحرر الضمير الانسانى من نقيصة الخضوع لواحد اخر من عباد الله ، لانه بغير تحرير الضمير من هذا فان قضية الحرية سوف تبقى دائما كالقربة المخروقة ، كلما ملاتها فرغت ، وكلما نفخت فيها انفثأت ..

•

حتى الانبياء والرسل الذين قد تتجه اليهم الضمائر بشىء من العبادة أو التقديس ، أو ما يشبههما ، وتلحق بها تجاهلهم عوامل الخضوع او الاستضعاف او الاستكانة ، فان الاسلام حرص فى مواقف شتى على نفى القداسة وشبهة الالوهية عنهم ، لكى يبقى الضمير البشرى محررا من اسار العبودية لغير الله ، متوفرا فى طلب الحرية والمساواة بين بنى البشر جميعا حكاما ومحكومين .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

« قل : انما ادعو ربى ولا اشرك به احدا • قل انى لا أملك لكم ضرا ولا رشدا • قل انى لن يجيرنى من الله أحد ، ولن أجد من دونه ملتحدا) « سورة الجن » •

وفى اطار هذا الهدف من تحرير الضمير من الخضوع لغير الله سبحانه يقول القرآن الكريم فى مسألة تأليه عيسى ابن مريم ، عليه السلام ، : [لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم قل فمن يملك من الله شيئا ان اراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن فى الارض جميعا]« سورة المائدة » .

ان هذه العبادة الاسلامية القائمة على التوحيد الصحيح ، والتنزيه عن كل شبهة للشرك ، انما هى العبادة التى تتناول قضية الحرية الانسانية متناولة الحق ، لان هـذا التنـاول هـو المدخـل الحقيقى لتحرير الضـمائر ، وحفزهـا الى طلب الحرية فى الواقع الاجتماعى ، والحرص عليها • وأى نظرية لا تعالج قضية الحرية من هذا المنطلق انما هى قضية مدخولة وفاسدة ؟ ويكفى أن نلقى نظرة على التاريخ حين سادت فيه فكرة الحق الالهى للملوك لنعرف أن انحراف النظم الوضـعية عـن المنطلق الاسـلامى الصحيح فى معالجة قضية الحرية قد أدى الى ضياع الحريات السياسية والاجتماعية كلها ••• واذا كان التاريخ يسجل أن اسقاط نظرية الحق الالهى للملوك كان بداية الزحف الانسانى نحو الحرية السياسية والاجتماعية بعد معاناة طويلة ، وقهر مضن ، فان التاريخ لابد يسجل أيضا أن الاسلام العظيم بتحريره الضمير البشرى من عبادة أحد غير الله ، منذ أربعة عشر قرنا ، قد سبق الى التفطن للحقيقة المحوريةفى قضية الحرية ، وأن فشل المنظرين السياسيين فى ادراك هذه الحقيقة قد أضاع على الانسان المتعطش للحرية حقبا غالية ، وأهدر دماء غزيرة •••

والاسلام يحرص ، ثانيا ، على أن ينطلق بتحرير الضمير خطوة أخرى • انه لا يكفى أن يتحرر الانسان من عبادة أحد غير الله ، أو الخضوع لاحد سواه ، وانما لابد بعد هذا من أن يتأكد الانسان أنه لا أحد غير الله اقرب اليه ، واحنى على اشواقه، ان العبادة لغير الله ذلة متناقضة مع حرية الضمير ، ولكن العبادة لله رفعة ، الى ملكوت عظيم ، لانه بهذه العبادة الموحدة ، المتنزهة عن الشرك ، يصبح الله ـ سبحانه ـ أقرب الى الانسان من حبل الوريد ، ومجيبا لدعوته اذا دعاه . والله كتب على نفسه الاستجابة لدعوة المؤمن الراشد ، لان عبادته ليست قهرا وتجبرا ، جل وعلا ، وانما هى تحرير ، وتسام ، ورفعة ، وتخليص للانسان من التوجه الى غير الله بالطلب والحاجة التى تلد المذلة والمسكنة .

« واذا سألك عبادى عنى فانى قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان ، فليستجيبوا لى وليؤمنوا بى لعلهم يرشدون » « سورة البقرة » •

وما دام الله هو المجيب للدعوة ، والمستجيب للطلب ، فلماذا ، اذن ، يتنازل الانسان ، طواعية ومن قبيل الملق ، عن حريته اوشىء منها !! طلبا للحاجة من انسان آخر رزقه ، هو الاخر ، وما بين يديه ، معلق بارادة الله وفيضه ••• ؟؟ ان باسط الارزاق واحد وليس للانسان الا السعى والتقوى ، دون ما حاجة الى الاستضعاف أمام مخلوق آخر رغبة أو رهبة • انه يوم يتحرر الضمير من وطأة هذه الحاجة التى تذل الانسان لغيره من بنى البشر ، ويوم يعلم أن حاجته عند الله مقضية بالسعى والتقوى ، فان قضية الحرية تكون قد وضعت فوق سننها الصحيح ، وعلى طريقها القويمة ، لانه اذا لم يكن معقولا أن تتحقق الحرية بغير طلبها والحرص عليها فانه من المعقول جدا أن تفقد الحرية أثمن ما فيها اذا استخذى الانسان أمام غيره بذل الحاجة ، أو تحت وطأة المصلحة • واذا كان المستبدون قد فطنوا الى أن سيف المعز وذهبه ، أى الترهيب والترغيب ، هما افعل الوسائل لاستلاب حرية الناس والمحكومين ، فان الاسلام العظيم يبادر الى التحذير من الرهبة لغير الله ، أو الرغبة الى غيره سبحانه ، حتى يبقى ضمير الانسان حرا ، مشتاقا الى مزيد من الحرية ، مسترخصا أى جهد أو ضنى أو مشقة في سبيلها •••

والاسلام يحرص ، ثالثا ، على تأكيد حرية الضمير بتحرير الانسان من الخوف ••••

ومم يخاف الإنسان ؟؟

هل يخاف الانسان من الموت ؟؟ اذن فليعلم أن أمر الحياة والموت بيد الله وحده ، وليس لمخلوق ان ينقص من حياة نفسا واحدا قدر الله له أن يتردد فى صدره •

(وما كان لنفس أن تموت الا باذن الله كتابا مؤجلا) « آل عمران » •

[قل لن يصيبنا الا ماكتب الله لنا هو مولانا] « سورة التوبة » •

واذا كان الامر كذلك ، فلماذا يجبن الانسان أمام غيره ، أو أمام هول ، أو أمام محنة ؟؟ ليملك الانسان نفســه امام غيره ، وامام قوارع الحيـــاة ، وليملك ضميره يقظا وحرا وقادرا على قول الحق وادانة الباطل ، لانه لا أحد ، ولا شىء ، فى هذا الكون كله بمستطيع أن [illegible] من عمره دقيقة أو لحظة قدر الله له أن يحياها فوق ظهر هذه الارض •

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ومم يخاف الانسان ۰۰۰ ؟؟

أيخاف الحاجة ويتنازل عن كرامته طلبا للرزق ؟؟

اذن ليعلم انه الله هو الذى يبسط الرزق ويقدر لمن يشاء من عباده ، وأن الذى يملك والذى لا يملك ، كلهم عباد الله وعياله ، هو وحده الذى يعطى بغير حساب ، لانه وحده يملك ما فى السموات والارض ۰

« يا أيها الناس اذكروا نعمة الله عليكم ۰ هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء والارض لا اله الا هو فأنى تؤفكون » « سورة فاطر » ۰

انه لا جبن يصل أسباب الرزق ، ولا شجاعة تقطعها ، فأولى بالانسان اذن الا يفرط فى كرامته وآدميته استضعافا أمام من يظن خطأ أن بيدهم رزقه ، اذ لا رزق ، على كل حال ، بيد غير يد الله ۰

ومم يخاف الانسان ۰۰۰ ؟؟

أيخاف الانسان على مكانته ومركزه ؟؟

اذن ، ليعلم أن الله وحده يرفع ويخفض ، وهو وحده الذى يعز ويذل ، ويملك نواصى الرقاب ۰۰

« قل : اللهم مالك الملك ، تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء ، وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير » « سورة آل عمران

ومرة أخرى يقول سبحانه :

« ان ينصركم الله فلا غالب لكم ، وان يخذلكم فمن ذا الذى ينصركم من بعده » « سورة آل عمران » ۰

لا اله الا الله !! أفبعد هذا كله يتخاذل الانسان طموحا الى مركز ، أو طمعا فى صاحب جاه ، أو تطلعا الى مكانة ۰۰۰ ؟؟ ان الله وحده هو الذى يؤتى الملك وينزعه ، ويفيض بالخير أو يقبضه ، ويكتب النصر أو يقدر الخذلان ، لا ناصر لنا من دونه فى أرض أو سماء ، ولا قاهر لنا سواه مهما علت الجباه فلماذا اذن نستنصر غيره ونذل بالاستنصار امام هذا الغير ؟؟

لا !! وألف مرة لا !! ليبق لنا ضميرنا صافيا ، كالدرة الثمينة ، من كل شبهة ضعف أمام غير الله طلبا لمنصب أو نصر أو لياذا من خذلان ، وليبق صفاء الضمير هذا حافزا على الالحاح على طلب الحرية والمساواة بين بنى البشر أجمعين ۰۰۰

يتحدثون ، فى غير الاسلام ، عن الحرية السياسية والحرية الاجتماعية ، ويطيلون الحديث والتفلسف ۰۰۰ فدعهم وما يتحدثون فيه ، فان الاسلام العظيم يعلمنا أن حرية الضمير تأتى أولا ، وتأتى جوهرا ، وتأتى لبابا ثمينا لكل غلاف يأتى بعدها ۰۰

اذا كانت الحرية السياسية هى حرية الفكر والرأى والمناقشة ، فكيف ، بالله ، تتحقق بغير ضمير متحرر من الخوف والاستخذاء بالعقيدة أمام غير الله ؟؟ !!

واذا كانت الحرية الاجتماعية هى توفير لقمة العيش ، وسد الحاجة المذلة ، فكيف ، بالله ، تتحقق اذا حسب الانسان خطأ أن رزقه بيد غيره ، بينما الناس كلهم عيال على الله يرزقهم جميعا بقدر سعيهم وتقواهم ۰۰۰ ؟؟ !!

ولا ينفى الاسلام أن الحرية السياسية مطلوبة ، بل هو يطلبها قبل غيره ۰۰۰ ولا ينفى أن الحرية الاجتماعية مطلوبة ، بل هو يطلبها قبل غيره ، ولكنه يتفوق على غيره بأنه يجعل حرية الضمير مناط الحريات السياسية والاجتماعية جميعا ، لانه بالضمير يتحدث الانسان ، وبغيره يجب عليه الا يتحدث ، وبالضمير يعمل الانسان وينتج ، وبغيره فان كل عمل يحبط ، وكل انتاج يخيب ۰۰۰ حرروا الضمير أولا ، تخلص لكم الحريات جميعا ، ويخلص لكم الفكر والقول والعمل ۰۰۰

هذه هى مقولة الاسلام العظيم ، ويالها من مقولة عظيمة !!

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام والصحّة النفسيّة

عرف الانسان الطب منذ اقدم العصور ، فقد عرفه منذ ذاق المرض ، والتمس الطريق الى التخلص منه ، وكان سبيل [المحاولة والخطأ] هوسبيل المعرفة الطبية أول الامر ، ومنه تكون لدى الانسان الاول مجموعة من المعارف الطبية كان الالمام بها يؤهل الانسان لممارسة الطب ، ومكافحة المرض ، بيد أنه كانت هناك أمراض يفشل الطب فى علاجها ، وكانت هذه الامراض تعزى عادة الى قوى خارقة .

وبتقدم العلم والتكنولوجيا فى العصر الحاضر ، استطاع الانسان المعاصر أن يضع يده على كل امراض الجسد تقريبا ، ويشخصها ويصف الدواء المناسب لكل منها .

الدكتور عبد الغنى عبود

والى جانب الطب العضوى ، ازدهر فى العصر الحديث الطب النفسى ، والطب العقلى ، والفرق بين الانواع الثلاثة من الطب معروف ، فالطب العضوى هو الطب الذى يختص بوظائف الاعضاء ــ اعضاء الجسم المختلفة ، والطب العقلى هو الذى يختص بالعقل وحده ، اما الطب النفسى ، فهو الطب الذى يهتم باللاشعور ، وما يختزن فيه من ذكريات أليمة ، تؤثر فى تصرفات الانسان ، فتجعله يتصرف بشكل معين ، يرضى ــ أو لا يرضى ــ عنه الناس .

وقد كان هناك خلط حتى عهد قريب بين الطب النفسى والطب العقلى ، حتى تقدم الطب فى العصر الحديث فكشف النقاب عن أمرين ، أولهما هو انه لا علاقة بين المرض العقلى والمرض النفسى ، فالمرض العقلى مرض عضوى يصيب المخ ، شأنه فى ذلك شأن المرض الذى يصيب الكبد او القلب او الرئة مثلا ، بينما المرض النفسى مرض يصعب وضع اليد عليه ، لانه لا يصيب عضوا معينا من أعضاء الجسم ، كالمرض العقلى او المرض العضوى . أما الامر الثانى فهو انه رغم الفصل بين هذه المجالات الثلاثة من مجالات الطب ، فان كلا منها يؤثر فى الاخر ، وذلك لان موضوعها جميعا هو الانسان ، والانسان [كيان] واحد ، يصعب الفصل بين اجزائه ، فالانسان الذى يصاب بالاكتئاب أو الضيق مثلا ، لايقبل على الطعام بنفس الشهية التى يقبل بها عليه عندما يكون فرحا سعيدا ، كما ان جهازه الهضمى يتأثر بهذا الاكتئاب ، فيصاب الانسان بسوء الهضم . كما ان الانسان عندما يكون مصابا بأى مرض عضوى ، ينعكس ذلك على نفسه فيصاب بالحزن والاكتئاب .

ويلفت نظر العلماء والباحثين فى هذا العصر ــ مع تقدم الطب النفسى ــ زيادة الامراض النفسية فيه بشكل لافت للنظر ، وان هذه الامراض تزيد حدتها كلما سارت المجتمعات فى طريق الحضارة والمدنية ، وان نسبة هذه الامراض فى مجتمعات اليوم تزيد فى المجتمعات الاكثر حضارة ، وتقل فى المجتمعات الاقل حضارة ، مما جعلهم يربطون بين المرض النفسى والحضارة ، ويسمون المرض النفسى [مرض الحضارة والمدنية] .

بيد ان المتتبع لتاريخ المرض لا يسعه الا ان يجزم بزيف هذا الادعاء ، وبانعدام الصلة بين المرض النفسى والمدنية أو الحضارة ، رغم زيادة نسبة المرض النفسى فى المجتمعات الاكثر حضارة اليوم ، فقد عرف الانسان الاول المرض النفسى قبل ان يعرف المرض العضوى ، فقد كان أبو الخلق آدم يعيش مع زوجته فى الجنة ، والحياة فى الجنة لا مرض فيها ولا اختلال فى وظائف الاعضاء كما نعرف ، وما ان طرد من الجنة حتى أصابه القلق ، والقلق هو مصدر الامراض النفسية على الاطلاق :

ــ « ويا آدم اسكن أنت وزوجك الجنة ، فكلا من حيث شئتما ، ولا تقربا هذه الشجرة فتكونا من الظالمين . فوسوس لهما الشيطان ليبدى لهما ما ووري عنهما من سوءاتهما ، وقال : ما نهاكما ربكما عن هذه الشجرة الا ان تكونا ملكين أو تكونا من الخالدين . وقاسمهما انى لكما لمن الناصحين . فدلاهما بغرور ، فلما ذاقا الشجرة بدت لهما سوءاتهما ، وطفقا يخصفان عليهما من ورق الجنة ، وناداهما ربهما : الم أنهكما عن تلكما الشجرة ، وأقل لكما : ان الشيطان لكما عدو مبين ؟ قالا : ربنا ظلمنا أنفسنا ، وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين » [الاعراف ــ

لقد اصيب آدم بالقلق بعد ان طرد من الجنة ، على نفسه ومستقبله على هذه الارض ، التى لم يتعود الحياة عليها ، وعلى بنيه من بعده ، ومن ثم عرف المرض النفسى قبل ان يعرف المرض العضوى على هذه الارض .

ومثلما كان للامراض العضوية اطباؤها منذ اقدم العصور ، مع اختلاف مقدرة هؤلاء الاطباء من عصر الى عصر ، كان للامراض

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

النفسية أطباؤها أيضا، والا فما الذى يمكن أن نصف به الحكماء فى كل زمان ومكان، ممن خبروا الحياة، واوجزوا فى عبارات مقتضبة ما يجب ان يكون عليه الانسان فى حياته — الخاصة والعامة — ليعيش حياته سعيدا، متمتعا بالامن والاستقرار، بعيدا عن القلق واسبابه ؟

ولقد كان المنهج السماوى — ولا يزال — هو المنهج الامثل لعلاج امراض النفس، وتوفير الصحة النفسية للانسان فى حياته، وذلك لانه منهج منزل من عند الله، خالق النفس، والعارف — وحده — بمكنون سرها، وهذا المنهج السماوى فى علاج امراض النفس نراه فى كل كتاب سماوى نزل، ونجد أطباءه هم انبياء الله ورسله، ونرى هذا المنهج السماوى يبلغ ذروته فى [القرآن الكريم]، آخر تلك الكتب السماوية .

واذا كان القلق هو مصدر الامراض النفسية على الاطلاق، كما يقول علماء النفس المعاصرون، فان مصدر هذا القلق هو الدنيا، بما فيها من مال وبنين، ومنصب وجاه، وتهديد للنفس والمال، وما الى ذلك .

ومن ثم كان المنهج السماوى فى علاج أمراض النفس وتوفير الصحة النفسية، هو ازالة اسباب هذا القلق من جذورها، وذلك بتنمية النظرة الحقيقية الى الحياة، ووضع الحياة الدنيا، بكل ما فيها من مال وولد وجاه ومتاع، حيث يجب ان تكون :

— « المال والبنون زينة الحياة الدنيا، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير املا » [الكهف] .

— « الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر، وفرحوا بالحياة الدنيا، وما الحياة الدنيا فى الاخرة الا متاع » [الرعد] .

فهناك حياة دنيا هى التى يحياها بنو آدم على الارض، وخير ما توصف به هذه الحياة هو انها حياة دنيا، اى سفلى واحقر وأقل شأنا، وهناك حياة آخرة، هى الحياة الحقيقية الدائمة التى لا تنتهى بموت، كما هو الشأن فى الحياة الدنيا، ومن أجل هذه الحياة الاخرة فليعمل العاملون فى حياتهم الدنيا :

— « قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا ؟ الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا، وهم يحسبون انهم يحسنون صنعا » [الكهف —

فالانسان فى دنياه يشقى ويتعب، ويعمل ويكد، ويأكل ويتمتع، وينعم بالمال والولد، ان رزق المال والولد، ويلاقى المصائب والاهوال، ويذوق الجوع والفقر والحرمان، ولكنه فى كل الحالات راض سعيد، لا المال يطغيه ولا الولد يعميه، ولا السلطان والقوة تلهيه، ولا الفقر والحرمان والجوع يشقيه، ان كان مؤمنا بالله حق الايمان، لان تلك كلها اعراض زائلة، يبتلى بها الله عباده المؤمنين، أيشكرون على النعماء، ويصبرون على البأساء، أم يعميهم العرض الزائل عن الحياة الحقيقية ؟ :

— « فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا، واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون » [النحل —

— « كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تطغوا فيه فيحل عليكم غضبى، ومن يحلل عليه غضبى فقد هوى . وانى لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى » [طه —

فالايمان بالله وحده، وبان الحياة الدنيا فانية زائلة، عرضها — مهما بدا لقصار النظر كثيرا — ضئيل حقير، وبان الحياة الحقيقية هى الحياة الاخرة التى لا تنتهى ولا تزول، هو المنهج السماوى لعلاج امراض النفس وتوفير الصحة النفسية للانسان على هذه الارض، واذا ما سلك الانسان هذا المنهج فان القلق لن يعرف الطريق اليه، لانه سيسلم أموره كلها لله، سواء فى ذلك امور حاضره وامور مستقبله، وسيرضى بجوار الله على كل جوار، وبرضا الله عن كل عرض دنيوى زائل، من مال وبنين وجاه وسلطان، بل سيجد لذة ومتعة فيما يشقى طلاب الدنيا، من فقر ينزل، او مصيبة تقع، او مرض يلم، او حبيب يفقد، لانه يحتسب ذلك كله عند الله، الذى يسعد بجواره ورضاه، ويستسلم لامره، ويعيش دنياه على امل ان ينتقل الى اخراه مرضيا عنه من خالقه :

— « يا أيها الذين آمنوا استعينوا بالصبر والصلاة : ان الله مع الصابرين . ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله اموات، بل أحياء ولكن لا تشعرون . ولنبلونكم بشىء من الخوف والجوع، ونقص من الاموال والانفس والثمرات، وبشر الصابرين . الذين اذا اصابتهم مصيبة قالوا : انا لله وانا اليه راجعون . أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة، وأولئك هم المهتدون » [البقرة —

وفرق كبير بين هذا المنهج الربانى الكريم فى علاج امراض النفس وتوفير الصحة النفسية للانسان، وبين المنهج الانسانى الابتر، **فالمنهج الربانى يقتلع مشكلة القلق من جذورها، بربطه الانسان بربه وخالقه، وبتعميق فهمه للحياة، اما المنهج الانسانى فلا زال — منذ اقدم العصور وحتى اليوم — يعالج المشكلة من الظاهر فقط، وكانه يضع عليها مهدئات او مسكنات فقط، ومن ثم تستفحل ولا تزول .**

واذا كانت نسبة المصابين بالامراض النفسية فى المجتمعات الاكثر حضارة ومدنية اليوم اعلى منها فى المجتمعات الاقل حضارة ومدنية، فان هذه الحقيقة تؤكد ما نذهب اليه، لان طغيان الحياة المادية فى هذه المجتمعات الاكثر تقدما، يقابله فى الواقع اهمال لحياة الروح، وانكار تام او شبه تام لما وراءها من حياة، ومن ثم يكون النجاح فى الدنيا وحده مقياس كل نجاح، وتكون الحياة فى مثل هذه المجتمعات مولدة للقلق فى كل لحظة، لان طالب الدنيا لا يشبع ابدا، ومن ثم يظل القلق يطارده ليل نهار، بسبب وبغير سبب .

وبعيد عن الصواب — لذلك — أن نسمى المرض النفسى مرض الحضارة او المدنية، بل نسميه [مرض المادية]، فحيثما تطغى المادية على مجتمع، تزيد نسبة الامراض النفسية فيه، وحيثما تطغى الروحانية وتقوى العقيدة، ويزيد اتصال الانسان بربه، تقل امراض النفس، لان الطمأنينة والرضا، سيحلان محل القلق، فيكون للحياة معنى جديد، يسعد فيه الانسان فى دنياه، وينتظر فيه ان يسعد فى اخراه ايضا .

وقد كانت تلك النزعة المادية، التى ولدت الامراض النفسية، بما سببته من قلق، وراء انهيار حضارات كثيرة، فى عصور مختلفة، وهى نذير شر لحضارتنا الراهنة، ما لم تعد الانسانية مرة ثانية الى حياتها الروحية، والى المنهج الربانى الذى رسمه الحق سبحانه.، والذى لا يضل من اتبعه، ولا يشقى من سار على هداه :

— « زين للذين كفروا الحياة الدنيا، ويسخرون من الذين آمنوا، والذين اتقوا فوقهم يوم القيامة، والله يرزق من يشاء بغير حساب » [البقرة] .

— « ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار، والذين كفروا يتمتعون ويأكلون كما تأكل الانعام، والنار مثوى لهم » [محمد] .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القيم الروحية وأثرها فى المعركة

لقد شاءت الاقدار أن يتحمل هذا الجيل المعاصر تبعات هذه المعركه . وأن تفرض عليه هذه التحديات ، والحق أنها تبعات ثقال ومسئولية خطيرة تقتضينا ان نضع فى سبيلها كل طاقاتنا وامكانياتنا ، وأن نستمد من ينابيع ايماننا بالله وبالحق الذى ندافع عنه القوة والمنعة ، والصبر والصمود فى معركة التحرير والتعمير .. وضرب مخططات العدو الصهيونى .. هذه المخططات التى تتمثل فى تحقيق هذا الحلم البعيد الذى رآه الربيون فى التلمود ، وحكماء صهيون فى بروتوكولاتهم .

وهى الان تحلم بالاستيلاء على المنطقة العربية كلها وتهديد الاماكن المقدسة فى قلب الجزيرة ، ويتحدث زعماء اليهود باسترداد ما فقده آباؤهم من حصون ومستعمرات يهودية فى الجزيرة العربية وجلوا عنها فى المد الاسلامى الاول بل يمنى اليهود أنفسهم بأن يصبحوا يوما من الايام السطوة العالمية التى تملى أوامرها وتفرض ارادتها على الرؤساء والوزراء والقادة والزعماء فى العالم كله وبهذا يتحقق لها ما تريد .

ولقد مرت أمتنا بمحن كثيرة فى تاريخها الطويل ، ولكنها الان تمر بأقساها واشدها مرارة .. ولا زالت الحرب بيننا وبين اليهود قائمة لم تضع أوزارها بعد ولن تضع أوزارها حتى نقضى على هذه الفئة الظالمة المدمرة التى لم يعرف التاريخ لها مثيلا فى الاتانية والمكر والدهاء والخديعة . وتضليل الرأى العام بأنهم أصحاب حق ، وأن دولتهم يجب أن تعيش فى أمن وأمان ومن العجيب ان هناك حكومات كبرى تؤيدهم وتقف من ورائهم ، وتمدهم بوسائل القوة والمنعة ولكن مهما كانت الظروف عصيبة ، فان الحق دائما يعلو على الباطل .

ولنا فى جهاد السابقين ، وسيرة السلف الصالح من هذه الامة ما يثبتنا على الايمان ويدفعنا قدما الى الامام حتى نحقق النصر المبين .

وان أخطر هذه التبعات الثقال تربية جيل فتى ينهض بهذا العبء يكون مؤمنا قويا بربه وقويا بايمانه يتحدى العواصف والاعاصير ، ويصارع المحن والشدائد ولا يخشى فى الله لومة لائم .

وهذه حقيقة لا جدال فيها ، فهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قام بتأسيس الدولة الاسلامية الاولى ، وجه عنايته أولا الى اعداد الرجال وغرس المبادىء الصالحة فى القلوب ، فربى اتباعه من اول يوم على الايمان بالله وبالمثل العليا وعلى الثقة فى الله وما أعده للمجاهدين من كريم المثوبة ، فكانوا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

بهذا الايمان يسلكون فى الحياة ؟ وكأنهم يرون ربهم ؟ فان لم يكونوا يرونه ، فانه يراهم .

لم يكن ايمانهم وليد وراثة أو بيئة أو محاكاة عمياء ، وانما نبتت فى أرض القلوب بالاقتناع والاقتناع ، وسقته مياه الايات والمعجزات فآتى أكله باذن ربه ولم يظلم منه شيئا .

وأن أخطر ما نواجهه اليوم هو أن يكون جيلنا مسلحا بالعقيدة والايمان فاذا نجحنا فى ذلك فلا شك أن نجاحنا فى المعركة ضد العدو سيكون محققا باذن الله . ولا أدل على ذلك من أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كانت مهمته الاساسية فى المرحلة الاولى للدعوة هى صنع الرجال حتى اذا تم له ذلك . واجه الوثنية فى جميع العالم وفى شتى صدورها . لان سلام العقيدة أخطر من أى سلاح حتى أشرق نور الرسالة على العالم أجمع وأيد الله الذين آمنوا على عدوهم فأصبحوا ظاهرين .

ولقد قال عبد الله بن مسعود رضى الله عنه : [أوتينا الايمان قبل القرآن] أى تربينا على عقيدة الاسلام والايمان بالله ، قبل أن نتعلم كتاب الله ، فالتربية لابد أن تسبق التعلم ، والا فهو علم لا ينفع وقلب لا يخشع ، ونفس لا تشبع ودعاء لا يسمع . وان ما نعانيه اليوم من فساد فى الاخلاق ، ولا سيما بين الناشئة من الطلبة والتلاميذ أساسه أننا علمنا قبل أن نربى ، فحرمناهم من صمام الامن وفرملة الشطط .

من أجل ذلك أوصى الاسلام الوالدين بتربية أبنائهما على الايمان حتى يشبوا على الهدى والتقى ، والا يتركوهم للجهل يخيم على عقولهم ، وأن يعتنوا مع ذلك بصحتهم الجسدية فان العقل السليم فى الجسم السليم ، وحتى ينهضوا الى ملاقات الاعداء حينما يؤذن مؤذن الجهاد لمواجهة أعداء الله .

ولقد عبأ الاسلام الامة العربية بتعاليمه ومبادئه ، وشحن قلوبها وعقولها بروحانيته الصافيه ، فأحالها قوة قاهرة ، وجعل من أفرادها رسلا امتلات قلوبهم بما امتلات به قلوب الرسل من حرارة الايمان ، ومشاعر الاصلاح ، فانطلقوا فى كل صوب كما تنطلق الشهب لا يمسكها ممسك ، ولا يعوقها معوق ، حتى بلغوا بدعوتهم الشرق الاقصى بقيادة قتيبه بن مسلم وغيره من قواد العرب وأبطالهم ، ثم بلغت غربا الى المحيط الاطلنطى ، وشمال افريقيا بقيادة موسى بن نصير ، وطارق بن زياد وغيرهما .. وركبوا كل صعب ، فما ردتهم البحار ولا صدتهم الصحارى ، ولا فل من عزائمهم وايمانهم سموم الصيف ولا زمهرير الشتاء ، حتى بلغوا رسالة الله بأنفسهم وكانوا ولا شك أصلا اصيلا فى الاسباب التى انجحت الدعوة ومكنت لها فكانوا سادة الدنيا وكانوا احق بها وأهلها .

والمسلمون اليوم فى أشد الحاجة الى قبس من الايمان ليعيدوا به مجدهم السليب ، وحضارتهم الغابرة ، وليرفعوا دولتهم من جديد ويعيدوا بناءها بناء قويا شامخا بالعلم والايمان ...

فان الايمان بالله كما قال بعض العلماء : مفتاح أسرار الكائنات ، ومصباح الهدى يضىء للسارى ما أظلم من مغاوز الحياة ، وهو روح القدس الذى يتنزل على قلوب الرسل والانبياء ، وملهم الحكمة العالية لنفوس الحكماء والعظماء ، وهو نغمة الحب الالهى بل هو الحب نفسه من جهة مثله الاعلى ومعناه الشريف ، الذى تفهمه النفوس العظيمة ، وتلهمه الوجدانات المبصرة ، وهو تلك القوة العلوية القاهرة التى ساقت نوابغ القواد الى ميادين النصر فأسموها شجاعة ودعت من قمة مجدها أهل الوطنية الى الصبر والجهاد فى سبيل الواجب فتأكدوا أنها التضحية ، وتنزلت الى أفئدة المخترعين والمكتشفين فقالوا أنها مشرف العلم وظهرت لعشاق الاخلاق الكريمة فآثروا العفة والفضل .

والايمان فى أبسط معانيه هو الثقة بالنفس ؟ والمجد للامة ، وروح القومية للشعوب الحرة المناضلة ، التى تعرف معنى الحياة الصحيحة ، وهو قوة الانسان المعنوية ، وان رجلا بلا ايمان رجل ضائع ، والامة التى لا يتمثل الايمان فى قلوب أبنائها أمة ضعيفة بل ميتة ، وناهيك بأمة فاقدة لحياتها المعنوية ، واذا غرست شجرة الايمان فى قلب وسقيت بماء اليقين أثمرت الاخلاص ، والاخلاص هو القوة الهائلة التى تهزم الجحافل ، وتزيل الحواجز من وجه المؤمن الصادق المخلص لله .

وقد كتب عمر بن الخطاب الى قائده سعد بن أبى وقاص وهو يخوض معركة عاتية ضد الروم : « **أوصيك ومن معك من الجنود بتقوى الله فهى أقوى العدة على العدو ، وأعظم المكيدة فى الحرب ، واعلموا أنكم لا تنصرون على أعدائكم الا بطاعة الله وبمعصية عدوكم لله . فاذا تساويتم معهم فى المعصية نصرهم الله عليكم لانهم أكثر منكم عددا وأوفر عدة** » .

وان من واجبنا اليوم أن ننادى بهذه المبادىء ؟ ونعمل على سلامة الامة من المعاصى فنأخذ على أيدى الاثمين الذين يحبون أن تشيع الفاحشة فى المجتمع . فيجاهرون بالمخالفة لامر الله ، ويرتعون فى الاثم جهارا نهارا دون ما حياء ولا خشية ، فان المجاهرة بالاثم يجعل الشر ظاهرا ، ويغرى بأتباعه ، فيفسد الجو الخلقى للمجتمع . ولذلك أعتبر الاسلام من يرتكب جريمة ويعلنها ، يكون قد ارتكب جريمتين ، جريمة الارتكاب ، وجريمة الاعلان ، ومن أعلن جريمة غيره ، فقد شاركه فى أثم ما أرتكب بمقدار ما أعلن .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد صرح رسول الله صلى الله عليه وسلم بهذه الحقيقة فيما رواه الشافعي في مسنده : [**أيها الناس من ارتكب شيئا من هذه القاذورات ، فاستتر فهو فى ستر الله تعالى ، ومن أبدى لنا صفحته أقمنا عليه الحد**]. فكأن العقوبات الشديدة الغليظة في الاسلام تكاد تكون للاعلان ، لا لاصل الارتكاب فقط . ولهذا قال النبى صلى الله عليه وسلم : [**أن من ابعد الناس عن الله منازل يوم القيامة المجاهرين ، قيل : ومن هم يا رسول الله قال ــ ذلك الذى يعمل عملا بالليل قد ستره الله عليه فيصبح يقول : فعلت كذا وكذا يكشف ستر الله**] .

والحياء من الايمان ، ولقد قال النبى صلى الله عليه وسلم : [**لكل دين خلق ، وخلق الاسلام الحياء**] . وقال عليه السلام : [**اذا لم تستح فاصنع ماشئت**] . اى أن الحياء قيد اجتماعى نفسى اذا لم يوجد انطلقت الغرائز الانسانية معلنة شرها ، ولا يستقر منها ما ينبغى استتاره . ولقد نهى النبى صلى الله عليه وسلم المؤمن عن أن يقف على الحياد فى معركة الخير والشر ، بل عليه أن يكون عنصرا ايجابيا عاملا فقال عليه الصلاة والسلام : [**لا يكن أحدكم أمعة يقول : ان أحسن الناس أحسنت وان أساءوا أسأت ، بل وطنوا أنفسكم ان أحسن الناس تحسنوا وان اساءوا فتجنبوا الاساءة**] .

لقد اغتصب العدو الغادر جزءا عزيزا من أوطاننا . وعلينا نحن العرب والمسلمين ان نثأر لكرامتنا ، وندافع عن ديننا وعروبتنا واسلامنا يفرض علينا ان نساند اخواننا اهل فلسطين ، وان نرد عنهم الظلم الذى وقع عليهم حتى يعودوا الى ديارهم التى أخرجوا منها بغير حق ، وتعود اليهم أموالهم التى جردوا منها بغير رحمة . « **أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وان الله على نصرهم لقدير . الذين أخرجوا من ديارهم بغير حق الا أن يقولوا ربنا الله ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ، ولينصرن الله من ينصره ان الله لقوى عزيز** » الحج وقال صلى الله عليه وسلم : [**لا يقفن أحدكم موقفا يضرب فيه رجل ظلما ، فان اللعنة تنزل على من حضر . حين لم يدفعوا عنه**] رواه الطبرانى . ويقول عليه الصلاة والسلام : [**من مشى مع مظلوم حتى يثبت له حقه ، ثبت الله قدميه على الصراط يوم تنزل الاقدام**] رواه الاصبهانى .

وان الخطوات التى خطتها أمتنا على طريق النصر واسعة وموفقة وتبشر بتحقيق الامال بالنصر العظيم الشامل فى كل مجال فى الداخل والخارج بفضل القيادة الرشيدة المؤمنة التى تقود القافلة من نصر الى نصر والله الموفق والهادى الى سواء السبيل .

لقاء المشاعل الهادية فى أمة العلم والإيمان

تلك هى أهداف الصهيونية العالمية المخططة ، ولم تعد خافية على احد ، فمقررات مؤتمراتهم التى تواثقوا عليها فى القرن الماضى ، واطلق عليها اسم « بروتوكولات حكماء صهيون » قد تخطت حاجز السرية فطبعت ونشرت وتدوولت فى مختلف الدول ، وكانت حديثا للناس ساخطين وناقدين طوال ما انقضى من القرن الحالى ، وقد ترجمت الى اللغة العربية ، وجاءت الاحداث مؤيدة لها ، فالمداخلات الصهيونية دوليا ، وسيطرتها على رؤوس الاموال ، واجهزة الاعلام ، فى كثير من الدول الكبرى ، وقدراتها العدوانية المسلحة على العرب ، الى آخر ما قد اصبح غير محتاج الى بيان ، كل ذلك يجىء تطبيقا لمحتوى هذه المقررات باساليب الصهيونية ووسائلها الشريرة .

ووسيلتهم الاولى ــ كما تقول بروتوكالاتهم ــ هى تخريب العقائد الدينية فى قلوب الناس ، فيسهل عندئذ دفعهم بلا اية مقاومة الى مهاوى الرذيلة والفساد ، وحين يفقد الناس مقوماتهم الدينية والاخلاقية ، يفقدون ايضا وجودهم الانسانى السوى ، فيتساقطون ضعافا مهازيل فى ايدى اليهود الذين وضعوا لهم السم فى عسل الشهوات الاثمة ؟

البروتوكول الاول يقول فى وصف نجاح خطواتهم الاولى المستترة : « ان الشعب ــ يريدون أوروبا حيث كانوا يمارسون فيها نشاطهم الاول ــ أضحى متبلد الذهن تحت تأثير الخمر كما ان الشباب قد انتابه الجنون لانغماسه فى الفسق المبكر الذى دفعه اليه « اعواننا » من المدرسين والخدم والمربيات اللواتى يعملن فى بيوت الاثرياء والموظفين ، والنساء اللواتى يعملن فى أماكن اللهو ونساء المجتمع اللواتى يقلدنهن فى الفسق والترف» .

وفى البروتوكول الثالث يقولون : « من الممكن ان نؤكد اليوم انه لم يعد امامنا سوى بضع خطوات لبلوغ هدفنا ، كما انه لم تعد هناك سوى مسافة قصيرة لاكتمال دائرة الحية القرمزية التى هى شعار شعبنا ، وباكتمال هذه الدائرة ستطوق الحية كل دول أوروبا وتكون قيودا لا يمكن تحطيمها » .

ومن ثنايا هذه العبارات تبدو بعض حقائق ، منها ان « حكماء صهيون » كانوا يحرصون على متابعة تبشير اليهود وتثبيت عقيدتهم فى نجاح مؤامراتهم ، فحملوهم بذلك اوزارا فوق اوزارهم ، ودفعوا بهم الى باطل لن يدوم ، متحدين ارادة الله وسنة الحياة ، فالشعب اليهودى ضحية «حكمائه ! آخر الامر ، ما من ذلك بد ..

وحقيقة اخرى ، هى انهم يستخدمون « اعواننا » من المدرسين والخدم الخ فى افساد الشعوب واشاعة الانحلال الاخلاقى مبكرا فى شبابها ونسائها ، وان حيتهم القرمزية قد طوقت بهذا الفساد دول اوروبا كلها .. وقد تحقق لهم بعض ما ارادوا فى الحربين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأستاذ أحمد وافي

هذه اللقاءات المحمودة التى تتجلى مظاهرها هذه الايام بين رجال الدين والفكر فى المسيحية والاسلام ، تعنى : اولا ، التحرر والسلامة من سموم التفرقة التى كان المستعمرون واعداء الحق والعدل ينفثونها بين الشعوب الممتحنة بهم ، انطلاقا من سياسة « فرق تسد » .. وهذه ظاهرة مسعدة تدل على قوة الحق وانتصاره على الباطل مهما طال الزمن ، كما تعبر فى الوقت نفسه عن نقاء النفس الانسانية المؤمنة وتجاوبها المخلص مع دواعى الخير والسلام ..

وتعنى ، ثانيا ، اليقظة وادراك الخطر الصهيونى الممتد والمحيط بالعالم كله ، مستهدفا تدمير اديانه ومقدساته ، وآداب مجتمعاته .. وهذه ظاهرة أخرى مسعدة تبشر بالتجمع على دفع الخطر والخلاص من مهالكه ،احساسا بالمسئولية وقياما بحق الله والامة ؟ ..

هذا الخطر الصهيونى فى صورة عامة يرتكز على مقررات الصهيونية العالمية التى صارت عند اليهود ، أو غالبيتهم العظمى على الاقل ، قانونا مقدسا ، وهى لا تكتفى باغتصاب ارض فلسطين العربية من اصحابها ولا بالاستيلاء الكامل على القدس ،والعبث المتعمد بالمقدسات والحقوق الاسلامية والمسيحية ، ولا بالتطلع والاعداد لاحتلال ما بعد فلسطين من اقطار المنطقة العربية ، وانما الامر عند الصهيونية اكبر من ذلك ، وابعد مدى ، أنه تحويل الشعوب كلها فى الشرق والغرب الى مستعمرات يهودية ينظمها ويحكمها اليهود وحدهم ، لانهم ، فيما يزعمون ، « شعب الله المختار » وليس لاحد غير يهودى حق الوجود الا أن يكون تابعا او خادما لهم ؟ ..

العالميتين الاولى والثانية ، حيث كان للصهيونية العالمية دورها المنافق فى كليهما ، وما يزال العالم يعانى من نتائجهما ، فكريا واقتصاديا واخلاقيا الى يومنا هذا ..

وبعد ما قد اصاب العالم من الام وتخريب فى هاتين الحربين امتدت الحية الصهيونية الى القارة الاخرى التى تفيض خصبا ودسما ، وهى الولايات المتحدة الامريكية ، وفيها تابعت نشاطها أشد حيوية واوسع نطاقا ، واذا لم تفطن الولايات المتحدة الامريكية الى هذا الوباء المتغلغل فى كيانها المريض ، وتبادر الى القضاء عليه ، فسوف لا تنجو من المصير الذى ارتسمته الصهيونية ، وهو ان يقع العالم كله فى حكم اليهود « شعب الله المختار ؟ »

والتلمود الذى يتعبدون به يؤكد لهم هذا « الامتياز المتفرد » على سائر خلق الله ويقول على سبيل المثال : —

— « تتميز ارواح اليهود عن باقى الارواح بانها جزء من الله، كما ان الابن جزء من ابيه ومن ثم كانت ارواح اليهود اعز على الله من باقى الارواح ، لان ارواح غير اليهود شيطانية وشبيهة بأرواح الحيوانات » .

— « لا يدخل الجنة غير اليهودى ، اما النار فهى مأوى الكفار — أى كل من ليس يهوديا » .

— « الاسرائيلى معتبر عند الله افضل من الملائكة » .

— « الامم الخارجة عن دين اليهود ليست كلابا فقط ، بل حميرا ايضا » .

— « خلق الله الاجنبى — غير اليهودى طبعا — على هيئة الانسان ليكون لائقا لخدمة اليهود الذين خلقت الدنيا من أجلهم » .

الى كثير من مثل هذه النصوص « والدعاوى » الخرافية التى صنعها المتعصبون ودعاة الشر من حاخاماتهم ، فاعتنقها وآمن بها من جاءوا بعدهم اجيالا بعد اجيال ، وقد كانت الى حد كبير سببا فى انهم « تميزوا » فعلا عن الناس بظاهرة العنصرية والتجمع اليهودى الخاص فى احياء او ما يسمى « بحارات » بعينها لا يساكنهم فيها احد من غير ملتهم ؟ .كما كانت سببا فى امتلاء قلوبهم بالحقد والكراهية للاخرين ، وانتفاء ولائهم للدول والمجتمعات التى يعيشون فيها وقد كان ينكشف المستور من خياناتهم فيؤخذون بالوان من النكال والعذاب .

فاذا نحن القينا بعد هذا نظرة واسعة على اكثر شعوب العالم فى عصرنا ، فاننا نراها تضطرب بين امواج متلاطمة من الانحلال العقائدى والاخلاقى والفكرى ، فكأنها قد ارتدت الى الجاهلية الاولى فى اردية براقة من الحضارة العلمية الحديثة، وهنا لانفتقد العلاقة المباشرة او غير المباشرة بينها وبين الصهيونية العالمية التى لا يتوقف نشاطها فى خدمة اغراضها الخبيثة بشتى الوسائل على نحو ما نقرأه واضحا وصريحا فى نصوص التلمود والبروتوكلات .

وما من شك فى ان هذا الفساد الذى يسرى الان فى المجتمعات الانسانية ، يقع مخالفا لما جاءت به الكتب السماوية المنزلة على رسل الله وانبيائه المصطفين ، وهى التوراة والانجيل والقرآن ، فكلها تأمر بالمعروف وتنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وتدعو الى الخير والمحبة والسلام ، واليهود هم اصحاب التوراة واتباعها ، أو هكذا يجب ان يكونوا ، واليهم كتب موسى عليه السلام وصاياه العشر ، غير ان الذى هم فيه الان من عنصرية متعصبة تستحل الغضب والقتل والدماء وتنشر الفساد وتمتهن آدمية الانسان ، ليس سوى المروق المطلق من دينهم ووصايا نبيهم ، ومن اعجب المفارقات ان يتخذوا من الدين مظهرا ووسيلة لارتكاب جرائمهم ، فبدعوى الحق الدينى اغتصبوا فلسطين العربية من اصحابها واقاموا عليها دولة صارخة العنصرية ، وجعلوها منطلق عدوان مستمر على البلاد العربية الاخرى ، وباسم الحق الدينى يعملون على تخريب العالم ليقيموا على انقاضه دولتهم العالمية التى يحكمون بها سائر الشعوب ؟

ازاء هذا الواقع المؤلم يتلاقى العلماء فى الدين المسيحى والاسلامى ، ويتبادلون الاراء ، وينسقون الجهود لدرء الخطر ، وابراء الحياة من المآثم الفكرية والخلقية المقحمة عليها ، ومن الضعف والتخلف الذى تعانيه ، وتنظيم قوى العمل الايجابى فى مختلف المواقع لانقاذ السفينة قبل ان تتهاوى الى القاع ؟

وهذا التلاقى بين المسيحيين والمسلمين ليس أمرا جديدا ، فالاسلام حين بعث الله به محمدا صلى الله عليه وسلم الى الناس كافة ، كان اتقياء المسيحية وعلماؤها حينذاك اول أهل الكتاب

البقية صفحة ١٦٧

العدل في الإسلام

الاسلام دعوة اصلاحية ، تهذب الفرد وتقومه ، وتوجهه للخير ، وتحثه على أن يكون عادلا مع خالقه ورازقه ، عادلا مع روحه ونفسه ، عادلا مع مجتمعه وبني جنسه ، حتى ينال رضاء الناس ورضاء الاله وحتى يسعد في دنياه واخراه قال تعالى :

« يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط » .. وقال سبحانه : « ان الله يامر بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى ، وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى يعظكم لعلكم تذكرون » .

ويقول رسول الله صلوات الله عليه وسلامه : ان المقسطين عند الله على منابر من نور عن يمين الرحمن عز وجل . وكلتا يديه يمين . الذين يعدلون في حكمهم وأهليهم وما ولوا .

الأستاذ محمد النظامي

١ ـ وعدالة الانسان مع ربه ، تكون بايمانه وتقواه ، وخشيته سبحانه فى جميع التصرفات ، واداء ماله من حقوق ، والتمسك بما شرع من عبادات ومعاملات واخلاقيات ، والبعد عما نهي عنه من شرور وآثام ، وشكره سبحانه على نعمه التى لا تحصى ، وتحرى الدقة والعدالة فى الاقوال والافعال والتصرفات . ولا شك ان تقوى الاله تجعل الانسان يخاف مقام ربه ، ولا يخشى سواه ، فيصبح العدل رائده ، واداء الحقوق واجبه ، قال تعالى مهددا الظالمين ومتوعدا اياهم بالعذاب الاليم :

« وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون » .. وقال سبحانه مبينا جزاء الظالمين : « ومن يقل منهم انى اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزى الظالمين » وبين سبحانه انه لا يقبل شفاعة من اجل ظالم فقال : « وما للظالمين من انصار » وقال جل شأنه لنبيه نوح عليه السلام : «ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا انهم مغرقون»

والله سبحانه بين فى كتابه الكريم ان الظلم يسبب الاهلاك والتدمير ، وان عمل الظالمين قد يمتد شره وضرره الى الغافلين الذين يسكتون عن الظلم ولا يقاومونه فقال تعالى :

« ولقد اهلكنا القرون من قبلكم لما ظلموا » .. وقال جل ثناؤه :

« واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة ، واعلموا ان الله شديد العقاب » .

وقال رسول الله صلوات الله عليه وسلامه : ان الله لا يعذب العامة بعمل الخاصة حتى يروا المنكر بين ظهر انيهم وهم قادرون ان ينكروا فلا ينكروا ، فاذا فعلوا ذلك عذب الله العامة والخاصة .

وقال [ان الناس اذا ارادوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك ان يعمهم الله بعذاب من عنده] على انه سبحانه جعل اقلاع الانسان عن الظلم والندم عليه ، والتوبة منه ، سبيلا الى الرحمة والغفران متى صدقت النية فقال سبحانه حكاية عن موسى عليه السلام ، عندما قتل رجلا من اعدائه انتصارا لرجل من شيعته.

« قال رب انى ظلمت نفسى فاغفر لى ، فغفر له انه هو الغفور الرحيم . قال رب بما انعمت على فلن اكون ظهيرا للمجرمين »

وقال سبحانه :

« ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل ، انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون فى الارض بغير الحق أولئك لهم عذاب أليم » .

وأولئك المسلمون الاوائل كانوا يتقدمون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم والخلفاء طالبين اقامة الحد عليهم فى الدنيا اذا ما ارتكبوا جرما يستحق العقاب طمعا فى غفران الله لهم ـ والنجاة من العذاب فى الاخرة .

وذلك رسول الله صلوات الله عليه وسلامه يرسم لنا طريق الهداية وتحقيق العدالة فيطالب الناس بأخذ حقهم منه ان كان لهم حق ، حتى يلقى الله ، وهو طيب النفس . فعن الفضل ابن عباس قال :

جاءنى رسول الله صلوات الله عليه ، فخرجت اليه فوجدته موعوكا ، قد عصب رأسه ، فقال خذ بيدى يا فضل ، فأخذت بيده حتى جلس على المنبر ، ثم قال : ناد فى الناس ، فناديت ، فاجتمعوا له فقال :

اما بعد : ايها الناس : فانى احمد اليكم الله الذى لا اله الا هو ، وانه قد دنا منى خفوق [غياب] من بين اظهركم ، فمن كنت جلدت له ظهرا فهذا ظهرى فليستقد منه [يقتص] . ومن كنت شتمت له عرضا ، فهذا عرضى فليستقد منه . ومن اخذت له مالا فهذا مالى فليأخذ منه ، ولا يخشى الشحناء من قبلى ، فانها ليست من شأنى ، الا وان احبكم الى من اخذ منى حقا ان كان له ، او حللنى فلقيت ربى وانا طيب النفس ، وقد ارى ان هذا غير مغن عنى حتى اقوم فيكم مرارا » .

٢ ـ اما عدالة الانسان مع نفسه فذلك يكون باتخاذ الوسائل التى تؤدى الى حفظ الجسم مصونا سليما ـ وذلك كما يكون بالاهتمام بالنظافة والرياضة ، والتحصين ضد المرض ، والتداوى والعلاج ـ يكون ايضا بالاعتدال فى الطعام والشراب. والاعتدال فى امر اللباس والزينة لان الاعتدال فى ذلك فضيلة والفضيلة وسط بين رذيلتين ، ولان الاسراف فى ذلك ترف ممقوت يؤدى الى التخنث ، والخيلاء ، فضلا عن انه مضرة للجسم ومضيعة للمال . ولذلك حرم الاسلام على الرجل لبس الحرير

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والتحلى بالذهب ، لانهما من مظاهر الانوثة قال تعالى :

« وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحب المسرفين » وقال جل ثناؤه : « والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا وكان بين ذلك قواما »

ويقول الرسول الكريم صلوات الله عليه وسلامه : « ما ملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه . بحسب ابن آدم لقيمات يقمن صلبه، فان كان لا محالة فاعلا فثلث لطعامه ، وثلث لشرابه وثلث لنفسه » ..

ويقول عليه الصلاة والسلام : « كل واشرب والبس وتصدق من غير سرف ولا مخيلة .. وقال : « الذهب والحرير حلال لنساء امتى حرام على ذكورها » .

ويقول عمر بن الخطاب رضى الله عنه اياك يا عبد الله ان تكون بمنزلة البهيمة مرت بواد خصيب فلم يكن لها الا السمن وانما حتفها فى السمن .

والى جانب ذلك كله فالدين ينادى بالبعد عن كل ما فيه هلاك محقق او خطر منتظر على الصحة لذلك : حرام تعاطى المسكرات ووضع عقوبة رادعة لمتناولها ، نظرا لما يلحق بالعقل والجسم والنفس من اضرار .. قال تعالى : **« ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة » . وقال سبحانه : « انما الخمر والميسر والانصاب والازلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه » .**

وقال عليه الصلاة والسلام : « ما انزل الله من داء الا وانزل معه دواء فتداووا ولا تتداووا بحرام والله سبحانه ينهى عن اليأس لان اليأس قنوط من رحمة الله وكفر ، ويدعو الى الصبر الذى يؤدى الى الثبات والصمود وقوة الروح المعنوية فيقول تعالى : « فان مع العسر يسرا ، ان مع العسر يسرا » ويقول : « والصابرين فى الباساء والضراء وحين الباس اولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون » .

ورسول الله صلوات الله عليه وسلامه ينهانا نهيا صريحا عن قتل النفس ، ويهدد وينذر من يلقى بها فى المهالك ، او يعرضها للاخطار — يهدد وينذر بالعذاب الاليم كل من يقدم على الانتحار لانه انسان ساخط على قضاء الله ناقم على قدر الله ، محروم من رحمة الله . يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم **« من تردى من جبل [أى رمى نفسه] فهو فى نار جهنم يتردى فيها خالدا مخلدا ابدا .. و من تحسى [أى شرب] سما فقتل نفسه ، فسمه فى يده يتحساه [أى يشربه] فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا .. ومن قتل نفسه بحديدة ، فحديدته فى يده يجأ [أى يطعن] بها فى بطنه فى نار جهنم خالدا مخلدا فيها ابدا] .**

ويقول رسول الله صلوات الله وسلامه عليه فى حديث قدسى :

« بادرنى عبدى بنفسه ، حرمت عليه الجنة .. ويقول :

من لم يرض بقضائى ولم يصبر على ابتلائى فليختر له ربا سواى .

٣ — اما عدالة الانسان مع غيره فان الاسلام طبق المساواة بين جميع الناس ، وكفل جميع الحريات للمسلمين وغير المسلمين . فلم يكره احدا على دينه حتى وهو فى اشد حالات الانتصار الا ما كان انحطاطا بالعقل وكرامة الانسان ، كعبادة الاوثان ، وامر اتباعه بالعدل مع كل الناس حتى اشد الناس خصومة وعداوة قال تعالى :

« ولا يجرمنكم شنآن قوم على ان الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون » .. وقال سبحانه : « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى ..

وقال عليه الصلاة والسلام : « من آذى ذميا فقد آذانى » وقال : لهم ما لنا وعليهم ما علينا » .

وذلك امير المؤمنين عمر بن الخطاب عندما دخل بيت المقدس زار كنيسة القيامة ، وعندما ادركته الصلاة خرج فصلى امامها . ولما قيل له ان الله يقول : فأينما تولوا فثم وجه الله » فلماذا لم تصل فيها ؟ قال : ان تعاليم الاسلام تبيح الصلاة فيها ، ولكنه يخشى ان فعل ذلك أن يأتى يوم يطالب المسلمون فيه بالكنيسة لانه صلى فيها ..

والاسلام يدعو كل مسئول الى تحرى العدل فى تقديره للمرءوسين وحكمه ، وان يراعى الله سبحانه فى كل تصرفاته .. ويدعو كل فرد الى العمل لتحقيق العدل ومقاومة الظلم ، حتى يشعر المجتمع بالامان والاستقرار ، وحتى يتفرغ للعمل والبناء ، وحتى يهب للدفاع عن الاوطان والمبادىء عن ايمان ، وحتى يضحى فى سبيل المثل العليا عن اقتناع قال تعالى :

« ان الله يأمركم ان تؤدوا الامانات الى أهلها واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل » .

وقال رسول الله صلوات الله وسلامه عليه **« افضل الجهاد كلمة حق عند سلطان جائر »** وقال لعبد الله بن مسعود عندما رآه يضرب غلاما بالسوط : يا ابن مسعود ان الله اقدر منك على هذا الغلام فسقط السيف من يد ابن مسعود ، وقال هو حر لوجه الله يا رسول الله فقال عليه الصلاة والسلام

« اما لو لم تفعل للفحتك النار » ..

وقال عليه الصلاة والسلام : **« اشد الناس عذابا يوم القيامة** من اشركه الله فى سلطان فجار فى حكمه . **ويقول الصحابى** كعب « ويل لسلطان الارض من سلطان السماء » .

وقد كان قضاة المسلمين مثل عليا فى تحقيق العدل فذلك محمد ابن بشير قاضى قرطبه عندما بعث اليه الخليفة عبد الرحمن الناصر بكتاب يشهد فيه لصالح عمه سعيد فى قضية كان عمه احد خصومها رد شهادته قائلا : لو قبلت شهادة الخليفة فلن يجترىء احد على القدح فيها ، وبذلك ابخس المشهود عليه حقه .. وتحقيقا للعدالة التى لا تفرق بين الناس حكم ذات مرة على الخليفة عبد الرحمن الناصر وذلك فى قضية رفعها عليه احد الرعية — وأبلغ الخليفة بالحكم مصحوبا بالاستقالة اذا لم ينفذ الحكم فورا .

ونلمس المساواة التامة فى تطبيق العدالة بين الرعية فيما حدث من ان جنديا من جنود المسلمين شكا الى عمر بن الخطاب ابا موسى الاشعرى قائده قد ضربه وحلق رأسه .. فكتب الى ابى موسى القائد يأمره بان يقعد للجندى حتى يقتص منه — فجلس ابو موسى ليقتص الجندى منه امام الناس فرفع الرجل رأسه الى السماء ثم قال : اللهم انى قد عفوت عنه ..

ولقد ضرب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب الامثال فى تطبيق العدالة .. وفى تحرى الدقة فى قبول الشهادة فعندما تقدم اليه رجل لاداء الشهادة قال له ائتنى بمن يعرفك .. فاتاه برجل اثنى عليه خيرا — فقال امير المؤمنين هل انت جاره الادنى الذى يعرف مدخله ومخرجه ؟ قال لا . قال هل كنت رفيقه فى السفر الذى يستدل به على مكارم الاخلاق ؟ قال لا .. قال فعاملته بالدينار والدرهم الذى تستبين منه ورع الرجل ؟ قال لا قال اظنك رأيته قائما فى المسجد يتلو القرآن ، يخفض رأسه تارة ويرفعه اخرى ؟ قال نعم ..

فقال امير المؤمنين اذهب فلست تعرفه ، وقال للرجل اذهب فائتنى بمن يعرفك وصدق قول الله :

« ولا تقف ما ليس لك به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل أولئك كان عنه مسئولا » .

الا انها بعض ملامح العدالة فى الاسلام توجب على كل مسلم الاهتمام بنصرة العدل والحرية ومحاربة الظلم ، والتضحية فى سبيل الحق ، وتوجب على كل مسئول ان يدرك انه مسئول مسئولية تامة عما وكل اليه وائتمن عليه ، وان فضيلة العدل لا تتأتى مع مغالاة او تهاون .. يقول رسول الله صلوات الله عليه وسلامه :

« يؤتى بالولاة يوم القيامة فيقول الله عز وجل : **انتم كنتم رعاة خليفتى وخزنة ملكى فى ارضى — ثم يقول لاحدهم لم ضربت عبادى** فوق الحد الذى أمرت به ؟ فيقول يارب لانهم عصوك وخالفوك ، ثم يقول لاحدهم لم عاقبت عبادى اقل من الحد الذى أمرت به ؟ فيقول يا رب انى رحمتهم ، **فيقول تعالى ، كيف تكون أرحم منى ؟** خذوا الذى زاد ، والذى نقص ، واحشوا بهما زوايا جهنم » .

وقال عليه الصلاة والسلام :

« ثلاثة لا ترد دعوتهم : الامام العادل ، والصائم حتى يفطر ، ودعوة المظلوم تحمل على الغمام وتفتح لها ابواب السماء » .

وما أجمل وصية عمرو بن العاص لخليفة المسلمين معاوية اذ

« انتظر فاقة الاحرار فاعمل فى سدها ..

وطغيان السفلة فاعمل فى قمعهم .. واستوحش من الكريم الجائع واللئيم الشبعان فانما يصول الكريم اذا جاع واللئيم اذا شبع » ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عودة بيت المقدس

الأستاذ أنور الجندي

في مستهل هذا العام الهجري المبارك ١٣٩٥ وقبل ان ينتهى القرن الرابع عشر الهجرى بسنوات خمس تتطلع النفس المسلمة الى أمل كبير هو عودة بيت المقدس كما عادت فلسطين فهو منا وهى منه ، وما يزال بيت المقدس منذ اقامه الله ملكا لدين ابراهيم الاول : الحنيفة السمحاء ومازال منذ تولى امره المسلمون وهو مفتوح للاديان جميعا ولكل عابد لله من كل طريق .

ولكن الخطر الذى تعرض له بيت المقدس فى العصر الحديث قد تمثل فى محاولة سيطرة الصهيونية العالمية عليه ولقد كان ذلك واضحا منذ أن دخله اللورد اللنبى قائد القوات البريطانية عام ١٩١٧ حتى استولى عليه اليهود عام ١٩٦٧ .

وبالرغم من الحريق الذى افتعلته الصهيونية عام ١٩٧٠ فان العرب ومعهم المسلمون جميعا يصرون على عدم التفريط فيه وهم مستمرون على رفضهم الذى اعلنوه عام ١٩٤٧ بشأن ما عرض من فكرة تدويل القدس ، ذلك لان التدويل سيسلب أهل القدس العرب حقهم الشرعى فى السيادة القومية على مدينتهم التى توارثوها منذ اكثر من خمسة الاف عام كما انه سيكون سببا فى اضعاف وضع من تبقى من اهلها العرب ومن شأن هذا ان يساعد على تصفيتهم بالاضافة الى ما يؤدى الى التدويل من اضعاف عرب الضفة الغربية كذلك فقد اعلن العرب والمسلمون أن بقاء القدس مدينة مفتوحة يحمل اخطارا شديدة وفيه يكمن الكثير من الخطر الذى بيته المكر اليهودى حيث يستهدف اغراق القسم العربى من المدينة المقدسة بالمهاجرين اليهود والبضائع اليهودية وقد طرد اليهود من المدينة حوالى مائة الف عربى من سكانها منذ عام ١٩٤٨ الى اليوم بغية تهويدها ، واباحوا هجرة يهودى العالم اليها حتى بلغت النسبة السكانية بمعدل ٨٠ فى المائة لليهود و٢٠ فى المائة للعرب .

كذلك فان من محاذير الانفتاح أنه سيفسح المجال للاختلاط الاجتماعى الذى يحمل معه تقاليد اليهود وعاداتهم المنافية للتقاليد العربية .

هذا وقد أعلن أمين القدس [السيد روحى الخطيب] ان الاستيطان اليهودى الجديد فى القدس العربية مازال مستمرا رغم جميع القرارات الدولية التى تلح على عدم اجراء اى تغيير فى معالم المدينة المقدسة والمنطقة المحيطة بها والمشرفة عليها فقد انشأت السلطات اليهودية ثلاثة عشر حيا يهوديا جديدا على أراضى عربية مصادرة ومغتصبة ضمن حدود القدس العربية وحولوها منذ حرب يونيو ١٩٦٧ والى اليوم وقد اسكنوا فيها ما يقرب من ٦٠ الف يهودى . وقد انتقوا الاماكن الاستراتيجية الحاكمة لبناء احيائهم عليها بشكل قوس يحيط بالقدس العربية من الشمال والشرق والجنوب ليحكم طوق الحصار عليها وليمنع حواجز عسكرية عربية واسلامية لتحريرها ..

ومن هذا يتبين مدى الاصرار الشديد على تهويد مدينة القدس ومحاولة العمل لتقويض المسجد الاقصى بالحفريات المستمرة تحت جداره ، والاستيلاء على عقاراته المجاورة مما يبدو معه خطر انهيار الحرم الثالث وفى نفس الوقت نجد الصحف الغربية تنشر الكثير عن الاحلام اليهودية فى اقامة الهيكل على انقاض الوجود الاسلامى فى القدس بينما تقف الدوائر الاسلامية والمسيحية فى وجه هذا العمل منكرة له ومعارضة .

ولا ريب أن كانت النيات الصهيونية مبيتة للاستيلاء على بيت المقدس منذ عهد بعيد ، منذ ان وقع امير المؤمنين عمر بن الخطاب وثيقته المشهورة مع ساكنى بيت المقدس من المسيحيين الذين كانوا يخشون هذا الخطر ويعملون لابعاده .

ولقد كان موقف صلاح الدين الايوبى والمسلمين فى عصره وخلال المعارك الصليبية واضحا وقائما الى عودة بيت المقدس الى الايدى الامينة التى حفظته منذ فجر الاسلام ولقد عاد بيت المقدس الى الامن بعد حرب « حطين » ولم يستطع الصليبيون السيطرة عليه من بعد الا سنوات قليلة ثم عاد مرة أخرى الى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وضعه الصحيح . وفى خلال حكم المماليك صفيت المملكة اللاتينية فى فلسطين ومن حول القدس تماما وعاد الامن وعادت السكينة الى تلك الربوع المقدسة وتدفق الحجيج اليها من كل مكان وظل الامر كذلك حتى جاء الاحتلال البريطانى عام ١٩١٨ بعد ان أوقع الاستعمار الخلاف بين طرفى المسلمين العرب والترك وجرهم الى حرب طويلة انتهت بسيطرة الاستعمار على بلاد العرب وتقسيمها حسب معاهدة سايكس بيكو المشهورة وفرض الانتداب البريطانى على فلسطين فى نفس الوقت الذى صدر فيه وعد بلفور المشئوم الذى مكن اليهود من السيطرة على هذه الربوع عام ١٩١٨ وكان اليهود قد اعلنوا فى هذا الوقت المبكر ان سيطرة الاستعمار البريطانى على فلسطين والقدس انما يعنى سيطرتهم هم . ولقد جرت الامور بتآزر الاستعمار البريطانى والصهيونية العالمية على سلب فلسطين وبيت المقدس من ايدى العرب [مسلمين ومسيحيين] حتى تم ذلك عام ١٩٦٧

وهنا تكشفت المخططات الكثيرة لمحاولة تهويد القدس والسيطرة عليها وهدم المسجد الاقصى باشارة الحريق المشهور فيه وبتوالى الحفريات ، على ماهو معروف ومضطرد . خلال هذه السنوات الثمان الماضية واعلنت تلك النبوءات الزائفة عن هيكل سليمان مع أن وقائع التاريخ الصحيحة تؤكد أن هذا الهيكل قد دمر واخرج من فلسطين ولم يكن له أثر أو مكان وقد شهدت بذلك اللجنة العالمية التى انتدبت لدراسة حائط المبكى عام ١٩٣٢ والتى اعلنت انه ليس لليهود اى اشارة من حق فى هذا المكان .

ولقد قدم العرب والمسلمون منذ سنوات طويلة الضحايا والشهداء فى سبيل الدفاع عن هذا الكيان ولا يزالون يقدمونها فداء لهذا الحق ، وايمانا به ، وسيظل المسلمون والعرب على ايمانهم وثقتهم وعلى قدرتهم بالتضحية والفداء والبذل فى هذا السبيل وما يزال عودة بيت المقدس نبراسا قائما أمام أعينهم لا ينسونه لحظة ولا يلتفتون عنه .

ولسوف يذكر فى هذا بالتقدير والاعجاب موقف السلطان عبد الحميد الذى وقفه عام ١٩٠٢ مع الصيهونية العالمية ايمانا منه بمكانة بيت المقدس ومسئوليته عنه كأمام للمسلمين وخليفه لهم ولقد ضحى فى سبيل هذا الاستمساك بملكه وعرض نفسه لاتهامات الصهيونية العالمية له سنوات وسنوات ولكن لابد للحق ان ينكشف ولابد ان ينجلى الليل .

وسوف لا يثبت زيف الصهيونية الا قليلاً حتى يغلب عليه الحق .

بقية مقال « لقاء المشاعل الهادية »

تصديقا له ، دينا موعودا يجىء فى اوانه ، لاكمال ما سبقه من رسالات الله .

والاسلام يوثق الصلة بينه وبين الرسالات الربانية المتقدمة ، وينص انباء الرسل السابقين ويزكيهم ويثنى عليهم ، وتحت مظلة الدولة الاسلامية عاش المسيحيون واليهود ايضا احرارا فى عقائدهم ومعابدهم ، وكان خلفاء الدولة وامراؤها يقيمون منهم الامناء فى الاعمال والمناصب الكبيرة ذات الاهمية والحساسية سواء فى الدواوين او القصور ..

ولا ينال من هذه الحقيقة البارزة فى التاريخ الاسلامى ان اليهود خانوا عهدهم مع رسول الله ، فكادوا له وقاتلوه ، وعندما اتسع لهم بعد ذلك صدر الدولة المسماح ، لم يكفوا عن كيدهم للاسلام ، باثارة الفتن وبلبلة العقائد ، فالاسلام كان من القوة فوق منالهم ، ثم انه فى عدالته يفرق بين الصالح والطالح والبرىء والمذنب ، ولم يكن كل اليهود أهل كيد ومؤامرة ، فمنهم الصالحون الذين يخلصون فى ولائهم للامة التى احسنت اليهم وطاب فيها مقامهم ، ولا تزر وازرة وزر اخرى والى الان وبرغم العدوان الاسرائيلى المتوحش ، لا يزال بين المسلمين فى الاقطار العربية الاسلامية المختلفة يهود يعايشونهم فى امن وعافيه .

كما لا ينال من هذه الحقيقة ايضا ان الفرنجة من ثمانية قرون اغاروا على البلاد الاسلامية متخذين « الصليب » شعارا للغزو ، فالمسيحية براء من ذلك ، وما كان هدفهم الا استعمار هذه البلاد انتهابا لخيراتها بعد ان انهك الاقطاع والفقر شعوبهم ! .

فاللقاء الاسلامى والمسيحى هو الاخوة الداعية الى الخير ، وهو فى هذه الظروف بالذات مسئولية كبيرة على رجال العلم والدين ، يجب ان ينهضوا بها ، فهم ورثة الانبياء وعليهم ان يسيروا سيرتهم فى اخراج الناس من الظلمات الى النور ، ونعتقد انهم فى عصرنا المتطور علميا الى ابعد الحدود ، يستطيعون أن يخططوا تخطيطا مدروسا بالاساليب العلمية الدقيقة المشروعة للدفاع عن أوطانهم وحماية شعوبهم وشبابهم من ذلك الغزو الصهيونى المخاتل ، ووأد مؤامراته ، والقضاء على افاعيه ، .

ان مشاعل المسيحية والاسلام على الطريق ، هنا وهناك ، قمينة ان تهدى الضالين ، و « تصحح » اخطاء الخاطئين ، وتقيم الناس على الجادة ، فما من انسان الاوفى اعماق نفسه منصفة تنزع به الى الله ، وقد يطمس الضلال والجهل ومضات الاخلاق الفاضلة فى الانسان ولكن هذه النزعة مع ذلك لا تفارقه ، وقد كان الناس فى الازمنة الاولى حين لا يجدون من يرشدهم الى الله يصنعون بايديهم من الحجارة اوثانا واصناما يعبدونها !

والطريق الى نفوس الناس وقلوبهم وعقولهم مفتوح غير مسدود امام رجال الدين واهل العلم ، وسيجدون من يستمع الى كلمة الله ويعمل بها توعية ونصحا وتعليما ، وتبصيرا ، لا فى المسجد والكنيسة فحسب ، بل فى المنزل والمدرسة والمعهد والجامعة والمصنع ، والحقل وفى المدينة والقرية وفى كل محفل عام او خاص .

ففى هذه الامة اليوم نبضات قوية وانبعاثات تقدمية واسعة الخطى على طريق الدين العلم والايمان بالله ، وهى تزداد كل يوم قوة وتقدمها على هذا الطريق كرد فعل مباشر للعدوان الصهيونى على ارضها ومقدساتها .

والامر اخيرا أمر الحاضر والمستقبل ، وضرورة العلاج والتحصين ، ضد الاوبئة الصهيونية الوافدة أو التى قد تكون لها ثمة رواسب فى بعض العقول المفتونة .

وهذه هى رسالة العلماء المتخصصين ، ورثة الانبياء والمرسلين ، فى كل العصور والاجيال ..

وفقهم الله ، وبارك وحدتهم وجهودهم ، وجمعهم دائما على الود والخير والعمل الصالح والنفع العام .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين

لقد اقتضت حكمة الله تعالى ألا يترك هذا الكون فوضى وما كان الله وهو الحكيم الخبير أن يخلق الناس سدى أو لهوا وعبثا وانما أوجدهم لحكمة سامية هى أن يعترفوا بوحدانيته ويقوموا بواجب ربوبيته كما قال تعالى [وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون] وقال تعالى [وما أمروا الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين] .

الأستاذ مصطفى مجدى رءوف

ولما كانت العقول متفاوتة والافكار متباينة وتكتنف حياة الانسان أغراض وشهوات وأهواء وملذات قضت الحكمة الالهية أن يرسل الرسل مزودين بأفضل النظم وأكمل الشرائع ومبشرين ومنذرين [لئلايكون للناس على الله حجة بعد الرسل] لذلك كانت الرسل للانسانية بمثابة الروح للجسد فكما أنه لا حياة للجسد بدون روح كذلك لا انسانية بدون الرسل [ان الله لذو فضل على الناس ولكن أكثرهم لا يشكرون] فمن من الرسل أكمل هداية وأكثر نفعا وأخلد رسالة من محمد بن عبد الله الذى اختاره ربه واصطفاه وقربه اليه واجتباه وجعله رحمة للعالمين .

أن المجتمع الانسانى قبل مولده الشريف كان يعانى العلل والاسقام والانحلال والاثام والدنس والفجور والميسر والخمور والكثير من سيئات الامور وكان [العالم] فى جميع نواحيه اذ ذاك يقض مضاجعه أحلام مفزعة وتيارات مروعة من المجازر البشرية والمآسى الانسانية والاحوال التى فاقت حدود الوحشية حيث كان الانسان يعبد الاوثان والحيوان وفرد يستلب القلب والجنان وأرواح تسال على النعال لا على النصال . وأعراض ترتطم فى الرجس والاوحال حتى ضجر [المجتمع الانسانى] بهذا الكابوس وأفزعته تلك الهواجس والنحوس فان أنين المكلوم وتململه ململة المصفد وصرخ من قرارة نفسه بصوت مضطرب حائر وردده جميع الكائنات فى الارض والسموات .

يارب لطفا بعبادك :

وبينما كان المجتمع الانسانى يعانى ألوان الوهن والانحدار وتحيط به أسباب الهلاك والدمار اذ هبت عليه نسمات رقيقة وطاف به طيف من السعادة ينبئه بقدوم قادم عزيز منيع الجانب مطاع يحطم الشرك وسىء الاوضاع ويكرم الانسان ويشفق على الحيوان وينادى فى الخلائق أنى رسول الله الى الناس كافة أخرجهم من الظلمات الى النور والحرية والاخاء والمساواة .

وأذيع نداء الله [انما المؤمنون أخوة] وبين للناس مبادىء الحياة الحرة الكريمة الناس سواسية كأسنان المشط لا فضل لعربى على أعجمى ولا لابيض على أسود الا بالتقوى ان أكرمكم عند الله أتقاكم .

طرق هذا الصوت الجميل آذان العالم منذ أربعة عشر قرنا وهزت مشاعره تلك المبادىء العظيمة والاداب الكريمة وأن الشرق يعم نوره ويغمره سرورا واذا الكون منتش جذلان واذا أمنه بنت وهب تقوم عن وليد الدنيا وأمل جميع الناس محمد أفضل الخلق الذى ادخره مولاه لسعادة الانسانية وجعله خاتم الانبياء والمرسلين .

قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين يهدى به الله من اتبع رضوانه سبل السلام ويخرجهم من الظلمات الى النور باذنه ويهديهم الى صراط مستقيم .

ولقد أراد الله أن يضرب المثل فى العصر الحديث ليكون الدليل القاطع والنور الساطع ليلزم به أولئك الجاحدين الجامدين .

وهكذا قاد الرسول صلى الله عليه وسلم قافلة السلام تسير الى الامام والكلاب من دونها تنبح [يريدون ليطفئوا نور الله بافواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون] .

لقد عاش محمد للانسانية وجاهد فى سبيلها وكافح من أجلها وشقى لاسعادها فما الذى كان يدعوه الى اقتحام هذه المصاعب والاخطار هل أفاد شيئا لنفسه هل ادخر مالا لشخصه أم استعبد الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا أم تطاول على مقام الالوهية والربوبية أم طلع على الناس بغير ما سبقه به اخوانه المرسلون اللهم لا شىء من ذلك بل كان ينادى بلسان القرآن [قل ما كنت بدعا من الرسل . وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم أن اتبع الا ما يوحى الى وما أنا الانذير مبين .

نعم كانت غاية هذا الرسول الكريم برسالة الاسلام [اصلاح المجتمع الانسانى] فكان أول ثائر على أوضاع التخلف وأول منقذ للانسانية من بين براثن الجاهلية كما أعلن [حقوق الانسان] قبل أن يتغنى بأناشيد الحرية أبناء العصر الحديث .

« ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم » .

البنك الأهلي المصري

يحقق لك الأحلام والآمال

إدارة أمناء الاستثمار

لخدمة المستثمر العربي والأجنبي في ج.م.ع.

★ استثمار رؤوس الأموال العربية والأجنبية
★ إدارة العقارات
★ تحصيل وسداد الالتزامات
★ تقديم الخبرات الفنية اللازمة في كافة المجالات

صندوق توفير
البنك الأهلي المصري
فائدة ٣½٪ سنويا

النشاط الائتماني

- تمويل عمليات التجارة الداخلية والخارجية
- تمويل مختلف عمليات النشاط الصناعي

★ نسيج ★ أثاث
★ ورش خراطة ★ أحذية

ودائع لأجل
بفائدة تصل
الى ٤٪ سنويا

فتح حسابات
بالعملة الأجنبية
بفائدة مجزية

خبرة ٧٧ عاماً
في كافة الخدمات المصرفية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المؤسسات الدينية في مصر في القرن السابع الهجرى

الأستاذ
سالم عرفات سالم

شهدت مصر فى القرن السابع الهجرى ظهور العديد من المؤسسات والمدارس الدينية ، ويرجع السبب فى ذلك الى شعور « المماليك » حكام مصر وقتئذ بأنهم أغراب عن البلاد وأهلها ، مغتصبون للحكم والعرش من أصحابه الشرعيين ، ولذلك أرادوا ان يتخذوا من الدين ورجاله ستارا يخفى هذه الحقائق عن أعين الشعب المصرى ويقربهم اليه • وما دام الحكام والمماليك مسلمين يؤمنون بالله سبحانه وتعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وسلم ويحرصون على اقامة شعائر الدين واحياء سنن الاولين ، ويعمرون مساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ، فهم اذا حكام صالحون ، ولا يهم التفكير فى أصلهم وطريقة وصولهم الى الحكم •

وكان الجزء الاكبر من النشاط الدينى فى ذلك العصر ، موجها لخدمة المذهب السنى ومحاربة المذهب الشيعى ، وفى الوقت نفسه حارب سلاطين المماليك ظاهرة « التشيع » عن طريق غير مباشر ، فامر السلطان الظاهر بيبرس ٦٦٥ هـ [١٢٦٧ م] باتباع المذاهب السنية الاربعة « وتحريم ما عداها » ، كما أمر بالا يولى قاض ولا تقبل شهادة أحد ، ولا يرشح لاحدى وظائف الخطابة أو الامامة أو التدريس « ما لم يكن مقلدا لاحد هذه المذاهب » [١] • لذلك فكر سلاطين المماليك فى انشاء « المدارس » أو المؤسسات الدينية ، لمحاربة المذهب الشيعى والحد من انتشاره فى البلاد ، وهذه الوسيلة قد اتبعها من قبلهم سلاطين الدولة الايوبية •

كان الناصر صلاح الدين الايوبى عندما أنشأ أولى المدارس فى مصر ، انما استهدف أن تكون المدرسة ، قبل أى اعتبار آخر ، مركزا لتدعيم الفقه السنى • وقد راعى هذا المبدأ خلفاؤه الذين تولوا من بعده ، فأقاموا المدارس واشترطوا أن تكون كل منها خاصة بتدريس مذهب أو مذهبين من مذاهب السنة الاربعة ، حتى كانت المدرسة التى انشأها السلطان الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٠ هـ [١٢٤٢ م] ، وهى أول مدرسة بنيت فى القاهرة على المذاهب الاربعة ، الشافعى والمالكى والحنفى والحنبلى ، واستمرت هذه المدرسة تؤدى رسالتها فى خدمة السنة حتى القرن التاسع الهجرى [الخامس عشر الميلادى] ، على أيام المؤرخ تقى الدين المقريزى [٢] • وهكذا سار المماليك على سنة الايوبيين فى إنشاء المدارس ، فحرصوا على أن يجعلوا منها أداة لخدمة السنة ومذاهبها • من ذلك ما أورده النويرى من وصف للمدرسة الناصرية التى انشاها الناصر محمد بن قلاوون ، اذ يقول أنه كان بها أربعة أواوين كل منها خاص باحد مدرسى المذاهب الاربعة ، فالمدرس المالكى اختص بالايوان القبلى ، والشافعى بالايوان الشرقى ، والحنبلى بالايوان الغربى [٣] •

ولم تكن المدارس هى المؤسسات الدينية الوحيدة التى أكسبت عصر المماليك طابعه الدينى الخاص ، بل شهد ذلك العصر اقامة مؤسسات أخرى عديدة مثل المساجد والزوايا وغيرها • والملاحظ أن كلا من المدرسة والجامع فى ذلك العصر قامت بدور مزدوج فى خدمة الدين والعلم ، ولكن الفارق بين الحالتين هو أن المدرسة ، كما يتضح من اسمها استهدفت أولا خدمة العلم ، وجاء نشاطها الدينى ضمنيا عن طريق تدريس العلوم الدينية مثلا ، وبالعكس كان الهدف الاول من الجامع أو المسجد خدمة الدين وأحياء شعائره ، وبعد ذلك جاء استخدام بعض المساجد فى التدريس ليحقق غرضا آخر ثانويا ، لان العلوم الدينية ، من فقه وحديث وتفسير ، احتلت مكان الصدارة فى دراسات ذلك العصر .

والواقع أن النشاط الدينى فى القرن السابع الهجرى ، تطلب اقامة « مالا يكاد يحصى » من المساجد ، وبخاصة فى مصر والشام • وقد قدر المقريزى عدد المساجد التى تقام بها صلاة الجمعة بمصر والقاهرة بمائة وثلاثين مسجدا ، فى حين قدرها المؤرخ خليل بن شاهين الظاهرى بأكثر من ألف مسجد وفى عهد السلطان الناصر محمد ، شيد السلطان الناصر وأمراؤه ثمانية وعشرين مسجدا • وكان اذا تم بناء جامع أو مسجد رتب له خطيب وخدم واحتفل بافتتاحه فى حفل كبير[٤]

[١] المقريزى : المواعظ جـ ٤ ص ١٦١
[٢] المقريزى : المواعظ جـ ٢ ص ٣٧٤
[٣] النويرى : نهاية الارب جـ ٣٠ ص ٣٤١ وما بعدها
[٤] المقريزى : الخطط جـ ٤ ص ١

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفن الإسلامى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أصول روحية للعمارة الإسلامية

مسجد الدباغين في طليطلة

مثال من أمثلة المساجد الصغيرة

الأستاذ
عبد المجيد وافى

اذا رجعنا الى طليطلة الاسلامية ، التى استجابت بسرعة بعد الفتح للانطباع بطابع المسلمين ، لوجدناها قد خضعت لنواميس التخطيط العربى فى العمران والاسكان ، حيث انقسمت الى أخطاط ، حسب ترتيب القبائل التى شاركت فى شرف الفتح ، ثم انقسمت الاسواق انقسامها فى مدن الشرق .

واحتل المسجد الجامع — الذى لم يبق على حالته كتاسيسه يوم الفتح — احتل مكانه فى قلب المدينة كمركز للتجمع العمرانى ، وجاء الامراء المتعاقبون ، من بنى أمية ، على عمارته والعناية به ، كعهدهم بمساجد المدن .

والذى نعرفه عن ذلك المسجد الجامع — من روايات المؤرخين — أنه كان على مثال جامعى قرطبة واشبيليه وغيرهما من مساجد الاندلس ، محتذيا ومتأسيا بتخطيط المسجد النبوى الشريف ، من نظام السقائف المحمولة على عمد توزعت على نظام البلاطات ، وتطل اروقة المسجد على صحن مكشوف تحيط به مجنبات مسقوفة ، زرعت فى وسطه اشجار النارنج والنخيل ، كعهدنا بمساجد الاندلس الجامعة .

هذا الى ماذكره الرواة من نقوش وكتابات حفلت بها جدران المسجد وابوابه ومنارته ، بقى كل ذلك على حاله حتى سنة ١٢٢٧ م عندما أمر فرديناند الثالث بهدم المسجد الجامع ، بعد أن أتخذ كاتدرائية زهاء قرن ونصف ، يطالع داخلوه مابه من آيات ونقوش اسلامية .

وكانى بالقوم لم يشف غليلهم ماصنعوا بالمسجد ، من تحويله وظيفيا الى كنيسة ، واصبحوا يحسون بالضعف وعقدة الذنب ، امام النقوش والايات فقرروا التخلص من تلك العقدة بازالة المسجد كله حتى لا تبقى صورته الما ينغص عليهم احساسهم بالنصر .

ولم يقتصر التحويل على المسجد الجامع ، بل تناول جميع مساجد طليطلة الصغيرة المنتشرة فى احيائها .

وشاء الله تعالى ان يسلم مسجدان من الهدم ، وتبقى عناصر عمارتهما ، احدهما مسجد باب المردوم — والذى عرف فى العصر المسيحى باسم « الكريستو دى لا لوث » ، والثانى المسجد الذى عرف فيما بعد باسم كنيسة سان سلفادور ، بعد ان أزيلت نقوش القباب ، ووزرات الكتابة ، واضيفت الايقونات المسيحية .

لكن العناصر المعمارية لم تتغير فثابتة عن الاصل مدعمة لاخبار المؤرخين ، فالاعمدة المتعامدة على المحراب ، والعقود التى تكون القباب وتيجان الاعمدة العربية ، ثم الصحن الممتد خارج الاروقة ، كلها عناصر ارتدت الى اصلها مسجدا ، عندما أزيلت الشعارات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المسيحية فى مطلع القرن الحالى : تحت ضغط الحفاظ على التراث العربى الاسبانى كحلقة من حلقات التاريخ القومى : بعيدا عن تعصب العقيدة ، وعادت تنم عن جمال التخطيط النابع من بساطة الايمان .

وفى ظروف الاضطهاد الدينى ، وتحت ضغط الارهاب ، انكمشت الجماعات المستضعفة على نفسها ، ولم تيأس من دينها ، وفى حى السوق ، وفى خطة الدباغين ، بنيت دار عادية المظهر من خارجها ، لا يلبث الداخل الى طابقها الادنى ، أن يتبين ملامح الدار وظيفيا ، فالعقود والاكتاف الحاملة ، ومايشكل جدرانها من وحدات معمارية تفصح عن دار ليست للسكنى .

وما أن يصعد الداخل الى الطابق العلوى ، حتى يجد نفسه فى مسجد من ثلاث بلاطات متعامدة على جدار المحراب ، ويحمل السقف المقبب اربعة اعمدة قسمت مسطح المسجد الى تسع بلاطات ، تكون ثلاثة أروقة تنتهى أمام المحراب ، والقباب التى تكونت من تعامد الاروقة وتقاطعها قباب قرطبية من ذوات الاوتار الحاملة ، كما كونت الاروقة والقباب المحمولة مجموعة من عقود حدوة الفرس تجمعت منابتها فوق العمد القصيرة ، معقودة على تيجان عربية ، وترتكز العقود الجانبية على أكتاف تداخلت فى جدران المسجد الاربعة ، وبدلا من الصحن المكشوف ، توجد رحبة مغطاة بثلاث قباب قرطبية أيضا .

وحفلت جدران المسجد من الداخل بالنوافذ المصمتة ذات العقود المفصصة التى ولدت فى الجامع القرطبى ، وكذا عقود حدوة الفرس ، وانتشرت فى مساجد الاندلس .

ورغم انتشار السناج — اللون الاسود المتفحم — الذى يكاد يغطى سطوح الجدران والقباب ، تلوح بقايا نقوش جصية ، وزخارف وكتابات لا تكاد تبين .

اننا فى مسجد استطاع ان يتحدى اصرار الاساقفة على تنصير المسلمين ، باصرار على التمسك بالدين ، والتجمع فى قاب الحى الصناعى ، لأداء الصلوات .

ويشير — خوميث مورينو — فى كتابه عن الفن الاسلامى الاسبانى الى ان هذا المسجد ، ربما بنى بعد استيلاء المسيحيين على المسجد الذى عرف باسم كنيسة — سان سلفادور سنة ١١٥٩ ، حيث كان آخر معقل لبقايا المسلمين الذين اجبرتهم ظروفهم على البقاء .

اما الاصرار فيتبين من الحفاظ على التخطيط المساجدى رغم ظروف الاضطهاد ، بل والاصرار على اضفاء الزخارف والنقوش الكتابية على الجدران والعقود ، ومن ذلك نرى ان المسجد الصغير لم يهمل منشئوه العناية الفنية الممكنة .

ويقول خوميث مورينو : «ان استئثار العناصر المتعصبة ببلاط الملك الفلام الفونسو الثامن ، كان عاملا من عوامل اتخاذ هذا المسجد ، ومحاولة اخفائه اتقاء لتلك الطائفة » ثم يقول مورينو : « ان وجود المسجد فى طابق علوى يعد وضعا شاذا والسبب فى ذلك هو التقية » الى ان قال « ان الناس اصبحوا يعلمون حتى فى أوج القرن السادس عشر ان هذه الدار ماهى الا مسجد للمسلمين ». والقرن السادس عشر الذى يشير اليه مورينو : هو ذروة موجة الاضطهاد لبقايا الموريسكين « العرب المتنصرين » ، عندما اندلعت ثورتهم ١٥٦٨ م ٩٧٦ هـ — بزعامة — فرج بن فرج — الغرناطى فى جبال البشرات ، ونادوا بهرناند وآل فالور ملكا على الاندلس ، وسموه : — محمد بن امية ، وقد كان من اعيان غرناطة الذين ينحدرون من سلالة الخلفاء القرطبيين .

أما تعبير مورينو بأن وجود المسجد فى طابق علوى يعد وضعا شاذا ، فيعبر عن وجهة نظر من لم يألف محاولة الفكر العابد التنفيس عن عقيدته المحبوسة ، فى وقت اشتد فيه الاضطهاد يتزعمه المطران خيمنيز ، لقطع دابر الفئة ، فأثار الاضطهاد نارا كانت خامدة تحت الرماد .

ومنذ ذلك العهد أصبح ذلك المسجد وغيره ، مكانا لالقاء المهملات ، حتى كادت معالمه ان تضيع ، وزاد الامر سوءا أن اتخذ المسجد يوما مصنعا للشمع فتلطخت جدرانه بالسناج ، واحترقت عمده ، ومناكب العقود الحاملة للقباب .

أما مسجد باب المردوم ، الذى يكاد يكون صورة أصلية لمسجد الدباغين ، فقد عاد الى حاله « شبه مسجد » بعد ان أزيلت عنه الايقونات والهياكل ، وتولت بلدية طليطله محاولة اعادة شىء من سماته المسجدية اليه ، ومانزال على واجهته كتابة فريدة الطراز فى هذه الديار ، قوامها قراميد الطوب ، على مثال كتابات المآذن الفاطمية فى اسوان ، وابدان المآذن فى « آمد » بآسيا .

ونص تلك الكتابة : « بسم الله الرحمن الرحيم ، اقام هذا المسجد احمد بن حديدى ، من ماله ابتغاء ثواب الله ، فتم على يدى موسى بن على البناء وسعادة فتم فى المحرم سنة تسعين وثلاثمائة » .

لقد وقفت تحت سقوف هذه المساجد خاشعا متاملا صراع العقيدة فى نفوس المؤمنين من أجل البقاء ، وجهد المحاولين لطمس معالمها ، فهل تنبه التعصب يوم أن حول هذه المساجد الى كنائس واعماهم الله فترة عن مسجد خطة الدباغين ، ثلاثة قرون كاملة او تزيد ، قبل أن يحولوه الى مصنع للشموع ، هل تنبه القوم لذلك النص المكتوب الذى مازال ماثلا على واجهة مسجد باب المردوم ، حتى بعد أن صار كنيسة « الكريستودى لالوث » ويأبى الحق الا أن يفصح عن بيانه وصدق الله العظيم

« قل اللهم مالك الملك تؤتى الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تطريز الملابس والمنسوجات فى العصر المملوكى

لوحة [رقم ١]
رداء من العصر التركى — اواخر القرن الثامن عشر الميلادى محفوظ بمتحف فكتوريا والبرت

مما لا شك فيه ان دراسة الملابس والمنسوجات لها أهمية بالغة فى معرفة التقدم الحضارى والانتعاش الاقتصادى لاى بلد من بلدان العالم وبذلك نستطيع القول أن دراسة مثل هذه الموضوعات الفنية والاثرية يعتبر فى واقع الامر مكملا للتاريخ السياسى .

الأستاذة
ثريا سيد أحمد نصر

ومادام الامر كذلك فقد كان على الباحثين والمؤرخين ان يتناولوا دراسة الملابس والمنسوجات من نواح متعددة منها دراسة المواد الخام التى صنعت منها ثم طرق صناعتها واخيرا طرق زخرفتها .

وفى اعتقادى ان المراجع الفنية والاثرية قد وفت الكثير من هذه الموضوعات بالبحث والتحليل ، الا ان هناك نوعا خاصا من انواع زخرفة الملابس والمنسوجات ونعنى التطريز لم يحظ بعناية الباحثين ولم يلتفت اليه المؤرخون واغفلوا ذكره فى مراجعهم . بل ان الكثيرين منهم خلطوا بينه وبين طرق زخرفة المنسوجات الاخرى المتعددة ، واغلب الظن ان السبب فى ذلك يرجع الى عدم تخصص المؤرخين وكذا الاثريين فى هذه النواحى التطبيقية الدقيقة .

واذا كان هذا هو حال المراجع الاثرية والتاريخية عامة فان العربية منها تكون غفلا من ذكر اى شىء فى هذا الميدان .

وقد كان فن التطريز من اوائل الفنون التى استخدمها الانسان فى زخرفة ملابسه .

وقد انتشرت زخرفة الملابس والمنسوجات بالتطريز فى العصر التركى بدرجة كبيرة وتطور عظيم يدعو للاعجاب . ولقد تشعبت وتعددت اساليب التطريز التى استعملت فى هذا العصر . وفيما يلى بعض انواع غرز التطريز السائدة فى هذا العصر .

الباروك :

غزا اسلوب الباروك الفن التركى فى القرن الثامن عشر عن طريق اوروبا وكان اثره واضحا جدا فى التطريز التركى وهذا لاتصال الاتراك بأوروبا ، وبدأت تظهر فى اوائل القرن الثامن عشر فى الزخرفة التركية عناصر غريبة اتت من اوروبا ، وكانت هذه العناصر ترسم بأسلوب مغاير للاسلوب التركى التقليدى ، وتتكون هذه العناصر من الاصداف والقواقع والشماعد والاوراق المعقوفة ، وقرن الرخا ، والجامات ، وهى من العناصر الرئيسية فى اسلوب الباروك الذى اعقب عصر النهضة فى اوروبا . ثم مزج الاتراك هذه العناصر بعناصرهم القديمة ورسموها بأسلوبهم التقليدى ، ومن ثم اصبح يطلق على الاسلوب المهجن الجديد اسم الباروك التركى .

وقد استتبع ظهور هذا الاسلوب الزخرفى الجديد ظهور غرز تطريز جديدة عرفت باسمه .

وطريقة تطبيق هذا النوع من التطريز تتم بعمل غرزة الحشو العادية التى تتخلل النسيج كالمعتاد ، ثم تستخدم غرزة حشو اخرى فوق غرزة الحشو الاولى ولكن الخيوط فى المرة الثانية لاتخترق النسيج ، ولكن تمر بين خيوط الحشو الاولى وسطح النسيج فقط .

الركوكو :

ان هذا النوع من التطريز معروف من زمن قديم ، ففى المتحف المصرى قطعة مسجلة رقم [٤٦٥٢٩] وجدت بمقبرة امنحتب الرابع — بها زخارف مطرزة بغرز اعيد استعمالها حديثا منها غرزة الركوكو . علما بأن هذه الغرزة من احدث ماوصل اليه فن التطريز فى العصر الحديث .

وقد غزا اسلوب الركوكو الفن التركى فى القرن الثامن عشر عن طريق اوروبا ، وكان اثره واضحا جدا فى التطريز التركى . وقد عرف تطريز الركوكو الفرنسى فى استنبول بعد منتصف القرن الثانى عشر الهجرى [١٨ م] . وقد اقبل الفنانون الترك على هذا النوع من التطريز حتى يمكن ان نطلق على ما وصلوا اليه فى هذا الميدان اسم تطريز الركوكو التركى .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويستخدم الركوكو فى عمل الزهور والاوراق الصغيرة ، وتستخدم على جميع انواع المنسوجات ، وتكون الخيوط المستخدمة فى التطريز تبعا لنوع النسيج ويتضح فى اللوحة [رقم ١] . رداء مطرز بغرزة الركوكو ، كما يتضح ايضا فى اللوحة [رقم ٢] رداء مطرز بغرزة الركوكو ايضا .

التطريز بالنسيج المضاف :

يمكن تعريف هذا النوع من التطريز بانه اضافة قطع صغيرة من النسيج الى مساحة كبيرة مختلفة عنها فى اللون واحيانا فى المادة الخام .

والتطريز بالنسيج المضاف يوجد تقريبا فى جميع الاقطار ولكن فى كل قطر يكون طبقا لتقاليده الوطنية الخاصة التى كثيرا ما تدخل عليه تعديلا مما يجعل الاختلاف واضحا فى الاسلوب .

على ان طريقة الاضافة تعرف فى مصر باسم [شغل الخيم] وفى تركيا باسم [الصرمة] وفى ايران باسم [الكلبدون او الرشت] . وطريقة رشت تمتاز بأن رسومها وزخارفها تبدو دائما محدودة ومتقنة .

وقد انتشر هذا الاسلوب فى فن التطريز فى ايران منذ القرن الثامن عشر ، ولكنه كثر بشكل واضح فى القرن التاسع عشر ، اذ كان يصنع منه سجاجيد الصلاة والستور والفرش وكذلك السروج. وهناك مجموعة كبيرة من القطع المطرزة بطريقة الاضافة ، زخارفها غاية فى الدقة والاتقان وتملا النسيج كله حتى تبدو وكانها منسوجة وليست مطرزة .

واللوحة [رقم ٣] لسجادة صلاة تركية مطرزة بطريقة الاضافة فى غاية الدقة والابداع .

وقد عرفت طريقة التطريز بالنسيج المضاف منذ العصر الفرعونى ، كما عثر الاستاذ اوريل شتين فى كهوف البوذية التى ترجع الى مابين القرنين السادس والتاسع الميلادى على مجموعة كبيرة من القطع المطرزة بطريقة الاضافة ، والزخارف غاية فى الدقة والاتقان مما يدل على ممارستهم لهذه الطريقة من التطريز منذ زمن بعيد .

ويوجد فى المتحف القبطى كثير من القطع المطرزة بطريقة الاضافة وهى ترجع الى الفترة مابين القرنين الرابع الى السابع الميلادى .

وقد استمرت هذه الطريقة مستعملة فى زخرفة الملابس فى العصور الوسطى فى مصر الاسلامية .

وانتشرت هذه الطريقة فى اوروبا بكثرة فى بلاط الملوك والامراء فى العصور الوسطى وخلال النظام الاقتصادى ، فهناك قطعة محفوظة فى كتدرائية [بامبرج] بالمانيا ترجع الى القرن الحادى عشر . ثم انتشرت على نطاق واسع فى زخرفة وتزيين الفرش والاغطية

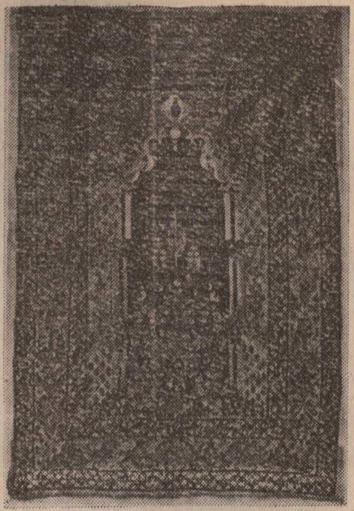

لوحة [رقم ٣]
سجادة صلاة مطرزة من العصر التركى القرن الثامن عشر الميلادى

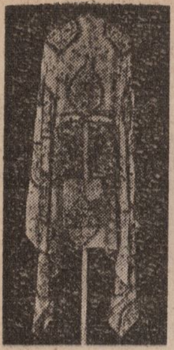

لوحة [رقم ٢]
رداء من الموسلين من العصر التركى القرن الثامن عشر الميلادى محفوظ بمتحف فكتوريا والبرت

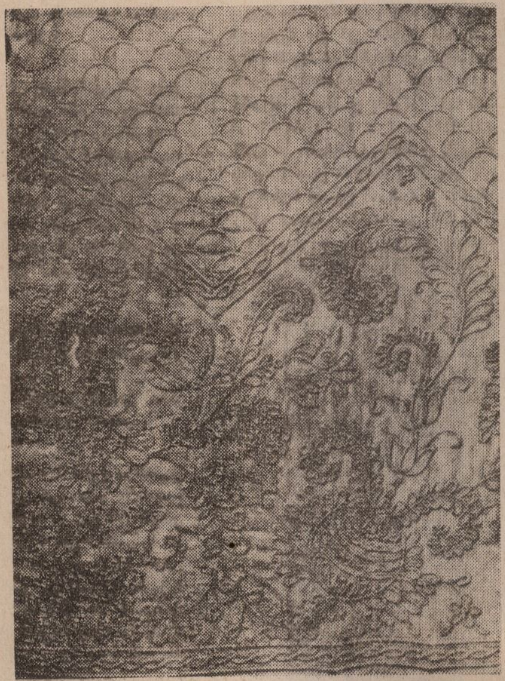

لوحة [رقم ٤]
جزء من لحاف مطرز بطريقة التضريب القرن السابع عشر الميلادى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

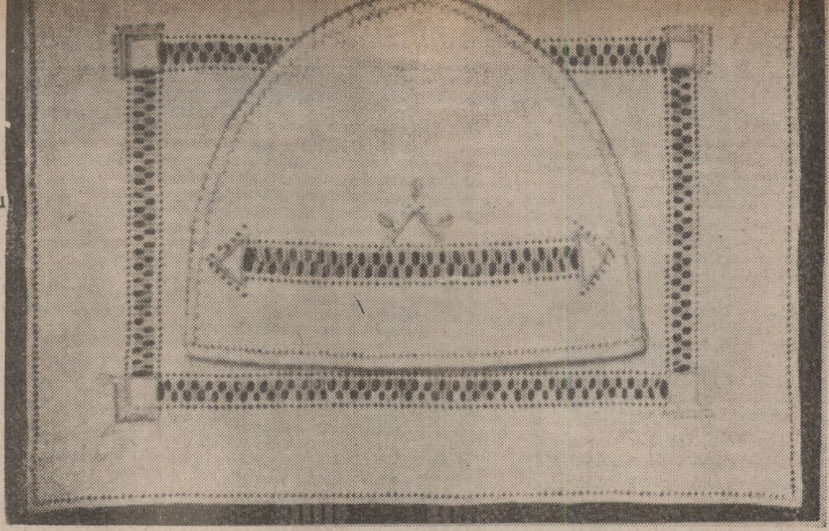

لوحة رقم [٥]
التطريز بطريقة
النسج بالابرة

والستون فى القرن الخامس عشر فى اوروبا وخاصة فى ايطاليا .

وطريقة النسيج المضاف تعد فى معظم الحالات ارخص انواع التطريز ، ذلك لان القطع المطرزة تتم زخرفتها بسرعة ، ويصاحب القطع المضافة فى كثير من الاحيان غرز تطريز متعددة بما يتناسب مع الزخرفة والنسيج .

التضريب :

وكان هذا النو عسائدا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر . ويستخدم لهذا الغرض اكثر من طبقة من النسيج .

واننى اعتقد ان فكرة الطبقات هذه من المحتمل ان اساسها كان يرجع الى الاحتياج الى الدفء فى الملبس . او الاحتياج الى حشو يلبس تحت الدرع . ومن اجل هذا نرى ان هذا النوع من التطريز فى اول امره كان له طبيعة نفعية بحتة .

واللوحة [رقم ٤] توضح جزء من [لحاف] من القرن السابع عشر مطرز بطريقة التضريب .

علما بأن هذا النوع من التطريز أحدث ما وصل اليه فن التطريز المعاصر .

غرزة الرفى :

انتشر استخدام هذا النوع من التطريز فى العصر التركى فى معظم ملابسهم ومنسوجاتهم المطرزة . ومع ان البعض يسمى هذه الفرزة بفرزة السراجة ، ولكنى ارى ان تسميتها بفرزة الرفى تنطبق عليها اكثر من تسميتها بفرزة السراجة . وذلك لاننا نملا مساحة الزخرفة المراد تطريزها وهذا ما يحدث عند رفى اى ثقب . اما غرزة السراجة فتكون عبارة عن خط واحد .

ويرجع اصل هذه الفرزة الى زمن بعيد . فقد امتازت القباطى المصرية بوجود الشقوق التى تحدث عند تغيير خيوط اللحمة فى الاشكال التى بها خطوط رأسية فكان النساج المصرى يترك هذا الشق عادة الا اذا كان كبيرا فانه يوصله فى مسافات متباعدة غير منتظمة. وقد كان النساج فى القرن [٤ ــ ٥ م] يترك هذا الشق مهما يكن طويلا ثم يخيطه بالابرة بعد ذلك اما بفرزة غير مرئية او بفرزة من غرز التطريز الجميلة ، وهذه الفرزة غير المرئية هى غرزة الرفى التى تطورت فيما بعد الى الفرزة الجميلة المعروفة [بالنسج بالابرة] كما تتضح فى اللوحة [رقم ٥] . وهذا الاسم اطلق على عملية رفى النماذج بالابرة فى خطوط النسيج الطولية [السدى] او فى خطوط النسيج العرضية [اللحمة] وذلك بسحب مجموعة من الخيوط ثم تطريزها . وتظهر هذه الفرزة بزخارف عديدة منها الخطوط المستقيمة ومنها شكل الاهرامات ، وفى جميع الاحوال تكون الفرزة متماسكة ومتألقة .

التطريز الاستانبولى :

انتشر هذا النوع من التطريز فى العصر التركى وكانت تسميته نسبة الى اسطنبول

ويعتمد هذا النوع من التطريز على استخدام الخيوط المعدنية ، وهذه الخيوط لاتخترق النسيج ولكن تمتد يمينا ويسارا على سطح النسيج فقط مع تثبيتها مى كل مرة بواسطة الخيط العادى .

وعند استخدام هذا النوع من التطريز من الافضل عدم تعرضه للبلل اوالغسيل ، لان الخيوط المعدنية تتأثر بالماء . ويتضح هذا النوع من التطريز فى اللوحة [رقم٦]

لوحة [رقم ٦]
حافظة نقود من العصر التركى . من الساتان الابيض السميك مطرزة بالخيوط المعدنية . وبالخيوط الحريرية المتعددة الالوان القرن السابع عشر الميلادى.

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

زخارف المنسوجات الإسلامية

بالرنوك المملوكية

الأستاذة زينات أحمد مصطفى طاحون

الرنوك من الزخارف الاسلامية التى **انتشرت على المنسوجات فى العصر** المملوكى والرنك كلمة فارسية وتنطق « رنج » ومعناها اللون وقد عربت هذه الكلمة وعرفت بالرنك وقد اصطلح منذ العصور الوسطى على ان اطلاق كلمة رنك على الشعار ، لانه يعتمد اساسا على اللون بالاضافة الى الشكل للتميز بين الرنوك المتشابهة .

وقد عرفت الرنوك منذ اقدم العصور ، وان اختلف مدلولها قديما عن مدلولها فى العصور الوسطى ، اذ كانت ترتبط قديما بالعقائد والديانات ، فاتخذ المصريون القدماء السمك رمزا للحياة وشعارا للاله اوزيريس ، ورمزا الى الالهة ايزيس بسمكتين متقابلتين مع ازهار اللوتس ، ثم اصبحت الرنوك تتخذ منذ بداية العصر الاسلامى على البيارق والرايات : فكان شعار العباسيين السواد ، ثم عدله المأمون وجعل شعاره ورايته الخضرة ، كما كان شعار الفاطميين علمين على كل منهما رسم اسد بالاحمر

لوحة [رقم ١]

قطعة من النسيج البيج المطرزة باللون الاحمر بغرزة السراجة وهى عبارة عن رنك يمثل ببر وهو الرنك الخاص بالسلطان الظاهر بيبرس البندقدارى — القطعة محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة [رقم السجل ٧٨٩٠]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والاصفر ورمحين برأسيهما هلالان لهما لون اصفر ذهبى .

وقد اصبحت الرنوك تتخذ منذ العصور الوسطى فى بلاد الشرق شعارا لوظائف الامراء ، او رمزا للقوة والشجاعة بالنسبة للسلاطين غالبا ، او تسجيلا لاسم السلطان والقابه مصحوبة بأدعية له ، كما استخدمت ايضا شعارا للفرق العسكرية للتمييز بينها ، اى انها كانت خاصة بطبقة السلاطين والامراء دون غيرهم ، بينما كانت تتخذ فى الغرب شعارا للاسر وكبار الشخصيات والفرق العسكرية ، او ترمز الى فكرة اوعمل بطولى ، او تتخذ شعارا للمدن .

وتختلف الرنوك فى الغرب عنها فى الشرق اذ انها فى الغرب كانت وراثية يتوارثها الابن عن ابيه وجده بينما لم تكن وراثية فى الشرق . اذ لم يعرف العصر المملوكى نظام الوراثة فى العرش باستثناء اسرة قلاوون ، وتولية بركة خان بعد والده بيبرس ، واسرة برقوق ، فهى حالات شاذة ، كما لا يشترط ايضا بالنسبة للرنك الوظيفى ان يكون ابن الساقى ساقيا .

وقد لعبت الرنوك دورا كبيرا فى العصر المملوكى لم تلعبه من قبل ، لما تميز به هذا العصر من رقى ورفاهية وثراء انعكس اثره على حياة الامراء ورجال البلاد الذين تعددت وظائفهم بما يتناسب وحياة الابهة التى عاشها سلاطين المماليك .

وكانت الرنوك تنقش على عمائر السلاطين والامراء وملابسهم وادواتهم المختلفة ، وكان الناس عندما يعجبون بأحد السلاطين او الامراء ممن عرف عنهم الاعمال الحسنة ينقشون رنكه على معاصمهم وادواتهم .

وكانت الرنوك فى بداية الامر ترسم دون مناطق تحيط بها مثل رنك الببر الذى ظهر على قطعة نسيج مطرزة (لوحة رقم ١) ثم اصبحت تحاط بمناطق دائرية او لوزية ، او تحاط بمناطق منصصة او مربعة ، ويتألف الرنك من لون واحد او لونين ، او اكثر من درجة للون الواحد .

وقد بلغ عدد الرنوك المملوكية المدروسة والمعروفة حوالى خمسين رنكا الا ان مايهمنا هو ماورد على النسيج سواء اكان مطرزا ام بطريقة النسيج المضارف .

ويمكننا ان نقسم ماورد من هذه الرنوك على المنسوجات الى ثلاثة انواع من حيث المضمون :

١ ــ رنوك مصورة ترمز الى القوة والشجاعة اهمها الببر والاسد والنسر

وهى خاصة غالبا بالسلاطين يتخذونها شعارا لهم ورمزا لقوتهم مثل رنك الببر سبق الاشارة اليه (لوحة رقم ١) وهو رسم ببر يسير رافعا احدى قدميه الاماميتين ويرجع نسبة هذه القطعة الى الظاهر بيبرس البندقدارى الذى حكم مابين ٦٥٨ ــ ٦٧٦ هـ (١٢٦٠ــ١٢٧٧ م) ولم يتخذ بيبرس البندقدارى الببر شعارا له للدلالة على قوته فحسب وماقام به من دور بطولى فى حروبه وصده للخطر الصليبى ، بل يقال ايضا ان رنك بيبرس جاء مطابقا لاسمه لان المقطع الاول منه وهو « بيبر » يعنى بالفارسية فهد ، والمقطع الاخير « برس » يعنى بالتركية فهد ايضا ، ومن هنا كان الرنك له صلة احيانا باسم الامير .

ومن امثلة رنوك الشجاعة والقوة رنك بيبرس الجاشنكير وهو عبارة عن اسد منكفىء على مقدمتيه فى وضع تحفزا للانقضاض على فريسته . كما يظهر على بعض دنانيره المحفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة .

ومن الرنوك المصورة الخاصة بالسلاطين غالبا والتى ترمز الى القوة رنك النسر ، وهو يظهر بأوضاع متعددة ، فتارة يظهر فى وضع امامى بينما يتجه برأسه جهة اليمين او اليسار ، واحيانا اخرى يمثل برأسين متدابرين (لوحة رقم ٢) . ومن الملاحظ ان النسر يظهر بألوان مختلفة ليسهل التمييز بين رنك كل سلطان وآخر وغالبا مانرى شجة فى صدره . كما كانت هذه الشعارات الخاصة غالبا بالسلاطين تدخل احيانا ضمن علامات اخرى وظيفية فى رنك الامير لتدل على تبعيته لسلطان معين .

٢ ــ الرنوك الكتابية :

هذا النوع يخص السلاطين غالبا لانه يسجل اسماءهم او القابهم مع عبارات دعائية لهم . وقد اعتاد الفنسان ان يسجل كتابات هذه الرنوك بخط النسخ أو الثلث ، واحيانا كان يخلط بين الخطين معا ، كما اعتاد الفنان دائما ان يحيط الرنك الكتابى بزخارف نباتية و) اللوحة رقم ٢) رنك كتابى عليه عبارة « عز لمولانا السلطان عزنصره » بخط النسخ المشوب ببعض حروف من خط الثلث ، والعبارة مكررة فى الوضع الصحيح ومرة ثانية مقلوبة وهى على قطعة من الحرير الازرق الداكن ــ مصر ــ القرن الثامن الهجرى (الرابع عشر الميلادى) ويلاحظ ان الرنوك الكتابية كانت اكثر شيوعا على المعادن والمشكاوات ،

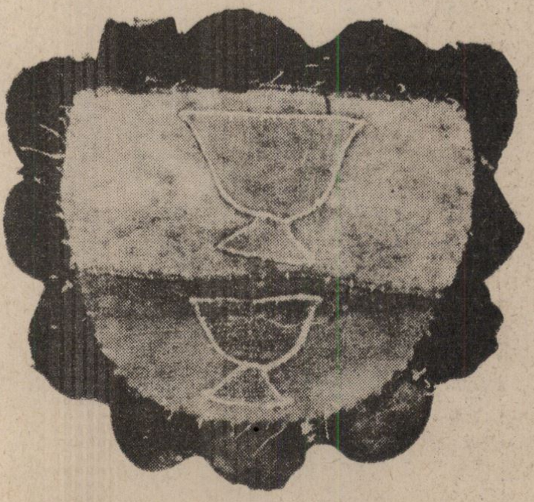

لوحة [رقم ٣]

رنك بسيط يرمز للشرابدار مقسم الى شطبين العلوى اكبر من السفلى وهو من نسيج الجوخ البيج وعليه كاس له قاعدة مخروطية ، والشطب السفلى من نسيج الجوخ الاحمر ومثبت عليه كاس من قماش الصوف الاخضر ــ القطعة محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة [رقم السجل ٢ــ٢٤٠٢٠١]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لوحة [رقم ٢]
رنك كتابى مطرز بألوان متعددة بغرزة الحشو على قطعة نسيج من الحرير الازرق الداكن . القطعة محفوظة بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة [رقم السجل ٢١٣٩]

لوحة [رقم ٥] رنك مركب مقسم الى ثلاث شطبات ــ القسم العلوى مزخرف بشكل مجرة وقلمين ، والقسم الاوسط يزخرفه كاسان ، اما القسم الاسفل فيزخرفه زهرة محورة تشبه زهرة اللوتس ، والرنك محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة [رقم السجل ٨٥١٣]

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

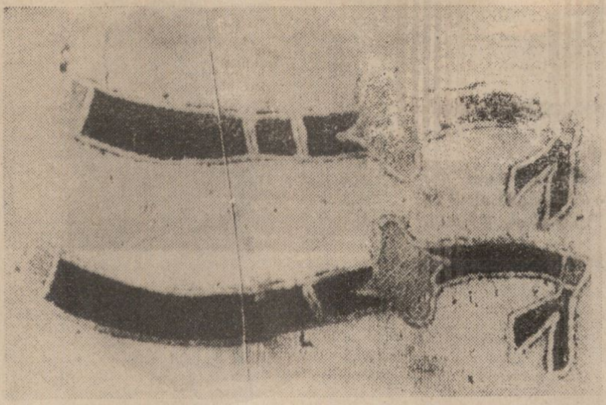

لوحة [رقم ٤]

رنك وظيفى بسيط يرمز الى السلحدار من نسيج الصوف يزخرفه سيفان مقوسان يعلو كل منهما الاخر وقد ثبت كردون حول قطع النسيج المضافة مصر ــ القرن ٨ هـ [١٥] م

وقد اتخذ السلطان المؤيد شيخ سنة ٨١٥ ــ ٨٢٤ هـ (١٤١٢ - ١٤٢١)م الرنك الكتابى وهو عبارة عن دائرة مقسمة الى ثلاثة اقسام عرضا داخلها : شيخ السلطان الملك المؤيد ابو النصر عز نصره .

الرنك الوظيفى خاص بطبقة الامراء دون السلاطين . لانه يشير الى وظيفة الامير . لذلك لم تكن الرنوك الوظيفية وراثية كما سبق ان ذكر ، وان كان الابن يحتفظ احيانا برنك ابيه للذكرى او للشرف او الافتخار ، ويلاحظ ان الوظيفة الواحدة كان يشترك فيها اكثر من امير ، وقد ادى هذا الى تشابه رنوكهم من حيث الشكل الى درجة يصعب معها احيانا التمييز لاول وهلة بين رنك كل امير واخر ، كما يلاحظ انه كان لبعض الامراء اكثر من رنك واحد ، ومن هنا فقد اعتمد الفنان اساسا على اللون للتمييز بينها ، وبالتالى كانت الالوان تخضع للمـــادة نفسها ، لذلك وجد الفنان امامه متسعا كبيرا فى المنسوجات فاستعمل اللون الاحمـــر والازرق والابيض والبنى والاخضر ... كما استخدم خامات كثيرة من النسيج وخاصة الجوخ الذى وجده مناسبا لعمل هذه الرنوك لصلابته ، كما أستعملت طريقة الاضافة بكـــثرة فى هذا النوع من النسيج .

والوان الرنوك وأشكالها لم تكن توضع بطريقة ارتجالية ، بل كانت تسير وفق طريقة مرسومة ومتقنة بأســـلوب علمى منظم يخضع لقوانين مدروسة قد أختص بها ديوان أو جهاز خاص بالدولة حتى لا تختلط رنوك الامراء بعضـــهم ببعض ولو من حيث اللون ، وربما كان تنظيم الرنوك من اختصاص ديوان الانشاء الذى كان يقوم ايضا بوضع القـــاب السلاطين والامراء والمراسيم الديوانية .

والرنك الوظيفى نوعان بسيط ومركب .

وهـــو مايحتوى عـــلى عـــلامة واحدة تشير الى وظيفة الامير ، ومن المرجح ان رنك الامير كان يتغير بتغير وظيفته والترقى الى وظيفة اخرى ، فوظيفة الساقى او الشرابدار يرمز لها بالكأس ، يرمز لوظيفة الـــــدوادار بالدواة ، والجمدار يرمز اليه بالبقجة ، والبندقدار بالقوس ، والسلحدار بالسيف والعلمدار بالرايات ، اى ان كل وظيفة كانت لهـــا العلامة المميزة الدالة عليها .

ومن امثلة الرنك الوظيفى البســيط والكثيرة الشيوع رنك الكأس ، وربما يرجع ذلك الى كثرة عدد السقاة واقبال كثير من الامراء عليها لانها تؤهل شاغلها للوصول الى منصب السلطنة ، وهى من الوظائف الخطيرة الهامة نظرا لان الساقى كان فى امكانه دس الســم للسلطان او الامير ، ومن هنا نشأت وظيفة الجاشنكير الذى يتذوق الطعام والشراب قبل ان يتناوله الســلطان او الامير و (اللوحة رقم ٣) عبارة عن رنك بسيط يرمز للشرابدار من نسيج الجوخ .

ومن الرنوك الوظيفية البسيطة الخاصة بالوظائف العسكرية رنك السيف الذى يرمز الى السلحدار ــ ويطلق هذا اللفظ على من يحمل السلاح للسلطان اوللامير كما يشرف على السلاح خاناه و(اللوحة رقم ٤) قطعة من نسيج الصوف يزخرفها سيفان مقوسان يعلو كل منهما الاخر فى وضع افقى ، وقد ثبت كردون حول قطع النسيج المضافة باستعمال غرزة اللفق العادية .

(ب) الرنك المركب :

وهو مايحتوى على اكثر من شارة فى الرنك الواحد وهو يشير الى الوظائف التى تتـــلدها الامير ، ثم اصبح منذ القرن الخامس عشر الميلادى غير شخصى اى عاما يشير الى جماعة من المماليك ينتسب كل منهم الى احد السلاطين او كبار الامراء كالظاهرية والاشرفيـــة والمؤيدية نسبة الى المؤيد شيخ .

وقد بدأ الرنك المركب بعلامتين ، ثم تدرج حتى وصل الى تسع علامات فى الرنك الواحد ويعتبر هذا النوع من الرنوك معقدا ، اذ يصعب احيانا التعرف على صاحبه ، وقد سجلت لنا المنسوجات بعض الرنوك المعقدة منها (لوحة رقم ٥) التى تمثل رنكا مركبا مقسما الى ثلاث شطبات ، القسم العلوى مزخرف بشكل محبرة وقلمين من النسيج الابيض المضـــاف على ارضية حمراء ، وقد استعمل فى تثبيت هذه الاجزاء غرزة اللفق وهو رنك يرمز للدوادار ، والقسم الاوسط يزخرفه كأسان من قماش ابيض مضاف على ارضية زرقاء واســـتخدمت غرزة اللفق فى تثبيتهما ، اما القســم الاسفل فيزخرفه زهرة محورة تشـبه زهرة اللوتس حمراء اللون مضافة على ارضية بيضاء . والرنك محفوظ بمتحف الفن الاسلامى بالقاهرة (رقم الســجل ٨٥١٣)

ومما سبق يتبين لنا كثيرا من الرنوك التى وجدت على المنسوجات قد استخدم فى تنفيذها طريقة الاضافة والتطريز وفى اعتقادى ان طرق التطريز هى انســب الطرق الفنية فى رسم الرنوك عـــلى **الملابس فى ذلك الوقت لصعوبة تأدية رســـم الرنك على الانوال حين ذلك اذ لم يكن من المعقول ان يخصص لكل أمير وكل وظيفة مصنع يختص برســم رنك واحد أو اشارة مميزة ومن هنـــا كانت طرق التطريز المتعددة هى أنسب الطرق الفنية فى وضع الرنوك على الاثواب بعد نسجها .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

القصـة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

درس للإيمان عظيم

الأستاذ بشير أبو طالب

المشهد رهيب كل الرهبة عظيم كل العظمة لم تشهده أرض ولم تنظره سماء ، وما سمت الافلاك بكل كواكبها أن تنظر ما تمثل فى جيش سليمان العظيم الذى حوى من كل الاصناف والاجناس الاعداد الوفيرة الكثيرة .

وما كان اجتماعهم العظيم على هذا النحو ووقوفهم جميعا الصفوف المجندة وكثرتهم الهائلة ليست من البشر وحدها وانما هى أجناس من الجن والرياح والوحوش الكاسرة والهوام الدائره فى الفضاء والطير السابحة فى كل سماء . وما كان ذلك المشهد العظيم ليقف هذه الصفوف الهائلة لكى يرضى غرور انسان ويشبع احلامه وانما اجتمعوا جميعا على ما جمعهم سليمان

وهو العمل على نزع بذور الشر من النفوس وبث الايمان فى الصدور ..

وانه لدرس للانسان عظيم لو اتسع عقل كل انسان ليفقه معناه لتبادر الجميع أفواجا وجماعات يتقاطرون على سلم الايمان لا يحيدون عن سنة الرحمن ولا يضلون عن جنة الرضوان التى وعدها المتقون .. وأى درس للانسان أعظم من سعى الطير الذى لا نابه له ولا نقيم لامره شانا لاجل هداية البشر ذلك الذى يتخذه ملهاة وزينة ويأخذ الطير كل مأخذ

من عقوق البشر وضلالهم فيكاد يتحطم منه صدر وينفجر منه قلب هلعا ورعبا من مصير يتوعد الانسان ذلك الذى سيبعث بعد حين ليلقى مصيره . ولن يكون معه الطير الذى أشفق عليه وسعى اليه .

ومن بعد الطير تسابقت الجن التى نراها مضلة للانسان كى تقيله من عثرته وقد ادركت هول سقطته .. ونلقى المشهد العظيم وسليمان الحكيم يمضى لتفقد جنده العجيب ليطمئن عليه من قبل تحرك الى طريق الخير . وكانت الطير مهمتها الرصد والاستطلاع فراع سليمان وشق عليه ان يجد احداها متخلفا عن ركب الالوف المؤلفة وكان الطائر الغائب هو الهدهد وكشأن القائد الحازم الذى يسوس جنده بما يحقق الاهداف العامة توعد هذا الطير بالعذاب أو القتل ان لم يأت بما يبرر غيابه ويسقط حجة اتهامه . وما صدر سليمان فى ذلك لاجل استعراض العضلات كما يرى فى بعض الدول الحديثة . وانما سعى ذلك لان جيشه جيش ايمان يطرد الاوثان ويحطم الاصنام ويقيم راية التوحيد خفاقة عالية . وكيف لطير مهما صغر حجمه ودق هيكله آن يتخلف عن الجهاد فى سبيل الله . كيف لهذا الكائن الدقيق الضئيل أن يكون بعيدا وهناك أقوام ضالة من البشر وليست من الطير وما عرف عن الطير عقوق ولا جحود ولا تسامعت الدنيا بدهورها العديدة عن وجود طير واحد لا يسبح الله أو يفتر عن ذكره وننظر نحن اليه والى غيره فنتخيله أصما أبكما وليس له ادراك ولا منطق ومن رأفة الله بنا أننا لا نعرف لغة الطير والا كنا تصاغرنا حجما وتضاءلنا شأنا لهول منقلبنا ولسوء ضلالنا وكيف لا نقف هذا الموقف وقد جاء ذلك الطير من بعيد فاذا به يحط على يد سليمان ويخبره انه وهو الملك العظيم الشأن الرهيب القوى لم يدرك ما أدركه ذلك الطير .

موقف يقف له التاريخ اجلالا وأكبارا سليمان العظيم الذى اوتى من العلم والحكمة ومنح من الملك ما لم يؤته أحد من قبل يأتيه طير لا يرقى الى رتبه الخفير فى اصطلاحنا الحديث بجانب الاعداد الهائلة والمتنوعه من الجيش الذى يجتمع لسليمان ويقول له بمنطق الثقه والايمان وعنده الادراك الثابت ان هذا الملك ليس المتسرع الذى تطيش يده بالعقاب وانما هو المتانى الذى يغوص فى معانى الكلمات ولا يتعالى على صغير أو يتجبر على حقير وترك الطير يتم روايته وهو يقول له أنه أتى له من بعيد بخبر يقين لا يداخله شك ولا يمازجه ريب اذ أن أقواما فى سبأ تعيش فى جنات وارفة الظلال والخيرات واكواما وفيرة لديهم ويجتمع حكمهم جميعا الى امرأة شابة حازمة عاقلة عندها من جميع أسباب القوة العديد المتنوع وليس ذلك هو غاية الخبر الذى أحضره الطير وانما أتى ليخبره والقلق ينتابه والفزع والجزع يغتابه لا لنقيصة وقع فيها هو وانما لنقيصة هائلة ومنكرة فى ذلك الانسان المترع بالخيرات شهده ويا لهول ما شهد ويا لشناعة ما رأى أنهم يتداعون سجودا للشمس ركعا لها وقد أحكم الشيطان غوايته لهم ويا أسفى وعذاب قلبى لهؤلاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

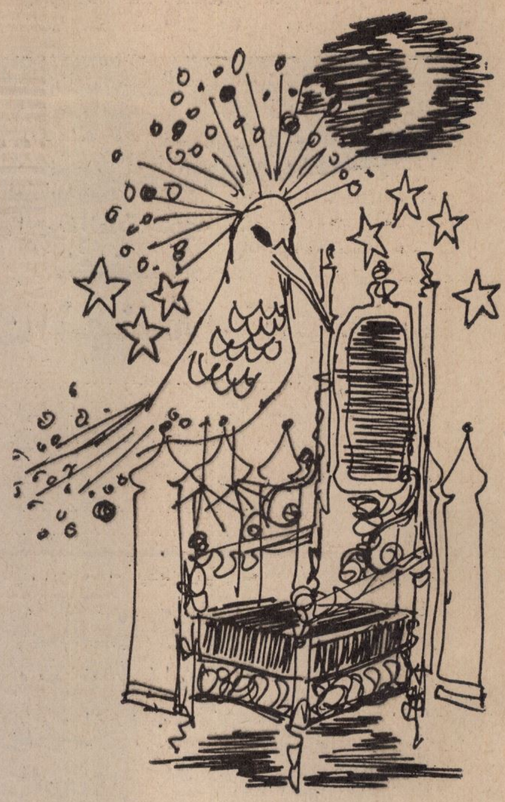

السذج البله تركوا عبادة الرحمن الذى ينزل لهم من السماء الصافية الامطار الغزيرة دون أن يدركوها بأعينهم ولكنه ينزل بها اليهم رحمة بهم ثم يستنبت لهم من الارض الزرع ويفيض لهم بالمعادن التى طوعت لصنع ايديهم وما كانوا ليدركوا شيئا عن حقائق هذه الخفايا ولولا عناية الرحمن بهم ما أنبتت لهم الأرض زرعا ولا أمطرت لهم السماء مطرا وكان الاولى بهم والخطاب لايزال للهدهد الذى يقف على يدى مولاه وسيده لا يخشى عذابه ولا يخاف ذبحه بقدر ما يخشى ويخاف عذاب الرحمن الذى تقاصر القوم عن عبادته . ويقول قولة ترتج لها السماء والارض معلنا بها التوحيد لله « الله لا اله الا هو رب العرش العظيم » .

وكان خوف ذلك الطير من عذاب هؤلاء القوم سببا فى هدايتهم وذلك بعد أن حكموا عقلهم دون أن يحتكموا الى سيفهم الذى كان رهن مشورتهم . وكما نأخذ العظة غالية من هذا الطير وأشباهه كثير فى أيامنا يرانا وينعى ضلالنا . ينظر الينا نظرة المشفق وننظر اليه نظرة الاستصغار والاحتقار وما هدهد سليمان بالفريد فى نوعه وانما سليمان هو الفريد فى نوعه لانه أوتى منطق الطير وكفانا ان البعض منا حينما يبحث فى حياة بعض الحشرات أو الحيوانات فان الامر يفضى به الى ايمان عميق من بعد ضلال كبير ولكنها ارادة الرحمن تأبى الا ان تخضعنا لامتحان الدنيا كى نجوزها ان نتعثر فيها . وندع الطير وما تعرف فى هذه الايام منطق الطير وننظر الى هالة الاقوام الصابئة فقد ارسل اليهم سليمان بخطاب بسيط لم يزينه بحواشى ولم يجمله بزخارف ولم يرسل الفيالق حاملة له ولا للهدايا تسبق مقدمه وما ذكر سليمان نفسه الا باسمه المجرد تواضعا امام عظمة الله وقد دعا الى الاسلام اليه على ان يتركوا العلو والاستعلاء وكان الطير هو حامل البريد ومرسله الى مخدع بلقيس الفاتنة ولما قرأت حروفه القليلة حتى أحكمت عقلها وكان حقا لها ان تمزقه وهى لا تعرف حقيقة مرسله . وكان أمرا ميسورا أن تعطى الاشارة للجيوش كى تتجهز لعقاب ذلك الذى تتطاول الى مخاطبتها مطالبا اياها أن تترك وقومها عبادة الشمس الى عبادة الرحمن . ومضت لتوها تدعو وجوه قومها وحكماء شعبها تحتكم اليهم فيما جاءها من خبر وكان استدعائها لهم وهى الملكة الحازمة الاريبة وعهدنا فى النساء الرعونة والطيش والحكم المتسرع المتعجل ولكنها ابت الا أثبات مبدأ الشورى العظيم تلك السنة الخالدة التى دقى الاقوام التى تتبعها من المخاطر التى قد تلاقيها وكان عظماء القوم مثلها فى عظمة الشأن وأدركوا ان الامر لا يعالج بمستوى عقولهم البسيطة وفوضها أن تحتكم الى عقلها لتجد المنفذ والخلاص وهم لها تبع فيما تشير وتأمرفلو شاءت ان تشرع السيوف وتجهز الدروع لتسابقوا يقتتلون بين يديها فداء لها وما نرى بلقيس قد احتكمت الى عقلها لضعف فى جيشها أو لتفرق فى قومها فالجيش قوى وعظيم والقادة منصاعون لها ومنقادون وارسلت كلماتها تقطر حكمة وتفيض معنى ورأت ان تختبر سليمان باختبار الدنيا لتنظر هل هو ثابت على دعوته . أم أن الذهب الوفير يسيل لعابه ويخرجه عن صوابه ويجعله يبدل فى معتقداته وما اكثر النفوس فى عالمنا والتى تملك الاستعداد لتغيير اديانها واحدة بعد آخرى كحرباءة نتنة قذرة لمجرد سماع رنين الذهب والاعتراف منه ولكن الرجل العظيم لا يخرجه جاه عن صوابه ولا يضله عن معنى جوابه وغضب سليمان غضبة هائلة انه ليس رجل دنيا وما هذه الجيوش لتزهو باسمه وتتباهى بذكره . وانما لتمضى جميعها معه تردد اسم الرحمن لا تقرن معه اسم انسان ولو كان ملكهم سليمان . وأرسل اليهم قوة تأسرهم وتأتى بهم عنوة وقد شق عليه أن يظلوا على جحودهم لرب السماء يوما واحدا بعد يومهم هذا ومع القوة الهائلة التى مضت لتنفيذ أمره احتكم الى عقله ورأى الاصوب لهدايتهم واقناعهم بمنطق العلم ومنطق الحجة حتى ينزعوا عنهم أثواب الضلال ويفيئوا الى جنة الرحمن عن رضى واقتناع وليس عن ارهاب قد لا يأتى بنتيجة المرجوة وانما قد يكون ايمانا ظاهرا وفى الداخل كفر

البقية ص ٢١٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شركة التأمين الأهلية المصرية

إحدى شركات المؤسسة المصرية العامة للتأمين

تقدم إلى جميع أعضاء

النقابات المهنية

الوثيقة المهنية

بمزاياها التالية

- يدفع ٢٠٠٠ جنيه فى السن الاختيارية لنهاية التأمين
- يدفع ١٠٠٠ جنيه فور وقوع الوفاة أو العجز
  ويدفع ١٠٠٠ جنيه أخرى عند انتهاء التأمين الأصلى
- يدفع ٢٠٠٠ جنيه عند الوفاة بحادث .... ثم
  يدفع ١٠٠٠ جنيه أخرى عند انتهاء التأمين الأصلى
- يدفع ١٥ جنيه كمعاش شهرى اعتبارا من شهر الوفاة حتى السن الاختيارية لنهاية التأمين علاوة على المبالغ التى تدفع فى حالة الوفاة .
- يوقف سداد الأقساط فى حالتى الوفاة والعجز
- يعفى المؤمن عليه من الكشف الطبى حتى مبلغ تأمين قدره ٢٠٠٠ جنيه
- نهاية مدة التأمين اختيارية إما سن ٦٠ أو ٥٥ أو ٥٠ أو ٤٥

المقسط فى متناول الجميع

للاستعلام

القاهرة ٢٣ شارع قصر النيل : تليفون ٧٩١٠٠

٢٨ شارع طلعت حرب : تليفون ٤٧٠٤٩

الاسكندرية ٣٣ شارع سعد زغلول : تليفون ٨٠٢٣٢٨

وجميع فروع الشركة بالمحافظات

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشعر الإسلامي

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

دينى

الشاعر العوضى الوكيل

دينى الذى بغيره لا أدين
أنى أحيا بالرضا واليقين
وأن قلبى خافق بالهوى
أصفيته لخاتم المرسلين
وأننى أغنى الورى كلهم
ولم يعنى غير رب معين
أسأله — فى شدتى — وحده
سؤال لاهين ولا مستكين
ومن ير السؤل هوانا له
فاننى أراه عزى المكين
وطالما حقق لى منية
بنيتى لا بمقال مبين
الليل محرابى فى ذكره
والليل حولى قد أناخ السكون
أسماؤه الحسنى أغنى بها
وهى دعائى حين تجرى الشؤون
وهى دعائى وسلاحى معا
ان سامنى الاذلال دهر خؤون
وردى اذا أظمأنى حازب
وحبذا الورد الصفى المعين
وغنوة ان أنا رددتها
لان على كفى مالا يلين
أسلك فى الدنيا على هديها
وأترك الحيرة للحائرين
قل لغبين رام انصافه
كم أنصفت أسماؤه من غبين
وقلْ لاهل الظلم يا ويلكم
من ساعة لا تمهل الظالمين
لنا دروع ولنا شكة
نرمى بها فنغلب الدارعين

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

عبـــرة وذكـــرى

[ان الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم] **قرآن كريم**

هذه مثوبة الله وثناؤه على المؤمنين الذين هاجروا وجاهدوا فى سبيل الله ، والهجرة أولى درجات الجهاد وأول أبواب الفوز الذى لاحت بوادره منذ اللحظة الاولى ! ...

فضيلة الشيخ الصاوى شعلان

أشرقت الارض بنور ربها وعمت بشائر السعادة ربوع الاوس والخزرج وما حولها حين أقبل كوكب الملة الهادى وسراج النبوة المنير ، يحمل الى القلوب هدايتها والى الارواح غذاءها القدسى من مائدة السماء الهابطة الى الارض على أجنحة الروح الامين ، طلع البدر على المدينة المنورة ، رسول من الله يتلو صحفا مطهرة .

وقد بدا صلى الله عليه وسلم ببناء المسجد ليكون مركز الدعوة وليبنى الامة ويغرس التوحيد ليثمر الاتحاد . ونظر الى القلوب المتجافية والنفوس المتباعدة والامال المتنافرة والقوى المتناحرة فجمع شتاتها ، ووحد كلمتها على كلمة التوحيد لفاطر السموات والارض وبارىء الملك والملكوت . فنظم للانسانية من جواهرها عقودا ، وألف من عناصرها لله ولكتابه جنودا .

واستقبل الانصار اخوتهم بالترحاب والايثار ، وقاسموهم الاموال والديار . يقدم الانصارى بيته ومسكن أهله وحديقة داره الى ضيفه القادم ويرضى بالمسكن اليسير ، ويعمل فى الزراعة جاهدا ويقاسمه الثمار ، وينفرد بالعمل والكفاح ! ...

وكان المهاجرون فى عفتهم وقناعتهم أهل تجارة لم يقبلوا أن يعيشوا عبأ على اخوتهم ، ولم يقبل « عبد الرحمن بن عوف » ما عرضه عليه أخوة « سعد بن الربيع » من مشاركته وايثاره اياه بما يملك من مال ومتاع ، ومضى بن عوف يمارس التجارة فى سوق « بنى قينقاع » حتى أثرى ثراء حسده عليه اليهود !! ...

ثم جاء اليوم الذى سارت قوافله تقطع فجاج الصحراء أولها بالمدينة وآخرها بالشام ! ...

هكذا عاش المؤمنون مهاجرين وأنصارا .. ترى أحدهم رجلا واحدا فى الناس فاذا به كل الناس فى رجل !! ...

نثروا أموالهم فى مجال المروءة والاحسان ثم نثروا الارواح فى ميدان تحرير العقيدة وتحرير الاوطان !!

عبرة وذكرى

ذكراك يا هجرة الهادى أغرسنا
من بسمة العيد فى روح وريحان !!
وفى الهلال مثال من رسالته
لا . بل هى الشمس تهدى كل حيران !!
يا أرض مكة ان الشوق برح بى
الى رحاب بروح القدس فينان !!
كانت لياليك أعياد الزمان و
فردوس الامان ، وريا كل ولهان !!
ونسمة من عبير الخيف عند منى
تفوق وصل المنى من بعد هجران !!
قضيت فيك زمانا خلته حلما
أو طيف حسن سرى فى عين وسنان !!
ارى مواطن نالت بالنبى علا
تسمو بقيمتها مقدار كيوان !! ....
تراب أرض مشت فيها ركائبه
أزكى وأطيب من آس وسوسان !!
فلا يدانى ثراها المسك من ختن
ولا الكرائم من در ومرجان !

والجهل صد أبا جهل وشيعته
أن يعرفوا الحق فى هدى وتبيان !!
لم يسأل القوم أجرا عن هدايتهم
وهم جمود ، على صخر وأوثان !!
قد جاء يدعو ، الى عز إلى نعم
الى فخار ، الى عدل وعمران !!
الى اخاء ، الى عطف ومرحمة
تصافح الارض من قاص ومن دانى !!
والبر حتى ببهم الارض صامتة
والطير ما بين أعشاش وأفنان !!
وجاء يدعو الى توحيدهم عملا
بعد اعتقاد ، وسعيا بعد ايمان !!
الى الكمالين فى دنيا وآخرة
الى الثوابين من نصر ورضوان !!
الى بناء رقى لا يطاوله
ما صور الجن قدما عن سليمان !! ...
ما ضر لو قبلوها نهضة وهدى
ورحمة من عميم الطول رحمن !! ...
بل لم يروموا سوى شر يلاحقهم
ولم يرم غير معروف واحسان !!
لم ينقص المرسل المختار ما صنعوا
ولم يزيدوا جميعا غير نقصان !! ...
يا ليلة الهجرة العليا لقد هتفت
لك الليالى بتمجيد وعرفان !! ...
فى دار ندوتهم دارت مكايدهم
على أذى ممعن فى شر طغيان !!
فتيانهم حول باب المصطفى رصد
ألقاه ابليس فى أزياء فتيان !! ...
لكن نوما كقيد الموت أقعدهم
عن هدم مجد له رب الورى بانى !! ...
بالليل سار نبى الله يقدمه
صبح من النصر عالى القدر والشان !!
ياثانى اثنين فى الغار الامين ويا
نورا من الله فردا ماله ثان !!
تود جنة عدن أن روضتها
غار به أنت والصديق ضيفان !!
نزلتماه ورب الخلق جاركما
مغن هو الله عن أهل وجيران !! ...
امنت خوف أبى بكر وقلت له
قولا يرتل فى آى وقرآن !!
لا تحزنن فان الله ثالثنا
ونحن فى حصن رب العزة اثنان !!
اذا بلغت رضا الله العلى فما
فى الناس من حبهم والبغض سيان !!
اذا ركبت سفينا من عنايته
فجاهد البحر واقهر كل طوفان !!

وسر على النار تنبت روضة أنفا
وسر على الشوك يصبح ورد نيسان !!

فليس يطفىء نور الشمس حاسدها
وليس يهدم حقا سوء عدوان !!

هذى المدينة فى عيد وفى طرب
بنير سار فى بيد وكثبان !! ...
فما الربيع ضحوكا فى بشاشته
ولا الخمائل فى نبت وغدران !! ...
ولا النسائم فى عطر تداعبها
عرائس الزهر فى دوح وأغصان !! ...
ولا البلابل تجرى فى جداولها
راحا من الروح فى شدو وتحنان !! ...
يوما بأبدع منها منظرا عجبا
فى موكب قدسى الحفل رنان !! ...
لو لم تهاجر اليها هاجرت وسعت
اليك سعى معنى القلب هيمان !! ...
أقبلت تنقذها مما تكابده
كوابل الغيث روى قلب ظمآن !! ...
الاوس والخزرج ارتاعت حياتهما
بمثل ما مر من عبس وذبيان !! ...
كان العقيق عقيقا من دوائهما
وكانت البيد بحرا من دم قانى !! ...
بل كانت الارض والدنيا بأجمعها
دنيا هوان واذلال وحرمان !! ...
حتى قدمت بها بيضاء واضحة
فيها السلام وفيها العدل صنوان !! ...

لبيك يا راكب القصواء يا قمرا
ما طالعت مثله فى الناس عينان !! ...

أقبلت تهدى ، ولكن أى مكرمة
وجئت تبنى ، ولكن أى بنيان ؟؟ ! ...

بل أنت مكتشف الفردوس فى أمم
لم تكتشف غير ويلات ونيران !! ..

أهديتها آية التوحيد لؤلؤة
من بحر علمك ، لا من بحر عمان !!

فرددت هضبات الهند حكمتها
والشامخات الرواسى فى تيانشان !!

كل النبيين فى توحيدك اتحدوا
جمعت كل مزايا الخير فى آن !! ...

فما يرد مقالا أنت قائله
عيسى المسيح ولا موسى بن عمران !! ...
يا صورة النور فى وجه الزمان هدى
للمؤمنين الى وحى وفرقان !! ...
أعظم بها فى كتاب الدهر معجزة
جديدة ليس يبليها الجديدان !! ...
ان الذى كان يرعى الشاء فى صغر
قد عاد راعى أقطار وأوطان !! ...
ولن ترى أمم الارض السلام اذا
لم تقبس النور من أمى عدنان !! ...
أدنى مزاياك يا مختار معجزة
قد أعجزت ألف حسان وسحبان !! ...
اليك منا سلام الله نرسله
على تعاقب أجيال وأزمان !! ...

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إن من الشعر لحكمة

ما أعظم ذكر الله

الله يـــذكر باســـمه وبقـــوته
وبـــكل ما أولاه من نعمـــــاه
ســـبحانه وبحمــــده لاغيره
ربـــا وليس مـــــدبر الاه
خلق الانـــام ولـــيس يخفى منهمو
خاف عليه وكيف وهـــو يـــراه
عظـــم الهك واحمـــدنه واثنين
خيـــرا عليـــــه بكل ما أولاه
واذكـــر أوامـــره.ومنهـــاته
واذكر مســـــاخطه وما يرضـــاه
واذا ذكرت لـــــدى الاوامر حقـــه
ولدى المنـــاهى جئت ما يهـــــواه
وأجـــل ذكر المـــرء ذكر لســـانه
ان كـــان فى ســـودائه معنـــــاه
ويليـــــه ذكـــر بالفـــؤاد ودونه
ما تســـتقل بفعـــله شـــفتاه
والذكـــر أفضـــله الكتاب وما أتى
فى ســـنة فالخـــــير فى مأتاه
ولربمـــا كرهت تـــــلاوته اذا
كان المكان لغـــيره مجـــــراه
ولدى المخـــاوف والمســـاءة فادعه
واذكره تدخل فى منيـــــع حمـــاه
ما كان ذاكـــره كداعيـــــة وهـــل
مثن عليـــــــه كطـــالب آلاه
ولـــــكل ذكر فتحة والفتـــح فى
الاذكار بالاســـــماء وما أسماه
فاشـــغف به وارع الشروط فـــذاكر
لم يرعهن قليـــــلة جـــــدواه

فضيلة الشيخ
محمد خليل الخطيب

من الأعماق

الشاعرة رجية القليني

يا رب فى الاعماق حـــب خالص وولاء
وعلى الشفاه صـــلاة شـــكر عاطر ووفاء
الليل أقضيه مع الصلوات دمعا خاشعا
بتبتـــل وتهجـــد وضراعة ودعـــاء
حتى اذا ما الفجر أقبـــل بالسنا متألقا
صليت فرضى بالخشوع وبالتقى الوضـــاء
أستقبل الفجر الجديد على رفيف مشاعرى
ويضـــم قلبى للاله محبـــة الخلصاء
الشكر كيف أصـــوغه يا خالقى متبتـــلا
ذاب الـــكلام على فمى من رهبة وحيـــاء
الله أكبر فـــوق كل ترنم يـــا خالقى
فاقبـــل تسابيحى أغنيهـــا على استحياء
نعم الاله على فوق تصـــورى وتخيـــلى
ستظل تغمرنى وأذكرها صـــباح مساء
قد صاننى من شر نفسى من غوايات الهوى
وهـــدى فؤادى للتقى والـــكلمة العصماء
ويدى الابيـــة لم أمد لغيره فى عـــــزة
فالخـــير بين يدى دفاقا بفيض عطـــاء
وقنـــاعة للنفس جملنى بهـــا متفضـــلا
أنا ما طمعت لغير ما يعطى بكل ســـخاء
وارى الحيـــاة أنا سرابا زائفا متقلبـــا
يفنى وليس لغير ربى فى الوجود بقـــاء
واذا مرضت أقـــول يا ربى بحقك فاشفنى
فأراك تشفى الجرح يضـــنينى بغير دواء
أنا ما خشيت سوى الهى رهبـــة ومحبة
والـــوذ بالـــرحمن فى السراء والضراء
هو وحده الحانى بظل وارف متجـــدد
يمدد الى يديه حـــين تشـــدنى الانواء
بـــك يا الهى أستريح وأستقر وأهتدى
يا رب فى الاعماق حـــب خالص وولاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

تحية للقتال الحر !!

الشاعر محمد صلاح عفيفي

الله أكبر والابطال قد عبروا
والحق منتصر والجور مندحر
تحية للقتال الحر عاطرة
عرين من قاوموا العدوان وانتصروا
بلاده خاضت الاهوال باسلة
أنعم بمن جاهدوا فى الله واصطبروا
دماء أبنائه منه ارتوت وروت
عن البطولة ما سارت به السير
فما استكانوا لمحتل يهاجمهم
ولا بلاء لهم يأتى به القدر
كم من شهيد له فوق الرمال دم
يقول عاشت بلادى وهو يحتضر
لم يرهبوا طائرات الغدر ضاربة
ولا القنابل فى الميدان تنفجر
ولا الرصاص يدوى فى شوارعهم
ولا المدافع منها يبرق الشرر
قناتنا قلعة بالروح نحرسها
وسوف تبقى لنا ملكا لمن حفروا
وماؤها المر مختال بزرقته
وموجة البغى لا تعلو وتنحسر
والنيل يجرى أخا عذبا يسايرها
على جوانبه يستضحك الزهر
نبنى على أرضنا الحمراء طاهرة
لم يبق ظل لهم فيها ولا أثر
بالنصر ترتفع الرايات خافقة
وبالبناء وبالتعمير تزدهر
الله أكبر والابطال قد عبروا
فاجلوا عصابة اسرائيل واعتبرو
قوادكم مجرموا حرب وساستكم
منهم طريد وأفاق ومتجر
لم يكسبوا غير سخط راح يلحقهم
وكل شىء سوى اللعنات قد خسروا
لامة الحق وعد الله ليس لكم
ومن عصى الله فهو الكاذب الأشر
فى حلقكم غصة واليأس يعصركم
وفى حشاكم أتون البغض يستعر
بارليف يبكى على أطلاله كمدا
وحظه عاثر والخط مندثر
وما سوى ضربة ضماء تسحقكم
فلول صهيون فى سيناء تنتظر
يا صانعى الافك كم عار يلاحقكم
من كان منكم بطول الباع يفتخر
لنا الاساطيل فى الاعماق ترهبكم
والطائرات جراد الجو ينتشر
لنا الجنود الفدائيون وثبتهم
فيها الشجاعة والايمان والحذر
يا صانعى الافك كم عار يلاحقكم
عهد الظلام مضى والنور منتشر

العالم الحر لم يخدعه باطلكم
والعنصرية لا يرضى بها البشر

عودوا الى الوكر واختاروا لكم كفنا
عن العيون يداريكم لتستتروا

أما رأيتم الى السادات قائدنا
يمضى بنا فينجينا وننتصر

وأننا قد جعلنا مصر مقبرة
وكم غزاة مضوا من قبلكم قبروا

الجهاد
طريق المؤمنين إلى النصر

الشاعر محمد محمد عبد اللطيف بن الخطيب

يا بنى مصر يا بنى العرب هبوا
فالجهاد الجهاد فرض لزام

اليهود اليهود ، لن يغلبوكم
انهم فى الحروب كالانعام

بأسهم بينهم شديد ولكن
فى لقاء العداة كالاغنام

تحسبهم جميعا ، ولكن تراهم
بقلوب شتى تراع فى الاحلام

يا أذل العباد شأنا وخلقا
واحط الاناس فى الاجرام

كيف ترفعوا الرأس لاسد البوادى ؟
فالفرار الفرار قبل الحمام

ان جنحتم للسلم نجنح اليها
وعلى الله قصدنا والسبيل

ان تريدوا خداعنا لن نخادع
حسبنا الله ربنا والوكيل

ان حييتم ، فالقتل والاسر فيكم
ان هلكتم ،. بالنار ، وهى قليل

ان حيينا ، فالنصر والظفر فينا
ولنا الكوثر العذب والسلسبيل

يا رجال القرآن يا من حباكم
ربكم بالنجاة فاخشوا تميلوا

عودوا النفس طاعة الله تكفوا
كل هون • والهون عبء ثقيل

رب موت فى طاعة الله خير
من حياة المرء وهو ذليل

ان أرادوا للحرب نحن ذووها
وبنوها فهات هات حسامى

ايتنى السيف والمدافع أصلى
بلظاها العدو فى آجامى

واذا ما بغى العداة بأرض
غصبوها ، فاننى خير حامى

واذا لم يقم شباب نبينا
لنزال العدا شددت حزامى

واستعنت الاله فى حرب قوم
لوثوا أرضنا الطهور بالاقدام

يا الهى وسيدى ونصيرى
ومجيرى من هول كل صدام

قد رجعنا الى حماك تقبل
لرجانا بحق خير الانام

رب فرق شمل اليهود وسر
بلهم بالذل مثل سالف الايام

أرسل الصيحة والريح والخسف
وطير الابابيل بالاعدام

أعطنا قوة نتم بها النصر
الذى كسبناه من ألف عام

واهدنا نفحة من هداك لتحيى
أمل النصر ، يا نصير السلام

وأعنا يا من أعنت ببدر
عصبة النور فوق عصبة الاظلام

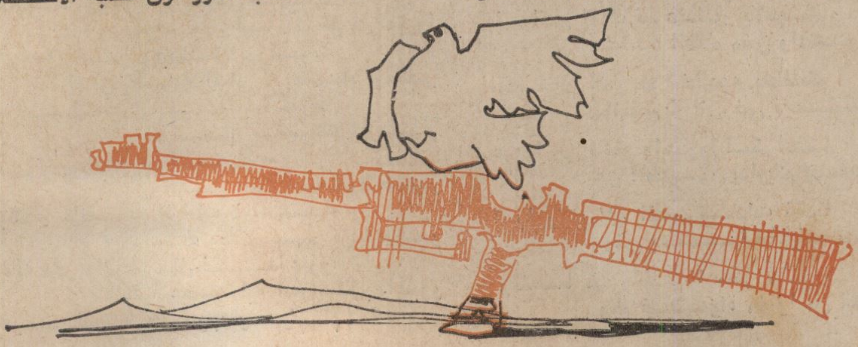

مواقيت الصلاة

الأيام	صفر ١٣٩٥	فبراير ١٩٧٥	فجر ق	فجر ت	شروق ق	شروق ت	ظهر ق	ظهر ت	عصر ق	عصر ت	مغرب ق	مغرب ت	عشاء ق	عشاء ت
الأربعاء	١	١٢	١٠	٥	٣٨	٦	٠٩	١٢	١٧	٣	٤١	٥	٥٩	٦
الخميس	٢	١٣	١٠		٣٧		٠٩		١٨		٤١		٥٩	
الجمعة	٣	١٤	٠٩		٣٦		٠٩		١٨		٤٢		٠٠	٧
السبت	٤	١٥	٠٨		٣٥		٠٩		١٩		٤٣		٠١	
الأحد	٥	١٦	٠٧		٣٤		٠٩		١٩		٤٤		٠٢	
الاثنين	٦	١٧	٠٦		٣٤		٠٩		٢٠		٤٥		٠٢	
الثلاثاء	٧	١٨	٠٦		٣٣		٠٩		٢٠		٤٦		٠٣	
الأربعاء	٨	١٩	٠٥		٣٢		٠٩		٢١		٤٦		٠٣	
الخميس	٩	٢٠	٠٤		٣١		٠٩		٢١		٤٧		٠٤	
الجمعة	١٠	٢١	٠٣		٣٠		٠٩		٢٢		٤٨		٠٥	
السبت	١١	٢٢	٠٢		٢٩		٠٩		٢٢		٤٩		٠٦	
الأحد	١٢	٢٣	٠١		٢٨		٠٩		٢٣		٤٩		٠٦	
الاثنين	١٣	٢٤	٠٠	٥	٢٧		٠٨		٢٣		٥٠		٠٧	
الثلاثاء	١٤	٢٥	٥٩	٤	٢٦		٠٨		٢٣		٥١		٠٨	
الأربعاء	١٥	٢٦	٥٨		٢٥		٠٨		٢٤		٥١		٠٨	
الخميس	١٦	٢٧	٥٧		٢٤		٠٨		٢٤		٥٢		٠٩	
الجمعة	١٧	٢٨	٥٦		٢٣		٠٨		٢٤		٥٣		١٠	
السبت	١٨	أول مارس	٥٥		٢٢		٠٨		٢٥		٥٤		١١	
الأحد	١٩	٢	٥٤		٢١		٠٨		٢٥		٥٤		١١	
الاثنين	٢٠	٣	٥٣		٢٠		٠٧		٢٥		٥٥		١٢	
الثلاثاء	٢١	٤	٥٢		١٩		٠٧		٢٦		٥٦		١٣	
الأربعاء	٢٢	٥	٥١		١٨		٠٧		٢٦		٥٦		١٣	
الخميس	٢٣	٦	٥٠		١٦		٠٦		٢٦		٥٧		١٤	
الجمعة	٢٤	٧	٤٩		١٥		٠٦		٢٧		٥٨		١٥	
السبت	٢٥	٨	٤٨		١٤		٠٦		٢٧		٥٨		١٥	
الأحد	٢٦	٩	٤٦		١٣		٠٦		٢٧		٥٩		١٦	
الاثنين	٢٧	١٠	٤٥		١٢		٠٦		٢٨		٥٩		١٦	
الثلاثاء	٢٨	١١	٤٤		١١		٠٥		٢٨		٠٠	٦	١٧	
الأربعاء	٢٩	١٢	٤٣		١٠		٠٥		٢٨		٠١		١٨	
الخميس	٣٠	١٣	٤٢		٠٩		٠٥		٢٩		٠١		١٨	

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كلهم يتفقون فى المميزات لكن..

الشرق

الشرق الجديدة

هى الوحيدة التى تضاعف القيمة

تنفرد الوثيقة بمزايا عديدة

على أساس مبلغ تأمين أصلى ١٠٠٠ جنيه لمدة ٢٠ أو ٢٥ أو ٣٠ سنة

- فى حالة بقاء المؤمن عليه على قيد الحياة حتى نهاية مدة التأمين تدفع الشركة ضعف مبلغ التأمين الأصلى ٢٠٠٠ جـ
- فى حالة الوفاة العادية تدفع الشركة فورا مبلغ التأمين الأصلى ١٠٠٠ جنيه مضافا اليه زيادة سنوية قدرها ٥٪ (٥٠ جنيه) عن كل سنة تأمينية من بدء التأمين حتى تاريخ الوفاة بحد أقصى ضعف مبلغ التأمين الأصلى
- فى حالة الوفاة بحادث تدفع الشركة مبلغ التأمين الأصلى ١٠٠٠ جنيه بالإضافة الى مبلغ التأمين فى حالة الوفاة العادية
- فى حالة الإصابة بعجز كلى دائم تدفع الشركة ضعف مبلغ التأمين الأصلى ٢٠٠٠ جنيه
- فى حالة وفاة الأرملة (بعد وفاة المؤمن عليه وقبل نهاية مدة التأمين) تدفع الشركة مبلغ التأمين الأصلى (١٠٠٠ جـ) مرة أخرى دون سداد أقساط
- للمؤمن عليه الحق فى الحصول على قرض بعد سداد أقساط سنتين فقط ويعفى هذا القرض من الفوائد فى حالة الحج أو التقديس أو العمليات الجراحية
- يغطى أخطار الحرب للمدنيين بدون قسط إضافى

والآن

ساهم معنا فى اختيار اسم دائم لها واشترك فى المسابقة العامة التى خصصت لها جوائز كبيرة

قيمتها ٢٥٠٠ جنيه

أولا: الجائزة الأولى: ٥٠٠ جنيه نقدا

الجائزة الثانية ٢٥٠ جنيه نقدا - الثالثة ١٢٥ نقدا

ثانيا: إذا كان الفائزون من بين حاملى الوثيقة الجديدة فبالإضافة إلى الجوائز الواردة فى البند أولا أعلاه.

يمنح الفائز الأول وثيقة جديدة مسددة الأقساط بالكامل بـ ١٠٠٠ جـ

يمنح الفائز الثانى وثيقة معفاة من نصف الأقساط بـ ١٠٠٠ جـ

ويمنح الفائز الثالث وثيقة جديدة معفاة من ربع الأقساط بـ ١٠٠٠ جـ

شركة الشرق للتأمين

المركز الرئيسى: ١٥ شارع قصر النيل - القاهرة

املأ الكوبون وأرسله فى مظروف يكتب عليه (مسابقة وثيقة الشروق الجديدة) فى موعد غايته آخر يونية ١٩٧٥

اقطع هذا الكوبون وأرسله إلى:

صندوق بريد رقم ٢٠٩٣ القاهرة

مسابقة وثيقة «الشروق الجديدة»

الاسم المقترح ________

الاسم ________

المهنة ________ السن ____

العنوان ________

التليفون ________

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ياخالق الكون

يـــا خالق الـــكون من ماء ومن طين
ومبـــــدل الامر من حـــين الى حـــين
يا مالك الملك .. يا رحمن من قـــدم
أرجوك .. يا رب .. للقرآن تهـــدينى
ارجوك باسمك . يا الله .. تـــــرحمنى
من شر خلقـــك .. يا ربى .. وتحمينى
انى سألتـــــك غفرانا لمـــــا ســـبقت
به خطايا .. لذنب صـــــار يشـــــقينى
أكثرت من خطأى . يا رب فاعصـــــمنى
بفضـــــل ومض على منـــك .. يكفينى
حســـــبى جميلك فى دنيـــــاى طوقنى
بـــــكل ما كان فى دنيـــــاى يحيينى
أعيش فى كنف الخـــــيرات مبتهجـــا
وفى الحيـــــاة بنور الحـــــق تهـــدينى
اذا مرضـــــت فـــــكف الله تـــــكلأنى
ونسمة منـــك .. يـــــا ربى ستشفينى
وان بليـــــت أيـــــاربى بمثغبــــــة
فمن ســـــواك لدى ضنكى ســـــيفنينى
وان تجنى على النـــــاس فى جشـــــع
أراك أنـــــت أيـــــاربى تـــــراعينى
أضـــــيق حينـــــا . فان سبحت حررنى
تســـــبيح اسمك من ضـــــيقى .. بتأمينى
لـــــولاك . ما كنت أو ما كان عالمنـــــا
يـــــا رب أنت الـــذى أدرى بتـــكوينى
سر الخليقـــــة . يـــــا الله تعـــــلمه
وفى لدنـــــك أســـــرار الملايـــــين
يا رب جئتـــــك محتـــــاجا على أمـــــل
فاقض حـــــوائج عبـــد .. دون ما هون
جنب محيـــــاى ذلا عنـــــد مسالتى
أمـــام خلقـــــك وانصـــــفنى بتمكينى
ولا تدعنى لمغـــــرور بـــــه صـــــلف
ولا تـــــكلنى لزنديـــــق .. وظنـــــين
وانصرنا يا رب نصـــــرا أنت تحرسه
مـــــن غـــــدر وتـــــدليس المـــــلاعين

الشاعر
أحمد عثمان المراغى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شبابنا

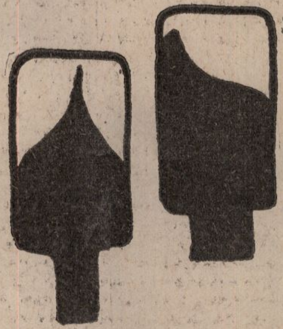

الشاعر عبد المنعم عبد الله حسن القن

ماذا الذى قد حل بالاجيـــــال
أهى الحقيقة أم نسوج خيـــالُ
أنا لم أصدق أن يكون شبابنـــا
حادوا طريق العــرب والابطال
فلقد عهدتموا أسودا فى الحمى
ضربوا بحـــق أروع الامثــالُ
قد سجل التاريخ أمجـادا لهم
ومفاخرا قد توجت بنضـــــالُ

•••

لكن شباب اليوم ساءت حالهم
فتمـــرغوا فى حمــأة وضــلالُ
وتشبهوا بالغرب دون تعقـــل
بخـــلاعة وسفاهــة وخبــالُ
نزعوا الرجــولة منهمو وتمثلوا
بالانسات الغيــد شر مثــال
ونفوسهم هــانت عليهم فارتدوا
ثــوب النساء بحليــة ودلال
ظنوا الحضارة فىالمجون فأسرفوا
فى اللهو والافساد والاضــلال
هذا الفتى يمشى أطال شـعوره
بل ذاك يمشى مشية المختــال
لم تدر أهو البنت فى خيلائهــا
أم ذاك شــاب عــدة الامال

•••

يا قوم اين الدين اين ضــياؤه
هــل قد أذنتم للهــدى بزوال ؟
اين الشريعة والـكتاب وهديه
كى ترجع الاجيــال للافضال ؟
أين الابوة كى توجه ولـــدها
لفضـــائل ومفاخر ومعـــال

•••

يا أيها الفتيـــان أن رقيكم
فى الدين وهو بصالح الاعمال
عودوا الى الاخلاق فهى فضيلة
هيا استقيموا فى هــدى وكمال
سيروا علىنهج الشريعةواسلكوا
سبل الرشاد بطاعة المتعـال
يا عدة الاوطـان قـــووا عزمكم
وابنوا صروح المجـد للاجيال
وقفوا جميعا صامدين لتسحقوا
شر العداة بهمــة الابطــال
لتطهروا الارض الحبيبة كلهــا
هيـــا لتجلى عصـــبة الانذال

•••

كونوا فوارس فى حمى أوطانكم
وافدوا البلاد بكل ما هو غــالى
فالنصر يأتى بالشباب اذا سموا
بخلاقهم عن شيمة الجهـــال
ورعوا حقوق الدين فى قدسية
وتحمسوا للحــق باستبسال
والنصر بالايمان سوف يعمنـــا
والحق يعــلو مشرقا بجــلال

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الطب في الإسلام

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الحديد

أحد روائع

الإعجاز في الخلق

قال تعالى فى محكم آياته من سورة الحديد

« وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس » . [الآية ٢٥] .

وقد علقت لجنة الخبراء بالمجلس الاعلى للشئون الاسلامية على هامش [ص ٨٠٨ من المنتخب فى التفسير] على تلك الآية ، فقالت :

الحديد : أحد سبعة عناصر عرفها القدماء : وهي : الذهب ، والفضة ، والزئبق ، والنحاس ، والرصاص والحديد ، والقصدير . وهو أكثر [الفلزات] انتشارا فى الطبيعة ، فيوجد أساسا فى الحالة المركبة على هيئة اكاسيد ، وكبريتيد ، وكربونات ، وسليكات ، وتوجد كذلك مقادير صغيرة من الحديد الخالص فى الشهب والنيازك الحديدية .

الدكتورة ابتسام عبد الحليم

أشارت الآية الى أن الحديد ذو بأس شديد ، ومنافع للناس وليس ادل على ذلك من امتياز الحديد وسبائكه المتنوعة بخواص متعددة ومتفاوتة الدرجات فى مقاومة الحرارة والشد والصدأ والبلى ، وفى مرونة وتقبل المغناطيسية وغيرها ، ولذلك كان انسب [الفلزات] لصناعة أسلحة الحروب ، وأدواتها ، وأساسا لجميع الصناعات الثقيلة والحقيقة ، ودعامة للحضارات .

والذى يهمنا من تعليق] لجنة الخبراء [فيما يتعلق بمجالنا الذى سنتحدث فيه ، وله وجه ارتباط بالجانب الطبى ، أو العلمى : قول [لجنة الخبراء] فى تعليقها : [وللحديد منافع جمة للكائنات الحية ، اذ تدخل مركبات الحديد فى عملية تكوين الكلوروفيل : وهو المادة الاساسية فى عمليات التمثيل الضوئى التى ينشأ عنها تنفس النباتات وتكوين البروتوبلازم الحى وعن طريقه يدخل الحديد جسم الانسان والحيوان] . أ . هـ .

ثم تقول ويدخل الحديد فى تركيبات بروتينات النواة [المادة الكروماتينية] فى الخلية الحية ، كما أنه يوجد فى سوائل الجسم مع غيره من العناصر ، وهو أحد مكونات الهيموجلوبين [المادة الاساسية فى كرات الدم الحمراء] ويقوم بدور هام فى عملية الاحتراق الداخلى للانسجة والتمثيل الحيوى بها . والحديد يوجد كذلك فى : الكبد ، والطحال ، والكلى ، والعضلات والنخاع الاحمر ، ويحتاج الجسم الى كمية من الحديد يجب أن يزود بها من مصادره المختلفة . فاذا نقصت تعرض الانسان لعدة أمراض أهمها فقر الدم . [[أ . هـ التعليق] وبعد تلك المقدمة التى تتحدث عن فوائد الحديد العديدة : كما أشرنا بعد وأن نقصر الحديث : عن عنصر الحديد الذى يحتويه جسم

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الانسان ، ونريد أن نوضح مزيد ايضاح مدى احتياجات الجسم له كما نتحدث عن نتيجة نقصه ، وما قد يصيب الجسم البشرى الحى من أمراض لا قبل له بها فى حالة معاناته من هذا النقص . ومظهر العناية الالهية والدقة فى الخلق والروعة فى الابداع ليزداد بذلك من امن ايمانا ويقوى يقين من استيقن عن علم وبصيرة وعلى الله قصد السبيل :

فالحديد : عنصر أساسى فى تكوين مادة [الهيموجلوبين] التى توجد فى كرات الدم الحمراء ويوجد فى جسم الانسان فى حالة متأينة وغير متأينة .

واهميته الكبرى فى عمليات التأكسد والاختزال التى تتم بالجسم .

ويحتوى جسم الانسان البالغ على [حديد] يبلغ مقداره [٤ ـ ٥ جرام] معظمه فى هيموجلوبين الحمراء .

وبقية الحديد توجد فى أنسجة الجسم مثل [الميوجلوبين] فى عضلات الجسم وفى الانزيمات مثل انزيم [السيتوكروم وانزيم [الكاتلاز] .

ويختزن الباقى فى : الكبد ، والطحال ، ونخاع العظم الاحمر .

ومن الجدير بالذكر أن احتياجات الشخص العادى البالغ يوميا الى حوالى [٦ مليجرام من الحديد] أما الانثى فانها تحتاج الى [١٥ ـ ٢٠ مليجرام] وذلك لكى تعوض الحديد الذى تفقده شهريا فى الدورة الشهرية .

أما عن امتصاص الحديد : فنجد أنه يمتص على هيئة [أيون الحديدوز] كما أننا نجد أن حمض الهيدروكلوريك [الذى يوجد بالمعدة يلعب دورا هاما فى الحفاظ على هذا التأين ، ولذلك نجد أنه : يمتص فى الجزء العلوى من الامعاء الدقيقة [فى الاثنى عشر ، وفى الصائم : حيث التفاعل لا يزال حمضيا] .

اما عن املاح الحديديك فانها لا تمتص . ومن الجائز أن تختزل الى [الحديدوز] بواسطة بعض المواد المختزلة : مثل حمض الاسكوربيك ، وبعض الاحماض الدهنية ... ومن الجدير بالذكر : أن المواد الغذائية الغنية بالحديد يوجد بها الحديد على هيئة (ايون الحديديك] ولذلك فهى تختزل قبل الامتصاص . ومن الاطعمة الغنية بالحديد : اللحم الاحمر ، الكبد ، صفار البيض، والخضروات، والحبوب.

أما عن ميكانيكية امتصاص الحديد فاننا نجد ما يلى .

يمر أيون [الحديدوز] الى الخلايا الطلائية المبطنة للامعاء ويتحد هناك مع ايون يسمى [الابوفيرتين] الذى يتحول بدوره الى [فيرتين] وهو يفرز تلقائيا حسب احتياجات الجسم . ثم يخرج [أيون الحديدوز] بدوره من [الفرتين] ويتكون [الابوفيرتين] مرة أخرى لياخذ حديدا آخر .

وعندما يأخذ الجسم كل احتياجاته من عنصر الحديد : فان كل من الابوفيرتين] فى النسيج الطلائى يتحول الى [فيرتين] ولا يمتص حديدا آخر ، وبذلك يحمى الجسم نفسه من التسمم الذى قد ينشأ من تعاطى كمية كبيرة من الحديد .. ! والى القارىء العزيز : بعض ما قد يعترى الانسان اذا نقصت كمية الحديد التى يتناولها ، أو زادت احتياجاته لعنصر الحديد أو نقد جزءا كبيرا منه :

ومن تلك الامراض الاكثر شيوعا ، مرض فقر الدم [انيميا نقص الحديد] والخطر المترتب على ذلك : أنها تقلل من كفاية الافراد ، وتقلل من مقاومتهم للعدوى بالامراض ، فينتاب المريض ضعف عام والشعور بالتعب لاقل مجهود ، كما يشعر بصعوبة فى التنفس : اذا قام بعمل ما ، وبصداع ، وتهيج عصبى و [زغللة بالعينين وسماع طنين بالاذن ، والارق و [الدوخان] .

كما يشحب جلد المريض ، وغشائه المخاطى ، ويشعر بضربات قلبه ، كما يسرع نبضه وتتضخم عضلة القلب ، وقد يسمع الطبيب لغطا بالقلب [وهى حالة من حالات اضطرابه] كما أن هناك فقدان للشهية ، وسوء للهضم ، والتهاب اللسان ، فضلا عن الشعور بالاكتئاب ، وعدم القدرة على التركيز . وقد تتفاقم نتائج هذا النقص فتنتهى الى فقدان الرغبة الجنسية ، وعدم انتظام الدورة الشهرية فى الانثى ، كما قد تقلل من كمية الدم فى الدورة الشهرية عن معدلها العادى ..

وقد يتساقط الشعر ، وتكون الاظافر هشة سهلة الكسر ، وقد يستوى سطحها و يتقعر ويشبه [الملعقة] ، كما أنه فى بعض الحالات الشديدة نجد حدوث تورم بالرجل [أوديما] .

وقد يشعر بعض كبار السن بآلام الذبحة الصدرية نتيجة لنقص الحديد وقد قسمت [الانيميا] الى عدة أنواع [اكلينيكية] .

أولا : أنيميا الاطفال الرضع حتى سن عامين :

وتنشأ نتيجةلان اللبن وخاصة لبن البقر فقير فى الحديد وفى

فيتامين ج ايضا ، ويجب على الحامل أيضا أن تتناول كمية من الحديد حتى يمكن للطفل ان يختزنه فى جسمه وهو فى مرحلته الجنينية حتى تقيه بذلك من التعرض للانيميا .

ثانيا : أنيميا سن البلوغ :

وهى انيميا نسبية وذلك لانها ناشئة من زيادة الاحتياج : لان الجسم يكون فى مرحلة نمو . وبخاصة فى الانثى وذلك لانها تفقد كمية من الحديد فى الدورة الشهرية ، أو نتيجة لسبب مرض نفسى انتهى بها الى فقدان الشهية أو نتيجة لعمل رجيم .

ثالثا : فى فترة الحمل
ومن أسبابها : فقدان الشهية للطعام ، أو القىء ، وفقدان حمض الهيدروكلوريك ، وتلبية احتياجات الجنين ، واستيلائه على المخزون بجسم الام .

رابعا : وقد تنشأ الانيميا من طريق النزيف المزمن .

خامسا : أنيميا سن اليأس :
ولا يوجد لها سبب الا نشاط عوامل الهدم بالجسم بسبب الشيخوخة .

سادسا: الانيميا الناتجة عن أمراض الكبد وعدم قيامه بوظائفه .

سابعا : الانيميا الناتجة عن الاصابة بالطفيليات .

١ ــ انيميا البلهاريسيا

وذلك نتيجة لفقدان الدم فى البول وفى البراز ، ونتيجة للقىء الدموى ، والبواسير النازفة والطحال، وزيادة الضغط فى الوريد البابى .

٢ ــ انيميا [الانكلستوما] :
وهى نتيجة لفقدان الشهية ، وفقدان كمية من الدم فى البراز وفقدان الامتصاص لان دودة الانكلستوما تتواجد فى الامعاء الدقيقة ونتيجةهبوط نخاع العظم

وعلاج الانيميا : هو تعاطى الحديد ويأخذ عن طريق الفم على هيئة اقراص كبريتات الحديدوز] او [كربونات الحديدوز] و [جلو كونات الحديدوز] أو [سترات الامونيوم الحديدية] كما كما انه قد يؤخذ عن طريق الحقن فى العضل «عميق» باسم [دكستران الحديد المركب] او عن طريق الوريد ويلاحظ اننا يجب الا نلجأ الى [الحقن] الا فى الضرورة القصوى وان فى الاغذية الغنية [بالحديد] سعة للجميع . وذلك من فضل الله تعالى ورحمته ، ومن تمام عنايته بخلقه ونظره فيما ينفعهم بتسخير ما يسخره لهم حتى يحفظ عليهم حيويتهم ونشاطهم ، وصحتهم ، حتى كان المقام خليقا : بان يمن على عباده ويذكرهم بأياديه ، ونعمه حين قال « وانزلنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس »

اسمالون
للديكور الحديث

يغنى عن الباركيه والسجاد فى الأرضيات ويستعمل فى تجليد الحوائط
تنتجه فى جمهورية مصر العربية
شركة قنالتكس للأرضيات
طبقاً لمواصفات شركة دنلوب سمتكس ليمتد البريطانية
DUNLOP
وبتصريح خاص منها .
القاهرة : ٧ شارع عبد الخالق ثروت تليفون : ٧٤٥٠٠
المصانع ببهتيم : تليفون : ٩٤١٦٧٤ - ٩٤٤٧٧٤

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اهتمام الإسلام
بالتغذية الدوائية

للاديان علاقة متينة بالصحة والطب تدعو الى التفكير والتعمق من جانب المشتغلين بالعلوم الكونيه ومن أجل ذلك عنى الباحثون والدارسون فى القديم والحديث بأبحاث خاصة بكل علم أو فن كان له فى القرآن الكريم والحديث الشريف والكتب السماويه الاخرى ذكر ولو على سبيل الاشارة والاجمال وذلك لربط تعاليم الاسلام بواقع الحياة وما يتقلب فيه المجتمع الانسانى فى دورته مع الحياة وتفاعله بأحاديثها • وبذلك تخلق فى نفس الفرد أحساسا واعيا بدينه حتى لا تقوم بين الدين والدنيا تلك العزلة المدمرة التى يأخذ بعض المتدينين انفسهم بها والتى لا يسلم لهم فى ظلها دين ولا دنيا • فالدين المنعزل عن الحياة يبعث روحا متبلدة لا تتمثل فيها خصائص الارواح الخلاقة للحياة • كما أن الدنيا المنفصلة عن الدين تخلق جوا معتما لا يرجى منه نفع ولا يلتمس عنده خير وعلى هذه الاسس أرجو أن اوفق فى أن — اجمع ما أشار الله به فى القرآن فى آياته البينات أو ذكر فى الاحاديث عن المواد الدوائية والاغذية وأفسر كنهها من الوجهة العلاجية لتكون مرشدا للطب الدينى نهتدى بهديه ونعمل بتعاليمه • وسأحاول فى هذا الصدد أيجاد التجانس مستهدفا أن يجد القارىء من المعلومات البسيطة التى نسردها ممكنا بها معرفة أصول التداوى بالاغذية التى وضعها الله ورسله فى القرآن والاحاديث حتى تنتشر الثقافة الصحية العربية الاسلامية فيما يختص بالاغذية الدوائية وفعلها الشافى •

الدكتور عبد العزيز شرف

لقد اوحى الى الرسول بتعاليم جاءت فى آيات قرآنية كريمة تتضمن صلاح الناس واصلاحهم فى اجسامهم وعقولهم وانفسهم كما انه حدث باقوال تفسر ماجاء فى الايات الكريمة وتبينه وقام باعمال متصلة بالصحة . وقد اظهر الرسول الكريم فى اقواله فضل الصحة والعافية بقوله سلوا الله العفو والعافية والمعافاة فما اوتى احد بعد اليقين خيرا من معافاة ». وله غير هذا الحديث الكثير مما يجعل المؤلفين الغربيين يجمعون على ان الرسول الكريم ينفخ فى حب العلوم وفن الطب روحا جديدا وذلك بقوله عليه السلام تشجيعا لدراسة الطب : العلم علمان علم الابدان وعلم الاديان فسبق علم الطب على علم الدين لان الطب يدل على سبل الاحتفاظ بالصحة وردها اذا فقدت ». ولا يخفى ان صحة الجسم والعقل والنفس عماد السعادة فى الدنيا حتى انه ليس من الخطأ القول بان الصحة من النعيم والمرض من الجحيم كما انه مامن دين الهى الا وقد ، جاء بارشدات صحية وطبية ».

ومن جملة هذه الاديان الاسلام ولقد وجد فى كتاب تاريخ الطب على لسان جورجيو ان الرسول عليه الصلاة والسلام من انبل الاطباء .. اما الطبيب العربى الشمرول فقد قال : والذى بعثك بالحق انك اعلم بالطب منى .. ولكل ذلك وجدنا فى كلام الله ورسوله مرجعا نستقى منهما آيات بينات واحاديث شريفة نشير الى مانسعى اليه ونوضح اهتمام الاسلام برسالة التداوى بالغذاء المناسب والتغذية السليمة .

١٠) الاسلام وحاجة الانسان الى الغذاء :

يقول الله تعالى « يايها الذين آمنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا ان الله لا يحب المعتدين » . « وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون » . ترشد هذه الاية الى عدم حرمان النفس مما احل الله من طيبات والى عدم الاعتداء فيها بتجاوز حد الحاجة والاعتدال بل الاكتفاء بما ينفع به البدن ومتى جاوز ذلك كان افراطا او تفريطا وكلاهما

مانع من الصحة وجالب للمرض .ويحذر الحديث الشريف القائل « ماملا ابن آدم وعاء شرا من بطنه من النهم والشره » وكذلك الحديث الشريف « لا تنشئوا الجدف مما وعى » فانه بين ببلاغة المقصود ببعض كلمات الاية الكريمة السابقة وهناك احاديث اخرى تفسر قول الله فى ذلك منها « نحن قوم لاناكل حتى نجوع واذا اكلنا لا نشبع » و « لاتشبعوا من الطعام ثم تاكلوا عليه فان ذلك اصل كل داء » . و« مازين الله برجل افضل من عفاف بطنه » . و« البطنة اصل الداء والحمية اصل كل دواء « من قل طعامه صح بطنه وصفا

قلبة ومن كثر طعامه سقم بطنه وقسا قلبـــه » .

وهذه كلها توضح أسس الغـــذاء الدوائى وتحـدد حاجـة الانســان الى الغذاء بمقدار مايصرف بدنه من المواد والعناصر الداخلة فى تركيبه ابتغـــاء الحصول على الحرارة الضرورية لحياته والقوة اللازمة لدوام الوظائف الطبيعية وترميم مااستهلكه من جسم لســـبب اعماله وبمقدار مايتطلبه التكوين والنمو. ولما كانت هذه العناصر المكونة مزيجا من العناصر العضوية والمعدنية وغيرها من العناصر العضوية والمعدنية وغيرها كان من الضرورى ان تكون الاغذية مكونة من المواد المذكورة حتى لا يضـــعف الجسم وتختل الوظائف الجســـمانية وتصاب بالاضطرابات بأمراض النقص الغذائى وقد بحث العلماء عما اذا كان يمكن استبدال بعض الاغذية بغيرها على شروط توليدها المقدار المناســب من السعرات الحرارية التى تعطـــى النشاط والحيوية وتبين امكان الاستعاضة بالدهن عن المواد السكرية وعدم امكان الاستغناء عن البروتينات .

وما ذلك الا بكون هذه المواد من عملها الاساسى زيادة النمو لترميم الانسجة وتوجد هذه البروتينات فى الحيوان والنبات على أن تكفيها قيمة لا تقل عن كونها . وقد عرف أن البروتين الحيوانى أسرع هضما من البروتين النباتى وأضمن أثرا فى ضمان البناء لذلك يمكن القول أنه من الصعب الاستغناء عن الاغذية الحيوانية فى مراحل النمو . وعموما يمكن تلخيص عناصر التغذية فى أن الاغذية النشوية تقوم بتوليد الحرارة والطاقة بينما تقوم الاغذية البروتينية بتامين النمو والترميم والتوليد للطاقة وانه لا بد من تنويـــع الاغذية وخلطها وقد جاء فى الحديث الشريف « اذا اكلتم فرازموا » اى اخلطوا اكلكم فكلوا مثلا لبنا مع يابس وساخنا مع خشن وحيوانيا مع نبات . وتفيـــد الموازنة وهى الترتيب ــ الغذائى المختلط مع اغذية حيـــوانية ونباتية ضروريه للانسان على ان هناك بعض حـــالات يرجع فيها استعمال الاغذية النبـــاتية وحدها يرجع فيها استعمال الاغـــذية النباتية وحدها كما توجد حالات اخرى تضطر الى استعمال اللبن وحده .

٢) الاسلام واثر البطنة فى الفرد والمجتمع :

يقول الله سبحانه وتعالى فى ذم الامتلاء والافراط فى التغذية « وكلوا واشربوا ولا تسرفوا انه لا يحـــب المسرفين » . هذه آية كريمة ترشد الى عدم حرمان النفس مما احل الله من طيبات الاكل والشرب والى عدم الاسراف بتجاوز حد الاعتدال بل الاكتفاء بما ينفع البدن ويؤمن حاجته . ولقد اعتاد الكثيرون بتناول الاغذية والاشربة حتى الامتـــلاء وتأصلت فيهم هذه العادة مع ان نفع الغذاء ليست بكثرة مقداره او قلته فكم من النحفاء البطنين الذين لا يزيد نهمهم الا ضعفا لاضطراب تمثيل الاغذية فـــى اجسامهم فاذا اعتدلوا فى الاكل والشرب اخذ وزنهم فى الازدياد ، وكـــم من الاشخاص الذين اعتادوا املاء بطـــونهم بكميات كبيرة من الطعام والشراب وليس فيها قوام الحياة القوية فاذا عـــوض لهم عنهم بما يعادلها من حيث النفع ويقل عنها من حيث الحجم خيل اليهم مازالوا جوعا وفى كلا الامرين دليل واضـــح على ان الشبع الحقيقى ليس متعلقـــا بالرغبة فى الاكل وعدمها وان حاجة الجسم غير مرتبطة بحسن الامتلاء وذلك ان الشبع كما يفهمه عامة الناس ليس حسا غريزيا بل عادة متأصلة فـــى النفوس ــ هذا وقد عرف من القـــديم ان الاسراف فى الاكل والشرب يؤدى الى اضطراب الجهاز الهضمى واضطراب الهضم بســـبب اضطرابات الجهـــازين الدورى والتنفسى . واضطراب هذه يولد اضطرابا فى الجهاز العصبى والحسى . وماذلك الا لان الاعضاء فى الانســـان تبدو كحلقة متواصلة فاذا اوذى احدهما اضطرب له الثانى والثالث حتى يعم الاضطراب الجسم كله . ومن هذا يمكن تعليل قول رسول الله « البطنة اصل الداء » لان الانسان غالبا مايأخذ من الغذاء فوق حاجته ويقضى ذلك الى احد امور ثلاثة وهى احتراق الاغـــذية وزوالها وانفراغها بالاعضاء الطـــاردة والمفرغة ثم تركمها فى شكل شـــحوم او انسجة اخرى فى اعضاء الجســـم وفى ذلك تكاليف للجسم بعمل لا طائل تحته وارهاق لاعضائه دون جدوى مما يدعو الى تعب الاعضاء وجهدها وترسيب مشتقات من الغذاء فى جدران الاوعيـــة وداخل الاعضاء مما يجعل وظائفهـــا ضعيفة مما يحدث امراضا مختلفة نتيجة لذلك مثل مرض النقرس والبول السكرى وحصو الكلى والمرارة . واضطراب الامعاء والمعدة وضعف الكبد والبنكرياس وغيره من الاعضاء الهامة فى الجسم وبالطبع يسبب هذا ضعف البنية مما يتسبب عنه ضعف العمل والانتاج . مما يؤثر فى الاقتصاد القومى للدولة . هذا بجانب مايستهلكه هؤلاء البطنيين من الادوية والعلاجات ، وماكان فى حاجة اليها لو اعتدل اكله وصح اختياره لنوع الغذاء وكميته .

فهذه هى مضار البطنة ملخصـــة فى كلمات قليلة ولكن معناها غزير وفيها من التحذير ومن الاسراف فى الطعام والنصح من الافراط فيه . ولقد قال الاعشى فى هذا الصدد ان الشبع داعية البشـــم وان البشم داعية السقم وان الســـقم داعية الموت . وفى هذا المجال يقـــول عمر رضى لله عنه « اياكم والبطنة فى الطعام والشراب فانها مفسدة للجسم ومورثة للسقم ومكسلة عن الصلاة وعليكم بالقصد فيها فانه اصلح للجسم وابعد عن السرف « . ومن هذه الاقوال فى البطنة قول الرشيد « الدواء الذى لا داء معه الا تأكل الطعام حتى تشتهيه وان ترفع يـدك عنـــه وانت تشـــتهيه ويقول ابن المقفع « عليك الا تحمـــل عليه ــ على الجسد ــ من المـــأكل والمشرب واليهم الا خفافا « ويقـــول الاصمعى » اى بنى قد بلغت تســـعين عاما مانقص لى سن ولا انتشر لى عصب ولا عرفت ذنين انف ولا سيلان عين ولا سلس بول « مالذلك علة الا التخفيف من الزاد . فان كنت تحب الحيـــاة فهذه سبل الحياة وان كنت تريد الموت فلا يبعد الله عمن ظلم نفسه . وقـــول عمرو بن العاص .. « فوالله مابطن قوم قط فقدوا بعض عقولهم ومامضـــت غرفة رجل بات بطينا » وقول الحســـين « ان ابن آدم اسير الجـــوع صريع الشبع »

وتختم هذه الاقوال بقول كريم للنبى فى حديث شريف « لا يدخل ملكوت السماء من ملا بطنه وهكذا يتضح من ذلك ان آيات القرآن الكريم والاحاديث الشريفة ارشدت ارشادا جامعا وكان من جملته الارشاد الغذائى الدوائى فلا غرو بعـــد ذلك الآن نقول ان القرآن الكريم والحديث الشريف بين قواعد علمية فى صدد الطعام والشراب لا تبلوا حدتها على مر الايام وتقدم العلوم بتقدم الاعوام . واذا كانت هذه كلها منصبة على الغذاء فبوجه عام فانى اقـــول أن أخطر هـــذه الاطعمة والاسراف فيها يدفع الى خطـــر محقق وضرر اكيـــد على صحة الفـــرد وكيان المجتمع .

٣ ــ الغذاء والحمية والصيام :

للصيام علاقة متينة بالصحة العـــامة والصيام معناه الامساك ويقصد به فى الاسلام امســـاك عن الطعـــام والشراب وسائر المفطرات من طلوع الفجـــر الى غروب الشمس وفى الطب هـــو تنظيم الانقطاع عن الطعام والشراب تبعا لقواعد معروفة واجتهاد مخصوص حفظا لصحة الاجسام ولتخليصها من الاسقام ويرجع الاصل فى مشروعية الصوم على ما رواه الشعرانى صاحب اللوائح القدسية على انه كان كفارة للاكلة التى أكلها آدم عليه السلام من الشجرة وقد جرى على شريعة الانبياء منهم موسى وعيسى ومحمد عليهم الصلاة والسلام ويظهر أن الانسان القديم اضطر فى بعض الاحيان الى الصـــوم الطويل وأن الانسان فى الهند مازال يستعمل الصوم لمدة طويلة . ولقد تبين الباحثون أن أعمار معتادى الصوم طويلة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

وان اصابتهم بالامراض قليلة وليس هذا بالامر الغريب فان باب الطعام فى أكثر الاحيان باب الاسقام . هذا وقد قرر عدد كبير من العلماء والاطباء ان السماء بالصوم امر اكيد وان الامساك من الطعام والشراب مدة من الزمن عمل مفيد . وقد جرب الصيام عدد من الاطباء من بينهم سروكروسكوم وسنكر واسكندر زحور الروبى وكلهم كانوا مصابين ببعض العلل واستفادوا من الصوم وتم لهم الشفاء . واذا نظرنا الى الصيام نظره علميه نجد ان الصيام سنه من سنن الطبيعة كما هو ملاحظ فى بعض النباتات والحيوانات التى تعكف فى الشتاء أو فى الصيف فتاوى الى مكان لتكمن فيه زمنا طويلا ممسكة عن الطعام والشراب ومن هذه الحيوانات الدب والخفاش والسلحفاء والارنب والحية والثعابين وغيرها تسكن فى الشتاء لاتأكل ولا تشرب فاذا جاء الربيع خرجت سعيا وراء رزقها كل ذلك جعل من الصيام وسيلة من وسائل الجسم الطبيعية فى شفاء بعض الامراض والوقاية منها .

الصيام وقد أمر المسلمون به هو صحة ووقايه اذ جاء فى الحديث الشريف « صوموا تصحوا » وقد قال ابن القيم « الشبع المفرط يضعف القوى والبدن وان أخصبه وانما يقوى ، البدن بحيث ما يصل من الغذاء وبحسب كثرته » وقد قال مكفاون « أن الصوم من أنجع الذرائع للمحافظة على الصحة والاستشعار من العلل » ويقول فيلكس اسولد « ان الصوم يجدد حياة العليل ويهبه الصحة والنشاط » . وهناك بعض المعترضين على الصيام لانه قد ينقص الوزن وهؤلاء أخطأوا فى ظنهم فليس معنى الصيام السمنة وكانهم يريدون المعنى أن تصوموا تسمنوا وليعلموا أن الصحة شىء والسمنة شىء آخر . فالصحة هى العافيه وأما السمنة فمرض مرهوب — ومكروه . وفى هذا المجال نذكر بعض الامراض التى قد تصح بالصيام :

[أ] السمنة :

أو الشحامة وهذه بجانب ضررها العام على الاجهزة المختلفة للجسم فانها قد تسبب ، النقرس والبول السكرى والحصوة علاوة على أنها تعرض لالتهابات الكلية وضخامة القلب ولصور القلب والكلية والاختقانات النسيجية وقد أقر العلم نفع الصيام فى هذه الحالة .

[ب] النقرس :

هو مرض من أمراض فساد التغذية وفيه يزيد حمض البول فى الجسم ويحدث ألم فى المفاصل ويكون ذلك نتيجة الاسراف فى الاكل وخصوصا اللحوم والبروتينات ويبدأ المرض فى آنامل القدم ويستقر خاصة فى الابهام الايسر وتنظيم الغذاء والصيام من أهم ما يوصف فى هذا المرض .

[ج] رمال الكلية : وهى الرسوبات الملحيه التى تتكون فى الكلى من الرمال الدقيقة حتى الحصى الكبيره وتنتج هذه من فوضى التغذيه وعدم تنظيمها والافراط فيها وتنفع فيها الحمية وننصح بالصيام على أن ينظم الغذاء واختيار الاطعمة التى لا تسبب الرمال .

[د] الرمل المرارى : هو جرد الرمال بالمرارة وهو فى النساء أكثر من الرجال وقد يكون الرمل الصفراوى ساكنا وقد يبدو بقولنج كبدى يظهر أثر تعب أو ضجر أو انفعال ويشتد الالم بالضغط ناحية المرارة وقد ترتفع الحرارة أثناء نوبة القولنج وتعامل مثل هذه الحالة ويمكن الوقاية منها بالصيام والحمية .

[هـ] الشقيقة : وهو مرض ذو أشكال عدة وأسباب كثيرة ويتصف شكلها بنوبة آلام تصيب نصف الرأس ويشحب فيها لون الوجه ويضطرب الهضم ويتعب الجسم ويمكن علاجه ووقايته بالصيام .

[و] الضغط الشريانى : يزداد الضغط نتيجة للافراط فى الطعام والاسراف والبطنة وتشفى بالحمية والصيام وقد تنتج زيادة الضغط فى النقرس والسمنة وتصلب الشرايين مما يكون الاسراف فى الطعام سببا رئيسيا .

[ز] أمراض أخرى : هناك أمراض عدة يتخذ الصيام فيها كوقاية وشفاء منها اضطرابات الامعاء المزمنة التى تكثر فيها تخمر المواد الزلالية والنشوية وينصح فيها بعدم شرب الماء بين الوجبات ومنها أيضا بعض أمراض الكليه والمفاصل وغيرها من الامراض الناتجة من الاسراف فى الطعام ويجب فى هذه الحالة ان نتخذ الحديث الشريف « المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء » .

[ح] هذا وللصيام أثره فى الاخلاق والنفس — ومن أثره فى الاخلاق أنه يعود الانسان على الجوع وفى ذلك تقوية شديدة للارادة أن من الحزم والعزم أن يمتنع الانسان مدة عما اعتاد التلذذ به وذلك بأن يعرض نفسه للجوع طوعا والصيام يكسر الشهوات ويسكن الغريزة الجنسية ويذكر الصيام بحال الاكباد الجائعة فيدعو للسعى الى مواساتها كما يدعو الى التحلى بالمكارم والاخلاق ويحلى نفسه بالصدق والاخلاص كما يجنب الصيام الشح والبخل والتفاخر والكبرياء . والخدعة والرياء وكذلك يعود على الشجاعة الادبية وهى أساس الفضائل ودعامة محاسن الشمائل ومن تاثيره فى النفس أنه يتمرن به الانسان فى تحكيم عقله فيحسن تفكيره ويصح تدبيره ويملك قياد نفسه بعد أن كانت تابعة لميوله وهوائه فيصبح قادرا على مقاومة الشهوات اذ الشهوات تقوى بدرجة الاسراف فى المأكولات وبالصيام يمكن التوقى به من الاسترسال فى ما يراه من مسايرة هوى النفس ونزعتها وتصفية القلب والسرائر وتطهير البصائر وقيل عن الصيام انه يقوى الارادة ويمرن الانسان على التغلب على أهواء النفس وشهواتها التى قد تدفع الى مختلف الشرور . ويمكن القول مما تقدم أن الصيام قد أرشدنا الى معرفة حسنات أكابر عظماء الشرق وهم الانبياء وأقرهم فى ذلك فحول العلماء وأنه سنة من سنن الطبيعة . يحفظ بها الحيوان نوعه وبقاءه وأن الانسان يتمتع به بنشاطه وسعادته والخلق الكريم والرفاهية . وما ذلك الا لانه يخلص الاجسام من الامراض والاسقام ويطهر النفس من العلل والاثام وفى ذلك صلاح الفرد واعداده ليكون عضوا نافعا للمجتمع العام .

٤ — أثر التغذية الدوائية ونوعها فى الجسم :

يرشد الاسلام الى التغذية باطعمة حيوانية ونباتية وقد جاء ذكر اللحم والفاكهة طعاما للانسان فى قوله تعالى « وأمددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون » [ومن كل تأكلون لحما طريا] وقد جاء فى شطر من حديث شريف » « ان اللحم لينبت اللحم » وكذا « عليكم بالبقول » — و « عليكم بالفواكه فى اقبالها فانها مصحة للابدان طاردة للاحزان » . وهناك غير هذه الايات ، والاحاديث فى غذاء الانسان يقضى بتأمين استمرار حياة الشخص وحفظ صحته ونموه وثبات حرارته وتوليد القدرة عنده وترميم ما استهلكه يوميا من أنسجته فى سبيل عمله اليومى وهكذا تبدو التغذية سلسلة من تأثيرات حيوية معقدة ذات أهداف عديدة .

وغالبا ما تنتخب الاغذية من مواد عضوية أو معدنية ومن مواد عضوية مشتقة من عالم الحيوان أو عالم النبات وهذه بها مركبات آزوتية وسكرية ودهنية . وتعد الاغذية الازوتية من أكبر مصادر القدرة وأعظم وسائل ترميم البدن وهى فى الغالب حيوانية لذلك أعتقد البعض أن الحياة غير ممكنة بدون غذاء مشتق من الحيوان . وهنا اختلفت الاراء فى عناصر التغذية وتباينت أقوالهم فى أنواع الاطعمة النباتية كانت أو الحيوانية . فهناك من العلماء والحكماء فئة ترى أن الانسان فكها معشبا آكلا للفواكه والثمار

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لانّ هذه تتضمن استمرار الحياة بالتغذى بها وحدها دون — غيرها وأكل النبات والخضر والحبوب للاعتقاد فى مقدرة هذه لمد الجسم باحتياجاته الغذائية جميعها وهؤلاء هم النباتيون . ويعتقد أنصار هذا الرأى أن فى عالم النبات جميع المواد اللازمة لترميم الانسجة والاعضاء والمحافظة على الحياة ويقدمون دليلا على رجحان هذه التغذية قلة سمومها قائلين اذا عرضنا لحرارة الشمس فى الصيف لجسم حيوان أو ما ينتجه حيوان من بيض أولبن مدة قصيرة من الزمن فسدت فى حين أن تعريض محاصيل النبات خلال المدة نفسها يؤدى الى ذبولها دون فسادها ونظرا لان اللحوم ومنتجات الحيوان فى نظر النباتيين تتعرض فى الجسم الى درجة الحرارة نفسها فتفسد فى البطون فسادا كبيرا فيجعلها معامل فساد ومصانع سموم على أن مايطرا على الغذاء النباتى من الفساد فى جوف الانسان لا يعادل بوجه من الوجوه — ما يطرأ على غذائه المشتق من الحيوان أو المركب من لحم الحيوان .

وفى هذا الاتجاه قد عاب اللحميون اكلى النبات بأنهم قليل القوى ضعيفو الملكات العقلية ضئيلو الانتاج مع أن الواقع ينفى ذلك ويبين أن النباتيين والفكهيين لا يقلون قوة ونشاطا عن آكلى اللحوم والنبات وهناك فئة ثالثة وهى النباتيون المعتدلون تجيز الاعتداء بما ينتج من الحيوان كالبيض والالبان وتحرم اللحم صحة ورحمة . مدعية أن الانسان لم يخلق آكل لحم فليس له أسنان ولاف طويل ولا هو قصير الامعاء شان حيوان اللحم . ولقد نبع من بين اشباع هذا الرأى رجال كثيرون ومنهم فيثاغورث وأفلاطون ونيوتون . وكثير غيرهم ممادل على أن نماء الملكات العقلية لا يحتاج الى غذاء لحمى . من هؤلاء أيضا رجال أقوياء الجسم نشيطوا الحركات ومنهم البطل والرياضى الفنلندى نورمى . هذا ويدعى اللحميون بأن بعض غذاء النباتيين المعتدلين غير قابل للتمثيل كثير التخمر والواقع أن فى الاغذية النباتية اليافا سليولوزية تنفع البدن ولا تؤذى اذ تساعد على اخراج نفايته وتنبيهها لحركات امعائه . هذا ويدعى اللحميون مكثرى أكل اللحوم أن فم الانسان مجهز بأنياب أعدت لاكل اللحوم وأنه لا يرم اللحوم الا اللحوم فمن أكل اللحم رم جسمه بما هو من جنسه . ويقولون أيضا أن أكل اللحم يساعد على زيادة طول القامة لان طول القامة زاد بين سكان شمال أوربا بعد أن زادوا كمياته فى غذائهم وأن معدل طول الفرد السويدى زاد ثمانية سنتيمترات والنرويجى عشرة والهولندى اثنى عشر وقد ثبتت بعض الاحصاءات الامريكية أن معدل طول القامة فى نصف مليون أمريكى عام ١٩٤٠ قدزاد مقدارخمسة سنتيمترات عما كان عليه ١٩١٧ — وقد لوحظ فى الارجنتين ان نسبة طول ، اولادالنباتيين المهاجرين اليها قد زاد زيادة كبيرة بعد أن سايروا الطريقة الامريكية فى تنويع الغذاء واكثار اللحم .

ومن هذا يتضح ان مذاهب العلماء تباينت فى صدد التغذية واصلاحها للجسم وان آيات الله البينات وأحاديث رسوله الشريف تشير اشارة واضحة الى أهمية اللحوم والفاكهة والنباتات فى غذاء الانسان واصلاح جسمه وتقوية صحته كما تشير الى ضرورة اللحم مع الاهتمام بالعناصر النباتية ويكون بذلك رأى الاسلام هو الوسيط بين النباتيين واللحميين بحجة أن اللحم والنبات يمد الانسانية بجميع احتياجاتها من مواد زلالية ونشوية ودهنية وأملاح وفيتامينات ومياه .. الخ من العناصر الغذائية التى قد لا تتوافر فى اللحم أو النبات وحده وقد يتضح من رأى الاسلام فى ضرورة الجمع فى الغذاء بين اللحم والنبات أن النباتات تفتقر فى تكوينها الى بعض الاحماض الامينية الهامة فى نمو الجسم وهذه الاحماض غالبا ما تكون متوفرة فى اللحوم والمنتجات الحيوانية المختلفة وبذلك تكون حكمة الاسلام فى الجمع بين النبات واللحم فى التغذية حكمة مبنية على سر من الاسرار الذى يفسره العلم الحديث فى أن اللحم ومنتجات الحيوان تحتوى على جميع الاحماض الامينية الضرورية للجسم وفى كثير من الاحوال تقل هذه الاحماض فى العناصر النباتية .

٥ — أثر الغذاء فى الطبع والخلق :

لم يغفل الاسلام أن يبين فعل الغذاء فى الجسم وأثره فى طبائع الناس وأخلاقهم ولقد بين الاسلام أن هناك صلة بين الغذاء والطبع والخلق فجاء فى الحديث الشريف [من ترك اللحم أربعين يوما ساء خلقه ومن داوم اللحم أربعين يوما قسا قلبه] هذا وقد أوصى الرسول بأكل الفواكه وقال عن بعضها بانها تطيب النفس وتذهب وغر الصدور وتجم الفوائد وتريحه وتطرد الاحزان . وهذه الاحاديث وهذا التوجيه الى اللحم والنبات جاءت مفسرة للايات ، الكريمة التى يقول الله فيها [وامددناهم بفاكهة ولحم مما يشتهون] وفى ذلك قد سبقت الفاكهة اللحم دلالة على أهمية الاثنين معا وأهمية تناول الفاكهة قبل اللحم وقد يكون ذلك لاجل تنشيط الانزيمات الهاضمة وتنبيه المعدة والامعاء لهضم اللحم . هذا علاوة على ان الفواكهه عديمة السموم وقديكون وجودها مع اللحم مقللة لما قد ينشأ من اللحوم من اضطراب وأعراض .

وهناك أمثلة عديدة توضح لنا ما يقوله الخبراء والعلماء عن أثر الغذاء فى الطبع والاخلاق . فقد قيل أن الممثل المشهور [كين] كان يختار طعامه وفقا للدور الذى ينوى تمثيله على المسرح فكان يأكل لحم الثيرات الوحشية قبل ان يمثل دور الطغاة وكان يتناول لحم الخنزير قبل أن يمثل دور الفاسق ولحم الحمام قبل أن يمثل دور العاشق . وقد جاء فى الامثال الغربية : قل لى ما تأكل أقول لك من أنت . وقال الفيلسوف بورفيروس فى صدد الغذاء والطباع وفسادها أن اكثر الطغاة والسفاحين لحميون يكثرون من اكل اللحم شذان نشاهد بين النباتيين من يتصف بالقسوة والخشونة وغلظ الطبع وقد أختبر الفيلسوف سبنكا على نفسه أثر الغذاء فى خلقه وطباعه فقال : لقد تركت اللحم بعد أن كنت أكثر من يتناوله فلاحظت بعد أن انقطعت عنه سنة واحدة أن طباعى أصبحت سلسلة هادئة وعدت ميالا للمسالمة بعيدا عن الغضب ولم يؤثر ذلك فى قواى العضلية أى تاثير بل استمر عملها وقوتها كما كانت فى السابق .

وقد اتضح من بعض التجارب التى أجريت لمعرفة أثر الغذاء فى طباع الحيوان فأختيرت الجرذان البيض للاختبار عليها . فغذى بعضها بالخبز والخضر فعادت هادئة الطبع اليفة وديعة . وغذى بعضها باللحم فبدت شرسة متوحشة مؤذية ثم غيرت التجربة بأن غذيت حيوانات الاختبار التى الفت النبات غذاء لها باللحم فاصبحت شرسة بعد أن كانت وديعة وكذلك الامر فى الحيوانات الاخرى كالبومة فى حدائق الحيوان فانها تكون هادئة وادعة مادامت تقتات بالنبات ولكنها تعود مؤذية خطرة حتى اقتصر طعامها على اللحوم ويذهب بعضهم الى أن نوع الغذاء وحده كان كافيا لتحويل الذئب والهرة المتوحشة من الضراوة الى الالفة والدعة . واذا تتبعنا أثر الغذاء فى الكتاب والفلاسفة والادباء رأينا أن الكثيرين من هؤلاء من أكلة اللحوم غلاظ قساة ودعاة استعمار وظلم بينما بدأ المعتدلون والنباتيون منهم أكثر رحمة بالانسان مثل فونتيل فرانكلين وكان جاك رسو ومارتن وغيرهم فقد كان طعام هؤلاء مقتصرا على الخبز والبقول والخضر وما ينتجه الحيوان وكان نشاطهم العقلى ممتازا وانتاجهم الفكرى غزيرا مما يدل على أن النشاط الفكرى لا يحتاج الى غذاء لحمى هذا وقد قيل انه قد أجريت تجارب على طائفة من المجرمين فى سجون الولايات المتحدة واعطوا طعاما نباتيا أو طعاما معتدلا فتحسنت طباعهم وتبدلت أخلاقهم وعادوا أهدأ خلقا وأسهل انقيادا .

للبحث بقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat Not-for-salle

شخصيات إسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

السيدة فاطمة الزهراء
رضى الله عنها

— ١٤ —

الأستاذ توفيق أبو علم

ويستمر أستاذنا محمد صادق الصدر فى رسالته فيقول : ان اجماع الاصحاب على أن يخطب الامام الزهراء يدلنا دلالة واضحة على أن له منزلة فى نفوسهم.وفى نفس الرسول صلى الله عليه وسلم لم تكن لواحد منهم ولاسيما اذا علمنا ان هذا الطلب جاء بعد رفض الرسول صلى الله عليه وسلم لطلبهم واعراضه عنهم .

واقبل الامام على على الرسول صلى الله عليه وسلم عند أم سلمة – وطرق الباب فقالت من بالباب – فقال الرسول عليه الصلاة والسلام : « قومى وافتحى الباب له – هذا رجل يحبه الله ورسوله ويحبهما » .

فقالت : فداك ابى وامى ،ومن هذا»

فقال : هذا آخى واحب الخلق الى .

قالت أم سلمة : فقمت مبادرة اكاد أعثر فى مرطى ، ففتحت الباب ، فاذا بعلى بن أبى طالب رضى الله عنه وكرم وجهه ، فوالله مادخل حتى علم أنى قد رجعت الى خدرى ، فدخل وسلم ، فرد عليه النبى صلى الله عليه وسلم ثم قال له : اجلس ، فجلس بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ، وجعل يطرق الى الارض كأنه قاصد حاجة يستحى منه .

فقال له الرسول : ياعلى كأنك قاصد حاجة ، فابدأ بما فى نفسك ، فكل حاجتك عندى مقضية

فقال على رضى الله عنه : فداك أبى وأمى يارسول الله. انك لتعلم انك اخذتنى من عمك ابى طالب ،ومن فاطمة بنت أسد ، وأنا صبى لا أعقل شيئا ، فهديتنى وأدبتنى وهذبتنى ، فكنت أفضل من أبى طالب وفاطمة بنت أسد فى البر والشفقة ، وان الله عز وجل هدانى بك ، واستنقذنى مما كان عليه آبائى وأعمامى من الشرك ، وانك يا رسول الله ذخرى ووسيلتى فى الدنيا والاخرة ، وقد أحببت مع ماشد الله عز وجل بك من عضدى أن يكون لى بيت وزوجة أسكن اليها ، وقد اتيتك خاطبا ابنتك فاطمة ،فهل تزوجنى يارسول الله ؟

قالت ام سلمة : فرايت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تهلل فرحا وسرورا ثم تبسم فى وجه على وقال : يا على هل معك شىء تصدقها ؟ قال :والله مايخفى عليك حالى ، ولا شىء من أمرى . ماأملك غير درعى وسيفى وناضحى .

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : «اما سيفك فلا غنى لك عنه . تجاهد به فى سبيل الله ، وأما ناضحك : فتنضح عليه لاهلك ، وتحمل عليه رحلك فى سفرك ، ولكن زوجتك على درعك ، ورضيت به منك ، وأبشر ياأبا الحسن ، فان الله عز وجل قد زوجك بها فى السماء قبل أن أزوجك بها فى الارض .

وفى رواية أن عليا لما سأله النبى : هل عندك من شىء ؟ قال : كلا ، فقال له : وأين درعك الحطمية ؟ أى التى تحطم السيوف . وكان النبى قد أهداه اياها ، فباعها وباع أشياء أخرى كانت عنده فاجتمع له منها أربعمائة درهم .

وجاء فى أنساب الاشراف للبلاذرى : فباع بعيرا له ومتاعا فبلغ من ذلك أربعمائة وثمانين درهما ، ويقال اربعمائة درهم ، فأمره ان يجعل ثلثها فى الطيب ، وثلثها فى المتاع ، ففعل »

وعن أنس رضى الله عنه قال : كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فغشيه الوحى ، فلما أفاق قال لى : يا انس ،اتدرى ما جاء به جبريل عليه السلام من صاحب العرش عز وعلا ؟ قلت : بأبى أنت وأمى ، ماجاءك به جبريل ؟ قال لى : **ان الله تبارك وتعالى يأمرك أن تزوج فاطمة من على ، فانطلق وادع لى أبابكر وعمر وعثمان وطلحة والزبير وبعدتهم من الانصار ، فانطلقت فدعوتهم ، فلما أن أخذوا مجلسهم قال الرسول صلى الله عليه وسلم : « الحمد لله المحمود بنعمته ، المعبود بقدرته ، المطاع لسلطانه المرهوب اليه من عذابه ، النافذ أمره فى أرضه وسمائه ، الذى خلق الخلق بقدرته ، ونورهم بأحكامه ، وأعزهم بدينه ، وأكرمهم بنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، ان الله عز وجل جعل المصاهرة نسبا لاحقا ، وأمرا مفترضا . وحكما عادلا وخيرا جامعا أوشج بها الارحام ، وألزمها الانام فقال الله عز وجل : (وهو الذى خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وكان ربك قديرا] وأمر الله يجرى الى**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قضائه ، وقضاؤه يجرى الى قدره ، ولكل أجل كتاب ، يمحو الله مايشاء ويثبت وعنده أم الكتاب ، ثم ان الله تعالى أمرنى أن أزوج فاطمة من على ، وأشهدكم انى زوجت فاطمة من على على أربعمائة مثقال فضة : ان رضى بذلك ، على السنة القائمة والفريضة الواجبة

فجمع الله شملهما ، وبارك لهما ، وأطاب نسلهما ، وجعل نسلهما مفاتيح الرحمة ومعادن الحكمة ، وأمن الامة . اقول قولى هذا واستغفر الله لى ولكم ! .
تناقل الناس هذه الخطبة البليغة ـ وكانت حديث الاندية والمجالس وما أنكر الناس شيئا من هذا الامر لانه أمر طبيعى فى أنظارهم وقد كانوا يتوقعونه ـ وينتظرون أمر الله فيه ، فعلى أول من أسلم وعلى أول من صلى وعلى أول من شرى نفسه ابتغاء مرضاة الله وليس حديث الهجرة ومبيته على فراش النبى ببعيد فان هذا الزواج وقع بعد الهجرة بشهرين ـ والله لا محالة ـ سيختار للزهراء من أصحاب رسول الله من كان يتصف بهذه الصفات البارزة التى اختص بها على وكان هذا الوحى من الله تعالى العلى القدير أكبر مكافأة له على موقفه فى مبيته على الفراش الذى حفظ به النبى وحفظ بحفظه الاسلام دين الله الذى ارسل فيه النبى مبشرا ونذيرا .

وكان على رضى الله عنه غائبا فى حاجة لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بعثه فيها ، ثم أمر لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بطبق فيه تمر ، فوضع بين أيدينا ، وأقبل على رضى الله عنه ، فتبسم له رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال : يا على ان الله أمرنى ان ازوجك فاطمة ، وانى قد زوجتكها على أربعمائة مثقال فضة . فقال على : رضيت يا رسول الله ، وخر الامام على ساجدا شكرا لله . فلما رفع رأسه قال له الرسول صلى الله عليه وسلم : « **بارك الله لكما ، وعليكما ، وأسعد جدكما ، وأخرج منكما الكثير الطيب** » .

وعن ابن مردويه أن النبى صلى الله عليه وسلم قال لعلى : تكلم خطيبا لنفسك فقال : « الحمد لله الذى قرب من حامديه ، ودنا من سائليه ، ووعد الجنة من يتقيه ، وأنذر بالنار من يعصيه ، نحمده على قديم احسانه وأياديه ، حمد من يعلم أنه خالقه وباريه ، ومميته ومحييه ، وسائله عن مساويه ، ونستعينه ونستهديه ، ونؤمن به ونستكفيه ، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تبلغه وترضيه ، وان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم صلاة تزلفه وتحظيه ، وترفعه وتصطفيه ، وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم زوجنى ابنته فاطمة على خمسمائة درهم ، فأسألوه واشهدوا » . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : **قد زوجتك ابنتى فاطمة على ما زوجك الرحمن جل جلاله ، وقد رضيت بما رضى الله تعالى ، فنعم الختن أنت ، ونعم الصاحب أنت وكفاك برضا الله تعالى رضا .**

قال أنس : والله لقد أخرج منهما الكثير الطيب .

والى زواجها بوحى من الله يقول الشيخ أحمد الحوادى رضى الله عنه :

اتى الوحى ان تجلى عروسا لحيدر
فيا شرفا أضحى به الكون مفترا
ليهن بنيه المجد نظم هكذا
نبى الهدى فاطرب وحيدر والزهرا

وبكل ما للبساطة من معنى تم الزواج الميمون .
وقيل ان الصداق كان درعا حطمية باعها الامام عليه السلام بأربعمائة وثمانين درهما ، وأتى بالمبلغ ووضعه بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم ، ووزع النبى صلى الله عليه وسلم المبلغ على النحو الاتى :

١٦٠ درهما لشراء العطور
١٦٠ درهما لشراء الثياب
٦٦ درهما لمتاع البيت

٩٦ درهما دفعها الى أم سلمى لتبقيه لديها

وكان أن كلف بلالا لشراء العطور ، كما أنه اختار هيئة لشراء الثياب والمتاع من بينهم أبو بكر وعمار بن ياسر ، فاشترت الهيئة الجهاز التالى :

قميصا بسبعة دراهم ـ خمارا بأربعة دراهم ـ قطيفة سوداء خيبرية ـ سريرا ملفوفا بشريط من الخوص ـ فراشين من خيش مصر حشو أحدهما ليف وحشو الاخر من صوف الغنم أربع مرافق (متكآت) من أدم الطائف حشوها أذخر ، وهو نبات طيب الرائحة ـ سترا رقيقا من الصوف ـ حصيرا هجريا ـ رحى يد ـ مخضبا من نحاس لغسل الثياب ـ قربة صغيرة ـ قدحا من خشب ـ قربة صغيرة لتبريد الماء ـ مطهرة (اناء مزفت) جرة خضراء ـ كيزانا من خزف ـ بساطا من الجلد ـ عباءة قطونية .

وحملت الهيئة هذا الجهاز الى الرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما عرض عليه جعل يقلبه بيده ويقول « **بارك الله لاهل البيت** » وفى رواية اخرى انه قال : « **اللهم بارك لقوم جل آنيتهم الخزف** »

أما الامام على عليه السلام فقد اقتصر اعداده لبيت الزوجية على ما يلى :

فرش حجرة النوم بالرمل الناعم ـ نصب خشبة من حائط الى حائط ـ اهاب كبش ومخدة ليف وضعها على الارض ـ منشفة علقها على الحائط ـ وضع على الارض قربة ومنخلا لنخل الدقيق .

هذه الصورة الناصعة من تزويج الزهراء تنقلنا الى المبدأ الاسلامى العظيم فى التخفيف عن كاهل الازواج بالنسبة الى المهور والاعداد لبيت الزوجية وهو الحل الحاسم لكثير من المشكلات الاجتماعية الجنسية التى يضج العالم المتمدن منها .
أجل بهذه الصورة البسيطة تم التزويج ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

شركة الجمهورية لتجارة الأدوية والكيماويات والمستلزمات الطبية

رسالة واحدة

في خدمات متعددة

- لخدمة الطب والعلاج
- لخدمة التصنيع
- لخدمة المواطن

	٦٣/٦٤	٦٩/٧٠
رأس المال:	٥٠٠ الف	مليونان
حجم النشاط:	٤ ملايين	١٨ مليون
العمالة	٨٠٠ عامل	١٤٠٠ عامل

تأسست شركة الجمهورية لتجارة الأدوية والكيماويات والمستلزمات الطبية ، بمقتضى القرار الجمهورى رقم ٢٣٨ لسنة ١٩٦٣ . وقد انشئت الشركة بهدف تجارة الادوية الكيماويات الدوائية والاجهزة والمستلزمات الطبية والعلمية .

وقد حرصت الشركة منذ بداية انشائها على ان تقوم برسالتها كاملة فى عدة قطاعات حيوية تتركز فى المجالات التالية :

فى مجال إنتاج الدواء

تقوم الشركة بتوفير احتياجات شركات تصنيع الادوية فى بلادنا ، سواء من الكيماويات الدوائية او المعملية او مستلزمات الانتاج وهى تحرص على ان تكون هذه المواد من اجود الاصناف العالمية لتتيح لشركاتنا امكانية انتاج الدواء العربى على ارقى وارفع المستويات العلمية .

فى مجال القطاع الصحى

حرصت الشركة على توفير جميع احتياجات مختلف القطاعات الصحية من الاجهزة الطبية والعلمية ، والاجهزة الميكانيكية ، والمستلزمات الطبية . وقد راعت ان تكون من احدث النماذج التى تساير التقدم العلمى والتكنولوجى فى المجال العلاجى وتجهيز المستشفيات والوحدات الصحية والعلاجية باحتياجاتها من المفروشات والاجهزة الطبية والعلمية .

فى مجال الطب والعلاج

راعت الشركة ان يمتد نشاطها الى خدمة الطب والمستهلكين ، فانشأت فروعا للبيع بالقطاعى للكيماويات والمستلزمات فى كل من القاهرة والاسكندرية وباقى المحافظات وقد ادت رسالتها فى هذا المجال بما انعكس على الجماهير فى صورة مزيد من الخدمات الطبية والعلاجية .

فى مجال التخزين والصيانة

حرصت الشركة على العمل على تطوير كفاءة التخزين بصفة دائمة لتتمكن من القيام بدورها كاملا ومتكاملا . وقد وفرت لهذا النشاط كل الامكانيات التى تكفل له النجاح ومن ذلك انشاء مبنى مستودعاتها الحالية بمنطقة السواح بالاميرية على مساحة اربعة افدنة وهو معد على احدث النظم فى التنظيم والتنسيق والرقابة والمحافظة على المخزون كذلك قامت بانشاء المخازن فى الاسكندرية ، لتستقبل فيها البضائع التى ترد اليها من طريق الجمارك . تمهيدا لنقلها الى القاهرة وتوزيعها على فروع البيع بالاسكندرية ، وهى فى اعلى درجات الجودة والكفاءة . كذلك قامت بانشاء مركز للصيانة يتولى اعمال الصيانة والاصلاح والتشغيل للاجهزة الطبية والعلمية . ويعتبر هذا المركز هو الاول من نوعه فى بلادنا . وقد وفرت له الشركة كل الخبرات اللازمة والخبراء المتفوقين ليقوم برسالته على اكمل وافضل المستويات .

وهكذا تتعدد مجالات الخدمات التى تقوم بها الشركة ، فى ميدان الطب والعلاج ، سعيا الى خدمات افضل لجماهير القاعدة العريضة من المواطنين ، تلك القاعدة التى اكدت سياسة الدول الاشتراكية حقها فى الرعاية الصحية .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العالم الفقيه
على بن الحسين
رضى الله عنه

الأستاذ عبد السلام الشاذلى القوصى

هـو زين العـابدين على بن الحسين بن على بن أبى طـالب أجمل الناس صورة وأكملهم خلقا، وأصفاهم نفسا ، حسن فى أخلاقه، مؤدب فى معاملته ، والصلاح باد على وجهه ، يملؤه نورا ، ويكسوه وقارا ، حتى قال الناس فيه ، ما رأينا قرشيا أفضل منه .

امه سلافة بنت يزدجرد (بفتح الياء وضم الدال والجيم) آخرملوك الفرس: وقعت فى ايدى جيش عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه ، وجىء بها مع السبايا من فارس ، فأمر عمربن الخطاب ببيع السبايا وكان فيهم ثلاث بنـات من بنات يزدجرد ، فقال الامام على بن أبى طالب كرم الله وجهه ، لا ينبغى ان يوضع هؤلاء البنات مع بنات آخر من أهل السوقة ، فلماقوموهن، اشتراهن على بن أبى طالب واعتقهن ، ودفع بواحدة منهن الى عبد الله بن عمـر وأخرى لمحمد بن أبى بكر وأخرى لابنه الحسين عليه السلام ، فولدت له على أبن الحسين ، هذا الذى نتكلم عنه وذلك عام ٣٨ هـ وتوفى الى رحمة الله عام ٩٤ هـ ، ودفن بالبقيع فى قبر عمه الحسن بن على بن أبى طالب ، فى القبة التى دفن فيها العباس رضى الله تعالى عنهم أجمعين . وكان على بن الحسين ، جميل الصورة ، وضـاء الجبين ، مستدير الوجه ، تكسـوه حمرة ، والايمان يكسوه حيـاء ، والاسلام يزيده ضياء ونورا . وكان له فى قلوب الناس حبا حتى تعلق به الخاص والعام . ومما يذكره التاريخ انه لما حج (هشام بن عبد الملك) فى أيام أبيه ، طاف بالبيت ، ولكنه تعذر عليه أن يلمس الحجر الاسود أو يصل اليه لكثرة الناس حوله . فوضع له كرسى ليعلو عليه حتى يصله ،وجعل ينظر للناس لعل أحدا يميزه عن غيره فيفسح له فى الطريق ليلمس الحجـر الاسود ، ولكن تغاضى الناس عنـه كأنهم لم يعرفوه من قبل ، رغم أنه كان معه من أعيان أهل الشام الكثير .وفيما هو كذلك اذ اقبل على الجمع زين العابدين على بن الحسين رضى الله عنه ، طائفا حول البيت ، فلما وصل الى الحجر الاسود ، أفسح الناس له الطريق حتى استلم الحجر . فسأل رجل من أتباع هشام بن عبد الملك ، من هذا الذى ترمقه اعين الناس بالاجلال والاحترام حتى أفسحوا له المكان ؟ فأنكر هشـام معرفته ، وكان الفرزدق الشاعر يسمع قول هشام فقال له أنا اعرفه فقال الشامى من هذا ياأبا الفوارس ، فقال الفرزدق قصيـدته المشهورة هذا مطلعها .

هذا الذى تعرف البطحاء وطأته
والبيت يعـرفه والحل والحرم
هـذا ابن خير عباد الله كلهم
هذا التقى النقى الطاهر العلم
اذا رأته قريش قال قائلهـا
الى مكارم هـذا ينتهى الكرم

« الى أن قال »

فى كفة خيرزان ريحـه عبق
من كف أروع فى عرنينه شـمم
يغضى حياء ويغضى من مهـابته
فلا يكلم الا حين يبتسـم
ينشـق نور الهدى من نور غرته
كالشمس ينجاب عن اشراقها القتم
مشـتقة من رسول الله نبعته
طابت عناصره والخيم والشيم
هذا ابن فاطمة ان كنت جاهله
بجده أنبياء الله قد ختمـوا
الله شرفه قدمـا وعظمـه
جرى بذاك له فى لوحة القلم
وليس قولك « من هذا » بضائره
العرب تعرف « من أنكرت » والعجم
كلتا يديه غيـاث عم نفعهمـا
يستوكفان ولا يعروهما عـدم
سـهل الخليقة لا تخشى بوادره
يزينه «اثنان» حسن الخلق والشيم
حمال أثقـال أقوام اذا افترحوا
حلو الشـمائل يحلو عنده نعم
ماقال « لا » قط الا فى تشـهده
لولا التشهد كانت « لاؤه » نعم

« حتى قال فى نهاية قصيدته »

لا ينقص العسر بسطا من اكفهموا
سيان ذلك ان اثروا وان عدموا
مقدم بعـد ذكر الله ذكر هموا
فى كل بدء ومختوم به الـكلم
من يعرف الله يعـرف اولية ذا
فالدين من بيت « هذا » ناله الامم

●●● لقد تكلم المؤرخون فى زين العابدين على بن الحسين ماتكلموا من كلمات الثناء والاطراء ولكن لم يستطع أى قلم ان يوفيه حقه كاملا . فانت حينمـا تقرأ هذه السيرة العطرة تستطيع ان تأخذ من بين سـطورها وصفا خفى على القراء التماسـه أو الوقوف عنده ، الا هو ذلك الاتصال النورانى ببنوة جده سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فالاخـلاق الفاضلة مشتقة من الخلق العظيـم لرسول الله صلى الله عليه وسلم ، والسماحة فيه من شريعة الدين المحمدى الذى جاء به جده عليه الصلاة والسلام ، والحياء الذى كساه الله به ظـاهرا وباطنا هو من الاسوة الحسنة التى اتخذها الى جده خاتم الانبياء والمرسلين صلوات الله وسلامه عليه مما كمل به الايمان عنده ، والكرم والجـود والاحسان صفات غريزية فى رسول الله وهى الميراث الحقيقى لال هـذا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

البيت العظيم بيت رسول الله ابناء فاطمة الزهراء رضى الله تعالى عنهما و هما وذريتهما محل عطف ومحبة وتقدير عند رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قال الفرزدق هـذا البيت من قصيدته .

ان عد أهل التقى كانوا أئمتهم او
قيل من خير أهل الارض قيل هموا

ولقد جاء فى كتب السيرة لهذا البيت العظيم ان اكثر من واحد قالوا : انه رئى الفرزدق فى النوم فساله من رآه : مافعل الله بك ؟ فقال غفر لى بسبب هذه القصيدة .

●●● يمتاز زين العابدين على ابن الحسين عليه السلام ببره لامه حتى شمل هذا البر أدق الامور ، وقد سئل مرة فقالوا له : أنك أبر الناس بأمك ، ولم نرك قد أكلت معها مرة فى صحفه واحدة . فقال : اخاف ان تسبق يدى الى ماسبقت اليه عينها فأكون قد عققتها . لقد تكلمت (الزرقاء بنت عدى) في سيدنا على بن أبى طالب وأهله بما هو واضح من الحب والتقدير والعمق فى معرفة سجايا القلوب الطاهرة ، فقالت كلاما يوم ان كان على بن أبى طالب كرم الله وجه ومن هم بعده من أبنائه (الحسن والحسين) عليهما السلام يردون معاوية فيما رمى اليه لسلب الخلافة من على بن أبى طالب وابنائه كرم الله وجوههم ورضى الله عنهم ، فلما اندلعت الحرب مع معاوية ، وقفت الزرقاء تحث الناس على قتال معاوية فقالت : ايها الناس : ان المصباح لا يضيء فى الشمس : وان الكواكب لا تضيء مع القمر ، وان البغل لا يسبق الفرس : ولا يقطع الحديد الا الحديد ، الا من استرشدناه ومن سالناه اخبرناه ، ان الحق كان يطلب ضالة فاصابها ، فصبرا يامعشر المهاجرين والانصار ، فكأنكم وقد التام شمل الشقات ، وظهرت كلمة العدل ، وغلب الحق باطله ، وانه لا يستوى المحق المبطل ، أفمن كان مؤمنا كمن كان فاسقا لا يستوون ، فالنزال النزال ، والصبر الصبر ، الا وان خضاب النساء الحناء ، وخضاب الرجال الدماء ، والصبر خير الامور عاقبة ، ائتوا الحرب غير ناقصين ، فهذا يوم له مابعده .

●●● لو نظرت سيدى القارىء الكريم الى كل جملة من هذه الجمل السابقة ، وقست معانيها لوجدتها قد أخذت طريقها الى اقرار الحق من حيث الوصف المتكامل مع الفضيلة ، فالمصباح فعلا لا يضيء اذا ماوضعته فى الشمس اى لا يظهر ضوؤه ، وكذلك الكواكب فى صغرها لا يرى لها ضوء مع وجود القمر ، والشمس والقمر هما المعانى للقياس بآل بيت رسول الله العظيم صلى الله عليه وسلم ... تلك هى اوصاف مقتبسة من خيال القائل او الكاتب ليقرر بها صدق محبته لآل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو وجد اكثر من ذلك فى تفكيره لقال وكتب . وخير مانطرحه للسيد القارىء هى القصيدة المروية عن سيدنا على بن أبى طالب ونراها وقد نبعت حكمتها من عمق قلبه ممزوجة بالايمان الصادق والصفات الحميدة المتسمة بالكمال قال رضى الله عنه وكرم الله وجهه .

ان المكارم اخلاق مطهرة
فالعقل أولها والدين ثانيها
والعلم ثالثها والحلم رابعها
والجود خامسها والعرف سادسها
والبر سابعها والصبر ثامنها
والشكر تاسعها واللين عاشرها
والعين تعلم من عين محدثها
ان كان من حزبها أو من اعاديها
والنفس تعلم أنى لا أصدقها
ولست أرشد الا حين أعصيها

ولو أنك تحسست بعين الفكر المدرك وتدبرت بنفس امتلات بالاخلاص والطهارة والوفاء نحو هذا البيت الكريم لوجدت ان هذه المكونات الممزوجة بصفات مرتبة حسب الهيكل الانسانى فى خلقته لوجدت ان هذه صفات سيدنا على بن ابى طالب وذريته المكرمة العظيمة الشريفة المحبوبة عند رسول الله صلى الله عليه وسلم بل هى الصفات التى تبعث من رسول الله اصلا ثم تفرعت بسيدنا على بن ابى طالب وذريته الى فروع مورقة بزهور متفتحة .

والابيات هذه فى معانيها تخلق المقادير وتضع المعايير لموازين دقيقة فى اطار مسور ، فلقد أتى سيدنا على ابن ابى طالب بها فى اول الكلام بما يقوم الانسان فى آدميته ، ويحفظ له انسانيته فى الوجود فذكر « مكارم الاخلاق » ثم انتحى بها الى مكان الفهم والادراك والتمييز لتقدير الموازين لهذه الاخلاق « الا وهو العقل » ثم كان ذلك فى هذا المركز فى القائمة الاولى ثم بعد هذا التحليل وضعت مكارم الاخلاق فى المكان الفسيح الذى يتسع لها ويناسبها « الا هو الدين » والرسول صلى الله عليه وسلم يقول « ان الله اختار لكم الاسلام دينا فاكرموه بحسن الخلق والسخاء فانه لا يكمل الا بهما » ثم انتحى سيدنا على بن ابى طالب فى الترتيب الذى ذكره « الى الروح » فذكر « العلم » انه الثالث « والحلم » هو الرابع « والجود » هو الخامس « والعرف » هو السادس . والعلم هو حياة الروح والحلم زينتها والجود طريقها الصالح المعبد والعرف هو طبيعتها لانقياد ملموس مرضى عنه ، ثم انتحى سيدنا على بن ابى طالب فى الترتيب الى « الجسد » فذكر « البر » هو السابع ، « والصبر » هو الثامن ، « والشكر » هو التاسع ، « واللين » هو العاشر . والبر عمل يؤديه الجسم حتى يسلم من العوائق المعيقة للتقدم الانسانى السليم ، والصبر هو الوقاية لهذا الجسم من ان يصيبه القلق الى انحدار هدام فيمسه المرض فلا يستقيم أمره بل يكل ويمل . ثم الشكر وهو مايشغل اللسان والقلب معا ويدفعهما الى العرفان بالجميل : فيصفوا لهما سائر الجسد بالاتباع والرضى بما قسم الله جل جلاله ، واللين هو الحصيلة المكتسبة من هذه الصفات الثلاثة وهو الخبز المشبع للجائع المتطلع الى حياة افضل . واذا مااستكملت فى الانسان هذه الصفات بترتيبها الذى ذكره سيدنا على بن ابى طالب ، تبصرت البصائر النفسية والنظرية العينية وتفتحت الطرق بعد ذلك الى الخير والمعرفة ، فتحس باحساس قويم ، وازنة حركات المرئيات من أقوال وافعال ، فتعرف أين الصديق؟ وأين العدو ؟ . بل وتتعمق الى اعماق سريرته بفراسة كاملة لا تخطىء الهدف ، هل هو من حزبها أم هو من اعدائها ،

●●● ثم أتى سيدنا على بن ابى طالب فى آخر البيت بما يحفظ الجسد وماوعى من طيش الغرور وحب الكبرياء والزيغ فقال عن النفس وهى الكامنة المحركة لهذا الجسد . قال عنها انه لا يصدقها لعلمه بانها امارة بالسوء ، وقرر فى الشطرة الثانية بانه لا ينال الرشد ولا يصل الى الحقيقة ولا تتكامل أبواب المروءة والاحسان والايمان فى الانسان الا بمخالفتها . وعندئذ يصير الانسان انسانا كملت معانيه وحسن اتجاهه .

هل ترى ان هناك احدا من العاملين من هو احسن من هذا البيت العظيم الكريم المتصف بالجمال والكمال وصدق القول وتمام الايمان ، او ان هناك من هو أعلى منهم قدرا واحسنهم منزله ، « كلا والله » .. ان هذا البيت الكريم هو نور قلوبنا وابصارنا وجدهم سيدى رسول الله صلى الله عليه وسلم هو عزتنا وشرفنا ومجدنا وسعادتنا وشفيعنا ، صلى الله عليك سيدى يارسول الله القائل فيك ربك جل جلاله .

« ان الله وملائكته يصلون على النبى ياأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما » .

قتادة بن النعمان الأنصاري

يحب شهود الصلاة في الليلة المظلمة

الأستاذ
عبد المنعم حسن الأدفوي

قال ابن هشام فى السيرة : حضر بدرا من بنى سواد بن ظفر واسمه كعب بن الخزرج بن عمرو بن مالك بن الاوس رجلان : قتادة بن النعمان وعبيد بن أوس بن مالك ، ولكن ابن عبد البر الاندلسى ذكر فى مؤلفه « الدرر فى اختصار المغازى والسير » حضر بدرا من بنى ظفر خمسة : قتادة بن النعمان وعبيد بن أوس « ويعرف بمقرن » لانه أسر أربعة من المشركين فقرنهم وسألهم ، ونصر بن الحارث بن عبيد ، ومعتب ابن عبيد ، ومن حلفائهم عبد الله بن طارق البلوى .

وأثبت ابن الاثير فى أسد الغابة فى معرفة الصحابة ان قتادة شهد العقبة ، ولم يوضح اى العقبات ، واكبر الظن انه شهد العقبة الكبرى لانه قد يكون من بين السبعين أنصاريا الذين شهدوها ، كما ان قتادة حضر بدرا واحدا والمشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأصيبت عينه يوم بدر ، وقيل يوم أحد ، وقيل يوم الخندق .

وعاد ابن الاثير فحكى عن ابى عمر وهو الحافظ يوسف بن عبد البر صاحب كتاب الاستيعاب أن اصابة عين قتادة كانت فى أحد وهو الصحيح .

وقد رد رسول الله صلى الله عليه وسلم عين قتادة ، فكانت أحسن عينيه ، ورويت فى هذا الصدد عدة روايات .

● منها رواية عن ولده تقول : أصيبت عين أبى يوم أحد فبزق فيها النبى صلى الله عليه وسلم ، فكانت أحسن عينيه .

● ومنها عن قتادة : أصيبت عينى يوم بدر ، فسالت حدقتى على وجنتى ، فأرادوا أن يقطعوها ، فسألوا النبى صلى الله عليه وسلم فقال : لا ، فدعا بى فغمز حدقتى براحته ، فكنت لا ادرى اى عينى أصيبت .

● ومنها أصيبت عين قتادة يوم أحد ، حتى وقعت على وجنته ، فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فكانت أحسن عينيه .

● ومنها ما ذكره ابن سعد فى الطبقات الكبرى : ورميت عين قتادة ، فسالت حدقته على وجنته ، فلقى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسول الله ان عندى امراة أحبها . ان هى رأت عينى ، خشيت أن تقذرنى ، قال : فردها رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده ، وكانت أقوى عينيه واصحهما بعد أن كبر .

وحدث أن وفدا جاء الى عمر بن عبد العزيز وكان من أعضاء الوفد رجل من ولد قتادة بن النعمان ، فقال له عمر : من الرجل ..؟ قال :

أنا ابن الذى سالت على الخد عينه
فردت بكف المصطفى أحسن الرد
فعادت كما كانت لاول أمرها
فياحسن ما عين ويا حسن ما رد

فقال عمر بن عبد العزيز :

تلك المكارم لا قعبان من لبن
شيبا بماء فعادا بعد أبوالا

نعم تلك مكارم المصطفى وكم له من مكارم لا تحصى .. انها مكارم تعود على الناس بالخير الجزيل مادامت السموات والارض ، لا اناء يملأ باللبن الذى يشاب بالماء ، ثم تكون نتيجته المعروفة .

وقد حظى قتادة بموهبة خارقة فذة بذ بها الاقران فى مجال النزال والمواجهة جاءت ثمرة حتمية لما أعطيه من ايمان راسخ وشجاعة قاهرة غلابة ، وحسن بصر بمتطلبات اللقاء وذلك كله بالاضافة الى ما امتلأت به من خلق كريم وفضل عظيم وسلوك طاهر يمضى فى طريقه كالسيف الماضى والسيل الاتى ، بل كأنه فعل الطبيعة الذى لا تقف أمامه السدود والحوائل مهما تكن .

وآية ذلك ما سجله ابن سعد فى الطبقات الكبرى من أن قتادة كان من الرماة المذكورين من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وهذه الاجادة فى الرمى تعنى أن قتادة كان يمارس التدريب المتواصل فى هذا الشأن ، وهذا التدريب يعنى أنه هيأ نفسه لمواجهة أعداء الله على الدوام ، والباعث على التدريب هو قوة الايمان بالله وشدة الحرص على نصر دين الله .

ولا عجب فى ذلك فان الرسول عليه الصلاة والسلام يعرف لقتادة قدره ومكانته

جروب مجلات قديمة - تلجرام
https://t.me/megallat/
Not-for-salle

ولهذا فان الرسول سلمه راية بنى ظفر — وهم قومه — فى الفتح الاكبر ، فتح مكة وهذه بغير شك شهادة من القائد الاعظم لقتادة بانه على درجة عالية من الكفاية القتالية والحنكة والدربة فى مباشرة المواجهة ولقاء العدو .

والى هذا كان قتادة من فضلاء الصحابة استقامة ودينا ، ومواظبة على شهود صلاة الجماعة بالمسجد الجامع بالمدينة ، لا يمنعه من ذلك برد ولا مطر ولا ظلمة

فقد روى ابو سلمة عن ابى سعيد الخدرى اخى قتادة لامه أن النبى صلى الله عليه وسلم ، خرج ليلة لصلاة العشاء وهاجت الظلمة والسماء ، وبرقت برقة فراى رسول الله صلى الله عليه وسلم قتادة بن النعمان ، فقال : قتادة ؟ قال : نعم يا رسول الله ، علمت أن شاهد الصلاة الليلة قليل ، فاحببت ان اشهدها ، فقال له الرسول : اذا انصرفت فائتنى ، فلما انصرف أعطاه النبى عرجونا فقال : خذ هذا يضىء أمامك عشرا وخلفك عشرا ، لعلها اشياء .

وعن قتادة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : اذا أحب الله العبد حماه الدنيا بمنعه من أن يسيطر حبهـا على قلبه — كما يظل احدكم يحمى سقين الماء ، ان يمنعه من شرب الماء أو يمنع الماء عنه ، اذا كان فيه ضرر له .

وقتادة هذا هو جد عاصم بن عمـر المحدث النسابة ، وهو أيضا أوسى من الانصار الذين سارعوا الى مغفرة مـن ربهم وجنات تجرى من تحتها الانهار ، فاعتنقوا الاسلام . وكانت لهم قدم صدق فى نصرته وتاييده بالروح والمال والولد ، فهو ابن زيد بن عامر بن سواد بن ظفر ، وامه أنيسة بنت قيس بن عمرو بن عبيد ابن مالك بن عمرو بن غنم بن عدى بن النجار من الخزرج ، اخوال الرسول .

ويكنى قتادة أبا عمر وقيل أبا عبدالله ، وله من الولد عبد الله وأم عمرو وأمهما هند بنت أوس بن خزمة بن عدى بن أبى ابن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن القواقل حلفاء فى بنى عبد الاشهل الاوسى ، وله من الولد ايضا عمرو وحفصة وامهما الخنساء بنت خنيس الغسانى ، ويقال بل امهما عائشة بنت جرى بن عمرو بن عامر بن عبد رزاح بن ظفر .

وفى عهد صاحب الطبقات الكبرى لم يكن — كما تقول الطبقات — لقتادة عقب ، وكان آخر من بقى من ولده عاصم ويعقوب ابنا عمر بن قتادة .

وتوفى قتادة وسنه ثلاث وعشرين من هجرة الرسول الى المدينة ، وهو ابن خمس وستين سنة ، وصلى عليه عمر بن الخطاب ، ونزل فى قبره اخوه لامـه أبو سعيد الخدرى ومحمد بن مسلمة .

مصر / حلوان للغزل والنسيج

للملبوسات والمفروشات

من أكبر شركات المؤسسة المصرية العامة للغزل والنسيج

شركة مصر / حلوان للغزل والنسيج
حلوان - القاهره
ت : ٣٨٠٣٦ / ٣٨٠٣٨
عنوان تلغراف موسو / حلوان

التصدير لجميع البلاد العربية

عكرمة بن أبي جهل

شهيد موقعة اليرموك

هو عكرمة بن ابى جهل بن هشام بن المغيرة القرشى المخزومى ، واسم أبيه عمرو ، وكنيته أبو الحكم ، وكناه رسول الله صلوات الله وسلامه عليه بأبى جهل ، وأمه من « بنى هلال » ، وهى أم مجالد .

ولقد كان عكرمة قبل اسلامه من ألد أعداء الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان بين صفوف المشركين فى موقعة « بدر » ، التى حدثت بين المسلمين والمشركين ، وانتهت بفوز المسلمين ، وشاهد مقتل أبيه أمام عينيه فى تلك الموقعة ، على الرغم من أستماتته فى الدفاع عنه .

ورجعت « قريش » منهزمة منكسرة ، وقد أوجعتها مرارة الهزيمة ، واذلتها سيوف المسلمين وآلمها فقد أبنائها وآبائهم واخوانها واصحابها ، الذين تركوهم خلفهم صرعى فى ساحة القتال ، فى الوقت الذى عاد فيه أبو سفيان بالقافلة سالمة ، تلك القافلة التى كانت سببا فى الحرب بينهم وبين المسلمين.

الأستاذ محمد رجاء حنفى عبد المتجلى

وسار عكرمه بن ابى جهل ، وصفوان بن امية ، وعبد الله بن ابى ربيعة فى جماعة من « قريش » ممن اصيب اباؤهم وابناؤهم واخوانهم ، وتحدثوا مع ابى سفيان بن حرب واهل « مكة » ممن كان له فى القافلة تجارة ، على ان يخصصوا ربحها باجمعه لتجهيز جيش يحاربون به الرسول صلوات الله وسلامه عليه والمسلمين ، املا فى ان يثأروا للهزيمة التى لحقت بهم ، فوافق الجميع على هذا الاقتراح ، وكانت ارباح هذه القافلة مماثلة لرأس مالها ، أى حوالى خمسون الف دينار ، خصصت بأجمعها لتجهيز الجيش ، وفى هذا الشأن نزل قول المولى تبارك وتعالى : « **ان الذين كفروا ينفقون اموالهم ليصدوا عن سبيل الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة ثم يغلبون ، والذين كفروا الى جهنم يحشرون** » .

وكانت موقعة « احد » ، وكان فيها عكرمة على ميسرة خيل المشركين ، وقد انهزم المسلمون فى هذه الموقعة ، ونظم عكرمة يشمت فيه بالمسلمين ويتشفى فيهم .

وكان فى غزوة « الخندق » مع المشركين ايضا ، وكان من بين الذين حاولوا أن يقتحموا « الخندق » ، ولكنه ما لبث ان انهزم أمام بطولة المسلمين وألقى رمحه .

وعندما تملك المشركين اليأس بسبب طول صمود المسلمين ، أرسلوا رجالا من « غطفان » و « قريش » بزعامة عكرمة الى يهود « بنى قريظة » ، يقولون لهم : « انا لسنا بدار مقام ، وقد هلك الخف والحافر — الابل والخيل — ، فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا ، ونفرغ ما بيننا وبينه » .

ولكن يهود « بنى قريظة » اشترطوا ان يأخذوا رجالا من « غطفان » ومن « قريش » رهائن عندهم قبل الاشتراك معهم فى أى قتال ، فترتب على ذلك ان اصبح كل فريق من « الاحزاب » لا يثق فى الفريق الاخر ، فعادت هذه الحملة الباغية الى ديارها تجر أذيال الخيبة ، وتتجرع كأس الفشل .

وتركت عمرة « القضاء » اكبر الاثر فى نفوس القرشيين ، وفى نفوس اهل « مكة » جميعا ، واسلم بعدها فارس « قريش » وبطلها خالد بن الوليد ، فقد خرج الى منتدى قومه ، ووقف على رءوس الاشهاد يقول : « لقد استبان لكل ذى عقل ان محمدا ليس بساحر ولا شاعر ، وان كلامه من كلام رب العالمين ، فحق على كل ذى لب ان يتبعه » ، ففزع لما سمعه من خالد ورد عليه قائلا : « صبؤت يا خالد » ، فقال خالد : « لم اصبؤ ولكنى اسلمت » ، فقال عكرمة : « والله ان كان أحق قريش الا يتكلم بهذا الكلام لانت » ، فقال خالد : « ولم ؟ » ، قال عكرمة : « لان محمدا وضع شرف أبيك حين جرح ، وقتل عمك وابن عمك ببدر ، فوالله ما كنت لاسلم ولاتكلم بكلامك يا خالد . اما رايت قريشا يريدون قتاله ! » ، فقال خالد : « هذا امر الجاهلية وحميتها ، لكنى والله اسلمت حين تبين لى الحق » .

وعندما علم ابو سفيان باسلام خالد بعث فى طلبه وسأله : أحق ما بلغه عنه ؟ فاجابه خالد بانه الحق ، فقال له ابو سفيان غاضبا : « واللات والعزى لو أعلم أن الذى تقول حق لبدأت بك قبل محمد » ، فكان رد خالد عليه : « فوالله انه لحق على رغم من رغم » ، فاندفع ابو سفيان تجاهه ولكن عكرمة حجز بينه وبينه وقال : « مهلا يا ابا سفيان ، فوالله لقد خفت للذى خفت ان أقول مثل ما قال خالد وأكون على دينه . أنتم تقتلون خالدا على رأى رآه وهذه قريش كلها تبايعت عليه ، والله لقد خفت الا يحول الحول حتى يتبعه اهل مكة كلهم » .

ولما علم عكرمة بقدوم المسلمين لفتح « مكة » جمع لهم رجالا بجبل يسمى « الحندمة » ، وذلك لقتالهم ومنعهم من دخولها ، ولكن سرعان ما تغلب عليهم خالد بن الوليد قائد الجناح الايمن للقوات الاسلامية ، فانهزم عكرمة ورجاله ، وقتل منهم حوالى عشرين رجلا ، واباح الرسول صلوات الله وسلامه عليه دم عكرمة ، فهرب الى « اليمن » .

درس للايمـــان عظيـــم [بقيـــة القصـــة]

سافرا بل لعلهم قد يزيدون ضلالا ويعيثون فسادا ..
وسأل الجان الملتفة حوله منتظرة قوله من منكم يمضى اليهم فيحضر ذلك العرش العظيم ويأتى به سليمان دون خدش ودون كسر وذلك قبل ان يغدو اليه ويقفو بين يديه وبالطبع سيأخذهم الذهول لرؤية ما خلفوه ورائهم موجودا أمامهم وستزول الحجة ويتأكد الاقتناع بصحة ما دعى اليه الملك وشهد سليمان العجب كل العجب واحد من الجان ابدى استعداده لسفر البلاد الطويلة والرجوع بالعرش قبل أن يقوم سليمان من مكانه وهى مسافة زمنية لو قسناها لوجدناها أقل من دقيقة اذ أن سليمان يمكنه أن يقف فى نفس اللحظة أو فى اعقابها وليس هناك ما يلزمه بالبقاء فى كرسيه الزمن الطويل ولكن الامر الذى يثير العجب كل العجب ان أحد المؤمنين بكتاب الله قال له انه سيحضر له ذلك العرش بين يديه قبل أن يغلق عينه ويفتحها فترة زمنية جزء من الثانية وأصاب سليمان الذهول اذ وجد العرش مستقرا بين يديه ومحدثه لم يكد يتم حديثه وبمنطق الايمان العظيم نطق فؤاد سليمان واجاب قلبه أن ما وقع انما هو اختبار من الله وابتلاء له هل ستخرجه تلك القدرات العجيبة عن طوره فيكفر ويتصور نفسه ندا للرحمن كما ادعت ملوك ضالة أم يفىء الى الله شاكرا أنعمه وبالطبع كانت جوارحه تلهج بالثناء وتفيض بالشكر وتسوقنا تلك الواقعة بأحداثها المروية دون خفاء ولا غموض الى ان قوانين البشر لا تصح ولا تجوز لغير البشر واذ كان أحد الجن المؤمنة قد احتمل عرشا عظيما بكل ما حواه عبر مسافة هائلة من الصحراء وقفل عائدا فى سرعة لا يستطيع أن يحسبها أو يقيسها عالم أو جمع من العلماء ولا هى سرعة الضوء الهائلة التى لها حساب وان كانت معدودة من القوى التى لن يصل البشر الى الاقتراب منها فاننا نستطيع بناء على هذه الواقعة المذكورة غير المنكروة ان نعود فنؤكد ان اسراء الرسول الاعظم ومعراجه الى السماء كان جسما وروحا والذى تصله الروح يصل اليه الجسم مادام بقوة الله وقدرته وتردد القول بين بعض العلماء عن كيفية الاسراء وحقيقة وقوعه انما هو شغل لوقتهم ولا يزيد عن هذا ونصل مع الاعجازات المتوالية التى بهر بها سليمان نفسه وزادته ايمـانا وزادته يقينا فى قوة الرحمن الخالق زاد قـوة على قوة لدفع الشر الكامن فى النفوس واحلال الامن فى القلوب بالفىء الى ظلال الايمان الوارفة ولم يكن سبيله الى هذا القوة الحمقاء وانما كان سبيله الحجة والمنطق والدليل والبرهان وهـذا ما يجب أن يتزود به كل مؤمن فليس كافيـا للانسان ان ينهض الصلاة او يمضى الى الزكاة او يهرع الى الحج ويلوذ بالصيام وانما يجب أن تكون روحه وعقله وهواه فى معانى الدين العظيمة ينفذ اليها ويتغلغل ويكون بذلك المؤمن الحق الذى يستطيع أن يأتى بالاقوام الكثيرة والوفود الجمة العظيمة ليقنعها ويناقشها الحجة ويقودها الى حظيرة الايمان بمثل ما وقفت يلتبس العاقلة الاريبة تنظر الى سليمان وقد حباه الله بالقدرات الوفيرة ونظرت الى عرشها وقد أنكرته اول الامر لوجود بعض التغيير فيه ثم اقتناعها بكونه هو مع كونها قد خلفته ورائها وبدأ الايمان ينفذ الى وجدانها رويدا رويدا الى روحها انسياب الماء العذب ينفذ الى الارض العطشى فيحيى مواتها ويصلح نباتهـا وعظم الايمان فى نفسها قوة حينما دعيت الى ساحة القصر وهالهـا أمر الامواج المتدافعة عبر فنائه وظنت نفسها مدعوة الى خوض الماء والتلـذذ برطوبته فاذا به وهو الحـكيم يوقظ روحها الغافلة من قبل ويخبرها الخبر اليقين أن ما تحسبه موجا انما هى الواح هائلة من الزجاج الرائق الصافى ولن تصيبها قطرة ماء واحدة وانما هى قدرة الخالق العظيمة التى هيأت لها الزجاج موجا ولم يتبقى فى نفسها الا أن تسلم للواحد القهار مع سليمان العظيم وعبرت معـانى القرآن العظيمة تدعو النفوس الضالة أن تعيش مجرد لحظات قليلة من وقتها الذى يضيع هباء عبر مقاه ونواد تقتل الوقت وتميته . وان تتمعن فى بعض هذه الايات الدالة على القدرة وعلى العظمة لله الذى لا اله غيره تبارك وتعالى رب السموات والارض ورب العرش العظيم .. والى ايمان عميق يتغلغل فى النفوس وينفذ الى القلوب يمضى الجميع الى شكر الله المنان الذى يختبرنا ويبلونا لنشكر او نكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان الله غنى حميد ..

صدق الله العظيم ..

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

كانت عداوة عكرمة بن أبى جهل للاسلام والمسلمين شديدة ولقد حاربهم بشتى الوسائل ، وبذل غاية ما يستطيع من جهد فى سبيل القضاء على الدعوة الاسلامية ، وبعد فتح « مكة » واباحة دمه وفراره الى « اليمن » أسلمت زوجته أم حكيم بنت عمه الحارث بن هشام ، وطلبت له الامان من الرسول صلوات الله وسلامه عليه فأمنه ، فذهبت زوجته الى «اليمن» واحضرته الى الرسول صلى الله عليه وسلم فى « المدينة » ، فلما رآه قال : « مرحبا بالراكب المهاجر » .

وأسلم عكرمة بعد الفتح فى السنة الثامنة من الهجرة ، وصار من خيار المسلمين ، وقال الرسول الكريم لاصحابه : « ان عكرمة يأتيكم ، فاذا رأيتموه فلا تسبوا اباه ، فان سب الميت يؤذى الحى » ، وبعد اسلام عكرمة كان المسلمون اذا رأوه قالوا : « هذا ابن عدو الله أبى جهل » ، فنهاهم الرسول صلوات الله وسلامه عليه قائلا : « لا تؤذوا الاحياء بسب الاموات » .

وحين كان عكرمة راكبا البحر فارا من « الحجاز » الى « اليمن » ، هبت عاصفة شديدة جعلت من السفينة التى يركبها كقشة فى مهب الريح ، فقال أصحاب السفينة لركابها : « أخلصوا ، فان آلهتكم لا تغنى عنكم شيئا ههنا » ، فقال عكرمة « انلم ينجنى فى البحر الاالاخلاص ماينجينى فىالبر غيره اللهم لك على عهد ان أنت عافيتنى مما أنا فيه أن آتى محمدا حتى أضع يدى فى يده فلاجدنه عفوا غفورا » .

ولم يسلم عكرمة مكرها ، بل أسلم عن اقتناع بعد أن ضاقت به السبل أمام عينيه ، ووجد أن الاسلام هو الطريق الوحيد للنجاة ، وعرف أن الله تبارك وتعالى هو وحده الذى يضر وينفع ، وأن الاصنام التى كان يعبدها لم تغن عنه شيئا ، وأن ما جاء به الرسول صلوات الله وسلامه عليه هو الحق الذى لا ريب فيه ، بدليل أن أتباعه يتزايدون يوما بعد يوم ، ويزيدون على مدى الايام قوة ومنعة ، بينما يزداد أعداؤهم ضعفا وهزيمة

ولقد أثرت حادثة البحر سالفة الذكر فى نفسه تأثيرا شديدا وأرشدته بطريقة عملية الى الايمان بالله تبارك وتعالى وحده ، والانضواء تحت راية الاسلام .

وروى فى اسلام عكرمة أنه قال للرسول صلوات الله وسلامه عليه : « يا رسول الله : علمنى خير شىء تعلمه حتى أقوله » فقال له الرسول عليه الصلاة والسلام : « شهادة أن لا اله الا الله وحده لا شريك له ، وأن محمدا عبده ورسوله » ، فقال عكرمة : « أنا أشهد بهذا وأشهد بذلك من حضرنى ، وأسألك يا رسول الله أن تستغفر لى » ، فاستغفر له الرسول صلوات الله وسلامه عليه ، فقال عكرمة : « والله لا أدع نفقة كنت أنفقها فى صد عن سبيل الله الا أنفقت ضعفها فى سبيل الله ولا قتالا الا قاتلت ضعفه ، وأشهدك يا رسول الله » .

وخير دليل على حسن اسلامه وأمانته فيما التزمه على نفسه وحسن وفائه للاسلام أن الرسول صلى الله عليه وسلم عينه على صدقات « هوازن » سنة وفاته .

جهاده فى حروب الردة :

وقد حدث بعد وفاة الرسول صلوات الله عليه وسلامه وتولى أبى بكر الصديق — رضى الله عنه — لخلافة المسلمين أن قامت حروب الردة ، فعقد أبو بكر الالوية لعدد من قواد المسلمين لمحاربة المرتدين ، وكان من بين هؤلاء القواد عكرمة بن ابى جهل ، الذى وجهه ابو بكر الى « اليمامة » لقتال مسيلمة الكذاب وقومه « بنى حنيفة » ، ثم عقد لواء لشرحبيل ابن حسنة ، فأراد عكرمة ان ينفرد بشرف الانتصار عليهم ، فتعجل فى قتالهم ، ولكنه لم يستطع التغلب عليهم ، فأرسل الى أبى بكر يخبره بما حدث ، فكتب اليه ابو بكر يقول : « لا ارينك ولا ترانى ، ولا ترجعن فتوهن الناس ، امضى حذيفة وعرفجة فقاتل أهل عمان ومهرة ، ثم تسير أنت وجندك تستبرئون الناس ، حتى تلقى المهاجر بن أمية باليمن وحضرموت» فتوجه عكرمة الى « عمان » و « مهرة » وتغلب على أهل الردة فيهما ، وأقام حتى اجتمع الناس وبايعوه على الاسلام ، ثم سار من « مهرة » الى « اليمن » ، فأعاد « حمير » و «النخع» الى الاسلام ، ثم اتجه الى « حضرموت » وكان المهاجر ابن أمية قد اتجه اليها أيضا ، فافتتحاها ، ثم توجها سويا الى «كندة» وحاصراها حصارا شديدا حتى استسلمت ، وكان من اثر الجهود التى قام بها عكرمة فى تلك البلاد تثبيت دعائم الاسلام بها ، واعادة ارتباطها بسائر البلاد الاسلامية .

جهاد فى حروب الشام :

بعد ان انتهى عكرمة بن ابى جهل من حرب المرتدين اتجه الى « الشام » للاشتراك فى محاربة « الروم » ، فخرج فى خلافة أبى بكر الصديق — رضى الله عنه — وعسكر بـ « الجرف » على بعد ميلين من « المدينة » وعندما كان ابوبكر يطوف بمعسكر المسلمين رأى خيمة عظيمة وحولها رماح وثمانية أفراس ، فلما وصل اليها وجدها خيمة عكرمة ، فسلم عليه وعرض عليه المساعدة ، فقال عكرمة : « لا حاجة لى فيها ، معى ألفا دينار » ، فدعا له أبو بكر بالخير ، ووجهه ومن معه من الجند الى « الشام » مددا لخالد بن سعيد ، فأسرع عكرمة لنجدته ، ولما لحقت الهزيمة بخالد بن سعيد فى « مرج الصفر » بقى عكرمة على الجند يحمى ظهور المسلمين فلم يستطع « الروم » أن يطاردوا المسلمين ويلحقوا بهم خسائر فادحة فى الارواح .

وكان عكرمة فى موقعة « اليرموك » قائدا لاحدى الفرق ، وكان معه ستة آلاف جندى ، وهو الذى أنشب القتال بين المسلمين و « الروم » فى تلك الموقعة بالاشتراك مع القعقاع ابن عمرو التميمى ، وذلك تنفيذا لامر القائد العالم خالد بن الوليد ، وكان القعقاع يرتجز :

يا ليتنى ألقاك فى الطراد
قبل اعترام الجحفل الوراد
وأنت فى حلبتك الوراد

وعكرمة يجاوبه بقوله :

قد علمت بهنكة الجوارى
انى على عكرمة احامى

وعندما دارت رحى الحرب وحمى وطيس المعركة سكتت الالسنة ، ولم يعد يسمع الا صليل السيوف وهى تتقارع ، وزئير الفرسان وهو يرتفع ، وقد حدث خلال المعركة ان انقضت القوات الرومية على المسلمين بكل ثقلها حتى أجلتهم عن اماكنهم ، وأجبروهم على التراجع للخلف ، **وعندما رأى عكرمة ذلك ثار الدم فى عروقه ولم يتمالك نفسه وصاح : « قاتلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى كل موطن وأفر منكم اليوم ؟ » ، ثم نادى فى رفاقه : « من يبايعنى على الموت ؟ » فبايعه عمه الحارث بن هشام ، وضرار بن الازور ، فى أربعمائة من وجوه المسلمين وفرسانهم ، وهجموا على « الروم » هجمة أودعوا فيها كل قوتهم وشجاعتهم ، فأخذ « الروم » يتراجعون** وعندئذ أصدر خالد بن الوليد تعليماته الى جميع القواد بالتقدم فاذا بالقوات الرومية تقابل تقدم القوات الاسلامية بهجوم اتسم بالعنف واتصف بالقوة ، وقد بلغ هذا الهجوم من الشدة بحيث ايقن المسلمون انه لا سبيل لهم ولا مفر من الفناء والابادة الا بهزيمة القوات الرومية واحراز نصر سريع عليها .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

واستبسلت القوات الرومية في القتال استبسالا شديدا ، وأخذ الجنود يقتلون كل من يقع في أيديهم من المسلمين ، فترجحت كفة المعركة واستمر ترجحها طيلة النهار ومعظم الليل ولكن لم يكد ينبلج نور الصباح حتى كانت القوات الرومية قد منيت بهزيمة نكراء ، وقد استشهد فى هذه المعركة حوالى ثلاثة آلاف مسلم ، من بينهم عدد كبير من الصحابة والفرسان .

وكان عكرمة بن أبى جهل وابنه عمرو من بين من أصيبوا بجراحات خطيرة اثناء القتال، فلما اصبح المسلمون جيء بهماالى خالد بن الوليد ، فوضع رأس عكرمة على فخذه ، وراس عمرو على ساقه ، وأخذ يمسح وجهيهما بالماء ويقطره فى حلقيهما حتى استشهدا .

انسانية عكرمة :

لقد أصبح عكرمة بعد اسلامه زعيما من زعماء المسلمين . كما كان فى جاهليته زعيما من زعماء « قريش » ، وبقدر ماناصب رسول الله صلوات الله وسلامه عليه العداء قبل اسلامه بقدر ما جاهد وناضل مع المسلمين بعد اعتناقه الاسلام ، واجتهد فى عبادة الله تبارك وتعالى ، ويظهر أن نفس عكرمة بن أبى جهل قد أحست بالندم والاسف على ما بدر منه فى حق الاسلام والمسلمين فى الجاهلية ، فأراد أن تكون حياته فى الاسلام كفارة عن هذا الذنب العظيم ، وذلك بشدة بلائه فى الجهاد فى سبيل الله عز وجل ، وحسن اجتهاده فى طاعة المولى تبارك وتعالى ، فكان عكرمة بذلك من خيار المسلمين ، ثم جعل خاتمة أمره فى الحياة الدنيا بأن قدم نفسه قربانا خالصا لله جل شأنه ، أراق دمه فى سبيل نصرة دين الله الكريم .

روى عن أم سلمة — رضى الله عنها — زوجة الرسول صلوات الله وسلامه عليه انها قالت : « قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رايت لابى جهل غدقا فى الجنة ، فلما أسلم عكرمة قال : هذا هو » ، وقد حقق عكرمة ماقاله الرسول عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام بصالح عمله وحسن بلائه فى الاسلام .

والى جانب ذلك كان عكرمة خطيبا وشاعرا ، امتاز بالصدق والوفاء والغيرة ، والشهامة والكرم ، ودلت أعماله البطولية على ما كان يتمتع به من شجاعة واقدام ، فلقد تولى القيادة فى مواقع متعددة قبل اسلامه وبعده ، وظهرت مهارته الحربية فى حروب « الردة » فى « حضرموت » و «اليمن» و «مهرة» ، و « كندة » و « عمان » ، وفى حروب المسلمين مع «الروم» ببلاد « الشام » ، وخصوصا فى الموقعة الشهيرة «اليرموك» .

وبسبب حرص عكرمة على القضاء على مسيلمة الكذاب وأتباعه تعجل فى قتالهم ، ليقضى على هذه الفتنة فى مهدها ، وعندما فشل عكرمة أمام مسيلمة اغتر هذا الاخير بقوته وبكثرة أتباعه ، فلم يعد العدة لمعركة قادمة ظنا انه لن يهزم أمام المسلمين ، وترتب على ذلك أن استطاع خالد بن الوليد بكل سهولة ويسر أن يقضى فيما بعد على « بنى حنيفة » .

ان عكرمة بن أبى جهل لم يكن يقاتل من أجل المادة ، أو من أجل غرض دنيوى زائل ، ولكنه كان يقاتل عن عقيدة صادقة راسخة يؤمن بها ، ويتفانى فى سبيل الدفاع عنها ، باذلا فى ذلك أغلى ما يملكه انسان وهو حياته .

ولقد أهلته أعماله البطولية لان يكون قائدا فى كل المواقع التى اشترك فيها ، وكان لا يفزع من الهزيمة ، كما كان لايغتر بالنصر ، وأيضا كان لا يعتنى بشيء قدر ما كان يعتنى بما تنطوى عليه نفوس اتباعه ، ويتبادل معهم الثقة والمحبة والمودة وهذا الى جانب ما كان يمتاز به من لياقة بدنية عظيمة ، وسرعة فى الحركة والمباغتة .

ان لعكرمة مواقف يسجلها له التاريخ بمداد من نور على صفحات المجد والفخار ، كجهوده المضنية التى بذلها فى حروب « الردة » ، وحمايته للمسلمين عند انسحابهم فى موقعة « مرج الصفر » أمام « الروم » ، وبذلك لم يتمكن العدو من مطاردتهم ، وبالتالى لم تحدث خسائر فى الارواح كبيرة ، وتضحيته بنفسه وماله فى سبيل نصرة الاسلام ، وموقفه يوم موقعة «اليرموك» وهو ينادى : «من يبايعنى على الموت ؟ » ، الامر الذى ادى الى انضمام المئات من المقاتلين الشجعان الاشداء اليه ، ومبايعتهم له على الجهاد والتضحية حتى تم للمسلمين النصر فى تلك الموقعة الحاسمة ، والتى كان انتصارهم فيها مفتاحا لغزو بقية مدن « الشام » .

وقد ولد عكرمة بن أبى جهل قبل هجرة الرسول صلوات الله وسلامه عليه بتسعة وأربعين عاما ، ومات شهيدا فى موقعة « اليرموك » فى السنة الثالثة عشرة من الهجرة ، فى خلافة أبى بكر الصديق — رضى الله عنه — ، وكان عمره يوم استشهاده اثنين وستين عاما .

رضى الله عز وجل عن عكرمة البطل الشجاع ، والفدائى العظيم ، والصحابى الجليل ، الذى ضحى بنفسه وماله فى سبيل الله جل شأنه ، وغسل بدمه ذنوبه ، ولقى الله تبارك وتعالى مجاهدا صادقا شهيدا .

رضى الله تعالى عنه وأرضاه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الماوردى فيلسوف السياسة الشرعية

الأستاذ
محمود معوض

يمثل الماوردى شخصية من أعمق شخصيات الفكر الاسلامى علما ، ومن أقدرها بيانا فى مجال التعبير عن حاجة المجتمع الاسلامى دون الدخول فى صراع أو معارضة ، فقد كشف طريق الاصلاح وأضاء حوله الاضواء ورأى ذلك كافيا لمن يريد أن يتخذه أسلوبا ومنهجا ، ايمانا بأن بيان الحق هو فى ذاته دعوة اليه وتحريض عليه . وقد عنى بأمور ثلاثة هى أساس الاصلاح وتجديد بناء الفكر الاسلامى وتصحيح مفاهيمه : السياسة الشرعية ، والتربية ، والاخلاق .

ولد على بن محمد بن حبيب المكنى بأبى الحسن الملقب بالماوردى عام ٣٦٤ هـ فى البصرة ونشأ بها . وتلقى تعليمه على جماعة من علماء عصره ثم انتقل الى بغداد : وقد جمع فى دراسته بين علوم الفقه والفلسفة والتفسير والسياسة ، وألم بعلوم الاجتماع والتربية . وقد لقب عام ٤٢٩ هـ بلقب قاضى القضاة .

وقد أمدته اتصالاته الوثيقة ببلاطات الامراء وشئون الحكم وأمور القضاء بمعرفة وخبرة وتجربة ظهر أثرها واضحا حين أعاد تصنيف الفكر الاسلامى وصاغ الفكر الدستورى الاسلامى صياغة عميقة ، كشف فيها عن مفهوم الاسلام فى وضوح وقوة ، وكأنما أراد أن يقول للناس : « هذا وليس الذى يعيشونه هو جوهر الاسلام » . وكان فى ذلك آية من آيات الشجاعة والمرونة فى نفس الوقت . فقد أعلن رأى الاسلام فى صراحة ولم يصطدم بالواقع اصطداما مباشرا بل ترك للزمن والثقافة أثرها فى تغيير الاخطاء وتحرير المفاهيم وهو أول من قال بفكرة التأثير المتبادل بين الفرد والمجتمع ، والموازنة بين حقوق الفرد وحقوق الجماعة من غير تضحية أحدهما لحساب الاخر ، كما تحدث عن الحافز الفردى ، وعنده أن الدين فى مقدمة عوامل الاصلاح لارتباطه بضمير الانسان يقول : « لم يخلق الله خلقه مذ فطرهم عقلاء من اعتقاد دينى يستسلمون لامره فلاتنصرف بهم الاهواء .

وقد صدر بحثه من فقه سياسى لا من أساليب الوعظ ، وكان لتجربته الواسعة ومشاركته فى الحياة السياسية والاجتماعية أبعد الاثر فى الفهم والتحليل والعلاج . فقد استعمل ملاحظاته الشخصية فى مجرى البحث ، كما روى محفوظاته من الشعر والنثر ، فجاءت كتاباته ذات منهج علمى تجريبى حتى أمكن أن توصف بأنها أول محاولة لتقنين القيم الاسلامية الاساسية فى تبويب شامل تناول شكل الدولة ونظام الحكم وأحكام وزارتى التنفيذ والتفويض

ويرى الماوردى أن صلاح الحياة الانسانية وانتظام المجتمع البشرى بقوم على قواعد خمس هى :

ايمان يكبح شهواتهم ، وسلطة يرهبونها ، وأمن عام يتمكنون فيه من العمل لانه ليس لخائف راحة ، وخصب دائم ، وأمل فسيح . كما يرى أن انتظام حياة الفرد يحتاج الى : اتباع الرشد ، وتوثيق الالفة مع الناس والمادة الكافية للحياة ، والا اضطربت حياة الانسان ماديا وروحيا .

وفى مجال التربية وضع الماوردى منهاجا دقيقا متكاملا فدعا الى التعليم وقال انه لا ينبغى أن يمنع كبر السن من التعليم استحياء لان العلم اذا كان فضيلة ، فرغبة ذوى السن فيه أولى والابتداء بالفضيلة فضيلة ، ولان يكون شيخا متعلما أولى من أن يكون شيخا جاهلا .

وقد ترسم الماوردى فى كتاباته منهجا اجتماعيا كاملا حين يتحدث عن حاجات الانسان ووسائل الكسب ، ويجملها فى الزراعة والرى وفى التجارة والصناعة وكان من أوائل الذين التفتوا الى علاقة العادات والتقاليد بتبدل الزمان والمكان فقد قسم الاداب الاجتماعية الى أدب مواضعة واصطلاح ، وأدب رياضة واستصلاح ، الاول يشمل العادات والتقاليد التى تواضع عليها الناس فأصبحت مخالفتها مصدرا للذم والاستهجان .

وقد تحدث الماوردى عن حماية الفرد من العدوان وعرض بالجور وقال : انه يفسد الضمائر . وكشف عن دواعى الصدق ودواعى الكذب وقال أن الاولى لازمة [أى طبيعية وثابتة] والثانية عارضة [أى طارئة ومؤقتة] والصدق يفرضه العقل وتؤكده الشرائع ، فهو الصدق بفطرة الانسان ، ودواعى الصدق نافعة لصدورها عن العقل والاصل فى الانسان أن يكون خيرا عاقلا ، ولذلك يمتنع اتفاقه على الكذب لان دوافعه عارضة ، ولان الدواعى العارضة لا تستمد مادتها من العقل والفطرة اللذين تتماثل مطالبها ودواعيها من انسان الى آخر .

وقد كان للفترة الطويلة التى أمضاها الماوردى فى القضاء وجولته الواسعة بالبلاد دور كبير فى الوقوف على مشاكل الناس وقضاياهم وأمور المجتمع الاسلامى ، حتى اذا ما عاد الى بغداد وسكن فى درب الزعفرانى بدأ عمله فى كتابة دراساته وتجاربه بأسلوب موضوعى برز فى كتابيه « الاحكام السلطانية ، وأدب الدين والدنيا » . وهما ليس أهم كتبه ، ولكن له مؤلفات أخرى ما تزال مخطوطة ، فقد امتاز بغزارة انتاجه ، وله مؤلفات فى الدين واللغة منها تفسير القرآن ويعرف بكتاب [النكت والعيون] والحاوى الكبير وهو مجموعة ضخمة من أحكام الفقه الشافعى فى أكثر من ٢٠ مجلدا ، وله أدب القاضى وأعلام النبوة ، وفى اللغة له كتاب الامثال والحكم الذى يضم ثلاثمائة حديث وثلاثمائة حكمة وثلاثمائة بيت من الشعر وله كتاب فى النحو وكتاب فى قوانين الوزارة ونصيحة الملوك .

ويمكن القول بأن الماوردى هو واضع أصول الفكر السياسى أو القانون الدستورى الاسلامى ، هذا العلم الذى توسع فيه خلفاؤه ، وفيه نجد تاريخ ابن خلدون ومقدمته .

وقد عاش الماوردى ٨٦ عاما وتوفى ٤٥٠ هـ ١٠٥٨ م .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو الريحان البيروني في عيده الألفي

الدكتور أحمد محمد عوف

احتفل العالم بالعيد الالفى لمولد علم من اعلام الانسانية وهو ابوالريحان محمد بن احمد البيرونى . واصدرت هيئة [اليونسكو] طبعة خاصة من رسالتها الثقافية طبعتها بـ [١٥] لغة عالمية تغطى هذا الحدث التاريخى . وقد وصفته المجلة بانه [نابغة العالم الذى ظهر فى آسيا منذ الف سنة] .

فلو تحدثنا عن حضارتنا لا يمكن ان نغفل علما من اعلامها البارزين أثروها وأثروا فيها تأثيرا بارزا جلاها واظهر أصالتها — ولهذه المناسبة عقد مؤتمر دولى بالباكستان شاركت فيه اليونسكو [١] .

ولد البيرونى عام [٩٧٣ م] فى دولة خوارزم ببلدة [كاث] [٢] حيث كانت هذه الدولة وقتها تعتبر شعلا للحضارة الانسانية فسطعت بها العلوم والفنون والاداب وخرجت للعالم عدة علماء منهم البيرونى والخوارزمى العلامة الشهير فى علم الحساب .

دراساته :

تعلم [البيرونى] فى حداثة سنه على يد معلم يونانى العلوم الطبيعية لدى الاغريق فدرس فلسفة افلاطون وارسطو . ثم علمه ابو نصرين عراق الرياضيات والفلك لدى الفرس والاغريق . كما طالع الالياذة والاوديسا لهوميروس . كما درس المنطق عند ارسطو والرياضة لدى ارشميدس .ورسائل أفلاطون [الفلسفية] .

ومما مكن [البيرونى] الاطلاع على الثقافات الهندية انه تعرف على علماء هنود ودرس على ايديهم هذه الثقافات . كما تعلم منهم اللغة السنسكريتية . وهذا مكنه من وضع كتابه الخالد [الهند] علاوة على ان زيارته لهذه البلاد مكنته من الدراسة للاحوال الاجتماعية والطائفية لشعوبها . كما اطلع هناك على فلسفاته وقوانينه وعاداته وتقاليده ونظم الحكم فيه .

وابان عهد الخليفة العباسى المأمون ضم الى بيت الحكمة عام [١٠١٠ م] ليزامل هناك ابن سينا وابن مسكويه وغيرهما من العلماء الاكاديميين فى عصرهم .

ومما كان يميز [البيرونى] انه كان ملما باللغات العالمية التى كانت موجودة ابان حياته فنراه كان يتقن اللغات السنسكرتية واليونانية والفارسية القديمة والعربية والسريانية وهذا مكنه من الاطلاع الدائب فى شتى الوان المعرفة بهذه اللغات . كما ترجم عنها العديد من كتاباته التى لم تنضب طوال حياته .

البيرونى عالم موسوعى :

لا شك ان البيرونى كان علما موسوعيا ثاقب الفكر وهذا ينعكس فى كل اعماله التى خلفها للعالم وكانت لها دلالتها العلمية .

فيقال انه توصل الى كيفية قياس محيط الكرة الارضية ووضع قانونا لهذا القياس كما بين ان الارض تدور حول الشمس . كما وضع [كرة ارضية] لاثبات نظريته .

كما سجل دراساته حول تأثير القمر على [الجذر والمد] فى البحار ... وله كتاب [تحديد نهايات الاماكن] ضمنه رصده للقمر والشمس وتحركهما .

والبيرونى فى كتابه [القانون المسعودى] الذى اهداه الى السلطان [مسعود] قد اختلف مع بطليموس فى نقاط فلكية منها تحديد الذروة فى الشمس وفرض فى كتابه ان الارض تدور حول الشمس رغم تسليمه بمركزيتها متفقا مع بطليموس فى هذا الغرض ويعتبر علماء الفلك ان هذا الكتاب موسوعة متكاملة وشاملة فى علم الفلك .

أما كتابه [الاثار الباقية عن القرون الخالية] فهو ثبت حافل للتاريخ البشرى منذ فجر البشرية تحدث فيه عن عهد طوفان نوح وما عقبه من الحوادث التاريخية البارزة . وضمنه عصر [بنوخذ نصر] والاسكندر . وتعتبر هذه الدرة الفكرية مرجعا موسعا للتاريخ الانسانى ثقافيا واجتماعيا لجميع شعوب العالم القديم ←

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ولقد سبق البيروني [داروين] وعلماء الانثربولوجيا والجيولوجيا حيث يبين فى الكتاب السالف ذكره ان الحياة على الارض قد سارت فى حقب جيولوجية تعاقبت فى دورات حقبية . قال هذا البيرونى فى القرن العاشر ابان ان كانت اوروبا تتخبط فى دياجير التخلف الحضارى فى العصور المظلمة لديها .

البيرونى ودرته [الصيدنة فى الطب] [٣]

يعتبر [البيرونى] أبا الصيدلة فى العالم . لكتابه [الصيدنة فى الطب] حيث عرف فيه الصيدلى [الصيدنانى] الذى [يجمع الادوية على احد صورها واختيار الاجود من انواعها مفردة ومركبة على أفضل التراكيب التى خلفها له مبرزو أهل الطب] .

وأوعز أصل كلمة الصيدنانى [الصيدلى] فى فصل الصاد من كتابه فقال [الصيدنانى انه معرب [جندنانى] وذلك ان ولوع الهند [٤] بالصندلى يفوق . ولعهم بسائر اضمام العطر وافواه الطيب ويسمونه [جندن] وجندل وتجار السلع المجلوبة من شواسع البلاد واقاصى الجزائر والسواحل ينسبون اما الى الامتعة التى يتبايعون بها واما المعادن التى جلبوها منها واما الى سموت طرقهم التى جاءوا منها واما الى الفرض [٥] التى ارفؤوا اليها] . كما يبين ان العنبرى ينسب لبياعه والمسكى كشاريه والشلاهطى والشحرى [٦] فى تاجر العنبر . ويطلق الهندى والتبتى على جالب المسك وينسب الى الفرض التى ترسو عليها السفن المجلبة للعطارة ومنها فرض [٧] [دارين] حيث يجلب اليها العطر والطيب . وكانت قرش تحذق خلط العطور وتركيبها والاتجار فيها . لذا كان يطلق على العطار قديما [الدارى] كما كان يطلق هذا الاسم على النوتى والملاح اللذين كانا يعملان على ظهر هذه السفن المحملة بالعطور .

وفى هذا الكتاب يبين [البيرونى] ايضا التخصص بين الاطباء حيث قال [وههنا اعجوبة بين اطبائنا وهى ان منهم من صرف همته الى فن واحد متخرج فيه وسمى [كحالا او جرائحيا او مجبرا او فصادا] وبين ان فى الهند كان يوجد اطباء متخصصون فى المداواة بالسموم .

كما يبين ان مهمة الصيدلى هى الحذف والتبديل للادوية حسب ما يراه لمصلحة المريض . وان تعليم العقاقير باكثر من لغة فيه فائدة جمة لان هذا يجعل اسم الدواء عالميا وشائعا فى كل بلد .

والبيرونى فى كتابه رتب العقاقير الطبية حسب الحروف الابجدية وذكر اسم الدواء بعدة لغات لتيسير معرفته وصنف فيه العقاقير سواء أكانت عشبيا او نباتا او عقارا حيوانيا . كما وصف كل عقار وصفا دقيقا مع كتابة اسمه باللغة العربية ومرادفاته باللغات الاخرى كالفارسية والسريانية والاغريقية . وبين ان الادوية تسمى عقاقير لانها تتوسط التصنيف بين الاغذية والسموم وفى هذا يقول :

[والادوية واقعة فى البين لانها بالاضافة الى الاغذية مفسدة والى السموم مصلحة لا يظهر فعلها الا تدبير الطبيب الحاذق المشفق لها . ولهذا تتوسط بينها وبين الاغذية ما سموه غذاء دوائيا وبينها وبين السموم ما سموه دواء سميا واعتمدها الاطباء بعد اصلاح قواها والاحتيال لدفع غوائلها حتى تم الانتفاع بها وكان بينهم فى العلاجات الى الاغذية الدوائية اكثر منه الى الادوية السمية الا عند الاضطرار واوصوا بالاقتصار فى العلاج على الاغذية والتفوق فى تركيبها وترتيبها] .

وبين علاج البواسير — حسب مداواة أحد الهنود لها عندما بلى بها احد اعيان [كرديز] فسأل الهندى [بماذا تريد ان تعالجنى به . ابقطع أوكى ؟] . قال الهندى [لا ارفع عنك ازارا ولا أحل تكة او سروالا وانما استكشف المتن والحقاء والقطن ثم شرط من ظهره وما فوق الكليتين واخذ يسيل دمه بحك البيش عليه والهيمنة بالرقى فليسوا يخلون منها واطعمة من البيش شيئا يسيرا غشى عليه بعقبة ثم تركه حتى اذا قارب الاندمال نكأ الموضع وعاد لما فعل اولا وكرر ذلك عليه مرارا فانحسمت البواسير وذهبت البواسير وذهبت عنه اصلا . وما علاته الى آخر عمره] [٨] .

وحدثنا عن الافيون وبين ان اصل هذا الاسم رومى وهو عصارة رمان السعال [٩] [لبن الخشخاش المصرى الاسود] وانه فى لون القسط كريه الرائحة واقواه أوزنه وأشده رائحة وأمره طعما وأسهله انحلالا بالماء . أملس وينحل فى الشمس . وأجوده ما اصفر لونه وزكت رائحته وجف على شجرته . اذا خدشت ثمرته ثم يترك حتى يثخن ثم يجمع فى قوارير حتى يختمر ويلف فى اوراق الخشخاش وبين طرق غشه كما بين ادمان الافيون نحدثنا عنه فبين ان المتعاطى يأخذ من الافيون قليلا قليلا حتى يصل الى الجرعة القاتلة ويداوم عليه كل يوم . وقال من فوائده انه مخدر لكل وجع وهو منوم ويرد الكرب . وقال — ايضا — ان أجود انواع الافيون صنع فى اسيوط وارداه الافيون الاشمونى .

وحدثنا [البيرونى] ضمن كتابه عن البابونج وصنف فيه انواعه وبين انه يدر العرق [١٠] ويدر الطمث والبول . كما حدثنا عن الاينسون [الينسون] وبين انه محلل للرياح [طارد للارياح] وبخاره لو استنشق يسكن الصداع والدوار واذا سحق وخلط بدهن الورد وقطر فى الاذن ابرأ ما يعرض فى باطنها من صدع ويدر اللبن والبول والطمث .

وبالكتاب مئات العقاقير الطبية التى حدثنا عنها [البيرونى] [١١] تهم الباحثين لكنها تعبر عن مدى اطلاعه ودراساته المستفيضة للنباتات والعقاقير وهذا يتضح لنا فى وصفه الدقيق لها واهتمامه بصنوفها .

واخيرا :

عاش البيرونى حوالى تسعين عاما كان طوالها علما من علمائنا الاوائل الذين حملوا مشاعل الحضارة ابان صدر التاريخ الاسلامى . فكانوا ساطعين فى افقها اضاءوا البشرية طريقها وساروا فى طريقهم بحاثين جوابين باحثين عن الحقيقة . لم يزيفوا ولكنهم واصلوا فى بحوثهم حتى سمت علومهم وسطعت آراؤهم وعلت مكانتهم .

ارتفعوا بعلومهم فرفعتهم الانسانية وسموا بتفكيرهم وفكرهم فسمت بهم .

كانوا منقطعين لعلومهم — مبتكرين او مقلدين — ولكنهم برزوا لان بصمات اعمالهم خلدوها فخلدتهم ونهضوا بها فنهضت بهم .

كانوا روادا تحت ظلال حضارة ... كانت تخفق من الصين شرقا الى حدود فرنسا غربا . وكان [البيرونى] من هؤلاء الرواد زها بعلمه فزها علمه به . لانه كان يتسم بالعبقرية التى تميزت بأريحية نافعة اثرت فيمن حوله فتأثروا بها .

رحم الله البيرونى طيب ذكره . فلقد كان من بناء الحضارة العظمى خلف لنا مصنفاته وذخائره لتكون ثبتا خالدا وغرة فى جبين الحضارة العالمية .

[١] عقد فى كراتشى فى ديسمبر ١٩٧٣ .

[٢] سميت فيما بعد بلدة [بيرونى] نسبة الى العالم الجليل « البيرونى » .

[٣] طبعة [همدردا الوطنية] بكراتشى وقد حققه الحكيم محمد سعيد والدكتور انا احسان الهى . وطبع مترجما الى الانجليزية بمناسبة الاحتفال الالفى لمولد العالم الكبير وكان احتفالا دوليا . حضره مؤرخو تاريخ الصيدلة من انحاء العالم وقد اسهم فى هذا الاحتفال الصيدلى الاردنى الاصل الدكتور سامى خلف حمارنة وهو من أقطاب مؤسسة السميثسونين

وقد قام بمراجعة النص الانجليزى المترجم. ويعتبر هذا الصيدلى العربى من اكبر علماء التاريخ الصيدلى المعاصرين فى العالم .

[٤] صحتها [الهنود] كما يفهم من سياق الكلام .

[٥] الموانىء

[٦] صقع ناحية بلدة [حضرموت] .

[٧] ميناء .

[٨] ص ٨ . من كتاب [الصيدنة فى الطب] .

[٩] ثمرة نبات الافيون تشبه ثمرة الرمان .

[١٠] قال البيرونى هذا لان شبح البابونى بغير زمع العرق فيلون الملابس بلونه الاصفر .

[١١] تعكف الجمعية العربية لتاريخ الصيدلة على دراستها وسوف تعرض الدراسة فى ابحاث متكاملة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ألقاب السيّد البدوي

الأستاذ أنور طلب

السيد ، والبدوى لقبان من القاب سيدى أحمد البدوى رضى الله عنه أما اسمه فهو أحمد ويتصل نسبه بالحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهما ونتناول فيما يلى ذكر بعض الالقاب من بين الكثير من الالقاب التى أطلقت على السيد البدوى والتى تنبىء عنه كولى من أكبر أوليـــاء الله الصالحين ومن هذه الالقاب : ــ

السيد • البـــدوى • أبو فراج • الشريف • الامام • الزاهد • بحر العلوم • الملثم • أبو الفتيان • السطوحى • العطاب • القطب • الصامت الولى • مجيب الاسرى • باب المصطفى • الصالح • العارف بالله • أبو العباس • شيخ العرب • وغيرهما •

وفيما يلى بعض هذه الالقاب،وأسباب تسميتها للسيد البدوى رضى الله عنه •

السيد

السيد هو أجل القوم قدرا . وسيد القوم رئيسهم وأكرمهم • واشتهر بالسيد كل من ينتمى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم لشرفهم المكتسب من بضعته الطاهرة • ولجلالة قدره عليه الصــلاة والسلام وظهور فضله على العالمين أطلق عليه سيد المرسلين • ولاجتماع أسباب السيادة فى سيدى أحمد وتوافر •صفاتها فيه أطلقوا السيد عليه حتى صار لايعرف من السيد عند الاطلاق الا البدوى وحده.

وقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلقب أصحــــابه القابا لصـــفات نفسية امتازوا بها فيقول فلان أسد من أسد الله أو سيف من سيوف الله .

البدوى

نسبة الى سكن البادية حيث درجت اسرة السيد البدوى وحيث عاش أجداده زمنا طويلا • ويرجع أصل هذا اللقب أيضا الى أن السيد البدوى كان يضـــع لثامين على وجهه جريا على عادة البدو .

أبو فراج

كنية اشتهر بها سيدى أحمد وانفـــرد بها وحده تدل على اختصاصه بمـــزية اقتضت هذا الانفراد . ولعل نوعا من العطاء اختصه الله به يختص بتفــريج الازمـــات وتيسير الحاجـــات وتســـهيل الكربات .

وقد جاء بدائرة المعارف الاسلامية . النسخة المعربة . المجلد الاول . حرف الالف ص ٤٦٨ عن السيد البدوى أنه « أكبر أولياء مصر ومفرج كل الكروب منذ عهد طويل » • [كتب الجزء الخاص بالسيد البدوى المستشرق فولرز] •

ومشروعية الاستشـــفاع بالصالحـــين وجعلهم وسيلة الى الله تعالى ثابتة ، ولا فرق فى ذلك بين كون المتوسل به حيا او ميتا ، لان أرواح الموتى مطلقا بعد مفارقة أبدانها لا تزال حية باقية سامعة مبصرة متكلمة وانها تخاطب كما يخاطب الاحياء ، فقد صح أن الرسول عليـــه الصلاة والسلام كان يعلم أصحابه اذا زاروا القبور أن يقولوا [السلام عليكم أهل الديار من المؤمنين وانا ان شـــاء الله بكم لاحقون] فيخاطبونهم مخاطبة الاحياء وهم يسمعون كلامهم ويردون سلامهم كما ورد به الحديث الصحيح •

وقوله تعالى [ادعونى أستجب لكم] يشمل الدعاء بتوسل وبغيره اى ادعونى متوسلين أو غير متوسلين وليس هناك ما يخصصه •

الصامت

مال السيد البدوى وهو بمكة بعـــد عودته من العراق الى الصمت فـــكان لا يتكلم الا بالاشارة زيادة فى زهد . والمعروف عن الزهاد والمتعبدين أنهم يرون فى الصوم عن الكلام عبادة • وقد جاء فى القرآن الكريم فى سورة مريم [فقولى انى نذرت للرحمن صوما فلن أكلم اليوم انسيا] •

واشتهر السيد البدوى فى مكة بالصمت والاقلال من الكلام • وحكى عنه أخـــوه الحسن فقال « وكان لا يتكلم الا بالاشارة لمن يحبه » . أما فى طندتا ــطنطا الانــ فقد قضى معظم أيامه فوق السطح شاخصا ببصره الى السماء لا يتكلم الا أن تكون صيحات عالية تنبعث منه بين فينة وأخرى.

وقد ورد بدائرة المعـــارف الاسلامية النسخة المعربة المجلد الاول حرف الالف ص ٤٦٥ ، ٤٦٦ « لابد أنه حـــدث له حوالى سنة ٦٢٧ هـ ما غير مجرى حياته فقد قرأ القرآن بالاحرف السبعة ، ودرس قليلا من الفقه الشافعى ، وعكف على العبادة ، وامتنع عن الزواج ، واعتزل الناس وعاش فى صمت لا يفصح عمـــا يجول فى نفسه الا اشارة ، وأصبح فى حالة وله دائم . وكان اذا عرض عليه الوله صاح صياحا عاليا وأخـــذ يبكى ويتطلع الى السماء حتى تحمر عيناه ».

والوله فى اصطلاح الصوفية هو فرط الوجد ، وهو نوع من المحبة ينسى معه العبد نفسه ويسلب عنه حسه • وفى هذه المرتبة يبلغ المريد أعلى مرتبة فى التسامى الروحى فيفيض الله عليه مـــن كمالاته وانعاماته ما يقتضيه كرمه •

القطب

يعتبر السيد منذ أجيال قطبا فيمايعرف عادة بالقطـــــابة وهى أعلى درجات الصوفية •

العطاب

اشتهر السيد بالعطاب لكثرة ما كان يقع من الضرر لكل من آذاه ، وفى اشتهاره بهذا أمارة قوية على أن الله يغضـــب لغضبه •

وقد ورد بالنصيحة العلوية للامام نور الدين الحلبى أن الشيخ وجه القمر كان وليا كبيرا فى طنطا وقت دخول الســيد

البقية ص ٢٢٦

من أعلام محافظة كفر الشيخ في القرن الماضى وأوائل هذا القرن

كانت المنطقة التى تشغلها اليوم محافظة كفر الشيخ ، فى القرن الماضى ، وحتى منتصف هذا القرن ، تابعة لاقليم الغربية . وقد انفصلت عنه باسم [مديرية الفؤادية] فى سنة ١٩٥٠ ثم عدل اسمها الى [مديرية كفر الشيخ] ثم [محافظة كفر الشيخ] فيما بعد .

وكانت مدينة [كفر الشيخ] حاضرة هذه المحافظة ، بلدة متواضعة ، تحمل اسم [الشيخ طلحة التلمسانى الشاذلى] صاحب الضريح المقام عليه مسجد بها .

الأستاذ ابراهيم الفحام

وبرغم ان هذه المنطقة ، الواقعة فى اقصى شمال الدلتا ، كانت تغطيها مساحات شاسعة من الاراضى البور ، تتخللها بعض البلدان والقرى المتباعدة نسبيا ، الا أنه وجدت بها فى القرن الماضى بعض المدارس المتواضعة ، التى انشىء بعضها فى مساجد بعض القرى ، على هيئة المكاتب التى تلقن الصبية بعض مبادىء العلوم ، مع حفظ القرآن الكريم . كما كان البعض الاخر يقدم قدرا أوفى من هذه العلوم ، للطلاب .

ففى بلدة (مطوبس) التى تتبع مركز (فوة) على شاطىء فرع رشيد ، فى مقابل بلدة (ادفينا) كانت توجد بعض المساجد التى تؤدى تلك الرسالة الكريمة ، بواسطة بعض العلماء الفضلاء مثل جامع (عبد الوهاب) وجامع (الملك الربان) وغيرهما . كما وجد بالبلدة مكتب لتعليم الصبيان هو مكتب الشيخ (زيدان) الذى تلقى فيه الزعيم (سعد زغلول) وأخوه الشيخ (عبد الرحمن زغلول) علومهما الاولية ، وافدين اليها من قرية (ابيانة) القريبة من تلك البلدة .

وربما وجدت فى تلك البلدة مكاتب أخرى من هذا القبيل . وممن تلقوا علومهم الاولى فى ذلك المكتب من أبناء قرية (ابيانة) العلامة الجليل ، الشيخ (محمد محمد زيد الابيانى) الذى تخرج بعد ذلك فى (دار العلوم) سنة ١٨٩١ وتولى تدريس الشريعة الاسلامية فى (مدرسة الحقوق) طوال أربعين عاما ، اذ استمر ندبه للتدريس بها حتى بعد احالته للمعاش .

وكان من أكبر مراكز التعليم الاسلامى فى تلك المنطقة ، مسجد سيدى (ابراهيم الدسوقى) الذى عرف باسم [المسجد الابراهيمى] أو (المسجد الدسوقى) ، وكان أشبه بمعهد دينى يؤمه بعض أبناء البلدان والقرى المجاورة . حتى لقد وصفه الدكتور (محمد كامل الفقى) فى كتابه (الازهر وأثره فى النهضة الادبية الحديثة) بانه كان صورة مصغرة من الجامع الازهر الشريف .

وفى ذلك المسجد تلقى الشيخ (ابراهيم الدسوقى) الشهير بعبد الغفار — المولود بتلك البلدة ١٢٢٦ هـ . (١٨١١ م.) والمتوفى بها سنة ١٣٠٠ هـ (١٨٨٣ م.) — بعض علومه الاولية قبل أن يستكملها بالجامع الازهر .

وفى ذلك المسجد أيضا تعلم الشيخ (محمد أحمد جابر) الذى ولد فى سنة ١٢٨٠ هـ . (١٨٦٣ م.) فى قرية (شباس عمير) التابعة لمركز دسوق ، وتلقى بها بعض مبادىء العلوم على والده ، وحفظ القرآن الكريم فى مكتب القرية ، ثم قرأ القراءات العشر على الشيخ عبد الله عبد العظيم بالمسجد الابراهيمى ، وأجازه بالقراءة والاقراء ، ثم أتم علومه بالجامع الازهر ، حيث اشتغل بالتدريس به ، وبمعهد الاسكندرية ، بعد تخرجه ، وترك بعض المؤلفات التاريخية قبل وفاته سنة ١٣٣٨

• (١٩٣٩ م) •

وكان الشيخ (عبد الله عبد العظيم) أحد العلماء الذين تلقى عنهم الزعيم سعد زغلول) بعض علومه فى ذلك المسجد ، قبل أن يرحل لاستكمالها بالجامع الازهر . وقد جود على يديه القرآن الكريم .

وقد وصف الوزير السابق (محمد صبرى أبو علم) — فى مقال نشر له بعدد شهر نوفمبر سنة ١٩٢٧ من مجلة الهلال) بمناسبة وفاة [سعد زغلول ما أفاده من دراسته بالمسجد الدسوقى بقوله (بين جدران ذلك المعهد عرف لسانه من القرآن حلاوة الفصاحة ، وانطبع بأول طابع للبلاغه . وفيه تدرب لسانه الزلق المفوه على اخراج الكلام من مخارجه ، تام الصوت والجرس ، محكم النبرات .

وكان من أشهر مشايخ ذلك المسجد الشيخ (محمد زين الدين أبو راس ؛ الذى منحأحد كساوىالتشريف سنة١٨٩٦

وقد الحق المسجد فى أوائل القرن الحالى بالجامع الازهر من حيث نظام التدريس . وكان بعض أعيان اقليم الغربية من عائلات المنشاوى والشريف والبدراوى وغيرهم ، قد أوقفوا بعض أملاكهم على الدراسة فيه .

ومن العلماء الذين تلقوا القراءات فى ذلك المسجد ، الشيخ (عبد الرزاق القاضى) الذى درس بعد ذلك بالجامع الاحمدى بطنطا ، والجامع الازهر ، ثم دار العلوم . وعندما تخرج عمل بالتدريس ، ثم استقال حيث اشتغل بالمحاماة ، حتى صار نقيبا للمحامين الشرعيين .

وقد وجد بالمسجد العمرى فى قرية (محلة دياى) التابعة لمركز [دسوق] مركز علمى آخر ، أفاد منه أبناء المنطقة ومن أشهر من تلقوا علومهم فيه ، فى بواكير حياتهم الدراسية ، العالم الجليل الشيخ (عبد الله دراز) المولود فى سنة ١٨٧٤ م. والمتوفى سنة ١٩٣٨ م. فبعد أن حفظ القرآن الكريم ، لازم دروس اللغة العربية ، والعلوم الدينية التى كان يلقيها فى ذلك المسجد والده الشيخ (محمد دراز) وعمه الشيخ أحمد دراز كما كان يتصدر حلقة العلم قبلهما بالمسجد والدهما الشيخ (حسنين دراز) ، وذلك الى جانب بعض العلماء الاخرين .

ويصف الشيخ (عبد الله المراغى ، مدير المساجد الاسبق بوزارة الاوقاف ، الدروس التى كانت تلقى بذلك المسجد، — فى معرض ترجمته للشيخ عبد الله دراز ، بكتابه (الفتح المبين ،فىطبقات الاصوليين بقوله : كان يؤمها الطلاب من البلدة ، ومن أطراف البلاد المجاورة على طبقات متفاوتة ، بين مبتدئين

ومتوسطين ومنتهيين . وكانوا يتلقونها فى مواعيد منتظمة ، تتخللها اجازات دورية . وكانت تعار لهم بعض الكتب العلمية التى وقفها جده الشيخ حسنين على أولاده وذريته .

وقد حضر [مصطفى صبحى باشا] مدير الغربية،احدى الندوات العلميةالتى عقدها فى منزل عمدة القرية من [آل سعيد]، وناقشه فى بعض الامور ، وكان ذلك المدير من الادباء الملمين ببعض جوانب العلوم الدينية ، ثم قال لبعض جلسائه بعد تلك الندوة [لولا علمى بان القديم قد مات] وانقضت أيامه ، لقلت أنه هو هذا الرجل بعينه . ولكن جل من لا شبيه له] .

رحم الله أولئك العلماء الاجلاء . وجزاهم عما قدموا لدينهم ووطنهم ومواطنيهم ، خير الجزاء .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المكتبة الإسلامية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أبو البركات
سيدى أحمد الدردير

تأليف
فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور عبد الحليم محمود
عرض وتقديم
عبد الودود محمد طه

لله رجال ينظرون بنوره .. فيرون ما لا يراه غيرهم .. صفت سرائرهم .. فانار الله تعالى لهم البصائر .. وكشف لهم الحجب من هؤلاء الاقوام شيخ كثير الصمت مشغول اللسان بذكر الله اما تاليا لاياته .. أو مرددا الصلوات على المصطفى صلى الله عليه وسلم او تاليا لصيغة سيدى ابن مشيش . . نظر الشيخ لابنه فى مقتبل حياته قائلا يا بنى ستكون عالما عظيما وشيخا جليلا .. فتحققت نبوءة الشيخ .. واصبح الابن من اقطاب الصوفية العلماء الذين يشار اليهم بالبنان .

من يكون هذا الوالد ؟؟ !!

ومن يكون هذا الولد ؟؟

ذلك الوالد هو الشيخ محمد الدردير والد القطب سيدى الشيخ احمد الدردير .. وكلمة «الدردير» انما كانت اسما لاحد زعماء قبيلة عربية جاءت هذه القبيلة الى بنى عدى فى ليلة اتفق أن ولد فيها جد سيدى أحمد الدردير فسمى الجد باسم زعيم القبيلة وأصبح هذا الاسم لقبا للاسرة .

فى بحبوحه من العيش

وما كان محمد والد سيدى أحمد الدردير فى حاجة الى العمل والكدح فقد يسر الله له سبل الحياة ..

ولكن خير الناس أنفعهم للناس فهل يظل هذا الانسان متعطلا بالوراثة وهو يحمل فى وجدانه التقوى والصلاح .. ؟ !! فليعمل الرجل ما يفيد الناس فى دينهم .. ودنياهم ولم يطل التفكير بالرجل فقد كان يحمل بين جوانحه القرآن الكريم حفظا وتجويدا ودراسة ... ؟؟ والقرآن وما أدراك ما القرآن .. !!

منهج تربية .. وأسلوب حياة .. وزاد للقلوب والارواح ومشعل وهاج للخلاص من ظلمة القلوب والعقول .

« ان هذا القرآن يهدى للتى هى أقوم »

وكأنما قد مثل امام الرجل ما رواه الترمذى بن الحارث الاعور قال :

« مررت بالمسجد فرأيت الناس يخوضون الاحاديث فدخلت على على فقلت : ألا ترى الناس قد خاضوا فى الاحاديث .. ؟؟

قال : أو قد فعلوها .. ؟؟

فقلت : نعم .

قال اما انى قد سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « الا انها ستكون فتنة »

وقلت : وما المخرج منها .

قال : كتاب الله فيه نبأ ما قبلكم وخبر ما بعدكم وحكم ما بينكم وهو الفصل ليس بالهزل من تركه من جبار قصمه الله ومن ابتغى الهدى فى غيره أضله الله وهو حبل الله المتين وهو الذكر الحكيم وهو الصراط المستقيم وهو الذى لا تزيغ به الاهواء ولا تلتبس به الالسنة ولا يشبع منه العلماء ولا يخلق من كثرة الرد ولا تنقضى عجائبه وهو الذى لم تنته الجن اذ سمعته حتى قالوا « **انا سمعنا قرآنا عجبا يهدى الى الرشد فآمنا به** » .

فاشتغل الرجل بتعليم القرآن للاطفال حتى آخر حياته وشوهدت له كرامات .

هذا هو الوالد .

فماذا عن الولد ؟ ؟

مولد ابى البركات

ولد سيدى أحمد الدردير سنة ۱۱۲۷ قبل وفاة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والده رحمه الله بعشر سنين . ولد فى وسط جو من التقوى والصلاح . كتاب والده محط أنظاره وحفاظ القرآن أترابه وآيات القرآن تتردد على مسامعه رأى فيه والده بفراسة المؤمن مخايل مستقبل عظيم فعنى به عناية فائقة فهو الذى تنبأ له بان يكون عالما عظيما .

الدراسة فى الازهر الشريف

وأخذ سيدى أحمد الدردير يتابع الدراسة فى الازهر الشريف بعد وفاة والده .

ترك الفتى بنى عدى حافظا ومجودا للقرآن حاملا معه بعض مبادىء العلوم .

قدم الفتى الى القاهرة بعزيمة ماضية واصرار متين يشد من عزيمته بشارة والده له بأنه سيكون عالما وكان يعتقد فى والده الولاية وصدق الفراسة وقد كان كذلك .. ودخل الفتى الازهر ورأى زملاءه يدرسون فى جد ويتعلمون فى تفاؤل .

الشيخ الحفنى

وكان فى ذلك الحين شيخ جليل مصدر جاذبية للتلاميذ والمريدين انه الشيخ شمس الدين الحفنى : ونترك المجال لسيدنا الدردير يصف الشيخ قائلا : « الامام المهيب الذى كانت الملوك تخضع لهيبته الذى تتسارع العامه والخاصة يتبركون لطلعته وتقبيل يده الجامع بين تحقيق العلوم الظاهرية ، والاسرار الالهية » فهذه كانت جاذبية الشيخ لانه كان فضلا عن علمه يتجه بكليته الى الله فهو من صاحب طريقه مربيا وهاديا له اتباع ومريدون . فتلقى سيدى أبو البركات الدردير التصوف عن هذا الشيخ الخلوتى اما الفقه فقد تلقاه على الشيخ الصعيدى .

الشيخ الدردير عالما

واستمر أبو البركات الدردير فى الدراسة فى الازهر ملازما للشيخ الحفنى والشيخ الصعيدى حتى أصبح من العلماء المعدودين ولقد ألف من الكتب النافعة الكثير فى الفقه والتفسير والتوحيد والسيرة والقراءات وآداب البحث والبلاغة وجملة من كتب التصوف .

وكتبه فى الفقه تدرس الان فى الازهر وكتابه المسمى بالشرح الصغير فى أربعة أجزاء كبار فى الفقه المالكى يدرس على سنوات .

وكتابه الجميل الصغير الحجم السهل المأخذ وهو الخريدة يدرس فى علم الكلام . لقد أصبح فتانا شيخا يشار اليه بالبنان فى العلم وشيخا يشار اليه فى السلوك وكان لابد أن يحتل مكانه اللائق به .

شيخا للمالكية :

وحينما توفى الشيخ الصعيدى نظر العلماء فلم يجدوا من يحل مكانه غير تلميذه النابه الشيخ احمد الدردير .

وعين الشيخ الدردير شيخا للمالكية ومفتيا على المذهب المالكى وناظرا على وقف الصعايدة وشيخا على طائفة الرواق .

ويقول الجبرتى عندما ذكر مشيخته على الرواق :

« ... بل شيخا على أهل مصر بأسرها فى وقته حسا ومعنى » .

« فانه كان رحمه الله يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر ويصدع بالحق ولا يأخذه فى الله لومة لائم وله فى السعى على الخير يد بيضاء » .

وهذه الكلمه من الجبرتى لها معناها وله فى السعى الخير يد بيضاء فانه كان رحمه الله تعالى ـ قد وقف نفسه على قضاء مصالح الناس وهو الذى جعل اهل مصر يتبركون به حيا وميتا ويسمونه بأبى البركات .

سيدى أبو البركات المتصوف

كان سيدى الدردير يعتقد أن التصوف سلوك وليس قراءة فلا يعرف الحب الا من يكابده ولذلك قر قراره على سلوك الطريق وكان عمره فى ذلك الحين ثلاثة وثلاثين عاما فذهب فى سنة ١١٦٠ الى شيخه فى الحديث الشيخ الحفنى وبعد أن لقنه الاسماء فيقول :

« ومن ذلك الوقت رجعت عنى الخواطر الرديئة التى دامت تكثر منى فى حب الدنيا من بركته ثم مكثت السنه اشهر حتى أحرق الذكر جسمى وأذهب لحمى ودمى حتى صار مجرد جلدى على عظمى » .

والامام الدردير معنى كل العناية بالاسماء السبعة لله تعالى وهى «لا اله الا الله» و «هو الله» و «هو» و « حق » و « حى » و « قيوم » و « قهر » ويفسر ذلك بقوله و«أعلم أن الاسماء السبعة على عدد النفوس السبعة اى اطوارها فكل واحدة يناسبها من الاسماء ما يقتضى فناءها عن صفاتها المذمومة وتمزق حجبها الحائلة بينه وبين مشاهدة الحق تبارك وتعالى » .

وأخذ الشيخ الدردير منذ ذلك الحين يكتب عن التصوف وفى ايجاز رسم الطريق ننقل هذه العبارة :

« قال بعض الصوفية اذا أراد الله أن يوالى عبدا من عبيده فتح عليه باب ذكره فاذا استلذ بالذكر فتح عليه باب قربه ثم رفعه الى مجالس الانس ثم اجلسه على كرسى التوحيد ثم رفع عنه الحجب فادخله دار الفردانيه وكشف عنه حجاب الجلال والعظمة فصار فى حفظه سبحانه من دعاوى نفسه ورعونات طبعه فبعد ذلك تصح له الولاية ويكون الحق وليه على التحقيق » .

لا تصوف الا بعد معرفة

وكانما أراد أن نهاية التوحيد التصوف وأن من لم يتصوف لم يذق التوحيد وعنده أنه لا تصوف الا بعد معرفة عقائد الايمان الصادقة وهو حينما وضحها فى « الخريدة » فانما وضحها على منهج أهل السنة وكأنما يرى ان ليس لغير اهل السنة مجال فى هذا الميدان .

بلغت مؤلفات سيدى الدردير واحدا وعشرين مؤلفا فى الفقه والتصوف والتوحيد مبينا منهجه واسلوبه . وهكذا نجد سيدى ابا البركات الدردير قضى حياته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

معلما ومربيا متصوفا متعبدا ضاربا القدوة والمثل فى كل شىء . ومن الطريف ان الرجل كان قنوعا حتى ان قصة بناء الزاوية التى دفن بالكحكيين فيها لها قصة نرويها بنصها

وسبب انشائه للزاوية ان مولاى محمد سلطان المغرب كان له صلات يرسلها لعلماء الازهر وخدمة الاضرحة واهل الحرمين فارسل على عادته مبلغا سنة ١١٩٨ وكان للسلطان ولد تخلف بعد الحج فى مصر ونفد ما معه من مال فلما ذهبوا للشيخ بحصته وعرف قصته قال :

« ان هذا لا يجوز وكيف نتفكه فى مال الرجل ونحن أجانب وولده يتلظى من العدم ؟ هو أولى وأحق اعطوه قسمى فاعطاه ذلك فلما عاد رسول السلطان أخبر السلطان بالقصة فأحضر فى العام القادم عشرة أمثال المبلغ فبنى منها هذه الزاوية التى دفن فيها سنة ١٢٠١ فى مشهد عظيم ».

وحتى لا نضيع متعة الكتاب والمجهود الذى بذل فيه نحيلك عزيزى القارىء اليه ففيه من التفاصيل عن حياة الرجل ومنهجه واخلاقياته ما هو زاد للطالبين .

وكما يقول استاذنا الدكتور عبد الحليم محمود :

« ان الامام الدردير لو بقى على علوم الكتب فانه ما كان يزيد على هذا وذاك ممن كان فى عهده او من سبقه أو من أتى بعده ممن طواهم الزمن دون ان يخلدهم التاريخ . ولكن أساس الخلود فى أمر الشيخ الدردير انما هى هذه الروح التى بثها فى الاتباع والمريدين والتى مازال يبثها فى اتباعه ومريديه ».

أنها الروح الصوفية والشعور الصوفى والطريقة الصوفية التى مثلها ومازال يمثلها الى الآن روح الاخلاص روح أياك نعبد واياك نستعين .

واذا أردنا – اذن – أن نلتمس شخصية الامام الدردير الحقيقية فاننا نلتمسها فى صوفية .

وهى صوفية متناسقة مع المحيط العام الصوفى ولكن الذى يعطيها مكانتها النفسية انها نابعة من شيخ علماء الصوفيين وعن مفتى المالكية العالم القمة السيد احمد الدردير ».

والكتاب نفحة من نفحات أبى البركات الدردير يقدم فيه استاذنا فى صوفيه خير زاد لمن يطلبون الزاد فى رحلة الحياة المتلظية المتقلبة فيه من السيرة ما هو مثل وقدوة وفيه من الاوراد الخاصة بسيدى ابى البركات قبسات من نور تنير الطريق للسالكين .

وختاما نقول كما قال ابو البركات

« نعوذ بالله من علم لا ينفع وقلب لا يخشع ومن الطمع فى غير مطمع اللهم وجهنا اليك مطايا الامال فلا تحرمنا لذة الوصال واحملنا على مطايا التوفيق واسلك بنا انفع طريق انك انت الجواد الكريم الرءوف الرحيم

وهب لى ايا وهاب علما وحكمة
وللرزق يا رزاق وسع وجد لنا
وبالفتح يا فتاح عجل تكرما
وبالعلم نور يا عليم قلوبنا

وبالله التوفيق .

بقية مقال « ألقاب السيد البدوى »

اليها ، فغلب عليه الحسد ، وابى أن ينقاد للسيد البدوى فسلب ، واصبح مدفنه فى طنطا على قول الحلبى « مأوى للكلاب ليس فيه رائحة صلاح ولا مدد ».

مجيب الاسرى

ذكر السيوطى والشعرانى وغيرهما انه يؤثر عن البدوى كرامات وخوارق أشهرها قصة المرأة التى أسر الفرنج ولدها فلاذت به فأحضره اليها فى قيوده .

وهذه القصة هى مصدر الاغنية العامية المتواترة على مدى ما يزيد على سبعة قرون « الله الله يا بدوى جاب اليسرى » واليسرى هنا تحريف للفظ الاسرى .

وهذه احدى كرامات السيد . وفى سورة النمل كرامة لعبد عنده علم من الكتاب اذ انه أحضر باذن الله عرش بلقيس ملكة سبأ لسيدنا سليمان عليه السلام فى أقل من طرفة عين . وقد فاق بذلك مقدرة عفريت من الجن كما جاء فى الايتين ٣٩ ، ٤٠ من سورة النمل [قال عفريت من الجن انا آتيك به قبل أن تقوم من مقامك وانى عليه لقوى أمين] [٣٩] [قال الذى عنده علم من الكتاب انا آتيك به قبل أن يرتد اليك طرفك فلما رآه مستقرا عنده قال هذا من فضل ربى ليبلونى أأشكر أم أكفر ومن شكر فانما يشكر لنفسه ومن كفر فان ربى غنى كريم] [٤٠] .

السطوحى

كانت اقامة السيد فوق السطح . وصاحبه فوق السطح مجموعة من رفاقه المخلصين أطلق عليهم اسم السطوحيين .

وكان يأتى الى السطح الكثير من المريدين . وتواتر أن خليفته عبد العال كان يأتى للسيد بالرجل لا يدرى شيئا فينظر اليه نظرة واحدة فتملؤه العناية الالهية بالانوار والمعارف والاسرار وتزول من نفسه الحجب القاطعة له عن سلوك طريق أهل الله عز وجل وينقلب الى مرشد ومرب يهتدى غيره به ، هذا مع أن قطع مقامات النفس أشق الامور واشدها على المريد .

أبو الفتيان

الفتوة الروحية درجة من درجات الصديقين والمتصف بها يسمى فتوة وأهل الفتوة يسمون بالفتيان .

وقد لقب السيد البدوى بالفتوة وأبى الفتيان لانه أوتى خصائل الفتوة الروحية جمعاء . ويصفه لذلك بعض مريديه بانه « فارس الاولياء » .

وللسيد ألقاب أخرى كثيرة، ولكن رغم الكثرة الهائلة لالقابه ، فان كل هذه الالقاب منفردة أو مجتمعة أقل من أن تصف السيد البدوى وصفا كاملا .

واقصى ما يشير اليه اى لقب من القابه هو درجته الروحية العالية . ويبدو أن السيد البدوى ذو سر الهى عظيم اختصه الله سبحانه وتعالى به . ومن دلائل ذلك كراماته التى تزخر بها المؤلفات القديمة والحديثة لاجلاء من العلماء الاتقياء العارفين بالله . وكذلك نفحاته وبركاته ومدده لمحبيه ومريديه سالكى الصراط المستقيم . رضى الله عنه .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإسلام

شريعة الله الخالدة

تأليف الأستاذ عبد العظيم منصور

●● رسالة الاسلام من بين الشرائع كلها ، هى الرسالة التى جاءت ملائمة لحاجات الانسان ، وهى التى تكفلت بدلالة الناس على سائر النظم التى يتبعونها فى كل شأن من شئون حياتهم .

فهى تعنى بمطالب الجسد والروح ، وتلبى رغائب العقل والوجدان ، وتقيم ميزان العدل بين حاجات الفرد وحقوق المجتمع ، وتسن تشريعات على أسس من العدالة والمساواة ، وتدفع الفرد لبناء الاسرة التى تكون نواة المجتمع الصالح ، وتضع الانظمة التى تكفل الامن والطمانينة فى حالة السلم ، والذود عن العقيدة والامة والوطن فى حالة الحرب .

●● وقد كان ظهور الاسلام — كما يقول الاستاذ عبد العظيم منصور — هو أعظم أحداث التاريخ على الاطلاق فى عمقه وشموله وسرعته فى انقاذ البشرية مما تردت فيه من وثنية ضالعة ، وأخلاق ضائعة ، وظلم يئيس استكان له الناس ، وطبقية عنيفة لا يرجى من ورائها خلاص .

عرض وتحليل : على عياد

●● وفى الوقت الذى كانت فيه البشرية تعانى ماساتها الانسانية العامة، أهل الاسلام من الصحراء مهد العصبيات والانساب ، يحمل الدعوة اليه نبى امتلا قلبه بحب الانسانية التى ينتسب اليها ، واتسع صدره لامالها وآلامها ، وعقد عزمه على تخليصها من قبضة الجاهلية ، وجمع الناس على كلمة سواء :

■ أن يعبدوا الله وحده ولا يشركوا به شيئا ، ولا يتخذ بعضهم بعضا أربابا من دون الله .

●● ولم تكن دعوة الاسلام على سرعة انتشارها وسعتها وشمولها وعمقها لغزا من الالغاز التى تحير العقول والالباب ، بل كانت واضحة جلية ، قريبة الى الفهم ، مستجيبة للفطرة .

●● ولاشك أن نجاح الاسلام والتمكين لنظامه ، يتوقف على حقائقه التى جاء بها ومدى استجابتها لمتطلبات البشرية وضميرها .

ولذلك نرى المؤلف يشير فى الباب الاول من هذا الكتاب القيم الى بعض هذه الحقائق فى مبحثين :

■ الاول : عن حقيقة الاسلام .

■ والثانى استعرض فيه موقف الاسلام من الانسان .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

والانسان فى نظر الاسلام هو أضخم وأعظم الحقائق التى يزدحم بها الكون ، وكل ما فى الكون مخلوق لاجله مسخر لمنفعته ، قال تعالى :

■ « الله الذى خلق السموات والارض وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم ، وسخر لكم الفلك لتجرى فى البحر بأمره ، وسخر لكم الانهار ، وسخر لكم الشمس والقمر دائبين ، وسخر لكم الليل والنهار ، وآتاكم من كل ما سألتموه ، وأن تعدوا نعمة الله لا تحصوها . » سورة ابراهيم .

●● وقد طالب الاسلام الانسان أن يتحلى بالاخلاق الحميدة كالامانة والوفاء والقوة والاخلاص والحلم والحياء والرحمة والقصد والعفاف واختيار الاخلاء والكرم والايثار والتضحية والسخاء والتعقل والتروى وانطلاق الفكر من قيود الاوهام والعفو والرفق والمروءة والحمية وحب العدالة والشفقة ، وأن تكون تلك الاخلاق أساسا للسلوك بين المسلمين يأخذون بها أنفسهم فيما بينهم ، ويتعاملون مع غيرهم على هديها لان الاسلام عقيدة راسخة قبل أن يكون نظاما ، وهو أيضا أخلاق فاضلة قبل أن يكون تشريعا وقانونا .

●● كما تحدث المؤلف فى هذا الباب عن كمال النظام الاسلامى عقيدة وشريعة والعلاقة بين الحاكم والمحكوم ، ونظرة الاسلام الى المال وطرق انفاقه ، ويسر الشريعة الاسلامية ، وفهم المسلمين لطريقة التمكين للنظام الاسلامى .

●● وأكد المؤلف فى نهاية الفصل الثالث من الباب الاول ، أن الطريقة الى اعادة استئناف حياة اسلامية جديدة يتوقف فى النهاية على اعتبارين لا ثالث لهما وهما :

■ ان يدرك المسلمون ان اقامة النظام الاسلامى ، هو من أجل البشر ولصالحهم .

■ أن اقامة هذا النظام لن يكون الا على ايدى البشر انفسهم دون ان ينتظروا خارقة من الخوارق ، أو معجزة من المعجزات .

واستعرض الاستاذ عبد العظيم منصور فى الباب الثانى صفتين من أبرز صفات المجتمع الاسلامى ، وهما :

■ الوفاء لقيادة المسلمين السياسية والدينية .

■ والشجاعة الفذة .

●● وبهاتين الصفتين التى انطبع بهما واقع المسلمين العملى نقلت دولة الاسلام الانسانية من الجاهلية الى الاسلام بسيرتها العادلة ، فلم تبدأ حربا ، ولا نكثت عهدا ، ولا سعت الى فتنة ، بل ذهبت فى سلمها وحربها تعلن الحقوق العامة للانسان فى وثائق من عند الله لا من صنع البشر ، وكان ظهور الحقوق الانسانية على يديها معجزة الهية شأنها فى ذلك شأن الدعوة الى آله واحد يدين له بالعبودية كل مخلوق ، ايمانا من المسلمين بأن الله خلق البشر للتعارف والتآلف ، وليس للتناكر والتباغض والتحاسد مصداقا لقوله تعالى :

■ « يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ، ان أكرمكم عند الله أتقاكم » . سورة الحجرات .

●● ولا شك أن من أبرز الصفات التى كانت سببا فى تكوين أمة اسلامية ، وجهتها واحدة ، ومقصودها واحد ، هى الوفاء لقيادة المسلمين السياسية والدينية ، وطاعتها فى المنشط والمكره ، مادامت مترسمة خطى الشرع ، واقفة عند ماحده المشرع من أحكام .

●● ومن أبرز هذه الصفات أيضا التى لازمت الجماعة الاسلامية ، تلك الشجاعة النادرة التى التصقت بالجماعة الاسلامية ولم تنفصل عنها فى وقت السلم والحرب على السواء .

●● ولقد كانت تلك الشجاعة النادرة نتيجة منطقية لفهم المسلمين لرسالة الاسلام ، كما كانت نتيجة حتمية لسلطان الدين على الضمير ، فلم ينتظر المسلمون ان ينصرهم الله بضرب من قدرته ، فاندفعوا يقيمون الدين على أصوله ، ويستجيبون لاحكامه ويعملون بها فى واقع حياتهم دون اعتماد على خارقة من الخوارق أو انتظار لمعجزة من المعجزات تقيم لهم الدين وتهديهم الى الصراط المستقيم .

●● وفى نهاية البحث حدد المؤلف بعض الاعتبارات التى رآها ضرورية على طريق العودة ، طالبا أن يستوحيها كل مسلم ، ويتطلع اليها كل مفكر ، ويتكىء عليها كل فقيه ، ويترسم خطاها كل سياسى ويمعن فى تأكيدها كل كاتب ، ويزيد فى تأصيلها كل فيلسوف ، ويرعاها كل من يريد أن يقيم الدول ، ويبنى قواعد النظام على أساس ما جاء به الاسلام من أحكام .

●● وهذه الاعتبارات هى :

■ أن الاسلام لم يأت بما أتى به من أحكام الا من أجل صالح البشر جميعا وسعادتهم .

■ جاء الاسلام للوفاء بكل متطلبات البشرية على اختلاف البيئات والازمان ، وهو نظام كامل للدين والدنيا .

■ ان مسئولية كل من انحاز للاسلام ليست مسئولية موقوته ، بل هى مسئولية دائمة ، يتلقاها جيل عن جيل ، ويتناقلها المسلمون عبر القرون والسنين .

■ ان اقامة النظام الاسلامى لا تتم الا بتربية جادة ، يتلقى المسلمون أحكامه ، يتفهمونها ويتكيفون بها ، ويتعاملون على أساسها فى عباداتهم ومعاملاتهم وأقضيتهم وأحكامهم وسننهم وأخلاقهم وعاداتهم باعتباره المنهج الالهى الذى ارتضاه الله لعباده ، فيه كمال الفرد ، وصلاح الاسرة ، واستقامة الملك .

●● ولا شك أن طريق الرجوع الى الحياة الاسلامية — والكلام للمؤلف — هو علم يتبعه عمل ، والمسلمون الان يملأون بقاع الارض ، وهم أقدر من غيرهم وأقرب الى طريق الخير وأكثر انقيادا للحق ، واطوع لله من أمم العصر ، وما عليهم الا أن يطرحوا جانبا ما أصابهم من كسل جسمانى وعقلى ، ويولوا وجههم شطر دينهم وتراثهم وهدى نبيهم عليه الصلاة والسلام .

●● ونحن فى نهضتنا الحاضرة — ومازال الكلام للاستاذ عبد العظيم منصور — تؤكد أننا أمة متميزة بحضارتها ، واننا مع استفادتنا من تجارب الاخرين ، الا أننا نمتص هذه التجارب ونصوغها فى قالب يستمد جذوره من تراثنا وروح حضارتنا ، لذلك يكون من الطبيعى ، ونحن فى مستهل مرحلة البناء أن نولى وجهنا شطر تراثنا التشريعى فى فروع القانون والانظمة المختلفة ، وفيه من قوة العناصر الاولية والمبادىء الاساسية ، والخصائص الذاتية ما لا يتوافر لغيره من الانظمة التى تعاقبت على البشرية ، الامر الذى نجد معه استقرارنا فى جميع نواحى الحياة .

• وبعد

•• فان هذا العرض السريع لكتاب « الاسلام شريعة الله الخالدة » لا يوفيه حقه ، لذا فاننا نحيل القارىء على الكتاب ذاته الذى اصدره المجلس الاعلى للشئون الاسلامية فى طبعتين : احداهما باللغة العربية والاخرى باللغة الانجليزية .

والله يوفقنا جميعا لنشر رسالة الاسلام الخالدة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الإفتاء

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أنت تسأل والمفتى يجيب

فضيلة الإمام الأكبر
الدكتور عبد الحليم محمود
شيخ الجامع الأزهر

من م • ع + ح س
س ١ من نفس السائل

هل يجب سجود السهو عند نسيان سنة من سنن الصلاة كدعاء الاستفتاح ومتى يجب السجود على مذهب الشافعية ؟

الجواب :

لا يجب سجود السهو عند نسيان سنة من سنن الصلاة كدعاء الاستفتاح وغيره من السنن ولا يجب السجود على مذهب الشافعية الا فى حالة واحدة وهى ما اذا كان المصلى مقتديا وسجد امامه للسهو ففى هذه الحالة يجب عليه أن يسجد تبعا لامامه فان لم يفعل عمدا بطلت صلاته ووجب عليه اعادتها ان لم يكن قد نوى المفارقة قبل أن يسجد امامه . ويكون السجود سنة فى حق المنفرد والامام لاسباب مبسوطة فى كتب المذهب .

س ٢ من تيسير محمد مدحت — ٤٩ ش الشهيد اسماعيل شحاته — كفر الدوار — بحيره

انها مصابة بزكام مزمن وهو يضايقها كثيرا وقد قرأت حديثا شريفا يقول « داووا مرضاكم بالصدقة » وتريد أولا أن تتصدق فى موسم الحج فما قيمة الصدقة المحددة لذلك .

ثانيا : — هل يجوز لها أن تأتى بكثير من الطاعات المختلفة من صوم وقراءة القرآن والصدقة على الفقراء ويكون فى ذلك عوض عن الصلاة التى لا تستطيع أداءها على الوجه الاكمل بسبب الزكام .

الجواب :

أولا : ليس هناك قدر محدد للصدقة على الفقراء فى موسم الحج أو فى غير موسم الحج مادامت هذه الصدقة خلاف الزكاة الواجبة وكل شىء بثوابه : « **فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره** » ، « **من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها** » وقد يزيد الاجر والثواب الى سبعمائة ضعف والله يضاعف لمن يشاء قال تعالى « **مثل الذين ينفقون أموالهم فى سبيل الله كمثل حبة انبتت سبع سنابل فى كل سنبلة مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء والله واسع عليم** » على أن العبرة انما هو بالنية من اخلاص العمل لله وحده « **انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى** » .

ثانيا : الصلاة فريضة مكتوبة لا يسقطها المرض ولا ينوب عنها غيرها من العبادات — قال تعالى ان الصلاة كانت على المؤمنين كتابا موقوتا — وقال صلى الله عليه وسلم «الصلاة عماد الدين — من اقامها فقد أقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين » غير أن المريض يباح له الصلاة قاعدا ان لم يستطع القيام ويصلى بالايماء ان لم يستطع الصلاة قاعدا أو لم يستطع الركوع والسجود بل ان من الفقهاء من أباح للمريض الذى لا يستطيع الايماء قاعدا أو مستلقيا أن يومى بعينه أو بقلبه وليس هناك اكثر من ذلك تخفيفا على

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

المريض ليظل على صلة بربه مؤديا فرضه بغير حرج أو مشقة «**وما جعل عليكم فى الدين من حرج**» « **يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر** » ولعل المريض أحوج ما يكون الى أن يظل على صلة بربه ماثلا بين يديه خمس مرات فى اليوم والليلة يناجيه بقلبه وجوارحه على أسهل صورة يقدر عليها لعل الله سبحانه يكشف عنه غمته ويرفع عنه ضره ويشفيه مما يعانيه .

س ٣ من الطالب سيد ثابت نوفل — ١١ حارة محمد عبد الله الخرطة الجديدة الجيزة .

أشعر بنزول قطرات من البول فأقف حائرا هل أؤدى الصلاة أم أعيد الوضوء مرة أخرى ولكنى أصطر الى تأدية الصلاة لان هذه الحالة تحدث عقب كل صلاة وأخاف أن تحدث هذه الحالة عقب الوضوء الثانى .

الجواب :

قرر الفقهاء — انه يلزم الرجل الاستبراء بعد التبول حتى يزول أثر البول ويطمئن قلبه الى انه لم يبق بمخرجه أثر للبول وكل انسان حسب عادته اما بالمشى أو التنحنح أو الاضطجاع أو غيره ولا يجوز له الشروع فى الوضوء قبل ذلك .

فعلى السائل — تلافيا لما يشكو منه — أن يستبرىء بعد التبول بالبقاء فترة من الزمن واتباع ما قرره الفقهاء حتى يزول منه أثر البول ويطمئن قلبه الى ذلك ثم يطهر نفسه ثم يتوضأ .

س ٤ من احمد محمد خليل من طنبوها مركز طلخا دقهلية

يسأل عن الزى الاسلامى للفتاة الذى يرضى عنه الله ورسوله .

الجواب

الزى الاسلامى للمرأة هو ما يستر جميع جسمها وشعرها ولا يبرز ولا يحدد شيئا من جسمها ويستثنى من ذلك الوجه والكفان والقدمان قال تعالى : « **يا أيها النبى قل لازواجك وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يؤذين وكان الله غفورا رحيما** » .

ولم يبح الاسلام للمرأة ان تظهر شيئا من مواضع زينتها الا لمحارمها فقط قال تعالى :

وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن الا ما ظهر منها وليضربن بخمرهن على جيوبهن ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن او ابائهن أو اباء بعولتهن أو ابنائهن أو ابناء بعولتهن أو اخوانهن او بنى اخوانهن او بنى أخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن أو التابعين غير اولى الاربه من الرجال أو الطفل الذين لم يظهروا على **عورات النساء . ولا يضربن بأرجلهن ليعلم ما يخفين من زينتهن — وتوبوا الى الله جميعا أيها المؤمنون لعلكم تفلحون » .**

س ٥ من الاستاذ عبد المجيد عيسى المحامى بالنقض ومجلس الدولة

يستفسر عن أمور تتعلق بالاجابة عن السؤال الثامن فى فتاوى شهر شوال ١٣٩٤ الوارد فى ص ٢٥٤ ، ص ٢٥٥ الخاص بجواز مص الرجل لثدى زوجته وما جاء فى الاجابة عن ذلك من اباحته من حيث المبدأ غير ان الافضل تركه خوفا من ان يكون به لبن فيرضعه الزوج فيحرم على زوجته على الرأى القائل بأن رضاع الكبير يحرم الزواج كرضاع الصغير اخذا مما روته السيدة عائشة رضى الله عنها « ان امرأة ابى حذيفة شكت لرسول الله صلى الله عليه وسلم من ضيق نفس ابى حذيفة من دخول سالم عليها بعد ان كبر وصار رجلا فقال صلى الله عليه وسلم أرضعيه حتى يدخل عليك » رواه احمد ومسلم .

والسيد السائل يستفسر عن علاقة سالم بزوجة ابى حذيفة واذا كان اجنبيا عنها فكيف ساغ ارضاعها له .

الجواب

جاء فى كتاب سبل السلام للامام الصنعانى ان ابا حذيفة كان قد تبنى سالما ، فلما انزل الله قوله تعالى « **ادعوهم لابائهم** » الاية ابطل التبنى فكان من له اب معروف ينسب الى ابيه ومن ليس له اب معروف كان مولى واخا فى الدين لمن كان متبنيا له — لقوله تعالى « **فان لم تعلموا آباءهم فاخوانكم فى الدين ومواليكم» فكان سالم مولى واخا فى الدين لابى حذيفة فلما كبر سالم وبلغ مبلغ الرجال ورأت سهلة بنت سهيل زوجة ابى حذيفة ان فى نفسه شيئا من دخول سالم عيلها ويشق احتجابها عنه جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت يارسول الله ان سالما مولى ابى حذيفة معنا فى بيتنا وقد بلغ ما يبلغ الرجال فقال صلى الله عليه وسلم : ارضعيه تحرمى عليه .**

رواه مسلم « ومن هذا أخذ بعض الفقهاء ثبوت حرمة الزواج برضاع الكبير ورأى الجمهور ان رضاع الكبير لا يحرم وان ارضاع سالم كان خاصا بسهلة زوجة ابى حذيفة فلا يتعدى حكمه الى غيرها ويدل على ذلك قول ام سلمة أم المؤمنين بعائشة رضى الله عنهما : لا نرى هذا الا خاصا بسالم ولا تدرى لعلة رخصة لسالم أو انه منسوخ وقال ابن تيمية ان المعتبر فى الرضاع هو الصغر الا اذا دعت اليه الحاجة كرضاع الكبير الذى لا يستغنى عن دخوله على المرأة وشق احتجابها عنه كحال سالم مع امرأه ابى حذيفة ولعله بعد هذا البيان قد وضح للسيد السائل ما يريد الاستفسار عنه ومن المعلوم ما يحل للزوج من زوجته لمسا أو قبلة أو غير ذلك لا يحل لرجل آخر ولو كان ذا رحم محرم من المرأة والتحريم بلبن المرأة لا يتوقف على مص الثدى بل يتم بشربه من اناء حلبته المرأة فيه وشربه الرضيع .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ٦ من نفس السائل :

يلاحظ على سيادته ما نشر بصفحة ٢٥٦ من نفس العدد من مجلة منبر الاسلام اعلانا عن صندوق التوفير تحت عنوان امانة واستثمار والدعوة اليه بقصه الرجل الذى ترك امانة عند رجل آخر فنماها له واستثمرها ولما عاد اعطاها له ويرى سيادته ان فى هذا الاعلان دعوة الى اباحة الربا وان من واجبنا ان نبين الحلال من الحرام لا ان يفعلوا ما يشاءون لكن انى نسوغ لهم ونلبسه ثواب الحلال فذلك أمر غير مقبول .

الجواب

ونحن نشكر الاستاذ عبد المجيد عيسى على ملاحظته ونذكر سيادته باننا نشرنا فى هذا الباب فى عدد شهر ذى القعدة التالى للعدد موضوع الملاحظة فى الاجابة على السؤال العاشر ما يوضح للناس الفرق وبين استثمار المال والمشاركة فى الربح والخسارة بين ايداع المال فى صندوق التوفير او البنك وأخذ الفائدة على المال المودع . والله يأخذ بيد المسلمين افرادا وهيئات الى التمسك بما أحله الله ونبذ ما حرمه وهو سبحانه ولى التوفيق .

س ٧ من السيد مصباح الهادى الشريف ليبيا محافظة غريان ـ مديرية الشباب والشئون الاجتماعية

ما حكم تلاوة القرآن قبل صلاة الجمعة من قارىء يحسن التلاوة صوتا وتجويدا طبقا لاصول فن التوجيد وقواعده وما حكم من يضع شريط مسجلا عليه آيات من كتاب الله لاحدث مشاهير القراء ويسمعه للمصلين قبل أداء فريضة الجمعة ؟ وهل الافضل أن يتلو القارىء الكفء بنفسه بدلا من الأسطوانات المسجلة ؟

الجواب :

تلاوة القرآن عبادة مشروعة دعا الاسلام اليها وأمر الله تعالى بها واجمع الفقهاء على أنها ركن من أركان الصلاة قال تعـالى : « **فاقرءوا ما تيسر من القرآن** » وقد دعا الاسلام الى ترتيل التلاوه وحسن الاستماع والانصات الى قراءة القرآن رجاء الفوز برحمة الله تعالى قال تعالى « **ورتل القرآن ترتيلا** » وقال سبحانه « **واذا قرىء القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون** » والتعبد بالتلاوة فى غير الصلاة مطلق لم يقيد بوقت من الاوقات سواء قبل صلاة الجمعة أو بعدها ولا مانع من سماع القرآن الكريم من شريط مسجل اذا كانت التلاوة على وجهها الصحيح وروعى فى ذلك أدب الاستماع وحسن الانصات واركان الاستماع من القارىء الكفء أفضل لان تلاوة القارىء بنفسه والنظر اليه والتأثر بما يتلوه أدعى الى التذكر والعظة والاعتبار أكثر من الاستماع الى الصوت المسجل ، وقد يكون فى الاستماع من القارىء تعليم لمن يرغب فى حفظ القرآن أو تعلم التلاوة الصحيحة .

س ٨ من نفس السائل :

هل قراءة القرآن يوم الجمعة وقبل الصلاة حرام ؟ وهل هى بدعة محرمة وهل القارىء آثم والاجر الذى يتقاضاه حرام استنادا الى أن قراءة القرآن بصوت مسموع فيها تشويش على من يريد صلاة تحية المسجد او غيرها من النوافل ، او على من يريد قضاء ما عليه من الفوائت واعتقادا بأن المسجد انما بنى للعبادة التى لا تكون كاملة الا بالخشوع ولا يمكن الخشوع مع سماع صوت القارىء .

الجواب

لم يقل أحد ان قراءة القرآن يوم الجمعة وقبل الصلاة حرام بل وردت آثار عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بفضل قراءة سوره الكهف يوم الجمعة . ومن ذلك ما جاء فى احكام الاشباه والنظائر لابن نجيم « مما اختص به يوم الجمعة قراءة الكهف فيه » وقال ابن عابدين اى فى يومها وليلتها والافضل فى اولهما مبادرة للخير وحذرا من الاهمال ـ ١ هـ

وفى زاد المعاد لابن القيم قال : من خواص يوم الجمعه قراءة سورة الكهف فيه ، فقد روى عن النبى صلى الله عليه وسلم «**من قرأ سورة الكهف يوم الجمعة سطع له نور من بين قرنيه الى عنان السماء يضىء له يوم القيامة وغفر له ما بين الجمعتين** » ا هـ .

نعم لم يثبت ان احدا كان يتلو القرآن على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل صلاة الجمعة فى المسجد على الصوره التى نراها لكن ذلك لا يؤدى الى القول بانها حرام بل هى بدعة مستحسنة ينال بها فضل قراءه سورة الكهف التى وردت الآثار بفضل قراءتها يوم الجمعة .

وقد سبق القول بأن قراءة القرآن عبادة مطلوبة فى جميع الاوقات والنصوص مطلقة لم تقيد ذلك بوقت دون وقت الا فى الاوقات والاماكن التى نهى عن التلاوة فيها كما اذا كان الانسان جنبا او فى وقت قضاء الحاجة أو مكانها او كان غير مستور العورة تأدبا مع الله تعالى وتنزيها لكلامه سبحانه عن مثل هذه الحالات .

واذا كانت تلاوة القرآن عبادة فان الافضل أداؤها فى الاماكن الطاهرة الشريفة وليس هناك أطهر ولا أشرف من بيت الله يذكر فيه اسمه ويتلى فيه كلامه ، فان أدت القراءة الى التشويش على المصلين وعدم تمكينهم من الصلاة فالافضل الانتظار بالتلاوة حتى يفرغ المصلون من صلاتهم ـ على ان المصلى اذا تفرغ بقلبه وجوارحه لمناجاة ربه وهو يصلى فلن تشغله القراءة ولا غيرها عن عبادته .

أما أجر القارىء فهو حلال ومثله أخذ الاجر على تعليم القرآن والاذان وغير ذلك مما قال الفقهاء باباحة اخذ الاجر عليه حتى لا نفقد من يحفظ القرآن ومن يعلمه ويرتله ومن يؤم الناس ويؤذن للصلاة اذا لم نعطهم أجورهم لاشتغالهم حينئذ بأمور أخرى

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

يحصلون منها قوتهم وقوت عيالهم ومن تلزمهم نفقاتهم ـ والله أعلم

س ٩ السؤال من السيد ـ حسن محمود نيجيريا

تزوج بالقاهرة من مصرية وسافرا معا الى نيجيريا حيث يعمل ووقع بينهما خلاف ، وطلب منه والدها الذى يعمل كذلك بنيجيريا أن يطلقها ، وأثناء المناقشة خرج عن شعوره ـ كما يقول ـ وأقر كتابة أنه طلق زوجته اعتبارا من ذلك اليوم ١٢ أكتوبر ١٩٧٢ ووقع الشاهدان على ذلك وقد استصدر والدها حكما من المحكمة بالطلاق ونظرا لان الزوج لم ينطق بكلمة الطلاق فانه يسأل عما يأتى :

١ ـ هل يعتبر كتابة الاقرار بالطلاق دون قسم يمين بالطلاق طلاقا ؟

٢ ـ هل يمكن الاعتماد على الحكم الصادر من محكمة شبه شرعية مع أن الزوجين لم يحضرا جلسة الحكم

٣ ـ لو استطعت الغاء الحكم الصادر من نيجيريا فما هو الوضع بالنسبة للزوجة هل تظل زوجة لى او ناشزا خارجة على طاعة زوجها أو أى شىء آخر لا أعلمه ؟

الجواب :

قرر الفقهاء أن الطلاق بالكتابة ان كان مستبينا . اى واضحا ظاهرا ـ بأن الكتابة على لوح او نحوه وقع الطلاق ان نوى بالكتابة ايقاع الطلاق وقيل يقع الطلاق مطلقا نوى أو لم ينو ـ وان كانت الكتابة غير مستبينة بأن كانت على ماء ونحوه فلا يقع الطلاق مطلقا نوى او لم ينو .

وان كانت الكتابة رسالة الى الزوجة كأن يكتب يا فلانة اذا اتاك كتابى هذا فأنت طالق طلقت بوصول الكتاب اليها ـ راجع ابن عابدين جـ ٢ [مطلب فى الطلاق بالكتابة] .

وواضح من السؤال ومن ملابسات الكتابة وظروفها أن الكتابة كانت مستبينة وأن الزوج كان ينوى ـ بما قرره كتابة ووقع عليه الشاهدان ـ ايقاع الطلاق .

فبناء على ذلك وتطبيقا لما قرره الفقهاء نرى أن الطلاق قد وقع وان لم ينطق به الزوج وسواء الغى الحكم ام لم يلغ فقد طلقت الزوجة وليس للزوج عليها شرعا حق الطاعة الا اذا عادت الحياة الزوجيه بينهما من جديد بأن يكون قد راجعها فى العدة ان كان الطلاق رجعيا أو يعقد عليها عقدا جديدا باذنها ورضاها اذا كانت العدة قد انقضت ولم يراجعها فيها أو كان الطلاق بائنا بينونة صغرى فان كان بائنا بينونة كبرى بأن كان مكملا للثلاث فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره نكاحا صحيحا ويدخل بها الزوج الثانى دخولا حقيقيا ثم يطلقها أو يموت عنها وتنقضى عدتها منه فيحل للزوج الاول أن يتزوجها مرة أخرى .

قال تعالى « **الطلاق مرتان فامساك بمعروف أو تسريح باحسان .. فان طلقها فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره** » والله أعلم .

س ١٠ ـ السؤال من فرحان حمودة سالم ـ مديرية التحرير ـ معسكر الايمان

امرأة توفى زوجها ولها منه بنتان ، ورجل توفيت زوجته وله منها أربع أولاد ، وتزوج الرجل الذى توفيت زوجته بالمرأة التى توفى زوجها ، وأراد احد أبنائه أن يتزوج بنت زوجة أبيه وعقد لها المأذون ، ويرى بعض الناس أن هذا الزواج حلال والبعض الاخر يرى أنه حرام ، ويسأل عن رأى الدين فى ذلك .

الجواب :

واضح من السؤال انه ليست هناك علاقة تحرم الزواج بين أحد أبناء الزوج واحدى بنات زوجة الاب وما دام الامر كذلك فزواج الولد من بنت زوجة أبيه صحيح شرعا الا اذا ثبت أن أم البنت أرضعت ابن زوجها الرضاع المحرم فحينئذ لا يحل لابن الزوج أن يتزوج باحدى بنات زوجة ابيه لانه يكون اخا لهن من الرضاع .

فالزواج المسئول عنه فى السؤال صحيح الا اذا كانت ام البنت قد أرضعت ابن الزوج فحينئذ يكون الزواج غير صحيح . والله أعلم .

س ١١ : من عبده عبده السيد برنبال مركز فوه .

اساء خلاف بينه وبين زوجته فقالت له زوجته « أنت تحرم على كما حرم على « بز » أمى ولا تتسمى لى راجل » وتكرر منها ذلك اكثر من مره ، ويرجو الرأى فى ذلك لان البعض قال له انه أصبح محرما على زوجته .

الجواب :

اذا كانت العصمة بيد الزوجة كان هذا طلاقا اذا نوت به الطلاق وتطلق منه طلقه بائنه لا تحل له الا بعقد ومهر جديدين باذنها ورضاها ، واذا لم تكن العصمه بيدها فليس طلاقا ، وانما هو تحريم لما أحله الله للزوجة ، وتحريم الحلال يمين كما قرر الفقهاء لقوله صلى الله عليه وسلم « **تحريم الحلال يمين وكفارته كفارة يمين** » وعلى الزوجة أن تكفر عن يمينها باطعام عشرة مساكين وجبتين لكل منهم أو اعطاء كل منهم قيمة ذلك أو كسوتهم فان لم تستطع الاطعام او الكسوة فعليها صوم ثلاثة أيام لقوله تعالى « **لا يؤاخذكم الله باللغو فى أيمانكم ولكن يؤاخذكم بما عقدتم الايمان فكفارته اطعام عشرة مساكين من أوسط ما تطعمون اهليكم أو كسوتهم أو تحرير رقبة فمن لم يجد فصيام ثلاثة أيام . ذلك كفارة أيمانكم اذا حلفتم واحفظوا أيمانكم ، كذلك يبين الله لكم اياته لعلكم تشكرون** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

س ١٢ : السيد محمد السيد تره — العباسية القاهرة يطلب ابداء الرأى فى عمليات التجميل التى يقصد بهـا تحسين بعض التشوهات الخلقية التى يولد بها الانسان مثل عمليات تجميل الانف أو الاسنان او علاج الحول أو غيرها .

الجواب :

كرم الله الانسان وخلقه فى أحسن تقويم ، قال تعالى « **ولقد كرمنا بنى آدم** » وقال « **لقد خلقنا الانسان فى أحسن تقويم** » فاذا وجدت به تشوهات او عيوب خلقية بالانف او الاسنان أو العين كالحول ونحوه فلا مانع من ازالة تلك التشوهات سواء ولد بها أو حدثت له بعد الولادة وعلى الاخص اذا كانت تسبب له ضررا أو حرجا فانه « **لا ضرر ولا ضرار فى الاسلام** » والقاعدة الفقهية تنص على ان « الضرر يزال » ودين الله يسر لا عسر فيه ولا يرضى لاتباعه الضرر او الحرج ، قال تعالى « **ما جعل عليكم فى الدين من حرج** » على أن هذه التشوهات سواء فى الانف أو فى السن أو فى العين أو غير ذلك فانها تأخذ حكم المرض ، والرسول صلى الله عليه وسلم يدعونا الى التداوى من الامراض ، يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « **تداووا فان الذى خلق الداء خلق له الدواء** » .

س ١٣ : من المواطن العربى — درويش مصطفى جزوبى — لبنان .

ما حكم جعل تصاوير شمسية « فوتوغرافية » لادميين فى المسجد ؟

الجواب :

يقول تعالى : « **وأن المساجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا** » . والتصاوير الشمسية « الفوتوغرافية » وان لم تكن من التماثيل المنهى عنها ، اذ هى ظلال معكوسة للشخص وليست صورة مجسمة له ، فان وجودها فى المساجد لا يتفق مع جلال المسجد وتمحض العبادة فيه لله وحده ، كما أنها تخل بالخشوع المطلق لله تعالى .

لذلك فانه لا ينبغى وجود تصاوير شمسية لادميين أو غير آدميين فى المساجد ، ثم انه قد يؤدى وضع مثل هذه الصور — ولو مع طول الزمن لسبب أو لاخر — الى تعظيم أربابها أو اشراكهم فى العبادة مع الله تعالى . فدرءا لهذه المفاسد المحتملة وسدا للذرائع المؤدية الى تلك المفاسد نرى حرمة وجود تصاوير لادميين فى المساجد شمسية كانت أو غير شمسية والله اعلم .

الشركة المصرية لتجارة الأدوية
شارع ٢٦ يوليو ت ٩٣٢٠٦٦/٩٣٣٤٠٧/٩٣٣٢٤٨
احدى شركات المؤسسة المصرية العامة للأدوية

فى خدمتكم
• لتوزيع الأدوية المحلية والمستوردة والكيماويات والمستلزمات الطبية على جميع الصيدليات والمستشفيات والتأمين الصحى والوحدات الريفية على مستوى الجمهورية
• توزيع كافة الأدوية والأقراص واللوالب المانعة للحمل لجميع مراكز تنظيم الأسرة بالجمهورية

وتقوم بالخدمة الليلية الصيدليات الآتية :

القاهرة
صيدلية شبرا ت ٩٤٠٧٨٢
صيدلية باب اللوق ت ٥٨١٣٥
صيدلية العتبة ت ٩١٠٨٣١
صيدلية باب الشعرية ت ٩٣٥١٣١
صيدلية الزمالك ت ٨١٦٤٢٤
صيدلية إسعاف القاهرة ت ٤٠٣٦٩
صيدلية حلوان ت ٣٨٠١٨

الاسكندرية :
صيدلية سعد زغلول ت ٨٠٥١٥٤
صيدلية الاسعاف ت ٨٠٠٧٧٢
بنها :
صيدلية بنها ت ٢٥٠٧١
الاسماعلية :
صيدلية الاسماعلية ت ٢٤٠٠

لتوفير الدواء أو بديله للمواطنين اتصل بصيدليات القاهرة
صيدلية العتبة
ت : ٩١٠٨٣١
صيدلية الإسعاف
ت ٤٠٣٦٩
منطقة الوجه البحري بطنطا
ت ٢٥٣٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأسرة المسلمة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الشريعة الإسلامية ورعاية الطفولة

المستشار
عبد الستار آدم

الاطفال هم قرة أعين ذويهم .
هم دعامة الامة ودرعها وروحها .
هم اللبنة الاولى وحجر الاساس فى المجتمع .
هم زينة الحاضر وأمل المستقبل .
وهم ـ أخيرا وليس آخرا ـ عدة الوطن وحماته فى الغد يوم تصير اليهم الامور ، وهى سائرة اليهم حتما .

ولكل ذلك عنيت الامم برعاية الطفل منذ ولادته ، والاهتمام بشئون الطفولة اهتماما كبيرا ، وكذلك بالام أثناء حملها حتى تضع مولودها .

بل ان الامم تمجد الطفولة ، فيحتفل العالم فى اليوم الثانى من شهر يونية كل عام بعيد الطفولة العالمى ، كما تحتفل جمهورية مصر العربية فى منتصف شهر يناير من كل سنة بعيد الطفولة .

وأنشأت جمهوريتنا ادارة خاصة لرعاية الامومة والطفولة بوزارة الصحة ، ولها مراكز فى كل مدن الجمهورية لتقديم المعونات والخدمات الصحية والاجتماعية للحوامل ، ثم لرعاية الطفولة بتنشئة الطفل تنشئة صحية سليمة . . كما كونت لهذا الغرض مجلسا أعلى لرعاية الطفولة .

وهذا ميثاقنا الوطنى يتحدث عن الطفولة فيقول : « ان الطفولة هى صانعة المستقبل ، ومن واجب الاجيال العاملة أن توفر لها كل ما يمكن من تحمل مسئولية القيادة بنجاح » .

● ● ●

وحماية للاطفال ورعايتهم ، نص قانون العقوبات المصرى رقم ٥٨ لسنة ١٩٣٧ والقوانين المعدلة له على معاقبة كل من يخطف طفلا أو يخفيه أو يعرضه للخطر بأية صورة من الصور ، وغلظت العقوبة اذا كان الخطف بالتحيل او الاكراه ، كما غلظت العقوبة اكثر اذا كان المخطوف أنثى .

فنصت المادة ٢٨٣ من القانون المذكور على الاتى : « كل من خطف طفلا حديث العهد بالولادة أو أخفاه أو أبدله بآخر أو عزاه زورا الى غير والديه يعاقب بالحبس ، فان لم يثبت أن الطفل ولد حيا تكون

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العقوبة الحبس مدة لا تزيد على سنة أو غرامةلاتزيد على خمسين جنيها مصرية .

اما اذا ثبت انه لم يولد حيا فتكون العقوبة الحبس مدة لاتزيد على شهرين او غرامة لاتزيد على خمسة جنيهات » .

ونصت المادة ٢٨٥ على ما يلى :

« كل من عرض للخطر طفلا لم يبلغ سنه سبع سنين كامله وتركه فى محل خال من الادميين أو حمل غيره على ذلك يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على سنتين » .

وجرى نص المادة ٢٨٦ بالاتى :

« اذا نشأ عن تعريض الطفل للخطر وتركه فى المحل الخالى كالمبين فى المادة السابقة انفصال عضو من أعضائه أو فقد منفعته فيعاقب الفاعل بالعقوبات المقررة للجرح عمدا . فان تسبب عن ذلك موت الطفل يحكم بالعقوبة المقررة للقتل عمدا » .

ثم نصت المادة ٢٨٧ على الاتى :

« كل من عرض للخطر طفلا لم يبلغ سنه سبع سنين كاملة وتركه فى محل معمور بالادميين سواء كان ذلك بنفسه أو بواسطة غيره يعاقب بالحبس مدة لا تزيد على ستة شهور أو بغرامة لا تتجاوز عشرين جنيها مصريا » .

ونصت المادة ٢٨٨ على ما يلى :

« كل من خطف بالتحيل أو الاكراه طفلا لم يبلغ سنه ست عشرة سنة كاملة بنفسه او بواسطة غيره يعاقب بالسجن . فان كان المخطوف أنثى يعاقب الخاطف بالاشغال الشاقة المؤقتة » .

وجرى نص المادة ٢٨٩ بالاتى :

« كل من خطف من غير تحيل ولا اكراه طفلا لم يبلغ سنه ست عشرة سنة كاملة بنفسه أو بواسطة غيره يعاقب بالسجن من ثلاث سنين الى سبع . أما اذا كان المخطوف انثى فتكون العقوبة الاشغال الشاقة او السجن من ثلاث سنين الى عشر » .

ونصت المادة ٢٩٠ على الاتى :

« كل من خطف بالتحيل أو الاكراه أنثى يبلغ سنها اكثر من ست عشرة سنة كاملة بنفسه او بواسطة غيره يعاقب بالاشغال الشاقة المؤقتة او السجن » .

وأخيرا نصت المادة ٢٩١ على ما يلى :

« اذا تزوج الخاطف بمن خطفها زواجا شرعيا لا يحكم عليه بعقوبة ما » .

● ● ●

ورعاية الطفولة لها اصل فى الشريعة الاسلامية الغراء فالاسلام جعل الاطفال زينة الحياة وبهجة الدنيا ، قال تعالى :

« **المال والبنون زينة الحياة الدنيا** » .

وهم قرة عين والديهم ، قال سبحانه : « **رب هب لنا من أزواجنا وذرياتنا قرة أعين** » .

كما أن الاسلام يؤكد حقوق الابناء على الاباء حتى يعيشوا عيشة رغدة وينشأوا نشأة سليمة . قال جل ثناؤه وعلا شأنه : « **وعلى المولود له رزقهن وكسوتهن بالمعروف** » .

وقال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « **أفضل دينار ينفقه الرجل دينار ينفقه على عياله** » .

وكان سيدنا عمر بن الخطاب ثانى الخلفاء الراشدين ، رضى الله تعالى عنهم ، يفرض للاطفال فى بيت المال حتى اللقطاء منهم .

كما أمر الاسلام بتنشئة الاطفال تنشئة دينية ، فقد روى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال :
روى عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده أنه قال : قال رسول الله ، صلى الله عليه وسلم : « **مروا أولادكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا ، وأضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا ، وفرقوا بينهم فى المضاجع** » . رواه أحمد وابو داود والحاكم .

ونظرا لما للاطفال من منزلة كبيرة فى الاسلام ، فانه يدعو الى اعداد مظاهر الفرح والترحيب بالمولود الجديد باقامة وليمة تسمى [العقيقة] يدعى اليها – فى اليوم السابع لمولده – الاهل والاحبة ، فيأكلون ويمرحون احتفالا بهذا الضيف الكريم .

● ● ●

كما حث الرسول الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، على تخير الاسماء الاسلامية الحسنة للابناء حتى ينشأ الطفل ويكون لهذا الاسم الحسن صداه الطيب ، فتصفو نفسه من العقد والاحقاد ، ولا يكون هدف نقد أو استهزاء بسبب تسمية شاذة يعيره بها الزملاء والاقران ، فقد روى أنه عندما ولد سيدنا الحسين بن على ، رضى الله تعالى عنهما ، سماه والداه [حربا] فاختار له النبى اسم « الحسين » .

● ● ●

وكان ، عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ، يفرح بلقاء الاطفال ويعمل على أن يدخل السرور على قلوبهم ، فكان يداعبهم ويدللهم ، وكان وجهه الكريم يظهر انسا وبشرا اذا رأى طفلا أو لقى صبيا ، وكان يأخذ اطفال أصحابه بين ذراعيه ويطرب لذلك ، وكان اذا مر بالصبية يقرئهم السلام .

وحدث جابر بن سمرة أن النبى ، صلوات الله وسلامه عليه ، رأى صبية يتسابقون ، فجرى معهم ، وكان يلقى الصبى فى الطريق فيركبه ناقته ليسره .

كما كان ، صلى الله عليه وسلم أبر والد بأولاده وحفدته وأولاد أصحابه ، بل وبكل الاطفال .. يقول أنس بن مالك ، رضى الله تعالى عنه – وقد خدم المصطفى اكثر من عشر سنين — : انه لا يعلم رجلا ابر باهله وولده من محمد .. وقال أيضا ان رسول الله ارسله لقضاء حاجة فلعب مع الاطفال فى السوق ، واذا بمن يمسك ثيابه من الخلف ، فالتفت فاذا برسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يضحك ويقول له : « **ياأنيس اذهب حيث أمرتك** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

فانظر الى هذا العتاب الرقيق الذى يصحبه تدليل للطفولة بنداء سيد المرسلين لانس «يا أنيس» ثم يكلفه بالعمل فى اطار هذه المعاملة الكريمة .

ويقول أسامة بن زيد بن حارثة – وهو حب رسول الله وابن حبه :

« كان رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، يأخذنى فيقعدنى على فخذه ، ويقعد الحسن على فخذه الاخرى ، ثم يضمنا ، ثم يقول : « **اللهم ارحمهما فانى أرحمهما** » .

وروى أن الحسن بن على ابن بنت رسول الله ، رضى الله تعالى عنهم ، كان يركب على ظهر النبى ، عليه الصلاة والسلام ، وهو ساجد لله تعالى فى الصلاة ، فيطيل السجود حتى ينزل الحسن ، فسأله أحد الصحابة : « لقد أطلت السجود يارسول الله » .

فيقول ، صلوات الله وسلامه عليه : « **ان ابنى قد ارتحلنى فكرهت أن أعجله** » .

وروى مثل ذلك بالنسبة لسيدنا الحسين ، رضى الله تعالى عنه حيث قال الراوى ان الرسول ، صلى الله عليه وسلم ، خرج فى ليلة لصلاة العشاء وهو حامل الحسين رضى الله عنه ، فوضعه ثم كبر للصلاة ، فأطال سجدة الصلاة ، قال راوى الحديث :

فرفعت رأسى فاذا الصبى على ظهر رسول الله وهو ساجد ، فرجعت الى سجودى ، فلما قضى الصلاة ، قيل : يارسول الله ، انك سجدت بين ظهرى صلاتك سجدة أطلتها حتى ظننا أنه قد حدث أمر أو أنه يوحى اليك ، قال : « **كل ذلك لم يكن ، ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله** » .

وكذلك كان ، عليه الصلاة والسلام ، يداعب الحسن والحسين ويشاركهما فرح الطفولة ، فقد روى عن ابى الزبير عن جابر قال :

دخلت على رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، وهو يمشى على أربع وعلى ظهره الحسن والحسين وهو يقول : « **نعم الجمل جملكما ، ونعم العدلان أنتما** » .

ومر الرسول عليهما وهما يعلبان ، فطأطأ لهما وحملهما وقال : « **نعم المطية مطيتهما ونعم الراكبان هما** » .

● ● ●

وقد حدث أن أعجب بعض الاعراب من رسول الله ، عليه افضل الصلاة وأزكى السلام ، وهو يقبل أولاده وحفدته وأولاد أصحابه .. قال الاقرع بن حابس مرة وقد رآه يقبل الحسين : « **ان لى عشرة أولاد ما قبلت أحدا منهم قط** » .

واعترض آخرون بمثل هذا المعنى على الشفقة غير المالوفة منه بالاطفال ، فكان سيدنا المصطفى ينكر عليهم أن يكونوا غلاظ الاكباد قساة القولب .

وقالت أم المؤمنين السيدة عائشة ، رضى الله تعالى عنها : « **جاء اعرابى الى النبى فقال : « أتقبلون الصبيان ؟ فما نقبلهم » فقال النبى ، صلى الله عليه وسلم : « أو أملك لك أن نزع الله من قلبك الرحمة »** .

● ● ●

كما شملت رعايته ، صلوات الله وسلامه عليه ، أطفال الاعداء المشركين ، فقد رفع اليه بعد احدى الوقعات أن صبية من أولاد الاعداء قتلوا بين الصفوف ، فحزن حزنا شديدا ، فقال بعضهم : « ما يحزنك يارسول الله وهم صبية للمشركين ؟ » .

فغضب النبى وقال ما معناه أن هؤلاء خير منكم ، انهم على الفطرة ، فاياكم وقتل الاولاد ، اياكم وقتل الاولاد ..

● ● ●

وقد حدا اصحاب رسول الله ، رضى الله عنهم ، حذوه ، صلوات الله وسلامه عليه ، فى رعاية الاطفال والاهتمام بهم وتدليلهم مما يطول شرحه ونكتفى هنا بما فعله سيدنا الحسين بن على ، رضى الله عنهما ، فقد روى أنه مر على صبيان معهم كسرة خبز ،فسألوه أن يأكل معهم ، فأكل ثم حملهم الى منزله فأطعمهم وكساهم ، وقال : « **انهم أسخى منى لانهم بذلوا جميع ما قدروا عليه وانا بذلت بعض ما أقدر عليه** » .

● ● ●

وكذلك حث الاسلام على تنشئة الاطفال تنشئة صحية وتربية أجسامهم تربية رياضية ، فقد حث النبى الكريم ، صلى الله عليه وسلم ، على تعليم الاولاد الرماية وركوب الخيل . وقال الخليفة عمر بن الخطاب ، رضى الله عنه ، فى هذا الشان.«علموا أولادكم العوم والرماية، ومروهم فليثبوا على الخيل وثبا ، وورووهم ما يجمل من الشعر » .

● ● ●

كل هذا عدا التشريعات والاحكام التى وضعتها الشريعة الاسلامية الغراء ، للحوامل من نساء المسلمين ولاطفالهن ، فبينت ما لهن من حقوق وما عليهن من واجبات رعاية لاطفالهن ، كما أوضحت أحكام ارضاعهم وحضانتهم ، مما لا يتسع المقام للتحدث عنها فى هذا المقال ، والتى ستكون — ان شاء الله تعالى وكان فى العمر بقية موضوع مقالات أخرى فى هذه المجلة الغراء .

والله ، سبحانه وتعالى ، ولى التوفيق والسداد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الأحاديث النبوية في الأمومة

– ٣٢ –

لقد وردت احاديث نبوية عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فى موضوع الامومة وبتعبير آخر في موضوع الوالدين [الام والاب] تنص على اهتمام الاسلام بهما وبحقوقهما على ذمة الاولاد .

فمن هذه الاحاديث : ماروه الامام البخارى والامام مسلم بالاتفاق عن ابى هريرة رضى الله عنه انه قال : قال رجل يا رسول الله من احق الناس بحسن صحابتى ؟ قال امك قال ثم من ؟ قال امك . قال ثم من ؟ قال امك قال ثم من ؟ قال ابوك .

اقول : لقد اعتنى رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث بالامومة فى اجابته الثلاث للاسئلة الثلاثة لذلك الرجل وذلك لما فى آيات القرآن من الاعتناء عن طريق ذكر الام بما تقاسيه من المتاعب . ابتداء من مرحلة الحمل الى مرحلة الفصال .

هذا وجاء فى رواية اخرى : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اجابة لذلك الرجل الصحابى [امك ، ثم امك ثم امك ثم ابوك ، ثم أدناك فأدناك] وفى هذا اشارة الى حقوق الاقربين من الخال والخالة والعم والعمة ايضا . ومما يذكر هنا : ماروه الامام البيهقى عن سعيد بن العاص أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : [حق كبير الاخوة على صغيرهم حق الوالد على ولده] .

الأستاذ مبشر الطرازي الحسيني

اقول ولاسيما بعد وفاة الوالد ، فانه ينوب عنه . ومنها] ماروه الامام مسلم بالانفراد عن أبى هريرة رضى الله عنه ايضا ، انه قال : قال رسول اللهصلى الله عليه وسلم . [رغم أنفه ، رغم أنفه ، رغم أنفه ، قيل : من يا رسول الله ؟ قال : من أدرك والداه عندالكبر أحدهما أو كلاهما ، ثم لم يدخل الجنة]

اقول : لقد أشار الرسول صلى الله عليه وسلم فى هذا الحديث الى قوله تعالى [اما يبلغن عندك الكبر أحدهما او كلاهما » الى آخر الاية التى ذكرناها وفسرناها فى القسم الذى سبق ، مع التحريض الى العمل بما فى تلك الاية من توصيات قدسية تؤدى الانسان الى السعادة الابدية بالدخول فى الجنة ، والا فهو يستحق الخسران والذلة وكيف لا ؟ وقد دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم الذى لاشك فىاستجابة دعائه لدى الله عز وجل .

ومما يشير الى هذا المعنى ما رواه الترمذى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : رضى الرب فى رضى الوالد [وهو يشمل الوالدة أيضا]، وسخط الرب فى سخط الوالد]. هـ

ولاسيما ما رواه ابن ماجد عن ابى امامة رضى الله عنه أنه قال أن رجل قال يا رسول الله [صلى الله عليه وسلم] ما حق الوالدين على ولدهما ؟ قال هما جنتك ونارك يعنى : ان رضيتهما دخلت الجنة وان استخطتهما دخلت النار، ولا يخفى ما فى هذا الحديث من شدة الوعد والوعيد بشان الوالدين . اللهم وفقنا برضا الوالدين . أمين ومنها] ما رواه الامام البخارى والامام مسلم عن أسماء بنت أبى بكر رضى الله عنهما أنها قالت :

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

قدمت على أمى وهى مشركة فى عهد قريش [أى فى المدة التى عاهدهم الرسول على ترك التعرض وهو صلح الحديبية] فقلت يا رسول الله ان أمى قدمت على وهى راغبة [أى عن الاسلام اشارة الى أنها مشركة] أفاصلها ؟ [من صلة الرحم] قال : : نعم صليها]

أقول : وفى هذا الحديث دليل على وجوب الاحسان للام من جانب الاولاد ولو كانت مشركة ، وهذا على أساس صلة الرحم. ومنها : ما رواه الامامان البخارى ومسلم أيضا عن عمرو بن العاص رضى الله عنه أنه قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

ان آل أبى فلان [لم يذكر الراوى اسمه حذرا من الفتنة ، وقد أراد بهم الرسول صلى الله عليه وسلم باللهب وأمثاله] ليسوا لى بأولياء [أى لاأواليهم ولا أحبهم لشركهم بالله سبحانه] انما وليى الله وصالح المؤمنين ، ولكن لهم رحم أبلها ببرر لها .

كناية عن صلة الرحم .

أقول : وهذا الحديث يفيد رعاية صلة الرحم لغير الوالدين من المشركين ، واما للوالدين فبالطريق الاولى ، ومنها :

ما رواه الامامان أيضا عن جبير بن مطعم رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم .

لا مدخل لجنته قاطع .

اى قاطع الرحم عمن يستحق الصلة من الاقرباء وعلى الاخص الوالدين . وهى هذا وعيد قطعى شديد . ومنها : مارواه الامام البخارى عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ليس الواصل [أى للرحم] المكافىء [أى الذى يجازى صلة الرحم بصلة الرحم] ولكن الواصل الذى اذا قطعت رحمه وصلها .

أقول : يستفاد من هذا الحديث الاستمرار فى صلة الرحم للاقرباء وبالخاصة للوالدين ولو قطعوا الصلة وظلموه ، ومنها : ما رواه الامام الترمذى وابن ماجة عن أبى الدرداء رضى الله عنه أنه قال : ان رجل أتاه فقال ان لى امرأة وان أمى تأمرنى بطلاقها ، فقال له أبو الدرداء سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول :

الوالد أوسط أبواب الجنة ، فان شئت فحافظ على الباب أو ضيع .

قال على القارى فى مرقات المفاتيح : أوسط أبواب الجنة أى للجنة أبوابا وأحسنها دخولا أوسطها ، وأن سبب دخول ذلك الباب الاوسط هو محافظة حقوق الوالد أقول : وهو يشمل الوالدة أيضا .

ومنها : ما رواه الامام الترمذى وأبو داود عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه أنه قال : كانت تحتى امرأة أحبها وكان عمر يكرهها ، فقال لى طلقها وأبيت . فاتى عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك له فقال لى طلقها .

أقول : يفهم من سياق الحديث ان عبد الله بن عمر طلقها اطاعة لامر الرسول صلى الله عليه وسلم على أساس رأى والده عمر رضى الله عنه الذى يكون رايا صحيحا لما ثبت ان عمر رضى الله عنه هو الصحابى الملهم [بنص الحديث الصحيح] الذى ايد رأيه نزول الاية فى تحريم الخمر وغيره ، مع أن بعض المحدثين قالوا فى شرح هذا الحديث ما نصه :

« ان كان الحق فى جانب الوالدين فطلاقها واجب ، وان كان فى جانب المرأة فان طلقها لرضاء الوالدين فهو جائز » ومنها : ما رواه الامام مسلم عن عبد الله بن عمر رضى الله عنه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ان من أبر البر ، صلة الرجل اهل ود أبيه بعد أن يولى .

أى أبوه بموته او غيبته .

ومنها : ما رواه الامام ابو داود وابن ماجة عن أبى أسيد الساعدى رضى الله عنه انه قال : بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل من بنى سليمه [بطن من الانصار] فقال يا رسول الله هل بقى من بر ابوى شىء أبرهما به بعد موتهما ؟ قال : نعم . الصلاة عليهما ، والاستغفار لهما . وانفاذ عهدهما من بعدهما ، وصلة الرحم التى لا توصل الا بهما ، [اى التى تتعلق بالوالدين] وأكرام صديقهما .

أقول : ولا يخفى ما فى هذا الحديث وما قبله ، من الاهتمام بحقوق الوالدين حتى بعد وفاتهما .

ومنها : ما رواه الامام البخارى فى « الادب المفرد » عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه انه قال :

ما من مسلم له والدان مسلمان يصبح اليهما محسبا [أى يرجو الله الاجر والثواب فى برهما والاحسان اليهما] الا فتح الله له بابين — يعنى من الجنة — وان كان واحدا فواحد ، وأن أغضب أحدهما لم يرض الله عنه حتى يرضى عنه ، قيل : وان ظلماه ؟ قال : وان ظلماه !

أقول : ولا شك فى أن بن عباس رضى الله عنه قال ما قال عن سماع عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فتأمل !

٢ — وروى البخارى عن أبى هريرة رضى الله عنه أنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

لا يجزى ولد والده [يعنى لا يستطيع أن يؤدى حقه] الا أن يجده مملوكا ، فيشتريه فيعتقه .

أقول : وهذا الحديث رواه الامام مسلم ايضا فى كتاب العتق .

٣ — وروى البخارى عن سعيد بن أبى بردة رضى الله عنه أنه قال : سمعت أبى يحدث أنه شهد بن عمر رضى الله عنه مع رجل يمانى يطوف بالبيت ، حمل امه وراء ظهره وهو يقول :

انى لها بعيرها المذلل

ان اذعرت ركابها لم اذعر

ثم قال : يا ابن عمر أترانى جزيتها ؟ [أى أديت حقها ؟] قال : لا ! ولو بذفرة واحدة .

٤ — وروى البخارى عن عبد الرحمن ابن أبى بكرة عن أبيه انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :

ألا أنبئكم بأكبر الكبائر ؟ ثلاثا . قالوا : بلى يا رسول الله ! قال « الاشراك بالله ، وعقوق الوالدين » وجلس وكان متكئا .

ألا وقول الزور .

مازال يكررها حتى قلت : ليته سكت !.

أقول : المراد بقول الزور ما يقوله القائل بشأن الله ورسوله . أو الزور فى الشهادة . والله أعلم .

آثار وسير

هذا ، وقد رويت آثار وسير لبعض الانبياء والصالحين فى الامومة والابوة وحقوقهما : فمنها : قال شهاب الدين محمد بن أحمد أبى الفتح الابشيهى [٧٩٠ — ٨٥٠هـ] فى كتابه «المستطرف» :

« بلغنا ان الله تعالى كلم موسى عليه السلام ثلاثة آلاف وخمسمائة كلمة ، فكان آخر كلامه .

يا رب أوصنى ، قال اوصيك بامك حسنا ، قال له سبع مرات ، قال موسى حسبى ، ثم قال الله تعالى :

يا موسى ! ألا ان رضاها رضاى وسخطها سخطى » .

٢ — وكان رجل من النساك يقبل كل يوم قدم أمه ، فابطأ يوما على اخوته

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

[أى تأخر عن موعد الحضور عند اخوته] فسألوه ، فقال : كنت أتمرغ فى رياض الجنة ، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الامهات .

٣ — وقال المأمون : لم أر أحد أبر بأبيه من الفضل بن يحيى ، فقد بلغ من بره لابيه أنه لا يتوضأ الا بماء سخن فمنعهم السجان من الوقود فى ليلة باردة ، فلما أخذ يحيى مضجعه قام الفضل الى قمقم نحاس فملاه ماء وادناه من المصباح فلم يزل قائما وهو فى يده الى الصباح حتى استيقظ يحيى من نومه » .

٤ — وقيل طلب بعضهم من ولده أن يسقيه ماء فلما أتاه بشربته نام أبوه [أى وجده نائما] فمازال الولد واقفا بالشربة فى يده الى الصباح حتى استيقظ أبوه من منامه » .

٥ — وقال ابن المنكدر : بت أكبس رجل أبى ، وبات آخر يصلى (يعنى التهجد] ولا يسرنى ليلة بليلتى » .

٦ — وقيل أن محمد بن سرين كان يكلم امه كما يكلم الامير الذى لا ينتصف منه» .

٧ — وقيل لعلى بن الحسين [يعنى الامام زين العابدين] رضى الله عنه : انك من ابر الناس ولا تأكل مع امك فى صحفة ، فقال : اخاف أن تسبق يدى يدها الى ما تسبق عيناها اليه فأكون قد عققتها » .

٨ — وقال رجل لعمر بن الخطاب رضى الله عنه : ان لى أما بلغ منها الكبر أنها لا تقضى حاجتها الا وظهرى لها مطية [يعنى أحملها الى مكان قضاء الحاجة] فهل أديت حقها ؟ فقال عمر لا ! لانها كانت تصنع بك ذلك [أى تحملك على ظهرها] وهى تتمنى بقاءك ، وأنت تصنعه وتتمنى فراقها » .

٩ — وقال عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه لابن مهران [فى نصيحة له] : لا تاتين أبواب السلاطين وان أمرتهم بمعروف أو نهيتهم عن منكر [يعنى ولو كان قصدك للامر بالمعروف والنهى عن المنكر] ولا تخلون بامراة وان علمتها سورة من القرآن ، ولا تصحبن عاما ، فانه لن يقبلك وقد عق والديه .

١٠ — وقال فيلسوف « من عق والديه عقه ولده » يعنى : أنه يجازى بالمثل .

اقول : تلك عشرة كاملة فى هذا الباب ، وما يذكر الا أولو الالباب .

المرضعة أم ولها حقوق

ومما يجب ذكره هنا : أن المرضعة أم ولها ايضا حقوق على ذمة رضيعها وهو فى حكم أولادها ، ذلك لان الله تعالى سماها أما حيث قال فى سلسلة آيات التحريم بعد قوله .

حرمت عليكم أمهاتكم الخ .
وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم .

فحرم نكاح المرضعة على الرضيع ، كما حرم على الولد نكاح أمه التى ولدته ، بل وحرم عليه نكاح الاخوات من الرضاعة حيث قال .

وأخواتكم من الرضاعة .

قال الامام النسفى فى تفسير هذه الاية ما نصه : « ان الله تعالى نزل الرضاعة منزلة النسب فسمى المرضعة أما للرضيع والمراضعة أختا ، وكذلك زوج المرضعة أبوه وأبواه جداه واخته عمته ، وكل ولد ولد له من غير المرضعة قبل الرضاع وبعده فهم اخوته وأخواته لابيه ، وأم المرضعة جدته وأختها خالته ، وكل من ولد لها من هذا الزوج فهم اخوته وأخواته لابيه وأمه ومن ولد لها من غيره فهم اخوته واخواته لام ، والاصل فى هذا قوله عليه الصلاة والسلام « يحرم من الرضاع ما يحرم من النسب » انتهى .

وقال الامام الخازن فى التفسير مانصه :

وأمهاتكم اللاتى أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة .

كل أنثى انتسبت باللبن اليها فهى أمك وبنتها أختك ، وانما نص الله على ذكر الام والاخت ليدل بذلك على جميع الاصول والفروع ، ننبه بذلك أنه تعالى أجرى الرضاع مجرى النسب ، ويدل على ذلك ما روى عن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « يحرم من الرضاع ما يحرم من الولادة » أخرجاه فى الصحيحين ، وقال الخازن ايضا :

« وانما سمى الله تعالى المرضعات أمهات لاجل الحرمة فسيحرم عليه [أى على الرضيع] نكاحها ، ويحل له النظر اليها والخلوة بها [يعنى الجلوس معها فى الخلوة ، الذى يحرم مع الاجنبية] والسفر معها ، ولا يترتب عليه [أى على الرضاع] جميع أحكام الامومة من كل وجه ، فلا يتوارثان ولا تجب على كل واحد منهما نفقة الاخر وغير ذلك من الاحكام ، هذا ما قاله النسفى والخازن رويناه لمزيد الافادة .

وانما الفرض اثبات أن المرضعة أم ولها حقوق ، ذلك لان المرضعة قد شاركت بلبنها فى نمو الطفل وشد لحمه فى مدة الرضاع وهى سنتان من ولادته لقوله تعالى :

والوالدات يرضعن أولادهن حولين كاملين لمن أراد أن يتم الرضاعة .
الاية ٢٣٢ — البقرة .

أما أقل مدة الرضاع التى تثبت بها حرمة المرضعة فعلى أقوال عند الفقهاء ليست من صميم بحثنا هذا . فالاسلام رفع قدر المرضعة وجعلها مثل الام تقديرا لمشاركتها بلبنها فى نمو بنية الطفل الرضيع وشد لحمه كما أشار اليه عميد الصحابة عبد الله بن مسعود رضى الله عنه ، وقرر لها حقا على الرضيع ، فقد ثبت فى الاحاديث الصحيحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يكرم مرضعته ثويبة جارية أبى لهب ، وبالخاصة مرضعته حليمة بنت أبى ذئيب من بنى سعد ، وهى التى أتمت رضاعته صلى الله عليه وسلم فقد كان عند حليمة السعدية تتشرف بارضاعه وحضانته الى أن تجاوز عمره الميمون عن أربع سنوات ، ومن الاحاديث النبوية فى هذا الباب ما رواه الامام أبو داود فى سننه عن أبى الطفيل رضى الله عنه انه قال « رأيت النبى صلى الله عليه وسلم يقسم لحما بالجعرانة ، اذ اقبلت امرأة حتى دنت الى النبى صلى الله عليه وسلم فبسط لها ردائه فجلست عليه ، فقلت من هى فقالوا هى أمه التى ارضعته » .

أقول : قوله « يقسم لحما » يريد به غنائم ، فقد قال بعض شراح الحديث كان عليه الصلاة والسلام يقسم غنائم حنين ، والجعرانة موضع معروف على مرحلة من مكة المكرمة ، ويفهم من بعض الاحاديث الاخرى أن هذه المراة كانت حليمة السعدية .

وهنا انتهى ما أوردنا بيانه من الامومة فى نظر الاسلام ، وحقوقها [أو حقوق الوالدين] على الاولاد ، وستكون صحبتنا مع القراء الاعزاء فى العدد المقبل تحت عنوان « حقوق الاولاد على الوالدين » .

ومن الله التوفيق .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

حقوق المرأة في الإسلام

الأستاذ توفيق على وهبة

الاسلام ليس دينا فحسب ولكنه ايضا شريعة حياة ، ينظم علاقة الانسان بربه ، وعلاقته بمجتمعه تنظيما واضحا لا لبس فيه حتى يحقق له خيرى الدارين الدنيا والاخرة ٠٠ ولقد بنى الاسلام مجتمعا قويا متماسكا يسير على قيم الاسلام ونظامه ايام الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدين رضوان الله تعالى عليهم جميعا ٠

وظل الاسلام هو المطبق فى جميع نواحى الحياة فى بلاد الاسلام حتى كان الغزو الاستعمارى لها واستبدال قوانينها الاسلامية بقوانين أخرى منقولة عن قانون المستعمر ، وبدأ المبشرون من المستعمرين والصهيونيين والشيوعيين يعملون على هدم الاسلام وتوهين العقيدة الاسلامية فى نفوس أبنائه ومحاولة اعادتهم الى الكفر وردهم عن دين الاسلام ٠ ولا يزال الكثير من هؤلاء الاعداء يعملون فى الخفاء وفى العلانية ضد دين الله فينشرون كتبهم ونشراتهم ويبثون فى وسط الشباب المسلم محاولين صده عن دينه ٠٠

وتتركز جهود هؤلاء المبشرين - القدماء منهم والمحدثين - على الشباب والمرأة ٠٠ فالشباب هو عدة المستقبل وحكام الغد ، والمرأة هى نصف المجتمع وعليها قوام الاسرة فاذا استطاعوا التأثير عليها فقد ضمنوا هدم المجتمع القائم وزلزلة أركانه ٠

المرأة فى الامم السابقة :

لم يكن للمرأة شأن يذكر فى الامم السابقة فكان اليونان يعتبرونها رجس من الشيطان ولا حق لها فى الميراث لكونها انثى لان هذا الحق خاص بالرجال فقط ٠ وكذا حالها لدى الرومان والهنود حيث أن كل حقوقها وما يتعلق بها بيد زوجها حتى أن الهنود كانوا يحرقونها اذا مات زوجها ويدفنونها معه ٠

وكان حظ المرأة لدى اليهود مثل حظها لدى الامم السابقة فهى ملعونة يجب الابتعاد عنها لانها أشد من الموت ٠

المرأة فى الجاهلية :

وكان مركز المرأة لدى العرب فى الجاهلية أسوأ من حالها لدى الامم الاخرى فهى توءد صغيرة ، ويرثها أبناء زوجها مثل باقي التركة ٠ ليس لها حق الارث لان الميراث مقصور على الرجال ، ومن حق زوجها أن يطلقها متى شاء وان يعيدها الى عصمته متى شاء دون التقيد بعدد الطلقات ، ولزوجها حرية التزوج عليها بأى عدد من النساء دون حصر ٠

موقف الاسلام :

جاء الاسلام والمرأة فى هذه الحال من الذلة والانكسار وهضم الحق فكرمها ورفع من شأنها ، وجعلها فى مركز ممتاز ، وقرنها بالرجل فى معظم الآيات القرآنية ، يقول سبحانه وتعالى : « **يا أيها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا** ان أكرمكم عند الله **أتقاكم** » ويقول سبحانه « **ولقد كرمنا بنى آدم** » فالتكريم هنا للرجل والمرأة على السواء لا فرق بين ذلك او تلك لانهما من جنس واحد ومن سلالة واحدة ويقول جل شأنه : « **يا ايها الناس اتقوا ربكم الذى خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء** » ويقول سبحانه : **فاستجاب لهم ربهم أنى لا أضيع عمل عامل منكم من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض** » ٠

ولقد أوصى سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسن معاملة النساء واعطائهن حقوقهن والعطف عليهن ٠ فقد سئل عليه الصلاة والسلام من أحق الناس برعايتى ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : امك ٠ قال ثم من ؟ قال أمك ٠ قال ثم من ؟ قال امك ٠ قال : ثم من ؟ قال : أبوك ٠ فقد كرر الام ثلاث مرات ولم يذكر الاب الا مرة واحدة ويقول صلى الله عليه وسلم : « استوصوا بالنساء خيرا » ٠

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول الله سبحانه وتعالى « **ووصينا الانسان بوالديه احسانا حملته أمه كرها ووضعته كرها** » .

ومن الحقوق التى كفلها الاسلام للمرأة : حق العلم والتعليم والعمل ومنحها حقوقها الاقتصادية والمدنية وغيرها من الحقوق التى لم تصل اليها المرأة فى بلاد المدنيات الغربية التى تحجر على حرية المرأة فى التصرف فى ممتلكاتها أو ادارتها وتعطى هذا الحق لاوليائها من الرجال .

حق العلم :

سمح الاسلام للمرأة ان تتعلم وأن تأخذ بنصيبها من الثقافة وكان سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يمنح للنساء يوما وللرجال يوما يعلم كل فريق أمور دينه ويوضح لهم ما أنزل اليه من القرآن الكريم . فالمرأة المتعلمة تستطيع أن تربى أبناءها تربية طيبة وبذلك تخدم وطنها وترفع من شأن مجتمعها ، كما تستطيع أن تسهم بعلمها فى كل المجالات التى تتناسب مع أنوثتها وطبيعتها ولا تتعارض مع قواعد الدين والاخلاق ..

وفى الحث على طلب العلم يقول صلى الله عليه وسلم « طلب العلم فريضة على كل مسلم ومسلمة » كما يروى ان أم المؤمنين حفصة كانت تعلم الكتابة فى الجاهلية على يد امرأة تدعى الشفاء العدوية ولما تزوجها النبى صلى الله عليه وسلم طلب منها تعليمها تحسين الخطوط .

حق العمل :

لا يمنع الاسلام المرأة من العمل اذا كانت فى حاجة لأن تعمل لتعول نفسها أو من يجب عليها أعالتهم اذا كانوا عاجزين عن الكسب بشرط أن تعمل فى الأعمال التى لا تعرضها للفتنة ولا تؤدى الى أى ضرر خلقى أو اجتماعى وأوجب الاسلام عليها أن ترتدى الملابس التى تستر كل جسمها عدا وجهها وكفيها . على أنه يجب التنبيه الى أن العمل الأساسى للمرأة هو فى بيتها وبين ابنائها .

ولا يجوز تولى المرأة اعمال الولاية العامة لان أعمال الولايات العامة مقصورة على الرجال أما ما عدا ذلك من الأعمال التى تتناسب مع المرأة فان الاسلام لا يمنعها من مزاولتها مادامت فى حاجة الى القيام بهذا العمل للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن » .

أما اذا لم تكن هناك ثمة حاجة الى خروج المرأة للعمل فالافضل أن تبقى فى بيتها ترعى شئون أسرتها وتوفر لهم الراحة والطمأنينة فحسن تبعل المرأة لزوجها . وحسن رعايتها لابنائها وتنشئتهم تنشئة اسلامية لا يعدل ذلك كما جاء فى الحديث الشريف الا الجهاد فى سبيل الله ..

الحقوق المدنية والقانونية :

أعطى الاسلام للمرأة حقوقها المدنية كاملة فلها حرية التصرف فى ممتلكاتها ، وحرية ادارتها وبيعها وشراء غيرها وليس لزوجها عليها اى سلطان فى ذلك ، وليس له التدخل فى هذا العمل . فللمرأة حق ابرام العقود وتحمل الالتزامات ولها شخصيتها الكاملة وثروتها الخاصة المستقلة عن شخصية وممتلكات زوجها . ويمنع الاسلام الزوج من أخذ أى شىء من ممتلكات زوجته الا برضاها حتى ولو كان هو الذى اهداها اليها . يقول الله سبحانه وتعالى: « **وان اردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم احداهن قنطارا فلا تاخذوا منه شيئا ، اتاخذونه بهتانا واثما مبينا وكيف تاخذونه وقد أفضى بعضكم الى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا** » ويقول سبحانه : « **ولا يحل لكم أن تاخذوا مما أتيتموهن شيئا** » .

حق الميراث والحقوق الاقتصادية

لقد حظيت المرأة بحقوقها كاملة فى ظل دين الاسلام ومن جملة هذه الحقوق حق الارث فسمح لها لاول مرة أن ترث من أبويها أو زوجها أو ابنائها وغيرهم مثلها فى ذلك مثل الرجال . وان كان هناك تفاوت فى قيمة الارث فان ذلك يرجع الى طبيعة الجهد المالى الذى يتكلفه كل منهما فى حياته فالرجل مكلف بالانفاق على زوجته وابنائه واقاربه المسئولون منه شرعا بينما المرأة لا تكلف أى جهد مالى بل نفقتها على أوليائها من الرجال مهما كانت درجة ثرائها .

وفى بيان حق الارث للمرأة يقول الله سبحانه وتعالى : « **للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون مما قل منه أو كثر نصيبا مفروضا** » .

ويقول سبحانه وتعالى : « **يوصيكم الله فى اولادكم للذكر مثل حظ الانثيين** » . الآية .. ولقد كفل الاسلام للمرأة حقوقها الاقتصادية فلها حرية التملك والاتجار وكافة الحقوق المالية كما سبق .

وهكذا يضمن الاسلام للمرأة حقوقها ويكرمها مثلها مثل الرجال تماما . فقد ساوى بينها وبين الرجل فى الحقوق والواجبات ، وأبطل دعاوى الجاهلية من ظلم المرأة واهانتها واهدار كرامتها .

لقد خلق الله الذكر والانثى وجعل لكل منهما وظيفته فى الحياة حتى يتعاونا معا لعمارة الكون ولاستمرار الحياة على الارض ، لا يريد الله منهما رزقا ولا نفعا ، بل طلب منهما توحيده سبحانه وتعالى وعبادته ، يقول سبحانه : « **وما خلقت الانس والجن الا ليعبدون . ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعمون** » .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

نايل شوكت الجمال

محـــافظ المنـــوفية

يتحدث بصراحة

□ أسلوب جديد لتطوير كافة قطاعات الخدمات

□ لقاء مفتوح لحل مشاكل الجماهير كل أسبوع

□ خريطة جديدة لاحتياجات جماهير المنوفية خـــلال المرحـــلة الجـــديدة

● **باسلوب جديد ... بدأ نايل شوكت الجمـال محافظ المنوفية** لتلمس احتيـاجات الجمـاهير على الطبيعة .. فبدأ من اليوم الاول فى وضع برنامج للقاء الجماهير فى القرية قبل المدينة بدأها قاطعا مئات الاميال بين مراكز اشمون وتلا وقويسـنا وسرس الليان وطوخ طنبشا وساحل الجوابر وذلك لحل المشاكل على الطبيعة ومعه رؤساء المصالح والهيئات لكى يكون الحل سريعا أمام الجماهير دون عناء .

وباسلوب من درس فلسفة الحكم المحلى فى محافظات القاهرة ومرسى مطروح ودمنهور ثم المنوفيه فتح بابه أسبوعيا فى لقاء تعرفه الجماهير باليوم المفتوح كل يوم اثنين تتدفق فيه الجماهير التى بلغت ٦٠٠ شكوى اسبوعيا تأخذ حلها على الفور .

● **ومن هذا المنطلق بدأت حديثى مع الرجل الانسان .. مع اللواء نايل شـوكت الجمال محافظ المنوفية عن تصوره للمرحلة القادمة وماذا سيقدم للجماهير خلال هذه الفترة .**

● أننا وضعنا خطة شاملة لتطوير مرافق الخدمات حتى تكون فى خدمة الجماهير وقد بدأنا تنفيـذ هذه الخطة فى المرحلة الانتقالية هذا العام ثم مرحلة أخرى بدأنا وضع دراستها للسنوات الخمس القادمة لاعداد خريطة جديدة لاحتياجات الجماهير فى كافة المرافق. مرتبطة ببرنامج زمنى يتم على اساسه تنفيذ هذه المشروعات وقد بدأنا فى ذلك فى عقد لقاءات ومؤتمرات شعبية بالقرية والمدينة لبحث احتياجاتها على الطبيعة .

● المنوفية بلد زراعى ورغم ذلك تعانى من ارتفاع مستمر كبقية المحافظات فى اسعار اللحوم .

● **خلال الايام القادمة سوف تشهد المنوفية اكبر مؤتمر يحضره وزراء التموين والزراعة والحكم المحلى ومحافظو المنوفية والقليوبية والشرقية وكفر الشيخ** والغربية ودمياط والدقهلية لبحث توفير وتثبيت اسعار اللحوم وبحث تجربة المنوفية التى يتم تنفيذها الان لبيع اللحوم الحية بسعر ٨٠ قرشا للكيلو بعد أن تم ضم محطة طبلوها الى الحكم المحلى ودراسة انشاء شركة مساهمة لتوفير الثروة الحيوانية تشارك فى رأسمالها الجمعيات الزراعية وسيتم توزيع كميات كبيرة من الكتاكيت على المواطنين ووضع نظام جديد

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

لتوزيع الاعلاف وتطوير تشغيل مصنع زنارة لانتاج العلف .

● **وماذا عن المشروعات الجديدة الاخرى ؟**

سوف تشهد المنوفية خلال هذا العام من المشروعات الكثير منها انشاء مصنع اشمون للغزل الذى سوف يتكلف ١٨ مليون جنيه ويستوعب عشرة آلاف عامل وتشغيل مصنع الطوب الرملى بقويسنا الذى يبلغ انتاجه ١٩٠ مليون طوبة سنويا ووحدة تفصيل بمنوف كما اعتمد ٣٠ الف جنيه لتدعيم التعليم بالازهر بالاضافة الى انشاء مسجد سيدى خميس بشبين الكوم الذى يتكلف ١٥٠ الف جنيه وسوف يضم قاعة للتعازى على غرار قاعة عمر مكرم ومكتبة ثقافية دينية وقاعة للمحاضرات ومركز ثقافى اسلامى بتكاليف ٨٠ الف جنيه ويضم مسجد نموذجى وصيدلية ومكتبة عامة وانشاء مسجد من الدرجة الاولى بتلا وتوسيع مسجد سيدى شبل الاسود ومسجد ميت ابو الكوم كما اننا بدأنا فى تجربة لمحو الامية فى المساجد فى ١٤ قرية بمركز تلا وسوف يتم تعميمها ضمن مشروعات محو الامية التى يتم تنفيذها والتى تتضمن ثلاث محافظات والمنوفية فازت بكأس محو الامية هذا العام وسوف تقوم السيدة جيهان السادات سيدة مصر الاولى بتسليم **كأس التفوق فى مؤتمر عام لتكريم العاملين فى مجال محو الامية والخدمة العامة .**

وأما بالنسبة لمشروعات الاسكان الجديدة ... تقرر انشاء **٤٠٠ وحدة سكنية اقتصادية سنويا لحل أزمة** الاسكان ومدينة جامعية للطلبة فى كل كلية لحل أزمة الاسكان الجامعى وقد اعتمد لقطاع الاسكان ٢ مليون و٧٥٠ الف جنيه خلال عام ١٩٧٥ وفى التعليم سيتم **انشاء ١١ مدرسة و ٥٠ فصلا جديدا** وكذلك استكمال ١٣ وحدة صحية جديدة واستكمال مستشفى تلا المركزى كما خصص **٥٠ الف جنيه لتدعيم شبكات الانارة ومدها الى المناطق المحرومة .**

وأحب ان أضيف أن التعاون المثمر بين الجهاز التنفيذى والشعبى والسياسى يعطينا دفعة قوية لخدمة الجماهير فى كافة المجالات فى ظل قيادة رئيسنا **البطل قائد معركة العبور والتحرير الرئيس محمد انور السادات .**

محمد عبد الحليم

مشروع تحفيظ القرآن الكريم تنفيذه فى ١٧٣ مدرسة

اعلن المهندس رياض الشونى سكرتير عام محافظة المنوفية بانه تم اعداد مشروع لتحفيظ القرآن الكريم على مستوى مدارس المحافظة ويهدف المشروع الى تحفيظ التلاميذ اجزاء مناسبه من القرآن الكريم فى مدة خمسة أشهر تنتهى بمسابقة يمنح المتفوقين فيها جوائز ماليه وادبية وقد تم تنفيذ هذا المشروع فى ١٧٣ مدرسة ويضم ٤٨٥٠ تلميذا فى المراحل التعليمية المختلفة .

ضم ٧٢ مسجد أهلى لوزارة الاوقاف

اعلن السيد متولى محمد متولى السكرتير العام المساعد لمحافظة المنوفية بانه تقرر ضم ٧٢ مسجد اهلى لوزارة الاوقاف وقد تم تشكيل لجنة لاختيار المساجد التى سيتم ضمها الى الوزارة . مع مراعاة ان يشمل الضم مسجد بكل قرية بالمحافظة .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

أسماء الطلبة الفائزين في مسابقة العاشر من رمضان

الموضوع الاول : الرسول صلى الله عليه وسلم المثل الاعلى فى التربية والاخلاق

الفائز الاول : فاطمه محمد عبد الرحمن غالى
الطالبة بكلية الزراعة جامعة القاهرة
الفائز الثانى : السيد عبد المنعم عطيه
الطالب بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية
الفائز الثالث : محمد عبد العال ابراهيم
الطالب بكلية الزراعة جامعة القاهرة
الفائز الرابع : مصطفى محمود مصطفى العشماوى
الطالب بكلية الحقوق جامعة القاهرة
الفائز الخامس : أمين على أمين
الطالب بكلية دار العلوم جامعة القاهرة
الفائز السادس : هاشم محمد أبو همام
الطالب بكلية الطب جامعة الازهر
الفائز السابع : محمد أسامه حسين محمد
الطالب بكلية الطب جامعة الازهر
الفائز الثامن : نصار محمد ابراهيم
الطالب بكلية العلوم جامعة الازهر

الموضوع الثانى : أبو بكر الصديق رضى الله عنه

الفائز الاول : نجيب محمد البيومى اسماعيل
الطالب بكلية الهندسة جامعة المنصورة
الفائز الثانى : سامية يسرى حافظ
الطالبة بكلية البنات الاسلامية جامعة الازهر
الفائز الثالث : كمال محمد سيد ضاحى
الطالب بمعهد الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر
الفائز الرابع : يونس زكى يونس
الطالب بكلية الهندسة جامعة عين شمس
الفائز الخامس : محمد محمود مسعود محمد
الطالب بكلية الطب جامعة عين شمس
الفائز السادس : عيسى حميم أبو اليزيد عيسى
الطالب بكلية الطب جامعة طنطا
الفائز السابع : سامية محمد عبد المجيد الجابرى
الطالبة بكلية التربية جامعة الزقازيق
الفائز الثامن : فكرى أنور سيد الخولى
الطالب بكلية دار العلوم جامعة القاهرة

الموضوع الثالث : عمر بن الخطاب رضى الله عنه

الفائز الاول : النجيلى أحمد قديره
الطالب بكلية الزراعة جامعة الاسكندرية
الفائز الثانى : محمود الخضرى على حسب الله
الطالب بكلية الحقوق جامعة القاهرة
الفائز الثالث : عادل عبد المنعم عبد الغنى
الطالب بكلية الهندسة جامعة القاهرة
الفائز الرابع : سميرة أحمد أحمد سلطان
الطالبة بكلية التربية جامعة المنصورة
الفائز الخامس : ابراهيم عبد الهادى الوشاحى
الطالب بمعهد الدراسات الاسلامية جامعة الازهر
الفائز السادس : سامية حسين أحمد حسين
الطالبة بكلية الزراعة جامعة القاهرة
الفائز السابع : محمد هانى محمود سليمان
الطالب بكلية الطب جامعة القاهرة
الفائز الثامن : اسماعيل سليمان عمره
الطالب بكلية التربية جامعة الزقازيق

الموضوع الرابع : عثمان بن عفان رضى الله عنه

الفائز الاول : حامد محمد عبد الرحمن
الطالب بمعهد اللغات والترجمة جامعة الازهر
الفائز الثانى : محمد أحمد عبد النبى سيد أحمد
الطالب بكلية التربية جامعة الازهر
الفائز الثالث : مدحت أحمد السعيد عيسى
الطالب بكلية الصيدلة جامعة القاهرة
الفائز الرابع : عصام عيد جاد الشعراوى
الطالب بكلية الهندسة جامعة المنصورة
الفائز الخامس : عثمان بن أحمد عنبر
الطالب بكلية العلوم جامعة الازهر
الفائز السادس : سمير أبو غنيمة توفيق
الطالب بكلية التجارة جامعة عين شمس

الموضوع الخامس : على بن أبى طالب رضى الله عنه

الفائز الاول : نوال مرسى على نوفل
الطالبة بالمعهد العالى للخدمة الاجتماعية جامعة طنطا

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفائز الثاني : سيد احمد توفيق سيد احمد
الطالب بكلية التربية جامعة طنطا

الفائز الثالث : محمد محمد محمد على بدر الدين
الطالب بكلية الهندسة جامعة الازهر

الفائز الرابع : حسام حسن حماد
الطالب بكلية الزراعة جامعة الازهر

الفائز الخامس : محمد قدرى على عبد الله
الطالب بكلية الصيدلة جامعة المنصورة

الفائز السادس : مصطفى احمد جماد
الطالب بكلية الطب البيطرى جامعة الزقازيق

الفائز السابع : حسين احمد حسين مسعود
الطالب بكلية الحقوق جامعة الاسكندرية

الفائز الثامن : على عبد البر على
الطالب بكلية التجارة جامعة الازهر

الموضوع السادس : أثر الحدود الاسلامية فى حماية المجتمع

الفائز الاول : محمود مصطفى السيد الجوهرى
الطالب بكلية الهندسة جامعة المنصورة

الفائز الثاني : محمود محمد محمد السيدورى
الطالب بكلية الزراعة جامعة اسيوط

الفائز الثالث : محمد عبد الحميد عبد الجواد شاهين
الطالب بكلية الطب جامعة الازهر

الفائز الرابع : محمود عبد الحفيظ شحاته
الطالب بكلية التجارة جامعة المنصورة

الفائز الخامس : رمضان محمد عبد البارى
الطالب بكلية الهندسة جامعة الازهر

الفائز السادس : صفية عثمان عبد الحفيظ
الطالبة بكلية الطب جامعة اسيوط

الفائز السابع : الامام محمد امام عفيفي
الطالب بكلية الزراعة جامعة عين شمس

الفائز الثامن : جمال محمود عبد العال ابراهيم .
الطالب بكلية الحقوق جامعة القاهرة

الموضوع السابع : الاسلام والسلام

الفائز الاول : محمد عبد السميع عيد
الطالب بكلية الهندسة جامعة اسيوط

الفائز الثاني : مصطفى اسماعيل السيد
الطالب بكلية التجارة جامعة الاسكندرية

الفائز الثالث : عاصم عبد المنعم درويش
الطالب بكلية التجارة جامعة عين شمس

الفائز الرابع : زكريا محمد خالد
الطالب بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية

الفائز الخامس : سامى محمد السيد مبارك
الطالب بكلية الهندسة جامعة الازهر

الفائز السادس : طلعت زين اسماعيل
الطالب بكلية الحقوق جامعة عين شمس

الفائز السابع : عائشة خليل مدبولي
الطالبة بكلية البنات الاسلامية جامعة الازهر

الفائز الثامن : محمد طاهر صلاح الدين
الطالب بكلية الهندسة جامعة اسيوط

الموضوع الثامن : حقوق المرأة في الاسلام

الفائز الاول : محمد ابراهيم عبد المقصود اسماعيل
الطالب بكلية الاعلام جامعة القاهرة

الفائز الثاني : سميه على القاضي
الطالبة بكلية البنات بجامعة الازهر

الفائز الثالث : نهى حسنى عبد المجيد
الطالبة بكلية الاداب جامعة القاهرة

الفائز الرابع : عواطف نجاتي احمد على
الطالبة بكلية الاقتصاد جامعة القاهرة

الفائز الخامس : السيد عبد السميع احمد
الطالب بكلية الدراسات العربية جامعة الازهر

الفائز السادس : احمد حسين محمد عبد الخالق
الطالب بكلية التربية جامعة الازهر

الفائز السابع : محيى الدين احمد السيد امام
الطالب بكلية الطب جامعة المنصورة

الفائز الثامن : حامد ابراهيم الاميرى [نيجيريا]
الطالب بكلية اللغة العربية جامعة الازهر

الموضوع التاسع : « الرئيس محمد أنور السادات صاحب قرار العبور وقائد النصر وقيام مجتمع العدل والحرية والرفاهية »

الفائز الاول : على نصير شهاب
الطالب بكلية التجارة جامعة طنطا

الفائز الثاني : محمد كمال محمد ابو عسكر
الطالب بالمعهد العالي الصناعي بالمنيا

الفائز الثالث : عبد العزيز على ابراهيم الفرس
الطالب بمعهد التعاون

الفائز الرابع : سلوى حسين محمود سليمان
الطالبة بكليةالبنات الاسلامية بجامعة الازهر

الفائز الخامس : شعبان ابو العلا احمد ابو العلا
الطالب بمعهد التعاون

الفائز السادس : عبد الحكيم عبد اللطيف جهاد
الطالب بكلية التجارة جامعة الازهر

الفائز السابع : فوزى حسن عامر
الطالب بمعهد البريد

الموضوع العاشر : بيت المقدس وعروبته

الفائز الاول : فرج الله فرج ابو العلا
الطالب بمعهد الخدمة الاجتماعية بشبرا

الفائز الثاني : نصر سعيد ابراهيم نصار
الطالب بكلية الطب جامعة القاهرة

الفائز الثالث : عبد الحميد ابو العينين احمد
الطالب بكلية الحقوق جامعة القاهرة

الفائز الرابع : حسنى حامد المغازى
الطالب بكلية العلوم جامعة المنصورة

الفائز الخامس : سعيد محمود السعيد حسين
الطالب بكلية الهندسة جامعة القاهرة

الفائز السادس : محمود مخيمر محمود
الطالب بكلية الزراعة جامعة عين شمس

الفائز السابع : هنـــاء عبد السميع عيد
الطالبة بكلية الزراعة جامعة اسيوط

الفائز الثامن : محمد نجيب قاسم
الطالب بكلية التجارة جامعة عين شمس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموضوع الحادى عشر : القيم الروحية وأثرها فى انتصار العاشر من رمضان

الفائز الاول : محمد حسن عبد المقصود
الطالب بكلية التجارة جامعة عين شمس

الفائز الثانى : عبد المؤمن عبد الحافظ محمد جادو
الطالب بكلية أصول الدين جامعة الازهر

الفائز الثالث : عبد الحميد حافظ محمود
الطالب بكلية التربية جامعة عين شمس

الفائز الرابع : حسين محمد كامل قاشم
الطالب بكلية الزراعة جامعة المنيا

الموضوع الثانى عشر : الاسـلام انتشر بالحجة والبرهان لا بالحرب والسنان

الفائز الاول : ابراهيم عبد القادر عبد العال
الطالب بكلية دار العلوم القاهرة

الفائز الثانى : محمد أحمد على ملوك
الطالب بكلية الزراعة — القاهرة

الفائز الثالث : ابراهيم منير قنديل
الطالب بكلية الهندسة — الاسكندرية

الفائز الرابع : ناهـد أحمد الشعراوى
الطالبة بكلية الاداب — الاسكندرية

الفائز الخامس : احمد أحمد محمود أحمد
الطالب بالمعهد العالى للتجارة الخارجية

الفائز السادس : محمد على المتولى الاشرم
الطالب بكلية الطب بجامعة المنصورة

الفائز السابع : سمير حسن محمد على
الطالب بكلية الحقوق — القاهرة

الفائز الثامن : محمد هاشم محمود عمر
الطالب بكلية الشريعة جامعة الازهر

الموضوع الثالث عشر : حرب رمضان أكدت دعم العلاقات العربية الافريقية

الفائز الاول : عـلا عبد الحكيم على الاتربى
الطالبة بكلية الاداب القاهرة

الفائز الثانى : طـه محمد مرسى العدوى
الطالب بكلية العلوم — أسيوط

الفائز الثالث : محمود محمد حسن على المسلمى
الطالب بكلية التجارة الزقازيق

الفائز الرابع : عبد الله الشناوى عبد الرحمن
الطالب بكلية الاعلام القاهرة

الفائز الخامس : محمود محمد أحمد غزالة
الطالب بكلية الطب المنصورة

الفائز السادس : محمد بشير محمود
الطالب بكلية الطب الاسكندرية

الموضوع الرابع عشر : سمو التشريع الاسـلامى على القوانين الوضعية

الفائز الاول : محمد أحمد محمود محمد
الطالب بكلية الشريعة الازهر

الفائز الثانى : محمد سعد فهمى عليان
الطالب بكلية الحقوق عين شمس

الفائز الثالث : فاطمه محمد امام
الطالبة بكلية الهندسة القاهرة

الفائز الرابع : سـعيد مصطفى عبد اللطيف
الطالب بكلية الحقوق القاهرة

الفائز الخامس : محمد سيد حسين احمد عرفه
الطالب بكلية الطب اسيوط

الفائز السادس : امينـه محمد عبده سليم
الطالبة بكلية البنات الاسلامية الازهر

الفائز السابع : صبرى عبد العزيز عبد السلام
الطالب بكلية الحقوق القاهرة

الفائز الثامن : عبد الهادى عبد الحميد شندى
الطالب بكلية الحقوق القاهرة

الموضوع الخامس عشر : العبور حقق السـلام القائم على العدل

الفائز الاول : عبد الرحمن عبيد برغوث
الطالب بكلية العلوم الاسكندرية

الفائز الثانى : جمعه محمد حسين
الطالب بمعهد التكنولوجيا حلوان

الفائز الثالث : يحيى العادلى سالم
الطالب بكلية الطب عين شمس

الفائز الرابع : خالد سيد عبد الرحيم
الطالب بمعهد اعداد الفنيين التجاريين بالمطرية

الموضوع السادس عشر : وسائل الدعوة للاسلام فى المجتمعات المعاصرة

الفائز الاول : صلاح السيد حسن أحمد
الطالب بكلية الطب أسيوط

الفائز الثانى : ايمن أحمد شاهين
الطالب بكلية الهندسة القاهرة

الفائز الثالث : ناهـد محمد سيد عبد الخالق
الطالبة بكلية البنات الاسلامية — الازهر

الفائز الرابع : محمود أحمد حسن على
الطالب بكلية التجارة الازهر

الفائز الخامس : قاسم ابراهيم قاسم
الطالب بكلية الهندسة الازهر

الفائز السادس : أسامه محمد أحمد الجبالى
الطالب بكلية العلوم عين شمس

الفائز السابع : نبيل محمد ابراهيم
الطالب بكلية الهندسة عين شمس

الفائز الثامن : رمضان عبده سليمان هريجى
الطالب بكلية الزراعة القاهرة

الموضوع السابع عشر : سماحة الاسلام فى معاملته لغير المسلمين

الفائز الاول : مجدى محمود على فرح
الطالب بكلية طب الاسنان جامعة القاهرة

الفائز الثانى : مصطفى برهام محمد طه
الطالب بكلية الحقوق جامعة القاهرة

الفائز الثالث : ابراهيم متولى ابراهيم
الطالب بكلية التجارة جامعة عين شمس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الموضوع الثامن عشر : قصة عن بطولة فى حرب العاشر من رمضان

الفائز الاول : صفوت عبد الله عبد الرحيم
الطالب بكلية الاداب جامعة المنيا

الفائز الثانى : حياة منير الشريف
الطالبة بكلية التربية جامعة طنطا

الفائز الثالث : محمد نور عمر « نشاد »
الطالب بكلية المعلمين جامعة عين شمس

الفائز الرابع : على عبد السلام دويدار
الطالب بكلية الاثار جامعة القاهرة

الفائز الخامس : نجوى محمد صلاح الدين
الطالبة بكلية الطب جامعة القاهرة

الفائز السادس : السيد محمود الدسوقى
الطالب بكلية الزراعة جامعة المنصورة

الفائز السابع : أحمد عبد العزيز غنيم
الطالب بمعهد التكنولوجيا ــ حلوان

الفائز الثامن : أحمد وحيد عبد الرءوف
الطالب بكلية الحقوق جامعة المنصورة

الموضوع التاسع عشر : رعاية الاسلام للمعاهدات والمواثيق

الفائز الاول : محمد السيد شعبان الدسوقى
الطالب بكلية أصول الدين الازهر

الموضوع العشرون : الاسلام وسياسة الانفتاح الاقتصادى

الفائز الاول : نفيسه محمد صلاح الدين عشماوى
الطالبة بكلية التجارة الازهر

الفائز الثانى : محمد موسى محمد عثمان
الطالب بكلية التجارة الازهر

الفائز الثالث : نجوى عرفات عثمان
الطالبة بكلية الحقوق القاهرة

الموضوع الواحد والعشرون : أسامه بن زيد

الفائز الاول : محمد هشام محمد المصيلحى
الطالب بكلية الطب جامعة القاهرة

الفائز الثانى : محمد زكى منصور
الطالب بكلية التربية جامعة الازهر

الفائز الثالث : محمد عز الدين عبد اللطيف بكير
الطالب بمعهد البترول

الفائز الرابع : حسام عطيه عبد الرحيم
الطالب بكلية الهندسة جامعة القاهرة

الموضوع الثانى والعشرون : أثر علماء المسلمين فى النهضة الاوروبية

الفائز الاول : السيد متولى ابراهيم السيسى
الطالب بكلية التربية جامعة المنصورة

الفائز الثانى : احمد علاء الدين عبد الحميد
الطالب بكلية الهندسة جامعة القاهرة

الفائز الثالث : صبحى أحمد عبد المقصود
الطالب بكلية اللغة العربية جامعة الازهر

الفائز الرابع : أحمد شيقا الاسلام محمد
الطالب بكلية الطب جامعة عين شمس

الفائز الخامس : محمد محمد أحمد غزاله
الطالب بكلية الطب جامعة المنصورة

الفائز السادس : راويه محمد صلاح الدين
الطالبة بكلية الطب جامعة الازهر

الفائز السابع : بكير أحمد ابراهيم
الطالب بكلية الطب جامعة القاهرة

الفائز الثامن : محمد السيد أحمد الانور
الطالب بكلية الزراعة جامعة المنصورة

الموضوع الثالث والعشرون : « ورقة أكتوبر ومبدأ سيادة القانون »

الفائز الاول : عباس عباس خليل العيوطى
الطالب بكلية الاداب الاسكندرية

الفائز الثانى : مدحت محمد مبارك
الطالب بكلية الحقوق عين شمس

الموضوع الرابع والعشرون : وحدة الصف الاسلامى والعربى من العوامل الحاسمة فى الانتصار فى معركة العاشر من رمضان

الفائز الاول : أحمد محمد رضوان سنبل
الطالب بكلية الشريعة جامعة الازهر

الموضوع الخامس والعشرون : « نماذج من الشباب فى عهد الرسول »

الفائز الاول : على حسن السرجانى
الطالب بكلية العلوم عين شمس

الفائز الثانى : محمد محمد زناتى عبد الرحمن
الطالب بمعهد الدراسات العربية بالازهر

الفائز الثالث : حسن عبد اللطيف حسن على
الطالب بكلية الزراعة ــ شبين الكوم

الفائز الرابع : حسن أمين حسن عثمان
الطالب بمعهد الخدمة الاجتماعية الاسكندرى

الفائز الخامس : سلوى عبد الغفار محمود
الطالبة بكلية الطب ــ عين شمس

الفائز السادس : محمد احمد عبد النبى عليوه
الطالب بكلية الزراعة ــ أسيوط

الفائز السابع خيرية السيد احمد ابراهيم
الطالبة بكلية البنات الاسلامية عين شمس

الفائز الثامن : جمال عبد الناصر سيد عثمان
الطالب بكلية الهندسة ــ اسيوط

الموضوع السادس والعشرون : دور مصر فى صد الغزاة عبر التاريخ

الفائز الاول : محمود عادل أحمد ابراهيم
الطالب بكلية الاداب جامعة القاهرة

الفائز الثانى : عادل اسماعيل محمد هلال
الطالب بكلية الاداب جامعة الاسكندرية

الفائز الثالث : فتحى سيد أحمد سيد
الطالب بكلية الاداب جامعة القاهرة

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الفائز الرابع : عطا رضوان حسن
الطالب بجامعة الازهر

الفائز الخامس : مصطفى جابر محمد دسوقى
الطالب بكلية الحقوق جامعة عين شمس

الفائز السادس : وجيـــه على محمد أبو جمزة
الطالب بكلية الاداب جامعة المنيا

الفائز السابع : عزت محمود البهى أبو المجد
الطالب بكلية الطب جامعة المنصورة

الفائز الثامن : محمد جمال احمد كشحت
الطالب بكلية التجارة جامعة الاسكندرية

الموضوع السابع والعشرون : آثار المســاجد فى تطوير فن العمارة

الفائز الاول : احمد محمد عبد الرحيم
الطالب بكلية الهندسة جامعة القاهرة

الفائز الثانى : صلاح محمد احمد
الطالب بكلية الفنون الجميلة ـ القاهرة

الفائز الثالث : ســناء ابراهيم محمد المصرى
الطالبة بكلية الفنون التطبيقية ـ القاهرة

الفائز الرابع : احمد طه محمود مصطفى
الطالب بكلية الصيدلة جامعة القاهرة

الفائز الخامس : احمد هانى عبد المهيمن بكر
الطالب بكلية الهندسة جامعة القاهرة

الفائز السادس : ايناس فاروق حمدى
الطالبة بكلية الهندسة جامعة الاسكندرية

الفائز السابع : محمد نجيب أحمد على
الطالب بكلية الاثار جامعة القاهرة

الموضوع الثامن والعشرون : تعريف بكتاب سبل الهدى والرشاد فى سيرة خير العباد للامام محمد ابن يوسف الصالحى الشامى

الفائز الاول : احمد ابراهيم سيد الشرابى
الطالب بكلية التجارة جامعة الازهر

الموضوع التاسع والعشرون : تعريف بــكتاب من اخلاق النبى صلى الله عليه وسلم للدكتور أحمد الحوفى

الفائز الاول : عادل حسن حسين
الطالب بكلية الاداب الاسكندرية

الفائز الثانى : ابراهيم مبارك خطاب
الطالب بكلية دار العلوم القاهرة

الفائز الثالث : بكر عباس صالح
الطالب بكلية اللغة العربية الازهر

الفائز الرابع : محمد نجيب عبد الباقى
الطالب بكلية دار العلوم القاهرة

الفائز الخامس : محمد كامل عدروس
الطالب بكلية الطب الازهر

الفائز السادس : محمد المتولى محمد
الطالب بكلية التربية المنصورة

الفائز السابع : مرفت عبد الله على محمود
الطالبة بكلية التجارة ـ القاهرة

الفائز الثامن : طـــه منصور طه
الطالب بكلية الزراعة عين شمس

الموضوع الثلاثون : تعريف بكتاب من روائع الاعجاز فى القرآن الكريم لدكتور محمد جمال الدين الفندى

الفائز الاول : امام أحمد ابراهيم البربرى
الطالب بكلية الزراعة عين شمس

الفائز الثانى : مصطفى عبد الكريم احمد
الطالب بكلية الاداب عين شمس

الفائز الثالث : ابراهيم السيد عبد الرسول
الطالب بكلية الزراعة الاسكندرية

الفائز الرابع : حميده أحمد على الاتربى
الطالبة بكلية الهندسة المنصورة

الفائز الخامس : تهانى محمد حنفى حسام الدين
الطالبة بكلية طب عين شمس

الفائز السادس : محمد على محمد ابراهيم
الطالب بكلية طب عين شمس

الفائز السابع : محمد محمود الريس
الطالب بكلية الهندسة القاهرة

الفائز الثامن : أرب أبو بكر شعلان
الطالبة بكلية البنات عين شمس

الموضوع الواحد والثلاثون : تعريف بكتاب المجتمع الاسلامى كما تنظمه سورة النساء للمرحوم الشيخ محمد محمد المدنى

الفائز الاول : محمود محمد مهران
الطالب بكلية التجارة جامعة اسيوط

الفائز الثانى : محمد محمود السيد صالح
الطالب بكلية الصيدلة جامعة الازهر

الفائز الثالث : عادل محمد محمد المدنى
الطالب بكلية الطب جامعة الازهر

الفائز الرابع : محمد فاضل احمد يوسف اللبودى
الطالب بمعهد البريد ـ القاهرة

وبعد ان قام الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس مجلس الوزراء بتوزيع الجوائز على الفائزين فى مسابقة العاشر من رمضان .

ردد الجميع نشيد الزحف المقدس [احد .. احد] وغادر الحفل السيد الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء وفضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود شيخ الازهر والسيد الاستاذ محمد توفيق عويضة امين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والسادة سفراء الدول الاسلامية والسادة الوزراء وكبار رجال الدين واساتذة الجامعات بين هتاف الالاف من طلاب الجامعات تحية للرئيس السادات صاحب وقائد العبور وصانع مصر المستقبل .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

إعداد : فؤاد هيبة

عزيزى القارىء :

ان محك الحقيقة فطرة سليمة ، وقلب مؤمن ، واحساس صادق مبرأ من الحقد والانانية والسلبية. وهو ما أشار اليه الرئيس السادات بالطهارة الثورية والتكافل الاجتماعى فى رسالته الى مجلس الشعب ومجلس الوزراء ايمانا منه بخطورة المرحلة التى تمر بها أمتنا حيث يتعانق فيها نضال التحرير ونضال التعمير كما وصفها الدكتور عبد العزيز حجازى فى احتفال المجلس الاعلى للشئون الاسلامية بعيد الهجرة والتى تستطيع الرجوع اليها لاستطلاع هذا الرأى مفصلا على الصفحات الاولى لهذا العدد .

وهالنى طول الحوار والمناقشة والجرى وراء الشكليات دون الاخذ بالمضمون الذى هو أوضح من أن يناقش وأحرى بأن يعمل به فهو أقرب الى قلب كل مؤمن والصق بكل مخلص .

وجدير بنا ونحن نخوض هذه المرحلة برئاسة الرئيس السادات الذى استطاع بصدق ايمانه وطهارة ثوريته أن يحرر مصرنا من شبح الاختناق الفكرى والحرمان الروحي وأن يحرر أمتنا العربية والاسلامية من عار الهزيمة وألم النكسة ، فأتاح للعبقريات أن تنطلق وللابداع أن يكون وأن يسود بل انه استطاع أن يفرض على العالم غربيه وشرقيه أدب الحوار والتعامل مع أمتنا العربية .

أقول .. جدير بنا أن نكون أهلا لهذه المعطيات التى حرمنا منها طويلا .. فاذا ما أشرقت علينا بفجرها مضت بعض الاقلام المريضة تعكس يأسها وقنوطها عن طريق احياء السلبيات وتجسيدها وطمس الايجابيات وتمييعها عن طريق المناقشات السفسطائية التى لا تبغى سوى اثارة الشكوك وتزييف الحقائق .. متخذة من حرية الرأى منطلقا ومن سيادة القانون سندا ..

ومن أجل هذا أكد الرئيس السادات فى حديثه الصحفى الاخير أن سيادة القانون هى وضع الامور فى نصابها والحرية هى ابراز الحقائق ودعم الايجابيات ومحاسبة المصرين على الخطا واشاعته فى ظل سيادة القانون .

انها كلمات أثارتها فى نفسى مرارة المناقشة حول امور يعيشها الكثيرون فى بساطة ويطبقونها فى صدق وولاء ويعكسون آثارها الطيبة على أمتهم دون ضجيج أو رياء .

فما أحرانا أن نحرر أنفسنا من تلك الرواسب الخبيثة حتى تشيع المحبة وتتحقق الطهارة الثورية التى هى المدخل الحق لمصر الامل مصر المستقبل .

ملاحظات تستحق التقدير

وصل الى ادارة المجلة بعض الملاحظات القيمة من :

الصديق : **محمد سهيل النورى** — عمان — الاردن .

والصديق : **خالد محمد خليفة** — القليوبية — مصر .

والصديق : **حسن محمد المصرى** — مديرية التحرير — مصر .

وادارة المجلة تشكر لهم هذا الاهتمام الذى يدل عن وعى اسلامى أصيل تعمل المجلة جاهدة على نشره وورود مثل هذه الملاحظات الينا من قرائنا هو دليل على نمو هذا الوعى ونجاح منبر الاسلام فى أداء رسالتها .. والله يوفقنا جميعا لما فيه خير الاسلام والمسلمين .

رسالة تركيا
بقلم الصديق عصمت الله يولجو — تركيا

من تركيا الخضراء اكتب الى مجلتى منبر الاسلام الغراء ، هذه المجلة الجميلة التى هى مشعل الهداية والنور وميدان الفكر ، ومنبر الاسلام والتى يصدرها المجلس الاعلى للشئون الاسلامية وفيه من العلماء والفضلاء والحكماء ما يحقق أمل الامة الاسلامية فى اثراء الفكر ونشر الثقافة الاسلامية ، وان التوفيق من الله وسيظفر الاسلام باذن الله تعالى وتنتشر رايته فى أرجاء الدنيا .

● **نشكر لك هذه المشاعر ونتمنى لك التوفيق ويسرنا أن ننشر صورتك فى بريد التعارف داخل هذا العدد .**

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

ويقول الصديق خاثير عبد الله — الجزائر

اعجابا بمجلتكم القيمة التى تحمل بين سطورها أفكارا اسلامية يحتاج اليها الشاب المسلم دائمـــا

فمجلتكم هى الينبوع الاصيل العذب الفياض ، الذى يتدفق بها كل سطر من سطور المجلة .

ورغم تتبعى لها آملت أن أكون واحدا من أصدقاء المجلة المتمسكين بأهدافها .

ولذا أود أن أتعرف على أصدقاء المجلة لاكون فردا من هذا المجتمع المسلم .

الهجـــرة ونتـــائجها
من الطالب ابراهيم زبير
بتكميلية نور الدين منان — الجزائر

لقد امر الله تعالى رسوله عليه الصلاة والسلام بالهجرة الى يثرب [المدينة المنورة] لان الكفار ارادوا ان يثبتوه او يقتلوه او يخرجوه . كما قال تعالى بعد بسم الله الرحمن الرحيم .« واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين » . صدق الله العظيم وقداجتمع الكفار قبل نزول الاية السابقة فى دار الندوة واتفقوا ان يقتلوه وصاحب الراى هو ابو جهل اكبر عدولله ولرسوله وللاسلام . وجمعت قريش من كل قبيلة شبابا اقوياء وأمروهم بحصار منزل الرسول صلى الله عليه وسلم الذى كان يوجد داخل منزله وعلى فراشه وبقى الشبان ينتظرون خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم ليضربوه ضربة واحدة فيتفرق بذلك دمه فى قبائل العرب ..

فألقى الله عليهم نوما عميقا وخرج ورمى عليهم ترابا . وذهب مع ابى بكر الصديق وترك فى فراشه ابن عمه على بن ابى طالب لايهامهم بأنه هنـــاك . وراحا يتسلقان الصخور ، ودخلا الغار فعششت الحمامة فوق الغار وسدت العنكبوت بابه فلم تعرف قريش انهما هناك . فخاف ابو بكر خوفا شديدا وقال لرسول الله : ان القوم بالباب ولو نظر احدهم تحت قدميه لرآنا فرد عليه رسول الله صلى الله عليـــه وسلم .

« ما تقولّ فى اثنين الله ثالثهما . يا ابا بكر لا تحزن ان الله معنا » ويرتد القـــوم على اعقـــابهم منهزمين .

وعندما وصلَ رسولُ الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة المنورة بدا الناس يدخلون فى دين الله وانتصر المسلمون فى جميع غزواتهم وفتح رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة المشرفة .

.. ومن الجـــزائر ايضـــا
يقول الصديق جيفان رابح

من بلد البطولات ، الى بلد العبـــور
التى جمعتهما كلمة التوحيد تحت راية الاســـلام اكتب لكم لانوه بمجلة — منبر الاسلام — الغنية عن كل تعليق .

لان النتائج التى تحرزها فى الوطن العربى وفى **اماكن اخرى من العالم ، كفيلة بأن تعطيها قـــدرا** وافيا من الاحترام والتقدير كما اشكر كل من ساهم فى بعث هذه المجلة الى الوجود لنشر النور وتبديد الظلام ..

● شكرا لاصدقائنا فى الجزائر الشقيقة بلد البطولات وتمنياتنا بالمزيد من التوفيق ، ويسرنا أن نلبى رغبة الصديق خاثير عبد الله بنشر صورته فى بريد التعارف فى هذاالعدد

خطر الانحلال ودور الاعلام الدينى فى محاربته
بقلم الاديب محمد حسانين بمعهد اللغات والترجمة — جـــامعة الازهر

قال لى : الشـــباب فى كل بلد .. هم عدته وذخـــرة .. فى انتشال هذا المجتمع ذاته من الفقر والجهل والمرض .. اعمدة التخلف الثلاثة !

اجبت : نعم .. ولكن يبدو أن هناك مخططا عالميا : مدروسا بدقة ، ومنفذا بطريقة علمية .. لسلب الامم هذا الذخر .. !
قال : من تظنه وراء مثل هذا المخطط لافساد شباب العالم ؟

قلت : ومن تظنه غيرهم ؟! من يهود صهاينة .. ومن تابعهم وشايعهم من الكتاب المغفلين ، أو العملاء المأجورين .. ومرضى الفكر .. !

سألنى : ماوسائلهم ؟ ..

صمت — فى حيرة — فالمخطط رهيب .. ووسائله متعددة .. من تفتيت العالم للكتلات المتناحرة ، واتجاهات فكرية متعارضـــة متضاربة ، الى تعرية صدور النساء تارة .. وسيقانهن أخرى .. بالموضة تتغير لا كل عام فحسب .. بل فى العام الواحـــد أربع مرات .. بل فى اليوم الواحد ازياء للصباح ، والمساء ، والظهيرة .. والناس من الجوع يموتون فى البنغال .. لكنى اجبته :

لعل من أهم وسائلهم — كما تعلم — نشر الانحلال .. انه دعوة ماكرة .. لداعر وداعرة .. غذتها اقلام فاجرة .. قصرت ملابس .. وقلدت خنافس .. وأفسدت مدارس ..فهو جميل فى مظهره .. ردىء فى مخبره .. آخر شهده علقم .. كالورد بأصله أرقم ..

وكنز المرأة الجمال .. فان حرمته التمست الانحلال .. وتشبهت بالرجال .. ومال الرجل عقل ذكى ، وقلب قوى .. فان حرم ذلك التمس الانحلال .. وتشبه بالنساء .. فى الافعال .. فيظهر ثالث الجنسين .. نساء بالرجال تتشبه ، ورجال كالنساء تتأنث .. وتنقلب الموازين !

.. وهو خصلة ذميمة ، وسبب كل جريمة .. نشرته طغمة آثمة .. من ذوى الضمائر الميتة .. لم يراعوا مبادىء واخلاقا.
قال : ومن يساعدهم ؟

قلت : ان وسائل الاعلام تتحمل جل المسئولية ، أو شطرها .. انها تتدخل فى تربية النشء .. فلا يمكن أن نعتبر الابـــاء والامهات الان مسئولين عن النشء قدر مسئولية الاعلام — بل ان بعض الامهات — بتأثيره — تحولن لمراهقات يقدمن أسوأ الامثلة للاولاد .

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : عصمة الله يولجو
البلد : الجمهورية التركية
السن : ١٧
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة والاطلاع وتباد ل الاراء
العنوان : اديجمان تركيا رقم٧٨٤

الاسم : احمد غومة
البلد : الجزائر
السن : ٢٠
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة وتبادل الصور والاراء
العنوان : قرية الزقم — دائرة الوادى — الواحات

الاسم : الحبيب الحمامى
البلد : تونس
السن : ١٨
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة وتبادل الاراء وجمع الطوابع
العنوان : ١٥ نهج حمادى البراوى القلعة الكبرى — ولاية سوسة

الاسم : خائير عبد الله
البلد : الجزائر
السن : ٢٠
المهنة : طالب
الهواية : مراسلة الشباب المسلم
العنوان : شارع الاخوة شادولى رقم ٢٧ واد ارهيو مستغانم

الاسم : محمد حسن صادق امين
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٨
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة والاطلاع
العنوان : ١ شارع يحيى بن زيد ميدان زين العابدين — السيدة زينب

الاسم : كعبى عمر
البلد : الجزائر
السن : ١٦
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : المراسلة وتبادل الاراء والصور
العنوان : ١٧ شارع القائد عبد الهادى — سيدى ابو العباس

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

الاسم : بلال محمد ابو هيبة
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ٢١
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة وتبادل الصور والاراء
العنوان : منوف شارع الجلاء مطبعة النجاح

الاسم : السيد حلمى المهدى
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٨
المهنة : طالب
الهواية : المراسلة والاطلاع وتبادل الاراء
العنوان : عزبة اشمون الرمان — دكرنس الدقهلية

الاسم : توفيق البيولى
البلد : تونس
السن : ١٤
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : التعارف والتآخى فى الله
العنوان : شارع الحبيب بورقيبة عدد ١٣٤ تطاوين ولاية مدنين

الاسم : أحمد حسن محمد مصطفى
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٩
المهنة : طالب
الهواية : الشعر والمراسلة
العنوان : القاهرة ببجام ٤٣ شارع أحمد طلحة

الاسم : يوسف بوزيدى
البلد : تونس
السن : ١٧
المهنة : طالب ثانوى
الهواية : تبادل الاراء وجمع الطوابع البريدية
العنوان : السيد أبو زيد مدير المدرسة الابتدائية ببوشمة ولاية قابس

الاسم : حسن أحمد محمد
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٩
المهنة : موظف
الهواية : المراسلة
العنوان : شركة مصر للتامين ٧ ميدان التحرير — القاهرة

الاسم : فراج محمود صالح
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ١٨
المهنة : طالب تدريب
الهواية : المراسلة والاطلاع ومجالسة العلماء
العنوان : حدائق حلوان — منشية ناصر شارع الجمعية

الاسم : مغاورى محمد ابراهيم
البلد : جمهورية مصر العربية
السن : ٢٦
المهنة : مهندس
الهواية : المراسلة وتبادل الاراء الدينية
العنوان : العزيزية — منيا القمح — الشرقية

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

اقـــرأ في هذا العدد

معالم الطريق

- رحلة الرئيس محمد أنور السادات الى فرنسا ٣
- مهرجان اسلامى كبير يقيمه المجلس الأعلى للشئون الاسلامية بمناسبة العام الهجرى الجديد وتوزيع جوائز مسابقة العاشر من رمضان ١٠
- كلمة السيد الاستاذ محمد توفيق عويضة أمين عام المجلس الاعلى للشئون الاسلامية ١٣
- كلمة الدكتور عبد العزيز حجازى رئيس الوزراء ١٦

دراسات قرآنية

تفسير سورة البقرة	الاستاذ أحمد حسين	٢٤
انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون	الشيخ عبد الجليل عيسى	٣٠
أسماء يوم القيامة فى القرآن الكريم	الدكتور أحمد الحوفى	٣٤
الاعجاز	الاستاذ فتحى رضوان	٣٦
من قضايا القرآن الكريم	الشيخ محمد مصطفى أبو العلا	٤٣
ميثاق الذر	الدكتور محمد سعاد جلال	٤٧
الفاتحة معجزة القرآن	الاستاذ محمد العفيفى	٥٠
من أخلاق القرآن	الدكتور أحمد الشرباصى	٥٣
قيم كبرى فى الاسلام	الدكتورة نعمات أحمد فؤاد	٥٧
القرآن شبه وردود	الدكتور عبد العزيز صالح رضوان	٥٩
التخطيط الاقتصادى فى سورة يوسف	الشيخ عبد الفتاح نصير	٦٢
السيرة فى ضوء القرآن الكريم	الاستاذ محمد شديد	٦٧
تأملات فى البيان القرآنى	الدكتور ابراهيم عوضين	٧٠
من هدى القرآن الكريم	الدكتور أحمد عمر هاشم	٧٣
نفحات من آى القرآن فى شعر حسان	الاستاذ شفيق عبد اللطيف	٧٥

التشريع الاسلامى

من أحكام الشريعة الاسلامية وآدابها	الشيخ محمد خاطر	٧٨
طريق النور	الاستاذ أحمد زين	٨٠
التوظيف فى الاسلام	الدكتور محمد عبد المنعم خميس	٨٢
الوقت الضائع	الاستاذ عبد العظيم منصور	٨٣
أعمالنا فى الميزان	الشيخ فراج أحمد دردير	٨٦
الرسول الخاتم والرسالة الخاتمة	الشيخ محمود هاشم	٨٩
ماذا بعد الهجرة ؟	الشيخ منصور الرفاعى عبيد	٩٠
المعنى السياسى فى فريضة الزكاة	الدكتور ابراهيم هلال	٩٢
الصلاة فى كتاب الله	الدكتور محمد عبد المنعم القيعى	٩٥
اقتران الزكاة بالذكر مع الصلاة	الشيخ عبد الحكم سرور	٩٨
من وحى مكة وعرفات	الدكتور محمد خليفة	١٠٠
عشر نصائح اسلامية	الاستاذ صلاح عزام	١٠٢
ملامح شخصية المؤمن	الاستاذ مصطفى الجندى	١٠٣
الطريق الى معرفة الحق	الاستاذ محمود عمارة	١٠٦
وبعهد الله أوفوا	الدكتور زكى مشعل	١٠٧
رياض السنة النبوية	الشيخ أحمد منصور	١٠٩
من أحداث صفر	الدكتور جمعة الخولى	١١١
الوصية الواجبة	المستشار اسماعيل الخطيب	١١٣
ظلال فى طريق النبوة	الاستاذ عبد المنعم حمادة	١١٥

التصـــوف

الصوفية فى الهامهم	الاستاذ حسن كامل الملطاوى	١٢٠
من خلق الاسلام : الحب فى الله	الشيخ محمد هلال عبد الرسول	١٢٥

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

العلم والايمان

الاعلام الاسلامى المستنير وحاجتنا اليه	الاستاذ صبرى أبو المجد	١٢٨
العرب والمسلمون فى فرنسا	الاستاذ محمد فهمى عبد اللطيف	١٣٤
العلم فى القرآن	الدكتور أحمد حسنين القفل	١٣٦
قضايا فكرية فى فهم العربية	الدكتور محمد بدوى عبد الجليل	١٣٨
حلاوة الايمان	الشيخ أحمد كامل الخضرى	١٤١
اللجوء الى الله	الاستاذ عبد المنعم مغربى	١٤٤
آفاق حضارية لمحادثات الرئيس السادات فى باريس	الاستاذ محمد دياب	١٤٦
بين فجر الاسلام وعصره	الاستاذ عبد المعطى عبادة	١٤٨
الفكر الاجتماعى الاسلامى	الدكتور زيدان عبد الباقى	١٥٠
الاسلام يحرر الضمير	الاستاذ عبد الفتاح العدوى	١٥٥
الاسلام والصحة النفسية	الدكتور عبد الغنى عبود	١٥٨
القيم الروحية وأثرها فى المعركة	الدكتور عبد العزيز عزام	١٦٠
لقاء المشاعل الهادية فى أمة العلم والايمان	الاستاذ احمد وافى	١٦٢
العدل فى الاسلام	الاستاذ محمد النظامى	١٦٤
الاسلام فى عالمنا المعاصر	الاستاذ أنور الجندى	١٦٦
قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين	الاستاذ مصطفى مجدى رءوف	١٦٨
المؤسسات الدينية لمصر فى القرن السابع الهجرى	الاستاذ سالم عرفات سالم	١٧٠

الفن الاسلامى

أصول روحية للعمارة الاسلامية	الاستاذ عبد المجيد وافى	١٧٢
تطريز الملابس والمنسوجات فى العصر المملوكى	الاستاذة ثريا سيد أحمد نصر	١٧٤
زخارف المنسوجات الاسلامية	الاستاذة زينات أحمد طاحون	١٧٧

القصة

درس للايمان عظيم	الاستاذ بشير أبو طالب	١٨٢

الشعر

دينى	الشاعر : العوضى الوكيل	١٨٦
الهجرة وأثرها فى بناء المجتمع الاسلامى	الشيخ الصاوى شعلان	١٨٧
ما أعظم ذكر الله	الشيخ محمد خليل الخطيب	١٨٩
من الاعماق	الشاعرة : روحية القلينى	١٩٠
تحية للقنال الحر	الشاعر : محمد صلاح عفيفى	١٩١
الجهاد	الشاعر : محمد عبد اللطيف بن الخطيب	١٩٢
ياخالق الكون	الشاعر : أحمد عثمان المراغى	١٩٤
شبابنا	الشاعر : عبد المنعم القن	١٩٥

الطب

الحديد أحد روائع الاعجاز	الدكتورة ابتسام عبد الحليم	١٩٨
اهتمام الاسلام بالتغذية	الدكتور عبد العزيز شرف	٢٠١

شخصيات اسلامية

السيدة فاطمة الزهراء	الاستاذ توفيق أبو علم	٢٠٦
العالم الفقيه على بن الحسين	الدكتور عبدالسلام القوصى	٢٠٩
قتادة بن النعمان	الاستاذ عبد المنعم الادفوى	٢١١
عكرمة بن أبى جهل	الاستاذ محمد رجاء حنفى عبد المتجلى	٢١٣
الماوردى فيلسوف السياسة الشرعية	الاستاذ محمود معوض	٢١٧
أبو الريحان البيرونى	الدكتور أحمد محمد عوف	٢١٨
القاب السيد البدوى	الاستاذ أنور طلب	٢٢٠
من أعلام الاسلام بالريف المصرى	الاستاذ ابراهيم الفحام	٢٢١

المكتبة

أبو البركات الدردير	عرض : عبد الودود طه	٢٢٤
الاسلام شريعة الله الخالدة	عرض : على عياد	٢٢٧

الافتاء

انت تسال والمفتى يجيب	فضيلة الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود	٢٣٠

الاسرة المسلمة

الشريعة الاسلامية ورعاية الطفولة	المستشار عبد الستار آدم	٢٣٦
الاحاديث النبوية فى الامومة	الاستاذ مبشر الطرازى الحسينى	٢٣٩
حقوق المراة فى الاسلام	الاستاذ توفيق وهبة	٢٤٢
جوائز مسابقة العاشر من رمضان		٢٤٦
مع القراء	اعداد فؤاد هيبة	٢٥١
بريد التعارف		٢٥٣

٢٥٦

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

جروب مجلات قديمة - تلجرام https://t.me/megallat/ Not-for-salle

"النظافة من الإيمان"
حديث شريف

مستحضرات ڤاليانت

كريم حلاقة ڤاليانت

- رغوة وفيرة
- حلاقة سهلة ممتعة
- رائحة جذابة
- يطهر الجلد ويمنع البثور

معجون أسنان ڤاليانت

- يزيل الفضلات بسرعة وأمان
- لايخدش مينا الأسنان
- يطهر الفم وينعشه طول اليوم ..

كولونيا ڤاليانت

ذات ثلاثة أحجام

- من زهور النيرولى العبقة
- رائحتها ساحرة ليس لها مثيل

إنتاج القاهرة للأدوية

الإدارة والمصانع : شارع عبد الحميد الديب ـ ميدان فيكتوريا ـ شبرا
ت : ٩٤٢٤٥٩ ـ ٩٤٢٧٤٤ ـ ٩٤٢٧٨٣ ـ ٩٤٨٥٩٦
العلاقات العامة والقسم العلمى : ت : ٣٢٤٤٩
فرع الاسكندرية : ٧٩ طريق جمال عبد الناصر ت ٢٦٦٦٧ ـ ٣٢٤٠٤
القسم العلمى بالاسكندرية : ٢ شارع محمود عزمى (سموسون)

مطابع الأهرام التجارية